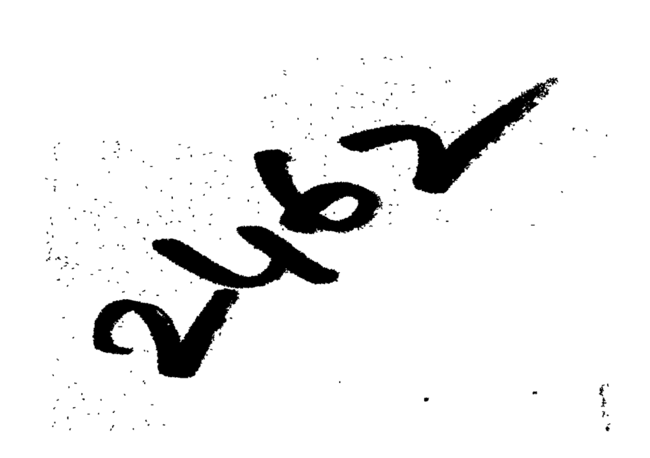


بحمد الله والمنة

که در خجسته روزگار

فرخنده آثار ملک الملوک عجم وارث

ملک دهیم و جم قهرمان الماء والطین

ظل الله فی الارض ناصر الاسلام

والمسلمین کاسر الاصنام والمشرکین السلطان

بن السلطان بن السلطان والخاقان بن الخاقان

بن الخاقان ابو المظفر سلطان صاحبقران

ناصر الدین شاه قاجار خلد الله

ملکه کتاب بغیة الخاطر و نزهة الناظر

المعروف بمجموعه [illegible]

نوشته شد [illegible]

طهران بزیور طبع

آراسته شد ۱۳۰۶



الحمد لله الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء والظاهر الغائب عن نواظر الابصار
والباطن المدرك بوجود الآثار والكائن من غير حدوث والباقي من غير نهاية
ولا وقت والقديم السابق للازمنة والقائم الدائم قبل الأمكنة والمتعالي
عن كل شيء عظمة والقريب الشاهد لكل نجوى معرفة والفرد المنزه عن الحاد الملحدة
والواحد المبرأ عن اشراك المشركين بالحجج القوية القاهرة والشواهد الجلية الظاهرة
احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما نبتدئ بذكر اول
المجموع **بيت** هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي فلا

بعد ذكره

يغره كم حسن يتامى فقولي مغضك والفعل يبدي أما الدنيا كشهد فيه سم والآخرة
للبيب يسكن عن النبي صلى الله عليه وآله يا علي العقل ما اكتسب به الجنة وطلب
به رضا الرحمن وقال سلمان رضي الله عنه عليك في علتك إذا اعتللت بثلاث
خصال أنت بذلك من الله مرحوم ودعاؤك مستجاب ولا تدع العلة عليك ذنبا إلا حطته
متعك الله بها إلى العافية إلى انقضاء أجلك حكي أن مالكا الأشتر رضي الله عنه كان
مجتازا بسوق الكوفة وعليه قميص خام وعمامة منه فرآه بعض أهل السوق فازدرى بزيه فرماه
ببندقة تهاونا به فمضى ولم يلتفت فقيل له ويلك أتدري بمن رميت فقال لا فقيل له
هذا مالك صاحب أمير المؤمنين علي عليه السلام فارتعد الرجل ومضى إليه ليعتذر منه فرآه وقد
دخل مسجدا وهو قائم يصلي فلما انفتل أكب الرجل على قدميه يقبلهما فقال ما هذا الأمر
فقال أعتذر إليك مما صنعت فقال لا بأس عليك فوالله ما دخلت المسجد إلا لأستغفرن
لك كان بعضهم يقول إذا كان عيشي عيش سفيه وموتي موت جاهل فما أغنى عني ما جمعت
من طرائف الحكمة قال بعضهم مكتوب في التوراة من كان له جار يعمل بالمعاصي فلم ينهه
فهو شريكه وعنه ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة قلب قيل إن سلمان
رض جاء إلى أبي الدرداء يتفقده فقال ما شأنك فقالت إن أخاك ليس له حاجة في شيء
من أمر الدنيا قال فلما جاء أبو الدرداء رحب بسلمان وقرب إليه طعاما فقال له سلمان
اطعم فقال إني صائم فقال أقسمت عليك إلا ما طعمت فقال ما أنا بآكل حتى تأكل قال
وبات عنده فلما جاء الليل قام أبو الدرداء فحبسه سلمان ثم قال يا أبا الدرداء إن لربك
عليك حقا وإن لجسدك عليك حقا ولأهلك عليك حقا فصم وأفطر وصل ونم وأعط
كل ذي حق حقه فأتى أبو الدرداء النبي صلى الله عليه وآله وأخبره بما قال له سلمان فقال
له مثل قول سلمان قال كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعضهم أوصيك بتقوى الله فإن قائلها
كثير ومن يعمل بها قليل عن ابن عباس رضي الله عنه قال أوحى الله إلى داود عليه السلام قل للظالمين
لا يذكروني [illegible] إلا أن أذكر من ذكرني وإن ذكري إياهم أن ألعنهم قال النبي
صلى الله عليه وآله اتقوا النار ولو بشق تمرة وعنه عليه السلام من سأل أين لنا

احسن صوتا بالقرآن قال من اذا سمعت قرائته رأيت انه يخشى الله وعنه انه قال من افتى الناس
بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض وعنه انه قال ما اعطي احد شيئا خيرا له من امرأة
صالحة اذا راها سرته واذا اقسم عليها ابرته واذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله قال
عليه السلام طوبى للغرباء قيل من الغرباء يا رسول الله قال اناس صالحون قليل في اناس سوء
كثير من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم وعنه صلى الله عليه وآله انه قال قد افلح من اسلم وكان
رزقه كفافا وصبر على ذلك وعنه عليه السلام انه قال هلاك نساء امتي في الاحمرين الذهب
والثياب الرقاق وهلاك رجال امتي في ترك العلم وجمع المال وعنه عليه السلام انه قال
لا يمنعن احدكم هيبة الناس ان يقول في حق اذا راه او سمعه ابو هريرة قال دخلت على
النبي صلعم وهو يصلي جالسا فقلت يا رسول الله ما لي اراك تصلي جالسا فما اصابك قال الجوع
والضعف يا ابا هريرة قال فبكيت فقال لي لا تبك يا ابا هريرة فان شدة القيامة لا تصيب
الجائع اذا احتسب في دار الدنيا وعنه عليه السلام انه قال الا احدثكم ما انه بينكم فلا يجد
المؤمن ان يرفع على مؤمن مبيحا قال بعضهم اوصى ابن عباس بكلمات لهي احسن من النعم
الموقوفة قال لا تكلمن فيما لا يعنيك فانه فضل ولا آمن عليك الوزر ولا تكلمن فيما يعنيك
حتى ترى له موضعا فرب متكلم بحق تكلم في غير موضعه فعيب ولا تمارين سفيها ولا حليما فان
السفيه يؤذيك والحليم يقليك ولا تذكرن اخاك اذا توارى عنك الا بمثل الذي تحب ان
يذكرك به اذا توارت عنه واعمل عمل رجل يعلم انه يجزى بالاحسان ماخوذ بالاجرام فقال
رجل من جلسائه يا ابن عباس هذا خير من عشرة آلاف قال كل كلمة منها خير من عشرة آلاف
قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله اذا احب عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه عن مجاهد
قال دخل على النبي صلى الله عليه وآله رجل فرحب به وادناه فلما خرج قالت له عائشة يا رسول
الله صلى الله عليك اليس هذا فلان وقد كانت تسمع النبي صلى الله عليه وآله تشكوه فقال
يا عائشة ان شر الناس الذين يكرمون اتقاء شرهم وعنه عليه السلام انه قال عليه السلام اللهم
من رفق بامتي فارفق به ومن شق عليهم فشق عليه قال دخل النبي صلى الله عليه وآله
على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله يا رسول الله واخاف ذنوبي فقا

رسول الله صلى الله عليه لا يجتمعان في عبد قلبه في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو
وآمنه مما يخاف ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز و
جل يستحي من عبده اذا صلى في جماعة ثم سئل حاجة ان ينصرف حتى يقضيها وعنه
عليه السلام انه قال اكثر خطايا ابن آدم في لسانه وقال عليه السلام من خزن لسانه ستر الله عورته
ومن كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن اعتذر الى الله عز وجل قبل عذره وتجاوز عنه
وقال عليه السلام من قذف مملوكه بالزنا اقام الله عليه الحد يوم القيمة الا ان يكون كما قال
وقال عليه السلام اعظم الناس همّا المؤمن الذي يهتم لدنياه واخرته وعنه عليه السلام انه قال من
صلى ركعتين في خلاء لا يراه الا الله عز وجل والملائكة كانت له براءة من النار وقال عليه السلام
اذا قعد القوم في المجلس ثم قاموا ولم يذكروا الله عز وجل فيه الا كانت عليهم حسرة يوم القيمة
وقال عليه السلام لا يتقي العبد حتى يخزن من لسانه وقال عليه السلام اكثروا من الاستغفار
فان الله عز وجل لم يعلمكم الاستغفار الا وهو يريد ان يغفر لكم وقال عليه السلام اذا
كان يوم القيمة جيء بالدنيا فيميز منها ما كان لله عز وجل وما كان لغيره رمي به في النار
وقال عليه السلام الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويذهب بها الذنوب فقلنا بلى يا رسول
الله صلى الله عليك فقال اسباغ الوضوء على المكروهات وكثرة الخطا الى المساجد و
انتظار الصلوة بعد الصلوة وقال عليه السلام اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما
قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن لجارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك
تكن مؤمنا ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك يميت القلوب وقال عليه السلام ادنى الرياء
شرك واحب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا شهدوا
لم يعرفوا وقال عليه السلام اذا كان للرجل على اخيه دين فاخره الى اجل كان له صدقة فان
اخره بعد اجله كان له بكل يوم صدقة فاطمة بنت قيس ان رسول الله صلى الله
عليه وآله مر علينا فقال السلام عليكن يا كوافر المنعمين قالت فقلن نعوذ بالله ان نكفر
نعم الله قال يقول احديكن اذا غضبت على زوجها ما رايت منك خيرا قط وقال عليه السلام
الخير كثير ومن يعمل به قليل وعنه عليه السلام انه قال ان الرجل ليدعو اربه وهو عنه معرض

ثم يدعوا ربه وهو عنه معرض ثم يدعوا ربه وهو عنه معرض ثم يدعوا ربه وهو عنه معرض
فاذا كانت الرابعة يقول الله تبارك وتعالى يدعوني عبدي وانا عنه معرض عرف عبدي
انه لا يغفر الذنب الا انا اشهدكم اني قد غفرت له **وقال** عليه السلام الا كلكم راع وكلكم
مسئول عن رعيته فالامير على الناس راع وهو مسئول عن رعيته والرجل راع على اهل
بيته وهو مسئول عنهم فالمرأة راعية على اهل بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم و
العبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه الا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته **و**
عنه عليه السلام الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات فدع ما يريبك الى ما لا يريبك
فامر بالتوقف على ما لا يعلم ولا يقطع عليه ولزوم ما يقع اليقين به **وعنه** عليه السلام
انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مصر عليه كالمستهزئ
بربه ومن اذى مؤمنا كان عليه مثل ما انبت النخل **وعنه** عليه السلام اذا اراد الله عز وجل
بقوم خيرا اهدى اليهم هدية قيل وما تلك الهدية يا رسول الله صلى الله عليك قال
الضيف ينزل برزقه ويرحل وقد غفر لاهل المنزل **ابو ايوب** الانصاري قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله يا ابا ايوب الا اخبرك وادلك على صدقة يحبها الله ورسوله
تصلح بين الناس اذا تفاسدوا وتباعدوا **عن** ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله يا ابا ذر لا تدع من المعروف شيئا الا فعلته فان لم تقدر على
شيء فكلم الناس وانت اليهم طليق الوجه **قال** وقال رسول الله صلى الله عليه واله
اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها واغرف لجيرانك منها **وعنه** عليه السلام انه قال ثلثة لا يظلهم
الله في ظل عرشه رجل ارخى ازاره اسفل من كعبيه خيلاء وتجبرا ورجل يضحك في وجه
رجل ويغتابه من حيث لا يعلم ورجل انفق سلعته بزينتها بما ليس فيها **وقال** عليه السلام
لا يزال الناس بخير ما لم يستعجلوا قيل يا رسول الله صلى الله عليك وكيف يستعجلون قال
يقولون دعونا فلم يستجب لنا **وقال** عليه السلام انما انا رحمة مهداة **وعنه** عليه السلام انه قال
من ادرك الصلوة اربعين يوما في الجماعة كتب له براءة من النفاق وبراءة من النار **و**
عنه عليه السلام ان الله يحب عبده الفقير المتعفف ابا العيال **وعنه** عليه السلام انه قال

طهروا افواهكم بالسواك فانها طرق القرآن **وقال** عليه السلام لا يتمنين احدكم الموت فان
هول المطلع شديد وان من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة **ابو** سعيد
الخدري قال اتى النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال اي الناس افضل فقال رجل يجاهد في
سبيل الله بماله ونفسه قال ثم من قال مؤمن في شعب من الشعاب يعبد الله ربه ويدع الناس
من شره **وقال** عليه السلام لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى
يأتي امر الله وهم كذلك **وعنه** عليه السلام انه قال في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة
لا يقطعها فاقرؤا ان شئتم قول الله تعالى وظل ممدود وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا
وما فيها اقرؤا ان شئتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا
متاع الغرور **وعنه** عليه السلام انه قال في الجنة لطيرا فيه سبعون الف ريشة فيجيء فيقع
على صحفة الرجل من اهل الجنة ثم ينتفض فيخرج من كل ريشة لونا ابيض من الثلج والين من
الزبد واعذب من الشهد ليس فيها لون يشبه صاحبه ثم يطير فيذهب **وعنه** عليه السلام
انه قال اجيبوا الداعي وعودوا المريض **وعنه** عليه السلام انه قال ان الله ليرضى عن العبد
ان يأكل اكلة او يشرب شربة فيحمده عليها **قال** موسى بن عمران عليه السلام يا رب كيف يستطيع
آدم ان يؤدي شكر ما صنعت اليه خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك واسكنته جنتك
وامرت الملائكة فسجدوا له فقال يا موسى علم ان ذلك مني فحمدني عليه فكان ذلك شكر
ما صنعت اليه **قال** رسول الله صلى الله عليه وآله ما انعم الله على عبد من نعمة صغيرة
ولا كبيرة فقال الحمد لله الا كان قد اعطى اكثر مما اخذ **وعنه** عليه السلام انه قال حوسب رجل
ممن كان قبلكم فلم يجد له من الخير شيء الا انه كان رجلا موسرا وكان يخالط الناس وكان
يأمر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر فقال الله تبارك وتعالى نحن احق بذلك منه تجاوزوا
عنه **وقال** عليه السلام عليكم بذكر الله فانه شفاء واياكم وذكر الناس فانه داء **وعنه**
عليه السلام انه قال ان على كل مسلم في كل يوم صدقة قالوا ومن يطيق هذا قال اماطتك الاذى
عن الطريق صدقة وارشادك الطريق صدقة وعيادة المريض صدقة واتباع الجنائز
صدقة وامرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة ورد السلام صدقة

وعنه عليه السلام انه قال من اكل طيبا وعمل في سنة وامن الناس بوائقه دخل الجنة فقال رجل يا رسول الله ان هذا اليوم في الناس لكثير وقال وسيكون في قرون بعدي وقال عليه السلام من كان ذا لسانين في الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيمة بلال بن الحارث المزني عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يدري انها بلغت منه حيث بلغت فيوجب الله له بها سخطه الى يوم القيمة قال بعضهم فلقد كنت اريد ان اتكلم بالكلام فيمنعني قول بلال وعنه عليه السلام ان احدكم ليتكلم بالكلمة لا يقولها الا ليضحك بها اهل المجلس فيهوي بها ابعد مما بين السماء والارض وانه ليزل عن لسانه اكثر مما يزل عن قدمه وعنه عليه السلام انه قال المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذيهم اعظم اجرا من المؤمن الذي لا يخالطهم ولا يصبر على اذيهم قال اعرابي يا رسول الله من يحاسب الخلق يوم القيمة قال الله عز وجل قال نجونا ورب الكعبة قال وكيف ذاك يا اعرابي قال لان الكريم اذا قدر عفا وقال عليه السلام الحجامة في الراس تذهب بالنعاس ووجع الاضراس وقال عليه السلام من هداه الله للاسلام وعلمه القرآن ثم سال الناس كتب بين عينيه فقير الى يوم القيمة وعنه عليه السلام انه قال اطلبوا الحوائج الى ذوي الرحمة من امتي ترزقوا وتنجحوا فان الله عز وجل يقول رحمتي في ذوي الرحمة من عبادي ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم فلا ترزقوا ولا تنجحوا فان الله عز وجل يقول ان سخطي فيهم وقال عليه السلام من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان وعنه عليه السلام انه قال لا يقولن احدكم عبدي ولا امتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وخادمي وفتياي وعنه عليه السلام لو ان امرا قوم من قدح لكان له من الناس غامز وعنه عليه السلام اربع اذا كن فيك لم تبال ما فاتك من الدنيا حفظ امانة وصدق حديث وحسن خليقة وعفة في طعمة لبعضهم شعر يقولون ان الشام يقتل اهله فمن لي ان لم آته بخلود تقرا عند المحتضر قبل يقرا والصافات فانها لم تقرا عند مكروب الا عجل الله عز وجل راحته واذا قضى فقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم اكتبه عندك في المحسنين وارفع درجته في عليين واخلف على عقبه في الغابرين ونحتسبه عندك يا رب العالمين عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ابغض

الناس

الناس فقراءهم واظهروا عمارة اسواقهم وتباركوا على جمع الاموال رماهم الله باربع خصال
بالقحط من الزمان والجور من السلطان والخيانة من ولاة الحكام والشوكة من العدوان
ابو الدرداء التمسوا الخير دهركم وتعرضوا بما استطعتم وتعرضوا لنفحات رحمة الله
فان لله نفحات يصيب بها من يشاء من عباده واسئلوا الله ان يستر العورات ويؤمن الروعة
ابرهيم بن ادهم قال لصاحبه الك عيال قال نعم فقال لروعة تروعها من عيالك افضل
مما انا فيه   قال بعضهم كان الناس في الصدر الاول لا يقول احد لاحد كيف اصبحت و
كيف امسيت الا وقد عزم ان راى به مكروها غيره في تفسير قوله وان عسى ان يكون
قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده يؤمنون فهو اجل موتهم فيدعوهم ذلك الى ان يجتنبوا
ظلم الذين ولا تفسهم فيما يصيرون اليه بعد الموت من امور الاخرة فيزهدهم في الدنيا
وفيما يطلبونه من فخرها وشرفها وعزها وفي التفسير ايضا في قوله تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة عن الحسن والسدي ومجاهد وابن عباس رضي الله عنهم
نزلت هذه الاية في اهل الجمل وقال قتادة وقال الزبير نزلت وما يرى احد منا يقع فيها ثم
خلفنا حتى اصابتنا خاصة و روي ذلك عن الزبير من جهات روت ام سلمة زوجة
النبي صلى الله عليه وآله قال انما انا بشر مثلكم وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون
الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فلا ياخذه
فانما اقطع له قطعة من النار و روي عنه عليه السلام انه قال ياتي على الناس زمان لا يبالي
الرجل بما ياخذ مال اخيه بحلال او حرام وقال عليه السلام لا ياخذن احدكم متاع اخيه جادا
ولا لاعبا من اخذ عصا اخيه فليردها اليه وقال عليه السلام حرمة مال المسلم كحرمة دمه
روى ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف انعم وقد التقم صاحب
القرن القرن وحنى جبهته واصغى سمعه ينتظر ان يؤمر فينفخ قالوا كيف يا رسول الله قال
قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى يسائلكم معشر
عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة الظاهرة والمستورة فان يعذبكم فانتم اظلم وان
يعف فهو اكرم واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا واجل الاخرة فشاركوا

اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت
واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظي بها المترفون واخذوا منها ما اخذه
الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلّغ والمتجر الرابح اصابوا لذّة زهد الدنيا
في دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله غدا في آخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من
لذة فاحذروا عباد الله الموت وقربه واعدوا له عدته فانه يأتي بامر عظيم وخطب جليل
بخير لا يكون معه شر ابدا وشر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب من الجنة من عاملها ومن
اقرب من النار من عاملها وانتم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم و
هو الزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم فاحذروا نارا
قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج
كربة فان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فان العبد
انما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه وان احسن الناس ظنا بالله اشدهم خوفا
له قوله نعم وارد ما ساكنا مثله وجهان احدهما يكون من روية البصر والآخر من روية
القلب يعني اعلمنا قال الحطايط شعر اريني جوادا مات هزلا لعلني ارى ما ترين
او بخيلا مخلدا ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال كونوا دعاة للناس الى الخير
بغير السنتكم ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع عن ابي الحسن موسى عليه السلام انه قال
لرجل من اصحابه يا فلان اتق الله وقل الحق ولو كان فيه هلاكك فان فيه نجاتك يا فلان اتق
الله ودع الباطل وان كان فيه نجاتك فان فيه هلاكك موسى بن بكر الواسطي عن ابي الحسن
موسى عليه السلام قال ان اهل الارض لمرحومون ما تحابوا وادوا الامانة وعملوا الحق
معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال الامانة غنى وقال عليه السلام اتقوا الله و
ادوا الامانة الى الابيض والاسود وان كان حروريا او كان شاميا وعنه عليه السلام
قال ادوا الامانة فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يؤدي الخيط والمخيط وقال
عليه السلام ان ضارب علي بالسيف وقاتله لو ائتمنني واستنصحني واستشارني ثم قبلت ذلك منه
لاديت اليه الامانة وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم و

الوالد فانها ترفع فوق السحاب يقول الله عز وجل ارفعوها الى حتى استجيب له واياكم و
دعوة الوالدة فانها احدّ من السيف سدير قال قلت لابي جعفر عليه السلام هل يجزي
الولد والده فقال ليس له جزاء الا في خصلتين يكون الوالد مملوكا فيشتريه فيعتقه او
يكون عليه دين فيقضيه عنه عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق ان
تطلبوه بشيء من معصيته الله ابن فضال عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليكن طلبك
المعيشة فوق كسب المضيع ودون طلب الحريص الراضي بدنياه المطمئن اليها ولكن انزل
نفسك من ذلك بمنزلة المنصف المتعفف ترفع نفسك عن منزلة الواهي الضعيف وتكتسب
ما لا بد للمؤمن منه ان الذين اعطوا المال ثم لم يشكروا لا مال لهم ابن جمهور عن ابيه رفعه
عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يقول اعلموا علما يقينا
ان الله تعالى لم يجعل للعبد وان اشتد جهده وعظمت حيلته وكثرت مكايدته ان يسبق
ما سمي له في الذكر الحكيم ايها الناس انه لن يزداد امرؤ نقيرا بحذقه ولن ينقص امرؤ نقيرا لحمقه
فالعالم لهذا العامل به اعظم راحة في منفعة والعالم لهذا التارك له اعظم الناس شغلا
في مضرة ورب منعم عليه مستدرج بالاحسان اليه ورب مغرور في الناس مصنوع له
فارفق ايها الساعي من سعيك واقصر من عجلتك وانتبه من سنة غفلتك وتفكر فيما
جاء عن الله عز وجل على لسان نبيه صلى الله عليه وآله واحتفظوا بهذه الحروف السبعة فانها
من قول اهل الحجى ومن عزائم الله في الذكر الحكيم انه ليس لاحد ان يلقى الله عز وجل بخلة من
هذه الخلال الشرك بالله فيما افترض عليه او شفاء غيظ بهلاك نفسه او امر بامر يعمل بغيره
او استنجح الى مخلوق باظهار بدعة في دينه او سره ان يحمده الناس بما لم يفعل والمتجبر
المختال وصاحب الابهة عبد الله بن سليمان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله
وسع ارزاق الحمقى ليعتبر العقلاء ويعلموا ان الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل ولا حيلة سلمة
بن كهيل قال سمعت عليا عليه السلام يقول لشريح سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
مطل المسلم الموسر ظلم للمسلمين واعلم انه لا يحمل الناس على الحق الا من ردعهم عن الباطل

لبعضهم لهذا نعبك من اكرمك ان كنت كريما ولهذا احاك من اهانك ان كنت
عاقلا لبعضهم بلغ الامان على جناح محمد ثولاء محجر فنرو ذنبا طلس لادي
تخافه ولا الذا النجاعة ثهذا الوعيد ما استغام الرئيس في قوله سبحانه وتعالى ان الله
يامر بالعدل والاحسان قيل اذا استوت السريرة والعلانية فذلك
العدل وان كانت السريرة احسن من العلانية فذلك الاحسان وان كانت العلانية
احسن من السريرة فذلك العدوان وقيل من راقب الله في خطرات قلبه عصمه
الله في حركات جوارحه قيل لا بد للخمسة من الخمسة ولا بد لتلك الخمسة من النار لا بد للنمام
من الكذب لا بد للكاذب من النار ولا بد لمن داس بساط السلطان من الكلام بهواهم
ولا بد لصاحب الهوى من النار ولا بد لمن مازح الجواري والغلمان من الزنا ولا بد
للزاني من النار ولا بد لمن لبس الثياب بالمرتفعة من الكبر ولا بد للمتكبر من النار ولا بد لمن شرب
المثلث من السكر ولا بد لمن شرب المسكر من النار عن ابي عبد الله عليه السلام قال الايمان
ثلثة يمين ليس فيها كفارة ويمين فيها كفارة ويمين غموس توجب النار فاليمين التي
ليس فيها كفارة الرجل يحلف على باب بر ان لا يفعله فكفارته ان يفعله واليمين التي يجب
فيها الكفارة الرجل يحلف على باب معصية ان لا يفعله ففعله فيجب عليه فيه الكفارة و
اليمين الغموس التي توجب النار يحلف على حق امرء مسلم على حبس ماله السكوني عن جعفر
عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال اوحى الله عز وجل الى نبي من الانبياء قل لقومك لا تلبسوا
ملابس اعدائي كما هم اعدائي ولا تطعموا مطاعم اعدائي ولا تسلكوا مسالك اعدائي
فتكونوا اعدائي كما هم اعدائي شعر ان السلامة من سلمى وجارتها ان لا تمر على حال
بواديها قيل لو ترك العقل بغير هوى صاد ولا ما الف معتاد ولا انقذ من نفسه
ساق المرء الى السداد وهجم به على الرشاد دخل طاوس اليماني على جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام فقال له انت طاوس قال نعم فقال طاوس طير مشؤم ما نزل بساحة
قوم الا اذنهم بالرحيل نشدتك بالله يا طاوس هل تعلم ان احدا اقبل للعذر من الله
قال اللهم لا قال عليه السلام فنشدتك بالله هل تعلم ان احدا اصدق في القول ممن

قال

قال لا اعذره ولا عذر له قال اللهم لا اقال فلم لا تقبل ممن لا اقبل العذر منه وممن لا اصدق
في القول منه قال فقص ثوابه وقال ما بيني وبين الحق عداوة علي بن عبد الله الازدي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال السخاء ان تسخو نفس العبد عن الحرام ان يطلبه فاذا ظفر
بالحلال طابت نفسه ان ينفقه في طاعة الله ٩٤ ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام البلاء من
ضيق الصدور وفعل السوء من قلة الحياء وله عليه السلام ولا وجدت لا اشد اشتغال
قلبي بفارغ القلب منه عن النبي صلى الله عليه وآله قال على كل مسلم صدقة قيل ارأيت
ان لم يجد قال يعمل بيديه فينفع به نفسه ويتصدق قيل ارأيت ان لم يستطع قال يعين
ذا الحاجة الملهوف قال ارأيت ان لم يستطع قال يامر بالمعروف او الخير قيل ارأيت ان لم
يفعل قال يمسك عن الشر فانها صدقة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما احب
عنه صلى الله عليه وآله ان الجزع على المصيبة ان يعمل شيئا لم يكن يعمله او يترك شيئا
كان يعمله عن حي دجل بجلا وقال ان كانت هذه المصيبة احدثت لك في نفسك خيرا او
اكسبتك اجرا والا مصيبتك في نفسك اعظم من مصيبتك في ميتك سماعة بن مهران
قال كان ابو عبد الله عليه السلام يقول كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ليس يولي لي من اكل
مال مؤمن حراما عن ابي جعفر عليه السلام قال الصبر صبران صبر على البلاء حسن جميل وافضل
الصبرين الورع عن المحارم ٩٥ وعنه عن ابن سنان عن ابي الجارود عن الاصبغ بن نباتة
قال قال امير المؤمنين عليه السلام الصبر صبران صبر عند المصيبة حسن جميل واحسن
من ذلك الصبر عند ما حرم الله عليك والذكر ذكران ذكر الله عز وجل عند المصيبة
افضل من ذلك ذكر الله عز وجل عند ما حرم الله عليك فيكون حاجزا عن ابي عبد
الله عليه السلام قال بعث الله نبيا الى قومه فشكا الى الله الضعف فاوحى الله عز وجل اليه ان
القتال بعد خمس عشرة سنة فقال لاصحابه ان الله عز وجل امرني بقتال بني فلان
فشكوا اليه الضعف فقال لهم ان الله قد اوحى الي انا لا نؤمر بالقتال الا بعد خمس عشرة سنة
فقالوا ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال فاتاه الله بالفتح في سنتهم تلك

لتفويضهم الى الله لقولهم ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله عن ابي حمزة الثمالي
قال قال ابو جعفر عليه السلام لما حضرت ابي علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمني الى صدره
ثم قال يا بني اوصيك بما اوصاني به ابي حين حضرته الوفاة ومما ذكر ان اباه عليه السلام
اوصاه به يا بني اصبر على الحق وان كان مرا ابن ابي سماك عن ابي عبد الله عليه السلام
انه استفتاه رجل من اهل الجبل فافتاه بخلاف ما يحب فرأى ابو عبد الله الكراهة فيه
فقال يا هذا اصبر على الحق فانه لم يصبر احد قط على الحق الا عوضه الله ما هو خير له
ابن رباط قال سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول ان اهل الحق لم يزالوا منذ كانوا في
شدة اما ان ذلك في مدة قليلة وعافية طويلة علي بن رئاب وكرام بن عمرو الخثعمي
كلاهما عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله عز وجل عبادا في الارض من
خالص عباده وما ينزل من السماء تحفة الى الارض الا صرفها الله عنهم وما ينزل من
السماء بلية الا صرفها اليهم عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام عن علي عليهما السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام والندم ع
لينظر الى ازواجه في الجنة محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام
يقول انما هو الرضا والسخط وانما عقر الناقة رجل واحد فلما رضوا اصابهم العذاب
فاذا ظهر امام عدل فمن رضي بحكمه واعانه على عدله فهو وليه واذا ظهر امام جور
فمن رضي بحكمه واعانه على جوره فهو وليه طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال كان علي عليه السلام يقول العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء فيه محمد
بن عيسى قال كتب احمد بن حماد ابو محمود الى ابي جعفر عليه السلام كتابا طويلا فاجاب في بعض
كتابه اما الدنيا فنحن فيها مفترقون في البلاد ولكن من هوي هوى صاحبه ودان بدينه
فهو معه وان كان نائيا عنه واما الآخرة فهي دار القرار النوفلي باسناده ان
النبي صلى الله عليه وآله مر على قوم وقد نصبوا دجاجة وهم يرمونها فقال من هؤلاء
لعنهم الله جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ولم
يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون قال الاصرار ان يذنب ولا يستغفر ولا يحدث

نفسه بتوبة فذلك الاصرار سيف بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام المقيم على الذ
نب وهو منه مستغفر كالمستهزئ ابن فضال عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام قال
لا والله ما اراد الله من الناس الا خصلتين ان يقروا له بالنعم فيزيدهم وبالذنوب فيغفر
ها لهم وعنه عليه السلام قال والله ما ينجو من الذنب الا من اقر به عن جعفر بن محمد
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اذنب ذنبا وهو ضاحك دخل النا
ر وهو باك عن النبي صلى الله عليه وآله قال الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول
الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس وقال الا وقول الزور
فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال اثنى رجل على
رجل عند النبي صلى الله عليه وآله فقال ويلك قطعت عنق صاحبك قطعت عنق
صاحبك ثلاثا ثم قال من كان منكم مادحا اخاه لا محالة فليقل احسب فلانا والله
حسيبه ولا ازكي على الله احدا احسبه كذا وكذا ان كان يعلم ذلك منه علي بن الحكم عمن
رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ان داود النبي صلى الله عليه قال يا رب اخبرني بقريني
في الجنة ونظيري في منازلي فاوحى الله تبارك وتعالى ان ذلك متى ابا يونس قال فاستاذن
الله في زيارته فاذن له فخرج هو وسليمان ابنه حتى اتيا موضعه فاذا هما ببيت من
سعف فقيل لهما هو في السوق فسالا عنه فقيل انما اطلباه في الحطابين فسالا عنه
فقال لهما جماعة من الناس ننتظره الآن حتى يجيء فجلسا ينتظرانه اذ اقبل وعلى راسه وقر
من حطب فقام اليه الناس فالقى عنه الحطب فحمد الله وقال من يشتري طيبا بطيب
فساومه واحد وزاده آخر حتى باعه من بعضهم قال فسلما عليه فقال انطلقا بنا الى
المنزل واشترى طعاما بما كان معه ثم طحنه وعجنه ثم اجج نارا واوقدها ثم جعل
العجين في تلك النار وجلس معهما يتحدث ثم قام وقد نضجت خبزته فوضعها في
النقير فلقها وذر عليها ملحا ووضع الى جنبه مطهرة ملئ ماء وجلس على ركبتيه فا
خذ لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله فلما ازدردها قال الحمد لله ثم فعل ذلك باخرى
واخرى ثم اخذ الماء فشرب منه فذكر اسم الله فلما وضعه قال الحمد لله يا رب من ذا الذي

انعمت علیه واولیته مثل ما اولیتنی فقد صححت بصری وسمعی وبدنی وقوتی حتی
ذهبت الی شیخ لم اعز سنه ولما هنیم لحفظه جعلته لی رزقا وسقت له من اشتراه منی
فاشتریت بثمنه طعاما لم ازرعه وسخرت لی النار فانضجته وجعلتنی اکله بشهوة اقوی
بها علی طاعتک فلک الحمد قال ثم بکی فقال داود لسلیمان یا بنی قم فانصرف بنا
فانی لم ار عبدا قط اشکر لله من هذا صلی الله علیه وعلیهما وحدثه کتاب عزیز الجهدی
لابن منبة الذی یروی فی حدیث علی علیه السلم وقد ذکر المهدی من ولد الحسین علیه السلم
فقال رجل اجلی الجبین اقنی الانف ضخم البطن ازیل الفخذین افلج الثنایا بفخذه الیمنی
شامة الزیل المتباعد بین الفخذین روی بعض اصحابنا انه سمع بعض المحدثین ببغداد
یروی الحدیث باسناده الی جابر بن عبد الله الانصاری فی کتاب اعلام النبوة لابن شاهین
فی الجزء السادس عشر ان النبی صلی الله علیه واله قال لجابر بن عبد الله الانصاری انک تعیش
الی ان تدرک علی بن الحسین سید العابدین علیه السلم ویولد له ولد اسمه کاسمی فاقراه
السلم منی الا انه ابو مهدی هذه الامة فی حدیث معویة انه رای یزید یضرب غلاما له
فقال له سوءة لک تضرب من لا یستطیع ان یمتنع والله لقد منعتنی المقدرة من ذوی
الحناة جمع حنة وهو لغة ردیة واللغة العالیة احنة وجدت فی بعض بیاضنا بخط متکلمی
المجبرة مما یتعجب منه فاحببت اثباته لیعلم ما یفضی الیه معتقدهم قال اذا عرفنا ان النظر
الصحیح یفضی الی العلم والفاسد یفضی الی الجهل علی التفصیل الذی ذکره الامام فاعلم
انه قد یجوز ان یفضی النظر الصحیح الی الجهل والنظر الفاسد الی العلم اما بیان افضاء
النظر الفاسد الی العلم ما قال اصحابنا ان الالوان مرئیة لا فی مکان وکذلک یجوز ان
یکون الباری تعالی مرئیا لا فی جهة فهذا نظر فاسد افضی الی العلم بجواز الرؤیة وبیان
افضاء النظر الصحیح الی الجهل ما قالت المعتزلة فانهم قالوا الله تعالی حکیم والحکیم لا یفعل
القبیح والفساد والکفر قبیح لا یکون مخلوقا لله تعالی وکذا سایر المعاصی فهذا نظر صحیح افضی
الی الجهل وقالت المعتزلة لما رأوا العادة فی الحکیم هو الذی لا یفعل فعلا یتضرر به فی
الحال ولا فی المال اعتقدوا ان هذا معنی تسمیة الله تعالی حکیما ولیس کذلک انما معنی

القنا بالتحریک طول الانف ودقة ارنبته مع حدب فی وسطه

الجبینان ... ایمن الجبهة وایسرها من الصدغین

الزیل بالتحریک تباعد ما بین الفخذین

الفلج بالتحریک تباعد ما بین الثنایا والرباعیات من الاسنان

الشامة اثر اسود فی البدن

كونه ان يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد بالله ما لهؤلاء ينظر عبرا الموى يعمى ويصم عن الحق اينما
معنى يفعل ما يشاء اى هو القادر المتمكن الذى لا يعجزه شئ ولا يمتنع عليه شئ ويحكم ما
يريد اى ما تدعو اليه الحكمة والحكمة تدعو الى فعل الحسن وترك القبيح فهذا من شان
الحكيم ان لا يفعل الا صوابا تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا **من كتاب الغريبين**
للهروى وفى حديث على عليه السلم لنا حق ان نعطه نأخذه وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان
طال السرى **قال** القتيبى اعجاز الابل مآخرها جمع عجز وهو مركب شاق ومعناه ان منعنا
حقنا ركبنا مركب المشقة صابرين عليه **قال** الازهرى لم يرد على عليه السلم ركوب المشقة
ولكنه ضرب اعجاز الابل مثلا لتقدم غيره عليه وتاخره عن الحق الذى كان يراه فيقول
ان قدمنا للامامة تقدمنا وان اخرنا عنها صبرنا على الاثرة وان طالت الايام **وفى**
حديث ان رجلا جاء عمر يخصم وكتوفا فقال عمر ابعثرسه يقول انفهم من عند حكم او حبو
ما يفعله والعنزسة العضب والمحدثون يصحفون فيقولون اتعنزهنه وقوله تم شفا
جرف اى على حرف جرف ومثله قوله على شفا حفرة من النار تعالى الشفى على الهلاك اذا
اشرف عليه وشفا كل شئ حرفه وشفوان اثنان والجمع ممدود وفى حديث ابن زمل فاشفوا
على المرج اى اشرفوا عليه قال القتيبى ولا يكاد يأتى اشفى الا فى الشر **وفى** حديث آخر
وقد اشفى على الموت يقال اشفى على الشئ واشاف عليه اذا قاربه **وفى** حديث ابن عباس
رض ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها امة محمد صلى الله عليه وآله ولولا نهيه عنها ما
احتاج الى الزنا الا شفا اى الا خطيئة من الناس لا يجدون شيئا فليلا يستحلون بها الفرج
وفى حديث عمر لا تنظروا الى صوم الرجل وصلاته ولكن انظروا
الى ورعه اذا اشفى يريد اذا اشرف على الدنيا **وفى** حديث عمر نهى عن متعة الحج وقال قد
علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد فعله ولكن كرهت ان يظلوا بهن معرسين تحت
ملتين بنسائهم وهذا مخفف واما التعريس فهو نزول المسافر بعد ادلاج الليل **وفى**
حديث ابن مسيب رحم الله عمر لو لم ينه عن المتعة لاتخذها الناس دلسا اى ذريعة الى

ما جزها

واشاف عليه

الوتا مدلسه والدابل خفا العيب في حديث انه كان يسجد على الخمرة يعني هذه السجادة
وهو مقدار ما يضع عليه الرجل وجهه في سجوده من حصير او نسيجة من خوص وفي
الحديث انه كان يقول لنسائه ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الادبب تنبحها كلاب الحوأب
قيل اراد الادب فاظهر التضعيف والادبّ الكثير الوبر يقال جمل ادبّ اذا كان كثير الدبب
والدبب كثرة شعر الوجه وزعبه قيل عسى من الله واجب ووجه ذلك ان اطماع الكريم ايجاب
وانما الاطماع تقوية احد الامرين على الآخر دون قيام الدليل على التكافي في الجواز و
خروج عسى في هذا من معنى الشك يجري وجها في قول القائل اطع ربك في كل ما امرك به
وطاك عنه عسى ان تفلح بطاعتك من كلام امير المؤمنين عليه السلام شتان بين عملين عمل
تفني لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى اجره لبعضهم اذا من كان الناس صنفا
شامت ولوم مثل بالذي كنت اصنع حدثني الشيخ المقرئ محمد بن محمد بن هرون المعروف
بابن الكيال قال اخبرنا ابو المعالي الفضل بن سهل بن بشر الاسفرايني قراءة عليه وانا حاضر
اسمع قال اخبرنا الخطيب ابو بكر التبريزي قال اخبرني الحسين بن محمد بن الحسين اخو ابي
محمد الخلال قال حدثني ابو صادق احمد بن محمد بن عمر الزاهد باستراباد قال اخبرنا ابو
نعيم بن عبد الملك بن محمد بن عدي قال حدثنا احمد بن يحيى الاودي قال حدثنا اسمعيل
بن ابان عن عمر بن حريث وكان ثقة عن داود بن سليمان عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله يدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ثم التفت الى
علي عليه السلم فقال هم شيعتك وانت امامهم وحدثني المقرئ محمد بن محمد الكيال
قال اخبرنا الفضل بن سهل قال اخبرنا الخطيب ابو بكر التبريزي اجازة قال اخبرنا محمد بن
احمد بن رزقويه قال اخبرنا اسمعيل بن علي الختلي قال حدثنا عبد الرحمن بن علي بن خشرم
قال حدثني ابي قال حدثنا الفضل بن موسى قال حدثنا عمران بن مسلم عن عطية العوفي عن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه واله في قوله تعالى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا قال جمع رسول الله صلى الله عليه واله عليا وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلم ثم ادار عليهم الكسا فقال هولاء اهل بيتي اللهم اذهب عنهم

الرجس وطهرهم تطهيرا وام سلمة على الباب فقالت يا رسول الله الست منهم فقال انك
لعلى خير او الى خير و بهذا الاسناد عن الخطيب قال اخبرني ابو محمد عبد الله بن محمد بن
الحذا قال اخبرنا محمد بن المظفر الحافظ قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال
حدثني جدي قال حدثنا علي بن صالح بياع الاكسية عمن حدثه قال رايت عليا عليه السلم
اشترى تمرا بدرهم فحمله في ملحفته فقيل له يا امير المؤمنين الا نحمله عنك فقال ابو العيال
احق بحمله **قيل** سئل امير المؤمنين عليه السلم عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك
وولدك ولكن الخير ان يكثر عملك فان يعظم حلمك وان تباهي بعبادة ربك فان احسنت
حمدت الله وان اسات استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو
يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل
وقال ان اولى الناس بالانبيا اعلمهم بما جاؤا به ثم تلى عليه السلم إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ
لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ **وقال** عليه
ان ولي محمد صلى الله عليه وآله من عصى الله وان قربت قرابته **وقال** عليه السلم وقد
سمع حروريا يتهجد ويقرء نوم على يقين خير من صلوة في شك الظن والشك و
التجويز نظاير الا ان الظن فيه قوة على احد الامرين دون الاخر وحده ما قوى عند الظان
كون المظنون على ما ظنه يجوز ان يكون على خلافه فبالتجويز ينفصل من العلم وبالقوة
ينفصل من الشك والتقليد وغير ذلك في قوله تعالى فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ
رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ فسمي الشك مرضا لانه فساد يحتاج الى علاج كالفساد في البدن
الذي يحتاج الى مداواة ومرض القلب اعضل وعلاجه اعسر ودواؤه اعوز واطباؤه اقل و
الرجس والنجس واحد وسمي الكفر رجسا على وجه الذم له وانه يجب تجنبه كما يجب تجنب
الانجاس وانما اضاف الزيادة الى السورة لانهم يزدادون عندها ومثله كفى بالسلامة
داء كما قال الشاعر **شعر** ارى بصري قد رابني بعد صحة وحسبك داء ان تصح و
تسلما في قوله سبحانه وتعالى وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ
فِيهِنَّ وهذه استعارة والمراد بها ولو كان الحق موافقا لاهوائهم لفسدت السموات

علمك

والارض ومن فيهن ولفاد الى كل جنة واوقع في كل مظلمة لان الحق يدعو الى المصالح
المحاسن والهوى يدعو الى المفاسد والمقابح فلو اتبع الحق اباطهوى لشمل الفساد وعم
الاختلاط وخفضت اعلام الهداية ورفعت منادات الغواية في قوله تعالى أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ
أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وهذه استعارة ومبناها على اصل معروف في
كلام العرب وهو تشبيههم الغتاب باكل لحوم الناس حتى قال شاعرهم وان اكلوا لحمى
وفرت لحومهم   وان هدموا مجدى بنيت لهم مجدا **وقال** حسان بن ثابت في مرثية ابنة
لم حصان رزان لا تزن بريبة   وتصبح غرثى من لحوم الغوافل   اى عفيفة عن غيبة
النساء الغافلات عن عيبها فيكون بامساكها عن الغيبة التي يسمى صاحبها اكل لحم ميتا
كانها غرثى اى جائعة لم تطعم شيئا وقوله تعالى فكرهتموه اى عافته نفوسكم **وقال**
بعضهم تلخيص هذا المعنى ان من دعى الى اكل لحم اخيه ميتا فعافته نفسه وكرهته من جهة الطبع
فانه ينبغي اذا دعى الى غيبة احد ان تعاف ذلك نفسه من جهة عقله فيجب ان يكره هذا عقلا
كما كره الاول طبعا الان داعي العقل بالاتباع اولى من داعي الطبع اذ كان الطبع اعمى جاهلا
وداعي العقل بصيرا عالما وكلاهما في صفة الناصح الا ان نصح العقل سليم مامون ونصح
الطبع ظنين مدخول في قوله تعالى وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ
أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ استعارة والوريد هو العرق الذي يسمى حبل العاتق وهو عن
شمالها واراد الله سبحانه ان يعلم غيب الانسان ووساوس اضماره ومخفى اسراره وكان
باستبطانه ذلك منه اقرب اليه من وريده لان العالم بخفايا قلبه اقرب اليه من عرق من
عصبه والمراد القرب ههنا من جهة المسافة والمساحة ولكن من جهة العلم والاحاطة و
قوله تعالى وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ وهذه استعارة والمراد
بسكرة الموت ههنا الكرب الذي يغشى المحتضر عند الموت فيفقد له تمييزه ويفارق
معه معقوله فشبه تعالى ذلك بالسكرة من الشراب الا ان تلك السكرة منعمة وهذه السكرة
مولمة وقوله تعالى بالحق يحتمل معنيين احدهما ان يكون وجاءت بالحق من امر الاخرة حتى عرفه
الانسان اما اضطرارا او رآه جهارا والاخر ان يكون المراد بالحق ههنا اى بالموت

الذي هو الحق وقوله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وهذه استعارة والمراد بها ما يراه الانسان عند زوال التكليف من اعلام الساعة واشراط القيامة ويزول عنه اعتراضات الشكوك وشبهات الامور فيصدق بما كذب به ويقر بما جحد ويكون كانه قد نفذ بصره بعد وقوف واحتد بعد كلال ونبو وهذا معنى قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فيكون المعنى لمن كان له قلب ينتفع به لان من القلوب ما لا ينتفع به اذا كان مائلا الى الغي ومنصرفا عن الرشد باتباع الهوى ومعنى القى السمع انه بالغ في الاصغاء الى الذكرى واشهدها قلبه فكان كالملقي اليها سمعه دنوا من سماعها وميلا الى قائلها قوله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم النفوس في يوم القيامة على تقصيرهن في التقوى او التي لا تزال تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان **وعن** الحسن البصري ان المؤمن لا تراه الا لائما نفسه وان الفاجر يمضي قدما لا يعاتب نفسه **لبعضهم** رجائي ظمآن ببابك فاسقه فاني بعثت قد تولت زرعه وقد كان جدا عاثرا فانعشته فلا تدع الايام تفصل صرعه **ولعمر بن** عبد العزيز من كان حين تصيب الشمس جبهته او الغبار يخاف الشين والشعثا ويألف الظل كي تبقى بشاشته فسوف يسكن يوما راغما جدثا في قعر مقفرة غبراء مظلمة يطيل تحت الثرى في غمها اللبثا تجهزي بجهاز تبلغين به يا نفس قبل الردى لم تخلقي عبثا **للاعشى** وهو ميمون بن قيس من قصيدة يمدح بها النبي ص اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا ندمت على ان لا تكون كمثله وانك لم ترصد بما كان ارصدا **قال** ابو زيد الكلابي لم ترصد يعني لم تقدم خيرا فترصده **لبعضهم** ادر الكأس علينا ايها الساقي لنطرب ما ترى الليل تولى وصبا الصبح ترب **لبعض** الصوفية قال يا فتى تعود ذكره حتى لو تغيرت الحال والعياذ بالله يوما لا يجري على لسانك غيره **شعر** وتشتمني اذا ما عثرت فاذا ما قطعوا قالت نعم

باب الرواح وما جاء في الطيب والزينة والتطيب به واستعماله

عن انس بن مالك عن سليم قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد فقال عندنا

فعرق فجاءت امي بقارورة فجعلت تسكب العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سلمة ما هذا
الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من الطيب الطيب ويروى نرجو به
بركته فقال اصبت **وعن** عائشة قالت كاني انظر الى وبيض الطيب في مفارق رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو محرم **وقيل** كان ابن عباس رض يطلي جسده بالمسك فاذا مر في
الطريق قال الناس مر ابن عباس ام مر المسك **كان** السلف يستحبون اذا قاموا من الليل
ان يمسوا مغابنهم لحاهم بالطيب وقيل الفاسق رجس ولو تضمخ بالغالية **وجد** رجل
قرطاسا فيه اسم الله تعالى فرفعه وكان عنده درهم فاشترى به طيبا فطيبه فرآه في المنام كان
قائلا يقول له كما طيبت اسمي لاطيبن ذكرك **كان** عيسى ع يبخر بيته من الرائحة الطيبة دون
الكريهة فقيل له في ذلك فقال لا حساب في الكريهة وفي الطيبة حساب **وقال** عليه السلام
ايما امرأة استعطرت وخرجت ليوجد ريحها فهي زانية وكل عين زانية **وقال** عليه السلام
ركعتان على اثر طيب افضل من سبعين ركعة لبسنا كذلك **باب** في الرسوم في معاشرة
الناس وملاقاتهم ومصافحتهم ومجالستهم ومراسلتهم وذكرهم ورد السلام والتحية
وآداب النفس وما يتصل بذلك **جابر** بن عبد الله الانصاري عن النبي صلى الله عليه وآله
من اخلاق النبيين والصديقين البشاشة اذا تراؤوا والمصافحة اذا تلاقوا والزائر في الله
حق على المزور اكرامه **ابو** هريرة عنه عليه السلام اذا زار العبد اخاه في الله نادى مناد من
السماء طبت وطاب ممشاك تبوأت منزلا في الجنة **النبي** صلى الله عليه وآله يقول الله
عز وجل حقت محبتي للمتحابين فيّ وحقت محبتي للمتزاورين فيّ **وعنه** عليه السلام مثل الذي
يجلس فيسمع الحكمة من غيره ولا يحدث الا بشر ما سمع مثل رجل اتى راعيا فقال له اعطني
شاة من غنمك فقال اذهب فخذ خيرها فجاء فاخذ باذن الكلب الذي مع الغنم **ابن عباس**
رض ان اكرم الناس على جليسي وان الذباب يقع على جليسي فيؤذيني واني لاستحيي من الرجل
ان يطا بساطي ثلاثا فلا يرى عليه اثر من بري رأى كثير راكبا ومحمد بن علي الباقر عليه السلام
يمشي فقيل له اركب وابو جعفر يمشي فقال هو امرني بذلك وانا بطاعته في الركوب افضل
مني في عصيانه اياه بالمشي **قال** النبي صلى الله عليه وآله اذا ابردتم الي بريدا فاجعلوه

حسن الوجه حسن الاسم قيل لصوفي كيف اصبحت قال اسفا على امسي كارها ليومي متهما
لغدي وقال ابن عباس رض لجليسي علي ثلث ان ارميه بطرفي اذا اقبل واوسع له اذا جلس
واصغي له اذا حدث ومجالسة الاحمق خطر والقيام عنه ظفر وعنه عليه السلم اذا
اخذ احدكم من راس اخيه شيئا فليره قيل لمحمد بن واسع الا تتكي قال تلك جلسة الآمن
اكرم حديث اخيك بانصاتك وصنه عن وصمة التغافل قيل لابرهيم بن ادهم كيف
اصبحت قال بخير ما لم يحل موعد ضيري من حق الملك انا تثاءب او القي المروحة او مد رجله
او تمطى او اتكى او فعل ما يدل على كسله ان يقوم عنه من يحضره ولا يعاد عليه حديث و
ان طال الدهر جالسوا اهل الدين وان لم تقتدوا عليهم فان الخير لا يعدم في مجالسهم قعد
رجل في وسط الحلقة فقال حذيفة بن اليمان ان فلانا اخالك مات فقال واستحيوا على
الله ان عينك سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول الجالس في وسط الحلقة ملعون
البشاشة اول قرى الاضياف من اجل المحمدة من الناس لغير مرزية فليلقهم ببشر حسن جرير
عبد الله ما راني رسول الله صلى الله عليه واله منذ اسلمت الا تبسم في وجهي لقمان
من ضن ببشره كان بمعروفه اضن عن رسول الله صلى الله عليه واله انه لن يصافح احد
منه يده حتى يكون الرجل الباكي ولا جلس اليه احد قط فقام رسول الله صلى الله عليه واله
قبل ان يقوم قيل لمحمد بن واسع كيف اصبحت فقال اصبحت قريبا اجلي بعيدا املي سيئا عملي
قيل ما من قوم جلسوا مجلسا فقاموا قبل ان يسالوا الله الجنة ويتعوذوا به من النار
الا قالت الملائكة مساكين اغفلوا العظيمتين من اراد عز الاخرة فليكثر مجلسه مع المساكين
عنه عليه السلم لا تحقرن احدا من المسلمين فان صغيرهم عند الله كبير كانت العرب
تقول اعطني قلبك والقني متى شئت يريد ان المعتبر خلوص الود لا كثرة اللقاء قيل
لبعضهم كيف حالك قال ما ظنك بناس ركبوا في سفينة حتى اذا توسطوا البحر انكسرت و
تعلق كل انسان بخشبة على اي حال هم قيل شديدة قال حالي اشد من حالهم عبد
الملك بن مروان انقطع من اصحابه فانتهى الى اعرابي فقال تعرف عبد الملك بن مروان قال
نعم جائر بائر قال ويحك انا عبد الملك قال لا حياك الله ولا بياك ولا قربك اكلت مال الله

وصنيعته حرمته قال ويحك انا اضر وانفع قال الا ارزقني الله نفعك و دفع عني ضرك
قال فلما وصلت حيلته قال يا امير المؤمنين اكتم ما جرى فان المجالس بالامانة **علي** عليه السلم
البشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب **قال** لقمان لابنه يا بني اذا اتيت نادي قوم
فادمهم بسهم السلام ثم اجلس في ناحيتهم فلا تنطق حتى تراهم قد نطقوا فان رايتهم قد نطقوا
في ذكر الله فاجر سهمك معهم والا فتحول من عندهم الى غيرهم **ابو امامة** خرج الينا رسول الله
صلى الله عليه واله متوكيا على عصا فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم يعظم بعضهم
بعضا **اسمعيل** بن سالم عن حبيب بلغني قول رسول الله صلى الله عليه واله ان افضل
المؤمنين احسنهم خلقا قال حبيب من حسن الخلق ان يحدث الرجل صاحبه وهو يتبسم
قال حبيب من السنة اذا حدث القوم ان لا يقبل على رجل واحد من جلسائه ولكن
اجعل لكل منهم نصيبا **باب** الاسماء والكنى والالقاب **انس** عن رسول الله
صلى الله عليه واله من رفع قرطاسا من الارض مكتوبا عليه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا
لله ولاسمه عن ان يداس كان عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا
مشركين **ابن عباس** رض لم يرن ابليس مثل ثلاث رنات فطردته حين لعن فاخرج من
ملكوت السموات ورنة حين ولد محمد صلى الله عليه واله ورنة حين انزلنا الحمد وفي
ابتدائها بسم الله الرحمن الرحيم **قال** النبي صلى الله عليه واله لا يرد دعا اوله بسم الله
الرحمن الرحيم قال امتي ياتون يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم
في الميزان فيقال لا ما ارجح موازين امة محمد صلى الله عليه واله فيقول الانبياء عليهم السلم
ان ابتداء كلامهم ثلثة اسما من اسماء الله لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيئات الخلق
في كفة اخرى لرجحت حسناتهم **جابر** قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من بيت فيه اسم
محمد الا اوسع الله عليهم الرزق فاذا سميتموهم فلا تضربوه ولا تشتموه **ومن ولد**
له ثلثة ذكور فلم يسم احدهم احمد او محمدا فقد جفاني **ابو هريرة** عنه عليه السلم من تسمى
باسمي فلا يتكنى بكنيتي ومن تكنى بكنيتي فلا يتسم باسمي **روى** محمد بن الحنفية رحمه الله
عن علي عليه السلم قال قلت يا رسول الله ان ولد لي ولد بعدك اسميه باسمك واكنيه

بكنيتك قال نعم ابو وهب نعم تسموا باسماء الانبياء عليهم السلام واحب الاسماء الى الله
عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة قال عليه السلام
اذا سميتم فعبدوا قتادة بن النعمان الانصاري اصيبت عينه يوم احد فسقطت على خده
فردها رسول الله صلى الله عليه وآله فكانت احسن واصح من الاخرى وكانت تعتل
الباقية ولا تعتل المردودة فقيل له ذو العينين اي له عينان مكان الواحدة باب
السفر والسير والفراق والقدوم والوداع الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وآله
والمؤمن فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق
ابراهيم ونبيه محمد صلى الله عليه وآله ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
وآله لو يعلم الناس رحمة الله للمسافر لاصبح الناس على ظهر سفر ان الله بالمسافر رحيم
لما اخرج يوسف عليه السلام من الجب واشتري قال لهم قائل استوصوا بهذا الغريب خيرا فقال
لهم يوسف عليه السلام من كان مع الله فليس له غربة قال امير المؤمنين عليه السلام عند
سيره الى الشام اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل
والمال والولد اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك فان
المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا قيل لابنة الاعرابي لم سمي السفر
سفرا قال لانه يسفر عن اخلاق القوم اي يكشفها زاد المحسن الجمال فاحببنا ان نصطحبا
فقال الجمال دعنا نتعاشر بستر الله اني اخاف ان نصطحب فيرى بعضنا من بعض ما يمقتنا
عليه النبي صلى الله عليه وآله عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى
بالنهار كعب قلما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج في سفر الا في يوم الخميس وكان
عليه السلام يكره ان يسافر الرجل في غير رفقة وقال الراكب شيطان والراكبان
شيطانان والثلاثة ركب بعضهم ودع رفيقه فقال اودعك كما ودعني رسول
الله صلى الله عليه وآله استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك انس جاء شيخ
الى رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة فابطأوا عن الشيخ ان يوسعوا له فقال عليه السلام
ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا جعفر بن محمد عليهما السلام من عرف فضل

غادرت عين من العيون **بعضهم** جاهدوا اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم ثم قال
فما اشد فطام الكبير **باب** الشوق والحنين الى الاوطان والولد الى الاهل
قدم ابان بن سعيد على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابان كيف تركت اهل مكة
فقال تركتهم وقد جيدوا وتركت الاذخر وقد اعذق وتركت الثمام وقد خاص فاغرورقت
عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه **باب** ذكر الاشرار والفجار **عن**
النبي صلى الله عليه وآله قبل قيام الساعة يرسل الله ريحا باردة طيبة فتقبض بها روح كل
مؤمن مسلم ويبقى شرار يتهارجون تهارج الحمير وعليهم تقوم الساعة **بعضهم** كفى
بالمرء شرا ان لا يكون صالحا وهو يقع في الصالحين **قال** لقمان لابنه يا بني كذب من قال
ان الشر يطفئ الشر فان كان صادقا فليوقد نارين ثم لينظر هل يطفئ احديهما الاخرى وانما
يطفئ الخير الشر كما يطفئ الماء النار **الحسن** البصري ان في معوية لثلاثا مهلكات موبقات
غصب هذه الامة امرها وفيهم بقايا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وولى عليهم
ابنه يزيد سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنبور وادعى زيادا وولاه العراق وقال
صلى الله عليه وآله الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتل حجرا واصحاب حجر فويلا له من حجر واصحاب
حجر **امير المؤمنين** علي عليه السلام احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك **ابو**
هريرة رض عنه ان الايمان سربال يسربله الله من يشاء فان زنى العبد نزع الله منه سربال الايمان
فاذا تاب رده الله عليه **وعنه** ان السموات السبع والارضين السبع لتلعن العجوز الزانية
والشيخ الزاني **انس** يرفعه ان لاهل النار صرخة من نتن فروج الزناة **قال** اعرابي ان لكل
شيء نجاسة ونجاسة اللسان المجون **عن** علي عليه السلام قلت اللهم لا تحوجني الى احد من خلقك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لا تقولن هكذا فليس من احد الا وهو محتاج الى
الناس قال فقلت يا رسول الله فما اقول قال قل اللهم لا تحوجني الى شرار خلقك قلت يا رسول
الله من شرار خلقه قال الذين اذا اعطوا منوا واذا منعوا عابوا **ابن** عباس رض عهدت
الناس واهواؤهم تبع لاديانهم وان الناس اليوم اديانهم تبع لاهوائهم **النبي** عليه السلام
حسب امرء مسلم من الشر ان يحقر اخاه المسلم ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله

من زار قبري وجبت له شفاعتي عنه عليه السلام رجلان من امتي لا تنالهما شفاعتي امام ظلوم غشوم وغال في الدين ومارق منه وروي ان جبرئيل عليه السلام قال يا محمد لو كانت عبادتنا على وجه الارض لعملنا ثلاث خصال سقي الماء للمسلمين واغاثة اصحاب العيال وستر الذنوب ابو الدرداء رفعه الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصدقة والصلوة قالوا بلى يا رسول الله قال صلاح ذات البين وفساد ذات البين هي الحالقة

باب

الصبر وحفظ النفس ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله وعنه عليه السلام لو كان الصبر رجلا لكان كريما قال علي عليه السلام الصبر ثلاثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسع مائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش عن ايوب عليه السلام قالت له امرأته لو دعوت الله ان يشفيك قال ويحك كنا في النعماء سبعين عاما فهلمي نصبر على الضراء مثلها فلم يلبث الا يسيرا حتى عوفي الحسن جربنا وجرب لنا المجربون فلم نر شيئا انفع وجدانا ولا اضر فقدانا من الصبر به تداوى الامور ولا يداوى هو بغيره الاحنف لست حليما وانما انا صبور و سال بعضهم اي شيء اقرب الى الكفر قال ذو فاقة لا صبر له وهب قيل له فلان بلغ من العبادة ما علمت ثم رجع قال لا تعجب ممن يرجع ولكن ممن يستقيم و كان بعضهم يمر بالسوق فما يشتهيه فيقول يا نفس اصبري فما احرمك ما تريدين الا لكرامتك علي قال بعضهم لاخوان سرك ان تذوق حلاوة العبادة وتبلغ ذروة سنامها فاجعل بينك وبين شهوات الدنيا حائطا من حديد وقيل لبعضهم انك ضعيف وان الصيام ليضعفك قال اني اعده لشر يوم طويل والصبر على طاعة الله اهون من الصبر على عذابه وقيل لفلان كيف صبرك عن النساء قال قد استشهوني عند ادراكي سنة ثم سهلت علي قال بعضهم لقد ادركنا قواما لو امروا ان لا يشربوا الماء ما شربوا

حتى تنقطع اعناقهم وقول عمرو بن عبيد نحوه لقد روضت نفسي رياضة لو اوردتها على
ترك الما لتركته المؤمن لا يجهل وان جهل عليه حلم ولا يظلم وان ظلم عفر ولا يبخل وان بخل
عليه صبر اكثم بن صيفي الصبر على جرع الحلم اعذب من جنى ثمر الندم كن كالمداوي جرحه
يصبر على الدوا مخافة من طول الداء امير المؤمنين عليه السلام اصبر على عمل لا غنى لك عن
ثوابه ومن عمل لا طاقة لك عن عقابه اصبر يحكم من لا معول الا عليه ولا مفزع الا اليه المحنة
اذا تلقيت بالرضا والصبر كانت نعمة دائمة والنعمة اذا خلت من الشكر كانت محنة لازمة
اغارت البربر على اربع مائة جاموسة لبعضهم فلقيه عبيده الذين كانوا يرعونها
مع غنمهم فقالوا يا مولانا ذهبت الجواميس فقال فاذهبوا انتم معها انتم احرار لوجه الله
تعالى وكانت قيمتهم الف دينار فقال له ابنه قد افقرتنا فقال له اسكت يا بني ان الله قد
اختبرني فاحببت ان ازيده باب الصناعات والحرف قال رسول الله صلى
الله عليه وآله عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل وكان
صلى الله عليه وآله يخيط ثوبه ويخصف نعله وكان اكثر عمله في بيته الخياطة وقف علي
عليه السلام على خياط فقال يا خياط ثكلتك الثواكل صلب الخيوط ودقق الدروز وقارب
الغرز فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يحشر الله الخياط الخائن وعليه قميص
ورداء مما خاط وخان فيه واحذروا السقاطات فان صاحب الثوب احق بها ولا تتخذ بها
الايادي تطلب المكافاة كان ايوب السجستاني يقول يا فتيان احترفوا فاني لا آمن عليكم
ان تحتاجوا الى القوم يعني الامراء دخل على بعضهم ثوبا قد نوقش فيه فوقع عليه بعيب
فبكى فقال له المشتري لا تبك فقد رضيت به فقال لا ابكي له الا انه ... فوقع
علي العيب فانا ابكي على عملي الذي قد عملته منذ ... سنة كان بعضهم ...
اذا رخص الطعام كان ... واذا غلا كان ... المسلمون لما ...
ولا رخص وقيل ان الله يحب العبد يتخذ المهنة ليستغني بها عن الناس ويبغض العبد يتخذ العلم
العلم يتخذه مهنة وقيل ويل للتاجر من لا والله وبلى والله ...
غدمر داود باسكاف فقال يا هذا اعمل وكل فان الله يحب ...

ولا يحب من يأكل ولا يعمل **بعضهم** اذا لم يكن للعالم حرفة ولا عقار كان شرطيا للمولى

الظلمة **سأل** داود عليه السلام عن نفسه في الخفية فقالوا نعم العبد الا انه يأكل من مال

بني اسرائيل فسأل الله ان يعلمه عملا فعلمه اتخاذ الدروع **وكان** سليمان ع يعمل القفاف

ويبيعها ويأكل ثمنها **بعضهم** اني لا ارى الرجل يعجبني فاقول هل له حرفة فان قالوا لا

سقط من عيني **جاء** في تفسير قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله انهم كانوا حدادين

وخرازين فكان احدهم اذا رفع المطرقة ودخلها وقام الى الصلوة **باب** فيما

جاء في الصدق والغضب لله **عبد الله** بن عمر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله

فقال يا رسول الله ما عمل اهل الجنة فقال الصدق واذا صدق العبد بر واذا بر امن واذا

امن دخل الجنة **فقال** يا رسول الله ما عمل اهل النار قال الكذب اذا كذب العبد فجر

واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار **وعنه** عليه السلام الصدق يهدي الى البر والبر يهدي

الى الجنة وان المرء ليتحرى الصدق حتى يكتب صديقا **عائشة** قالت سألت رسول الله

صلى الله عليه وآله بم يعرف المؤمن قال بوقاره ولين كلامه وصدق حديثه **خطب**

المهدي يوما فقال يا عباد الله اتقوا الله فقام رجل فقال وانت فاتق الله فانك تعمل بغير

الحق فاخذ الرجل فادخل عليه فقال يا ابن اللخناء تقول لي وانا على المنبر اتق الله فقال

الرجل سوأة لك لو قيلت لغيرك فاطلقه كنت لتستعديه عليه قال ما اراك الا نبطيا قال ذاك اوكد

الحجة عليك ان يكون نبطي يامرك بتقوى الله **قال** بعضهم للمهدي اعلم ان دوابك لتنه

تركب تمسح بالمناديل ويبرد لها الماء وتنقى لها العلف ليحسن شحومها وبريقها و

حسن الوانها ودينك الجحف فاتم اعتبر والله لو دانيته لساءك منظره **ابى** المنصور

يبشر الوجال ومطر الوراق ممكن ابن وفاه كانا خرجا مع ابرهيم بن عبد الله بن الحسن

قال للبشر انت القائل احد في قلبي شيئا لا ابن هبة الابرد عدل وحرسنان قال نعم قال

فوالله لاذيقنك حر سنان ينشب منه راسك قال انا اصبر صبرا يذل به سلطانك

فقطعت يده ثم قتب ولا تحليل وقال لمطر يا ابن الزانية قال انك لتعلم انها خير من سلامة

ام المنصور فقال يا احمق قال ذلك من باع دينه بدنياه فرمي به من سطحه فمات **عون**

رسول الله صلى الله عليه وآله أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة أن يقال له ألم أصحّ
بدنك وأروك من الماء البارد عن علي عليه السلام في قول الله ثم لتسئلن يومئذ عن
النعيم قال الأمن والصحة والعافية عن ابن عباس صحة الأبدان والأسماع والأبصار
يسأل الله العباد فيما استعملوها وهو أعلم بذلك منهم عنه عليه السلام كم من نعمة
لله في عرق ساكن ابن السماك أيها المغرور بصحته وبسطه أما علمت أن الأرواح
يغدى عليها بالمنايا ويراح أشد الناس حسابا الصحيح الفارغ إذا أكلت فقارك فاذكر
العافية واجعلها إمامك قبيصة بن ذويب كنا نسمع نداء عبد الملك من وراء الحجرة
في مرضه يا أهل النعم لا تستقلوا شيئا من النعم مع العافية و روي أنه لما حضرته
الوفاة أمر بصعوده إلى أرفع سطح في داره فقال يا دنيا ما أطيبك بجهلنا أهل العافية
لا تستقلوا شيئا منها إذا كان الشرب أمنا لم يكن الشرب حجا و قيل لبعض العلماء لو
تحركت فتذكر كما ذكر غيرك قال لما دأب مثلك الأمور مشغوف بالمتالف فقصرت
على الخمول ضنا مني بالعافية قال النبي صلى الله عليه وآله من فتح على نفسه باب مسألة
من غير فاقة نزلت به أو عيال لا يطيقهم فتح الله عليه بابا من فاقة من حيث لا يحتسب
ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من يتقبل لي واحدة أتقبل له الجنة
فقلت أنا لا تسئل الناس شيئا فكان ثوبان إذا سقط سوطه لم يأمر أحدا أن يناوله و
ينزل هو فيأخذه أصابت أنصاريا حاجة فأخبر بها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
ائتني بما في منزلك ولا تحقر شيئا فأتاه بحلس وقدح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من يشتريهما فقال رجل هما علي بدرهم فقال من يزيد فقال رجل هما لي بدرهمين قال هما
لك ابتع بأحدهما طعاما لأهلك وابتع بالآخر فأسا فأتاه بفأس فقال عليه السلام
من عنده نصاب لهذا الفأس فقال أحدهم عندي فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله
فأثبته بيده فقال اذهب واحتطب ولا تحقرن شوكا ولا رطبا ولا يابسا ففعل ذلك
خمس عشرة ليلة فأتاه وقد حسنت حاله فقال عليه السلام هذا خير من أن تجيء يوم القيامة
وفي وجهك كدوح الصدقة ... النجار العبد وعليه صوف في عباءة فاتخذه

عنه فقال لبست العباءة تكلمك بما تكلمك من فيها ثم تكلم فلا بمعر وهضو ولربما
حاجة فقال ما رأيت رجلاً احقر ولا اجلّ اخوا منه سأل الفضل بن الربيع الى
ابي عباد حاجة في نكبته فارتج عليه فقال له ابهذا اللسان دبّرت خليفتين فقال يا
ابا عباد انا اعتدنا ان نسأل ولم نعتد ان نسأل عن النبي صلى الله عليه وآله ما ملأ
ابن آدم وعاء شرّاً من بطن فحسب الرجل من طعمه ما اقام به صلبه اما اذا ابيت ابن آدم فثلث
طعام وثلث شراب وثلث نفس وعنه عليه السلام من قلّ طعمه صحّ بطنه وصفا قلبه
من كثر طعمه سقم بطنه وقسى قلبه وعنه عليه السلام لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام
والشراب فان القلب يموت كالزرع اذا كثر عليه الماء عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال
اكلت يوماً ثريداً ولحماً سميناً ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وانا اتجشأ فقال
احبس جشاءك يا ابا جحيفة ان اكثركم شبعاً في الدنيا اكثركم جوعاً في الآخرة قال فما اكل
ابو جحيفة ملأ بطنه حتى قبضه الله رحمه اكل علي عليه السلام تمر دقل وشرب عليه الماء
وضرب على بطنه وقال من ادخل بطنه النار فابعده الله بعضهم لقد ادركنا اقواماً
ما كان يأكل احدهم الا في ناحية بطنه ما شبع رجل منهم من طعام حتى فارق الدنيا كان
فاذا قارب شبعه امسك عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل لا تكثروا الاكل فانه من اكثر
الاكل اكثر النوم ومن اكثر النوم اقلّ الصلوة ومن اقلّ الصلوة كتب من الغافلين قيل
لبعضهم ما تقول في الانسان قال ما اقول فيمن اذا جاع ضرع واذا شبع طغى دخل
بعضهم على بعض الخلفاء وهو يأكل بالملعقة فقال حدثنا عن جدك في قوله تعالى ولقد كرّمنا
بني آدم قال جعلنا لهم ايدياً يأكلون بها فكسر الملعقة النبي صلى الله عليه وآله قال اكرموا
الخبز فان الله اكرمه وسخّر له بركات السموات والارض النبي صلى الله عليه وآله من
اكل وذو عينين ينظر اليه ولم يواسه ابتلى بداء لا دواء له بعضهم ما شبع رسول الله
صلى الله عليه وآله من هذه البرّة السمراء حتى فارق الدنيا كنا نسمع ان احد موجب
الرحمة اطعام الاخ المسلم الجائع النبي صلى الله عليه وآله من لقط شيئاً من الطعام
فاكله حرّم الله جسده على النار انس رفعه ان من السرف ان تأكل كلما اشتهيت قيل

دخل بعضهم على اخ له وهو يأكل لحما فقال ما هذا فقال قرمنا اليه قال ويحك قرمت
الى شيء فاكلته كفى بالمرء شرها ان يأكل ما يشتهي **عن** ابن عباس رض قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله يبيت طاويا الليالي هو ولا اهله عشاء وكان عامة طعامه الشعير
عائشة والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق ما كان لنا منخل ولا اكل النبي
صلى الله عليه وآله خبزا منخولا منذ بعثه الله الى ان قبض قلت فكيف تأكلون الشعير
قالت كنا نقول اف اف قالت ما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله رغيفا محورا حتى
لقي الله عز وجل **ابو هريرة** ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله واهله ثلثة ايام
تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا **عن** جابر يرفعه نعم الادام الخل وكفى بالمرء اثما
ان يسخط ما قرب اليه **قيل** ما اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وآله ادامان الا
اكل احدهما وتصدق بالآخر ما كان يجتمع لرسول الله صلى الله عليه وآله لونان في لقمة
في فيه ان كان لحما لم يكن خبزا وان كان خبزا لم يكن لحما **عن** الاسود وعلقمة قالا دخلنا
على امير المؤمنين عليه السلام وبين يديه طبق من خوص عليه قرص او قرصان من شعير و
ان سطار النخالة لتبين في الخبز وهو يكسر على ركبتيه ويأكل بملح جريش فقلنا لجارية له
سوداء اسمها فضة الا تنخلين هذا الدقيق لامير المؤمنين عليه السلام فقالت لنا يأكل
هو المهنا ويكون الوزر في عنقي فتبسم عليه السلام وقال انا امرتها ان لا تنخله قلنا ولم
يا امير المؤمنين قال ذلك اجدر ان تذل النفس ويقتدي بي المؤمن والحق باصحابي **في التهذيب**
كانت العرب لا تعرف الالوان انما طعامهم اللحم يطبخ بماء وملح حتى كان زمن معوية فاتخذ
الالوان وتنوق فيها وما شبع مع كثرة الوانه حتى مات لعن رسول الله ص على المضيف ان
يري الضيف بيت الماء ويعلمه مواقيت الصلوة **النبي** صلى الله عليه وآله ابدؤا بالملح و
اختموا به فان فيه شفاء من سبعين داء **من** كانت همته ما يأكله كانت قيمته ما اكله **قال** لقمان
لابنه كل اطيب الطعام ونم على اوطأ الفراش اراد اكثر الصيام واطل القيام تستطيب
الطعام وتتمهد الفراش **قال** امير المؤمنين عليه السلام لئن اجمع اخواني على صاع من
طعام احب الي من ان اعتق نفسا **قال** النبي صلى الله عليه وآله من اطعم اخاه حتى يشبعه

وسقاه حتى يروى بعّده الله من النار سبع خنادق ما بين الخندقين مسيرة سبعمائة
عام لا باس ان يدخل الرجل دار اخيه ويستطعم للصداقة الوكيدة **اصحاب** النبيّ
صلى الله عليه وآله كانوا يتقدمون الكسر اليابسة وحشف التمر ويقولون ما ندري ايهما
اعظم وزرا الذي يحتقر ما يقدّم اليه ام الذي يحتقر ما عنده ان يقدّمه **قال** النبي صلى
الله عليه وآله من لقم اخاه لقمة حلوا ردّ الله عنه مرارة الموقف يوم القيمة **بعضهم**
اذا كان خبزك جيّدا وماؤك باردا وخلّك حامضا فلا تزيد **ابن** عباس رض رفعه قال
اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها **وعن** كعب بن مالك قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وآله يلعق اصابعه الثلاث بعد الطعام **قيل** دخل بعضهم السوق ومعه
رجل له فرأى السوق مزينا بالوان الفواكه فقال هب ان هذه كانت بالامس اي بضير
غائبها ما تعرفونها **ابن** عباس رض قال من سرّه ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور الطعام

باب الطمع وغيره قال ابن عباس رض قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الصفا الزلال الذي لا تثبت عليه اقدام العلماء الطمع **وعنه** عليه السلم
انه قال للانصار انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع **علي** عليه السلم اكثر
مصارع العقول تحت بروق الاطماع **العبيد** ثلاثة عبد رق وعبد شهوة وعبد طمع
من اراد ان يعيش حرا ايام حيوته فلا يسكن الطمع قلبه **لقي** كعب عبد الله بن سلام
فقال من ارباب العلم قال الذين يعملون به قال فما الذي اذهب العلم عن قلوب العلماء بعد
اذ علموه قال الطمع وشره النفس وطلب الحوائج الى الناس راحة خدمة الحرص فلا راحة لحريص
قيل لاسكندر ما سرور الدنيا قال الرضا بما رزقت منها قيل فما غمها قال الحرص
سعيد بن جبير الاغترار بالله المقام على الذنوب ورجاء المغفرة بقدر المقدر والقنة
بضحك **بعضهم** اشترى اسامة بن زيد وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول الا تعجبون من اسامة المشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل
قيل راى رسول الله صلى الله عليه وآله في نعل رجل شسعا من حديد فقال قد
اطلت الامل وزهدت في الآخرة وحرمت الحسنات انه اذا انقطع قال احدكم فاسترجع

كان عليه من الله صلوة **بعضهم** قال بلغت نحواً من ثلاثين ومائة سنة وما مني شيء
الا وقد عرفت فيه النقص غير املي فانه كما هو **قال** لقمان لابنه يا بني كن ذا قلبين قلب
تخاف به الله خوفاً لا يخالطه تفريط وقلب ترجو به الله رجاءً لا يخالطه تغرير **قيل** لبعضهم
كيف شأنك قال تقصير الاجل بطول الامل شتى العمل اياكم وطول الامل فانه من الهاه امله
اخزاه اجله اياكم والتسويف فانها انما عبث من قبلكم ولن يرجع من بعدكم **علي** عليه السلام
من بلغ ابنه اصابه فليتوقع ادنا اجله **عن** امير المؤمنين عليه السلام يقول لابنه الحسن عليه السلام
يا بني خف الله خوفاً ترى انك لو اتيته بحسنات اهل الارض لم يقبلها منك وارج الله رجاءً
انك لو اتيته بسيئات اهل الارض غفرها لك **عن** علي عليه السلام بعث النبي صلى الله
عليه وآله جيشاً وامّر عليهم رجلاً وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا فاجّج ناراً وامرهم ان
يقتحموا فيها فابى قوم ان يدخلوها وقالوا انا فررنا من النار واراد قوم ان يدخلوها فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال لو دخلوها لم يزالوا فيها وقال لا طاعة في معصية الله
انما الطاعة في المعروف **و** روي فهمّ القوم ان يدخلوها فقال لهم شاب لا تعجلوا
حتى تأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فان صلى الله عليه وآله امركم ان تدخلوها
فادخلوها فاتوا رسول الله فقال لهم لو دخلتموها ما خرجتم منها ابداً انما الطاعة
في المعروف ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق **وقيل** اسم الامير عبد الله بن نجم وكان
فيه دعابة فلما هموا بالدخول قال اجلسوا فانما كنت اضحك والعب **وقال** رسول الله
صلى الله عليه وآله لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق **عن** الحجاج في خطبة له ايها الناس
افرعوا هذه الانفس فانها اشهى شيء اذا اعطيت واعطى شيء اذا منعت فرحم الله امرءً جعل
لنفسه خطاماً وزماماً فقادها بخطامها الى طاعة الله وصرفها بزمامها عن معصية الله
فاني رأيت الصبر عن محارم الله ايسر من الصبر على عذاب الله **اعرابي** خذ الناس بما
به امروا واتركهم لما عنه زجروا **بعضهم** لان ادخل النار وقد اطعت الله احبّ الي
ان ادخل الجنة وقد عصيت الله **اسفنديار** ان المولى اذا كلف عبده ما لا يطيقه
فقد اقام عذره في مخالفته **قال** امير المؤمنين علي عليه السلام من اراد الغنى بلا مال

والعزيز بغير عشيرة والطاعة بلا سلطان فليخرج من ذل معصية الله الى عز طاعته فانزوا
الخضوع كما ان الحشيش يسلم من الريح العاصف بلينه لها وانثنائه معها **شعر** لبعضهم
امر طعم من كل مر خضوع حر لغير حر **باب الظن ابن** عباس رض نظر رسول
الله صلى الله عليه وآله الى الكعبة فقال مرحبا بك من بيت ما اعظمك وما اعظم حرمتك
والله ان المؤمن اعظم حرمة عند الله منك لان الله تعالى حرم منك واحدة وحرم من المؤمن
ثلثا دمه وماله وان يظن به ظن السوء **عن** امير المؤمنين عليه السلام من ظن بك خيرا
فصدق ظنه **وعنه** عليه السلام اتقوا ظنون المؤمنين فان الله جعل الحق على السنتهم
لبعضهم كتب الى اخ له الحمد لله الذي ستر منا ومنك القبيح واظهر منا ومنك الحسن
حسن الظن بنا وبك والسلام **عن** النبي صلى الله عليه وآله ان حسن الظن بالله من
حسن عبادة الله **قال** النبي صلى الله عليه وآله دع ما يريبك الى ما لا يريبك فمن رعى
حول الحمى يوشك ان يقع فيه **كان** بعضهم يقول لا عاش بخير من لم ير برأيه ما لم ير بعينه
قيل ليعقوب عليه السلام ان بمصر رجلا يطعم المساكين ويملأ حجر اليتيم فقال ينبغي
ان يكون منا اهل البيت فنظروا فاذا هو يوسف عليه السلام **امير** المؤمنين عليه السلام
من تردد في الريب وطئته سنابك الشياطين **الحسن** عليه السلام اوصيكم بتقوى الله
وادامة التفكر فان التفكر ابو كل خير وامه **وعنه** من عرف الله احبه ومن عرف الدنيا
زهد فيها والمؤمن لا يلهو حتى يغفل فاذا تفكر حزن **باب الظلم ابو** هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عبدا كانت لاخيه قبله مظلمة في عرض او
مال فاتاه فتحلله منها قبل ان يأتي يوم ليس معه دينار ولا درهم **وعنه** عليه السلام
من اقتطع شيئا من مال امرء مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة قالوا يا رسول الله وان كان
شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك **عن** حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله اوحى الله الى ان يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك لا يدخلوا بيتا من
بيوتي ولاحد من عبادي عند احد منهم مظلمة فاني العنه ما دام قائما يصلي بين يدي
حتى يرد تلك الظلامة الى اهلها فاكون سمعه الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به ويكون

ذلك الكلمة صاحب كلمة الله
لا يرد باس العدو القوي بمثل

الذي يبصر به

من اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة ابو
هريرة رفعه لا تغبطن ظالما بظلمه فان له عند الله طالبا حثيثا ثم قرأ كلما خبت
زدناهم سعيرا **امير المؤمنين** عليه السلم رفعه يقول الله تعالى اشتد غضبي على
من ظلم من لم يجد ناصرا غيري من سلب نعمة غيره سلبه الله نعمته سمع بعضهم رجلا
يدعوا على من ظلمه فقال كل الظلوم الى ظلمه فهو اسرع فيه من دعائك الا ان يتدا
ركه بعمل ومن ان لا يفعل **النبي** صلى الله عليه وآله لو بغى جبل لدك الباغي **كان**
ابو مسلم يقول بعرفات اللهم اني تائب اليك مما الا ظننك تغفره لي فقيل له ايتعاظم
على الله غفران الذنوب فقال اني نسجت ثوب ظلم لا يبلى ما دامت الدولة ليلى منه
فكم من صارخ متلعني عند تفاقم الظلم فكيف يغفر لمن هذا الخلق خصمائه وقيل له رة
لقد همت بامر لا يقصر بك عن الجنة فقال خوفي فيه من النار اولى من الطمع في الجنة
لاني اطلبت من شيء اسنه حقيرا والعقت من شيء بين كثيرا فانا فرح بالاطلاق فوا
حزناه من الالقاء **روى** عن النبي صلى الله عليه وآله مرفوعا الويل لظالمي اهل بيتي
عذابهم مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار **وعنه** عليه السلم الا وان الظلم
ثلثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك
بالله تعالى قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه
عند بعض الهنات واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص
هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه
وعنه عليه السلم لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك
اوس بن شرحبيل رفعه من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من
الاسلام **لبعضهم** من دعا للظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله في ارضه **قال**
بعضهم لما اراده ابن هبيرة للقضاء قال ما كنت لا لي لك بعد ما حدثني ابرهيم قال وما
حدثك قال حدثني عن علقمة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
كان يوم القيمة نادى مناد اين الظلمة واعوان الظلمة واشباه الظلمة حتى من برى لهم

قلما اولاقا لهم دواة فيجعلون في تابوت حديد ثم يرمى بهم في نار جهنم عن امير المؤمنين
عليه السلام قال اوحى الله الى المسيح عليه السلام قل لبني اسرائيل لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار
خاشعة وقلوب طاهرة وايد نقية واخبرهم اني لا استجيب لاحد منهم دعوة ولاحد من خلقي
لديهم مظلمة **بعضهم** كتب الى اخ له يشكو جور السلطان فاجابه من عمل المعاصي لا ينكر
العقوبة **دخل على** هشام في منتزه له قد تكلف فيه رجل القى اليه صحيفة وملص
قائمها بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد فتنكد عليه يومه **قيل** للمنصور في
جلست محمد بن مروان فلو امرت باحضاره ومسئلته عما جرى بينه وبين ملك النوبة فقال
صرنا الى جزيرة النوبة في اخر امرنا فامرت بالمضارب فضربت فخرج النوبي يتعجب واقبل
ملكهم رجل طويل اصلع حاف عليه كساء فسلم وجلس على الارض فقلت ما لك لا تجلس على
البساط فقال انا ملك وحق لمن رفعه الله ان يتواضع له اذا رفعه ثم قال ما بالكم تطاؤن
الزرع بدوابكم والفساد محرم عليكم في كتابكم فقلت عبيدنا فعلوه بجهلهم قال فما بالكم
تشربون الخمر وهي محرمة عليكم في دينكم قلت اشياعنا فعلوه بجهلهم قال فما بالكم تلبسون
الديباج وتتحلون بالذهب وهو محرم عليكم على لسان نبيكم قلت فعل ذلك اعاجم
من خدمنا كرهنا الخلاف عليهم فجعل يكرر معاذيري وينظر في وجهي ويكرر معاذيري
على وجه الاستهزاء ثم قال ليس كما تقول يا ابن مروان ولكنكم قوم ملكتم فظلمتم وتركتم
ما امرتم فاذاقكم الله وبال امركم ولله فيكم نقم لم تبلغ واني اخشى ان تنزل بك وانت
في ارضي فتصيبني معك فارتحل عني **عن** امير المؤمنين عليه السلام لان ابيت على حسك
السعدان مسهدا واجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله يوم القيمة
ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف اظلم احدا والنفس يسرع الى البلى
قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على
ان اعصي الله في نملة اسلبها شعيرة لما فعلته وان دنياكم لاهون علي من ورقة في فم جرادة
تقضمها ما لعلي ونعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل
عن انس يرفعه ان الله تعالى نظر الى اهل عرفات فباهى بهم الملائكة فقال انظروا الى

عبادي شعثا غبرا فقد اقبلوا يضربون اليّ من كل فج عميق فاشهدوا اني قد غفرت لهم الا التبعات
التي بينهم **عن** جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا
الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم
وعنه يسلط الله الجرب على اهل النار فيحكون حتى تبدو اعظامهم فيقال لهم هل يؤ
ذيكم هذا فيقولون اي والله فيقال هذا بما كنتم تؤذون المؤمنين **قيل** حج سليمان بن
عبد الملك فلقيه طاوس فقيل له حدثنا امير المؤمنين فقال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من اعظم الناس عذابا يوم القيامة من اشركه الله في سلطانه فجار في حكمه

باب العتاب **انس** قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين بالمدينة
وانا غلام ليس كل امري كما يشتهي صاحبي ان يكون عليه فما قال لي اف فيها قط وما قال لي
لم فعلت هذا والا فعلت هذا **وعنه** عليه السلام اذا زنت خادم احدكم فليجلدها
الحد ولا يعيرها **بعضهم** خرجت في سفر ومعي رجل من الاعراب فلما كنا ببعض المناهل
لقينا ابن عم له فتعانقا والى جانبهما شيخ من الحي يعني فقال لهما انعما عيشا ان المعاتبة
تبعث التجني والتجني يبعث المخاصمة والمخاصمة تبعث العداوة ولا خير في شيء ثمرته العداوة
عن الاحنف شكوت الى عمي صعصعة وجعا في بطني فنهرني ثم قال يا ابن اخي اذا نزل
بك شيء فلا تشكه الى احد مثلك فانما الناس رجلان صديق تسوءه وعدو تسره و
الذي بك لا تشكه الى مخلوق مثلك لا يقدر على دفع مثله عن نفسه ولكن الى من ابتلاك به
فهو قادر ان يفرج عنك يا ابن اخي احدى عيني هاتين ما ابصر بها سهلا ولا جبلا منذ
اربعين سنة وما اطلع على ذلك امرأتي ولا احد من اهلي **شكا** رجل الفقر فقيل له
يا هذا لا تشك من يرحمك الى من لا يرحمك **عن** علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله الشكوى
عليه وسلم اول من يدخل الجنة شهيد وعبد احسن عبادة ربه ونصح لسيده **عن** المعرور بن
سويد قال دخلنا على ابي ذر رضي الله عنه بالربذة فاذا عليه برد وعلى غلامه مثله فقلنا لو اخذت
برد غلامك الى بردك كانت حلة وكسوته ثوبا غيره فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليكسه

مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليبعه **عن** ابي مسعود الانصاري قال كنت اضرب غلاما لي فسمعت من خلفي صوتا اعلم ابا مسعود ان الله اقدر عليك منك عليه فالتفت فاذا هو النبي صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله تعالى فقال اما لو لم تفعل للفحتك النار **مر** بعضهم براع مملوك فاستباعه شاة فقال ليست لي فقال اين المالك فقال ابن الله فاشتراه واعتقه فقال اللهم قد رزقتني العتق الاصغر فارزقني العتق الاكبر **اراد** رجل بيع جارية فبكت فسالها فقالت لو ملكت منك ما ملكت مني ما اخرجتك من يدي فاعتقها **عن** علي عليه السلام عاتبوا ارقائكم على قدر عقولهم **عن** عبد الله بن طاهر قال كنت عند المامون ثاني اثنين فنادى يا غلام يا غلام باعلى صوته فدخل عليه غلام تركي فقال الا ينبغي للغلام ان ياكل او يشرب او يتوضأ او يصلي كلما خرجنا من عندك تصيح يا غلام يا غلام الى كم يا غلام فنكس راسه طويلا فما شككت انه يامرني بضرب عنقه فقال يا عبد الله ان الرجل اذا حسنت اخلاقه ساءت اخلاق خدمه واذا ساءت اخلاقه حسنت اخلاق خدمه فلا نستطيع ان نسيء اخلاقنا لنحسن اخلاق خدمنا سا رغم عبد صالح عند الله خير من حر طالح **ابتاع** بعض الناس غلاما فقلت له بورك لك فيه فقال البركة مع من قدر على خدمة نفسه واستغنى عن خدمة غيره فخففت مؤونته وتكاليفه وكفى سياسة العبيد **قال** الحجاج بن عبد الملك بن الحجاج بن يوسف لو كان رجل من ذهب لكنته قيل كيف قال لم تلدني امرأة الى ادم ما خلا هاجر فقالوا لولا هاجر لكنت كلبا من الكلاب قال النبي صلى الله عليه وآله اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك **امير المؤمنين** علي عليه السلام اشد الاعمال ثلاثة ذكر الله على كل حال ومواساة الاخوان بالمال وانصاف الناس من نفسك **كتب** عدي بن ارطاة الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فان قبلنا قوما لا يؤدون الخراج الا ان يمسهم العذاب فاكتب برايك فكتب اليه اما بعد فالعجب لك كل العجب تكتب الي تستأذنني في عذاب البشر كان اذني جنة لك من عذاب الله او كان رضاي ينجيك من سخط الله فمن اعطاك منهم ما عليه عفوا فخذه منه ومن ابى فاستحلفه وكله الى الله فوالله لئن يلقوا الله بجرائمهم احب الي من ان القاه بعذابهم والسلام

قال سليمان بن عبد الملك لابي حازم ما النجاة من هذا الامر قال شئ هين قال ما هو
قال لا تأخذ شيئاً الا من حقه ولا تضعه الا في حقه قال ومن يطيق هذا قال من طلب الجنة
وهرب من النار وقّع المامون الى عامل تظلّم منه انصفه من نفسك والّا انصفه
من طالمك سعد بن ابي وقاص قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة فسأله سائل كيف يكسب احدنا الف حسنة قال
يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة امير المؤمنين عليه السلام
من اطاع التواني ضيّع الحقوق الحسن البصري قال ان اشد الناس صراخاً يوم القيمة
رجل سنّ سنة ضلالة فاتبع عليها ورجل فارغ مكفي فاستعان به على معاصيه
لقمان اياك يا بني والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤدّ حقاً واذا ضجرت لم تصبر على
حق جلاء القلوب استماع الحكمة وصداءها الملالة والفتور عنه عليه السلام اذا كان
يعلم ثم يتبدّى خرج الى البدو عنه عليه السلام اشد الناس حساباً يوم القيمة المكفي
الفارغ ان كان الشغل مجهدة فالفراغ مفسدة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً مما به البأس علي
عليه السلام العفاف زينة الفقير داود عليه السلام قال لبني اسرائيل اجتمعوا فاني اريد
ان اقوم فيكم بكلمتين فاجتمعوا على بابه فخرج عليهم فقال يا بني اسرائيل لا يدخل اجوافكم
الا الطيب ولا يخرج من افواهكم الا الطيب سليمان عليه السلام ان الغالب لهواه اشدّ من
من الذي يفتح المدينة وحده حلفت قرشية شعرها وكانت احسن الناس شعراً وقيل
لها في ذلك فقالت اردت ان اغلق الباب فلحقني رجل وراسي مكشوف فما كنت لادع
شعراً رآه من ليس لي بمحرم لا تعوّد نفسك الشبع من الحلال فتأكل الحرام تذاكروا اشد
الاعمال في مجلس يونس فاتفقوا على انه الورع فجاء فلان فقال ان للصلوة لمؤنة وان
للصدقة لمؤنة وما اهون الورع اذا رابك شئ فاتركه قال بعضهم انظر درهمك من
اين وصل في الصف الاخير جابر سمعت رسول الله يقول لكعب بن عجرة لا يدخل الجنة
من نبت لحمه من السحت النار اولى به عنه عليه السلام ان الله حرم الجنة ان يدخلها جسد

الغفر

في الصّنف

عدي بجرامه حتى يقف فقال انّ قوما يجيئون يوم القيمة ولهم من الحسنات امثال الجبال
فيجعلها الله هباء منثورا ثم يؤمر بهم الى النار فقال سلمان حلّهم لنا يا رسول الله فقال
اما انهم قد كانوا يصلّون ويصومون ويأخذون وهنة من الليل ولكنهم كانوا اذا عرض
لهم شيء من الحرام وثبوا عليه المؤمن من هو بماله متبرع وعن مال غيره متورع **قال** مطر
الورّاق لعمرو بن عبيد اني لارحمك مما يقول فيك الناس قال عمرو اتسمعني منهم شيئا قال
لا قال فاياهم فارحم **وقيل** ان عمرو بن عبيد عزى رجلا عن ابن له فقال له ان اباك كان
اصلك وانّ ابنك كان فرعك وان امرأ ذهب اصله وفرعه لحري ان يقلّ بقاؤه **وعنه**
ايضا انه ذكر الحجاج عنده فاكثروا في وصفه وهو ساكت فسئلوه عمّا عنده فقال ما اصنع
بوصفه ان التقي من جاد بماله متبرعا وكان عن اموال الناس متورّعا **سمع** بعضهم يقول في
الليلة التي مات فيها اللهم ان كنت تعلم انه لم يعرض لي امران قط احدهما لك فيه رضا
والاخر لي فيه هوى الا قدمت رضاك على هواي فاغفر لي **بعضهم** من صدق في ترك
الشهوة كفي مؤنتها الله اكرم من ان يعذب بها قلبا قد تركها له **قال** بعضهم يا رسول
الله من المؤمن قال المؤمن من اذا اصبح نظر الى رغيفه من اين يكتسبه قالوا يا رسول الله
اما انهم لو كلفوه لتكلفوه قال اما انهم قد كلفوه ولكنهم تعشقوا الدنيا عشقا **عيسى**
عليه السلام لا تكوننّ حديد النظر الى ما ليس لك فانه لن يزني فرجك ما حفظت عينك فان
قدرت ان لا تنظر الى ثوب المرأة التي لا تحل لك فافعل **امير المؤمنين** عليه السلام عجبت للبخيل
يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء
ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا
جيفة وعجبت لمن شكّ في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى
من يموت وعجبت لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى وعجبت لعامر دار
الفناء وتارك دار البقاء **قيل** العجب ممن يعرف ربه ويغفل عنه طرفة عين **قيل** لابن
جهود من اعلم الناس بالدنيا قال اقلهم منها تعجبا **لبعضهم** لو قيل لي اي شيء اعجب عندك
لقلت قلب عرف الله ثم عصاه **انس** قيل يا رسول الله الرجل يكون حسن العقل كثير

الذنوب قال ما من آدمي إلا وله ذنوب وخطايا يعملها فمن كانت سجيته العقل وغريزته
اليقين لم تضره ذنوبه قيل كيف ذلك يا رسول الله قال لأنه كلما أخطأ لم يلبث أن يتدارك
ذلك بتوبة وندامة على ما كان منه فيمحو ذنوبه أي يغفر ذنوبه **بعضهم** إذا
عقلك عما لا يعنيك فأنت عاقل **علي** بن عبيدة العقل ملك والخصال رعيته فإذا
ضعف عن القيام عليها وصل الخلل إليها فسمعه أعرابي فقال هذا كلام يقطر عسله
عقل الغريزة سلم إلى عقل التجربة من لم يؤسس عقله على التقوى فلا عقل له **المهلب**
لأنا نرى لعقل الرجل فضلا على لسانه أحب إلي من أن نرى للسانه فضلا على عقله **أمير
المؤمنين** علي عليه السلام العاقل من وعظته التجارب العاقل من ملك عنان شهوته
قال الحجاج لابن القرية من أعقل الناس قال الذي يحسن المداراة مع أهل زمانه **بعضهم**
مثلت نفسي في النار أعالج أغلالها وسعيرها وزقومها وزمهريرها فقلت يا نفس
أي شيء تشتهين قالت أن أرجع إلى الدنيا فأعمل عملا أنجو به من هذا العذاب ومثلتها في الجنة
مع حورها ألبس من سندسها وحريرها فقلت أي شيء تشتهين فقالت أن أرجع فأعمل
عملا أزداد به في الثواب فقلت فأنت في الدنيا وفي الأمنية فاعملي من اشتدت عزيمته
اشتدت عزائمه **كان** يقال من اجتهد برأيه واستخار ربه واستشار صديقه فقد قضى
ما عليه ويقضي الله في أمره ما أحب أحزم الناس رجلان رجل وسع الله عليه في الدنيا فشكر
ليوسع عليه في الآخرة ورجل ضيق الله عليه في الدنيا فصبر لئلا يضيق الله عليه في الآخرة
يمن بن سعيد تجربة المجرب تضييع الزمان **قال** أمير المؤمنين عليه السلام
لا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك
عن الأمور ولا حريصا يزين لك الشره فإن البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء
الظن بالله **النبي** صلى الله عليه وآله أفضل العمل أدومه وإن قل **أمير المؤمنين**
عليه السلام قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه **وعنه** عليه السلام أفضل الأعمال ما
أكرهت نفسك عليه **زين العابدين** لما مات وغسلوه وجدوا على ظهره مجلا مما كان يستقي
لضعفة جيرانه بالليل ومما كان يحمل إلى بيوت المساكين من جرب الطعام **بعضهم** أرأيت

الالهٔ

المجارب اذا اراد ان يلقى الحرب الذين يجمع النشاب فاذا فنى عمره في جمع النشاب فمتى يحارب لبيان ان العلم
الذي العمل فاذا فنى عمره في جمعه فمتى يعمل **كان** بعضهم يستقي ويرعى ويعمل بكراء ويحفظ
البساتين للناس والمزارع ويحصد بالنهار ويصلي بالليل **النبي** صلى الله عليه وآله
تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به فان العلماء همتهم الرعاية و
السفهاء همتهم الرواية **عيسى** عليه السلام ليس بنافعك ان تعلم ما لم تعمل ان كثرة العلم لا
يزيدك الا جهلا اذا لم تعمل به **علي** عليه السلام جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ما ينفي عني حجة الجهل قال العلم قال فما ينفي عني حجة العلم قال العمل **قال** النبي صلى
الله عليه وآله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها ثم
تمنى على الله **امير المؤمنين** كونوا بقبول العمل اشد اهتماما بالعمل فانه لا يقل عمل مع
التقوى وكيف يقل عمل يتقبل **بعضهم** صن عملك من الآفات وان قل تسعد في
الدارين ومن لم يتق الآفات في عمله فانه لا يكاد يفلح وان كثر اجتهاده وانما ارتفع القوم
لاعتنائهم باصلاح سرائرهم فعند ذلك ايدهم الله بالنصر على الشيطان ونصرهم
مكائده **قيل** لبعضهم قد طال وقوفك في الشمس قال الطول وقوفي في الظل **قيل** من
غلى دماغه في القيظ غلت قدره في الشتاء **قال** بعضهم ما المجتهد فيكم الا كاللاعب
فيما مضى **كان** بعضهم يجتهد في العبادة ويصوم في الحر حتى يصفر جسده ويكاد لسانه
يسود من ظما الهواجر فقيل له كم تعذب هذا الجسد فيقول انا الامر جد الا ان الجد الجد فما
جد قوم قط الا وجدوا **قال** عيسى عليه السلام لرجل ما تصنع قال اتعبد قال فمن يعود عليك
قال اخي قال اخوك اعبد منك **ابو مسلم الخراساني** ادركت بالجد والكتمان ما عجزت
شعر عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم والقوم
في ملكهم بالشام قد رقدوا حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم
احد ومن رعى غنما في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد **علي** عليه السلام
رفعه من نقله الله من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه الله بلا مال واعزه بلا عشيرة وانسه
بلا انيس **سئل** محمد بن الحنفية رحمه الله عن اعظم الناس خطرا فقال الذي لا يرى الدنيا

كلها عوضا من يده ثم قال الا ابدا انكم هذه لبسطها ثم الا الجنة فلا تبيعوها **على**
عليه السلم ما ادرى شيئا اضر بقلوب الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم قيل ان مملوكا اتصل
بالزوال عن اتباع النعمان فلم يزل بارتفاع همته يتدرج حتى استولى على امر النعمان فقيل
للنعمان فى ذلك فقال انا قد تمنة الاخلاق فى السيرة المجتمعة فيه ما عشق الرياسة احد الا حسد
وبغى وطغى **بعضهم** كن ذنبا ولا تكن راسا فان الذنب ينجو والراس يهلك **الحسن**
لقد صحبنا اقواما ان الرجل ليعرض له الكلمة من الحكمة لو نطق بها لنفعته ونفعت اصحابه ما
يمنعه منها الا مخافة الشهرة **قيل** للعتابى فلان بعيد الهمة فقال اذا لا تكون له غاية دون
الجنة **بعض** الحكماء الذين وقفوا على تابوت الاسكندر انظر الى حكم النائم كيف انقضى
والى سحاب الصيف كيف انجلى رابعة العدوية ما سمعت الاذان الا ذكرت منادى يوم القيمة
ولا رايت الثلج الا ذكرت تطاير الصحف وما رايت الجراد الا ذكرت الحشر **عن** جعفر بن محمد
الصادق عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عرف الله منع فاه من الكلام
وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام **قال** نبى الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل
ما لى لم ار ميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار **قيل** ان جهنم
تزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبى الاخر لوجهه فرائصه حتى ان ابرهيم ع ليجثو على ركبتيه
فيقول يا رب انى لا اسالك الا نفسى **الخدرى** عنه عليه السلم لو ضرب بمقمع من مقامع الحديد
الجبل لفتت فعاد غبارا **الحسن** ان الاغلال لم يجعل فى اعناق اهل النار لانهم اعجزوا
الرب ولكن اذا اطفى بهم اللهب ارسبتهم فى النار ثم خر الحسن مغشيا عليه ثم قال ودموعه
تتحادر يا ابن آدم نفسك نفسك فانما هى نفس واحدة ان نجت نجوت وان هلكت لم ينفعك
من نجا وكل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار يسير طاووس لما خلقت النار طارت
افئدة الملائكة فلما خلقتم سكنت **بعضهم** ما بين الكلمة تقلعه والبعوضة تسبه
امثلك يقوى على وهج السعير او تطيق صفحة خد على لفح سمومها وتفرا مغانيه على خشونة
ضريعها ودرطوبة كبده على تجرع غساقها **من غلام** للاحنف بن قيس ان عامة صلوة
الاحنف كانت بالليل وكان يضع المصباح قريبا منه فيضع اصبعه عليه ويقول الحسن

يا حفص ما حملك على ما صنعت يوم كذا **هشام** بن الحسن من اصحاب الحسن كان لا يطفي سراجه
بالليل فقال له اهله انا لا نعرف الليل من النهار فقال اني اذا اطفأت سراجي ذكرت ظلمة
القبر فلم يأخذني النوم **امير المؤمنين** عليه السلام اعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على
النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا فرأيتم جزع احدكم من الشوكة
تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين
شيطان اعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت
بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق
النار بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد **قال** رجل لرسول الله
صلى الله عليه وآله يا ابا القسم اتزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم والذي نفسي
بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب قال فان الذي يأكل يكون له الحاجة
والجنة طيبة لا خبث فيها قال عرق يفيض من احدهم كرشح المسك فيضمر بطنه **دخل داود**
غارا من غيران بيت المقدس فوجد حزقيل عليه السلام يعبد ربه قد يبس جلده على عظمه
فسلم عليه فقال اسمع صوت شبعان ناعم فمن انت فقال انا داود فقال الذي له كذا وكذا امرأة
وكذا وكذا امة قال نعم وانت في هذه الشدة قال فما انا في شدة ولا انت في نعمة حتى ندخل
الجنة **ابي هريرة** مر على رسول الله صلى الله عليه وآله ومعي اغراس فقال الا ادلكم على
اغراس افضل منها قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فليس منها كلمة تقولها
الا غرس الله لك بها شجرة في الجنة **ابو ايوب** الانصاري عنه صلوات الله عليه وآله
ليلة اسري بي مر بي ابرهيم عليه السلام فقال مر امتك ان يكثروا من غرس الجنة فان ارضها واسعة
وتربتها طيبة قلت وما غرس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله **عن** امير المؤمنين عليه السلام
الا حر كريم يدع هذه اللماظة لاهلها انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها
وعنه عليه السلام فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع
ما اخرج الى الدنيا من شهواتها وزخارف ولذاتها مناظرها بالفكر في اصطفاق اشجار
غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل انهارها وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في

عساليجها وافنانها وطلوع ثمارها مختلفة في علوها كما انها يجتنى من غير تكلف فاتي على منيته
بحذافيرها ويطأ على نزلها فما ابين قصورها بالاعسال المصفاة والخمور المروقة قوم
لم يزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا نقلة الاسفار قال الرشيد لابن
السماك عظني فقال الحذر يا امير المؤمنين ان تصير الى جنة عرضها السموات والارض فلا
يكون لك فيها موضع قدم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فاذا فتية
من الانصار يذرعون المسجد بقصبة قالوا نريد ان نعمر مسجدك فاخذ القصبة ورمى بها
فقال الخشبات والثمامات عريش كعريش موسى عليه السلام والشأن اقرب من ذلك و
عنه عليه السلام احب البلاد الى الله عز وجل مساجدها وابغض البلاد الى الله اسواقها
وعنه عليه السلام لكل شيء قمامة وقمامة المساجد لا والله وبلى والله وعنه عليه السلام
يأتي في آخر الزمان ناس يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا
لا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة سعيد بن المسيب من جلس في المسجد فانما يجالس ربه فما
حقه ان يقول الا خيرا سئل رجل من سمرقند فضيلا ايما احب اليك ان اجاور بمكة
او في الشام فقال له ما يبالي ان تكون بالشام بعد ان تكون تقيا عيسى عليه السلام رأى
الدنيا في صورة عجوز هتماء عليها كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم كثرة قال
اماتوا عنك ام طلقوك قالت بل قتلتهم كلهم فقال تعساً لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون
بازواجك الماضين وكيف لا يكونون منك على حذر وكان الحسن بن علي عليهما السلام كثيرا
ما يتمثل ويقول يا اهل لذات الدنيا لا بقاء لها ان اغترارا بظل زائل حمق النبي صلى الله
عليه وآله الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وطلب شهواتها
من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له
مالك بن دينار اتقوا السحارة فانها تسحر قلوب العلماء من كان في قلبه شعبة
من الايمان فلا يركن الى التسويف المرء مرتهن بسوف وليتني وهلاكه في السوف والليت
كانت الدنيا همه كثر في الدنيا والآخرة غمه امير المؤمنين عليه السلام ما اسرع الساعات
في اليوم وما اسرع اليوم في الشهور وما اسرع الشهور في السنين وما اسرع السنين في

العمر سئل البختري عن البناء فقال لا وزر ولا اجر فقيل بناء ما لا بد منه قال لا اجر ولا وزر
سلمة الاحمر قال دخلت قصر الرشيد فقلت ما بيوتك في الدنيا فواسعة فليت قبرك
بعد الموت يتسع مرّ الحسن بقصر فقال لمن هذا القصر فقالوا لاوس فقال ودّ اوس
ان له بدله في الآخرة رغيفا كان نوح عليه السلام في بيت من شعر الفا واربعمائة سنة فكلما
قيل له يا رسول الله لو اتخذت بيتا من طين تأوي اليه قال انا ميت غدا وتارك فلم يزل فيه حتى
فارق الدنيا قال رجل للحسين عليه السلام بنيت دارا احب ان تدخلها وتدعو الله
فدخلها فنظر اليها ثم قال اخربت دارك وعمرت دار غيرك غرك من في الارض ومقتك من
في السماء عن ابن عمر قال رأى رسول الله صلى الله عليه وآله قبة مشرفة فسأل عنها فقيل
لفلان الانصاري فجاء فسلم عليه فاعرض عنه فشكى ذلك الى اصحابه فقالوا خرج فرأى
قبتك فهدمها حتى سوّاها بالارض فاخبر بذلك فقال اما ان كل بناء وبال الا ما لا بد منه نزل
قنبر عشية فضافه صديقه الحنفي ببيته فقال لها قومي فقامت فلم يمس راسها السقف
فقال لها هذا سطح يقرب بالسماء فما يفعل اذا لم يمس راسك ثم قال لها امشي فمشت
فلم يمس قدمها الجدار فقال لها هذا الجدار عند جلافة فما يفعل بعد ان لم يمس
قدماك فقال حسبي فرضيت جيبي الحسن وهب الملائكة في زمان ادريس عليه السلام
كانت تصافح الناس وتكلمهم لصلاح اهل الزمان حتى كان زمان نوح عليه السلام فانقطع
ذلك ابو هريرة يرفعه ما من احد يخرج من بيته الا وعلى بابه رايتان راية بيد ملك
وراية بيد شيطان فان خرج في طاعة الله تبعه الملك برايته حتى يعود الى بيته وان
خرج فيما يكره الله تبعه الشيطان برايته فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع منزله
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يخرج الرجل شيئا من الصدقة حتى يفك عنه
لحيي سبعين شيطانا قال رجل للفضل بن مروان فلانا يقع فيك قال لا اغيظن
من امره يغفر الله لي وله قيل له ومن امره قال الشيطان امير المؤمنين عليه السلام
تموت في بطن امك جنينا لا تخبر ولا تسمع نداء ثم اخرجت من مقرك الى دار لم تشهدها
ولم تعرف سبيل منافعها من هداك لاجترار الغذاء من ثدي امك وحركك عند الحاجة

مواضع طلبك عن امير المؤمنين عليه السلام رفعه يقول الله تعالى يا ابن آدم ما تنصفني
اتحبب اليك بالنعم وتتمقت الي بالمعاصي خيري اليك منزل وشرك الي صاعد ولا
يزال ملك كريم ياتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح يا ابن آدم لو سمعت وصفك
من غيرك وانت لا تعلم من الموصوف لاسرعت الى مقته كان ابو مسلم الخولاني يقول
كان الناس ورقا لا شوك فيه وانتم اليوم شوك لا ورق فيه كان بعضهم يقول ان
الشياطين ليجتمعون على القلب كما يجتمع الذباب على القرحة فان لم يذب وقع الفساد
عن امير المؤمنين عليه السلام من احد سنان الغضب لله قوي على قتل اشداء الباطل
وعنه عليه السلام من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب
عن امير المؤمنين عليه السلام واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن
تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا عن النبي صلى الله
عليه وآله من ذب عن عرض اخيه كان له ذلك حجابا من النار لما وجه يزيد بن معاوية
مسلم بن عقبة لاستباحة اهل المدينة ضم علي بن الحسين عليهما السلام الى نفسه اربع مائة منافية
يعولهن ويحبسهن الى ان تقوض جيش مسلم فقالت امرأة منهن ما عشت والله بين ابوي
مثل ذلك التشريف عن الاصمعي قال دخلت على الخليل وهو جالس على حصير صغير فاشار
الي بالجلوس فقلت اضيق عليك فقال مه ان الدنيا باسرها لا تسع متباغضين وان شبرا
في شبر يسع متحابين عن امير المؤمنين عليه السلام تنبئ من كل امرء خلته كل مودة عقدها
الطمع حلها الياس قيل لخالد بن صفوان اي اخوانك احب اليك قال الذي يسد خللي
ويغفر زللي ويقبل عللي محمد بن واسع ان القلب اذا اقبل الى الله اقبل الله اليه بقلوب
المؤمنين مجاهد لو لم يكن من الصاحب للصاحب الا ان حياءه يمنعك من معصية الله
لكفى الحب فقير غنيا في الله سأله حاجة ثلاث مرات فرده والفقير لا يتغير عن محبته فقال
له في ذلك فقال يا اخي انما احببتك في الله فلم يفسد ما بيني وبينك شيء من الدنيا فقاسمه
شطر ماله من ترك لاخيه المسلم في قلبه مودة فلم يعلمه فقد خانه من رضي صحبة من لا
خير فيه لم يرض بصحبته من فيه خير كان يقال من اراد الاخ الذي لا عيب فيه قل صديقه

ومن لم

ومن لم يرض عن صديقه الا بايثاره على نفسه دام سخطه ومن عاتب صديقه على كل
ذنب كثر عدوه **ابن مسعود** رضي الله عنه والذي نفسي بيده لا يسلم العبد حتى يسلم قلبه
ولسانه ويأمن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه قال غشمه وظلمه وقد اتخذوا الدنيا ظئرا
واتخذوا الآخرة امّا المرء والد الصبي اذا ترعرع وعقل رمى بنفسه على امه وترك ظئره
هرم بن حيّان ما آثر الدنيا على الآخرة حكيم ولا عصى الله كريم شاعر ولم ار مثل
الليل جنة فانك   اذا همّ امضى وعينهم ناعس **يزيد** الرقاشي انما لك ثلاثة ايام يومك
الذي ولدت فيه ويوم نزولك قبرك ويوم خروجك الى ربك فيا له من يوم قصير حياله
يوما طويلا **اجتمع** عند رابعة العدوية عدة من الفقهاء والزهاد فذموا الدنيا
وهي ساكتة فلما فرغوا قالت لهم من احبّ شيئا اكثر من ذكره اما بحمد واما بذم فان كانت
الدنيا في قلوبكم لا شيء فلم تذكرون لا شيء **شعر** اذا ابقت الدنيا على المرء دينه فما فاته
منها فليس بضائر **داود** الطائي انما الليل والنهار مراحل فان استطعت ان تقدم في
كل مرحلة زادا لما بين يديها فافعل فان انقطاع السفر عن قريب والامر اعجل من ذلك فكأن
بالامر قد بغتك **وعنه** لا يهمّ الدنيا دينك فان من اهمه هاد ينه ذهبت البدالته
وسأله رجل اراد ان يتعلم الرمي فقال ان الرمي حسن ولكنها ايامك فانظر بم تقطعها
عمر بن ذرّ الهمداني امس واليوم اخوان نزل بك احدهما فاساء نزوله وفراقه
فرحل عنك وهو ذام ثم نزل بك اخوه فقال امح اساءتك الى اخي باحسانك الى فما
اخلقك ان الحقته في الاساءة باخيه ان تغلب شهادتنا عليك **محمد بن سوقة**
مثل الدنيا والآخرة ككفتي الميزان ما ترجح احداهما يخف الاخرى **بنى** ملك من بني اسرائيل
مدينة فتنوق في بنائها ثم صنع للناس طعاما ونصب على باب المدينة من يسأل عيبها
فلم يعبها الا ثلاثة عليهم الاكسية فانهم قالوا راينا عيبين فسألهم فقالوا تخرب ويموت
صاحبها فقال هل تعلمون ان دارا تسلم من هذين العيبين قالوا نعم الآخرة فخلى ملكه
وتعبد معهم زمانا ثم ودعهم فقالوا هل رأيت منا ما تكرهه فقال لا ولكن عرفتموني
فانتم تكرموني فاصحب من لا يعرفني **ابن السماك** من جرعته الدنيا حلاوتها بميله اليها

من عيش الآخرة مرارتها بتجافيه عنها عن مجاهد ما من يوم من ايام الدنيا يمضي الا قال الحمد
لله الذي اراحني من الدنيا واهلها ثم يطوى ثم يختم حتى يكون الله هو الذي يفض خاتمه
النبي صلى الله عليه وآله قال اذا عظمت امتي الدنيا نزع الله منها هيبة الاسلام الفضيل
لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي حلالا لا احاسب عليها في الآخرة لكنت اتقذرها
كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها ان تصيب ثوبه وعنه لو كانت الدنيا لك
فتنوق فيها ويوسع لك ثم تركتها اما كنت فاعلا وقيل لك دعها وتسقى بشربة في عطش يوم
يوم القيامة اما كنت فاعلا وعنه لان اطلب الدنيا بالطبل والمزمار احب الي من ان اطلبها
بالدين احتضر عابد فقال ما تأسفي على دار الاحزان والغموم والخطايا والذنوب وانما تأسفي
على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى عن ابراهيم بن ادهم فرغ
قلبك من ذكر الدنيا يفرغ عليك الرضا افراغا وقفت اعرابية على اعرابية على قوم
فقالت تيسروا للقاء الله تعالى فان هذه الايام تدرجنا ادراجا انس ان الله جعل
الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا وثواب الآخرة
من بلوى الدنيا عوضا فيأخذ ليعطي ويبتلي ليجزي الحسن اهينوا الدنيا فانها اهنأ
ما يكون لكم اهون ما يكون عليكم اوحى الله تعالى الى الدنيا من خدمك فاتعبيه ومن
خدمني فاخدميه قال رجل للحسن يا ابا سعيد اني جعت ضعفت وان شبعت وقع على
البهر فقال يا اخي هذه دار ليس توافقك فاطلب دارا غيرها امير المؤمنين عليه السلام
الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل
ابتاع نفسه فاعتقها وعنه عليه السلام انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيها المنايا
مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى عن انس رفعه
ان الله تعالى يعطي الدنيا على نية الآخرة ولا يعطي الآخرة على نية الدنيا علي بن الحسين
عليهما السلام من هوان الدنيا على الله تعالى ان يحيى بن زكريا اهدي راسه الى بغي في طست من ذهب
فيه تسلية لحر فاضل يرى ان فضل الذي يظفر من الدنيا بالحظ السني كما اصاب بذلك اللفا
تلك المهدية العظيمة علي عليه السلام وان نجا منها احد وذهب في حلوا مرها فاقربا

ثابت بن سعيد الدنيا اكذب المعربين فی لحوها اسمها وحمقها المأمون لو سالت
الدنيا عن نفسها لما وصفتها الا بما قال ابو نواس **شعر** اذا امتحن الدنيا لبيب
تكشفت له عن عدو في ثياب صديق **عيسى** من ذا الذي يبني على موج البحر دارا
تلكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا **عن محمد بن يحيى الواسطي** قال ما عرف الله حق معرفته
من اثر طاعة الشيطان على طاعته ولا عرف الآخرة حق معرفتها من اثر الدنيا عليها
قال بشر بن الحارث اجعل الآخرة راس مالك فما اتاك من الدنيا فهو ربح **محمد بن**
بشير **شعر** ارى كل مغرور تمنيه نفسه اذا ما مضى عام سلامة قابلا **من** اقتراب
الساعة كثرة المطر وقلة النبات وكثرة القراء وقلة الفقهاء وكثرة الامراء وقلة الامناء
ابو هريرة لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل الناس عليه
فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي الذي انجو **الحسن**
ما ظنك باقوام قاموا لله على اقدامهم خمسين الف سنة لم ياكلوا منها اكلة ولا شربوا
منها شربة حتى اذا ما انقطعت اعناقهم عطشا واحترقت اجوافهم جوعا صرف بهم الى النار
فسقوا من عين آنية قد اني حرها واشتد نضجها **داود بن هند** للعبد من الله تعالى
يوم القيامة خمسون موقفا كل موقف الف سنة ان الليل والنهار خزانتان ما اودعتهما
اداه (?) اداتاه وانهما يعملان فيك فاعمل فيهما **علي** عليه السلام الدنيا قد نعتت لك نفسها
وتكشفت لك عن مساويها واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهلها اليها وتكالبهم عليها
فانهم كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضهم على بعض ياكل عزيزها ذليلها ويقهر
كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها **كتب**
عبد الملك الى الحجاج ان صف لي الدهر فكتب اليه امس كان لم يكن وغدا كان قد كان واليوم
يستطيل البطالون فيقصرونه بالملاهي ومنه رقدة الغافل العادة **الحسن**
والذي نفسي بيده لقد ادركت اقواما كانت الدنيا عليهم اهون من التراب الذي يمشون
عليه ولا يبالون اشرقت الدنيا ام غربت اذهبت الى ذا ام ذهبت الى ذا **امير المؤمنين**
عليه السلام اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام **ابن الحنفية** من كرمت عليه نفسه هانت

البلك

كان قد كان
يستطيل

عليه دنياه **امير المؤمنين** قال واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست بدار نجعة
دار هانت على ربها فخلط حلالها بحرامها وحلوها بمرها لم يرضها لاوليائه ولم يضن بها
على اعدائه رب فقر يصاب به وفقر يكون سنة ويحظى به وفقر يكون سببا **اعرابي**
لقد صغر فلان في عيني عظم الدنيا في عينه **الحسن** يا ابن ادم انما انت عدد ايام اذا مضى
يوم فقد مضى بعضك **سلام** بن مسكين قال لنا الحسن يا معاشر الشباب عليكم بطلب الاخرة
فقد والله رأينا اقواما طلبوا الاخرة فاصابوا الدنيا والاخرة ووالله ما رأينا من طلب
الدنيا فاصاب الاخرة **ابو العيناء** مثل طالب الدنيا يعزك وجهها ولتندمن اذا
رأيت قفاها **حكيم** اعلم الناس اقلهم تعجبا من احداث الايام **امير المؤمنين** عليه السلام
والله لدنياكم اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم **بعضهم** يا دنيا كونك
من اكبادي جرحي ومن اجفاني قرحي **يونس** بن ميسرة قال لنا الاباء في علينا زمان لا
يكبينا منه ولا ولى عنا زمان الا بكينا عليه **راى الحسن** عليه السلام ناسا يوم عيد فطر
يضحكون ويلعبون فقال ان الله جعل الصوم مضمارا لعباده ليستبقوا الى طاعته
ولعمري لو كشف الغطاء لشغل محسن باحسانه ومسيء باساءته عن تجديد ثوب وترجيل
شعر **عيسى** عليه السلام من خبث الدنيا ان الله تعالى عصى فيها وان الاخرة لا تنال الا بتركها
قيل لراهب كيف سخت نفسك عن الدنيا قال علمت اني اخرج منها كارها فاحببت
ان اخرج منها طائعا **دخل** عمر على رسول الله صلى الله عليه واله وهو على حصير
قد اثر في جنبه فقال يا نبي الله لو اتخذت فراشا اوثر منه فقال ما لي وللدنيا ما مثلي ومثل
الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها
ابن مباده **شعر** وما انت بالاشياء المرانس فوقها وادمعها تبكين حشو المكاحل
تمتع بذي اليوم القصير فانك رهين بايام الشهور الاطاول **امير المؤمنين** عليه السلام
واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم
للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم وشائبهم
اثم وعالمهم منافق وقاربهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم

بعضهم إياك وهمّ الغد وارض للغد برب الغد أبو ذر رحمه الله يومك جملك
إذا أخذت برأسه أتاك ذنبه يعني إذا كنت من أول النهار في خير لم تزل منه إلى آخره قال
لقمان لابنه يا بني لا تدخل في الدنيا دخولا يضر بآخرتك ولا تتركها تركا تكون كلّاً على
الناس علي عليه السلام قل ما اعتدل به المنبر إلا قال أمام خطبته أيها الناس اتقوا الله فما
خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة
التي قبحها سوء المنظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا بأعلى همته كالآخر الذي
ظفر من الآخرة بأدنى سهمته سئل معوض ضرار بن ضمرة الشيباني عن أمير المؤمنين عليه
السلام فقال أشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه
قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا إليك عني
أبي تعرضت أم إليّ تشوقت لا حان حينك هيهات غرّي غيري لا حاجة لي فيك قد
طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير وأملك حقير آه من قلة
الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد وعنه ألا وإن الدنيا قد ولت
جذا فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء ألا وإن الآخرة قد أقبلت ولكل منها بنون
فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن كل ولد سيلحق بأمه يوم القيمة
وإن اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل مرّ محمد بن واسع بقوم فقيل هؤلاء
الزهاد فقال وما قدر الدنيا حتى يحمد من يزهد فيها لقمان يا بنيّ كما تنام كذلك
تموت وكما تستيقظ كذلك تبعث قيل لعابد لم تركت الدنيا قال لأني أمنع من
صافيها وأمنع من كدرها وقيل لآخر خذ حظك من الدنيا فإنك فان عنها قال
الآن وجب لا آخذ حظي منها أبو حازم لا يكون ابن آدم في الدنيا على حال إلا ومثالها
في العرش على تلك الحال فقال بعض من سمعه فلينظر الله إليك فأنت مطيع أم عاص أعظم
من مثالك على العرش ولو نظر إليك وجوه أهل الأرض لأحببت أن يروك على ما تحب
ولا يروك على ما تكره فكيف برب العزة الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور
أوحى الله إلى عيسى عليه السلام أن كن للناس في الحلم كالأرض تحتهم وفي السخاء كالماء الجاري

وفي الرحمة كالشمس والقمر فانهما يطلعان على البر والفاجر **زيد بن يحيى** كنا عند مالك
دينار ومعنا خليفة البحراني فسلم على مالك فقال له عظنا يا ابا عبد الله فقال يا ابا يحيى
انك والله ان عرفت الله حق معرفته اغناك ذلك عن كل كلام وموعظة **ابو يحيى** ان
المؤمنين لم يعبدوا الله عن رؤية انما يعبدوه عن دلالة انهم والله لما نظروا الى
اختلاف الليل والنهار ودوران الفلك وارتفاع هذا السقف المرفوع بغير عمد ومجاري
هذه البحار والانهار علموا ان لذلك صانعا ومدبرا لا يعزب عنه مثقال ذرة من اعمال
خلقه في السموات والارض فعبدوا الله بدلالة على نفسه عبادة انضت الابدان واحالت
الالوان حتى كأنما عبدوه عن رؤية فهم في الدنيا جثة قلوبهم مثبتة جوارحهم الا عند
الذكر والمناجاة والنهوض الى الطاعة **كان** الرجل في بني اسرائيل اذا عبد الله ثلاثين
سنة اظلته غمامة ففعل ذلك رجل فلم تظله فشكى الى امه فقالت له لعلك اذنبت ذنبا في
هذه السنين قال لا قالت فهل نظرت الى السماء فرددت طرفك وانت غير متفكر فيها
فقال نعم قالت من ههنا اتيت **قيل** لاعرابي اين منزلك قال من وراء اليمن بطالتين
يريد بشهرين **قيل** ان العرش يهتز لثلثة اشياء الارتكاب بكبيرة ولفتح اللسان بكلمة الخنا
ولعن المؤمن لتقي **بعضهم** ان الذي سخر الفلك في الماء هو الذي سير الفلك في
السماء **امير المؤمنين** عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن فالتقفها ولو من افواه المشركين
يوسف بن اسباط رد ابو حنيفة على رسول الله صلى الله عليه وآله اربع مائة حديث
او اكثر **قيل** ماذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للفرس سهمان وللرجل سهم واحد
قال قال ابو حنيفة لا اجعل سهم بهيمة اكثر من سهم المؤمن واشعر رسول الله ع البدن
وقال ابو حنيفة الاشعار مثلة وقال البيعان بالخيار ما لم يفترقا وقال ابو حنيفة اذا
وجب البيع فلا خيار وكان عليه السلام يقرع بين نسائه اذا اراد سفرا واقرع اصحابه وقال
ابو حنيفة القرعة قمار وانما اقتصرنا على هذه الاربع لئلا يطول بها الكتاب **النبي**
صلى الله عليه وآله تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار والحلم ولا تكونوا من جبابرة
العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم **قيل** لكسرى ابحسن بالشيخ التعلم قال ان كان الجهل

ينفع به ان العلم ليحسن به العلم والعمل قرينان كاقتران الروح والجسد ولا ينفع احدهما الا مع الآخر علم المرء بانه لا يعلم افضل علمه امير المؤمنين عليه السلام قطع ظهري اثنان عالم فاسق يصد عن علمه بفسقه وجاهل ناسك يدعو الناس الى جهله بنسكه
سئل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله عن افضل الاعمال فقال العلم بالله والفقه في دينه وكرر بهما عليه فقال يا رسول الله اسالك عن العمل فتخبرني عن العلم فقال ان العلم ينفعك معه قليل العمل وان الجهل لا ينفعك معه كثير العمل عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم عد في الملكوت الاعظم عظيما بعضهم ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا قال بعضهم مثل قراء هذا الزمان كرجل نصب فخا فوقع عصفور قريبا منه فقال للفخ ما غيبك في التراب قال التواضع قال فلم انحنيت قال لطول العبادة فقال فما هذا الحب المنصوب قال اعددته للصائمين قال نعم الجار انت فلما غابت الشمس دنا العصفور الحبة فخنقه الفخ فقال ان كان كل العباد يخنقون خنقك فلا خير في العبادة وقال يا حملة القران ما ذا زرع القران في قلوبكم فان القران ربيع المؤمن كما ان الغيث ربيع الارض بعضهم يعمد احدكم فيقرأ القران ويطلب العلم حتى اذا علم اخذ الدنيا فضمها الى صدره وحملها فوق رأسه فنظر اليه ثلاثة امرأة ضعيفة واعرابي جاف واعجمي جاهل فقالوا هذا اعلم بالله منا لو لم ير في الدنيا ذخيرة ما فعل هذا فرغبوا في الدنيا فجمعوها فمثله كمثل الذي قال الله تعالى ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون عيسى عليه السلام كيف يكون من اهل العلم من يسير الى آخرته وهو مقبل على دنياه وما يضره اشهى اليه مما ينفعه بعضهم قال هما عالمان عالم دنيا وعالم آخرة فعالم الدنيا علمه منشور وعالم الآخرة علمه مستور فاتبعوا عالم الآخرة شر العلماء من جالس الامراء وخير الامراء من جالس العلماء لقمان عليه السلام جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض بوابل السماء كان ابن مسعود اذا رأى طالب العلم قال مرحبا بكم ينابيع الحكم ومصابيح الظلم خلقان الثياب جدد القلوب بجان كل

قبلة قال انما انزل الله هذا القرآن لتتفكروا فيه وتعملوا به فاتخذ قوم تلاوته عملا يقول
الرجل وقد قرأت القرآن فما اسقطت منه حرفا والله لقد اسقطه كله صنع عيسى عليه السلام
للحواريين طعاما فلما اكلوا وضأهم بنفسه فقالوا يا روح الله نحن اولى ان نفعله منك
قال انما فعلت هذا لتفعلوه بمن تعلمون الجاحظ في وصف الكتاب هو الذي ان نظرت
فيه بجح نفسك وعمر صدرك وعرفت به في شهر ما لم تعرفه من افواه الرجال في دهر ولو
لم يكن من فضله عليك واحسانه اليك الا منعه لك من الجلوس على بابك والنظر الى
المارة بك مع ما في ذلك من التعرض للحقوق التي تلزم من فضول النظر ومن عادة الخوض
ومن حضور الفاظ الناس الساقطة ومعانيهم الفاسدة واخلاقهم الرديئة وجهالاتهم المذ
مومة لكان في ذلك السلامة ثم الغنيمة الخليل اذا نسخ الكتاب ثلاث نسخ ولم يعارض
تحول بالفارسية الخليل لا يصل احد الى ما يحتاج اليه الا بعلم ما لا يحتاج اليه النبي
صلى الله عليه وآله النظر في وجوه العلماء عبادة سئل جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام
عنه فقال هو العالم الذي اذا نظرت اليه ذكرك الآخرة ومن كان خلاف ذلك فالنظر اليه
فتنة اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك يهتف
العلم بالعمل فان اجابه والا ارتحل كتب رجل الى اخ له انك قد اوتيت علما فلا
تطفئن نور علمك بظلمة الذنوب يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا تزال هذه الامة تحت يد الله وفي كنفه ما لم يداهن قراؤها امراءها
ولم يزل علماؤها فجارها وما لم يطن خيارها اشرارها فاذا فعلوا ذلك رفع الله
عنهم يده ثم سلط عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب ثم ضربهم بالفاقة والفقر
اذا رأيت القارئ يلوذ بالسلطان فاعلم انه لص واياك ان تخدع ويقال يرد مظلمة
ويدفع عن مظلوم فان هذه خدعة ابليس اتخذها فخا والقراء سلما عيسى عليه السلام
مثل علماء السوء مثل صخرة وقعت على فم النهر لا هي تشرب الماء ولا هي تترك الماء يخلص
الى الزرع سئل المأمون من بحضرته عن المنافقين ليلة العقبة فاختلفوا فدخل
احمد بن ابي داود فعدهم واحدا واحدا باسمائهم وكناهم وانسابهم فقال المأمون اذا

بجمع البال الموحدة
واستحياء لطلحة

او محبا

استجلب الناس فاضل قيل لاحمد بن ابي داود من عرفنا خوفت به سهل عليه امر ربنا عنه
الصادق عليه السلام على العاقل اذا علم ان لا يعنف واذا علم ان لا يانف النبي صلى الله
عليه وآله خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع
هيعة طار اليها يبتغي القتل والموت مظانه او رجل في راس شعفة من هذه الشعفات وبطن
واد من هذه الاودية يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويعبد ربه حتى ياتيه اليقين عن
عائشة حين احتضرت فقيل لها في ذلك فقالت لعرض في حلقي يوم الجمل النبي صلى
الله عليه وآله زوال الدنيا اهون على الله من اراقة دم مسلم قال النبي صلى الله عليه
وآله ان الغادر ينصب له لواء يوم القيمة فيقال له هذه غدرة فلان مر رسول الله
صلى الله عليه وآله برجل يبيع طعاما فساله كيف تبيع فاخبره فاوحى الله اليه ان ادخل يدك
فيه فادخل يده فيه فاذا هو مبلول فقال النبي صلى الله عليه وآله ليس منا من غش قال
رجل لعمرو بن عبيد ان الاسواري لم يزل يذكرك ويقول الضال فقال عمرو يا هذا ما
رعيت حق مجالسة الرجل حين نقلت الينا حديثه ولا رعيت حقي حين ابلغتني عن اخي ما اكرهه
ان الموت يعمنا والبعث يحشرنا والقيمة تجمعنا والله يحكم بيننا من نم اليك نم عليك
وشى واش برجل الى الاسكندر فقال اتحب ان نقبل منك ما يقول فيك قال لا قال
فكف عن الشر يكف عنك عاتب مصعب بن الزبير الاحنف على شيء بلغه عنه فاعتذر فقال
اخبرني بذلك الثقة فقال كلا ايها الامير ان الثقة لا ينم بعضهم ستر ما عاينت
احسن من اشاعة ما ظننت حذيفة رض ان اقر يوم لعيني ليوم لا اجد فيه طعاما
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما
يتعاهد الوالد ولده بالخير وان الله يحمي عبده المؤمن كما يحمي احدكم المريض من الطعام لم
يزل زكريا عليه السلم يرى ولده يحيى مغموما باكيا مشغولا بنفسه فقال يا رب طلبت
منك ولدا انتفع به فرزقتنيه لا انتفع به فقال طلبته وليا والولي لا يكون الا هكذا
البلايا هدايا الابرار بعضهم في بعض كتب الله كانوا اذا طالت بهم العافية حزنوا
ووجدوا في انفسهم فاذا اصابهم البلاء فرحوا وقالوا عاتبكم ربكم فاعتبوه بعضهم

ما قلت فيه على ان يقبل منه

افضل

ما نزل بہ مکروہ قط فما استعظمته الا ذکرت ذنوبی فاستصغرتہ **اویس** رحمہ اللہ کرنے ما
اللہ کانک قلت للناس کلہم خائفا مغموما **بعضہم** ما اعلم اشد حزنا من المؤمن
شارک اہل الدنیا فی ہم المعاش وتفرد بہم الاخرۃ **لما** اتخذ اللہ ابرہیم خلیلا القی فی قلبہ
الوجل حتی ان خفقان قلبہ کان یسمع من بعد کما یسمع خفقان الطیر فی الہوی ان الخائف ملأ
الرجا فان اللہ خلق ونارا فلن تخلصوا الی الجنۃ حتی تمروا الی النار **عیسی** علیہ السلام
یقول لا تدری متی یغشاک الموت لم لا تستعد لہ قبل ان یفجاک **قیل** البکا بکاان
بکا بالقلب وبکا بالعین فبکا القلب لبکا علی الذنوب ہو البکا النافع واما بکا العین
فانک لتری الرجل یبکی عیناہ وان قلبہ لقاس **قال** اللہ تعالی وعزتی وجلالی وکرمی وسعۃ
رحمتی لا یبکی عین عبد فی الدنیا من مخافتی الا اکثرت ضحکہ فی الاخرۃ **بعضہم**
لا ان یبکی من خشیۃ اللہ تعالی حتی یسیل دموعی علی وجنتی احب الی من ان اتصدق بجبل
من ذہب **بعضہم** قال ان الشمس لیبکی من خشیۃ اللہ تعالی فان لم تبکوا فتباکوا فقلب
یرد غضبہ الا الاستغفار والبکا والدعا **الحسن** تکلم ذات یوم حتی ابکی من عندہ
فقال عجیب کعجیبہ لبنا ولا عزم ان اخوۃ یوسف علیہ السلام جاؤا اباہم عشا یبکون
بعضہم بکی حتی کاد بصرہ یذہب فقال لہ الطبیب عالجک علی ان لا تبکی فقال فما
خیرہا اذا لم تبکیا **بعضہم** لو علم الناس قدر رحمتہ وعفوہ قرت اعینہم ولو علموا
قدر عقوبتہ وبطشہ ما رقا لہم دمع **بعضہم** کان یبکی عامۃ لیلہ ونہارہ حتی تسقطت
اشفار عینیہ فقال لہ ابنہ لو خلقت للنار لا جلک ما زدت علی ما تصنع فقال وہل
خلقت للنار الا ہی ولا مثالی **اعقل** الناس محسن خائف واجہلہم مسیئ امن **بعضہم**
لیس الخائف الذی یبکی ویمسح عینیہ انما الخائف الذی یترک ما یخاف ان یعذب اللہ علیہ
امیر المؤمنین علیہ السلام اطردوا واردات الہموم بعزائم الصبر وحسن الیقین **النبی**
صلی اللہ علیہ وآلہ ما اغرورقت عینا عبد من خشیۃ اللہ الا حرم اللہ جسدہ علی النار
فان فاضت علی خدہ لم یرہق وجہہ قتر ولا ذلۃ وما من عمل الا ولہ وزن وثواب الا الدمعۃ
فانہا تطفی بحورا من النار **امیر المؤمنین** علیہ السلام صنع فخرک واحطط کبرک واذکر

قبرك **سمع** الفرزدق ابا بردة يقول كيف لا افتخر وانا ابن احد الحكمين فقال احدهما مائق والآخر فاسق فكن ابن ايهما شئت كفى بالمرء ذماً ان يفتخر بهما على رؤس الملأ **قيل** لبوزرجمهر هل تعرف نعمة لا يحسد عليها صاحبها قال نعم التواضع قيل فهل تعرف بلاء لا يرحم صاحبه قال نعم العجب **كان** الحسن البصري يقول كل شيء بعضه افضل من بعض الا المغايبه **امير المؤمنين** علي عليه السلام في وصف الدنيا ما اصف من دار اولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من صح فيها امن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فتن ومن افتقر حزن **وقوله** فيها ايها الذام للدنيا والمغتر بغرورها متى استذمت اليك بل متى غرتك بمصارع آبائك من الثرى ام بمنازل امهاتك من البلى كم مرضت بكفيك وكم علَّلت بيديك تبتغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء مثلت لك بهم الدنيا نفسك وبمصرعهم مصرعك **كان** الحسن البصري يقول يا ابن آدم جمعاً جمعاً سراً سراً جمعاً في وعاء وشداً في وكاء وركوب الذلول ولبس اللين حتى قيل مات وافضى والله الى الآخرة فطال حسابه **وكان** يقول مسكين ابن آدم مكتوم الاجل مكنون العلل اسير جوع وصريع شبع تؤلمه البقة وتقتله الشرقة لباسه الضعف فرنسته الحتف **وكان** يقول ما اطال احد الامل الا اساء العمل **وكان** يقول اذا رأيت رجلاً ينافسك في الدنيا فنافسه في الآخرة **و** سأله رجل ما حالك فقال يا اشد حال وما حال من اصبح وامسى وينتظر الموت ولا يدري ما يفعل الله به **لما** ولي عمر بن هبيرة على العراق نزل واسطاً فبعث الى الشعبي والحسن البصري فقال لهما ان يزيد بن عبد الملك اخذ ميثاقه علينا واعطيناه عهودنا بالسمع والطاعة وبعثني الى عراقكم عن سائل اباه الا انه لا يزال يبعث الينا في القوم بقتلهم وفي الضياع بقبضها فنطيعه في ذلك فما تقولان فاما الشعبي فقال قولاً لينا واما الحسن فقال يا عمر اني انهاك عن عذاب الله ان تتعرض له فان الله ما نعك من يزيد ولا يمنعك يزيد من الله انه يوشك ان ينزل اليك ملك من السماء فيستنزلك من سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا ينجيك الا عملك وانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق **و** خرج الحسن في جنازة معها نوائح فقال له رجل يا ابا سعيد اما ترى هذا وهم

عليك

الرّجل بالرجوع فقال له الحسن ان كنت كلما رايت فيها تركت له حسنا البيع ذلك في دينك

وذكر عنده الدنيا فقال **شعر** احلام نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع

ورأى جنازة فقال ان امرء هذا اخره لينبغي ان يزهد فيه وان امرءا هذا اوله ينبغي ٢ امرأة

ان يخاف منه **قال** كان رسول الله صلى الله عليه وآله خلقه القرآن قوله عزّ وجلّ

خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ **ثمّ** قال رسول الله صلى الله عليه

وآله هو ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمّن ظلمك **وقال** صلى الله

عليه وآله بعثت لأتمّم محاسن الاخلاق **وقال** صلى الله عليه وآله اثقل ما يوضع في

الميزان الخلق الحسن **وجاء** رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله من بين يديه فقال

يا رسول الله ما الدين فقال حسن الخلق ثم اتاه عن يمينه فقال ما الدين فقال حسن

الخلق ثم اتاه من قبل شماله فقال ما الدين فقال حسن الخلق ثم اتاه من ورائه فقال

ما الدين فالتفت اليه وقال أما تفقه الدين هو ان لا تغضب **وقيل** يا رسول الله

ما الشوم قال سيّئ الخلق **وقال** رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله اوصني قال اتق سوء

الله حيث كنت قال زدني قال اتبع السيئة الحسنة تمحها قال زدني قال خالط الناس بحسن

الخلق **وسئل** رسول الله صلى الله عليه وآله ما حسّن الله خلق امرء وخلقه فيطعمه اي الاعمال افضل قال حسن الخلق وقال صلى الله عليه وآله

النار **قيل** لرسول الله صلى الله عليه وآله ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهي

سيّئة الخلق تؤذي جيرانها بلسانها فقال لا خير فيها هي من اهل النار **وقال** انكم

لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجوه وحسن الخلق **وقال** ايضا سوء الخلق وتجبر

يفسد العمل كما يفسد الخلّ العسل **وقال** جرير بن عبد الله قال لي رسول الله صلى الله

عليه وآله انك امرء قد احسن الله خلقك فاحسن خلقك **عن** ابن عباس رض قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث من لم يكن فيه او واحدة منهن فلا يعتدّن بشيء من

عمله تقوى يحجزه عن معاصي الله عزّ وجلّ او حلم يكف به السفيه وخلق يعيش به في الناس

بعضهم صاحب رجل سيّئ الخلق في سفره فكان يحتمل منه ويداريه فلما ان فارقه

بكى فقيل له في ذلك فقال ارحم عليه فارقته وخلقه معه لم يفارقه **قال** بعضهم

خالطوا الناس بالاخلاق وزايلوهم بالأعمال وقال بعضهم سوء الخلق سيئة لا ينفع معها كثرة الحسنات وقيل لم يكمل احد كماله الا المصطفى والائمة عليهم السلام واقرب الناس الى الله تعالى السالكون آثارهم بحسن الخلق سئل بعضهم عن حسن الخلق فقال ادناه الاحتمال وترك المكافاة والرحمة للظالم والاستغفار له وقال امير المؤمنين علي عليه السلام حسن الخلق في ثلاث اجتناب المحارم وطلب الحلال والتوسع على العيال وقال بعضهم حسن الخلق ان لا يؤثر فيك جفاء الخلق بعد مطالعتك للحق وقال بعضهم ان لا يكون لك همة الا الله **بيان** السبب الذي ينال به حسن الخلق على الجملة حسن الخلق يرجع الى اعتدال صحة العقل بكمال الحكمة فان الغضب والشهوة مطيعة للعقل وهذا يحصل بصحة العقل والميل الى الافعال الجميلة فان العاقل الراغب قادر على ان يحسن اخلاقه ويزين افعاله ويؤدب نفسه بغير تعلم من عالم كعيسى بن مريم عليه السلام ويحيى زكريا وساير الانبياء والائمة عليهم السلام ومن اراد مثل ذلك فقد رغب فيه وهو ممكن وربما حصلت هذه الخلال بتعلم فيكتسب هذه الاخلاق بمجاهدة النفس والرياضة فمن اراد الجود فيتعاطى بنفسه ان يتكلف فعل الجواد وهو بذل المال فلا يزال يكلف ذلك نفسه حتى يصير لها طبعا ويتيسر ذلك عليه فيصير جوادا وكذا من اراد ان يحصل لنفسه خلق التواضع فطريقه ان يواظب على افعال المتواضعين مدة مديدة وهو مجاهد لنفسه ويتكلف الى ان يصير ذلك له خلقا وطبعا فيتيسر ذلك عليه وغايتها ان يصير الفعل الصادر منه لذيذا فالسخي هو الذي يستلذ ببذل المال دون الذي يبذله عن كراهة والمتواضع هو الذي يستلذ التواضع ولن يترسخ اخلاق الدين ما لم يتعود جميع العادات الحسنة ويترك جميع العادات السيئة ويريد ان يواظب على الافعال الجميلة مواظبة من يشتاق اليها ويتنعم بها ويكره الافعال القبيحة ويتألم بها كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وجعلت قرة عيني في الصلوة ومهما كانت العبادات وترك المحظورات مع كراهة واستثقال فهو لنقصان ولا ينال كمال السعادة به نعم ان في المواظبة عليه بالاكراه خير كثير ولكن بين الطوع والاكراه فصل كثير وكذلك قوله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين

ومعرفة بنبيه والائمة عليهم السلام فهو كالميل الى الطعام والشراب فهو مقتضى طبع القلب فانه امر رباني وميله الى مقتضيات الشهوات غريب من ذاته وعارض على طبعه وانما غذاء القلب الحكمة والمعرفة وحب الله تعالى ولكن انصرف عن مقتضى طبعه لمرض حل به كما يحل المرض بالمعدة فلا تشتهي الطعام والشراب وهما سبب حياتها فكل قلب مال الى حب شيء سوى حب الله سبحانه وتعالى فلا ينفك عن مرض بقدر ميله الا اذا احب ذلك الشيء لكونه معينا على حب الله ودينه فعند ذلك لا يدل على المرض فاذا عرفت هذا فاقطع ان هذه الاخلاق الجميلة يمكن اكتسابها بالعادة والرياضة وهي تكلف الافعال الصادرة عنها ابتداء لتصير طبعا انتهاء مثل ذلك من اراد ان يصير حاذقا في الكتابة حتى يصير كاتبا بالطبع فلا طريق له الا ان يتعاطى بجارحة اليد ما يتعاطاه الكاتب الحاذق ويواظب عليه مدة طويلة وهو الخط الحسن فان فعل الكاتب هو الخط الحسن فيتشبه بالكاتب تكلفا ثم لا يزال يواظب عليه حتى يصير ذلك صفة راسخة في نفسه فيصدر منه الخط الحسن بالطبع وكذلك من اراد ان يصير فقيها فلا طريق له الا ان يتعاطى افعال الفقهاء وهي التكرار للفقه حتى تنعطف منه على قلبه صفة الفقه فيصير فقيها وكذلك من اراد ان يصير سخيا عفيفا حليما متواضعا فيلزمه ان يتعاطى افعال هؤلاء تكلفا حتى يصير له ذلك بالعادة طبعا وكما ان طالب الفقه لا ييأس من هذه الرتبة بتعطيل ليلة ولا ينالها بتكرار ليلة وكذلك طالب تزكية النفس وتحليتها بالاخلاق الحسنة لا ينالها بعبادة يوم ولا يحرمها بعصيان يوم وهو معنى قولنا ان الكبيرة الواحدة لا توجب الشقاوة المؤبدة ولكن العطلة في يوم واحد تدعو الى مثلها ثم تتداعى قليلا قليلا ثم تأنس النفس بالكسل وتهجر التحصيل رأسا فيفوته فضيلة الفقه وكذلك صغائر المعاصي يجر بعضها الى بعض وكم من فقيه تبتني تعطيل يوم وليلة وهكذا على التوالي اما ان يختطفه الموت وهو يسوف نفسه يوما بعد يوم الى ان يخرج طبعه عن قبول الفقه وكذلك من تهاون بصغائر المعاصي ويسوف نفسه بالتوبة على التوالي اما ان يختطفه الموت بغتة او تتراكم ظلمة الذنوب على قلبه وتتعذر عليه التوبة اذ القليل يدعو الى الكثير ويصير القلب مقيدا بسلاسل الشهوات فلا يحصل معه فلا

كما قال

كما قال امير المؤمنين علي عليه السلام الايمان يبدو في القلب نكتة بيضاء كلما ازداد الايمان ازداد
ذلك البياض فاذا استكمل العبد ابيضّ القلب كله وان النفاق ليبدو في القلب لمعة سوداء
كلما ازداد النفاق ازداد ذلك السواد فاذا استكمل النفاق اسودّ القلب كله فاذا ينبغي
لصاحب العقل الصحيح والقريحة الصافية ان يجالس اهل العلم والخير والصلاح والدين
والعفاف ليتزيّن بافعالهم ويتخلقوا باخلاقهم ويجانب اهل الشر والفساد الذين يميلهم
الى الدنيا ولذاتها لئلا يميل طبعه الى افعالهم فيهلك

باب تهذيب الاخلاق

ينبغي للانسان ان يهذّب اخلاقه ويعالجها كما ان المريض ينبغي له ان يعالج بدنه ويدبر
صحته فلا يعالج كل شيء الا بضده فيعالج الحارّ بالبارد والبارد بالحارّ واليابس بالرطب
والرطب باليابس فهكذا امراض الاخلاق يعالج مرض الجهل بالعلم ومرض البخل بالسخاء
ومرض الكبر بالتواضع ومرض الشره بالكف عن المشتهيات تكلفا وكما انه لا بد من
احتمال مرارة الدواء وشدة الصبر عن المشتهيات لعلاج الابدان المريضة فلا بد من احتمال
مرارة المجاهدة بالصبر على العبادة لمداواة مرض القلب بل ذلك اولى فان مرض البدن يخلص
منه بالموت ومرض القلب والعياذ بالله عذاب يدوم بعد الموت ابد الآباد واصل هذه
النفس ان يقف الانسان على عيوب نفسه فمن كملت بصيرته لم يخف عليه عيوبه فاذا
عرف العيوب امكنه الخروج منها واكثر الخلق جاهلون بعيوب انفسهم يرون القذى
في عين غيرهم ولا يرون الجذع في عين انفسهم فمن اراد ان يقف على عيب نفسه فليطلب
صديقا صدوقا بصيرا متدينا وينصبه رقيبا على نفسه ليلاحظ احواله وافعاله فما
يكره من اخلاقه وافعاله وعيوبه الظاهرة والباطنة ينبهه عليها فهكذا كان يفعل
من يريد صلاح نفسه كان بعضهم يقول رحم الله من اهدى الي عيوبي وكان عمر
يسأل حذيفة بن اليمان ويقول انت صاحب سر رسول الله صلى الله عليه واله في المنافقين
فهل ترى علي شيئا من آثار النفاق فيقول له انت تعلم بحال نفسك وقد قل الاصدقاء
وعز من يترك المداهنة فيخبر بالعيب ولا تخلو في اصدقائك عن حسود او صاحب غرض
يرى ما ليس بعيب عيبا او عن مداهن يخفي عنك بعض عيوبك ولهذا كان بعضهم اعتزل

عن الناس فقيل له لو لا تخالط الناس فقال ما اصنع بقوم يخفون عيوبي فقد كانت
شهوة ذوي الدين ان ينبهوا لعيوبهم بتنبيه غيرهم وقد آل الامر الى ان اهل زماننا
هذا ابغض الخلق اليهم من يعرفهم عيوبهم ويكاد يكون هذا مفصحا عن ضعف الايمان
فان الاخلاق السيئة عقارب وحيات لداغة ولو نبهنا منبه على ان تحت ثوبنا عقربا لتقلدنا
منه منة وفرحنا به واشتغلنا بابعاد العقرب وقتلها وانما نكايتها على البدن يوما
فما دونه ونكاية الاخلاق الرديئة على صميم القلب ويخشى ان يدوم بعد الموت ابدا والآف
من السنين ثم انا لا نفرح بمن ينبهنا عليها ولا نشتغل بازالتها بل نشتغل بمقابلة الناصح
بمثله فنقول فانك ايضا تصنع كيت وكيت وتشغلنا العداوة معه عن الانتفاع بنصحه
فيشبه هذا ان يكون من قساوة القلب التي اثمرتها كثرة الذنوب واصل كل ذلك ضعف
الايمان فنسأل الله تعالى ان يعرفنا رشدنا ويبصرنا بعيوب انفسنا بمنه ولطفه ومن
اراد ان يقف على عيوب نفسه ويحققها فيأخذ ذلك من لسان اعدائه فان عين
السخط تبدي المساويا ولعل انتفاع الانسان بعدو مشاحن يذكره عيوبه اكثر من
انتفاعه بصديق مداهن يثني عليه ويمدحه ويخفي عنه عيوبه الا ان الطبع مجبول على
تكذيب العدو وحمل ما يقوله على الحسد ولكن البصير لا يخلو من الانتفاع بقول اعدائه
فان مساويه لا بد ان تنتشر على السنتهم ثم انه يخالط الناس فكلما يراه مذموما فيما بين
الخلق فيطالب نفسه به وينسب نفسه اليه فان المؤمن مرآة المؤمن فيرى في عيوب غيره
عيوب نفسه ويعلم ان الطبائع متقاربة في اتباع الهوى فيتفقد نفسه ويطهرها عن
كل ما يذمه من غيره وناهيك بهذا تأديبا فلو ترك الناس كلهم ما يكرهونه من غيرهم
لاستغنوا عن المؤدب **قيل** لعيسى عم من ادبك قال ما ادبني احد رأيت قبح الجهل فجانبته
فكل آفة تدخل على المكلف من اتباع الهوى وحب الشهوات فان من تأمل ذلك بعين
الاعتبار انفتحت له بصيرته وانكشفت له علل قلبه فينبغي له ان يزيل ذلك بالمخالفة لما
قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى **وقال** رسول الله صلى الله
عليه وآله المؤمن بين خمس شدائد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وكافر يقاتله وشيطان

يصله ونفسه بنا زعم مبني ان النفس عدو منازع يجب مجاهدتها **و** روي ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام حذّر وانذر اصحابك اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا عقولها عني محجوبة **وقال** عيسى عليه السلام طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود غائب لم يره **و قال** النبي صلى الله عليه وآله كفّ اذاك عن نفسك ولا تتابع هواها في معصية الله اذن تخاصمك يوم القيمة فيلعن بعضكم بعضا الا ان يغفر الله ويستر **وقال** رسول الله صلى الله عليه وآله لقوم قدموا من الجهاد مرحبا بكم قدمتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فقالوا وما الجهاد الاكبر يا رسول الله فقال جهاد النفس **وقال** صلى الله عليه وآله المجاهد من جاهد نفسه في الله عز وجل **وكان** بعضهم يقول يا نفس لا في الدنيا مع ابناء الملوك تتنعمين ولا في طلب الآخرة مع العباد تجتهدين **وقال** الحسن ما الدابة الجموح باحوج الى اللجام الشديد من نفسك **و** مجاهدة النفس على اربعة اوجه القوت من الطعام والغمض من المنام والحاجة من الكلام وحمل الاذى من جميع الانام فيتولد من قلة الطعام موت الشهوات ومن قلة المنام صفو الارادات ومن قلة الكلام السلامة من الآفات ومن احتمال الاذى البلوغ الى الغايات **وقال** بعضهم ان النعيم لا يدرك الا بترك النعيم **وقالت** امرأة العزيز ليوسف عليه السلام بعد ما ملك خزائن الارض يا يوسف ان الحرص والشهوة صيّرا الملوك عبيدا وان الصبر والتقوى صيّرا العبيد ملوكا فقال الله تعالى انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين **قال** بعضهم سلا على الماء البارد في الدنيا لعلّي لا احرمه في الآخرة **قال** رجل لعمر بن عبد العزيز متى اتكلم قال اذا اشتهيت الصمت قال فمتى اصمت قال اذا اشتهيت الكلام **وقال** امير المؤمنين عليه السلام من اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ما لم تمنعها من النعيم بالمباحات فان النفس اذا لم تمنع بعض المباحات طمعت في المحظورات فمن اراد حفظ لسانه عن الغيبة والفضول فحقه ان يلزم السكوت الا عن المهمات ولا يتكلم الا بحق فيكون سكونه عبادة وكلامه عبادة لان الذي يشتهي به الحلال هو الذي بعينه يشتهي به الحرام فالشهوة واحدة وقد وجب على العبد منعها عن الحرام فان لم يعوّدها الاقتصار على قدر الضرورة في الشهو

غلبته الشهوة فان النفس تفرح بالتنعم في الدنيا وتركن اليها وتطمئن بها اشراً وبطراً حتى يصير ممتليا به كالسكران الذي لا يفيق من سكره وذلك ان الفرح بالدنيا سم قاتل يسري في العروق فيخرج من القلب الخوف والحزن وذكر الموت واهوال يوم القيمة قال الله تعالى وفرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع الغرور وقال تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو الى قوله وما الحيوة الدنيا الا متاع **واما** علامة حسن الخلق قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون الى قوله اولئك هم الوارثون **وقال** انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله اولئك هم المؤمنون حقا وكذلك قال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فمن اشكل عليه حاله فليعرض نفسه على هذه الايات فوجود هذه الصفات حسن الخلق وفقد جميعها علامة سوء الخلق ووجود بعضها دون بعض يدل على البعض دون البعض فليشتغل بتحصيل ما فقده وحفظ ما وجده ووصف رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن بصفات كثيرة واشار بجميعها الى محاسن الاخلاق فقال المؤمن يحب لاخيه ما يحب لنفسه **وقال** من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه **وقال** من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت **و** ذكر ان صفات الايمان هي حسن الخلق فقال اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم اخلاقا **و** قال صلى الله عليه وآله اذا رايتم المؤمن صموتا وقورا فادنوا منه فانه يلقى الحكمة **وقال** من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن **وقال** لا يحل لمؤمن ان يشير الى اخيه بنظرة تؤذيه **وقال** صلى الله عليه وآله لا يحل لمؤمن ان يروع مسلما **و** قال انما يتجالس المتجالسان بامانة الله فلا يحل لاحدهما ان يفشي على اخيه ما يكره **و** جمع بعضهم علامات حسن الخلق فقال ان يكون كثير الحيا قليل الاذى صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل وصولا وقورا صبورا رضيا شكورا رفيقا عفيفا شفيقا لا نمام ولا مغتاب ولا عجول ولا حقود ولا بخيل ولا حسود هشاشا بشاشا يحب في الله ويبغض في الله ويرضى في الله ويسخط في الله **سئل** رسول الله صلى الله عليه وآله عن المؤمن والمنافق فقال ان المؤمن همته في الصلوة والصيام

والعبادة والمنافق همته في الطعام والشراب كالبهيمة **وقال** بعضهم المؤمن مشغول
بالفكر والعبر والمنافق مشغول بالحرص والامل والمؤمن يحسن ويبكي والمنافق يسيء و
يضحك واولى ما يمتحن به حسن الخلق الصبر على الاذى واحتمال الجفا ومن شكى من سوء خلق
غيره فيدل على سوء خلقه لان حسن الخلق احتمال الاذى فقد روي ان رسول الله صلى
الله عليه واله كان يمشي ومعه بعض اصحابه فادركه اعرابي فجذبه جذبا شديدا وكان
عليه برد نجراني غليظ الحاشية فخرم في عنقه من شدة جذبه ثم قال يا محمد هب لي من مال
الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه واله فضحك وامر باعطائه ولما
اكثرت قريش ايذاه وضربه قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فلذلك قال الله تعالى وانك
لعلى خلق عظيم **كان** بعضهم مجتازا بالسكة فطرحت عليه اجانة فيها رماد فنزل عن
دابته وجعل ينفض ذلك عن ثيابه ولم يقل شيئا فقيل الا تزبرهم قال من استحق النار
فصولح بالرماد لم يجز ان يغضب **وسئل** بعضهم عن حسن الخلق فقال عشرة اشياء قلة
الخلاف وحسن الانصاف وترك طلب العثرات وتحسين ما يبدو من السيئات والتماس
المعذرة واحتمال الاذى والرجوع بالملامة والتفرد بمعرفة عيوب نفسه دون عيوب
غيره وطلاقة الوجه للصغير والكبير ولطف الكلام لمن دونه وفوقه **وسئل** آخر عن
حسن الخلق فقال ادناه احتمال الاذى وترك المكافاة والرحمة للظالم والاستغفار له و
الشفقة عليه **وروي** ان امير المؤمنين عليا عليه السلام دعى غلاما له فلم يجبه فدعاه ثانيا
وثالثا فلم يجبه فقام اليه فراه مضطجعا فقال اما تسمع يا غلام فقال نعم قال فما حملك على
ترك جوابي قال امنت عقوبتك فتكاسلت فقال امض فانت حر لوجه الله **وقيل** ينبغي
ان يقول الانسان في نفسه الله معي الله ناظر الي الله شاهد من كان الله معه فهو ناظر
اليه ومشاهده فينبغي له ان لا يعصيه **روي** ان ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله لا يدخل ملكوت السموات والارض من ملأ بطنه **وقيل** يا رسول الله
صلى الله عليك اي الناس افضل قال من قل طعمه وضحكه ورضي بما يستر عورته **و
قال** صلى الله عليه واله البسوا وكلوا واشربوا في انصاف البطون فانه جزء من النبوة

وقال صلى الله عليه وآله افضلكم منزلة عند الله تعالى اطولكم جوعاً وتفكراً وابغضكم
الى الله تعالى كل نؤوم واكول وشروب وقال صلى الله عليه وآله ما ملأ آدمي وعاء شراً من
بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث
لنفسه وعنه صلى الله عليه وآله ان اقرب الناس الى الله تعالى يوم القيمة من طال جوعه وعطشه
وحزنه في الدنيا الاخفياء الاتقياء الذين ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا
تعرفهم بقاع الارض وتحف بهم ملائكة السماء نعم الناس بالدنيا ونعموا بطاعة الله تعالى
افترش الناس الفرش فافترشوا الجباه والركب ضيع الناس فعل النفس واخلاقهم وحفظوها
هم تبكي الارض لفقدهم ويسخط الله على كل بلدة ليس فيها منهم لم يتكالبوا على الدنيا
تكالب الكلاب على الجيف شعثاً غبراً يراهم الناس يظنون ان بهم داء وما بهم داء ويقال
قد خولطوا وذهبت عقولهم وما ذهبت عقولهم ولكن نظر القوم بقلوبهم الى امر اذهب
عنهم الدنيا فهم عند اهل الدنيا يمشون بلا عقول عقلوا حين ذهبت عقول الناس
وقيل في التورية مكتوب ان الله تعالى يبغض الحبر السمين لان السمن يدل على الغفلة وكثرة
الاكل وذلك قبيح خصوصاً بالحبر ولاجله قال ابن مسعود ان الله يبغض القاري السمين
وفي خبر مرسل ان الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع
والعطش وفي الخبر ان الاكل على الشبع يورث البرص وقال المؤمن يأكل في معاً واحد
والكافر يأكل في سبعة امعاء اي يأكل سبعة اضعاف المؤمن او يكون شهوته سبعة اضعاف
ويكون المعا كناية عن الشهوة لان الشهوة هي التي تقبل الطعام وتأخذه كما يأخذه المعا و
ليس المعنى زيادة عدد معا المنافق على معا المؤمن وروى بعضهم انه صلوات الله
عليه وآله قال ادمنوا قرع باب الجنة يفتح لكم فقلت كيف نديم قرع باب الجنة قال بالجوع
والظمأ وروى ان ابا جحيفة تجشأ في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اقصر من
جشائك فان اطول الناس جوعاً يوم القيمة اكثرهم شبعاً في الدنيا وكانت عائشة تقول
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يمتلئ قط شبعاً وربما بكيت رحمة له مما ارى به من الجوع
فامسح بطنه بيدي واقول نفسي لك الفداء لو تبلغت من الدنيا بقدر ما يقوتك ويمنعك

تجشؤ: آروغ زدن

من الجوع فيقول يا عائشة اخواني اولوا العزم قد صبروا على ما هو اشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم مآبهم واجزل ثوابهم فاجدني استحي ان ترفهت في معيشتي ان تقصر بي دونهم فاصبر اياما يسيرة احب الي من ان ينقص حظي غدا في الآخرة وما من شيء احب الي من اللحوق باخلائي واخواني قالت والله ما استكمل بعد ذلك جمعة حتى قبضه الله **وعن** انس قال جاءت فاطمة رض بكسرة خبز لرسول الله صلعم فقال لها ما هذه الكسرة قالت قرص خبزته ولم تطب نفسي حتى اتيتك بهذه الكسرة فقال اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلاثة ايام فقال صلعم ان اهل الجوع في الدنيا هم اهل الشبع في الآخرة وان ابغض الناس الى الله المتخمون الملأى وما ترك العبد اكلة يشتهيها الا كان له درجة في الجنة **فقال** بعضهم اياكم والبطنة فانها ثقل في الحيوة ونتن في الممات **وقال** لقمان لابنه يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة **وقيل** لمحمد بن واسع طوبى لمن كانت له غليلة تقوته وتغنيه عن الناس فقال طوبى لمن اصبح جائعا وهو عن الله راض **و**في التورية اتق الله واذا شبعت فاذكر الجائع وانما مدح الجوع واستعمله الانبياء لانه امر لا ينسى بلاء الله وعذابه ولا ينسي اهل البلاء فان الشبعان ينسى الجائع والعبد الفطن لا يشاهد بلاء الا ويتذكر بلاء الآخرة فيتذكر بعطشه عطش الخلق في عرصات يوم القيمة ومن جوعه جوع اهل النار حين يجوعون فيطعمون الزقوم والضريع ويسقون الغساق ولا ينبغي ان يغيب عن العبد عذاب الآخرة فانه يهيج الخوف ومن لم يكن في ذلة ولا علة ولا قلة ولا بلاء ينسى عذاب الآخرة ولم يتمثل ذلك في نفسه فينبغي ان يكون العبد في بلاء واولى ما يقاسيه من البلاء بلاء الجوع ولذلك قيل ليوسف تجوع وفي يدك خزائن الارض قال اخاف ان اشبع فانسى الجائع وانما اردنا بذكر الجوع والعطش ههنا مداومة الصيام وقلة تناول الملاذ **روي** ان موسى عم كان جالسا في بعض مجالسه اذ اقبل ابليس لعنه الله وعليه برنس يتلون فيه الوانا فلما دنا منه خلع البرنس فوضعه ثم اتاه فقال السلام عليك فقال موسى عم من انت قال انا ابليس قال فلا حياك الله ما جاء بك قال جئت لاسلم عليك لمنزلتك من الله

قلبله

او مشاهدة بلاء

تعالى ومكانك منه قال فما الكبر اذا صغر الانسان استعوذت عليه قال اذا عجبته
نفسه واستكثر عمله ونسي ذنوبه واحذرك ثلاثة لا تخل بامرأة فانه ما خلا رجل بامرأة
لا تحل له الا كنت صاحبه حتى افتنه بها ولا تعاهد الله عهداً الا وفيت له ولا تخرجن
صدقة الا امضيتها فانه ما اخرج رجل صدقة ولم يمضها الا كنت صاحبها دون اصحابه
حتى احول بينه وبين الوفاء بها ثم ولى وهو يقول يا ويلتاه علم موسى ما يحذر به بني ادم
كتب بعضهم كتابا الى اخ له اما بعد فان الزهد في الدنيا راحة البدن والرغبة عنه
تورث الهم والحزن فاذا اتاك كتابي هذا فهيئ زادك وقدم لمعادك وكن وصي نفسك
ولا تجعل الرجال اوصياءك فيقتسموا تراثك وصم الدهر واجعل فطرك اليوم **باب**
ما جاء في الصمت وحفظ اللسان **اعلم** ان اللسان من اجل نعم الله تعالى اذ به يمتاز
الانسان على سائر الحيوان وهو افضل الحواس جميعها فان العين لا تصل الى غير الالوان
والصور والاذن لا تصل الى غير الاصوات واليد لا تصل الى غير الاجسام وكذلك
سائر الاعضاء واللسان رحب الميدان ليس له مرد ولا لمجاله منتهى ولا حد فله في الخير
مجال رحب وله في الشر مجر وسحب فمن اطلق عذبة لسانه ساقه الى شفا جرف هار
الى ان يضطره الى البوار ولا يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم فلا
ينجي منه الا ان يقيد بلجام الشرع فلا يطلقه الا بما ينتفع به في الدنيا والآخرة فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من صمت نجا **وقال** عم الصمت حكم وقليل فاعله اي هي
حكمة وحزم **قال** بعضهم يا رسول الله صلى الله عليك اخبرني عن الاسلام بامر لا
اسال عنه احدا بعدك قال قل امنت بالله ثم استقم قلت فما اتقي فاومى بيده الى لسانه
وقال عقبة بن عامر قلت يا رسول الله صلى الله عليك ما النجاة قال املك عليك
لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك **وقال** صلى الله عليه وسلم من وقي شر
قبقبه وذبذبه ولقلقه فقد وقي والقبقب البطن والذبذب الفرج واللقلق اللسان
فهذه الشهوات الثلاثة بها هلك اكثر الخلق **وقال** معاذ بن جبل قلت يا رسول الله
صلى الله عليك انؤاخذ بما نقول فقال ثكلتك امك يابن جبل وهل يكب الناس على

مناخرهم في نار جهنم الا حصائد السنتهم وقال لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه
ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة رجل لا يأمن جاره بوائقه وقال من سره
ان يسلم فليلزم الصمت وعن ابن مسعود انه كان على الصفا يلبي ويقول يا لسان قل
خيرا تغنم او اصمت تسلم من قبل ان تندم قيل له يا ابا عبد الرحمن هذا شيء تقوله او شيء
سمعته قال لا بل سمعت رسول الله ص يقول ان اكثر خطايا ابن آدم في لسانه وروي ان عمر
اطلع على ابي بكر وهو يمد لسانه فقال ما تصنع فقال ان هذا اوردني الموارد وقال
من كف لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه ومن اعتذر الى الله
قبل الله عذره وروي ان معاذ بن جبل قال يا رسول الله صلى الله عليك اوصني قال
اعبد الله كانك تراه واعدد نفسك في الموتى وان شئت نبأتك بما هو املك لك من هذا
كله واشار بيده الى لسانه قال جاء اعرابي الى رسول الله فقال دلني على عمل ادخل
الجنة قال اطعم الجائع واسق الظمآن وأمر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطق فكف
لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقال ص ان الله عند لسان كل قائل
فليتق الله امرؤ علم ما يقول وقال ص اذا رأيتم المؤمن صموتا وقورا فادنوا منه فانه يلقي
الحكمة وقال ص ان لسان المؤمن وراء قلبه فاذا اراد ان يتكلم بشيء تدبره بقلبه ثم امضاه
بلسانه وان لسان المنافق امام قلبه فاذا هم بالشيء امضاه بلسانه ولم يتدبره بقلبه
وقال عيسى ع العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت وجزء في الفرار من الناس
الاشرار وقال وهب بن منبه في حكمة آل داود حق على العاقل ان يكون عارفا
بزمانه حافظا للسانه مقبلا على شانه وقال عمر بن عبد العزيز من اكثر من ذكر الموت
رضي من الدنيا باليسير ومن عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه وفيما ذكرنا
من كلام الرسول صلى الله عليه وآله والآثار من مدح الصمت ما يغني عن ايراد زيادة
عليه والاولى ترك الكلام فيما لا يعنيك اعلم ان احسن الاحوال ان تحفظ لسانك
عن الغيبة والكذب والمراء والنفاق وغير ذلك وتتكلم بما هو مباح لا ضرر فيه عليك
ولا على مسلم اصلا ثم لا تتكلم بما انت مستغن عنه ولا حاجة بك اليه فانك تضيع زمانك

وتحاسب على عمل لسانك وتستبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير لانك لو صرفت الكلام الى
الفكر ربما كان ينفتح لك من نفحات رحمة الله عند الفكرة ما يعظم جدواه ولو هللت الله و
سبحته وحمدته وذكرته لكان خيرا لك فكم من كلمة يبنى بها قصر في الجنة ومن قدر ان يأخذ
كنزا من الكنوز فاخذ بدله مدرة لا ينتفع بها كان خاسرا خسرانا مبينا وهذا مثل من ترك
ذكر الله واشتغل بمباح لا يعنيه فانه وان لم يأثم فقد خسر ربحه العظيم بترك ذكر الله فان
المؤمن لا يكون صمته الا فكرا ونظره الا عبرة ونطقه الا ذكرا هكذا **قال** النبي صلى الله
عليه وآله بل رأس مال العبد اوقاته ومهما صرفها الى ما لا يعنيه ولم يدخر بها ثوابا في الآخرة
فقد ضيع رأس ماله ولهذا قال صلى الله عليه وآله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
قال ابو ذر رض قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله الا اعلمك بعمل خفيف على البدن
ثقيل في الميزان قلت بلى يا رسول الله صلى الله عليك قال هو الصمت وحسن الخلق وترك ما
لا يعنيك ولما كانت اوقات الانسان هي رأس ماله فمتى ضيعها خسر فينبغي له ان لا يتكلم
فيما لا يعنيه من المباح فضلا عن غيره وهو انه ربما جلس الى اقوام وحكى ما شاهده في اسفاره
من جبال وانهار ووقائع وما استحسنه من الاطعمة والثياب فهذه امور ان سكت عنها
لم يأثم وان تكلم بها لم يغنم واذا بلغ في الاجتهاد حتى لم يمتزج حكايته بزيادة ونقصان
وتزكية نفسه ولا اغتياب شخص ولا مذمة شيء فانه مع ذلك كله مضيع زمانك وانى
تسلم من الآفات وربما سألت غيرك عما لا يعنيك فانت بالسؤال له مضيع زمانك وقد
الجأت صاحبك ايضا الى التضييع فانك تسأله عن عبادته فتقول هل انت صائم فان قال
نعم كان مظهرا عبادته فيدخل عليه الرياء وان لم يدخل سقطت عبادته من ديوان السر وعبادة السر
تفضل على عبادة الجهر بدرجات وان قال لا كان كاذبا وان سكت كان مستحقرا اياك
وتأذيت به وان احتال لمدافعة الجواب افتقر الى جهد وتعب فيه فقد عرضته بالسؤال اما
للرياء او للكذب او للاستحقار او للتعب في حيلة الدفع وكذلك سؤالك عن سائر عباداته و
كذلك سؤالك عن المعاصي وعن كل ما يخفيه ويستحيي منه وسؤالك عما يحدث به غيره فتقول له
ماذا تقول وفيم انت ومن ذلك ان ترى رجلا عليه جبة صوف فتقول له لم لبست هذه الجبة

فسكت فقيل له لم لا تجيب فقال ان قلت زهدا فامدح نفسي واخشى ان اقول فقرا فاذم ربي
وروي ان لقمان دخل على داود ع وهو يسرد درعا ولم يكن راها قبل ذلك
فجعل يتعجب مما راى فاراد ان يسأله عن ذلك فمنعته الحكمة فامسك نفسه ولم يسأله فلما
فرغ قام داود ع ولبسها ثم قال نعم الدرع للحرب فقال لقمان ع الصمت حكم وقليل فاعله
اي حصل العلم من غير سؤال واستغنى عن السؤال وقيل كان يتردد اليه سنة وهو يريد
ان يعلم ذلك ولم يسأل فترك السؤال عنه عما لا يعني وترك الكلام فيما لا يعني هو راحة عظيمة
وفائدة جليلة ولا يتضح له هذه الحالة الا بان يجعل الموت بين عينيه وانه مسؤول عن كل
كلمة وانفاسه محصية عليه لقوله تع وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وقوله تع ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد اما يستحيي احدكم ان لو نشرت صحيفته التي املاها صدر
نهاره وكان اكثر ما فيها ليس من امر دينه ولا دنياه **قال** النبي صلى الله عليه واله
طوبى لمن امسك الفضل من لسانه وانفق الفضل من ماله فانظر كيف قلب الناس ذلك
فامسكوا فضل المال واطلقوا فضل اللسان **باب** ما جاء في المراء والمزاح
والسخرية **قال** رسول الله صلى الله عليه واله لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده
موعدا فتخلفه **وقال** ص من ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتا في اعلى الجنة ومن ترك
المراء وهو مبطل بنى الله له بيتا في ربض الجنة **وقال** بعضهم اياكم والمراء فانها ساعة
جهل العالم وعندها يبتغي الشيطان زلته وقيل المراء يقسي القلب ويورث الضغائن
وقال لقمان لابنه يا بني لا تجادل العلماء فيمقتوك **وقال** بعضهم لا تتعلم العلم لثلاث
ولا تتركه لثلاث لا تتعلم لتماري به ولا لتباهي به ولا لترائي به ولا تتركه حياء من طلبه ولا
زهادة فيه ولا رضا بالجهل منه فالمراء طعن في كلام الغير لاظهار خلل فيه من غير غرض
سوى تحقيره واظهار مزية الكياسة **قال** ص ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصم
وقال ص من جادل في خصومة بغير علم لم يزل في سخط الله حتى ينزع **وقيل** اياكم و
الخصومة فانها تمحق الدين والخصومة والجدال اذا كان صاحبه مقصوده فيه اللدد في
الخصومة على قصد التسلط او على قصد الايذاء ويتناول الذي يحتج به بان يمزج

في الخصومة كلمات موذية ليس يحتاج اليها في نصرة الحجة واظهار الحق وبينا ولا الذي يحمله على الخصومة محض العناد لقهر الخصم وكسره مع انه قد يستحقر ذلك القدر وكثيره وفي الناس من يصرح به ويقول للناس انما قصدي عناده وكسر عرضه فمن كان هذا غرضه فهو مذموم جداً واما الذي يريد ان ينصر حجته في طريق الشرع من غير لدد ولا اسراف وزيادة لجاج ومن غير قصد عناد وايذاء ففعله ليس بحرام ولكن الاولى تركه ما وجد اليه سبيلا فان ضبط اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر والخصومة توغر الصدر وتهيج الغضب للشئ المتنازع فيه وتثمر الحقد بين المتخاصمين حتى يفرح كل واحد منهما بمسائة صاحبه ويحزن بمسرته وربما اطلق اللسان في عرضه فمن ابتدئ بالخصومة فقد تعرض لهذه المحظورات واقل ما فيه تشويش خاطره حتى انه ربما اشتغل سره في صلوته بمحاجة خصمه فالخصومة على هذا الوجه مبدأ كل شر وكذا الجدل والمراء فينبغي ان لا يفتح بابه الا لضرورة وعند الضرورة ينبغي ان يحفظ اللسان والقلب عن تبعات الخصومة وذلك متعذر جداً فيفوته بفعل ذلك اشياء كثيرة واقل ما يفوته طيبة الكلام وما ورد فيه من الثواب اذ اقل درجات طيبة الكلام اظهار الموافقة ولا خشونة اعظم في الكلام من الطعن والاعتراض الذي حاصله اما تجهيل او تكذيب فان من جادل غيره او خاصمه وماراه فقد جهله او كذبه فيفوت به طيب الكلام وقد قال النبي صلى الله عليه واله يمكنكم من الجنة طيب الكلام واطعام الطعام وقد قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا **وقال** الكلمة الطيبة صدقة **وقال** اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم يكن فبكلمة طيبة **وقال** بعض الحكماء الكلام لا يسخط ربك الا انه يرضي به جليسك فلا تكن به بخيلا فلعل الله يعوضك به ثواب المحسنين وهذا كله في فضل الكلام الطيب المضاد للخصومة والمراء واللجاج والجدال واما الفحش وبذاء اللسان فهو مذموم منهي عنه ومصدره الخبث واللؤم **قال** رسول الله صلى الله عليه واله اياكم والفحش فان الله لا يحب الفحش والتفحش **وقال** ص الجنة حرام على كل فاحش ان يدخلها **وقال** ص لو كان الفحش رجلا لكان رجل سوء **وقال** ص البذاء والبيان شعبتان من النفاق ويحتمل ان يكون المراد

بالبیان کشفھا لایجوز کشفھ وقال جابر بن سمرة کنت جالسا عند رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وابی امامی فقال ان الفحش والتفحش لیسا من الاسلام فی شیء وان احسن الناس اسلاما احسنہم اخلاقا وقال اعرابی لرسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ اوصنی فقال علیک بتقوی اللہ فان امرء عیرک بشیء یعلمہ منک فلا تعیرہ بشیء تعلمہ منہ یکن وبالہ علیہ ولک وقال عیاض بن حمار قلت یا رسول اللہ صلی اللہ علیک الرجل من قومی یسبنی وھو دونی فھل علی باس ان انتصر منہ فقال المستبان شیطانان یتعاویان ویتہاتران وقال صلی اللہ علیہ والہ المستبان ما قالا فعلی البادی حتی یعتدی المظلوم وقال ملعون من سب والدیہ وفی روایۃ اخری من اکبر الکبائر ان یسب الرجل والدیہ قالوا یا رسول اللہ صلی اللہ علیک وکیف یسب الرجل والدیہ قال یسب الرجل فیسب اباہ فاما المزاح فاصلہ مذموم منہی عنہ الا قدر یسیر یستثنی منہ قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ لا تمار اخاک ولا تمازحہ فان قلت المماراۃ ایذاء لان فیہ تکذیب الاخ والصدیق او تجہیلہ واما المزاح فمطایبۃ وفیہ انبساط قلت فلم نہی عنہ اعلم ان المنہی عنہ الافراط فیہ والمداومۃ علیہ اما المداومۃ فلانہ اشتغال باللعب والہزل واللعب مباح ولکن المواظبۃ علیہ مذموم واما الافراط فیہ فانہ یورث کثرۃ الضحک وکثرۃ الضحک تمیت القلب وتورث الضغینۃ وتسقط المہابۃ والوقار فما یخلو من ھذہ الامور لا یکون مذموما کما روی عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ انہ قال انی لامزح ولا اقول الا حقا ومثلہ صلی اللہ علیہ والہ یقدر ان یمزح ولا یقول الا حقا فاما غیرہ اذا فتح باب المزاح کان غرضہ ان یضحک او یضحک الناس کیف کان وقد قال صلی اللہ علیہ والہ ان الرجل لیتکلم بالکلمۃ لیضحک بہا جلساؤہ فیہوی بہا ابعد من الثریا ولان الضحک یدل علی الغفلۃ عن الاخرۃ قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ لو علمتم ما اعلم لبکیتم کثیرا ولضحکتم قلیلا وقال رجل لاخیہ ھل اتاک انک وارد النار قال نعم قال فہل اتاک انک خارج منہا فقال لا قال ففیم الضحک ونظر بعضہم الی قوم یضحکون فی یوم فطر فقال ان کان ھؤلاء قد غفر لہم فما ھذا فعل الشاکرین وان لم یغفر لہم فما ھذا فعل الخائفین وکان بعضہم

یقول

نہیا وبیان مذمۃ العواد بغیرہم والدیہ بسبب سب والدی الغیر وعدوی السب
ضرب یسکن ... تہاتر الرجلان اذا ادعی علی الآخر ... سہوا
یتعدی

فیسب الاخر اباہ

وطیبۃ

يقول اتضحك ولعل اكفانك قد خرجت من عند القصّار وقال ابن عباس رض من اذ
ذنبا وهو يضحك دخل النار وهو يبكي وقال بعضهم اذا رأيت رجلا في الجنة يبكي الست
تتعجب من بكائه قال بلى قال والذي يضحك في الدنيا وهو لا يدري الى ما يصير هو اعجب منه
والمذموم منه ان يستغرق ضحكا والمحمود التبسم الذي ينكشف منه السن ولم يسمع الصوت
كذلك كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام وقال بعضهم يا
بني لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا تمازح الدني فيجترئ عليك وقال آخر اتقوا
الله واياكم والمزاح فانها تورث الضغينة وتجر الى القبيح تحدثوا بالقرآن وتجالسوا به فان
ثقل عليكم فحديث حسن وقال آخر انه دون لم سمي المزاح مزاحا قالوا لا قال لانه زاح
عن الحق فان قيل قد نقل المزاح عن رسول الله ص فكيف ينهى عنه فيقول ان قدرت على
ما قدر عليه رسول الله ص وهو ان تمزح ولا تقول الا حقا ولا تؤذي قلبا ولا تفرط فيه و
تقتصر عليه احيانا نادرا فلا حرج عليك فيه ولكن من الغلط العظيم ان يتخذ الانسان
المزاح ديدنه ويواظب عليه ويفرط فيه فان رسول الله ص كان كثير التبسم ومن مزاحه
صلوات الله عليه وآله انه قال لامرأة عجوز اتت النبي ص فقال لها لا يدخل الجنة عجوز فبكت فقال
انك لست يومئذ بعجوز قال الله تعالى إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا و
روى زيد بن اسلم ان امرأة يقال لها ام ايمن جاءت الى النبي صلى الله عليه وآله فقالت
ان زوجي يدعوك فقال ومن هو أهو الذي بعينه بياض فقالت والله ما بعينه بياض
فقال بلى ان بعينه بياضا فقالت لا والله فقال ع ما من احد الا وبعينه بياض اراد به البياض
المحيط بالحدقة وروى علقمة عن ابي سلمة ان رسول الله ص كان يدلع لسانه للحسن
والحسين ع فيرى الصبي لسانه فيهش اليه فقال عيينة بن بدر الفزاري والله ليكون لي الابن
رجلا قد خرج وجهه وما قبلته قط فقال رسول الله ص من لا يرحم لا يرحم واكثر هذه
المطايبات منقولة مع النساء والصبيان وذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله معالجة
لضعف قلوبهم من غير ميل الى هزل واما السخرية والاستهزاء فهو محرم مهما كان
مؤذيا كما قال الله تعالى لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ ومعنى السخرية

الاستخفاف والاستهانة والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه **قالت** عائشة حكيت انسانا فقال النبي صلى الله عليه وآله ما احب اني حكيت انسانا ولي كذا وكذا فانكر علي **قال** ابن عباس رضي في قوله تعالى يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها الصغيرة التبسم بالاستهزاء بالمؤمن والكبيرة القهقهة بذلك وهو اشارة الى ان الضحك على الناس من الجرائم والذنوب **قال** رسول الله صلعم من عير اخاه بذنب قد تاب منه لم يمت حتى يعمله وكل هذا يرجع الى استحقار الغير والضحك عليه استهانة به واستصغارا له

باب الكذب **قال** رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار **قال** رسول الله صلى الله عليه وآله الكذب باب من ابواب النفاق **وقال** الحسن كان يقال ان من النفاق اختلاف السر والعلانية والقول والعمل والمدخل والمخرج وان الاصل الذي يبنى عليه النفاق الكذب **قال** النبي صلعم كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك مصدق وانت به كاذب **قال** ابن مسعود قال النبي لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا **وقال** صلعم ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم المنان بعطيته والمنفق سلعته بالايمان الفاجرة والمسبل ازاره **وقال** صلعم ما حلف حالف بالله فادخل فيها مثل جناح بعوضة الا كانت نكتة في قلبه الى يوم القيمة **وقال** ويل للذي يحدث ويكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له **وعن** عبد الله بن جراد انه قال سأل النبي صلعم فقال يا نبي الله صلى الله عليك هل يزني المؤمن قال قد يكون ذلك فقال يا نبي الله صلى الله عليك هل يكذب قال لا ثم اتبعها رسول الله صلعم فقال هذه الكلمة انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون **وقال** صلعم من حلف عن يمين باثم ليقطع بها مال امرء مسلم بغير حق لقي الله يوم يلقاه وهو عليه غضبان **وقال** صلعم على كل خصلة يطبع او يطوى عليها المؤمن الا الخيانة والكذب

باب الغيبة والنظر فيه طويل فلنذكر اولا مذمة الغيبة وما ورد فيها من شواهد الشرع وقد نص الله سبحانه على ذمها في كتابه وشبه صاحبها باكل لحم الميتة فقال ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه **وقال** النبي صلى الله

عليه واله كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والغيبة تناول العرض وقال
لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله اخوانا وعن جابر
وابي سعيد قالا قال رسول الله صلى الله عليه واله اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا
ان الرجل يزني ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه
قال انس قال رسول الله صلى الله عليه واله مررت ليلة اسري بي على قوم يخمشون
وجوههم باظفارهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء فقال هؤلاء الذين يغتابون الناس
ويقعون في اعراضهم قال سليم بن جابر اتيت رسول الله صلى الله عليه واله فقلت
علمني خيرا ينفعني الله به قال لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تصب دلوك في اناء
المستسقي وان تلقى اخاك ببشر حسن واذا ادبر فلا تغتابه وقال البراء خطبنا رسول
الله صلى الله عليه واله حتى اسمع العواتق في بيوتها فقال يا معاشر من آمن بلسانه ولم
يؤمن بقلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه تتبع الله
عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته واوحى الله تعالى الى موسى عم من مات
تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من يدخل النار
وقال انس خطبنا رسول الله صم فذكر الربا وعظم شانه فقال ان الدرهم يصيبه الرجل
من الربا اعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلثين زنية يزنيها الرجل واربى الربا عرض
الرجل المسلم وقال جابر كنا مع رسول الله صم في مسير فاتى على قبرين يعذب صاحبهما
فقال انهما لا يعذبان في كبيرة اما احدهما فكان يغتاب الناس واما الثاني فكان لا
يستبرئ من بوله ودعا بجريدة رطبة او جريدتين فكسرهما ثم امر بكل كسرة فغرست على
قبر فقال صلى الله عليه واله اما انه سيهون من عذابهما ما كانتا رطبتين او ما لم ييبسا
ولما رجم رسول الله صلى الله عليه واله الرجل في الزنا قال رجل لصاحبه هذا قعص
كما يقعص الكلب فمر النبي صم معهما بجيفة فقال انهشا منها قالا يا رسول الله صلى الله
عليك ننهش جيفة قال ما اصبتما من اخيكما انتن من هذه وروى ابو هريرة قال من
اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه لحمه في الآخرة فقيل له كله ميتا كما اكلته حيا فياكله

وينهاه ويكلمه ويزجره فوعاً كذلك **وروي** عن مجاهد قال الويل لكل همزة لمزة
الهمزة الطعان في الناس واللمزة الذي يأكل لحوم الناس **وروي** ان الناس على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا لا يرون العبادة التامة لا في الصوم ولا في الصلوة ولكن
في الكف عن اعراض الناس **وروي** عن ابن عباس رضي قال اذا اردت ان تذكر عيوب
صاحبك فاذكر عيوبك **وكان** الحسن يقول يا ابن آدم انك لن تصيب حقيقة الايمان
حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك وحتى تبدأ باصلاح ذلك العيب فتصلحه من نفسك
فاذا فعلت ذلك كان شغلك في خاصة نفسك واحب العباد الى الله من كان هكذا
وقال بعضهم عليكم بذكر الله فانه شفاء واياكم وذكر الناس فانه داء **وروي** ان
عيسى عم مر والحواريون على جيفة كلب فقال الحواريون ما انتن ريح هذا الكلب فقال
عيسى عم ما اشد بياض اسنانه كانه نهاهم عن غيبة الكلب **واعلم** ان الغيبة ان تذكر
اخاك بما يكرهه سواء ذكرت نقصاناً في بدنه او في نسبه او في خلقه او في فعله او في دينه او
في دنياه وحتى في ثوبه فاما في بدنه فتذكر العمش والحول والقصر والقرع والطول و
السواد والصفرة وجميع ما يتصور ان يوصف به مما يكرهه فان يقول ابوه نبطي او هندي واما النسب
او فاسق او خسيس او شيء مما يكرهه كيف كان واما الخلق فان يقول انه سيء الخلق بخيل
متكبر مرائي شديد الغضب عاجز ضعيف القلب متهور وما يجري مجراه واما في
افعاله المتعلقة بالدين كقولك سارق وكذاب وشارب خمر وخائن وظالم ومتهاون
بالصلوة وبالزكوة ولا يحسن الركوع والسجود ولا يحترز من النجاسات وليس بارا بوالديه
ولا يضع الزكوة في مواضعها واما فعله المتعلق بالدنيا كقولك انه قليل الادب
يتهاون بالناس ولا يرى لاحد حقاً على نفسه ويرى لنفسه حقاً وانه كثير الكلام كثير الاكل
وانه نؤوم وينام الى غير وقته ويجلس في غير موضعه واما في ثوبه فانه واسع الكم طويل
الذيل وسخ الثياب **وقال** قوم لا غيبة في الدين لانه ذم ما ذمه الله فذكرهم بالمعاصي
وذمه يجوز بدليل ما روي انه ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وكثرة صومها وصلوتها لكنها تؤذي
جيرانها فقال هي في النار **وذكر** له امرأة اخرى بانها بخيلة فقال فما خيرها اذن و

هذا فاسد لانهم كانوا يذكرون ذلك بحاجتهم الى الاحوال بالسؤال ولم يكن غرضهم التنقيص
والدليل عليه اجماع الامة ان من ذكر غيره بما يكره فهو مغتاب لانه داخل فيما ذكر رسول
الله صلى الله عليه وآله في حد الغيبة فكل هذا وان كنت صادقا فيه فانت به مغتاب
عاص لربك واكل لحم اخيك بدليل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال هل تدرون ما الغيبة
قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل ارايت ان كان في اخي ما اقول قال
ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته **وروي** عن عائشة
انها قالت انى قلت لامرأة وانا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذه لطويلة الذيل فقال الفظي
الفظي فلفظت بضعة من لحم **اعلم** ان الذكر للغيبة باللسان حرام جدا لان فيه تفهيم
الغير نقصان اخيك وتعريفه بما يكرهه فاما التعريض فيه فهو كالتصريح والفعل فيه
كالقول بالغمز والرمز والحركة وكلما يفهم فهو داخل في الغيبة وهو حرام **قالت**
عائشة دخلت علينا امرأة فلما ولت اومات بيدى الى انها قصيرة فقال النبي صلى الله
عليه وآله قد اغتبتها ونهاني عن مثل ذلك ومن ذلك المحاكاة وغيرها من آفات الغيبة
ومثل ذلك ان يذكر عنده انسان فيقول الحمد لله الذي لم يبتلنا بالدخول على السلطان
والتبذل في طلب الحطام او يقول نعوذ بالله من قلة الحياء نسال الله ان يعصمنا منه
انما قصده ان يفهم الناس عيب الغير فيذكره بصيغة الدعاء وكذلك يقدم مدح من يريد
غيبته فيقول ما احسن احوال فلان ما كان يقصر في العبادات ولكن قد اعتراه فتور
وابتلي بما يبتلى به كلنا وهو قلة الصبر فيذكر نفسه ومقصوده ان يذم غيره وانما مدح
نفسه بالتشبه بالصالحين في ذم انفسهم فيكون مغتابا ومرائيا ومزكيا نفسه فيجمع بين
ثلاث فواحش وهو يظن بجهله انه من الصالحين المتعففين عن الغيبة وكذلك يلعب
الشيطان باهل الجهل اذا اشتغلوا بالعبادة من غير علم فانه يتبعهم ويحبطهم و
يضحك عليهم ويسخر بهم ومن ذلك انه يذكر عنده عيب انسان فلا ينتبه له احد من الحاضرين
فيقول سبحان الله ما اعجب هذا حتى يصغى الى المغتاب ويعلم ما يقوله ويذكر اسم الله
ويستعمله الة في تحقيق خبثه فهو يمن على الله بذكره جهلا منه وغرورا **و** كذلك

يقول سألني ما جرى على صديقنا من الاستخفاف فنسأل الله ان يروّح سرّه ويكون
كاذباً في دعوى الاغتمام وفي اظهار الدعاء بل لو قصد الدعاء له لاخفاه في عقيب
صلواته ولو كان يغتمّ به لاغتمّ ايضاً باظهار ما يكرهه اخوه **وكذلك** يقول المسكين
قد ابتلي بآفة عظيمة تاب الله علينا وعليه ومن ذلك الاصغاء الى الغيبة فانه انما يظهر التعجّب
من ذلك ليزيد نشاط المغتاب في الغيبة فيندفع فيه فكأنه يستخرج منه الغيبة فيقول
عجيب ما علمت انه كذلك فان كل ذلك تصديق للمغتاب والتصديق بالغيبة غيبة بل
الساكت شريك المغتاب **قال** رسول الله صلى الله عليه وآله الساكت شريك المغتاب
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله المستمع احد المغتابين فقد روي ان ابا بكر وعمر اغتابا بعض
الناس ثم طلبا من رسول الله صلى الله عليه وآله اداماً ليأكلا مع الخبز فقال رسول الله
قد ائتدمتما فقالا لا نعلمه فقال بلى انكما اكلتما لحم صاحبكما فالمستمع لا يخرج من اثم الغيبة
الا بان ينكر بلسانه فان خاف فبقلبه فان قدر على القيام او قطع الكلام بكلام غيره
فلم يفعله لزمه وان قال بلسانه اسكت وهو مشته لذلك بقلبه فذلك نفاق ولا يخرج
منه ومن اثمه ما لم يكرهه بقلبه **قال** رسول الله صلى الله عليه وآله من ردّ عن عرض
اخيه بالغيبة كان حقاً على الله عزّ وجلّ ان يعتقه من النار **واعلم** ان البواعث على
الغيبة كثيرة فنحن نبيّن بعضها مما يمكن بيانه ليعلم ويرجع عنه **اوّل** ذلك الحقد والغضب
الثاني موافقة الاقران ومجاملة الرفقاء ومساعدتهم على الكلام فانهم اذا كانوا
يتفكّهون بذكر الاعراض فيرى انه لو انكر عليهم او قطع المجلس استثقلوه ونفروا عنه
فيساعدهم ويرى ذلك من حسن المعاشرة ويظنّ انه مجاملة في الصحبة فيحتاج ان يخوض
معهم في الغيبة والاولى الانكار فان لم يستطع فالقيام **الثالث** انه يستشعر من انسان
انه سيقصده او يطوّل لسانه فيه او يقبّح حاله فيبادره فيطعن فيه ليسقط اثر شهادته
الرابع ان ينسب الى شيء فيريد ان يتبرّأ منه فيذكر الذي فعله وكان من حقه ان يبرّئ
نفسه ولا يذكر الذي فعله **الخامس** ارادة التصنّع والمباهاة وهو ان يرفع نفسه بتنقيص
غيره فيقول فلان جاهل وفهمه ركيك وكلامه ضعيف وغرضه ان يثبت في ضمن ذلك

يردّ عن عرضه يوم القيمة وقال ايضاً من ردّ عن عرض اخيه بالغيبة كان حقاً على الله ان

علم نفسه ويريهم انه افضل منهم ويجد ان يعظم مثل تعظيمه فيقدح فيه **السادس**
الحسد وهو انه ربما يحسد من يثني الناس عليه ويحبونه ويكرمونه فيريد زوال تلك النعمة
عنه فلا يجد سبيلا اليه الا بالقدح فيه فيريد ان يسقط ماء وجهه عند الناس حتى يكفوا
عن اكرامه والثناء عليه فهذه اسباب مثلا جنبها الانسان برئ من ان يكون مغتابا فمن
كان يخشى الله ويتقيه فيجهد نفسه عن الكف عن مساوي الناس فانها معرضة لمقت الله
ومسية عند الله فينبغي ان يبدأ بعيوب نفسه فيصلحها فاذا علم من نفسه صلاحا
فليعمل ما شاء وقبيح ان يطلق اللسان في عيب الغير ويترك عيب نفسه فالاشتغال بالنفس
اولى لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس ومهما وجد عيبا من نفسه فينبغي ان يستحي من ان يترك نفسه ويذم غيره ويعلم
ان تألم غيره بغيبته اياه كتألمه بغيبته غيره له فاذا كان لا يرضى لنفسه ان يغتاب فينبغي
ان لا يرضى لغيره ما لا يرضاه لنفسه فهذه معالجات جميلة ويعلم ان هذه الاسباب
فيذكر الباعثة كلها سببها الغضب فيذكر عند غضبه ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان لجهنم بابا لا يدخلها الا من شفى غيظه بمعصية الله تع **وقال** ع من اتقى ربه كل لسانه
ولم يشف غيظه **وقال** ع من كظم غيظا وهو يقدر على ان يمضيه دعاه الله يوم القيمة
الحلاينون على رؤس الناس حتى يخيره في اي الحور شاء **وفي** بعض كتب الله يا ابن ادم اذكرني
حين تغضب اذكرك حين اغضب فلا امحقك فيمن امحق فيجب ان يعلم انك بالغيبة متعرض
لسخط الله ومقته والمتعرض لمقت الله هالك ولا ينبغي ان يعتذر الانسان نفسه بان يقول
ان اغتبت ففلان يغتاب وان اكلت الحرام ففلان يأكل الحرام وان قبلت مال السلطان
ففلان يقبل فهذا جهل لانه يعتذر بالاقتداء بمن لا يجوز الاقتداء به فان من خالف امر الله
لا يقتدى به كائنا من كان ولو دخل غيرك النار وانت تقدر على ان لا تدخلها فلم توافقه
ولو وافقته لكان ذلك سفها من عقلك فتكون كالشاة تنظر الى الغنم تردى نفسه
من الجبل فهي ايضا تردي نفسها **باب فيما في النميمة** النمام لا تصدقه لانه
فاسق مردود الشهادة وقد قال الله تع ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا



قوما يجهله فيجب ان ينهاه عن ذلك وينصحه وينبهه فعله لقوله تعالى وأمر بالمعروف
وانه عن المنكر الثالث ان لا تظن باخيك الغائب السوء لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن الرابع ان لا يحملك
ما حكي لك على التجسس والبحث وينبغي بعد ذلك الامر ان ترضى لنفسك ما طلبت للنمام عنه فلا
تحكي نميمته فتقول فلان قد حكى كذا وكذا فتكون به نماما ومغتابا وتكون قد اتيت بما
عنه نهيت **روى** ان عمر بن عبد العزيز دخل اليه رجل فذكر عنده عن رجل شيئا
فقال عمر ان شئت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الآية ان جاءكم فاسق
بنبأ وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الآية هماز مشاء بنميم وان شئت عفونا عنك
فقال العفو لا اعود الى مثل ذلك ابدا **و** ذكر ان حكيما من الحكماء زاره بعض اخوانه و
اخبره بخبر عن غيره فقال له الحكيم قد ابطأت في الزيارة واتيتني بثلاث جنايات بغضت
الي اخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامينة **وقال** رجل لبعض الامراء ان فلانا
لا يزال يذكرك في قصصه بشر فقال له ما رعيت حق مجالسة الرجل حيث نقلت الينا
حديثه ولا اديت حقي حين بلغتني عن اخي ولكن اعلمه ان الموت يعمنا والقبر يضمنا
والله يحكم بيننا وهو خير الحاكمين **باب** الغضب روي ان رجلا قال يا رسول الله
صلى الله عليك مرني بعمل واقلل قال لا تغضب ثم اعاد عليه فقال لا تغضب **وقال** ص
ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب قال الصادق جعفر بن
محمد عليه السلام الغضب مفتاح كل شر **وقال** بعضهم اياك والغضب فانه يصير الى
ذلة الاعتذار واقل الناس غضبا اعقلهم فان كان للدنيا كان دهاء ومكرا وان كان
للآخرة كان علما وحلما **وقال** بعض الانبياء لمن تبعه من يكفل لي ان لا يغضب ويكون
في درجتي ويكون بعدي خليفتي فقال شاب من القوم انا ثم اعاد عليه فقال الشاب انا
ووفى به فلما مات كان في منزلته بعده وهو ذو الكفل سمي به لانه كفل بالغضب ووفى
به فالواجب على العاقل ان يتفكر في حال الغضب وقبحه وقبح صورته عند غضبه بان يتذكر
صورة غيره في حالة الغضب ويتفكر في قبح حال الغضب في نفسه ومشابهة صاحبه كالكلب
الضاري والسبع العادي ومشابهة الحكيم الهادي التارك للغضب للانبياء والعلماء الحكماء

ويحقر نفسه بين ان يشبه نفسه بالكلاب والسباع واراذل الناس وبين ان يشبه بسبيل
الانبياء والعلماء في عادتهم ليميل الى حب الاقتداء بهم ان كان فيه مسكة من عقل وتفكر في
السبب الذي يدعوه الى الانتقام ويمنعه من كظم الغيظ ولا بد ان يكون له سبب مثل قول
الشيطان له هذا يحملك على العجز وصغر النفس والذلة والمهانة وتصير حقيرا في اعين الناس
فليقل لنفسه ما اعجبك تانفين من الاحتمال الان ولا تانفين من خزي يوم القيمة اذا
اخذ هذا بيدك وانتقم منك وتحذرين من ان تصغري في اعين الناس ولا تحذرين من
ان تصغري عند الله وعند الملائكة والنبيين ومهما كظم غيظا ينبغي ان يكظمه لله
فمالك وللناس وذل ذلك يوم القيمة اشد من ذل من انتقم منه الان افلا يحب ان يكون هو القائم
اذا نودي يوم القيمة ليقم من اجره على الله فلا يقوم الا من عفى فهذا وامثاله من معارف
الايمان ينبغي ان يكرره على قلبه فاذا غضب احدكم فليقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
لان الغضب من الشيطان وقال اذا غضب احدكم فليتوضأ بالماء عند الغضب فانما
الغضب من النار وفي رواية اخرى ان الغضب من الشيطان وانما الشيطان من النار
وانما الماء يطفئ النار وقال ع اذا غضبت فاسكت قال ابو سعيد الخدري قال
النبي الا ان الغضب جمرة في قلب ابن آدم الا ترون الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن
وجد من ذلك شيئا فليلصق خده بالارض فكان هذا اشارة الى السجود وتمكين اعز
الاعضاء من اذل المواضع وهو التراب ليستشعر النفس الذلة وتزايل بها العزة والزهو الذي
هو سبب الغضب قال الله تع والكاظمين الغيظ قال النبي ص من كظم غيظا ولو شاء
ان يمضيه امضاه املأ الله قلبه امنا وايمانا وقال ابن عمر قال رسول الله ص ما جرع عبد
جرعة اعظم اجرا من جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله عز وجل وروي انه وفد على النبي
الاشج فاناخ راحلته ثم عقلها ثم طرح عنه ثوبين كانا عليه واخرج من العيبة ثوبين فلبسهما
وذلك بعين رسول الله ما يصنع ثم اقبل يمشي الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال صلى
الله عليه وآله يا اشج ان فيك خلقين يحبهما الله ورسوله قال ما هما بابي انت وامي يا رسول
الله قال الحلم والاناة فقال الحمد لله جعلني على خلقين يحبهما الله ورسوله وقال

رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحب الحليم الحيي الغني المتعفف ويبغض الفاحش البذي
السائل الملحف **وقال** رسول الله ص أيعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم قالوا وما ابو
ضمضم قال ع كان رجل فيمن قبلكم اذا اصبح يقول اللهم اني اتصدق اليوم بعرضي على من
ظلمني **وقيل** في قوله تعالى ربانيين اي حلماء علماء **قال** رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا جمع الخلائق يوم القيامة نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم ناس وهم يسير فينطلقون
سراعا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فيقولون نحن اهل
الفضل فيقولون ما كان فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا غفرنا واذا اسيء الينا عفونا
واذا جهل علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين **وكان** بعضهم يقول
تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم **وقال** امير المؤمنين ع ليس الخير ان يكثر مالك
وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك ويعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك وانا
احسنت حمدت الله واذا اسأت استغفرت الله وقال امير المؤمنين عليه السلام ان اول
عوض الحليم من حلمه ان الناس كلهم اعوانه على الجاهل **وقال** بعضهم في قول الله تعالى
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم الى قوله عظيم هو الرجل يشتم اخاه فيقول
ان كنت كاذبا غفر الله لك وان كنت صادقا غفر الله لي **وحكي** عن زين العابدين علي
بن الحسين عليهما السلام انه سبه رجل فرمى عليه خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم فقال
بعضهم جمع فيه خمس خصال الحلم واسقاط الاذى وتخليص الرجل مما يبعده عن الله وحمله
على الندم والتوبة ورجوعه الى المدح بعد الذم واشترى جميع ذلك بيسير من الدنيا
وقال رجل للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قد وقع بيني وبين قوم منازعة في امر
واني اريد ان اتركه فيقال لي ان تركك له ذل فقال ع انما الذليل الظالم **وقال** رجل
لبعض الحكماء والله لاسبنك سبا يدخل معك في قبرك فقال معك يدخل لا معي **قال**
النبي ص ثلث والذي نفسي بيده ان كنت لحالفا عليهن ما نقصت صدقة من مال فتصدقوا
ولا عفى رجل عن مظلمة يبتغي بها وجه الله الا زاده الله بها عزا يوم القيامة ولا فتح رجل
باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر **قال** التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا

يرحمكم الله والعفو لا يزيد العبد الا عزًا فاعفوا يعزكم الله والصدقة لا تزيد المال الا
كثرة فتصدقوا يرحمكم الله **باب** ما جاء في الحسد **قال** رسول الله صلى الله عليه وآله
الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب **حكى** انس قال كنا يومًا جلوسًا عند رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال يطلع عليكم الآن من هذا الفج رجل من اهل الجنة قال فطلع
رجل من الانصار ينطف لحيته من وضوئه قد علق نعليه في يده الشمال فسلم فلما كان من
الغد قال النبي صلى الله عليه وآله مثل ذلك فطلع ذلك الرجل وقال في اليوم الثالث فطلع
ذلك الرجل فلما قام النبي صلى الله عليه وآله تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال اني لاحيت ابي فاقسمت
ان لا ادخل عليه ثلاثًا فان رأيت ان تؤويني اليك حتى تمضي فعلت قال نعم فبات عنده ثلاث
ليال فلم يره يقوم من الليل غير انه اذا انقلب على فراشه ذكر الله ثم فلم يقم حتى يقوم لصلوة
الفجر قال غير اني لم اسمعه الا خيرًا فلما مر الثلث وكدت ان احتقر عمله قلت يا عبد الله لم
يكن بيني وبين والدي غضب ولا هجرة ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كذا وكذا فاردت
ان اعرف عملك فلم ارك تعمل عملًا كثيرًا فما الذي بلغ بك ذاك قال ما هو الا ما رأيت فما
وليت دعاني فقال ما هو الا ما رأيت غير اني لا اجد على احد من المسلمين في نفسي غشًا
ولا حسدًا على خير اعطاه الله اياه قال عبد الله هي التي بلغت بك هي التي لا نطيق و
قال صلى الله عليه وآله ثلاثة لا ينجو منهن احد الظن والطيرة والحسد وساحدثكم بالمخرج من ذلك اذا
ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ وفي رواية اخرى وقل من ينجو
منهن **وقال** صلى الله عليه وآله دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء والبغضة
هي الحالقة لا اقول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة
حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا الا انبئكم بما يثبت ذلك لكم افشوا السلام بينكم **و
روي** ان موسى عليه السلام لما تعجل الى ربه رأى في ظل العرش رجلًا فغبطه لمكانه وقال ان هذا
لكريم على ربه فسأل ربه ان يخبره باسمه فلم يخبره **وقال** احدثك من عمله بثلاث كان
لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله وكان لا يعق والديه ولا يمشي بالنميمة **وقال**
رسول الله صلى الله عليه وآله اخوف ما اخاف على امتي ان يكثر لهم المال فيتحاسدون ويقتتلون **وقا**

كبتَ وكبتّه

استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال صلى الله عليه وآله
ستة يدخلون النار قبل الحساب بستة قيل يا رسول الله صلى الله عليك من هم قال
الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهالة
والعلماء بالحسد وقال بعضهم ما حسدت احدا على شيء من الدنيا لانه ان كان من
اهل الجنة فكيف احسده على الدنيا وهي حقيرة في الجنة وان كان من اهل النار فكيف
احسده على امر الدنيا وهو يصير الى النار وقيل لبعضهم هل يحسد المؤمن قال ما انساك
بني يعقوب نعم ولكنه غم في صدرك وانه لا يضرك ما لم تعد به يدا ولا لسانا و
قال بعضهم ما اكثر عبد ذكر الموت الا قل فرحه وحسده وقال الحسن يا ابن آدم
لم تحسد اخاك فان كان الذي اعطاه الله بكرامته عليه فلم تحسد من اكرمه الله وان كان
غير ذلك فلم تحسد من مصيره الى النار

باب ذم الدنيا

روي ان رسول الله ص مر على شاة ميتة فقال اترون هذه الشاة هينة على صاحبها قالوا نعم
قال والذي نفسي بيده الدنيا اهون عند الله عز وجل من هذه على صاحبها ولو كانت
الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وقال ع الدنيا سجن
المؤمن وجنة الكافر وقال ع من احب دنياه اضر بآخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه
فآثروا ما يبقى على ما يفنى وقال حب الدنيا رأس كل خطيئة قال بعضهم كنت
مع رسول الله ص فرأيته يدفع عن نفسه شيئا فقلت يا رسول الله صلى الله عليك وآله
ما الذي تدفع عن نفسك قال هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها اليك عني فرجعت
فقالت انك ان افلت مني لم يفلت مني من بعدك وقال ع يا عجبا كل العجب للمصدق
بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وقف على مزبلة فقال هلموا الى الدنيا واخذ خرقا قد بليت على تلك المزبلة وعظاما قد
نخرت فقال هذه الدنيا وهذه اشارة الى ان زينتها ستخلق مثل تلك الخرق فان
الاجسام التي ترون بها تصير مثل تلك العظام البالية وقال ان الدنيا حلوة خضرة
وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ان بني اسرائيل لما بسطت لهم الدنيا ومهدت

باهوائها في الحلية والنسا والثياب والطيب وقال عيسى عم لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم
عبيدا اكنزوا كنزكم عند من لا يضيعه فان صاحب كنز الدنيا يخاف عليه الآفة وصاحب
كنز الله لا يخاف عليه الآفة وقال ايضا يا معشر الحواريين اني قد كببت لكم الدنيا على
وجهها فلا تنعشوها بعدي فان من خبث الدنيا ان عصى الله فيها وان من خبث الدنيا
ان الآخرة لا تنال الا بتركها الا بتركها فاعبروا الدنيا ولا تعمروها واعلموا ان اصل كل
خطيئة حب الدنيا ورب شهوة اورثت اهلها حزنا طويلا وقال ايضا ان بطحتكم
الدنيا وجلستم على ظهرها فلا ينازعنكم فيها الا الملوك والنسا فاما الملوك فلا
تنازعوهم للدنيا فانهم لم يعرضوا لكم ما تركتم ودنياهم واما النسا فاتقوهن بالصوم
والصلوة وقال ايضا الدنيا طالبة ومطلوبة فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى
يستكمل فيها رزقه وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يجي الموت فياخذ بعنقه وقال
ان الله جل ثناؤه لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا وروي ان سليمان بن داود
مر في موكبه والطير تظله والجن والانس عن يمينه وعن شماله فمر بعابد من عباد بني
اسرائيل فقال والله يا ابن داود لقد اتاك الله ملكا عظيما قال فسمعه سليمان فقال
لتسبيحة في صحيفة مؤمن خير مما اعطي ابن داود وان ما اعطي ابن داود يذهب والتسبيحة تبقى
وقال عم الهيكم التكاثر يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما تصدقت
فابقيت واكلت فافنيت ولبست فابليت وقال عم الدنيا دار من لا دار له ومال
من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها
يسعى من لا يقين له وقال عم من اصبح والدنيا اكبر همه فليس من الله في شي والزم قلبه
اربع خصال هما لا ينقطع عنه ابدا وشغلا لا يتفرغ منه ابدا وفقرا لا يبلغ غناه ابدا
واملا لا يبلغ منتهاه ابدا قال ابو هريرة قال رسول الله صلعم يا ابا هريرة الا اريك الدنيا
جميعا بما فيها قلت بلى يا رسول الله فاخذ بيدي واتى بي واديا من اودية المدينة فاذا مزبلة
فيها رؤس الناس وعذرات وخرق وعظام ثم قال لي يا ابا هريرة هذه الرؤس كانت
تحرص على الدنيا كحرصكم وتامل امالكم ثم هي عظام بلا جلد ثم هي صائرة رمادا

وهذه العذرات لو ان طعمتكم اكتسبوها من حيث اكتسبوها ثم قذفوها من بطونهم فاصبحت والناس يتحامونها وهذه الخرق البالية كانت زينتهم ولباسهم فاصبحت والرياح تصفقها وهذه العظام عظام دوابهم التي كانوا ينتجعون عليها اطراف البلاد من كان باكيا على الدنيا فليبك فما برحنا حتى اشتد بكاؤنا **وروى** ان الله عز وجل لما اهبط آدم ع الى الارض قال ابن للخراب ولد للفنا **وقيل** مكتوب في صحف ابرهيم ع يا دنيا ما اهونك على الابرار الذين تزينت وتصنعت لهم اني قذفت في قلوبهم بغضك والصدود عنك وما خلقت خلقا اهون علي منك كل شانك صغير والى الفناء يصير قضيت عليك يوم خلقتك ان لا تدومي لاحد ولا يدوم احد لك وان بخل بك صاحبك وشح عليك **وقال** رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا موقوفة بين السماء والارض منذ خلق الله الدنيا لا ينظر اليها وتقول يوم القيمة يا رب اجعلني لادنى اوليائك نصيبا اليوم فيقول اسكتي يا لاشيء اني لم ارضاك لهم اليوم **وقال** ع ليجيئن يوم القيمة اقوام واعمالهم كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار قالوا يا رسول الله صلى الله عليك مصلين قال نعم كانوا يصومون ويصلون ويأخذون وهنا من الليل فاذا عرض لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه **وقال** في بعض خطبه المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي ما يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من دنياه لآخرته ومن حيوته لموته ومن شبابه لهرمه فان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتم للآخرة والذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار **وقال** عيسى ع لا يستقيم حب الدنيا والآخرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار في اناء واحد **وروى** ان جبرئيل ع قال لنوح ع يا اطول الانبياء عمرا كيف وجدت الدنيا قال كدار لها بابان دخلت من احدهما وخرجت من الآخر **وقيل** لعيسى ع لو اتخذت بيتا قال يكفينا خلقان من كان قبلنا **وقال** نبينا ص احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت **وعن** انس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على اصحابه فقال منكم من يريد ان يذهب الله عنه العمى

ويجعله بصيرا الا انه من رغب في الدنيا وطال امله فيها اعمى الله قلبه على قدر ذلك
ومن زهد في الدنيا وقصر امله فيها اعطاه الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية الا
انه سيكون بعدكم قوم لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والتجبر ولا الغنى الا بالفخر والبخل
ولا المحبة الا باتباع الهوى الا فمن ادرك ذلك الزمان منكم فصبر على الفقر وهو يقدر
على الغنى وصبر على البغضاء وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز
لا يريد بذلك الا وجه الله اعطاه الله ثواب خمسين صديقا **وروي** ان عيسى عليه السلام اشتد
به المطر والرعد والبرق يوما فجعل يطلب شيئا يلجأ اليه فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها
فاذا فيها امرأة فحاد عنها فاذا هو بكهف في جبل فاتاه فاذا فيه اسد فوضع يده عليه وقال
الهي لكل شيء مأوى ولم تجعل لي مأوى فاوحى الله تعالى اليه مأواك في مستقر رحمتي وعزتي
لازوجنك يوم القيامة مائة حورية خلقتها بيدي ولاطعمن في عرسك اربعة آلاف عام
يوم منها كعمر الدنيا ولآمرن مناديا ينادي اين الزهاد في الدنيا زوروا عرس الزاهد
عيسى بن مريم **وقال** عيسى عليه السلام ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويأمنها وتغره
ويثق بها وتخذله ويل للمغترين كيف ارتهم ما يكرهون وفارقهم ما يحبون وجاءهم
ما يوعدون ويل لمن الدنيا همه والخطايا امله كيف يفتضح غدا عند الله **وقيل** اوحى
الله تعالى الى موسى عليه السلام ما لك ولدار الظالمين انها ليست لك بدار اخرج منها همك وفارقها
بعقلك وبئست الدار هي الا للعامل فيها فنعمت الدار هي يا موسى اني مرصد للظالم حتى
آخذ منه للمظلوم **وروي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح
فجاء بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافوا صلوة الفجر مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى انصرفوا فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اظنكم انكم سمعتم ان
ابا عبيدة قدم بشيء قالوا اجل يا رسول الله قال فابشروا واملوا ما يسركم فوالله ما الفقر
اخشى عليكم ولكني اخشى عليكم ان تبسط لكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها
كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم **وقال** ابو سعيد الخدري قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اكثر ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الارض وقيل وما بركات الارض

الى هذه الدنيا **وقال** رسول الله صلى الله عليه واله لا تشغلوا قلوبكم بذكر الدنيا فهي عن ذكرها فضلا عن اصابته عنها **وقال** بعضهم مر عيسى ع بقرية فاذا اهلها موتى في الافنية والطرق فقال لهم يا معشر الحواريين ان هؤلاء ماتوا عن سخطه ولو ماتوا عن غير ذلك لتدافنوا فقالوا يا روح الله وددنا لو علمنا خبرهم فسأل ربه فاوحى الله اليه اذا كان الليل فنادهم يجيبوك فلما كان الليل اشرف على نشز ثم نادى يا اهل القرية فاجابه مجيب لبيك يا روح الله فقال ما حالكم وما قصتكم قال بتنا في عافية واصبحنا في الهاوية قال وكيف ذلك قال لحبنا الدنيا وطاعتنا اهل المعاصي قال وكيف كان حبكم الدنيا قال حب الصبي لامه اذا اقبلت فرحنا واذا ادبرت حزنا وبكينا قال فما بال اصحابك لم يجيبوني قال لانهم ملجمون بلجام من نار بايدي ملائكة غلاظ شداد قال كيف اجبتني من بينهم قال لاني كنت فيهم ولم اكن منهم فلما نزل العذاب اصابني معهم فانا معلق على شفير جهنم لا ادري انجو منها ام اكبكب فيها فقال المسيح ع للحواريين اكل خبز الشعير بالملح الجريش ولبس المسوح والنوم على المزابل كثير مع عافية الدنيا والآخرة **قال** انس كانت ناقة رسول الله ص العضباء لا تسبق فجاء اعرابي بناقة فسبقها فشق ذلك على المسلمين فقال رسول الله ص انه حق على الله ان لا يرفع شيئا الا وضعه **وقال** عيسى ع من ذا الذي يبني على موج البحر دارا تلكم الدنيا ولا تتخذوها قرارا **وقيل** لعيسى علمنا عملا واحدا يحبنا الله عليه قال بغضوا الدنيا يحببكم الله **وقال** ابو الدرداء قال رسول الله ص لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا ولهانت عليكم الدنيا ولآثرتم الآخرة ثم قال ابو الدرداء لو تعلمون ما اعلم لخرجتم الى الصعدات تبكون على انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا راجع اليها الا ما لا بد لكم منه ولكن يغيب عن قلوبكم ذكر الآخرة وحضرها الامل فصارت الدنيا املك باعمالكم وصرتم كالذين لا يعلمون فبعضكم شر من البهائم التي لا تدع هواها مخافة مما في عاقبته ما لكم لا تحابون ولا تناصحون وانتم اخوان على دين ما فرق بين اهوائكم الا خبث سرائركم ولو اجتمعتم على البر لتحاببتم ما لكم تناصحون في امر الدنيا ولا يملك احدكم النصيحة لمن يحبه ويعينه على امر آخرته ما

ملجمون

هذا الأمر ولذا الإيمان في قلوبكم ولو كنتم تؤمنون بجزاء الآخرة وشرها كما تؤمنون بالدنيا لآثرتم طلب الآخرة **وقال** عيسى يا معشر الحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة الدين كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة الدنيا وفي معناه قيل **شعر** ارى رجالا بادني الدين قد قنعوا ولا اراهم رضوا في العيش بالدون فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين **وقال** عيسى يا طالب الدنيا لتبر تركك الدنيا ابر **وقال** نبينا لبا نبئكم بعبد دنيا تاكل اموالكم كما تاكل النار الحطب **و** اوحى الله تعالى الى موسى يا موسى لا تركنن الى حب الدنيا فلن تأتيني بكبيرة هي اشد منها **ومر** موسى عليه السلام برجل وهو يبكي ورجع وهو يبكي فقال يا رب عبدك يبكي من مخافتك فقال يا ابن عمران لو نزل دماغه مع دموع عينيه ورفع يديه حتى تسقطا لم اغفر له وهو يحب الدنيا **وقال** امير المؤمنين من جمع فيه ست خصال فما يدع للجنة مطلبا ولا عن النار مهربا من عرف الله فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الآخرة فطلبها **وقال** الحسن رحمه الله اقوام كانت الدنيا عندهم وديعة فادوها الى من ائتمنهم عليها ثم راحوا خفافا **وقال** ايضا من نافسك في دينك فنافسه ومن نافسك في دنياك فالقها في نحره **وقال** لقمان لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها ناس كثير فلتكن سفينتك منها تقوى الله عز وجل وحشوها الايمان بالله عز وجل وشراعها التوكل على الله لعلك ناج وما اراك ناجيا **وقال** بعض الحكماء انك لن تصبح في شيء من الدنيا الا وقد كان له اهل قبلك ويكون له اهل بعدك وليس لك من الدنيا الا عشاء ليلة وغداء يوم فلا تهلك في اكلة وصم الدنيا وافطر على الآخرة فان راس مال الدنيا الهوى وربحها النار **وقيل** لبعض الزهاد كيف ترى الدهر قال يخلق الابدان ويجدد الامال ويقرب المنية ويبعد الامنية قيل فما حال اهله قال من ظفر به تعب ومن فاته نصب قد قيل لبعضهم ومن يحمد الدنيا لعيش يسره فسوف لعمري عن قليل يلومها اذا ادبرت كانت على المرء حسرة وان اقبلت كانت

ان فيه زهد بكرون
ونهي عن الطرف سلسل بن
ومعارضه

التشريعي من السلف
يا بني من ورث سعيد
تيجب الدنيا والطاعة
التناء والصوم بالعطاء
الدنيا تشبه نحو
العواجي لابد التعب

كثيرا همومها **وقال** بعض الحكماء كانت الدنيا ولم اكن فيها وتذهب الدنيا ولا اكون فيها فلا ينبغي السكون اليها فان عيشها نكد وصفوها كدر واهلها منها على وجل اما بنعمة زائلة او بلية نازلة او منية قاضية **وقال** بعضهم من عيب الدنيا انها لا تعطي احدا ما يستحق لكنها اما ان تزيده او تنقصه **وقال** بعضهم اما ترى النعم كانها مغضوب عليها قد وضعت في غير اهلها **وقال** رجل لبعضهم اشكو اليك حب الدنيا وليست لي بدار فقال انظر ما آتاك الله عز وجل منها فخذه من حله ولا تضعه الا في حقه ولا يضرك حب الدنيا وانما قال هذا لانه لو اخذ نفسه بذلك لاتعبه حتى يتبرم بالدنيا ويطلب الخروج منها **وقال** بعضهم الدنيا حانوت الشيطان فلا تسرق من حانوته شيئا فيجيء ياخذك **وقال** بعضهم لو ان الدنيا من ذهب يفنى والآخرة من خزف يبقى لكان ينبغي لنا ان نختار ما يبقى على ما يفنى فكيف وقد اخترنا خزفا يفنى على ذهب يبقى **وقال** اخر اياكم والدنيا فانه بلغني انه يوقف العبد يوم القيمة اذا كان معظما للدنيا فيقال هذا الذي عظم ما حقره الله تعالى **وقال** ابن مسعود ما اصبح احد من الناس الا وهو ضيف وماله عارية والضيف مرتحل والعارية مردودة **و**اقبل قوم على رجل زاهد فذموا الدنيا واقبلوا على ذمها فقال اسكتوا من ذكرها فلولا موقعها من قلوبكم ما اكثرتم من ذكرها الا من احب شيئا اكثر من ذكره **وقال** اخر

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

فطوبى لعبد آثر الله ربه وجاد بدنياه لما يتوقع

وقيل لبعضهم

ارى طالب الدنيا وان طال عمره ونال من الدنيا سرورا وانعما

كبان بنى بنيانه فاقامه فلما استوى ما قد بناه تهدما

وقيل لبعضهم

هب الدنيا تساق اليك عفوا اليس مصير ذاك الى انتقال

وما دنياك الا مثل فيء اظلك ثم آذن بالزوال

وقال لقمان لابنه يا بني بع دنياك باخرتك تربحهما جميعا ولا تبع آخرتك بدنياك تخسرهما جميعا **وقال** آخر لا تنظر الى الملوك وخفض عيشهم ولين رياشهم ولكن انظر الى سرعة ظعنهم وسوء منقلبهم **وقال** ابن عباس رض ان الله جعل الدنيا ثلاثة اجزاء جزء للمؤمن وجزء للمنافق وجزء للكافر فالمؤمن يتزود

والمنافق يتزين والكافر يتمتع وقال بعضهم الدنيا جيفة فمن اراد منها شيئا فليصبر على
معاشرة الكلاب وقيل لبعضهم يا خاطب الدنيا لنفسها تنح عن خطبتها
تسلم ان التي تخطب غدارة قريبة العرس من المأتم وقال ابو الدرداء من هوان
الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وقال رجل لامير المؤمنين
عليه السلام صف لنا الدنيا فقال وما اصف لك من دار من صح فيها امن ومن سقم فيها ندم
ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى فيها فتن في حلالها الحساب وفي حرامها العقاب و
قيل له مرة فقال الطول ام اقصر فقيل له قصر فقال حلالها حساب وحرامها عقاب و
قال آخر اتقوا السحارة فانها تسحر قلوب العلماء يعني الدنيا وقال آخر الدنيا والآخرة لا
يجتمعان في القلب فايهما غلب كان الآخر تبعا له وقال آخر بقدر ما تحزن للدنيا يخرج
هم الآخرة من قلبك وبقدر ما تحزن للآخرة يخرج هم الدنيا من قلبك وقال عيسى الدنيا
والآخرة ضرتان فبقدر ما ترضي احديهما تسخط الاخرى وقال الحسن والله لقد ادركت
اقواما كانت الدنيا اهون عليهم من التراب الذي يمشون عليه ما يبالون اشرقت ام غربت
اذهبت الى ذا ام ذهبت الى ذا وقال رجل للحسن ما تقول في رجل آتاه الله مالا فهو يتصدق
منه ويصل منه ويحسن فيه أله ان يعيش فيه يعني التنعم فقال لا لو كانت الدنيا له كلها ما كان
له منها الا الكفاف ويقدم ذلك ليوم فقره وقال بعضهم خذ من الدنيا لبدنك وخذ
من الآخرة لقلبك قال وهب قد قرأت في بعض الكتب الدنيا غنيمة الاكياس وغفلة
الجهال لم يعرفوها حتى خرجوا منها فسألوا الرجعة فلم يرجعوا وقال لقمان لابنه يا بني انك
استدبرت الدنيا من يوم نزلتها واستقبلت الآخرة فانت الى دار تقرب منها اقرب من دار
تباعد منها وقال بعضهم اذا رأيت العبد تزداد دنياه وتنقص آخرته وهو به راض فذلك
المغبون الذي يلعب بوجهه وهو لا يشعر وقال بعضهم على المنبر والله ما رأيت قوما
ارغب فيما كان رسول الله صلعم يزهد فيه منكم والله ما مر على رسول الله صلعم ثلاث الا والذي عليه
اكثر من الذي له وقال الحسن بعد ان تلا قوله تعالى لا تغرنكم الدنيا من قال ذا من خلقها ومن هو
اعلم بها منكم اياكم وما شغل من الدنيا فان الدنيا كثيرة الاشغال لا يفتح رجل على نفسه باب

شغل الا اوشك ذلك الباب ان يفتح عشرة ابواب مسكين ابن ادم مسكين يستقل
ماله ولا يستقل عمله يفرح بمصيبته في دنياه كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز سلام
عليك اما بعد فكانك باخر من كتب عليه الموت قد مات فاجابه سلام عليك كانك
بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل وقال بعضهم عجبا لمن يعرف ان الموت حق كيف يفرح
وعجبا لمن يعرف ان النار حق كيف يضحك وعجبا لمن يرى تقلب الدنيا باهلها كيف
يطمئن اليها وقدم على معوية رجل من نجران عمره مائتا سنة فساله عن الدنيا كيف
وجدها فقال سنيات بلاء وسنيات رخاء يوم فيوم وليلة فليلة يولد مولود و
يهلك هالك فلولا المولود لباد الخلق ولولا الهالك لضاقت الدنيا بمن فيها فقال له
سل ما شئت قال عمر مضى فترده واجل حضر فتدفعه قال لا املك ذلك فقال لا حاجة
لي اليك وقال بعضهم يا ابن ادم فرحت ببلوغ املك انما بلغته بانقضاء اجلك ثم سوفت
بعملك كان منفعته لغيرك وقال اخر من سأل الله الدنيا فانما سأله طول الوقوف
بين يديه وقال بعضهم ما في الدنيا شيء يسرك الا وقد لزق اليه شيء يسوءك وقال
الحسن لا تخرج نفس ابن ادم من الدنيا الا بحسرات ثلاث انه لم يشبع مما جمع ولم يدرك
ما امل ولم يحسن الزاد لما قدم عليه وقيل لبعضهم قد نلت الغنى فقال انما نال الغنى
من عتق من رق الدنيا وقال الاخر لا يصبر عن شهوات الدنيا الا من كان في قلبه
ما يشغله بالاخرة وقال بعضهم اصطلحنا على حب الدنيا فلا يأمر بعضنا بعضا ولا
ينهى بعضنا بعضا وقال اخر يسير الدنيا يشغل عن كثير الاخرة وقال الحسن اهينوا
الدنيا فوالله ما هي لاحد باهنأ منها لمن اهانها وقال ايضا اذا اراد الله بعبد خيرا اعطاه
من الدنيا عطية ثم يمسك فاذا نفد اعاد عليه واذا هان عليه بسط له الدنيا بسطا وقال
اخر حب الدنيا والذنوب في القلب قد استوحشته فمتى يصل الخير اليه وقال وهب
منبه من فرح قلبه بشيء من الدنيا فقد اخطأ الحكمة ومن جعل شهوته تحت قدميه فرق
الشيطان من ظله ومن غلب هواه فهو الغالب وقيل لبعضهم مات فلان فقال
جمع للدنيا وذهب الى الاخرة ضيع نفسه قيل انه كان يفعل ويفعل وذكروا ابوابا من الخير

والبر فقال وما ينفع هذا وهو يجمع للدنيا **قال** لحكيم الدنيا لمن هي قال لمن تركها
فقيل له الاخرة لمن هي قال لمن طلبها **قال** حكيم الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها
والجنة دار عمران واعمر منها قلب من يطلبها **وقال** بعضهم العقلاء ثلاثة من ترك
الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخله وارضى خالقه قبل ان يلقاه **وقال**
سيدار اذا رايت ابناء الدنيا يتكلمون في الزهد فاعلم انهم في سخرية الشيطان **قال**
امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام انما الدنيا ستة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس
ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعومات العسل وهي مذقة ذبابة واشرف المشروبات
الماء يستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوبات
الخيل وعليها يقتل الرجال واشرف المنكوحات النساء وهي مبال في مبال وان المرأة لتزين
احسن ما فيها ويراد اقبح ما فيها واشرف المشمومات هو المسك وهو بعض دم **قال**
بعضهم يا ايها الناس اعملوا على مهل وكونوا من الله عز وجل على وجل ولا تغتروا
بالامل ونسيان الاجل ولا تركنوا الى الدنيا فانها خداعة غدارة قد تزخرفت لكم
بغرورها وفتنتكم بامانيها وتزينت لخطابها كالعروس المجلية العيون اليها ناظرة
والقلوب عليها عاكفة والنفوس لها عاشقة فكم من عاشق لها قتلته ومطمئن اليها
خذلته فانظروا اليها بعين الحقيقة فانها دار كثرت بوائقها وذمها خالقها جديدها
يبلى وملكها يفنى وعزها يذل وكثيرها يقل وحيها يموت وخيرها يفوت فاستيقظوا
من غفلتكم وانتبهوا من رقدتكم قبل ان يقال فلان عليل او مدنف ثقيل فهل على
الدواء من دليل ام هل الى طبيب من سبيل فيدعى لك الاطباء ولا يرجى لك شفاء
ثم يقال فلان اوصى وماله احصى ثم يقال لقد ثقل لسانه فما يكلم اخوانه ولا يعرف جيرانه
وعرق عند ذلك جبينك وتتابع انينك وثبت يقينك وطمحت جفونك وصدقت
ظنونك وتلجلج لسانك وبكى اخوانك وقيل لك هذا ابنك فلان وهذا اخوك فلان
منعت الكلام فلا تنطق وختم على لسانك فلا ينطلق ثم حل بك القضاء وانتزعت نفسك
من الاعضاء ثم عرج بها الى السماء فاجتمع عند ذلك اخوانك واحضرت من اكفانك فغسلوك

وكفنوك فانقطع عوادك واستراح حسادك وانصرف أهلك إلى مالك وبقيت مرتهنا بأعمالك
وقال بعضهم لبعض الملوك أحق الناس بذم الدنيا وقلاها من بسط له فيها و
أعطي حاجته منها لأنه يتوقع آفة تعدو على ماله فتجتاحه أو على جمعه فتفرقه أو تأتي على سلطانه
فتهدمه من القواعد أو تدب إلى جسمه فتسقمه أو تفجعه بشيء هو ضنين به من أحبائه فالدنيا
أحق بالذم هي الآخذة ما تعطي الراجعة فيما تهب بينا هي تضحك صاحبها إذ أضحكت منه
وبينا هي تبكي له إذ بكت عليه وبينا هي تبسط كفه بالعطاء إذ بسطتها بالاسترداد تعقد
التاج على رأسه اليوم وتعفره غدا في التراب سواء عليها ذهاب ما ذهب وبقاء ما
بقي تجد في الذاهب من الباقي خلفا وترضى بكل من كل بدلا وكتب الحسن البصري إلى
عمر بن عبد العزيز أما بعد فإن الدنيا دار ظعن وليست بدار إقامة وإنما أنزل آدم عليه السلام إليها
عقوبة فاحذرها يا أمير المؤمنين فإن الزاد منها تركها والغنى منها فقرها لها في كل حين
قتيل تذل من أعزها وتفقر من جمعها هي كالسم يأكله من لا يعرفه وهو حتفه فكن فيها
كالمداوي جراحه يحتمي قليلا مخافة ما يكره طويلا ويصبر على شدة الدواء مخافة طول
البلاء فاحذر هذه الدار الغدارة الختالة الخداعة التي قد تزينت بخدعها وفتنت
بغرورها وختلت بآمالها وتشوفت لخطابها فأصبحت كالعروس المجلية الجميلة فالعيون
إليها ناظرة والقلوب عليها والهة والنفوس لها عاشقة وهي لأزواجها كلهم قاتلة فلا
الباقي بالماضي معتبر ولا الآخر على الأول مزدجر ولا العارف بالله عز وجل حين أخبره
عنها مدكر فعاشق لها قد ظفر منها بحاجته فاغتر وطغى ونسي المعاد واشتغل بها لبه
حتى زلت عنها قدمه فعظمت ندامته وكثرت حسرته واجتمعت عليه سكرات الموت وألمها
وحسرات الفوت بغصتها ومن راغب فيها لم يدرك منها ما طلب ولم يروح نفسه من التعب
فخرج بغير زاد وقدم على غير مهاد فاحذرها وكن أسر ما تكون فيها أحذر ما تكون منها
فإن صاحب الدنيا كلما اطمأن منها إلى سرور أشخصته منه إلى مكروه والسار فيها
لأهلها غار والنافع منها غدا ضار وقد وصل الرخاء منها بالبلاء وجعل
البقاء فيها إلى الفناء سرورها مشوب بالأحزان لا يرجع منها ما ولى وأدبر ولا يدرى

ما هوات فينتظر ايامها كالذنب وامالها باطلة وصفوها كدر وعيشها نكد وابن آدم فيها
على خطر وان عقل فنظر فهو من النعماء على خطر ومن البلاء على حذر فلو كان الخالق لم
يخبر عنها خبرا ولم يضرب لها مثلا لكانت الدنيا قد ايقظت النائم ونبهت الغافل فكيف
وقد جاء من الله عز وجل زاجر وفيها واعظ فما لها عند الله جل ثناؤه قدر وما نظر اليها
منذ خلقها ولقد عرضت على نبيك صلى الله عليه وسلم بمفاتيحها وخزائنها لا ينقصه
عند الله جناح بعوضة فابى ان يقبلها وكره ان يخالف على الله امره او يحب ما ابغض
خالقه او يرفع ما وضع مليكه فزواها عن الصالحين اختيارا وبسطها لاعدائه اغترارا
فيظن المغرور بها المقتدر عليها انه اكرم بها ونسي ما صنع الله بمحمد صلى الله عليه وسلم
حين شد الحجر على بطنه ولقد جاءت الرواية عنه عن ربه تبارك وتعم انه قال لموسى ع اذا رايت الغنى
مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين و
ان شئت فقل بصاحب الروح والكلمة ابن مريم ع كان يقول ادامي الجوع وشعاري
الخوف ولباسي الصوف وصلاتي في الشتاء مشارق الشمس وسراجي القمر ودابتي رجلاي
وطعامي وفاكهتي ما انبتت الارض ابيت وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على الارض
احد اغنى مني **وقال** ابن منبه لما بعث الله موسى وهرون الى فرعون قال لا يروعنكما
لباسه الذي لبس من الدنيا فان ناصيته بيدي فلا يعجبكما ما متع به منها فانما هي زهرة الحيوة
الدنيا وزينة المترفين فلو شئت ان ازينكما بزينة الدنيا يعرف فرعون حين يراها ان
مقدرته تعجز عما اوتيتما لفعلت لكني ارغب بكما عن ذلك فازوي ذلك عنكما وكذلك
افعل باوليائي اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة واني لاجنبهم
سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن مبارك الغرة ما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا
نصيبهم من كرامتي سالما موفرا انما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع والخوف والذي يثبت
في قلوبهم فيظهر على اجسادهم فهي ثيابهم التي يلبسون ودثارهم الذي يظهرون وضميرهم
الذي يستشعرون ونجاتهم التي بها يفوزون ودرجاتهم التي اياها يأملون ومجدهم
الذي به يفخرون وسيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك وذلل لهم قلبك

ولسانك واعلم انه من اخاف لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر له يوم القيمة و
قال بعض الحكماء الأيام سهام والناس اغراض والدهر يرميك كل يوم بسهامه ويخترمك
بلياليه وايامه حتى يستغرق جميع اجزائك فكم بقاء سلامتك مع وقوع الأيام بك وسرعة
الليالي في بدنك لو كشف لك عما احدثت لك الأيام من النقص فيك لاستوحشت من كل
يوم يأتي عليك واستثقلت ممر الساعات بك ولكن تدبير الله فوق الاعتبار وبالسلو
عن غوائل الدنيا وجد طعم لذاتها وانها لامر من العلقم اذا عجنها الحكيم وقد اعيا الواصف
لعيوبها بظاهر افعالها وما تأتي به من العجائب اكثر مما يحيط به الواعظ فنستوهب الله رشدا
الى الصواب **خطب** عمر بن عبد العزيز فقال ايها الناس انكم خلقتم لامر ان كنتم تصدقون
به فانتم حمقى وان كنتم تكذبون به فانتم هلكى انما خلقتم للأبد ولكنكم من دار الى دار
تنقلون فاعملوا لما انتم صائرون اليه وخالدون فيه ويجب على اهل العقل والفهم
والأدب والمعرفة ان يعلموا ان الدنيا قد اهانها الله تعالى ولم يرضها لاوليائه وانها
عنده حقيرة قليلة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم زهد فيها وحذر من فتنتها فينبغي لاهل هذه
الأوصاف ان يأكلوا قصدا ويقدموا فضلا ويأخذوا منها ما يكفي ويتركوا ما يلهي
ويلبسوا من الثياب ما ستر العورة ويأكلوا من الطعام ادناه مما يسد الجوعة وينظروا
الى الدنيا بعين انها فانية والاخرة انها باقية فيتزودوا من الدنيا كزاد الراكب فيخربوا
الدنيا ويعمروا بها الاخرة وينظروا الى الأخرة بقلوبهم ويعلموا انهم سينظرون اليها
باعينهم ويرحلون اليها بقلوبهم كما يعلمون انهم سيرحلون اليها بابدانهم ويصبروا
قليلا ويتنعمون طويلا **اعلم** ان الدنيا سريعة الفنا قريبة الانقضا تعد بالبقاء
ثم تخلف بالوفاء تنظر اليها فتراها ساكنة مستقرة وهي سائرة سيرا عنيفا ومرتحلة
ارتحالا سريعا ولكن الناظر اليها قد لا يحس بحركتها فيطمئن وانما يحس عند انقضائها
ومثالها الظل فانه متحرك في الحقيقة ساكن في الظاهر لا يدرك حركتها بالبصر الظاهر
بل بالبصيرة الباطنة **ولما** ذكرت الدنيا عند الحسن البصري **قال شعر** احلام
نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع **وكان** الحسن بن علي عليهما السلم يتمثل و

يقول يا اهل لذات الدنيا لا بقاء لها ان اغترارا بظل زائل حمق وكذلك قيل
وان امرء دنياه اكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور **مثال آخر** للدنيا من حيث التغرير
بخيالاتها ثم الافلاس منها بعد افلاتها يشبه خيالات المنام واضغاث الاحلام **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا حلم واهلها مجازون معاقبون **وقال** بعضهم ما شبهت نفسي
والدنيا الا كرجل نام فرأى في منامه ما يكره وما يحب فبينما هو كذلك اذ انتبه وكذلك
سائر الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فاذا ليس بايديهم شيء مما ركنوا اليه وفرحوا به **و**
قيل لحكيم اي شيء اشبه بالدنيا قال احلام النائم **مثال آخر** للدنيا في عداوتها
لاهلها واهلاكها بنيها **اعلم** ان طبع الدنيا التلطف بالاستدراج اولا والتوصل
الى الاهلاك آخرا وهي كالمرأة تزين للخطاب حتى اذا نكحتهم ذبحتهم **وقد** روي ان
عيسى عليه السلام كوشف بالدنيا فرآها في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة فقال لها
كم تزوجت قالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او كلهم طلقوك قالت بل كلهم قتلت فقال
عيسى عليه السلام بؤسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين كيف تهلكينهم
واحدا واحدا ولا يكونون منك على حذر **مثال آخر** للدنيا في مخالفة باطنها لظاهرها
اعلم ان الدنيا مزينة الظواهر قبيحة السرائر وهي تشبه عجوزا متزينة تخدع الناس
بظاهرها فاذا وقفوا على باطنها وكشفوا القناع عن وجهها تمثل لهم قبائحها فندموا
على اتباعها وخجلوا من ضعف عقولهم في الاغترار بظاهرها **قال** ابن عباس رضي الله عنهما يؤتى
يوم القيامة بالدنيا في صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية مشوه خلقها فتشرف على
الخلائق فيقال تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال هذه الدنيا
التي تناجزتم عليها وبها تقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم ثم تقذف
في جهنم فتقول يا رب اين اتباعي فيقول الله عز وجل الحقوا بها اتباعها واشياعها **و**
قال بعضهم بلغني ان رجلا عرج بروحه فاذا امرأة على قارعة الطريق عليها من كل زينة
الحلي والثياب واذا لا يمر بها احد الا جرحته واذا هي ادبرت كانت احسن شيء رآه الناس
واذا هي اقبلت كانت اقبح شيء رآه الناس عجوز شمطاء قال فقلت اعوذ بالله منك

عليها ح

تناجزتم

واشياعي ح

قالت لا والله لا يعبدك الله حتى تبغض الدرهم قلت من انت قالت انا الدنيا **مثال**
آخر للدنيا وعبور الانسان بها **اعلم** ان الاحوال ثلاثة حالة لم تكن فيها شيئا وهي
ما قبل وجودك الى الازل وحالة لا تكون فيها مشاهدا وهي بعد موتك الى الابد وحالة
بين الازل والابد وهي ايام حيوتك في الدنيا فانظر الى مقدار طولها وانسبه الى طرفي
الازل والابد حتى تعلم انه اقل من منزل قصير في سفر طويل ولذلك قال رسول الله صلعم
مالي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب سار في يوم صائف فرفعت له شجرة فقال
تحت ظلها ساعة ثم راح ومن رأى الدنيا بهذه العين لم يركن اليها ولم يبال كيف انقضت
ايامه في ضر وضيق او في سعة ورفاهية بل لا يبني لبنة على لبنة **توفي** رسول الله صلى الله
عليه وآله وما وضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ورأى بعض الصحابة يبني بيتا من
جص فقال ما ارى الامر الا اعجل من هذا وانكر ذلك والى هذا اشار عيسى عم حيث قال
الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وهو مثال واضح فان حيوة الدنيا معبر الآخرة
والمهد هو الميل الاول على رأس القنطرة واللحد هو الميل الثاني وبينهما مسافة محدودة
فمن الناس من قطع نصف القنطرة ومنهم من قطع ثلثها ومنهم من قطع ثلثيها ومنهم من
لم يبق الا خطوة واحدة وهو غافل عنها وكيف ما كان لا بد من العبور **مثال آخر**
للدنيا في لين مأخذها وخشونة مصدرها **اعلم** ان اوائل امور الدنيا تبدو ولينة
يظن الخائض فيها ان حلاوة حفظها كحلاوة الخوض فيها وهيهات فالخوض في الدنيا سهل
ولكن الخروج منها مع السلامة شديد **وقد** كتب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم الى
سلمان الفارسي رض بمثالها فقال مثل الدنيا مثل الحية لين مسها ويقتل سمها فاعرض
عما يعجبك منها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها وكن
احذر ما تكون فيها فان صاحبها كلما اطمأن منها الى سرور اشخصته الى مكروه **مثال**
آخر للدنيا في تعذر الخلاص من تبعاتها بعد الخوض فيها **قال النبي** صلعم انما مثل
صاحب الدنيا كمثل الماشي في الماء هل يستطيع ان يمشي في الماء ولا تبتل قدماه وهذا
يعرفك جهالة قوم ظنوا انهم يخوضون في نعيم الدنيا بابدانهم وقلوبهم عنها مطهرة

وعلائقها عن بواطنهم منقطعة وذلك مكيدة الشيطان بل لو اخرجوا مما هم فيه لكانوا
اعظم المتفجعين بفراقها فكما ان المشي في الماء يقتضي بللا لا محالة يلتصق بالقدم فكذلك
ملابسة الدنيا تقتضي علاقة وظلمة في القلب بل علاقة القلب مع الدنيا تمنع حلاوة العبادة
قال عيسى ع بحق اقول لكم كما ينظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك
صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حلاوة الدنيا بحق
اقول لكم ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق
بذكر الموت ونصب العبادة تقسو وتغلظ وبحق اقول لكم ان الزق اذا لم يتخرق او يقحل
يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب اذا لم تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع
او يقسها النعيم فسوف تكون اوعية للحكمة **وقال** نبينا ع انما بقي من الدنيا بلاء وفتنة
وانما مثل عمل احدكم مثل الوعاء اذا طاب اعلاه طاب اسفله واذا خبث اعلاه خبث اسفله
مثال آخر لما بقي من الدنيا وقلته بالاضافة الى ما سبق **قال** انس قال رسول
الله ص هذه الدنيا مثل ثوب شق من اوله الى آخره فبقي متعلقا بخيط في آخره يوشك
ذلك الخيط ان ينقطع **مثال آخر** لتأدية علائق الدنيا بعضها الى بعض حتى الهلاك
قال عيسى ع مثل طالب الدنيا مثل شارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا حتى يقتله
مثال آخر لمخالفة الدنيا ولنضارة اوائلها وخبث عواقبها **اعلم** ان شهوات الدنيا في
القلب لذيذة كشهوات الاطعمة في المعدة وسيجد العبد عند الموت لشهوات الدنيا في قلبه
من الكراهة والنتن والقبح ما يجده للاطعمة اللذيذة اذا بلغت في المعدة غايتها وكما ان
الطعام كلما كان الذ طعما واكثر دسما واظهر حلاوة كان رجيعه اقذر واشد نتنا وكذلك
كل شهوة في القلب هي اشهى والذ واقوى فنتنها وكراهتها والتأذي بها عند الموت اشد بل
هي في الدنيا مشاهدة فان من نهبت داره وماله فتكون مصيبته والمه وتفجعه في كل ما
فقده منها بقدر لذته فيها وحبه لها وحرصه عليها فكل ما كان عند الوجود اشهى والذ
فهو عند الفقدان ادهى وامر وما للموت معنى الا فقد ما في الدنيا **وقد** روي ان النبي ص
قال للضحاك بن سفيان الكلابي الست تؤتى بطعامك وقد قزح وملح ثم تشرب عليه

اللبن واللباً قال بلى قال فالى ما يصير قال الى ما علمت قال فان الله عز وجل ضرب مثل الدنيا لما يصير اليه طعام ابن آدم **وقال** ابي بن كعب قال رسول الله صلعم ان الدنيا ضربت مثلا لابن آدم فانظر ما يخرج من ابن آدم وان قزحه وملحه الى ما يصير **وقال** الحسن قد رأيتم يطيبونها بالافاويه والطيب ثم يرمون بها حيث رأيتم وقد قال الله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه قال ابن عباس الى رجيعه **وكان بعضهم** يقول انطلقوا حتى اريكم الدنيا فيذهب بهم الى مزبلة فيقول انظروا الى ثمارهم ودجاجهم وعسلهم وسمنهم وان الملك يقول يا ابن آدم انظر الى ما بخلت به انظر الى ما خاصمت عليه انظر الى ما حرصت على تحصيله انظر الى ماذا صار **مثال آخر** في نسبة الدنيا الى الآخرة **قال** رسول الله صلعم ما الدنيا في الآخرة الا كمثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بما يرجع اليه **مثال آخر** للدنيا واهلها في اشتغالهم بنعيم الدنيا وغفلتهم عن الآخرة وخسرانهم العظيم بسببها **اعلم** ان اهل الدنيا في غفلتهم كسكران التذ بشربه وخاصم من يحضره على امر فلما افاق من سكره ندم على ذلك وكذلك الانسان في الدنيا سكران فاذا اتاه الموت ندم على ما فرط منه **قوله** صلعم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا **مثال آخر** لاغترار الخلق بالدنيا وضعف ايمانهم يقول الله تعالى ويحذرهم اياهم غوائل الدنيا بلغنا ان رسول الله صلعم قال لاصحابه انما مثلي ومثلكم ومثل الدنيا كمثل قوم سلكوا مفازة غبراء حتى اذا لم يدروا ما سلكوا منها اكثر ام ما بقي انفدوا الزاد وحسروا الظهر وبقوا بين ظهراني المفازة لا زاد ولا حمولة فايقنوا بالهلكة فبينا هم كذلك اذ خرج عليهم رجل في حلة يقطر رأسه ماء فقالوا هذا قريب عهد بريف وما جاءكم هذا الا من قريب فلما انتهى اليهم قال يا هؤلاء قالوا يا هذا قال على ما انتم فقالوا على ما ترى قال أرأيتكم ان هديتكم الى ماء رواء ورياض خضر ما تعملون قالوا لا نعصيك شيئا قال اعطوني عهودكم ومواثيقكم بالله فاعطوه عهودهم ومواثيقهم بالله لا يعصونه شيئا قال فاوردهم ماء رواء ورياضا خضرا فمكث فيهم ما شاء الله ثم قال يا هؤلاء قالوا يا هذا ثم قال الرحيل قالوا الى اين قال الى ماء ليس كمائكم والى رياض ليس كرياضكم فقال اكثرهم والله ما

وجدنا هذا حتى ظننا انا لا نجده وما نصنع بعيش خير من هذا قالت طائفة وهي اقلهم ألم تعطوا هذا الرجل عهودكم ومواثيقكم بالله ان لا تعصوه شيئا وقد صدقكم في اول حديثه والله ليصدقنكم في اخره فراح فيمن اتبعه وتخلف بقيتهم فنذر بهم عدو فاصبحوا بين اسير وقتيل

مثال اخر

لتنعم الناس بالدنيا ثم تفجعهم على فراقها

اعلم ان مثل الناس فيما اعطوا من الدنيا مثل رجل هيأ دارا وزينها وهو يدعو الى داره على الترتيب قوما واحدا بعد واحد فدخل واحد داره فقدم اليه طبق من ذهب عليه بخور ورياحين ليشمها ويتركه لمن يلحقه فجهل رسمه وظن انه قد وهب ذلك له فتعلق به قلبه لما ظن انه له فلما استرجع منه حزن وتفجع ومن كان عالما برسمه انتفع به وشكره ورده بطيبة قلبه وانشراح صدره وكذلك من عرف سنة الله في الدنيا علم انها دار ضيافة سبلت على المجتازين لا على المقيمين ليتزودوا منها وينتفعوا بما فيها كما ينتفع المسافرون بالعواري ولا يصرفون اليها كل قلوبهم حتى تعظم مصيبتهم عند فراقها فهذه امثلة الدنيا

بيان حقيقة الدنيا وماهيتها في حق العبد

اعلم ان معرفة ذم الدنيا المذمومة ما هي وما الذي لا يجتنب فلا بد وان يتبين الدنيا المذمومة المأمور باجتنابها لكونها عدوة الله قاطعة لطريق اولياء الله فنقول دنياك وآخرتك عبارتان عن حالتين من احوال قلبك والقريب الداني منهما يسمى الدنيا وهي كل ما قبل الموت والمتراخي المتأخر يسمى آخرة وهي ما بعد الموت فكلما لك فيها غرض ونصيب وشهوة ولذة في عاجل الحال قبل الوفاة فهي الدنيا في حقك الا ان كل ما لك اليه ميل وفيه نصيب وحظ فليس بمذموم بل هي ثلاثة اقسام

القسم الاول

ما يصحبك في الآخرة ويبقى ثمرته بعد الموت شيئان العلم والعمل فقط واعني بالعلم العلم بالله وبجميع صفاته وافعاله وملائكته ورسله وملكوت ارضه وسمائه والعلم بشريعة نبيه واعني بالعمل العبادة الخالصة لوجه الله تعالى

القسم الثاني

كلما فيه حظ عاجل ولا ثمرة له في الآخرة اصلا كالتلذذ بالمعاصي كلها والتنعم بالمباحات الزائدة الداخلة في جملة الرفاهة والرعونات كالتنعم بالقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام و

مال ع

بهيمي

واقاتها ع

لا يكفيك عالم تغربك الدنيا ع

وما الذي ينبغي لك ان تجتنب منها ع

معلك ع

والحرث والغلمان والجواري والدور والقصور ورفيع الثياب ولذيذ الاطعمة فحظ
العبد من هذه كلها هي الدنيا المذمومة فيما اخذ ذلك على قصد التنعم والالتذاذ فهو
من ابناء الدنيا والراغبين فيها وفي حظوظها الا ان الرغبة في حظ الدنيا ينقسم الى ما
يعرض صاحبه لعذاب الآخرة ويسخط الخالق ويسمى ذلك حراما **وقسم آخر** وهو ما يحول
بين العبد والدرجات العلى ويعرضه لطول الحساب ويسمى ذلك حلالا والبصير يعلم ان
طول الوقوف في عرصات القيامة لاجل المحاسبة ايضا عذاب فمن نوقش في الحساب عذب اذ قال
رسول الله حلالها حساب وحرامها عقاب بل لو لم يكن الا الحساب لكان ما يفوته من الدرجات
العلى في الجنة وما يرد على القلب من التحسر على تفويتها بحظوظ حقيرة خسيسة لا بقاء
لها هو ايضا عذاب وقس به حالك في الدنيا اذا نظرت الى اقرانك قد سبقوك بسعادات
دنيوية كيف يتقطع قلبك حسرات مع علمك انها سعادات منصرمة لا بقاء لها ومنغصة منغصة
بكدورات لا صفاء لها فما حالك في فوت سعادات لا يحيط الوصف بعظمتها وتنقطع
الدهور دون غايتها فكل من تنعم في الدنيا باسباب ترجع الى الدنيا لا يكون قصده
بها الآخرة فهي تنقص من حظه في الآخرة **والقسم الثالث** وهو الذي لا بد منه ولا
غنى عنه وهو ما يرجع الى المطعم والمشرب والمسكن والملبس فيؤخذ من ذلك بقدر غنى
الحاجة الداعية اليه بقدر ما يعين على طاعة الله وتقويه فان ذلك القدر ليس من
الدنيا وكل من كانت معرفته اقوى واتقن كان حذره من نعيم الدنيا اشد حتى ان
عيسى ع وضع راسه على حجر لما نام ثم رماه اذ تمثل له ابليس وقال رغبت في الدنيا و
حتى ان سليمان ع في ملكه كان يطعم الناس لذائذ الاطعمة وهو يأكل خبز الشعير
فجعل الملك على نفسه بهذه الطريق امتحانا وشدة ولهذا زوى الله تعالى عن نبينا الدنيا
فكان يطوي اياما وكان يشد الحجر على بطنه من الجوع ولهذا سلط الله تعالى البلاء و
المحن على الانبياء والاوصياء ثم الامثل فالامثل كل ذلك نظرا لهم وامتنانا عليهم
ليوفر في الآخرة حظهم كما يمنع الوالد الشفيق ولده لذة الفواكه والاطعمة ويلزمه ألم
الفصد والحجامة شفقة عليه وحبا له لا بخلا عليه فما يؤخذ من الدنيا من هذه

الاشياء بقدر الحاجة والقصد بها الاستعانة على التقوى والطاعة فهو لله معناه
وان كانت صورته صورة الدنيا وجميع ما يؤخذ من الدنيا ويقصد بها اللذة والمفاخرة
والمكاثرة فليس لله الا الدنيا وما اخذ على وجه التقوى والطاعة فهو لله **وقال**
النبي ؏ من طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا لقي الله وهو عليه غضبان ومن طلبها
استعفافا عن المسئلة وصيانة لنفسه جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر نظره
الى قول الله تعالى وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ومجامع الهوى خمسة امور
وهي ما جمعه الله تعالى في قوله اِنَّمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ
فِي الْاَمْوَالِ وَالْاَوْلَادِ فهذه بينها الله تعالى انها للدنيا والذي هو لله تعالى فهو قدر الضرورة
وما لابد منه من مسكن وملبس ومطعم ومشرب والحزم في الحذر والتقوى واخذ هذه
الاشياء بقدر الحاجة اقتداء بالانبياء والاولياء اذ كانوا يردون انفسهم الى حد الضرورة
كان سلمان الفارسي رض لم يحضر بين يديه طعام عليه ادام قط وانه ورد ان اباذر
رحمه الله استضافه فقدم له خبز شعير وملحا قال ابوذر ما احلاه بقلا فرهن سلمان ركوة
على ذلك فلما فرغا من الاكل قال ابوذر الحمد لله على القناعة فقال سلمان لو كنت قنعت
لما كانت ركوتي مرهونة فانظر الى هذين السيدين الكريمين المحتشمين كيف رأيا الحلاوة
البقل زيادة **وروى** ان امير المؤمنين ؏ كان ياكل قرص الشعير والملح الجريش **وروى**
انه كتب الى بعض عماله يقول له ان امامك علي بن ابي طالب قد اقنع من دنياه بطمريه
ويسد فورة جوعه بقرصيه لا يطعم الفلذة الا في سنة اضحيته ولن تقدروا على ذلك
فاعينوني بورع واجتهاد انظر الى هذا الرجل الجليل القدر العظيم الخطر لما علم حال
الدنيا بنظره الثاقب كيف لفظها لفظا غير مكترث بها وكان اقدر الناس عليها لقوله
والله لو شئت لتسربلت الدمقس من ديباجكم واكلت لباب البر بصدور دجاجكم
ولشربت الماء الصافي في رقيق زجاجكم **وان** رسول الله ص لما اقبل عليه مصعب بن
عمير وعليه اهاب كبش قال انظروا الى رجل قد نور الله قلبه ولقد رأيته وهو بين ابويه
يغذيانه باطيب الاطعمة والين اللباس فدعاه حب الله ورسوله الى ما ترون **وان**

اويس القرني كان يظن اهله انه مجنون لكثرة عبادته وتضييقه على نفسه في المطعم فبنوا
له بيتا على باب دورهم فكان يأتي عليهم السنة والسنتان لا يرون له وجها وكان
يخرج اول الاذان ويأتي منزله العشاء الآخرة حتى ان رسول الله صلعم قال اني لاجد نفس
الرحمن من جانب اليمن اشارة اليه رضه فالزاهد عنه من هذه الدنيا يلهي لليسير منها ما يصلح
به حاله يكفي ويبلغ الى الجزاء الآخرة ونعيمها ومثال العبد في دنياه نفسه ومقصده
مثال الحاج الذي يقف في منازل الطريق ولا يزال يعلف الناقة ويتعهدها وينظفها
ويكسوها الوان الثياب ويحمل عليها انواع الحشيش ويبردها الما فيشتغل بذلك فيفوته
القافلة وهو غافل عن الحج وعن مرور القافلة وعن بقائه في البادية فيهلك ويفترسه
السباع هو وناقته والحاج البصير لا يهمه من امر الجمل الا القدر الذي يقوى به على المشي
فيتعهده وقلبه الى الكعبة والحج وانما يلتفت الى الناقة بقدر الضرورة وكذلك البصير
في سفر الآخرة لم يشتغل بتعهد البدن الا للضرورة ولا فرق بين ادخال الطعام في البطن
وبين اخراجه من البطن في ان كل واحد منهما ضرورة للبدن ومن كان همه ما يدخل في
بطنه فقيمته ما يخرج من بطنه

بيان ذم المال وكراهة حبه

قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك
هم الخاسرون وقال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وقال تعالى من كان يريد الحيوة
الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون وقال تعالى الهاكم
التكاثر وقال رسول الله صلعم حب المال والشرف ينبتان النفاق كما ينبت الماء
البقل وقال صلعم ما ذئبان ضاريان ارسلا في زريبة غنم باكثر فسادا فيها من حب المال
والجاه في دين الرجل المسلم وقيل يا رسول الله صلعم اي امتك شر قال الاغنياء
وقال سيأتي بعدكم قوم يأكلون اطايب الدنيا والوانها وينكحون اجمل النساء
والوانها ويلبسون الين الثياب والوانها ويركبون فره الخيل والوانها لهم بطون من
القليل لا تشبع وانفس بالكثير لا تقنع عاكفين على الدنيا يغدون ويروحون اليها
اتخذوها الهة من دون الههم وربا دون ربهم الى امرهم ينتهون وهواهم يتبعون

وغيرهم من محمد بن عبد الله لانه لمن ادركه ذلك الزمان من عقب عقبكم وخلف
خلفكم ان لا يسلم عليهم ولا يعود مرضاهم ولا يتبع جنائزهم ولا يوقر كبيرهم ومن
يفعل ذلك فقد اعان على هدم الاسلام وقال ع دعوا الدنيا لاهلها فمن اخذ
من الدنيا فوق ما يكفيه اخذ حتفه وهو لا يشعر وقال ع يقول ابن ادم مالي مالي
هل لك من مالك الا ما تصدقت فابقيت او اكلت فافنيت او لبست فابليت وقال
رجل يا رسول الله مالي لا احب الموت فقال هل معك مال فقال نعم قال فقدم
مالك فان قلب المرء مع ماله فان قدمه احب ان يلحقه وان خلفه احب ان يتخلف معه
وقال ع اخلاء ابن ادم ثلثة واحد يتبعه الى قبض روحه والثاني الى قبره والثالث الى
محشره والذي يتبعه الى محشره فعمله وقال الحواريون لعيسى ع ما لك تمشي على الماء ونحن
لا نقدر على ذلك فقال لهم وما منزلة الدينار والدرهم عندكم قالوا حسن قال
لكنهما عندي والمدر سواء وكتب سلمان الفارسي رض الى ابي الدرداء يا اخي اياك ان
تجمع من الدنيا ما لا تؤدي شكره فاني سمعت رسول الله ص يقول يجاء يوم القيمة بصاحب
الدنيا الذي اطاع الله فيها وماله بين يديه كلما تكفأ به الصراط قال له ماله امض فقد
اديت حق الله في ثم يجاء بصاحب الدنيا الذي لم يطع الله فيها وماله بين كتفيه كلما
تكفأ به الصراط قال له ماله ويلك الا اديت حق الله في فما يزال كذلك حتى يدعو
بالثبور والويل قال النبي ص اذا مات العبد قالت الملائكة ما قدم وقال الناس
ما خلف وروي ان امير المؤمنين عليا ع وضع درهما على كفه ثم قال اما انك
ان لم تخرج عني لا تنفعني وروي ان رجلا نال من ابي الدرداء واراه سوء فقال
من فعل بي سوء فاصح جسمه واطل عمره واكثر ماله فانظر كيف راى كثرة المال غاية
البلاء مع صحة الجسم وطول العمر لانه لا بد وان يفضي الى الطغيان وقال الحسن
والله ما اعز الدرهم احد الا اذله الله وقيل ان الدينار والدرهم ازمة المنافقين
يقادون بها الى النار وقيل الدرهم عقرب فان لم تحسن رقيته فلا تأخذه فانه
ان لدغك قتلك سمه قيل ما رقيته قال اخذه من حله ووضعه في حقه وقال

بعضهم لعمر بن عبد العزيز عند موته صنعت صنعاً لم يصنعه غيرك تركت ولدك ليس لهم دينار ولا درهم وكان له ثلثة عشر من الولد فقال اقعدوني فاقعدوه فقال اما قولك لم ادع لهم ديناراً ولا درهماً فاني لم امنعهم حقاً لهم ولم اعطهم حقاً لغيرهم وانما ولدي احد رجلين اما مطيع لله فالله كافيه والله يتولى الصالحين واما عاص لله فلا ابالي على ما وقع **وروي** ان بعضهم اصاب مالاً كثيراً فقيل له لو ادخرته لولدك من بعدك فقال ولكني ادخره لنفسي عند ربي وادخر ربي لولدي **وقال** اخو مصيبتان لم يسمع الاولون والاخرون بمثلها للعبد في ماله عند موته قيل وما هما قال يوخذ منه كله ٢ ويسئل عنه كله

بيان مدح المال والجمع بينه وبين الذم

اعلم ان الله تعالى قد سمى المال خيراً في مواضع فقال ان ترك خيراً الوصية الاية **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وكل ما جاء في ثواب الصدقة والحج فهو ثناء على المال اذ لا يمكن الوصول اليهما الا به وقال تعالى وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وقال تعالى ممتناً على عباده وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا **وقال** كاد الفقر ان يكون كفراً وهو ثناء على المال ولا تقف على وجه الجمع بين المدح والذم الا بان تعرف حكمة المال ومقصوده وآفاته وغوائله حتى ينكشف لك انه خير من وجه وشر من وجه وانه محمود من حيث هو خير ومذموم من حيث هو شر وانه ليس بخير محض ولا هو شر محض بل هو سبب الامرين جميعاً وما هذا وصفه فيمدح لا محالة تارة ويذم اخرى ولكن البصير المميز يدرك ان المحمود منه غير المذموم وبيانها ان الاستمداد منه بما يصلح الحال لحفظ الدين والقوة على الطاعة المفضية الى سعادة الاخرة التي هي النعيم الدائم ٢ ولابد من مطعم ومشرب ومسكن ومنكح وملبس فمن المطاعم ابقاء ٢ والملك المقيم ع

البدن ومن المناكح ابقاء النسل ومن البدن تكميل النفس وتزكيتها وتزيينها بالعلم والخلق ومن عرف هذا الترتيب فقد عرف قدر المال ووجه شرفه وانه من حيث ضرورة البدن الى هذه الاسباب لخص العبادة فمن عرف فائدة ذلك وغايته ومقصده استعمله لتلك الغاية ملتفتاً اليها غير ناظر لها فقد احسن وانتفع وكان ما

حصل له الغرض محموداً في حقه فاذا المال آلة ووسيلة الى مقصود صحيح ويصلح ان يتخذ الآلة ووسيلة الى مقاصد فاسدة وهي المقاصد الصادة عن سعادة الآخرة وتسد سبيل العلم والعمل فهو اذاً ذلك محمود مذموم محمود بالاضافة الى المحمود ومذموم بالاضافة الى المقصود المذموم فمن اخذ من الدنيا اكثر مما يكفيه فقد اخذ حتفه وهو لا يشعر كما ورد به الخبر ولما كانت الطباع مائلة الى اتباع الشهوات القاطعة لسبيل الله وكان المال مسهلا لها والآلة اليها عظم الخطر فيما يزيد على قدر الكفاية فاستعاذ الانبياء من شره

قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا فلم يطلب من الدنيا الا ما يتمحض خيره وقال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس ولا انتعش واذا شيك فلا انتقش فسماه عبد الدينار لانه يحبها عبد لها ومن عبد حجرا فهو عابد صنم **اعلم** ان المال مثل حية فيها سم وترياق ففوائده هما ترياقها وغوائله سمومها فمن عرف غوائله وفوائده امكنه ان يحترز من شرها ويستدر منها خيرها اما الفوائد فهي تنقسم الى دنيوية ودينية اما الدنيوية فلا حاجة الى ذكرها فان معرفتها مشتركة بين اصناف الخلق ولولا ذلك لما تهالكوا على طلبها واما الدينية فينحصر جميعها في ثلاثة انواع **النوع الاول** ان ينفقه على نفسه اما في عبادة او في الاستعانة على العبادة اما العبادة كالاستعانة على الحج والصدقة فانه لا يتوصل اليهما الا بالمال وهما من امهات القربات والفقير محروم عن فضلهما واما فيما يقويه على العبادة وذلك هو المطعم والملبس والمنكح فان هذه الضرورات اذا لم تتيسر كان القلب منصرفا الى تدبيرها فلا يتفرغ للدين وما لا يتوصل الى العبادة الا به فهو عبادة واخذ الكفاية من الدنيا للاستعانة على الدين من الفوائد الدينية فلا يدخل في هذه التنعم والزيادة على الحاجة فان ذلك من حظوظ الدنيا فقط **النوع الثاني** ما يصرفه الى الناس من صدقة واستخدام ومروة ووقاية العرض واستخدام اما الصدقة فلا يخفى ثوابها وانها لتطفي غضب الرب وفضائلها معروفة فلا نطول بذكرها واما المروة فنعني بها صرف المال الى الاغنياء والاشراف في ضيافة وهدية واعانة وما يجري مجراه فان هذه لا تسمى صدقة بل الصدقة ما

المقصود

تعس

ثم اعلم ان الشيء ...

تعس عبد الدرهم

تسلم الى المحتاج الآن هذا ايضا من الفوائد الدينية اذ به يكتسب العبد الاخوان والاصدقاء
وبه يكتسب صفة السخاء ويلتحق بزمرة الاسخياء فلا يوصف بالجود الا من يصطنع المعروف
ويسلك سبيل الفتوة والمروة وهذا ايضا مما يعظم الثواب فيه فقد وردت اخبار كثيرة
في الهدايا والضيافات واطعام الطعام من غير اشتراط الفقر والفاقة في مصارفها
واما وقاية العرض فنعني به بذل المال لدفع هجو الشعراء وثلب السفهاء ودفع شرهم و
قطع السنتهم وهذا ايضا مع تنجز فائدته في العاجلة من الحظوظ الدينية ايضا **وقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وقى به المرء عرضه فهو له صدقة فكيف لا وفيه منع المغتاب عن معصية
الغيبة والاحتراز عما يثور من كلامه من العداوة التي تحمل في المكافاة والانتقام على مجاوزة
الحد في الشرع واما الاستخدام فهو ان الاعمال التي يحتاج اليها الانسان لتهيئة اسبابها
كثيرة ولو تولاها بنفسه ضاعت اوقاته وتعذر عليه سلوك سبيل الآخرة بالفكر
والذكر الذي هو اعلى مقامات السالكين ومن لا مال له فيفتقر الى ان يتولى بنفسه
خدمة نفسه من شراء الطعام وطبخه وكنس البيت حتى نسخ الكتاب الذي يحتاج اليه
وكلما يتصور ان يقوم به غيرك ويحصل غرضك فانت مغبون اذا اشتغلت به
اذ عليك من العلم والعمل والفكر والذكر ما لا يتصور ان يقوم به غيرك فتضييع الوقت
في غيره خسران واعلم ان الزائد من المال الذي يفضل عما يحتاج اليه من الكفاف يجر
الى المعاصي فان الشهوات متقاضية والعجز قد يحول بين المرء والمعصية ومن العصمة ان
لا يقدر ومتى كان الانسان آيسا عن نوع من المعصية لم تتحرك داعيته فاذا استشعر
القدرة عليها انبعثت والمال نوع من القدرة يحرك داعية المعاصي وارتكاب الفجور
فان اقتحم ما اشتهاه هلك وان صبر وقع في شدة اذ الصبر مع القدرة اشد وفتنة
السراء اشد من فتنة الضراء **النوع الثالث** انه يجر الى التنعم في المباحات وهذا
اقل الدرجات فمتى يقدر صاحب المال ان يتناول خبز الشعير ويلبس الثوب الخشن
ويترك لذائذ الاطعمة كما كان يقدر عليه سليمان عليه السلام في ملكه واحسن احواله ان يتنعم
التنعم بالدنيا المال يعلم من سر عتيد انقضائها لئلا يمرن عليه نفسه فيصير التنعم مألوفا

عنه ومحبوبا اليه لا يصبر عنه ويجره البعض منه الى البعض واذا اشتد انسه به ربما
لا يقدر على التوصل اليه بالكسب الحلال فيقتحم الشبهات ويخوض في المراءاة والمداهنة
والكذب والنفاق وسائر الاخلاق المردية لينتظم له امر دنياه وتتيسر له نعمه فان من كثر
ماله كثرت حاجته الى الناس ومن احتاج الى الناس فلا بد ان ينافقهم ويعصي الله في
طلب رضاهم فان سلم الانسان من مباشرة المحظورات فلا يسلم عن هذا اصلا ومن
الحاجة الى الخلق تثور العداوة والصداقة وينشأ عليه الحسد والحقد والرياء و
الكبر والكذب والغيبة والنميمة وسائر المعاصي التي تخص القلب واللسان ولا يخلو
عن التعدي الى سائر الجوارح وكل ذلك يلزم من شؤم المال والحاجة الى حفظه
واصلاحه وهذا لا ينفك عنه احد من اصحاب المال ثم انه يلهيه اصلاح ماله عن ذكر الله
تعالى وكلما شغل عن ذكر الله فهو خسران ولذلك قال عيسى عليه السلام في المال ثلث خصال ان
يأخذه من غير حله فقيل ان اخذه من حله فقال يضعه في غير حقه فقيل ان وضعه في
حقه فقال يشغله اصلاحه عن ذكر الله تعالى وهذا هو الداء العضال فان اصل العبادات
ومخها وسرها ذكر الله تعالى والفكر في جلاله ومصنوعاته ويحتاج ذلك الى قلب فارغ
وصاحب الضيعة يمسي ويصبح متفكرا في خصومة الفلاح ومحاسبته وخصومة الشركاء
ومنازعتهم في الماء والحدود وخصومة اعوان السلطان في الخراج وخصومة الاجراء
في التقصير في العمارة وخصومة الفلاحين في خيانتهم وصاحب التجارة يكون متفكرا
في خيانة شريكه وانفراده بالربح وتقصيره في العمل وتضييعه للمال وكذلك صاحب
المواشي وهكذا سائر اصناف الاموال وابعدها عن كثرة الاشتغال النقد المكنوز
تحت الارض ولا يزال الفكر مترددا فيما يصرف اليه وفي كيفية حفظه وفي الخوف مما
يعثر عليه وفي دفع اطماع الناس عنه واودية افكار اهل الدنيا لا نهاية لها والذي
معه قوت يومه في سلامة عن جميع ذلك وما يقاسيه ارباب الاموال في الدنيا من الخوف
والحزن والغم والهم والتعب في دفع الحساد وتجشم المصاعب في حفظ الاموال و
كسبها فاذا ترياق الاموال اخذ الضروري من ذلك مما بيناه فيما تقدم ما لا غناء عنه

لاصلاح البدن بقوته على العبادة وصرف الزائد الى الخيرات من الصدقات
وغيره وما عداه سموم وآفات **بيان ذم الحرص والطمع ومدح القناعة واليأس مما في ايدي الناس** اعلم ان الفقر
محمود ولكن ينبغي ان يكون الفقير قانعا منقطع الطمع عن الخلق غير ملتفت الى ما في
ايديهم ولا حريصا على اكتساب المال كيف كان ولا يمكنه ذلك الا ان يقنع بقدر الضرورة
من المطعم والمشرب والملبس ويقتصر على اقله قدرا ولا يتشوق الى الكثرة وطول الامل
فان ذلك عز القناعة ويتدنس لا محالة بالطمع وذل الحرص ويجره الحرص والطمع
الى مساوي الاخلاق وارتكاب المنكرات الخارقة للمروات وقد جبل الآدمي على
الحرص والطمع وقلة القناعة **قال** رسول الله صلعم لو كان لابن آدم واديان من ذهب
لابتغى وراءهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب **وقال**
منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب مال **وقال** يهرم ابن آدم ويشب منه اثنتان
الامل وحب المال ولما كانت هذه جبلة الآدمي مضلة وغريزة مهلكة اثنى الله ورسوله
على القناعة **وقال** طوبى لمن هدي للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به **و**
قال صلعم ليس الغنى كثرة العرض انما الغنى غنى النفس **ونهى** عن شدة الحرص والمبالغة
في الطلب فقال الا ايها الناس اجملوا في الطلب فانه ليس للعبد الا ما كتب له ولن يذهب
عبد في الدنيا حتى يستكمل ما كتب له في الدنيا وهي راغمة **وروي** ان موسى سأل
الله تعالى فقال اي عبادك اغنى فقال اقنعهم بما اعطيته قال فايهم اعدل قال من انصف
من نفسه **وروي** ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم ان روح القدس نفث في روعي
ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب **وقال** ابو هريرة
قال لي النبي يا ابا هريرة اذا اشتد بك الجوع فعليك برغيف وكوز من ماء وعلى الدنيا
الدمار **وقال** صلعم كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس
ما تحب لنفسك تكن مؤمنا **ونهى** رسول الله صلعم عن الطمع فيما رواه ابو ايوب الانصاري
ان اعرابيا اتى النبي صلعم فقال يا رسول الله عظني واوجز فقال اذا صليت فصل صلوة

موذع ولا تحدثن بحديث تعتذر منه غدا واجمع الاياس مما في ايدي الناس وقال
مالك بن عوف الاشجعي كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة او ثمانية او سبعة فقال الا تبايعو
رسول الله قلنا اوليس قد بايعناك يا رسول الله ثم قال الا تبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبسطنا ايدينا فبايعناه فقال قائل منا بايعناك فعلام نبايعك قال ان تعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس وتسمعوا وتطيعوا واسر كلمة خفية ولا تسألوا
الناس شيئا والكلمة الخفية ولاية علي بن ابي طالب الخلافة من بعده عنه ان الراوي لعله
لم يذكر ذلك قال بعضهم ان الطمع فقر وان الياس غنى وانه من ييأس مما عند الناس
استغنى عنهم وقيل لبعض الحكماء ما الغنى قال قلة تمنيك ورضاك بما يكفيك ولله
قيل شعر العيش ساعات تمر وخطوب ايام تكر وكان بعضهم يبل الخبز اليابس
بالماء ويأكله ويقول من قنع بهذا لم يحتج الى احد وقال ابن مسعود ما من يوم الا
وملك ينادي يا ابن آدم قليل يكفيك خير من كثير يطغيك وقال آخر انما بطنك شبر
في شبر فلم يدخلك النار وروي ان الله تعالى قال يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك
لم يكن لك منها الا القوت فاذا انا اعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك
فانا اليك محسن وقال ابن مسعود اذا طلب احدكم الحاجة فليطلبها طلبا يسيرا ولا يأتي
الرجل فيقول انك انك فيقطع ظهره فانما يأتيه ما قسم له او ما رزق وكتب بعض
بني امية الى ابي حازم يعزم عليه ان يرفع حوائجه اليه فكتب اليه رفعت حوائجي الى مولاي فما
اعطاني منها قبلت وما امسك عني قنعت وقال بعض الحكماء وجدت اطول الناس
غما الحسود واهنأهم عيشا القنوع واصبرهم على الاذى الحريص اذا طمع واخفضهم عيشا
ارفضهم للدنيا واعظمهم ندامة العالم المفرط وعاتب اعرابي اخاه على الحرص فقال
يا اخي انت طالب ومطلوب يطلبك ما لا تفوته وتطلب انت ما قد كفيته وكل ما غاب
عنك قد كشف لك وما انت فيه قد نقلت اليه كأنك يا اخي لم تر حريصا محروما وزاهدا
مرزوقا ولبعضهم شعر اراك يزيدك الاثراء حرصا على الدنيا كأنك لا تموت
فهل لك غاية ان صرت يوما اليها قلت حسبي قد كفيت وقال بعضهم حكي ان

رجلا صاد قنبرة فقالت ما تريد أن تصنع بي قال أذبحك وآكلك قالت والله ما أشفي
من قرم ولا أشبع من جوع ولكن أعلمك ثلث خصال هي خير لك من الدنيا وأكلي أما
واحدة فأعلمك بها وأنا في يدك وأما الثانية فإذا صرت على الشجرة وأما الثالثة
فإذا صرت على الجبل قال هات الأولى قالت لا تلهفن على ما فات فخلاها فلما صارت
على الشجرة قال هات الثانية قالت لا تصدقن بما لا يكون أنه يكون ثم طارت فصارت
على الجبل فقالت يا شقي لو ذبحتني لأخرجت من حوصلتي درتين وزن كل درة عشرون
مثقالا قال فعض على شفتيه وتلهف وقال هات الثالثة قالت أنت قد نسيت الثنتين
فكيف أخبرك الثالثة ألم أقل لك لا تلهفن على ما فاتك ولا تصدقن بما لا يكون أنا
ولحمي ودمي وريشي لا يكون عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درتان وزن كل واحد
عشرون مثقالا ثم طارت وذهبت هذا مثال لفرط طمع الآدمي فإنه يعميه عن درك
الحق حتى يقدر ما لا يكون **قال** بعضهم الرجاء حبل في قلبك وقيد في رجلك فأخرج
الحبل من قلبك يخرج القيد من رجلك **قال** بعضهم دخلت على الرشيد فوجدته
في ورقة مكتوب فيها بالذهب فلما رآني تبسم فقلت فائدة قال نعم وجدت هذين
البيتين في بعض خزائن بني أمية فاستحسنتهما وقد أضفت إليهما ثالثا وأنشدني شعر
إذا سد باب عنك من دون حاجة فدعه لأخرى ينفتح لك بابها فإن قراب البطن
يكفيك ملؤه ويكفيك سوآت الأمور اجتنابها ولا تك مبذالا لعرضك واجتنب
ركوب المعاصي يجتنبك عقابها **قال** عبد الله بن سلام لكعب ما يذهب العلوم
من قلوب العلماء بعد إذ وعوه وعقلوه قال الشره والطمع وطلب الحوائج فقيل لبعضهم
فسر لنا هذا قال الطمع الرجل في شيء فيطلبه ويذهب عليه دينه والشره فشره النفس
في هذا وفي هذا حتى لا يفوتها شيء ويكون لك إلى هذا حاجة فإذا قضاها
خزم أنفك وقادك حيث شاء وخضعت له فمن حبك للدنيا سلمت عليه وعدته إذا
مرض ولم تسلم عليه لله ولا عدته لله فلو لم يكن لك إليه حاجة كان خيرا لك و
قال بعض الحكماء من عجيب أمر الإنسان أنه لو نودي له بدوام البقاء في أيام

الدنيا لم يكن في قوى خليقته من الحرص على الجمع أكثر مما يستعمله مع قصر المدة وتوقع الزوال
وقال بعضهم مررت براهب فقلت من أين تأكل قال من بيدر اللطيف الخبير الذي خلق
الرحى هو يأتيها بالطحين واومأ بيده الى أضراسه

علاج الحرص والطمع والدواء الذي يكتسب به صفة القناعة

اعلم أن هذا الدواء مركب من ثلثة
أركان الصبر والعلم والعمل ومجموع ذلك من أمور وهو العمل بالاقتصاد في المعيشة والرفق
في الانفاق فمن أراد عز القناعة فينبغي أن يسد على نفسه أبواب الحرص ما أمكنه ويرد نفسه
الى ما لا بد منه فان من كثر خرجه واتسع انفاقه لم يمكنه القناعة بل ان كان وحده فينبغي
له أن يقنع بثوب واحد ويقنع بأي طعام كان ويقلل من الشهوات ما أمكنه ويوطن
نفسه عليه وان كان له عيال فيرد كل واحد الى هذا القدر فيتيسر بادنى جهد ويمكن
معه الاجمال في الطلب فالاقتصاد في المعيشة هو الأصل في القناعة ونعني به الرفق في
الانفاق وترك الخرق **قال** النبي صلعم ما عال من اقتصد **وقال** ثلث منجيات
خشية الله في السر والعلانية والاقتصاد في الغنى والفقر والعدل في الرضا والغضب
وروى ان رجلا رأى أبا الدرداء يلتقط حبا من الأرض ويقول ان من فقهك
رفقك في معيشتك **وقال** ابن عباس رض قال النبي صلعم الاقتصاد وحسن السمت و
الهدى الصالح جزء من بضع وعشرين جزءا من النبوة وفي الخبر التدبير نصف المعيشة
وقال م من اقتصد أغناه الله ومن بذر أفقره الله ومن ذكر الله عز وجل أحبه الله
وقال ع اذا أردت أمرا فعليك بالتؤدة حتى يجعل الله لك فرجا ومخرجا والتؤدة
في الانفاق من أهم الأمور **الثاني** اذا تيسر له في الحال ما يكفيه فلا ينبغي أن يكون شديد
الاضطراب لأجل الاستقبال ويعينه على ذلك قصر الأمل والتحقق بأن الرزق الذي
قدر له لا بد ان يأتيه وان لم يشتد حرصه فان شدة الحرص ليس هو السبب لوصول الأرزاق
بل ينبغي ان يكون واثقا بوعد الله تع اذ قال وما من دابة في الأرض الا على الله رزقها
وذلك لأن الشيطان يعده الفقر ويأمره بالفحشاء ويقول ان لم تحرص على الجمع والادخار
فربما تمرض وربما تفتقر وتحتاج الى احتمال الذلة بالسؤال فلا يزال طول العمر يتعبه

في الطلب خوفا من التعب ويضحك عليه في احتمال التعب هذا مع الغفلة عن الله لتوهمهم تعوّذه في ثاني الحال وربما لا يكون وفي مثله قيل **شعر** ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر وقد دخل ابنا خالد على النبي ص فقال لا تأيسا من الرزق ما تهززت رؤسكما فان الانسان تلده امه احمر ليس عليه قشر ثم يرزقه الله تع ولا ينفك الانسان عن الحرص الا بحسن الثقة بتدبير الله تع في تقدير ارزاق العباد فان ذلك يحصل لا محالة مع الاجمال في الطلب بل يجب ان تعلم ان رزق العبد من حيث لا يحتسب اكثر قال الله تع ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فاذا انسد عليه باب ينتظر الرزق فلا ينبغي ان يضطرب قلبه لاجله **قال** النبي ص ابى الله ان يرزق عبده المؤمن الا من حيث لا يحتسب **وقال** بعضهم اتق الله فما رايت تقيا محتاجا اي لا يترك التقي فاقدا للضروريات يلقي الله في قلوب المسلمين ان يوصلوا اليه رزقه **وقال** بعضهم قلت لاعرابي ابن معاشك قال نذر الحاج قلت فاذا صدروا فاتك فبكى وقال لو لم نعش الا من حيث ندري لم نعش فهذا ينبغي ان يعرف ما في القناعة من عز الاستغناء وما في الطمع والحرص من الذل فاذا تحقق هذا عنده انبعثت رغبته الى القناعة لانه في الحرص لا يخلو من تعب وفي التعب لا يخلو من ذل وليس في القناعة الا الم الصبر عن شهوات الفضول وهذا الم لا يطلع عليه احد وفيه ثواب الآخرة ثم يقويه عز النفس والقدرة على متابعة الحق فان من كثر طمعه وحرصه كثرت حاجته الى الناس ومن كثرت حاجته الى الناس ذلت نفسه وهلك دينه ومن لا يؤثر عز النفس على شهوة البطن فهو ركيك العقل ناقص الايمان **قال** النبي ص عز المؤمن استغناؤه عن الناس وفي القناعة الحرية والعز **قال** امير المؤمنين علي ع استغن عمن شئت فانت نظيره واحتج الى من شئت فانت اسيره واحسن الى من شئت فانت اميره وينبغي له ان يكثر تامله في تنعم اليهود والنصارى واراذل الناس والحمقى من الاكراد والاعراب ومن لا دين لهم ولا عقل ثم ينظر الى احوال الانبياء والصالحين ويسمع اخبارهم ويطالع احوالهم ويخير عقله بين ان يكون على مشابهة اراذل الخلق او على الاقتداء

بمن هو اعز اصناف الخلق على الله تعالى حتى يهون عليه بذلك الصبر على القليل والقناعة باليسير فانه ان تنعم في البطن فالحمار اكثر اكلا منه وان تنعم في الوقاع فالخنزير اعلى رتبة منه وان تزين في الملبس والخيل ففي اليهود من هو اعلى زينة منه وان قنع بالقليل ورضي به لم يساهمه في رتبته الا الاولياء والانبياء ويعلم ان في جمع المال من الخطر كما ذكرناه من آفات المال مع ما يفوته من المقام في الموقف للحساب ويدخل الفقراء قبله الجنة بخمسمائة عام فانه اذا لم يقنع بما يكفيه التحق بزمرة الاغنياء واخرج من جريدة الفقراء فاذا اراد ان يتم له ذلك فلينظر ابدا الى من هو دونه في الدنيا لا الى من هو فوقه فان الشيطان ابدا يصرف نظره الى من هو فوقه فيقول له لم تفتر عن الطلب وارباب الاموال يتنعمون في المطاعم والملابس ويصرف نظره في الدين الى من هو دونه فيقول ولم تضيق على نفسك وتخاف الله وفلان اعلم منك وهو لا يخاف والناس كلهم مشغولون بالتنعم فلم تريد ان تتميز عنهم وقال ابو ذر رحمه الله عليه اوصاني خليلي ان انظر الى من هو دوني لا الى من هو فوقي اي في الدنيا وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر احدكم الى من فضله الله تعالى عليه في المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه ممن فضل عليه فبهذه الامور يقدر على اكتساب خلق القناعة وعماد الامر الصبر وقصر الامل وان يعلم ان غاية صبره في الدنيا ايام قلائل للتمتع دهورا طويلة لا انتهاء لها كما قال الله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض فيكون كالمريض الذي يصبر على مرارة الدواء لشدة طمعه في انتظار الشفاء

بيان فضيلة السخاء

اعلم ان المال ان كان مفقودا فينبغي ان يكون حال العبد القناعة وقلة الحرص وان كان موجودا فينبغي ان يكون حاله الايثار والسخاء والتباعد عن الشح والبخل فان السخاء من اخلاق الانبياء وهو اصل من اصول النجاة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السخاء شجرة من الجنة متدلية الى الارض من اخذ منها غصنا قاده ذلك الغصن الى الجنة وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبرئيل عليه السلام قال الله تعالى ان هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما استطعتم وفي رواية اخرى فاكرموه

بهما ما صحبتموه **وعنه** صلوات الله عليه وسلامه ما جبل الله تعالى اولياءه الا على
السخاء وحسن الخلق **وعن** جابر قيل يا رسول الله اي الايمان افضل قال الصبر والسماحة
وقال خلقان يحبهما الله عز وجل وخلقان يبغضهما الله عز وجل فاما اللذان يحبهما
فحسن الخلق والسخاء واما اللذان يبغضهما فسوء الخلق والبخل **وعن** بعضهم قال قلت يا
رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال ان من موجبات المغفرة بذل الطعام و
افشاء السلام وحسن الكلام **وقال** ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخاء شجرة في الجنة
فمن كان سخيا اخذ بغصن من اغصانها فلم يتركه ذلك الغصن حتى يدخله الجنة والشح
شجرة في النار فمن كان شحيحا اخذ بغصن من اغصانها حتى يدخله النار **وقال**
تجافوا عن ذنب السخي فان الله اخذ بيده كلما عثر وفاتح له كلما افتقر **وقال** ابن مسعود
قال رسول الله الرزق الى مطعم الطعام اسرع من السكين الى ذروة البعير وان الله
تعالى يباهي بمطعم الطعام الملائكة **وقال** ان السخي قريب من الله قريب من الناس قريب
من الجنة بعيد من النار وان البخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة
قريب من النار **بيان ذم البخل** قال الله تعالى وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَاُولٰئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ **وقال** تعالى وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ يَبْخَلُوْنَ بِمَا اٰتٰهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ هُوَ
خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُوْنَ مَا بَخِلُوْا بِهٖ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ **وقال** تعالى اَلَّذِيْنَ
يَبْخَلُوْنَ وَيَاْمُرُوْنَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُوْنَ مَا اٰتٰهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ **وقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فانه اهلك من كان قبلكم حملهم على ان يسفكوا دماءهم
ويستحلوا محارمهم **وقال** عليه السلام لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا خائن ولا سيئ
الملكة ولا جبار ولا منان **وقال** ثلاث مهلكات الشح المطاع والبخيل المنان و
المعجب المختال **وقال** اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك
ان ارد الى ارذل العمر **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اقسم الله تعالى بعزته وعظمته وجلاله لا
يدخل الجنة بخيل ولا شحيح **بيان الايثار** اعلم ان السخاء والبخل كل واحد ينقسم
الى درجات فارفع درجات السخاء الايثار وهو ان يجود بالمال مع الحاجة اليه وانما

السخا عبارة عن بذل ما لا يحتاج اليه لمحتاج اولغير محتاج والبذل مع الحاجة اشد و
كما ان السخاوة قد تنتهي الى ان يسخو على غيره مع الاحتياج فالبخل قد ينتهي الى ان يبخل
على نفسه مع الحاجة فكم من بخيل يمسك المال ويمرض فلا يتداوى ثم يشتهي الشهوة
فلا يمنعه منها الا البخل بالثمن ولو وجده مجانا لاكله فهذا يبخل على نفسه مع الحاجة و
ذلك يؤثر على نفسه مع انه محتاج الى ذلك فانظر ما بين الرجلين فان الاخلاق عطايا
يضعها الله حيث يشاء وليس بعد الايثار درجة في السخا وقد اثنى الله تعالى على المؤثرين
فقال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة **وقال** انما امرء اشتهى شهوة
فرد شهوته واثر على نفسه غفر له **وقالت** عائشة ما شبع رسول الله صلعم ثلثة ايام
متوالية حتى فارق الدنيا ولو شاء لشبع ولكنه كان يؤثر على نفسه **ونزل** برسول الله
ضيف فلم يجد عند اهله شيئا فدخل عليه رجل من الانصار فذهب به الى اهله فوضع
بين يديه الطعام وامر امرأته باطفاء السراج وجعل يمد يده الى الطعام كانه ياكل حتى
اكل الضيف الطعام فلما اصبح قال له رسول الله صلعم قد عجب الله من صنيعكم بضيفكم
ونزلت ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فالسخا خلق من اخلاق الله
تعالى والايثار اعلى درجات السخاء وكان ذلك من ادب رسول الله صلعم حتى سماه الله عظيما
فقال وانك لعلى خلق عظيم **قال** سهل بن عبد الله قال موسى يا رب ارني درجات
محمد وامته قال يا موسى انك لن تطيق ذلك ولكن اريك منزلة من منازله جليلة عظيمة
فضلته بها عليك وعلى جميع خلقي قال فكشف له عن ملكوت السما فنظر الى منزلة كادت
تتلف نفسه من انوارها وقربها من الله عز وجل قال يا رب بماذا بلغته الى هذه الكرامة
قال بخلق اختصصته به من بينهم وهو الايثار يا موسى لا ياتيني احد منهم قد عمل به وقتا
من عمره الا استحييت من محاسبته وبوأته من جنتي حيث يشاء **وقيل** خرج عبد الله
بن جعفر الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام اسود يعمل فيها اذ اتى الغلام بقوته
ودخل الحائط كلب فدنا من الغلام فرمى اليه الغلام بقرص فاكله ثم رمى اليه بالثاني و
الثالث فاكله وعبد الله ينظر اليه فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم

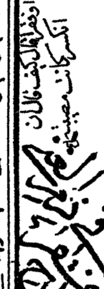
آثرت هذا الكلب قال انما هي بارض كلاب ويوشك انه جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده قال فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر ألام على السخاء ان هذا لأسخى مني فاشترى الحائط والغلام وما فيه من الآلات فاعتق الغلام ووهبه له **وقال بعضهم** اهدي الى رجل من اصحاب رسول الله صلعم براس شاة فقال ان اخي كان احوج مني اليه فبعث به اليه فلم يزل يبعث به الواحد الى الآخر حتى تداوله سبعة ابيات حتى رجع الى الاول **وبات** علي بن ابي طالب كرم الله وجهه على فراش رسول الله صلعم فاوحى الله الى جبريل وميكائيل اني آخيت بينكما وجعلت عمر الواحد منكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحيوة فاختار كلاهما الحيوة فاوحى الله عز وجل اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد صلعم فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبريل عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبريل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة فانزل الله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ

بيان علاج البخل اعلم ان البخل سببه حب المال ولحب المال سببان احدهما حب الشهوات التي لا وصول اليها الا بالمال مع طول الامل فان الانسان لو علم انه يموت بعد يوم ربما كان لا يبخل بماله اذ القدر الذي يحتاج اليه في يوم او في شهر او في سنة قريب وان كان قصير الامل وكان له اولاد قام الولد مقام طول الامل فانه يقدر بقاءهم كبقاء نفسه فيمسك لاجلهم ولذلك قال رسول الله صلعم الولد مبخلة مجبنة مجهلة فاذا انضاف الى ذلك خوف الفقر وقلة الثقة بمجيء الرزق قوي البخل لا محالة **السبب الثاني** ان يحب عين المال فمن الناس من معه ما يكفيه لبقية عمره اذا اقتصر على ما جرت عادته بنفقته ويفضل آلاف وهو شيخ بلا ولد ومعه اموال كثيرة ولا تسمح نفسه باخراج الزكوة ولا بمداواة نفسه عند المرض بل صار محبا للدنانير عاشقا لها يلتذ بوجودها في يده وبقدرته عليها فيكنزها تحت الارض وهو يعلم انه يموت فتضيع او ياخذها اعداؤه ومع هذا فلا تسمح نفسه بان ياكل منها او يتصدق منها

مرض القلب عظيم صعب العلاج لا سيما في كبر السن وهو مرض مزمن لا يرجى علاجه وكل شيء له علاج وعلاج كل علة بمضادة سببها فيعالج حب الشهوات بالقناعة باليسير وبالصبر ويعالج طول الأمل بكثرة ذكر الموت والنظر في موت الأقران وطول تعبهم في جمع المال وضياعه بعدهم ويعالج التفات القلب إلى الولد بأن الذي خلقه خلق معه رزقه وكم من ولد لم يرث من أبيه مالاً وحاله أحسن ممن ورثه وبأن يعلم أنه يجمع المال لولده يريد أن يترك ولده بخير وينقلب هو إلى شر وإن ولده إن كان تقياً صالحاً فيكفيه الله تعالى وإن كان فاسقاً فيستعين بماله على المعصية وترجع مظلمته عليه ويعالج أيضاً قلبه بكثرة التأمل في كثرة الأخبار الواردة في ذم البخل ومدح السخاء وما توعد الله تعالى به على البخل من العقاب وينبغي أن يعلم أن جمع المال فتنة عظيمة وآفة هولة يسوق صاحبه إلى النار وهو مصيبة في الدنيا والآخرة لما يحتاج من المراعاة والحفظ والاشتغال عليه وهو قاطع عن الطريق إلا ما ابتغى الله تعالى والخروج منه من أعظم الفوائد والراحات الأبدية وما يحتاج إليه فما لا بد منه للاستغناء عن المسألة **قيل** إن بعضهم حمل إلى ملك قدحاً من فيروزج مرصعاً بالجواهر لم ير له نظير ففرح الملك بذلك فرحاً شديداً وقال لبعض الحكماء عنده كيف ترى هذا قال أراه مصيبة لا جبر لها أو إن سرق صرت فقيراً إليه ولم تجد مثله وقد كنت قبل أن يحمل إليك في أمن وأمان من المصيبة والفقر ثم اتفق أن انكسر يوماً وعظمت مصيبته فيه فقال صدق الحكيم ليته لم يحمل إلينا وهذا شأن صاحب المال لا يخلو منه إلا بالهم والغم ويفعم بما عم من راحته فمن عرف آفة المال لم يأنس به ولم يأخذ منه إلا قدر حاجته ومن قنع بقدر الحاجة فلا يبخل إلا أن ما أمسكه بقدر حاجته فليس ببخيل وما لا يحتاج إليه فلا يتعب نفسه بحفظه فيبذله بل هو كالماء الجاري على شاطئ دجلة إذ لا يبخل أحد لقناعة الناس منه بقدر الحاجة

بيان ذم الغنى ومدح الفقر

اعلم وفقك الله أن الناس قد اختلفوا في تفضيل الغني الشاكر على الفقير الصابر ونحن نبين فضل الفقير على الغني جملة ونذكر فصلاً ذكره بعض المتكلمين رداً على بعض العلماء الأغنياء حيث احتج بأغنياء الصحابة وشبه نفسه بهم وقد ذكر من ذلك أن عيسى ع قال يا علماء



السوء

السوء تأمرون الناس يصومون ويصلون ويتصدقون ولا تفعلون ما تأمرون
وتدرسون ما لا تعلمون فيا سوء ما تحكمون تتوبون بالقول والأماني وتعملون
بالهوى وما يغني عنكم أن تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة بحق أقول لكم لا تكونوا
كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويبقى فيه النخالة كذلك أنتم تخرجون الحكمة من أفواهكم
ويبقى الغل في صدوركم يا عبيد الدنيا كيف يدرك الآخرة من لا تنقضي من الدنيا
شهوته ولا تنقطع منها رغبته بحق أقول لكم إن قلوبكم تبكي من أعمالكم جعلتم الدنيا
تحت ألسنتكم والعمل تحت أقدامكم بحق أقول لكم لقد أفسدتم آخرتكم فصلاح الدنيا أحب
إليكم من صلاح الآخرة فأي الناس أخسر منكم لو تعلمون ويلكم حتى متى تصفون الطريق
للمدلجين وتقيمون في محل المتحيرين كأنكم تدعون أهل الدنيا ليتركوها مهلاً مهلاً
ويلكم ماذا يغني عن البيت المظلم أن يوضع السراج فوق ظهره وجوفه وحش مظلم كذلك
لا يغني عنكم أن يكون نور العلم بأفواهكم وأجوافكم منه وحشة معطلة يا عبيد الدنيا
لا كعبيد أتقياء ولا كأحرار كرام يوشك الدنيا أن تقلعكم عن أصولكم فتلقيكم على وجوهكم
ثم تكبكم على مناخركم ثم تأخذ خطاياكم بنواصيكم ثم يدفعكم من خلفكم حتى يسلمكم إلى
الملك الديان عراة فرادى فيوقفكم على سوآتكم ثم يجزيكم بسوء أعمالكم **وبعد**
فإني رأيت الهالك المؤثر للدنيا سروره ممزوج بالتنغيص فينفجر عنه أنواع الهموم و
فنون المعاصي وإلى التلف والبوار مصيره فرح الهالك برجائه فلم تبق له دنياه ولم يبق
له دينه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين فيا لها من مصيبة ما أفظعها و
رزية ما أجلها ألا فراقبوا الله ولا يغرنكم الشيطان وأولياؤه من الآنسين بالحجج الداحضة
عند الله فإنما يتكالبون على الدنيا ثم يطلبون لأنفسهم المعاذير والحجج يزعمون أن
أصحاب رسول الله ﷺ كانت لهم أموال فيتزين المغرور بذكرهم ليعذره الناس على
جمع المال ولقد دهاه الشيطان ولا يشعر ويحك أيها المغرور احتجاجك بمال
عبد الرحمن بن عوف مكيدة من الشيطان ومن الذي يسلم لك أن مال عبد الرحمن
كان صالحاً مشكوراً عليه بلغني أنه لما توفي عبد الرحمن بن عوف قال ناس من أصحاب رسول

الله ﷺ انا نخاف على عبد الرحمن فيما ترك فقال كعب ما تخافون عليه كسب طيبا وانفق طيبا
وترك طيبا فبلغ ذلك اباذر فخرج مغضبا يريد كعبا فمر بلحى عظم بعير فاخذه بيده
ثم انطلق يطلب كعبا فقيل لكعب ان اباذر يطلبك فخرج هاربا حتى دخل على عثمان
يستغيث به واخبره الخبر واقبل ابوذر يقتص الاثر في طلب كعب حتى انتهى الى دار عثمان
فلما دخل قام كعب فجلس خلف عثمان هاربا من ابي ذر فقال له ابوذر هيه يا ابن اليهودية
تزعم انه لا باس بما ترك عبد الرحمن لقد خرج رسول الله ﷺ نحو احد وانا معه فقال يا اباذر
فقلت لبيك يا رسول الله ﷺ فقال الاكثرون هم الاقلون يوم القيامة الا من قال هكذا و
هكذا عن يمينه وعن شماله وقدامه وخلفه وقليل ما هم ثم قال يا اباذر فقلت نعم يا رسول
الله ﷺ عليك وسلم بابي انت وامي قال ما يسرني ان يكون لي مثل احد انفقه في سبيل
الله اموت يوم اموت واترك منه قيراطين ثم قال يا اباذر انت تريد الاكثر وانا اريد
الاقل فرسول الله ﷺ يريد هذا وانت تقول يا ابن اليهودية لا باس بما ترك عبد الرحمن بن
عوف كذبت وكذب من قال فلم يرد عليه حرفا حتى خرج ومهما زعمت ان اخذ المال الحلال
افضل واعلى من تركه فقد ازريت بمحمد والمرسلين ونسبتهم الى قلة الرغبة في الزهد
ومهما زعمت ان جمع المال الحلال اعلى من تركه فقد زعمت ان رسول الله ﷺ لم ينصح الامة
اذ نهاهم عن جمع المال كذبت ورب السماء على رسول الله ﷺ لقد كان للامة ناصحا وعليهم
مشفقا وبهم رؤفا **وقيل** ان جماعة من اصحاب النبي ﷺ كانوا في الرخاء شاكرين و
في الضراء صابرين وفي السراء حامدين وكانوا متواضعين وكانوا لله وعن حب العلو و
التكاثر ورعين لم ينالوا من الدنيا الا المباح لهم ورضوا بالبلغة منها وزجوا الدنيا
وصبروا على مكارهها وتجرعوا مرارتها وزهدوا في نعيمها وزهرتها وقد بلغنا
انه كان بعضهم اذا اقبلت الدنيا عليهم حزنوا وقالوا ذنب عجلت عقوبته واذا راوا الفقر
مقبلا فرحوا وقالوا مرحبا بشعار الصالحين وبلغنا ان بعضهم كان اذا اصبح وعند
عياله شئ اصبح كئيبا حزينا واذا لم يكن عندهم شئ اصبح فرحا مسرورا فقيل له ان الناس
اذا لم يكن عندهم شئ حزنوا واذا كان عندهم شئ فرحوا وانت لست كذلك قال اني اذا

اجمعين وعند عباس شيء اعظمت اذ لم يكن لي بآل محمد صلى الله عليه وسلم اسوة وبلغنا
انهم كانوا اذا سلك بهم سبيل الرخاء حزنوا واشفقوا وقالوا ما لنا وللدنيا وما يراد
بها فكأنهم على جناح خوف واذا سلك بهم سبيل البلاء فرحوا واستبشروا وقالوا
الآن تعاهدنا ربنا فهذه احوال السلف ونعتهم وفيهم من الفضل اكثر مما وصفناه
وبالله اكذ لك انت وساصف احوالك ايها المفتون وذلك انك تطغى عند الغنى وتبطر
في الرخاء وتمرح عند السراء وتغفل عند شكر ذي النعماء وتقنط عند الضراء وتسخط
عند البلاء نعم وتبغض الفقر وتأنف من المسكنة وذلك فخر المرسلين وانت تأنف من
فخرهم وتدخر المال وتجمعه خوفا من الفقر وذلك من سوء الظن بالله تع وقلة اليقين
بضمانه وكفى به اثما وعساك ان تجمع المال لنعيم الدنيا وزهرتها وشهواتها ولذاتها وبلغنا
ان رسول الله صلعم قال شرار امتي الذين غذوا بالنعيم ونبتت عليه اجسامهم **وقال**
بعض اهل الحكمة ليجيئن يوم القيامة قوم يطلبون حسنات لهم فيقال لهم اذهبتم طيباتكم
في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها وانت في غفلة قد حرمت نعيم الآخرة بسبب نعيم الدنيا
فيا لها حسرة ومصيبة نعم وعساك تجمع المال للتكاثر والعلو والفخر والزينة في الدنيا
وقد بلغنا ان من طلب الدنيا ليكاثر بها او ليفاخر بها لقي الله تع وهو عليه
غضبان وانت غير مكترث لما حل بك من غضب الله حين اردت التكاثر والعلو نعم
وعساك المكث في الدنيا احب اليك من النقلة الى جوار الله تع وانت تكره لقاء الله
تع والله للقائك اكره وانت في غفلة وعساك ان تأسف على ما فاتك من عرض الدنيا
وقد بلغنا ان رسول الله صلعم قال من اسف على دنيا فاتته اقترب من النار مسيرة شهر
وانت تأسف على ما فاتك غير مكترث بقربك من عذاب الله نعم ولعلك تخرج من دينك
احيانا لتوفير دنياك وتفرح باقبال الدنيا عليك وترتاح لذلك سرورا **وقد**
بلغنا ان رسول الله صلعم قال من احب دنياه وسر بها ذهب خوف الآخرة من قلبه وعساك
مصيبتك في معاصيك اهون من مصيبتك في انتقاص دنياك نعم وخوفك من ذهاب
مالك اكثر من خوفك من الذنوب وعساك ترضي المخلوقين بمساخط الله كيما تكرم

ويعظم ويجل فكان احتقار الله للدنيا اهون من احتقار الناس اياك وعيبا ذلك يخفى
من المخلوقين مساويك لا يكثر ثنا المطلع الله عليك فيها وكان الفضيحة عند الله اهون عليك
من الفضيحة عند الناس وكان العبد عندك اعلا قدرا من الله **قيل** صحب رجل عيسى
مريم فقال اكون معك واصحبك فانطلقا فانتهيا الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلثة
ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف
فقال للرجل من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانطلق ومعه صاحبه فراى ظبية معها خشفان
لها فدعا احدهما فاتاه فذبحه فاشتوى منه فاكل هو وذلك الرجل ثم قال للخشف قم باذن
الله فقام فذهب فقال للرجل اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري
ثم انتهيا الى وادي ما فاخذ عيسى بيد الرجل فمشيا على الماء فلما جاوزاه قال اسالك بالذي
اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانتهيا الى مفازة فجلسا فجمع عيسى
ترابا او كثيبا فقال كن ذهبا باذن الله فصار ذهبا فقسمه ثلثة اثلاث فقال ثلث لي
وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف قال فانا اخذت الرغيف فقال فكله لك قال وفارقه
عيسى فانتهى اليه رجلان في المفازة ومعه المال فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال
هو بيننا اثلاث قال فابعثوا احدكم الى القرية حتى يشتري طعاما فبعثوا احدهم فقال
الذي بعث لاي شي اقاسم هؤلاء هذا المال لكني اضع في هذا الطعام سما فاقتلهما
ففعل وقال اولئك لاي شي نجعل لهذا ثلث المال ولكن اذا رجع قتلناه واقتسمنا المال
بيننا قال فلما رجع اليهما قتلاه واكلا الطعام فماتا فبقي ذلك المال في المفازة واولئك
الثلاثة قتلى عنده فمر بهم عيسى ع وهم على تلك الحال فقال لاصحابه هذه الدنيا فاحذروها
وحكي ان ذا القرنين اتى على امة من الامم ليس في ايديهم شي مما يستمتع
به الناس من دنياهم قد احتفروا قبورا فاذا اصبحوا تعهدوا تلك القبور وكنسوها و
صلوا عندها ورعوا البقل كما ترعى البهائم وقد قيض الله لهم معاشا من نبات الارض
فارسل ذو القرنين الى ملكهم فقال له اجب الملك ذا القرنين فقال مالي اليه حاجة
فاقبل اليه ذو القرنين وقال ارسلت لتاتيني فها انا ذا قد اتيتك فقال له لو

كانت لي اليك حاجة لاتيتك فقال له ذو القرنين فلي اراكم على الحال التي لم ار احدا من
الامم عليها قالوا وما ذلك قال ليس لكم دنيا ولا شيء افلا اتخذتم الذهب والفضة فاستمتعتم
بها قالوا انما كرهناها لان احدا لم يعط منها شيئا الا تاقت نفسه ودعته الى ما هو افضل
منه فقال ما لكم قد حفرتم قبورا فاذا اصبحتم تعهدتموها فكنستموها وصليتم عندها
قالوا اردنا اذا نظرنا اليها واملنا الدنيا منعتنا قبورنا من الامل قال واراكم لا طعام
لكم الا البقل من الارض فلا اتخذتم البهائم من الانعام فاحتلبتموها وركبتموها
واستمتعتم بها فقالوا كرهنا ان نجعل بطوننا قبورا لها ورأينا في نبات الارض بلاغا
وانما يكفي ابن ادم ادنى العيش من الطعام ان ما جاوز الحنك من الطعام لم نجد له طعما
كائنا ما كان من الطعام ثم بسط ملك تلك الارض يده خلف ذي القرنين فتناول
جمجمة فقال يا ذا القرنين اتدري من هذا قال لا ومن هو قال ملك من ملوك الارض
اعطاه الله سلطانا على اهل الارض فغشم وظلم وعتا فلما راى الله عز وجل ذلك
منه حسمه بالموت فصار كالحجر الملقى وقد احصى الله عليه عمله حتى يجزيه به في اخرته ثم
تناول جمجمة اخرى بالية فقال يا ذا القرنين هل تدري من هذا قال لا ومن هذا قال ملك
ملك بعده وقد كان يرى ما صنع الذي قبله بالناس من الغشم والظلم والتجبر
فتواضع وخشع لله عز وجل وامر بالعدل في اهل مملكته فصار كما ترى قد احصى الله
عليه عمله ليجزيه به في اخرته ثم اهوى الى جمجمة ذي القرنين ثم قال وهذه الجمجمة كان
قد صارت هكذا فانظر يا ذا القرنين ما انت صانع فقال له ذو القرنين هل لك
في صحبتي فاتخذك اخا ووزيرا وشريكا فيما اتاني الله من هذا المال قال ما اصلح انا و
انت في مكان ولا ان نكون جميعا فقال ذو القرنين ولم قال لاجل ان الناس كلهم لك
عدو ولي صديق قال ولم قال يعادونك على ما في يديك من الملك والمال والدنيا
ولا اجد احدا يعاديني لرفضي لذلك ولما عندي من الحاجة وقلة الشيء قال فانصرف ذو
القرنين متعجبا منه ومتعظا به

بيان ذم الاشتهار وفضيلة الخمول

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر ذی طمرین لا یؤبه له لو اقسم علی الله لابره وقال الا ادلکم علی اهل الجنة کل ضعیف متضعف لو اقسم علی الله لابره و اهل النار کل متکبر جواظ **وقال** ؑ انا اهل الجنة کل اشعث اغبر ذی طمرین لا یؤبه له الذین اذا استاذنوا علی الامراء لم یؤذن لهم واذا خطبوا النساء لم ینکحوا واذا قالوا لم ینصت لهم حوائج احدهم یتجلجل فی صدره لو قسم نورهم یوم القیمة علی الناس لوسعهم **وقال** ان من امتی من لو اتی احدکم یسأله دینارا لم یعطه ایاه ولو سأله درهما لم یعطه ایاه ولو سأله فلسا لم یعطه ایاه ولو سأل الله تبارک وتعالی الجنة اعطاها ایاه ولو سأله الدنیا لم یعطه ایاها وما منعه ایاها لهوانه علیه **وروی** بعضهم یبکی عند قبر رسول الله ؐ فقیل له ما یبکیک فقال سمعت رسول الله ؐ یقول ان الیسیر من الریاء شرک وان الله یحب الاتقیاء الاخفیاء الذین اذا غابوا لم یفقدوا وان حضروا لم یعرفوا قلوبهم مصابیح الهدی **وقال** رسول الله ؐ ان اغبط اولیاء الله عبد مؤمن خفیف الحاذ ذو حظ من الصلوة احسن عبادة ربه واطاعه فی السر وکان غامضا فی الناس لا یشار الیه بالاصابع فصبر علی ذلک ثم نفض رسول الله ؐ بیده فقال وعجلت منیته وقل تراثه وقلت بواکیه **وقال** بعضهم لاخ ما علیک الا یشنی علیک الناس وما علیک ان تکون مذموما عند الناس اذا کنت عند الله محمودا قال الله تعالی تلک الدار الاخرة نجعلها للذین لا یریدون علوا فی الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقین **وقال** تعالی من کان یرید الحیوة الدنیا وزینتها نوف الیهم اعمالهم فیها وهم فیها لا یبخسون اولئک الذین لیس لهم فی الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فیها وباطل ما کانوا یعملون **وقال** ما ذئبان ضاریان ارسلا فی زریبة غنم باکثر فسادا من الشرف وحب المال فی دین الرجل المسلم **وقال** ؑ انما هلاک الناس باتباع الهوی وحب المال **بیان ذم الجاه قد ذکرنا فی غیر موضع** قول رسول الله ؐ الدنیا مزرعة الاخرة فکلما خلق فی الدنیا فیمکن ان یتزود منه للاخرة وکما انه لا بد من ادنی مال لضرورة المطعم والملبس فلا

الطمر بالکسر الثوب الخلق
لا یؤبه له ای لا یبالی به
لا یؤبه له ای لا یبالی به لحقارته
الجواظ کثیر الکلام والجسم المختال فی مشیه
یتجلجل ای یتحرک
خفیف الحاذ ای قلیل المال والعیال
غامضا ای خاملا
النفض تحریک الید
تراثه ای میراثه
بیان ذم الجاه

بد من الجاه لضرورة المعيشة مع الخلق والانسان كما لا يستغني عن طعام يتناوله
فيجوز ان يحب الطعام او المال الذي يبتاع به الطعام وكذلك لا يخلو عن الحاجة
الى خادم يخدمه ورفيق يعينه وسلطان يحرسه ويدفع عنه ظلم الاشرار فحبه
لان يكون له في قلب خادمه من المحل ما يدعوه الى الخدمة ليس بمذموم وحبه لان
يكون له في قلب رفيقه من المحل ما يحسن مرافقته ومعاونته ليس بمذموم وحبه
ان يكون له في قلب استاذه من المحل ما يحسن به ارشاده وتعليمه والعناية به ليس
بمذموم وحبه لان يكون له من المحل في قلب السلطان ما يحثه ذلك على دفع الشر
عنه ليس بمذموم فان الجاه وسيلة الى الاغراض كالمال فلا فرق بينهما الا ان التحقيق
في هذا يقتضي ان لا يكون المال والجاه في اعيانهما محبوبين بل ينزل ذلك منزلة حب
الانسان ان يكون في داره بيت ماء لانه يضطر اليه لقضاء حاجته ويود لو استغنى
عن قضاء الحاجة حتى يستغني عن بيت الماء وهذا على التحقيق ليس بحب لبيت الماء وكلما
يراد التوسل به الى محبوب فالمحبوب المقصود لا المتوسل به **اعلم** ان اكثر الخلق
انما هلكوا لخوف مذمة الناس وحب مدحهم فصارت حركاتهم وسكناتهم كلها موقوفة
على ما يوافق رضا الناس رجاء للمدح وخوفا من الذم وذلك من المهلكات فلا
ينبغي للانسان ان يفرح بمدح المادح بل يعرض ذلك على نفسه وعقله وينصف
من نفسه فان كان يوافق لما يقال فيه فليشكر الله تع ويكون فرحه بفضل الله
تع عليه وما منّ به عليه من الالطاف والحسنى ولا يسكن نفسه الى ذلك المدح بل يزيد
عليها طلبا للزيادة مما اتاه الله وان كان خاليا من ذلك ففرحه بالمدح غاية الجنون
ويكون مثاله مثال من يهزأ به انسان ويقول سبحان الله ما اكثر العطر الذي في احشائه
وما اطيب الروائح التي تفوح منه اذا قضى حاجته وهو يعلم ما يشتمل عليه امعاؤه
من الاقذار والانتان ثم يفرح به فكذلك اذا اثنوا عليكم بالصلاح والورع ففرحتم
به والله مطلع على خبائث باطنك وغوائل سريرتك فكان ذلك من غاية الجهل
فاذا المادح ان صدق فليكن فرحك بصفتك التي هي من فضل الله عليك وان كذب

فينبغي ان يغمك ذلك ولا تفرح به ويجب ان تعلم ان طلب المنزلة في قلوب الناس وفرحك
بها يسقط منزلتك عند الله فكيف تفرح به بل ينبغي ان يغمك مدح المادح وتكرهه
وتغضب به فانه قبل ان تفرح بمدح المادح فقد امكن الشيطان من ان يدخل في بطنه
وقال بعضهم اذا قيل لك نعم الرجل انت فكان احب اليك من ان يقال بئس الرجل انت
فانت والله بئس الرجل ومن ذمك لا يخلو من ثلاثة احوال اما ان يكون قد صدق فيما
قال وقصد النصح والشفقة او قصد الايذاء والتعنت او يكون كاذبا فان كان صادقا
فلا ينبغي ان تذمه وتغضب عليه وتحقد بسببه بل ينبغي ان تتقلد منه منة فان من اهدى
اليك عيوبك فقد ارشدك الى عيوبك حتى تتقيها فينبغي ان تفرح وتشتغل بازالة
الصفة المذمومة عن نفسك ان قدرت عليها فان اغتمامك بسببه وكراهيتك له وذمك
اياه غاية الجهل وان كان قصده الايذاء والتعنت فانت قد انتفعت بقوله اذا ارشدك
الى عيبك ان كنت جاهلا به او ذكرك عيبك ان كنت غافلا عنه او قبحه في عينك لينبعث
حرصك على ازالته ان كنت قد استحسنته وكل ذلك اسباب سعادتك وقد استفدته
منه فاشتغل بطلب السعادة فقد اتيح لك اسبابها بسبب ما سمعته من المذمة فمهما
قصدت الدخول على ملك وثوبك ملوث بالعذرة وانت لا تدري ولو دخلت عليه
كذلك لخفت ان يحز رقبتك لتلويثك مجلسه بالعذرة فقال لك قائل ايها الملوث بالعذرة
طهر نفسك فينبغي ان تفرح به لان تنبيهك بقوله غنيمة وجميع مساوي الاخلاق مهلكة
في الاخرة والانسان انما يعرفها من قول اعدائه فينبغي ان تغتنمه واما قصد العدو والتعنت
فجناية منه على دين نفسه وهو نعمة منه عليك فلم تغضب عليه بفعل انتفعت به
واستضر هو الحالة الثالثة ان يفتري عليك بما انت بريء منه عند الله تعالى فينبغي
ان لا تكره ذلك ولا تشتغل بذمه بل تتفكر في ثلاثة امور احدها انك ان خلوت
من ذلك العيب فلا تخلو من امثاله واخواته وما يستره الله من عيوبك اكثر فاشكر الله
الذي لم يطلعه على عيوبك ودفعه عنك بذكر ما انت بريء منه والثاني ان
ذلك كفارات لبقية مساويك وذنوبك فكانه رماك بعيب انت بريء وطهرك من

ذنوب انت ملوث بها وكل ذلك اعتناء بك فكانما اهدى اليك حسناته وكل من مدحك
فقد قطع ظهرك فما بالك تفرح بقطع الظهر وتحزن بهدايا الحسنات التي تقربك
الى الله وانت تزعم انك تحب القرب من الله **واما الثالث** فهو ان المسكين
جنى على دينه دون دينك حتى سقط من عين الله واهلك نفسه بافترائه وتعرض لاليم
عقابه فلا ينبغي ان تغضب عليه مع غضب الله عليه فتشمت الشيطان به فتقول
اللهم اهلكه بل ينبغي ان تقول اللهم اصلحه اللهم تب عليه اللهم ارحمه كما قال عم اذ قال اللهم
اغفر لقومي فانهم لا يعلمون لما ان ضربوه ومما يهون عليك كراهة المذمة قطع الطمع فان
من استغنيت عنه مهما ذمك لم يعظم اثر ذلك في قلبك واصل الدين القناعة وبها ينقطع
الطمع عن الجاه والمال وما دام الطمع قائما كان حب الجاه والمدح في قلب من طمعت فيه غالبا
وكانت همتك الى تحصيل المنزلة في قلبه مصروفة ولا ينال ذلك الا بهدم الدين فلا
ينبغي ان يطمع طالب المال والجاه ومحب المدح ومبغض الذم في سلامة دينه فان ذلك
بعيد جدا **بيان ذم الرياء** اعلم ان الرياء حرام والمرائي عند الله ممقوت
وقد شهدت لذلك الآيات والاخبار كقوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
الذين هم يراؤن **وقال** تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فمدح
المخلصين بنفي كل ارادة سوى وجه الله تعالى والرياء ضده **وقال** تعالى فمن كان يرجو
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا انزل فيمن يطلب الاجر والحمد
بعباداته واعماله **قال** النبي ص حين ساله رجل يا رسول الله ص عليك فيم النجاة
فقال ان لا يعمل العبد بطاعة الله يريد بها الناس **وروي** عنه صلوات الله عليه
في الحديث الثلاثة المقتول في سبيل الله والمتصدق بماله والقاري لكتاب الله وان الله يقول
لكل واحد منهم كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد كذبت بل اردت ان يقال فلان شجاع
كذبت بل اردت ان يقال فلان قارئ فاخبر رسول الله صلعم انهم لم يثابوا على ذلك **و**
قال ص ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول
الله ص عليك قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيامة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى

الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء **وقال** عليه الحواريين اذا كان يوم صوم احدكم فليدهن رأسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس انه صائم واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى فليرخ ستر بابه فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل عملا فيه مثقال ذرة من رياء **وقال** ان في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله رجلا يتصدق بيمينه فيكاد ان يخفيها عن شماله وورد ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعين ضعفا **وقال** ان المرائي ينادى به يوم القيمة يا فاجر يا غادر يا مرائي ضل عملك وحبط اجرك اذهب فخذ اجرك ممن كنت تعمل له **ورأى** بعضهم رجلا يطأطئ رقبته فقال يا صاحب الرقبة ارفع رقبتك ليس الخشوع في الرقاب وانما الخشوع في القلوب **ورأى بعضهم** رجلا في المسجد يبكي في سجوده فقال انت انت لو كان هذا في بيتك **وقال** امير المؤمنين للمرائي ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان في الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص اذا ذم **وسئل** بعضهم فقال احدنا يصطنع المعروف يحب ان يحمد ويؤجر فقال له اتحب ان تمقت فقال لا قال فاذا عملت لله عملا فاخلصه او يقال انهم كانوا يراؤون بما يعملون فصاروا اليوم يراؤون بما لا يعملون **وقال** عكرمة ان الله يعطي العبد على نيته ما لا يعطيه على عمله لان النية لا رياء فيها فينبغي ان تكون العبادات والطاعات خالصة لوجه الله ثم جاهدا على اخفائها ويكون همه على اخفائها اكثر من همه في اظهارها كما ان الناس همهم اخفاء الفواحش فينبغي ان يكون الطالب لثواب الله همه اخفاء عمله وطاعته لانه يريد ان يخلص عمله لله ليجازيه الله عليه يوم القيمة باخلاصه على ملاء من الخلق اذ علم ان الله تعالى لا يقبل عملا في القيمة الا الخالص ويعلم ان شدة الفاقة والحاجة الى الثواب عظيمة شديدة فانه يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ولا يجزي والد عن ولده ويشتغل الصديقون بانفسهم فيقول كل واحد نفسي نفسي فضلا عن غيرهم وينبغي ان يكون المطيعون لله العابدون له كزوار بيت الله اذا توجه الحاج الى مكة فانهم لا يستصحبون معهم الا الذهب المغربي الجيد الخالص لعلمهم بان ارباب البوادي لا يجوز عندهم الزيف والذهب الردي والحاجة

زینت یافتن مرد سرگردان و پنهان کردن پیدا کردن
ریاکار
تنبلی شدن کسل کردن
پوشیدن یافتن مرد انتی خوارد
شرف یافتن

١ الضرب تزييف

٢ الطعم تنبيه ادا

تشتد في البادية ولا وطن يفزع اليه ولا حميم يتمسك به فلا ينجي الا الخالص من النقد فكذلك
شاهد ارباب القلوب يوم القيمة عالم بالضمائر لا يخفى عليه خافية لا يقبل الا الخالص عن
كل شوب فمتى ادرك النفس تفرقة بين ان يطلع على عبادته انسان او بهيمة بدل انسان ففيه
شعبة من الرياء فلو كان مخلصا قانعا بعلم الله لاستحقر من الذين يريدهم ان يطلعوا على
عبادته وعلم انهم لا يقدرون على رزق وزيادة ثواب ونقصان وعقاب فاذا ينبغي
ان لا يفرح باطلاع الناس على اعماله طاعاته فان قيل فما نرى احدا ينفك عن السرور
اذا عرفت طاعته فيقول اولا كل سرور وليس بمذموم بل السرور ينقسم الى محمود و
مذموم فاما المحمود فثلثة **الاول** ان يكون قصده اخفاء الطاعة والاخلاص
لله ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم واظهر الجميل من احواله فيستدل به على
حسن صنع الله به ونظره له والطافه به فانه يستر الطاعة والمعصية ثم الله يستر عليه
المعصية ويظهر الطاعة ولا لطف احسن من ستر القبيح واظهار الجميل فيكون فرحه بجميل
نظر الله لا بحمد الناس وقيام المنزلة في قلوبهم وقد قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا فكانه ظهر له انه عند الله مقبول ففرح به **الثاني** ان يستدل
باظهار الله الجميل وستره القبيح عليه في الدنيا انه كذلك يفعل به في الاخرة اذ قال رسول
الله صلعم ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر عليه في الاخرة فيكون الاول فرحا بالقبول
والثاني فرحا بالستر **والثالث** ان يحمده المطلعون على طاعته فيفرح بطاعتهم
لله في مدحهم وبحبهم للمطيع وبميل قلوبهم الى الطاعة اذ من اهل الايمان من يرى اهل
الطاعة فيمقته ويحسده او يذمه او يهزأ به وينسبه الى الرياء ولا يحمده عليه فهذا فرح بحسن
وعلامة الاخلاص في هذا الفرح واما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عند
الناس حتى يمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجاته ويقابلوه بالاكرام في مصادره
وموارده فهذا مكروه فالرياء اصله حب الدنيا والرغبة فيها ونسيان الاخرة وقلة
التفكر فيما عند الله وقلة التامل في افات الحيوة الدنيا وعظيم نعيم الاخرة واصل ذلك
كله حب الدنيا وغلبة الشهوات فهو راس كل خطيئة ومنبع كل ذنب لان العبادة اذا كان

خالصة

خالصة لله كانت عارية من كل شوب لا يريد بها الا ثواب الله والدار الاخرة والرياء ضد ذلك بميل الانسان الى حب الجاه والمنزلة في قلوب الناس والرغبة في نعيم الدنيا وهذا هو الذي يعطب القلب ويحول بينه وبين التفكر في العاقبة والاستضاءة بنور العلوم الربانية فان قيل فمن صادف من نفسه كراهة الرياء وحملته الكراهة على الاباء ولكنه مع ذلك غير خال عن ميل الطبع اليه وحبه له ومنازعته اياه الا انه كاره لحبه ولميله غير مجيب نفسه اليه فهل يكون في زمرة المرائين **اعلم** ان الله تعالى لم يكلف العبد الا ما يطيق وليس في طاقة العبد منع الشيطان عن نزغاته ولا قمع الطبع حتى لا يميل الى الشهوات ولا ينازع اليها وانما غايته ان يقابل شهوتها بكراهة استثارها من معرفة العواقب وعلم الدين واصول الايمان بالله واليوم الاخر فاذا فعل ذلك فهو الغاية في اداء ما كلف ولان الخواطر المهيجة للرياء هي من الشيطان والرغبة والميل بعد ذلك من خواطر النفس والكراهة من الايمان ومن اثار العقل فينبغي ان لا يزال الكراهة مقابلة للشهوات ليمنعها عن القلب فالهلاك في حب الشهوات **قال** النبي صلعم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات

بيان الرخصة في كتمان الذنوب وكراهة اطلاع الناس عليها وكراهة ذمهم عليها

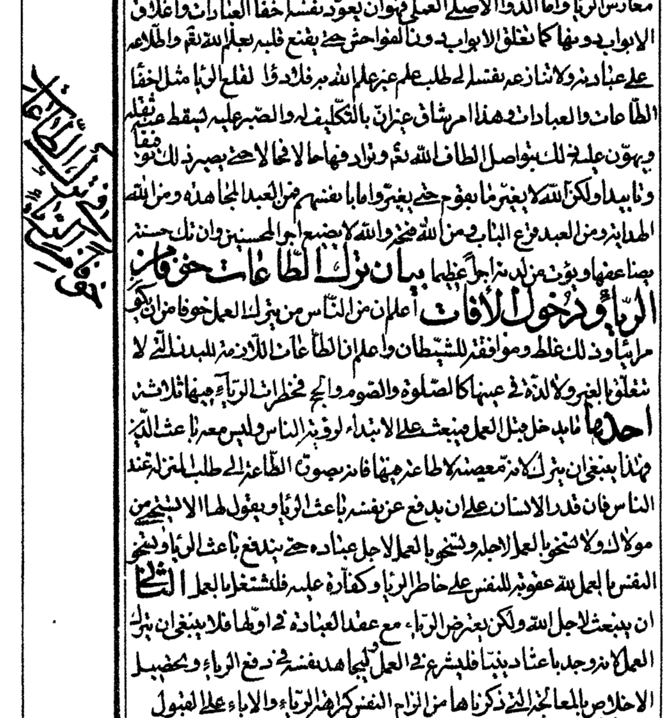
اعلم ان الاصل في الاخلاص استواء السريرة والعلانية كما قيل لبعضهم عليك بعمل العلانية قيل وما عمل العلانية قال اذا ما اطلع الناس عليك لم تستحي منه الا ان هذه درجة عظيمة لا ينالها كل احد ولا يخلو الانسان عن ذنوب بقلبه او بجوارحه وهو يخفيها ويكره اطلاع الناس عليها لا سيما ما تختلج به الخواطر في الشهوات والاماني والله مطلع على جميع ذلك فارادة العبد لاخفائه عن العبيد ربما يظن انه رياء محظور وليس كذلك بل المحظور ان يستر ذلك ليرى الناس انه ورع وانه خائف من الله تعالى مع انه ليس كذلك فهذا هو ستر المرائي **واما** الصادق الذي لا يرائي فله ان يستر المعاصي ويصح اغتمامه باطلاع الناس عليه من ذلك ان يفرح بستر الله عليه واذا افتضح اغتم لذلك بهتك ستره في الدنيا وخاف ان يهتك ستره في الاخرة اذ ورد الخبر انه من ستر الله عليه في الدنيا ستر الله عليه في الاخرة

وهذا غم ينشأ من قوة الايمان **الثاني** ان يعلم ان الله تعالى يكره ظهور المعاصي
ويحب سترها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من ارتكب شيئا من هذه القاذورات فليستتر بستر الله عليه
فهو وان عصى الله بالذنب فلم يخل قلبه عن محبة ما احبه الله وهذا ينشأ من قوة الايمان بكراهة
الله ظهور للمعاصي واثر الصدق فيه ان يكره ظهور الذنب من غيره ويغتم بسببه **الثالث**
ان يكره ذم الناس له به من حيث ان ذلك يغمه ويشغل قلبه وعقله عن طاعة الله فان
الطبع يتأذى بالذم وينازع العقل ويشغل عن الطاعة وبهذه العلة ايضا ينبغي ان يكره
الحمد الذي يشغله عن ذكر الله تعالى ويستغرق قلبه ويشغله عن الذكر وهذا ايضا من قوة
الايمان اذ صدق الرغبة في فراغ القلب لاجل الطاعة من الايمان **الرابع** مجرد الحياء
فانه نوع الم وراء الم الذم والقصد بالشر وهو خلق كريم يحدث في اول الصبا
مهما اشرق عليه نور العقل فيستحيي من القبائح اذا شوهدت منه وهو وصف محمود
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله **وقال** الحياء شعبة من الايمان لا يأتي الا بخير
وقال ان الله يحب الحيي الحليم فالذي يفسق ولا يبالي بان يظهر فسقه للناس جمع الى
الفسق التهتك والوقاحة وفقد الحياء فهو اشد حالا ممن يستتر ويستحيي الا ان الحياء
ممزوج بالرياء ومشتبه به اشتباها عظيما قل من يتفطن له بل الحياء خلق ينبعث من طبع
الكريم والحياء من الله اولى من الحياء من الناس قال الله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة فيجب
ان يعلم ان افة العبادة الرياء وما عصى الله باعظم من الرياء لانه يتعرض لمقت الله و
العقاب والخزي الظاهر حيث ينادى عليه يوم القيامة على رؤس الاشهاد يا فاجر يا غادر
يا مرائي اما استحييت اذ اشتريت بطاعة الله عرض الدنيا راقبت قلوب العباد واستهزأت
بطاعة الله وتحببت الى العباد بالتبغض الى الله وتزينت لهم بالشين عند الله وتقربت
اليهم بالبعد من الله وطلبت رضاهم بالتعرض لسخط الله اما كان احد اهون عليك من الله
فمهما تفكر العبد في هذا الخزي وقابل ما يحصل له من العباد والتزين لهم في الدنيا بما
يهدم عليه من ثواب اعماله مع ان العمل الواحد ربما كان يترجح به ميزان حسناته لو خلص
لله فاذا فسد بالرياء حول الى كفة السيئات فترجح به ويهوي الى النار فلو لم يكن في

الريا الا تحويل العمل من الثواب الى العقاب لكان ذلك كافيا في معرفة ضرره وقد كان بنال
في هذه الحسنة علو الرتبة عند الله في زمرة النبيين والصديقين وقد حط عنهم بسبب الرياء
ورد الى زمرة العاصين هذا مع ما يعرض له في الدنيا من تشتت الهم بسبب ملاحظة قلوب
الخلق فان رضا الناس غاية لا تدرك فكلما رضي به فريق يسخط به فريق ورضا بعضهم
في سخط بعضهم ومن طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليه واسخطهم ايضا عليه ثم اي
غرض له في مدحهم وايثار ذم الله لاجل حمدهم ولا يزيده حمدهم رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته
وهو يوم القيمة واما الطمع لما في ايديهم فبان يعلم ان الله تعالى هو الرزاق والمعطي وحده وعطاؤه خير
العطاء ومن طمع في الخلق لم يخل عن الذل والخيبة وان وصل الى المراد لم يخل عن المنة و
المهانة فكيف يترك العاقل ما عند الله برجاء كاذب ووهم فاسد قد يصيب وقد يخطئ
واذا اصاب فلا تفي لذته بالم منته وبذلته فينبغي ان يقرر في نفسه هذه الاسباب وضررها
وما يصيبه من الاهمال والمقت وضرر عيشه ويقبل على الله بقلبه فان العاقل لا يرغب فيما يكثر ضرره و
يقل نفعه ويكفيه ان الناس لو علموا ما في باطنه من قصد الرياء واظهار الاخلاص لمقتوه
وسيكشف الله تعالى عن سره حتى يبغضه الى الناس ويعرفهم انه مراء ممقوت عند الله
ولو اخلص لله لكشف الله لهم اخلاصه وحببه اليهم وسخرهم له واطلق السنتهم بحمده والثناء
عليه مع انه لا كمال مع مدحهم ولا نقصان في ذمهم كما قال شاعر بني تميم فان مدحي زين وان
ذمي شين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله كذبت ذاك الله عز وجل الا اله الا هو اذ لا زين الا
في مدح الله ولا شين الا في ذمه فاي خير لك في مدح الناس وانت عند الله مذموم و
من اهل النار واي شر لك في ذم الناس وانت عند الله محمود في زمرة النبيين المقربين
فمن احضر في قلبه الاخرة ونعيمها المؤبد والمنازل الرفيعة عند الله استحقر ما يتعلق بالخلق
ايام الحيوة مع ما فيه من الكدورات والمنغصات وجمع همه وصرف الى الله قلبه وتخلص
من مذلة الرياء ومقاساة قلوب الخلق وانعطف من اخلاصه انوار على قلبه ينشرح بها صدره
وينفتح له من لطائف الله ما يزيد به بالله انسا ومن الخلق وحشة واستحقاره للدنيا واستعظامه
للاخرة وسقط محل الخلق من قلبه فانحل عنه داعية الرياء فهذه الادوية العلمية القالعة

ذكر بعض علاجه

شرح حديث نبوي در خلاف الريا



مغارس الرياء وأما الدواء الأصلي العملي فهو أن يعوّد نفسه إخفاء العبادات وإغلاق
الأبواب دونها كما تغلق الأبواب دون الفواحش حتى يقنع قلبه بعلم الله تعالى واطلاعه
على عباداته ولا تنازعه نفسه إلى طلب علم غير علم الله به فلذا دواء لقلع الرياء مثل الإخفاء
الطاعات والعبادات وهذا أمر شاق عند أن بالتكليف له والصبر عليه يسقط عنه ثقله
ويهوّن عليه ذلك بتواصل ألطاف الله تعالى وتزداد فيها ما لا يحيى بصبر ذلك توفيقا
وتأييدا ولكن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم فمن العبد المجاهدة ومن الله
الهداية ومن العبد قرع الباب ومن الله فتحه والله لا يضيع أجر المحسنين وإن تك حسنة
يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما

بيان ترك الطاعات خوفا من الرياء ودخول الآفات

اعلم أن من الناس من يترك العمل خوفا من أن يكون
مرائيا وذلك غلط وموافقة للشيطان واعلم أن الطاعات اللازمة للبدن التي لا
تتعلق بالغير ولا لذة في عينها كالصلوة والصوم والحج فخطرات الرياء فيها ثلاثة
أحدها ما يدخل قبل العمل فيبعث على الابتداء لرؤية الناس وليس معه باعث الدين
فهذا ينبغي أن يترك لأنه معصية لا طاعة فيها فإنه تصوّر الطاعة إلى طلب المنزلة عند
الناس فإن قدر الإنسان على أن يدفع عن نفسه باعث الرياء ويقول لها ألا تستحيين من
مولاك ولا تسخين بالعمل لأجله وتسخين بالعمل لأجل عباده حتى يندفع باعث الرياء وتسخو
النفس بالعمل لله عقوبة للنفس على خاطر الرياء وكفارة عليه فليشتغل بالعمل **الثاني**
أن ينبعث لأجل الله ولكن يعترض الرياء مع عقد العبادة في أولها فلا ينبغي أن يترك
العمل لأنه وجد باعثا دينيا فليشرع في العمل وليجاهد نفسه في دفع الرياء وتحصيل
الإخلاص بالمعالجة التي ذكرناها من إلزام النفس كراهة الرياء والإباء على القبول
الثالث أن يعقد على الإخلاص ثم يطرأ الرياء ودواعيه فينبغي أن يجاهد في
الدفع ولا يترك العمل لكن يرجع إلى عقد الإخلاص ويرد نفسه إليه بهذا حتى يتم العمل
لأن الشيطان يدعوك أولا إلى ترك العمل فإن لم تجب واشتغلت فيدعوك إلى الرياء
فإذا لم تجب ودفعته يقول لك هذا العمل ليس بخالص وأنت مراء وتعبك ضائع فأي

في ترك الطاعات خوفا من الرياء

فائدة لك في عمل الاخلاص فيه حتى يحملك ذلك على ترك العمل فاذا تركته فقد حصلت غرضه
ومثال من يترك العمل لخوفه ان يكون مرائيا كمن سلّم اليه مولاه حنطة فيها زوان وقال خلّصها
من الزوان ونقّها منه تنقية جيدة بالغة فيترك اصل العمل ويقول اخاف ان اشتغلت به
لم يخلص خلاصا صافيا نقيا فيترك العمل من اصله ومن هذا القبيل ان يترك العمل خوفا
من الناس ان يقولوا انه مرائي فيعصون الله به وهذا من مكائد الشيطان لانه اولا
اساء الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك ثم ان كان فلا يضره قولهم ويفوته
ثواب العبادة وترك العمل خوفا من قولهم انه مرائي هو عين الرياء فلولا حبه لحمدهم
وخوفه من ذمهم فما له ولقولهم قالوا انه مرائي او قالوا انه مخلص فاي فرق بين ان
يترك العمل خوفا من ان يقال انه مرائي وبين ان يحسن العمل خوفا من ان يقال انه غافل
مقصر بل ترك العمل اشد من ذلك فهذه كلها مكائد الشيطان على العباد الجهال
وترك العمل يجر الى البطالة وترك الخيرات فما دمت تجد باعثا دينيا على العمل فلا
تترك العمل وجاهد خاطر الرياء والزم قلبك الحياء من الله تعالى اذ دعتك نفسك الى ان
تستبدل بحمده حمد المخلوقين وهو مطلع على قلبك ولو اطلع الخلق على قلبك و
انك تريد حمدهم لمقتوك بل ان قدرت على ان تزيد في العمل حياء من ربك وعقوبة لنفسك
فافعل فان قال الشيطان انت مرائي فاعلم كذبه بما تصادف في قلبك من كراهة الرياء وان
لم تجد في قلبك كراهية للرياء ولا باعثا دينيا بل مجرد باعث الرياء فحينئذ ينبغي ان تترك
العمل عند ذلك وهو بعيد ممن شرع في العمل لله فانه لا بد ان يبقى معه اصل قصد الثواب
ثم بعد ذلك جميعه ينبغي ان يلزم قلبه في سائر اوقاته القناعة بعلم الله تعالى في جميع طاعاته
ولا يقنع بعلم الله الا من لا يخاف الا الله ولا يرجو الا الله فان من خاف غيره وارتجاه اشتهى
اطلاعه على محاسن اعماله واحواله فان كان في هذه الرتبة فليلزم قلبه كراهة ذلك من جهة
العقل والايمان لما فيه من خطر التعرض للمقت وليراقب نفسه عند الطاعات العظيمة الشاقة
التي لا يقدر عليها غيره فان النفس عند ذلك تكاد تغلي حرصا على الافشاء وتقول مثل
هذا العمل العظيم او الخوف العظيم او البكاء العظيم لو عرفه الخلق لكان احسن من يقدر

على ذلك فكيف ترضى باخفائه فيجهل الناس محلك وينكرون قدرك ويحرمون عند
الاقتداء بك ففي مثل هذا الامر ينبغي ان يثبت قدمه ويتذكر في مقابلة عظم علمه عظم
نعم الله عليه من الايجاد والاحياء والاقدار والتمكين والتسهيل وعظم ملك الآخرة و
نعيم الجنة ودوامها ابد الآباد وعظم غضب الله ومقته على من طلب بطاعته ثوابا من
عباده ويعلم ان طلب اظهاره لغيره تحبب اليهم وسقوط عند الله فيقول وكيف ابيع
مثل هذا العمل بحمد الخلق وهم عاجزون لا يقدرون لي على رزق واجل فيلزم ذلك
قلبه ولا ينبغي ان يعجز نفسه ويقول انما يقوى على الاخلاص الاقوياء فاما المخلطون
فليس ذلك من شانهم فيترك المجاهدة في الاخلاص وهذا جهل بل ينبغي ان يجتهد
في الاخلاص لله بحيث لا يريد بعمله الا وجه الله تعالى لان الله تعالى لا يقبل العمل الا اذا كان
خالصا وهو مقدور البشر لا يعجز عنه الا الاركياء فالتشمير في طلب ذلك واجب على
كل مكلف وينبغي ان يكون حاله اذا كان في عبادته فاطلع الناس كلهم عليه لم يزده ذلك
خشوعا ولم يدخله سرور بسبب اطلاعهم عليه وان داخله سرور وصبر بطبع البشرية
فيجتهد في رده بكراهة العقل والايمان ولا يلتفت قلبه الى الخلق الا بخطرات ضعيفة
لا تشق عليه ازالتها ومن علامة الصدق في ذلك انه لو كان له صاحبان احدهما غني و
الآخر فقير فلا يجد عند اقبال الغني زيادة هزة في نفسه لاكرامه الا اذا كان في الغني
زيادة علم او زيادة ورع فيكون مكرما له بذلك الوصف لا بالغنى فمن كان استرواحه
الى مشاهدة الاغنياء اكثر فهو مراء او طماع والا فالنظر الى الفقراء يزيد في رغبته
الآخرة ويحبب الى القلب المسكنة والنظر الى الاغنياء بخلافه فكيف استروح الى الغني
اكثر مما استروح الى الفقير وزيادة اكرام الغني اذا كان قريبا اليك اذ كان بينك
وبينه حق وصداقة وسابقة ولكن يكون بحيث لو وجدت تلك العلاقة في
فقير لكنت لا تقدم الغني عليه في اكرام وتوقير البتة فان الفقير اكرم على الله من
الغني فايثارك له لا يكون الا طمعا ورياء ثم اذا استويت بينهما في المجالسة فيخشى عليك
ان تظهر الحكمة والخشوع للغني اكثر مما تظهره للفقير وانما ذلك رياء خفي او طمع خفي

كما قال ابن السماك لجارية له ما لي اذا اتيت بغداد فتحت لي الحكمة قالت الطمع يشحذ لسانك وقد صدقت فان اللسان ينطلق عند الغني بما لا ينطلق عند الفقير وكذلك يحضر عنده من الخشوع ما لا يحضره عند الفقير ومكائد النفس وخباياها في هذا الفن لا تنحصر ولا ينجيك منها الا ان تخرج ما سوى الله عن قلبك وتتجرد للشفقة على بقية عمرك ولا ترضى لها بالنار بسبب شهوات منغصة في ايام متفاوتة منقضية وتكون في الدنيا كملك من ملوك الدنيا قد امكنته الشهوات وساعدته اللذات ولكن في بدنه سقم وهو يخاف الهلاك على نفسه في كل ساعة لو اتسع في الشهوات وعلم انه لو احتمى وجاهد شهوته عاش ودام ملكه فلما عرف ذلك جالس الاطباء وحارف الصيادلة وعود نفسه شرب الادوية المرة فصبر على بشاعتها وهجر جميع اللذات وصبر على مفارقتها فبدنه يزداد كل يوم نحولا لقلة اكله ولكن سقمه كل يوم يزداد نقصانا لشدة احتمائه فمهما نازعته نفسه الى شهوة تفكر في توالي الالام والاوجاع عليه واداء ذلك الى الموت المفرق بينه وبين مملكته الموجب لشماتة الاعداء ومهما اشتد عليه شرب دواء تفكر فيما يستفيده منه من الشفاء الذي هو سبب التمتع بملكه ونعيمه في عيش هنيء وبدن صحيح وقلب رخي وامر نافذ فيخف عليه مهاجرة اللذات فكذلك المؤمن المريد لملك الآخرة احتمى عن كل مهلك في آخرته وهي لذات الدنيا وزهرتها فاجتزى منها بالقليل واختار النحول والذبول والحزن والخوف خوفا من ان يحل عليه غضب الله فهلك ورجاء ان ينجو من عذابه فخف ذلك كله عليه عند شدة يقينه وايمانه بعاقبة امره وبما اعد الله تعالى له من النعيم المقيم في رضوان الله تعالى ابد الآباد ثم علم ان الله تعالى كريم رحيم لم يزل لعباده الراغبين في مرضاته عونا وبهم رؤوفا وعليهم عطوفا تم كتاب الرياء

بيان ذم الكبر

قد ذم الله الكبر في عدة مواضع من كتابه وذم كل جبار متكبر فقال تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وقوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر وقال تعالى اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم

عن آياته تستكبرون وقال تعالى فبئس مثوى المتكبرين وقال كذلك يطبع الله على
كل قلب متكبر جبار وقال تعالى وخاب كل جبار عنيد وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار رجل في
قلبه مثقال حبة من إيمان وقال يقول الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني
في واحد منهما ألقيته في جهنم وقال ع لا يدخل الجنة جبار ولا بخيل ولا سيئ الملكة
وقال بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الأعلى بئس العبد عبد تجبر واختال
ونسي الكبير المتعال بئس العبد عبد سها ولها ونسي المقابر والبلى بئس العبد عبد عتى
وبغى ونسي المبدأ والمنتهى وقيل يا رسول الله ص عليك ما أعظم كبر فلان فقال
أليس بعده الموت وقال عيسى ع طوبى لمن علمه الله كتابه ثم لم يمت جبارا وقال ع
إن أحبكم إلينا وأقربكم منا في الآخرة أحسنكم أخلاقا وإن أبغضكم إلينا وأبعدكم
منا الثرثارون المتشدقون المتفيهقون قالوا يا رسول الله ص عليك قد علمنا الثرثارون
والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون وقال ع يحشر المتكبرون يوم القيامة ذرا
مثل صور الرجال يعلوهم كل شيء من الصغار ثم يساقون إلى سجن في جهنم يقال له بولس
يعلوهم نار الأنيار يسقون من طينة الخبال عصارة أهل النار وقال يحشر الجبارون
والمتكبرون يوم القيامة في صور الذر يطأهم الناس لهوانهم على الله وقال ولما
خلق الله جنة عدن نظر إليها فقال أنت حرام على كل متكبر وقال بعضهم ما دخل
من ذلك قل أو كثر وقال الحسن العجب لابن آدم يغسل الخرء كل يوم بيده مرتين ثم
يتكبر ويعارض جبار السموات وقد قال وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقال النبي ص لا
ينظر الله إلى رجل يجر إزاره بطرا وقال ع بينا رجل يتبختر في بردة قد أعجبته نفسه
خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة وقال ع لا ينظر الله إلى رجل يجر
إزاره خيلاء وقال ع من تعظم في نفسه واختال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان
ومر بالحسن شاب عليه بزة فدعاه فقال ابن آدم معجب بشبابه معجب بجماله كأن القبر
قد وارى بدنك وكأنك قد لاقيت عملك ويحك داو قلبك فإن إرادة الله إلى العباد

صلاح قلوبهم وذكر بعضهم المهلب وهو يتبختر في جبة خز فقال يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله ورسوله فقال له المهلب اما تعرفني قال بلى اعرفك اولك نطفة قذرة وآخرك جيفة مذرة وانت بين ذلك تحمل العذرة فمضى المهلب وترك مشيته تلك وقال مجاهد ذهب الى اهله يتمطى اي يتبختر

بيان فضيلة التواضع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا ومعه ملكان وعليه حكمة يمسكانه بها فان هو رفع نفسه جبذاها ثم قالا اللهم ضعه وان وضع نفسه قالا اللهم ارفعه وقال طوبى لمن لمن تواضع في غير مسكنة وانفق مالا جمعه في غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة وعن ابي سلمة المدني عن ابيه عن جده قال كان رسول الله عندنا بقباء وكان صائما فاتيناه عند افطاره بقدح من لبن وجعلنا فيه شيئا من عسل فلما رفعه وذاقه وجد حلاوة العسل فقال ما هذا قلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلنا فيه شيئا من عسل فوضعه وقال اما اني لا احرمه ومن تواضع لله رفعه ومن تكبر وضعه ومن اقتصد اغناه الله ومن بذر افقره الله ومن اكثر ذكر الله احبه الله و روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في نفر من اصحابه في بيته يأكلون فقام سائل على الباب وبه زمانة يتكره منها فاذن له فلما دخل اجلسه على فخذه ثم قال اطعم وكان رجل من قريش اشمأز منه وتكرهه فما مات حتى كانت به زمانة مثلها وقال عليه السلام خيرني ربي بين امرين عبدا رسولا وملكا نبيا فلم ادر ايهما اختار وكان صفيي من الملائكة جبرئيل فرفعت راسي فقال تواضع لربك فقلت عبدا رسولا واوحى الله تعالى الى موسى انما اقبل صلوة من تواضع لعظمتي ولم يتعظم على خلقي والزم قلبه خوفي وقطع النهار بذكري وكف نفسه عن الشهوات من اجلي وقال عليه السلام الكرم التقوى والشرف التواضع واليقين الغنا وقال عيسى عليه السلام طوبى للمتواضعين في الدنيا هم اصحاب المنابر يوم القيمة طوبى للمصلحين بين الناس في الدنيا هم الذين يرثون الفردوس يوم القيمة طوبى

للمطهرة قلوبهم في الدنيا هم الذين ينعمون يوم القيمة وقال رسول الله صلعم اذا هدى الله
عبدا للاسلام وحسن صورته وجعله في موضع غير شائن له ورزقه مع ذلك تواضعا
فذلك من صفوة الله وقال صلعم اذا تواضع العبد رفعه الله الى السماء السابعة و
قال صلعم ان التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا رحمكم الله وروى ان
رسول الله صلعم كان يطعم فجاء رجل اسود به جدري قد تقشر فجعل لا يجلس الى احد الا قام من
جنبه فاجلسه النبي صلعم الى جنبه وقال صلعم انه ليعجبني ان يحمل الرجل الشيء في يده يكون مهنا
لاهله يدفع به الكبر عن نفسه وقال صلعم ما لي لا ارى عليكم حلاوة العبادة قالوا وما حلاوة
العبادة قال التواضع وقال صلعم اذا رأيتم المتواضعين من امتي فتواضعوا لهم واذا رأيتم
المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك لهم مذلة وصغار وقال بعضهم ان العبد اذا
تواضع لله تعالى رفع الله حكمته وقال انتعش رفعك الله واذا تكبر وعدا طوره وضعه الله في الارض
وقال اخسأ اخساك الله فهو في نفسه كبير وفي اعين الناس حقير حتى انه لاحقر عندهم من
الخنزير وقال جرير بن عبد الله انتهيت مرة الى ظل شجرة تحتها رجل نائم قد استظل
بنطع له وقد جاوزت الشمس النطع فسويته عليه ثم ان الرجل استيقظ فاذا هو سلمان الفارسي
فذكرت له ما صنعت فقال له يا جرير تواضع لله في الدنيا فانه من تواضع لله في الدنيا
رفعه الله يوم القيمة اتدري ما ظلمة النار يوم القيمة قلت لا قال فانه ظلم الناس بعضهم
بعضا في الدنيا وسئل بعضهم عن التواضع فقال هو ان تخضع للحق وتنقاد له
لو سمعته من صبي وقيل ان راس التواضع ان تضع نفسك عند من هو دونك
في نعيم الدنيا حتى تعلمه انه ليس لك بدنياك عليه فضل وان ترفع نفسك عمن هو فوقك
حتى تعلمه انه ليس له بدنياه عليك فضل وقال بعضهم من اعطي مالا او جاها او
علما ثم لم يتواضع فيه كان عليه وبالا يوم القيمة وقيل اوحى الله تعالى الى عيسى
اذا انعمت عليك بنعمة فاستقبلها بالاستكانة اتممها عليك وقيل ما انعم الله على عبد
من نعمة في الدنيا فشكرها لله وتواضع بها لله الا اعطاه الله رفعة في الدنيا ورفع
له بها درجة في الآخرة وما انعم الله على عبد من نعمة في الدنيا فلم يشكرها لله ولا تواضع

بها الله الا نفعه الله بها في الدنيا ورفع له طبقات من النار يعتق بها ان شاء او يجاوز عنه
قيل لعبد الملك بن مروان اي الرجال افضل قال من تواضع على قدرة وزهد عن قدرة
قيل دخل بعضهم على الرشيد فقال يا امير المؤمنين تواضعك في شرفك اشرف لك من
شرفك فقال ما احسن ما قلت فقال يا امير المؤمنين ان امرأ اتاه الله جمالا في خلقته و
موضعا في حسبه وبسط له في ذات يده فعف في جماله وواسى في ماله وتواضع في حسبه كتب
في ديوان الله من خالص الله فدعا هرون بدواة وقرطاس فكتبه بيده وكان سليمان
بن داود عليهما السلام اذا تصفح وجوه الاغنياء والاشراف حتى يجيء الى المساكين فيقعد معهم
ويقول مسكين مع المساكين ويقال ارفع ما يكون العبد عند الله اوضع ما يكون عند
نفسه وقال بعضهم الزهد بغير تواضع كالشجرة التي لا تثمر وقال بعضهم من احب
الرياسة لم يفلح ابدا وقال اخر كانت عندنا زلزلة وريح حمراء فذهبت الى شيخ عندنا
فقلت يا عبد الله انت شيخ كبير فادع الله عز وجل فبكى ثم قال ليتني لم اكن سبب هلاككم
وقال بعضهم لا يتواضع العبد حتى يعرف نفسه وقال بعضهم ما دام العبد يظن
ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر وتواضع كل انسان على قدر معرفته بربه عز وجل
ومعرفته بنفسه وقال اخر التواضع في الخلق كلهم حسن وفي الاغنياء احسن والكبر في
الخلق كلهم قبيح وفي الفقراء اقبح ويقال لا عز الا لمن تذلل لله ولا رفعة الا لمن تواضع
لله تعالى ولا امن الا لمن خاف الله عز وجل ولا ربح الا لمن ابتاع نفسه من الله عز وجل وتفاخر
قريش عند سلمان الفارسي رض فقال سلمان لكن خلقت من نطفة قذرة واعود جيفة
منتنة ثم الى الميزان فان ثقل فانا كريم وان خف فانا لئيم قال النبي صلعم لا يدخل الجنة
من في قلبه مثقال ذرة من كبر وانما صار حجابا من الجنة لانه يحول بين العبد وبين اخلاق
المؤمنين كلها وتلك الاخلاق هي ابواب الجنة والكبر وعز النفس يغلق تلك الابواب كلها
لانه لا يقدر على ان يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه وفيه شيء من العز ولا يقدر على التواضع و
هو راس اخلاق المؤمنين وفيه العز ولا يقدر على ترك الحقد وفيه العز ولا يقدر على
ترك الغضب وفيه العز ولا يقدر على كظم الغيظ وفيه العز ولا يقدر على النصح اللطيف

وفيه

وفيه العز ولا يقدر على قبول النصح وفيه العز ولا يسلم من الازدراء بالناس واغتيابهم وفيه العز ولا معنى للتطويل بل وما من خلق ذميم الا وصاحب العز والكبر مضطر اليه ليحفظ به عزه وما من خلق محمود الا وهو عاجز عنه خوفا من ان يفوته عزه ومن هذا لم يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة منه والاخلاق الذميمة متلازمة والبعض داع الى البعض لا محالة وشر انواع الكبر ما يمنع من استفادة العلم وقبول الحق والانقياد له وفيه وردت الآيات التي فيها ذم المتكبرين قال الله تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين

بيان الطريق في معالجة الكبر واكتساب التواضع

اعلم ان الكبر لا يخلو احد من الناس عن شيء منه وازالته واجب ولا يزول بمجرد التمني بل بالمعالجة واستعمال الادوية القامعة له وفي معالجته مقامان احدهما استئصال اصله من سنخه وقلع شجرته من مغرسها في القلب والثاني دفع العارض منه بالاسباب الخاصة التي بها يتكبر الانسان على غيره

المقام الاول في استئصال اصله وعلاجه

علمي وعملي ولا يتم الشفاء الا بمجموعهما اما العلمي فهو ان يعرف نفسه ويعرف ربه ويكفيه ذلك في ازالة الكبر فانه مهما عرف نفسه حق المعرفة علم انه اذل من كل ذليل واقل من كل قليل وانه لا يليق به الا التواضع والذلة واذا عرف ربه علم انه لا تليق العظمة والكبرياء الا بالله اما معرفته ربه وعظمته وجلاله فالقول فيه يطول واما معرفته نفسه فهي ايضا تطول ولكنا نذكر منه ما ينفع في اثارة التواضع والمذلة ويكفيه ان يعرف معنى آية واحدة من كتاب الله سبحانه فان في القرآن علم الاولين والآخرين لمن فتحت بصيرته وقد قال الله تعالى قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره فقد اشارت الآية الى اول خلق الانسان والى آخر امره والى وسطه فلينظر الانسان ذلك ليفهم معنى هذه الآية اما اول الانسان فهو انه لم يكن شيئا مذكورا ثم خلقه الله من اذل الاشياء ثم من اقذرها اذ خلقه من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم جعله عظما ثم كسا

عظاما

العظم كما فقد كان هذا بداية وجوده حيث صار شيئا مذكورا فما صار مذكورا
الا وهو على اخس الاوصاف والنعوت اذ لم يخلق في ابتدائه كاملا بل خلقه جمادا
ميتا لا يسمع ولا يبصر ولا يحس ولا يتحرك ولا ينطق ولا يبطش ولا يدرك ولا يعلم فبدأ
بموته قبل حياته وبضعفه قبل قوته وبجهله قبل علمه وبعماه قبل بصره وبصممه قبل
سمعه وببكمه قبل نطقه وبعجزه قبل قدرته فهذا معنى قوله من اي شيء خلقه فقدره
ومعنى قوله تعالى هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا إِنَّا خَلَقْنَا
الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ كذلك خلقه اولا ثم امتن عليه فقال ثم السبيل
يسره وهذه اشارة الى ما تيسر له في مدة حياته الى الموت ولذلك قال من نطفة
أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا
ومعناه انه احياه بعد ان كان جمادا ميتا ترابا اولا ونطفة ثانيا واسمعه بعد ان كان
اصم وبصره بعد ما كان فاقدا البصر وقواه بعد الضعف وعلمه بعد الجهل وخلق
له الاعضاء بما فيها من العجائب والآيات بعد الفقد لها واغناه بعد الفقر واشبعه
بعد الجوع وكساه بعد العري وهداه بعد الضلال فانظر كيف دبره والى السبيل
كيف يسره والى طغيان الانسان ما اكفره والى جهل الانسان كيف اظهره فقال اولم
يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن
تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ فانظر الى نعمة الله عليه كيف نقله من تلك الذلة
والقلة والخسة والقذارة الى هذه الرفعة والكرامة فصار موجودا بعد العدم
وحيا بعد الموت وكان من ذاته لا شيء واي شيء اخس من لا شيء ثم صار بالله شيئا وانما
خلقه من التراب الذليل والقذرة ليعرفه خسة ذاته فيعرف بها نفسه وانما اكمل النعمة النطفة
عليه ليعرف بها ربه ويعلم بها عظمته وجلاله وانه لا يليق الكبرياء الا به ولذلك امتن
عليه فقال أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ وعرف
خسته اولا فقال أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً ثم ذكر منته عليه فقال
فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ليدوم وجوده بالتناسل كما حصل

وجوده ابتدأ بالاجتماع من كان هذا بدؤه وهذه احواله فمن اين له البطر والكبرياء
والفخر والخيلاء وهو على التحقيق اخس الاخساء واضعف الضعفاء نعم ولو اكمله وادام
له الوجود لجاز ان يطغى وينسى المبدأ والمنتهى ولكنه سلط عليه في وجوده الامراض
الهائلة والاسقام العظيمة والآفات المختلفة والطبائع المتضادة من المرة والبلغم والريح
والدم يهدم البعض من اجزائه البعض شاء ام ابى رضي ام سخط فيجوع كرها ويعطش
كرها ويمرض كرها ويموت كرها لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا يريد ان يذكر الشيء فينساه
ويريد ان ينسى الشيء ويغفل عنه فلا يغفل عنه وربما يريد الشيء ويكون هلاكه فيه ويكره
الشيء وتكون حياته فيه لا يأمن في لحظة من ليله ونهاره ان يسلب سمعه وبصره وتفلج
اعضاؤه ويختلس عقله وتختطف روحه فاي شيء اذل منه لو عرف نفسه وانى يليق الكبر
به لولا جهله فهذا اوسط احواله فليتأمله واما آخره ومورده فهو الموت المشار اليه
بقوله تعالى ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره ومعناه انه يسلب روحه وسمعه وبصره وقوته
وعلمه وحسه وادراكه وحركته فيعود جمادا كما كان اول مرة لا يبقى الا شكل اعضائه و
صورته لا حس فيها ولا حركة ثم يوضع في التراب فيصير جيفة منتنة قذرة كما كان في الاول
نطفة مذرة ثم تبلى اعضاؤه وتتفتت اجزاؤه وتنخر عظامه فيصير رميما ورفاتا
ويأكل الدود اجزاءه فيبتدئ بحدقته فيقلعها وبخديه فيقطعهما وبسائر اجزائه فيصير
روثا في اجواف الديدان ويكون جيفة يهرب عنه الحيوان ويستقذره كل انسان
ويهرب منه لشدة الانتان فاحسن احواله ان يعود الى ما كان فيصير ترابا ويصير
مفقودا بعد ما كان موجودا وصار كان لم يغن بالامس حصيدا كما كان في اول امره امدا
مديدا وليته بقي كذلك فما احسنه لو ترك ترابا بل يحييه بعد طول البلى ليقاسي شدائد
البلاء فيخرج من قبره بعد جمع اعضائه واجزائه المتفرقة ويخرج الى اهوال القيامة فينظر
الى قيامة قائمة وسماء ممزقة مشققة وارض مبدلة وجحيم تزفر وجنة ينظر اليها المجرم
فيتحسر ويرى صحائف منشورة فيقال له اقرأ كتابك فيقول وما هو فيقال كان قد
وكل بك في حياتك التي تفرح بها وتتكبر بنعيمها وتفتخر باسبابها ملكان رقيبان يكتبا

عليك فما تنطق به أو تعمله من قليل وكثير ونقير وقطمير وأكل وشرب وقيام وقعود قد
تسببت بذلك وأحصاه الله فهلم إلى الحساب واستعد للجواب ويساق إلى دار العذاب
فينقطع قلبه فزعا من هول هذا الخطاب قبل أن تنتشر الصحيفة ويشاهد ما فيها من مخازيه
فإذا شاهدها قال يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها
فهذا آخر أمره وهو قوله تعم ثم إذا شاء أنشره فما لمن هذه حاله والتكبر بل ما له
وللفرح في لحظة فضلا عن البطر والتجبر ولو رأى العبد المذنب في النار لصعق من وحشة
خلقته وقبح صورته ولو وجد رائحته لمات من نتنها ولو وقعت قطرة من شرابه الذي
يسقى منه في بحار الدنيا لصارت أنتن من الجيفة فمن هذه حاله في العاقبة إلا أن يعفى
عنه وهو على شك من العفو فكيف يتكبر وكيف يرى نفسه شيئا حتى يعتقد له فضلا
وأي عبد لم يذنب ذنبا يستحق به العقوبة إلا أن يعفو الكريم بفضله أرأيت من جنى
على بعض الملوك بما يستحق به ألف سوط فحبس في السجن وهو ينتظر أن يخرج إلى العرض
ويقام عليه العقوبة على ملأ من الخلق وليس يدري أيعفى عنه أم لا كيف يكون ذله في السجن
أفترى أنه يتكبر على من في السجن وما من عبد مذنب إلا والدنيا سجنه وقد استحق العقوبة
من الله تعم ولا يدري كيف يكون أمره فيكفيه ذلك حزنا وخوفا وإشفاقا ومهانة وذلة
فهذا هو العلاج العلمي القالع لأصل الكبر **وأما العلاج العملي**
فهو التواضع بالفعل لله ولسائر الخلق بالمواظبة على أخلاق المتواضعين كما وصفناه
من أحوال الصالحين حتى أن رسول الله صلعم كان يأكل على الأرض ويقول إنما أنا عبد آكل
كما يأكل العبد **وقيل** لسلمان رضه لم لا تلبس ثوبا جيدا فقال إنما أنا عبد فإذا أعتقت
يوما لبست أشار به إلى العتق في الآخرة ولا يتم التواضع بعد المعرفة إلا بالعمل ولذلك
أمر العرب الذين يتكبرون على الله ورسوله بالإيمان وبالصلاة جميعا وقيل الصلاة
عماد الدين وفي الصلاة أسرار لأجلها كانت عمادا ومن جملة ما فيها من التواضع بالمثول
قائما وبالركوع والسجود وقد كانت العرب قبلها يأنفون من الانحناء وكان يسقط من
يد الواحد سوطه فلا ينحني لأخذه وينقطع شراك نعله فلا ينكس رأسه لإصلاحه فلما

كان السجود عندهم هو منتهى المذلة والصغار امروا لتنكسر بذلك خيلاؤهم ويزول
كبرهم ويستقر التواضع في قلوبهم وبامرهم سائر الخلق فان الركوع والسجود والمثول
قائما هو العمل الذي يقتضيه التواضع ولذلك من عرف نفسه فلينظر الى ما يتقاضاه
الكبر من الافعال فليواظب على نقيضها حتى يصير التواضع له خلقا فان القلوب لا تتحلى
بالاخلاق المحمودة الا بالعلم والعمل ومما يمنع الانسان من الكبر ان يعلم ما سلط عليه من
العلل والامراض وانه لو توجع عرق واحد من بدنه لصار اعجز من كل عاجز واذل من كل
ذليل وانه لو سلبه الذباب شيئا لم يقدر ان يستنقذه منه وان بقة لو دخلت انفه
او نملة دخلت اذنه لقتلته وان شوكة لو دخلت رجله لاعجزته وان حمى يوم تحلل
من قوته ما لا ينجبر في مدة فمن لا يطيق شوكة ولا يقاوم بقة ولا يقدر على ان يدفع عن نفسه
ذبابة فلا ينبغي ان يفتخر بقوته ولا ينبغي لمن اذا رأى فاسقا ان يتكبر عليه ويقول ان
هذا اكثر ذنبا مني اذ ذنوب القلوب من الكبر والحسد والرياء والغل والوسوسة كل
ذلك شديد عند الله فربما جرى عليك في باطنك من خفايا الذنوب ما صرت به ممقوتا
عند الله وقد جرى للفاسق من طاعات القلوب من حب الله واخلاص نية وخوف
وتعظيم ما انمحى عنه وقد كفر ذلك سيئاته فينكشف الغطاء يوم القيمة فتراه
فوقك بدرجات وهذا ممكن فاذا تفكرت في هذا كان عندك شغل شاغل عن التكبر
وعن ان ترى نفسك فوق غيرك **وقال** بعضهم لا يتم عقل عبد حتى يكون فيه عشر
خصال فعدد تسعة حتى بلغ العاشرة فقال العاشرة وما العاشرة بها ساد مجده و
بها علا ذكره ان يرى الناس كلهم خيرا منه وانما الناس فرقتان فرقة هي افضل منه وارفع
وفرقة هي شر منه وادنى فهو يتواضع للفريقين جميعا بقلبه ان رأى من هو خير منه
كسر نفسه وتمنى ان يلحق به وان رأى من هو شر منه سال الله تعالى الرحمة له ولنفسه فلا
يزال خائفا **روى** ان عابدا من بني اسرائيل كان ياوي الى جبل فقيل له في النوم
ائت فلانا الاسكاف فاسأله ان يدعو لك فاتاه فسأله عن عمله فاخبره انه يصوم النهار
ويكتسب فيتصدق ببعضه ويطعم عياله ببعضه فرجع وهو يقول ان هذا لحسن

ولكن ليس كالتضرع لطاعة الله فأتي في المنام ثانيا وقيل له ائت الأسكاف وقل له ما هذا
الصفار بوجهك فأتاه فسأله فقال له ما رأيت أحدا من الناس إلا ووقع لي أنه سينجو
وأهلك أنا فقال العابد بهذه والذي يدل على فضيلة هذه الخصلة قوله تعالى
يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ وقال تعالى إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ و
قال تعالى إِنَّا كُنَّا فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ وقد وصف الله تعالى الملائكة مع تقدسهم عن الذنوب
ومواظبتهم على العبادة على الدؤب بالإشفاق فقال يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ
وأنهم من خشية ربهم مشفقون فمتى زال الإشفاق والحذر حصل التكبر وهو سبب
الهلاك ومتى حصل الحذر والإشفاق في القلب حصل التواضع فإذا إنما يتيسر العلاج
بأصناف الكبر والحسد والغل واحتقار الخلق والنظر إليهم بعين الاستصغار أكثر مما
يصلح بظاهر الأعمال فهذه معارف بها يزال داء الكبر والحسد والغل عن القلب لا غير
إلا أن القلب بعد هذه المعرفة قد يضمر التواضع ويدعي البراءة من الكبر وهو كاذب
فإذا وقعت الواقعة عاد إلى طبعه ونسي وعده فعند هذا لا ينبغي أن يكتفي في المداواة
بمجرد المعرفة بل ينبغي أن يكمل بالعمل ويجرب نفسه بأفعال المتواضعين في مواقع هيجان
الكبر من النفس وبيانه أن يمتحن النفس بخمس امتحانات الأول أن يناظر في مسألة مع واحد
من أقرانه فإن ظهر شيء من الحق على لسان صاحبه وثقل عليه قبوله والانقياد له والاعتراف
به والشكر له على تنبيهه وتعريفه وإخراجه الحق فذلك يدل على أن فيه كبرا دفينا فليتق
الله فيه ويشتغل بعلاجه أما من حيث العلم فبأن يذكر نفسه خسة نفسه وخطر عاقبته
وأن الكبر لا يليق إلا بالله تعالى وأما بالعمل فبأن يكلف نفسه ما ثقل عليه من الاعتراف
بالحق وأن يطلق اللسان بالحمد والثناء ويقر على نفسه بالعجز ويشكره على الاستفادة
ويقول ما أحسن ما فطنت له وقد كنت غافلا عنه فجزاك الله خيرا كما نبهتني له فالحكمة
ضالة المؤمن فإذا وجدها ينبغي أن يشكر من دله عليها فإذا واظب على ذلك مرات
متوالية صار ذلك له طبعا وسقط ثقل الحق عن قلبه وطاب له قبوله ومهما ثقل عليه
الثناء على أقرانه بما فيهم ففيه كبر وإن كان ذلك لا يثقل عليه في الخلوة ويثقل عليه

في الملأ فليس فيه كبر وإنما فيه رياء فليعالج الرياء بما ذكرناه من قطع الطمع عن الناس فإن ثقل عليه في الخلوة والملأ جميعاً ففيه الكبر والرياء جميعاً ولا ينفعه الخلاص من أحدهما ما لم يتخلص من الثاني فليعالج كلا الداءين فإنهما جميعاً مهلكان **الثاني** أن يجتمع مع الأقران والأمثال في المحافل ويقدمهم على نفسه ويمشي خلفهم ويجلس تحتهم فإن ثقل عليه ذلك فهو متكبر فليواظب عليه تكلفاً حتى يسقط عنه ثقله فبذلك يزايله الكبر **الثالث** أن يجيب دعوة الفقير ويمر إلى السوق في حاجة إخوانه والأقارب فإن ثقل ذلك عليه فهو كبر فإن هذه الأفعال من مكارم الأخلاق والثواب عليها جزيل فنفور النفس عنها ليس إلا لخبث الباطن فليشتغل بإزالته بذكر جميع ما ذكرناه من المعارف التي تزيل داء الكبر **الرابع** أن يحمل حاجة نفسه وحاجة أهله وإخوانه من السوق إلى البيت فإن أبت نفسه ذلك فهو كبر ورياء فإن كان يثقل ذلك مع خلو الطريق فهو كبر وإن كان لا يثقل إلا عند مشاهدة الناس فهو رياء وكل ذلك من أمراض القلب وعلله المهلكة **الخامس** أن يلبس ثياباً بذلة فإن نفور النفس عن ذلك في الملأ رياء وفي الخلوة كبر **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم إنما أنا عبد آكل بالأرض وأعقل البعير والعق أصابعي وأجيب دعوة المملوك فمن رغب عن سنتي فليس مني فما يختص بالملأ فهو الرياء وما يختص بالخلوة فهو الكبر فليعرف فإن من لا يعرف الشر لا يتقيه ومن لا يدرك المرض لا يداويه

باب آفة العجب

اعلم أن آفات العجب كثيرة فإن العجب يدعو إلى الكبر لأنه أحد أسبابه كما ذكرنا فيتولد من العجب الكبر ومن الكبر الآفات الكثيرة التي لا تخفى هذا مع العباد وأما مع الله تعالى فالعجب يدعو إلى نسيان الذنوب وإهمالها فبعض ذنوبه لا يذكرها ولا يتفقدها فينساها وما يتذكر منها فيستصغرها ولا يستعظمها فلا يجتهد في تداركها وتلافيها بل يظن أنه يغفر له **وأما** العبادات والأعمال فإنه يستعظمها ويتبجح بها ويمن على الله بفعلها وينسى نعمة الله عليه بالإيجاد والقدرة والتمكين فيها ثم إذا أعجب بها عمي عن آفاتها ومن لم يتفقد آفات الأعمال كان أكثر سعيه ضائعاً فإن الأعمال الظاهرة إذا لم تكن خالصة من الشوائب

قل ما تغتر وانما ينتفع من غلب الاشفاق والخوف عليه دون العجب والمعجب يغتر بنفسه ويظن انه عند الله بمكان فيخرجه العجب الى ان يثني على نفسه ويحمدها ويزكيها وان اعجب برايه وعمله وعقله منع ذلك من الاستفادة والاستشارة والسؤال فيستبد بنفسه ورايه ويستنكف من سؤال من هو اعلم منه وربما يعجب بالرأى الخطأ الذى خطر له فيفرح بكونه من خواطره ولا يفرح بخاطر غيره فيصر عليه ولا يسمع نصح ناصح ولا وعظ واعظ بل ينظر الى غيره بعين الاستجهال ويصر على خطائه فلو اتهم نفسه ولم يثق برايه واستضاء بنور الايمان واستعان بعلماء الدين وواظب على مدارسة العلم وتابع سؤال اهل البصيرة لكان ذلك يوصله الى الحق فهذا وامثاله من آفات العجب فلذلك كان من المهلكات ومن اعظم آفاته ان يفتر فى السعى وطلب العلم لظنه انه قد فاز واستغنى وهو الهلاك الصريح الذى لا شبهة فيه فما به العجب اشياء منها العجب ببدنه فى جماله وهيأته وصحته وقوته وتناسب اشكاله وحسن صورته وبالجملة تفضيل خلقته فيلتفت الى جمال نفسه وينسى انه نعمة من الله وانه معرض للزوال فى كل حال وعلاجه ما ذكرناه وهو التفكر فى اقذار باطنه وفى اول امره واخره ويتفكر فى الوجوه الجميلة والابدان الناعمة انها كيف تمزقت فى التراب وانتنت فى القبور بحيث يستقذرها الطباع والقوة والبطش كما حكى عن قوم عاد حين قالوا من اشد منا قوة لما اعجبوا بقوتهم كيف سلبهم الله ذلك واهلكهم والعقل والكياسة والتفطن لدقائق الامور فانه يستبد برايه ويترك المشورة واستجهال الناس المخالفين لرايه فعلاجه ان يشكر الله تعالى على ما رزقه من صحة العقل ويتفكر انه بادنى مرض يصيب دماغه كيف يوسوس ويختل بحيث يضحك منه فلا يامن ان يسلب عقله ان اعجب به ولم يقم بشكره وليستصغر عقله وعمله وليعلم انه ما اوتى من العلم الا قليلا وان اتسع علمه فينبغى ان يعرف مقدار عقله من غيره لا من نفسه ومن اعدائه لا من اصدقائه فان من يداهنه ويثنى عليه فيزيده عجبا وهو لا يظن الجهل بنفسه فيزداد عجبا

واما النسب قال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى اى لا تفاوت فى انسابكم لاجتماعكم الى اصل واحد

ثم ذكر فائدة النسب فقال إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ أَتْقٰكُمْ ولما قيل لرسول الله صلعم من أكرم
الناس من أكيس الناس قال أكثرهم للموت ذكرا وأشدهم له استعدادا **وقال** يا معشر
قريش لا يأتي الناس بالأعمال يوم القيمة وتأتون بالدنيا تحملونها على رقابكم تقولون
يا محمد يا محمد فأقول هكذا أي أعرض عنكم فبيّن أنهم إن مالوا إلى الدنيا لم ينفعهم نسب قريش
ولما نزل قوله تعالى وَأَنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ الْأَقْرَبِيْنَ ناداهم بطنا بعد بطن حتى يا فاطمة بنت محمد يا قال
صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله اعملا لأنفسكما فإني لا أغني عنكما من الله شيئا
فمن عرف هذه الأمور علم أنه لا ينفع إلا التقوى وأما العجب بكثرة الأولاد والأموال و
الخدم والغلمان والعشيرة والأقارب والأنصار كما قال الكافرون نحن أكثر أموالا وأولادا
علاجه هو أن يتفكر في ضعفه وضعفهم وأن كلهم عبيد عجزة لا يملكون لأنفسهم نفعا
ولا ضرا ولا حيوة ولا موتا ثم كيف يعجب بهم وإنهم سيفترقون عنه إذا مات فيدفن في قبره
ذليلا مهينا وحده لا يرافقه ولد ولا أهل ولا حميم ولا عشيرة فيسلمونه إلى البلى والحيات
والعقارب والديدان ولا يغنون عنه شيئا وهو أحوج ما يكون إليهم وكذلك يهربون
منه يوم القيمة يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيْهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيْهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيْهِ وَفَصِيْلَتِهِ الَّتِي
تُؤْوِيْهِ فأي خير فيمن يفارقك في أشد أحوالك ويهرب منك وكيف تعجب به ولا ينفعك
في القبر والقيمة وعلى الصراط إلا عملك وفضل الله تعالى فكيف تتكل على من لا ينفعك و
تنسى نعم من يملك ضرك ونفعك وموتك وحيوتك العجب بالمال كما قال تعالى إخبارا عن
صاحب الجنتين إذ قال أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَّأَعَزُّ نَفَرًا **ورأى** رسول الله صلعم رجلا غنيا منك
جلس بجنبه فقير فانقبض منه وجمع ثيابه فقال عم أخشيت أن يعدو إليك فقره وذلك
المعجب بالغنى **وعلاجه** أن يتفكر في آفات المال وحقوقه وعظم غوائله وإلى فضيلة
الفقراء وسبقهم إلى الجنة في القيمة وإلى أن المال غاد ورائح ولا أصل له مع كثرة الآفات
والنظر إليه **وقوله** بينا رجل يتبختر في حلة له قد أعجبته نفسه إذ أمر الله الأرض
فأخذته فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيمة أشار به إلى عقوبة إعجابه بالمال ونفسه وقال
أبو ذر رحمه الله كنت مع رسول الله صلعم فدخل المسجد فقال لي يا أبا ذر ارفع رأسك

فرفعت رأسي فاذا رجل عليه ثياب جياد ثم قال لي ارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا رجل
عليه خلقان فقال يا ابا ذر هذا عند الله خير من ملء قراب الارض وهذا بيّن حقارة
الغنى وشرف الفقر عند الله فكيف يتصوّر من المؤمن ان يعجب بثروته بل المؤمن لا يخلو
عن الخوف من تقصيره في القيام بحقوق المال واخذه من حلّه ووضعه في حقه ومن لا يفعل
ذلك فمصيره الى الخزي والبوار فكيف يعجب بنفسه وماله **واما** العاصون من المؤمنين
واغترارهم بقولهم انّ الله كريم وانا نرجو عفوه واتكالهم على ذلك وتركهم الاعمال واهمالهم
لها بانّ نعم الله واسعة ورحمته شاملة وكرمه عميم واين معاصي العباد في بحار رحمته
انا موحّدون ومؤمنون ونرجوه بوسيلة الايمان فهذا الكلام صحيح مقبول في الظاهر
غير انّ الشيطان يغرّهم ويستغويهم لانّ الايمان بمفرده لا ينفع نفعا تاما
اذا كان خاليا من العمل لان الايمان يحتاج الى حقيقة وحقيقته العمل وهو الايتمار
والانتهاء لان الايمان دعوى لا يتبين حقيقتها الا بالعمل وهو الايتمار باوامر الله والانتهاء
عن نواهيه وقد جاء في هذا المعنى آيات كثيرة لا تحصى مثل قوله تعالى جزاء بما
كانوا يعملون وقول النبي صلى الله عليه وآله الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع
نفسه هواها وتمنّى على الله وهذا هو التمنّي على الله غير انّ الشيطان اسماه وسمّاه رجاء
حتى يخدع به الجهّال وقد شرح الله الرجاء فقال انّ الذين آمنوا والذين هاجروا و
جاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله يعني انّ الرجاء الذي يليق بهم وهذا
لانه ذكر ثواب الآخرة اجرا وجزاء على الاعمال لقوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقال
انما توفّون اجوركم يوم القيامة افترى من استوجر على اصلاح اوان وشرط له
اجرة عليها وكان الشارط كريما يوفي بالوعد مهما وعد ولا يخلف بل يزيد فجاء الاجير و
كسر الاواني وافسد جميعها ثم جلس ينتظر الاجرة ويزعم ان المستأجر كريم افتراه العقلاء
في انتظاره متمنيا مغرورا او راجيا وهذا للجهل بين الفرق بين الرجاء والغرّة و
قيل للحسن قوم يقولون نرجو الله ويضيّعون العمل فقال هيهات هيهات تلك امانيهم
يترجّحون فيها من رجا شيئا طلبه ومن خاف شيئا هرب منه والاتكال على الاماني تضييع

التوكل وهو تعلل المغرورين بالله وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل
سبيلا ولتعلمن نبأه بعد حين وعند ذلك يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا
نعمل صالحا اى علمنا انه ليس يحصل في الآخرة ثواب واجر الا بعمل صالح فارجعنا نعمل
صالحا فقد علمنا الحقيقة وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى
وكلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير الم يسمعكم سنة الله في عباده
وانه يوفى كل نفس ما كسبت وان كل نفس بما كسبت رهينة فما الذي غركم بالله بعد
ان سمعتم وعقلتم قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم
فسحقا لاصحاب السعير قال فان قلت فاين مظنة الرجاء وموضعه المحمود اعلم
انه محمود في موضعين احدهما في حق العاصي المنهمك اذا خطرت له التوبة فقال له الشيطان
فانى تقبل توبتك فيقنطه من رحمة الله فيجب عند هذا ان يقمع القنوط بالرجاء ويذكر
ان الله كريم يقبل التوبة عن عباده وان التوبة طاعة تكفر الذنوب قال الله تعالى
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا ان الله غفور رحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا له امرهم بالانابة وانى
لغفار لمن تاب وآمن فاذا توقع المغفرة على التوبة فهو راج وان توقع المغفرة مع الاصرار
فهو مغرور فيجب ان يعين نفسه على اداء الفرائض وفضائل الاعمال فيرجي بنفسه نعيم الجنة
وما وعد الله الصالحين حتى ينبعث من الرجاء نشاط العبادة ويقبل على العبادة و
الاعمال الصالحة ويتذكر قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
الى قوله تعالى اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون فالرجاء
الاول يقمع القنوط المانع من التوبة والرجاء الثاني يقمع الفتور المانع من النشاط
والتشمير فكل توقع حث على توبة وعلى تشمير في العبادة فهو رجاء وكل توقع اوجب فتورا
في العبادة وركونا الى البطالة فهو غرة كما اذا خطر له ان يترك الذنب ويشتغل بالعمل
فيقول له الشيطان ما لك ولايذاء نفسك وتعذيبها ولك رب كريم غفور رحيم فيفتر
به عن التوبة والعبادة وهي الغرة بعينها فعند هذا واجب على العبد ان يستعمل الخوف

فيخوف نفسه بغضب الله وعظيم عقابه ويقول مع انه غافر الذنب شديد العقاب
ومع انه كريم خلّد الكفّار في النار ابد الاباد مع انه لم يضرّه كفرهم بل سلّط الله العنا
والمحن والامراض والعلل والفقر على جملة من عباده في الدّنيا وهو قادر على ازالتها فمن
هذه سنّته في عباده ويخوّفني عقابه كيف لا اخافه وكيف لا اتّقيه فالخوف والرجا قائدا
وسائقان يبعثان على العمل فما لا يبعث على العمل فهو تمنّ وغرور **وقد** اخبر النبيّ صلى الله عليه وسلم
وذكر انّ الغرور سيغلب على آخر هذه الامّة وقد كان فيما وعد به فقد كان الناس في
الأعصار الاول يواظبون على العبادات ويؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة وهم طول
الليل والنّهار في طاعة الله يبالغون في التقوى والحذر من الشهوات ويبكون على انفسهم
في الخلوات واما الآن فترى الخلق آمنين مسرورين مطمئنّين غير خائفين على انفسهم
مع اكبابهم على المعاصي وانهماكهم على الدّنيا واعراضهم عن الله زاعمون انّهم واثقون
بكرم الله وفضله وراجون لعفوه ومغفرته كانّهم يزعمون انّهم عرفوا من كرم الله و
فضله ما لم يعرفه الانبيا والاوليا والسلف الصّالحون كان هذا الامر ينال بالمنى
ويدرك بالهوى فعلى ما ذا كان بكاء اولئك وخوفهم وحزنهم **وقد قال** رسول
الله صلى الله عليه وسلم يأتي على النّاس زمان يخلق القرآن في قلوب الرّجال كما تخلق الثياب على الابدان
والقرآن كلّه من اوّله الى آخره تحذير وتخويف لا يتفكّره متفكّر الا ويطول حزنه ويعظم
خوفه وقد قال تعالى ذٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ والناس يهذّونه يخرجون هذا
الحروف من مخارجها ويناظرون على رفعها وخفضها ونصبها كانّهم يقرؤن شعرا
من اشعار العرب لا يهمّهم الالتفات الى معانيها والعمل بما فيها وهل في العالم غرور
يزيد على هذا ومن الناس من يظنّ انّ طاعته اكثر من معاصيه لانّه لا يحاسب نفسه ولا
يتفقّد معاصيه واذا عمل طاعة حفظها واعتدّ بها كالذي يستغفر الله بلسانه او يسبّح
في اليوم مائة مرّة ثمّ يغتاب المسلمين ويمزّق اعراضهم ويتكلّم بما لا يرضاه الله طول نهاره
من غير حصر ولا عدد ويكون نظره الى عدد سبحته انّه استغفر مائة مرّة وغفل عن هذيانه
طول نهاره الذي لو كتبها لكان مثل تسبيحه مائة الف مرّة وقد كتبها الكرام الكاتبون وعلى

العقاب على كل كلمة وقال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فهو ابدا يتأمل
في فضائل التسبيحات والتحميدات والتهليلات ولا يلتفت الى ما ورد في عقوبة المغتابين
والكذابين والمنافقين والنمامين ولعمري لو كان الكرام الكاتبون يطلبون منه اجرة
النسخ وما يكتبونه من هذيانه الذي زاد على تسبيحه لكان عند ذلك يكف لسانه
عن جملة من مهماته وكان يعدها ويحسبها ويوازنها بتسبيحاته حتى لا يفضل عليه اجرة
فيا عجبا لمن يحاسب نفسه ويحتاط خوفا على قيراط يفوته في الاجرة على النسخ ولا
يحتاط خوفا على فوت الفردوس الاعلى ونعيمها ما هذه الا مصيبة عظيمة لمن تفكر
فيها فهذا امر ان شككنا فيه كنا من الكفرة الجاحدين وان صدقنا به كنا من الحمقى المغرورين
فما هذه من يصدق بالقرآن وما جاء به نبي الرحمة صلوات الله عليه وآله وسلامه فانا
نبرأ الى الله تعالى ان نكون من اهل الكفران ومن المغترين اتكالا على الحبل المتين وتعاليل
الشيطان وهوى النفس

باب ما جاء في اهل العلم المغترين العلماء

الذين احكموا العلوم الشرعية والعقلية وتعمقوا فيها واشتغلوا بها واهملوا الطاعات
واجتناب المقبحات واغتروا بعلمهم انهم عند الله بمكان فلو نظروا بعين البصيرة علموا
ان العلم علمان علم بالله تعالى وصفاته وعلم بالحلال والحرام ومعرفة اخلاق النفس
المذمومة والمحمودة وكيفية علاجها فهي علوم لا تراد الا للعمل ولولا الحاجة الى العمل لم يكن
لهذه العلوم فائدة فكل علم يراد للعمل فلا فائدة له الا العمل فمثال ذلك كمريض به علة
لا يغنيه عنه دواء مركب من اخلاط كثيرة لا يعرفها الا حذاق الاطباء فيسعى في طلب الطبيب
بعد ان سافر عن وطنه حتى عثر على طبيب حاذق فعلمه الدواء وفصل له الاخلاط و
انواعها ومقاديرها ومعادنها التي منها تجلب وعلمه كيفية دق كل واحد منها وكيفية الخلط
والعجن فتعلم ذلك منه وكتب منه نسخة حسنة بخط حسن ورجع الى بيته وهو يكررها
ويقرأها ويعلمها المرضى ولم يشتغل بشربها واستعمالها افترى ان ذلك يغني عنه من
مرضه شيئا هيهات لو كتب منه الف نسخة وعلمه الف مريض وكرر كل ليلة الف مرة لم يغنه



ذلك عن مرضه شيئا الآن يزن الذهب ويشترى القدّا ويخالطه كما تعلم ويشير بتركه ويصبر
على مرادته ويكون سفره في وقته وبعد تقديم الاحتماء وجميع شروطه لمن ظنّ ان ذلك
يكفيه ويشفيه فقد ظهر غروره وهكذا الفقيه الذى احكم علم الطاعات ولم يعملها
واحكم علم الاخلاق المحمودة ولم يتّصف بها هو مغرور قال الله تعم قد افلح من زكيها
ولم يقل قد افلح من يعلم كيفية تزكيتها وكتب علمها وعلّمها الناس عند هذا يقول
له الشيطان لا يغرّنك هذا المثال فان العلم بالدواء لا يزيل المرض وانما مطلبك
القرب من الله وثوابه والعلم يجلب الثواب ويتلو عليه الاخبار الواردة في فضائل
العلم فان كان المسكين معتوها مغرورا وافق ذلك مراده فاطمأنّ اليه واهمل العمل
وان كان كيسا قال المذكر في فضائل العلم وتنسينى ما ورد في العالم الفاجر الذى لا يعمل
بعلمه قوله تعم كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ وكقوله تعالى
مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا فاى خزى اعظم
من التمثيل بالكلب والحمار وقد قال عم من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من
الله الا بعدا **وقوله** عم شرّ الناس علماء السّوء وقول بعضهم الدرداء ويل للذى لا يعلم
مرة وويل للذى يعلم سبع مرات اى ان العلم حجة عليه اذ يقال له ماذا عملت فيما علمت
وكيف قضيت شكر الله **وقال** عم اشدّ الناس عذابا في القيمة عالم لم يعمل
بعلمه ولم ينفعه علمه فما اوردناه لا يوافق العالم الفاجر بل ما ورد في فضل العلم يوافقه
فيميل الشيطان قلبه اليه والى ما يهواه وذلك عين الغرور فانه ان نظر بعين البصيرة
فمثاله ما ذكرناه وان نظر بعين الايمان فالذى اخبره بفضيلة العلم هو الذى اخبره بذمّ
العالم السّوء وانّ حالهم عند الله اشدّ من حال الجهال ومثل العالم بالله وصفاته
واسمائه وهو يهمل العمل ويضيع امر الله تعم وحدوده مثل من اراد خدمة ملك فعرف
الملك وعرف اخلاقه واوصافه ولونه وشكله وطوله وعرضه وعادته ومجلسه الا انه
يتعهد منه وهو ملابس لجميع ما يغضب عليه وعاطل عن جميع ما يحبه من زى وهيئة
وحركة وسكون متلطخا بجميع ما يكرهه الملك متوسّلا اليه بمعرفته له وبنسبه واسمه

وصورته وعادته في سمته علما فهذا معرفة وجدنا اذ لو اضفنا الى معرفته باسمه ونسبه
عادته التي يحبونها والامتثال لامره لكان ذلك اقرب الى نيل المراد من قربه و
الاختصاص به غير ان تقصيره في التقوى واتباعه الشهوات يدل على انه لم يكن له من معرفة
الله تعالى الا الاسامي دون المعاني اذ لو عرف الله حق معرفته لخشيه واتقاه فلا يتصور
ان يعرف الاسد عاقل الا ويتقيه ويخافه وقد اوحى الله تعالى الى داود عم خفني كما تخاف
السبع الضاري ولهذا قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وفاتحة الزبور راس الحكمة خشية
الله وقال بعضهم كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار جهلا فالعالم من فقه عن الله
امره ونهيه وعلم من صفاته ما احبه وما كرهه وهكذا يكون العالم

بيان فضيلة التوكل

قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال وعلى الله
فليتوكل المتوكلون وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله وقال تعالى ان الله
يحب المتوكلين واعظم بمقام موسوم بمحبة الله تعالى صاحبه ومضمون بكفاية
الله ملابسه فمن يكن الله حسبه وكافيه ومحبه ومراعيه فقد فاز الفوز العظيم وقد قال الله تعالى
اليس الله بكاف عبده فطالب الكفاية من غيره هو التارك للتوكل وهو مكذب بهذه الآية
قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم اي عزيز لا يذل من استجار به ولا يضيع
من لاذ بجنابه والتجا الى ذمامه وحكيم اي لا يقصر عن تدبير من توكل على تدبيره وقال الله
تعالى ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم بين ان كل ما سوى الله مسخر حاجته
مثل حاجتك فكيف تتكل عليه وكلما ذكر في القرآن من التوحيد فهو تنبيه على قطع
الملاحظة عن الاتكال على غير الله قال رسول الله صلعم لو انكم تتوكلون على الله
حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقال عم من انقطع
الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها
وقال عم من سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما عند الله اوثق منه بما في يده و
يروى عن رسول الله صلعم انه كان اذا اصاب اهله خصاصة قال قوموا الى الصلوة
ويقول بهذا امرني ربي قال الله تعالى وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسالك

رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وروي انه لما قال جبرئيل لابراهيم وقد
رمي الى النار من المنجنيق ألك حاجة قال اما اليك فلا وفي قوله حسبي الله ونعم الوكيل
امره قال ذلك حين اخذ ليرمى به فانزل الله تعالى وابراهيم الذي وفى واوحى الله الى داود
ما من عبد يعتصم بي دون خلقي فتكيده السموات والارض الا جعلت له مخرجا وقال
بعض العلماء من وثق بالله فقد احرز قوته وقال بعض العلماء لا يشغلنك
المضمون لك من الرزق عن المفروض عليك من العمل فتضيع امر آخرتك وقال
بعضهم لاويس القرني رض اين تامرني ان اكون فاومأ الى الشام فقال كيف المعيشة بها
قال اويس اف لهذه القلوب التي قد خالطها الشك فما تنفعها الموعظة

بيان الحب لله ولرسوله صلى الله عليه وآله

اعلم ان الامة مجمعة على ان الحب لله ولرسوله صلعم فرض لقوله تعالى يحبهم ويحبونه وقوله تعالى
اشد حبا لله وهو دليل على اثبات الحب وقد جعل رسول الله صلعم الحب من شرط الايمان
في اخبار كثيرة اذ قال ابو رزين العقيلي يا رسول الله ما الايمان قال ان يكون الله و
رسوله احب اليك مما سواهما وفي حديث آخر لا يؤمن العبد حتى اكون احب اليه من اهله
وماله والناس اجمعين وفي رواية اخرى ومن نفسه وقد قال تعالى قل ان كان آباؤكم
وابناؤكم واخوانكم الى قوله احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله
وقال رسول الله صلعم احبوا الله لما يغذوكم من نعمه واحبوني لحب الله وروي
ان رجلا قال يا رسول الله اني احبك فقال استعد للفقر فقال اني احب الله فقال
استعد للبلاء وفي الخبر المشهور ان ابراهيم قال لملك الموت اذ جاءه بقبض روحه
هل رأيت خليلا يميت خليله فاوحى الله تعالى اليه هل رأيت محبا يكره لقاء حبيبه فقال
يا ملك الموت الآن فاقبض وهذا لا يجده الا من يحب الله بكل قلبه فاذا علم ان الموت سبب عندهم
اللقاء انزعج قلبه اليه ولم يكن له محبوب غيره حتى يلتفت اليه وجاء اعرابي الى النبي
فقال يا رسول الله متى الساعة فقال ما اعددت لها فقال ما اعددت كثير صلوة
ولا صيام الا اني احب الله ورسوله فقال رسول الله صلعم المرء مع من احب قال فما رأيت

المسلمين فرحوا بشيء بعد الاسلام فرحهم بذلك وقال الحسن من عرف ربه احبه ومن
عرف الدنيا زهد فيها والمؤمن لا يلهو حتى يغفل فاذا تفكر حزن وروي ان عيسى عليه السلام مر
بثلثة نفر قد نحلت ابدانهم وتغيرت الوانهم فقال لهم ما الذي بلغ بكم ما ارى فقالوا
الخوف من النار فقال حق على الله ان يؤمن الخائف ثم جاوزهم الى ثلثة آخرين فاذاهم
اشد نحولا وتغيرا فقال ما الذي بلغ بكم ما ارى قالوا الشوق الى الجنة فقال حق على
الله ان يعطيكم ما ترجون ثم جاوزهم الى ثلثة آخرين فاذاهم اشد نحولا وتغيرا كان على
وجوههم المرايا من النور فقال ما الذي بلغ بكم ما ارى فقالوا نحب الله عز وجل فقال
انتم المقربون انتم المقربون والله اعلم وفقك الله ان المحبة لا تخلص من المحب الا بعد العلم بحقيقة
حال المحبوب والعلم بالله تعالى بصنعه يستدل عليه كما قال امير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه
الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على ازليته وباشتباههم على ان لا شبه
له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع من المصنوع والحاد من المحدود و
الرب من المربوب الاحد لا بتاويل عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب والسميع لا باداة
والبصير لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والبائن لا بتراخي مسافة الظاهر لا برؤية والباطن
لا بلطافة بان من الاشياء بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الاشياء منه بالخشوع له والرجوع
اليه من وصفه فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازليته ومن قال كيف
فقد استوصفه ومن قال اين فقد حيزه عالم اذ لا معلوم ورب اذ لا مربوب وقادر اذ
لا مقدور وقيل لهشام بن الحكم بم عرفت ربك قال بنفسي لانها اقرب الاشياء الي و
ذلك اني اجدها ابعاضا مجتمعة واجزاء مؤتلفة ظاهرة التركيب متباينة الصنعة مبنية
على ضروب من التخطيط والتصوير زائدة من بعد نقصان وناقصة من بعد زيادة قد
انشأ لها حواس مختلفة وجوارح متباينة من بصر وسمع وشام وذائق ولامس مجبولة
على النقص والضعف لا يدرك واحدة منها مدرك صاحبتها ولا يقوى على ذلك عاجزة
عن اجتلاب المنافع اليها ودفع المضار عنها واستحال في العقول وجود تاليف لا مؤلف
له وثبات صورة لا مصور لها فعلمت ان لها خالقا خلقها ومصورا صورها مخالفا

لما في جميع جهاتها قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وبقوله
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون
قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده يؤمنون وبقوله تعالى الذي خلق سبع سموات
طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع
البصر كرتين وهذه الايات والكلام دالة على الامر بالتدبر والتفكر والاعتبار
والنظر فهذا مما يستعان به على تحصيل المعرفة فيثمر لك المحبة والعمل بالطاعات
وان اكثر الناس انما قصرت افهامهم عنه لاعراضهم عن التدبر والنظر واشتغالهم
بشهوات الدنيا فالتدبر والنظر في ملكوت الله تعالى هو حقيقة الايمان اذ ما من ذرة
من اعلى السموات الى تخوم الارضين الا وفيها عجائب ايات دالة على قدرة الله وحكمته
وجلاله وعظمته وذلك مما لا يتناهى بل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل
ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا والافعال الالهية كثيرة فلنذكر اقلها و
احقرها واصغرها وننظر في عجائبها فاقل المخلوقات هو الارض وما عليها وهو بالاضافة
الى ملكوت السموات اقل شيء واحقره فانك ان نظرت فيها من حيث الجسم والعظم في الشخص
فالشمس على ما ترى من صغر حجمها هي مثل اضعاف الارض فانظر الى صغر الارض بالاضافة
الى فلكها التي هي مركوزة فيها فانها لا نسبة لها اليه وهي في السماء الرابعة وهي صغيرة
بالاضافة الى ما فوقها من السموات ثم السموات السبع في الكرسي كحلقة في فلاة
والكرسي في العرش كذلك فهذا نظر الى ظاهر الاشخاص من المقادير وما احقر الارض
كلها بالاضافة اليها بل ما اصغر الارض بالاضافة الى البحار فقد قال رسول الله صلعم
الارض في البحر كالاصطبل في الارض وهذا معروف بالمشاهدة والتجربة ومعلوم
ان المكشوف من الارض عن الماء كجزيرة صغيرة بالاضافة الى كل الارض ثم انظر الى
المخلوق في الارض والى سائر الحيوانات والى صغره بالاضافة الى الارض ودع عنك
ذلك فاصغر ما نعرفه من الحيوانات البعوض والنمل وما يجري مجراه فانظر في البعوض

على صغر قدره وتأمل بعقل حاضر وفكر صاف وانظر كيف خلقه الله تعالى على شكل الفيل
الذي هو أعظم الحيوانات اذ خلق له خرطوما مثل خرطومه وخلق له على شكله الصغير مثل
سائر أعضاء الفيل بزيادة جناحين وانظر كيف قسم الله أعضاءه الظاهرة فأنبت جناحيه
وأخرج يده ورجله وشق سمعه وبصره ودبر في باطنه من أعضاء الغذاء وآلاته ما دبره
في سائر الحيوانات وركب فيها من القوى الغاذية والجاذبة والدافعة والماسكة والهاضمة
ما ركب في سائر الحيوانات هذا في شكله وصغره ثم انظر الى هدايته كيف هداه الله تعالى
الى غذائه وعرفه أن غذاءه ثم كيف أنبت له آلة الطيران وكيف خلق له الخرطوم الطويل وهو
محدد الرأس وكيف هداه الى مسام بشرة الانسان حتى يضع خرطومه في أحدها ثم
كيف قواه على غرز الخرطوم فيه مع دقته مجوفا حتى يجري فيه الدم الرقيق وينتهي الى باطنه
ويسيح في سائر أجزائه ويغذيه ثم كيف عرفه أن الانسان يقصده بيده فعلمه حيلة الهرب
واستعداد آلته وخلق له السمع الذي يسمع به خفيف حركة اليد وهي بعد بعيدة منه
فيترك المص ويهرب ثم اذا سكنت اليد يعود ثم انظر كيف خلق له حدقتين حتى يبصر موضع
غذائه فيقصده مع صغر حجم وجهه وانظر الى حدقة كل حيوان صغير لما لم يحتمل الأجفان
حدقته لصغره وكانت الأجفان مصقلة لمرآة الحدقة عن القذى والغبار خلق الله
للبعوض والذباب يدين فتنظر الى الذباب فتراه على الدوام يمسح حدقتيه بيديه وأما
الانسان والحيوان الكبار فخلق لحدقتيه الأجفان حتى يطبق أحدهما على الآخر وأطرافها
حادة فيجمع الغبار الذي يلحق الحدقة ويرميه الى طرف الأهداب ليسكنها عند هيجان الغبار
فينظر من وراء شباك الأهداب فاشتباكها يمنع دخول الغبار ولا يمنع الابصار وأما
البعوض فخلق له حدقتين مصقلتين من غير أجفان وعلمها كيفية التصقيل باليدين
ولأجل ابصارها تراها تتهافت على السراج لأن بصرها ضعيف فتطلب ضوء النهار فاذا رأى
المسكين ضوء السراج بالليل ظن أنه في بيت مظلم وأن السراج كوة من البيت المظلم الى الموضع
المضيء فلا يزال يطلب الضوء ويرمي بنفسه اليه فاذا جاوزه ورأى الظلام ظن أنه لم يصب
الكوة ولم يقصدها على السداد فيعود اليه مرة أخرى الى أن يحترق ولعلك تظن أن

هذا لنقصانها وجهلها فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الادمي في الانكباب
على شهوات الدنيا صورة الفراش في التهافت على النار اذ يلوح للادمي انوار الشهوات
من حيث ظاهر صورتها ولا يدري ان تحتها السم القاتل فلا يزال يرمي نفسه عليها الى ان ينغمس
فيها ويتقيد بها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت كان جهل الادمي كجهل الفراش فانها باغترارها
بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابد الاباد او مدة مديدة
ولذلك قال النبي صلعم ينادي ويقول انكم تتهافتون على النار تهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم
فهذه لمعة من عجائب صنع الله تعالى في اصغر الحيوانات وفيها من العجائب ما لو اجتمع الاولون
والاخرون على الاحاطة بكنهه عجزوا عن حقيقته ولم يطلعوا على امور جلية من ظاهر
صورته فاما خفايا معاني ذلك فلا يطلع عليها الا الله تعالى ثم في كل حيوان ونبات اعجوبة
واعاجيب تخصه لا يشاركه فيه غيره فانظر الى النحل وعجائبها وكيف اوحى الله تعالى اليها
حتى اتخذت من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون وكيف استخرج من لعابها الشمع
والعسل وجعل احدهما ضياء والاخر شفاء ثم لو تاملت عجائب امرها في تناولها الازهار
والانوار واحترازها من النجاسات والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها هو اكبرها
شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله تعالى لاميرها من العدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل
على باب المنفذ كل ما وقع على نجاسة لقضيت منها العجب ان كنت بصيرا في نفسك فارغا
من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معاداة اقرانك وموالاة اخوانك ثم دع
عنك جملة ذلك وانظر الى بنائها بيوتها من الشمع واختيارها من جملة الاشكال الشكل
المسدس فلا يبني بيتها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في شكل
المسدس يقصر فهم المهندسين عن ادراكها وهو ان اوسع الاشكال واحواها المستدير
وما يقرب منها فان المربع يخرج منها زوايا ضائعة وشكل النحل مستدير مستطيل
فترك المربع حتى لا تضيع الزوايا فتبقى فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت
فرج ضائعة فان الاشكال المستديرة اذا جمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال
ذوات الزوايا يقرب من الاحتواء في المستدير ثم تتراص الجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها

فرجة الا المسدس وشدة حاجته هذا الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى النحل على صغر
جرمها ما هو محتاج اليه ليتهنا عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه فاعتبر
بهذه اللمعة اليسيرة من محقرات الحيوانات ودع عنك عجائب ملكوت السموات والارض فان
القدر الذي بلغه فهمنا القاصر منه ينقضي الاعمار دون ايضاحه ولا نسبة لما احاط
به علمنا الى ما احاط به العلماء والانبياء ولا نسبة لما احاط به علم الخلائق كلهم الى ما استأثر الله تعالى بعلمه بل كلما علمه الخلق لا يستحق ان يسمى علما في
جنب علم الله تعالى فبالنظر في هذا وامثاله يزداد المعرفة وبزيادة المعرفة تزداد المحبة فان
كنت طالبا سعادة لقاء الله تعالى فانبذ الدنيا وراء ظهرك واستغرق العمر في الذكر الدائم
والفكر اللازم فعساك تحظى منها بقدر يسير ولكن تنال بذلك اليسير ملكا عظيما لا
آخر له فاولوا النظر والفكر اذا اطلعوا على عجائب صنع الله تعالى في خلقه راوا من عجائب صنعه
ما يبهر به عقولهم وتتحير فيه الباهم فيتزايدون لا محالة اجلالا لله تعالى واعظاما وكلما ازدادوا
على عجائب صنع الله اطلاعا استدلوا بذلك على عظمة الصانع وجلاله وازدادوا به معرفة
وله حبا عاملين بكثير من الطاعات مجانبين كثيرا من المذمومات مثال ذلك ان من كان
عالما بالفقه له مصنفات كثيرة اذا نظر فقيه في مصنفاته راى فيها ما يعجبه فاستحسنه
عرف به فضله واحبه لا محالة وكلما اطلع في مصنفاته ازداد له حبا وكذلك يعتقد الكل
في الشاعر انه جيد الشعر فيحبه واذا سمع من غرائب شعره ما عظم به حذقه وصنعته ازداد
به معرفة وازداد له حبا وكذلك سائر الصناعات والفضائل والعامي قد يسمع ان فلانا
مصنف وانه حسن التصنيف ولكن لا يدري ما في التصنيف فيكون معرفته به ناقصة
وحبه له قليل والبصير اذا فتش على التصانيف واطلع على ما فيها من العجائب تضاعف حبه
له لا محالة لان عجائب الصنعة والشعر والتصنيف تدل على كمال صفات الفاعل فتزداد
القلوب له محبة فاذا رسخت المحبة حصل منها الرضا بجميع ما ياتي من قبل الله تعالى من مرض
وصحة وفقر وغنى وشدة ورخاء وبؤس ولأواء **قيل** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقوم
فقال لهم ما انتم فقالوا مؤمنون فقال لهم ما علامة ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر عند
الرخاء ونرضى بمواقع القضاء فقال مؤمنون برب الكعبة **وفي** خبر آخر انه قال حكماء

لتشبه: الطرح ينبذه نبذا من باب ضرب الفقاه

اللب: بالضم العقل والجمع الباب

بحيص: حيرت زده شد ودرماند

للأواء: بر وزن حمراء شدت

علماً كادوا من فقههم ان يكونوا انبياء **وفي** الخبر طوبى لمن هدي للاسلام وكان رزقه
كفافاً ورضي به **وقال** عم من رضي من الله بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل
من العمل **وقال** عم اذا كان يوم القيمة انبت الله لطائفة من امتي اجنحة فيطيرون
من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون كيف شاؤا فتقول لهم الملائكة هل رأيتم
حساباً فيقولون ما رأينا حساباً فيقولون هل جزتم على الصراط فيقولون ما رأينا صراطاً
فيقولون لهم هل رأيتم جهنم فيقولون ما رأينا شيئاً فتقول الملائكة من امة من انتم فيقولون
من امة محمد عم فيقولون نشدناكم الله حدثونا ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون
خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله هذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون وما هما فيقولون
كنا اذا خلونا نستحي ان نعصيه ونرضى باليسير مما قسم لنا فتقول الملائكة يحق لكم هذا
وقال عم اعطوا الله الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب فقركم والا فلا **وقال** النبي عم
من احب ان يعلم ما له عند الله عز وجل فلينظر ما لله عز وجل عنده فان الله تعالى ينزل
العبد حيث انزله العبد من نفسه **وقال** ابن عباس رض اول من يدعى الى الجنة يوم القيمة
الذين يحمدون الله تعالى على كل حال ونظر رجل الى قرحة في رجل بعضهم فقال اني لارحمك
من هذه القرحة فقال اني لاشكرها مذ خرجت اذ لم تخرج في عيني **وروي** في الاسرائيليات
ان عابداً عبد الله دهراً طويلاً فأري في المنام فلانة رفيقتك في الجنة فسأل عنها الى ان
وجدها فاستضافها ثلثاً لينظر الى عملها فكان يبيت قائماً وتبيت نائمة ويظل صائماً
وتظل مفطرة فقال اما لك عمل غير ما رأيت فقالت ما هو والله الا ما رأيت لا اعرف غيره
فلم يزل يقول تذكري حتى قالت خصيلة واحدة هي في ان كنت في شدة لم اتمن ان اكون
في رخاء وان كنت في مرض لم اتمن ان اكون في صحة وان كنت في ضراء لم اتمن ان اكون في
سراء فوضع العابد يده على رأسه وقال هذه والله خصيلة هذه والله خصلة عظيمة
يعجز عنها العباد **قال** النبي عم لا يستكمل العبد الايمان حتى يكون قلة الشيء احب اليه
من كثرته وحتى يكون ان لا يعرف احب اليه من ان يعرف **وقال** عم ثلث من كن فيه يستكمل
ايمانه لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي بشيء من عمله واذا عرض عليه امران احدهما للدنيا

والاخر للآخرة آثر امر الآخرة على امر الدنيا وقال تع لا يكمل ايمان العبد حتى يكون فيه
ثلاث خصال اذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق واذا رضي لم يدخله رضاه في باطل
واذا قدر لم يتناول ما ليس له فهذه شروط ذكرها م فالعجب لمن يدعي الدين ولم يصادف
في نفسه ذرة من هذا الشرط



باب محاسبة النفس

قال الله تع ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان
مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال تع ووضع الكتاب فترى
المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وقال تع
يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصيه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد
وقال تع يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال تع يوم توفى كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون وقال تع يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت
من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه وقال تع
واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فعرف اهل البصائر ان الله لهم بالمرصاد
وانهم سيناقشون في الحساب ويطالبون بمثاقيل الذر من الخطرات واللحظات فينبغي
ان يتحققوا انه لا ينجي من هذه الاخطار الا لزوم محاسبة النفس ومراقبة الحق ومطالبة
النفس في الانفاس والحركات بلزوم الطاعات فمن حاسب نفسه قبل ان يحاسب خف في
القيمة حسابه وحضر عند السؤال جوابه وحسن منقلبه ومآبه ومن لم يحاسب نفسه
وهون عليه امر الآخرة واتبع نفسه شهواتها ولذات الدنيا دامت حسراته وطال في
عرصات القيمة موقفه وقادته الشهوات واللذات الى الخزي والمقت فلا ينجي من هذه الاهوال
العظيمة الا لزوم الطاعة والصبر عليها ومرابطة النفس على ما يرضي الرب لقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فلزوم
الطاعة لا يتم الا مع لزوم المحاسبة للنفس فتحتم على كل ذي حزم امن بالله واليوم

المرابطة حبس الرجل نفسه على تحصيل معالم الدين

الحزم ضبط الرجل امره والحذر من فواته

الاخران لا يغفل نفسه في حركاتها وسكناتها وخطراتها وان كل نفس من انفاس العمر
جوهرة نفيسة لا عوض لها ويمكن ان يشترى بها كنز من الكنوز الذي لا يتناهى نعيمه
ابد الاباد فانقضاء هذه الانفاس ضائعة او مصروفة الى ما يجلبه الهلاك وخسران عظيم
هائل لا تسمح به نفس عاقل فاذا اصبح العبد وفرغ من فريضة الصبح ينبغي ان يفرغ قلبه ساعة
لمشارطة النفس كما ان التاجر عند تسليم البضاعة الى الشريك يفرغ المجلس لمشارطته
فيقول للنفس ما لي بضاعة الا العمر ومهما فني فني راس المال حصلت الخسارة ووقع الياس
من التجارة وهذا اليوم الجديد قد امهلني الله تعالى فيه وانسأ في اجلي وانعم علي به و
لو توفاني لكنت اتمنى ان يرجعني الى الدنيا يوما واحدا حتى اعمل فيه صالحا فاحسبي
انك قد توفيت ثم رددت فاياك ثم اياك ان تضيعي هذا اليوم فان كل نفس من الانفاس
جوهرة لا قيمة لها واعلمي يا نفس ان اليوم والليلة اربع وعشرون ساعة وقد ورد
في الخبر انه ينشر للعبد كل يوم اربعة وعشرون خزانة مصفوفة فيفتح له منها خزانة
فيراها مملوءة نورا من حسناته التي عملها في تلك الساعة فيناله من الفرح والسرور
والاستبشار بمشاهدة تلك الانوار التي هي وسيلته عند الملك الجبار ما لو وزع
على اهل النار لادهشهم ذلك الفرح عن الاحساس بالم النار ويفتح له خزانة اخرى
سوداء مظلمة يفوح نتنها ويتغشاه ظلامها وهي الساعة التي عصى الله فيها فيناله من الهول
والفزع ما لو قسم على اهل الجنة لتنغص عليهم نعيمها ويفتح له باب خزانة اخرى فارغة
ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه وهي الساعة التي نام فيها او غفل عنها او اشتغل بشيء
من مباحات الدنيا فيتحسر على خلوها ويناله من غبن ذلك ما يلحقه حزن عظيم وغناه
به من حسرة وغبن وهكذا على خزائن اوقات عمره فيقول لنفسه اجتهدي اليوم في
ان تعمري خزائنك ولا تدعيها فارغة عن كنوزك التي هي اسباب ملكك الابد ولا تميلي
الى الكسل والدعة والاستراحة فيفوتك من درجات عليين ما يدركه غيرك وتبقى
عندك حسرة لا تفارقك وان دخلت الجنة فالم الغبن وحسرة لا تطاق **وقال**
بعضهم هب ان المسيء قد عفي عنه اليس قد فاته ثواب المحسنين اشار به الى الغبن والحسرة

شارطه شرط كل منهما على صاحبه

ش ا بكسر الهاء آخره ق

وقد قال تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن فهذه وصيته لنفسه ثم يستانف
لها وصية في اعضائها السبعة وهي العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد و
الرجل فانها رعاياه خادمة لنفسه اما العين فيحفظها عن النظر الى وجه من ليس له بمحرم
او الى عورة مسلم او النظر الى مسلم بعين الاحتقار بل عن كل فضول مستغن عنه فان
الله تعالى يسأل عبده عن فضول النظر كما يسأله عن فضول الكلام ثم اذا صرفها عن هذا
لم يقنع به حتى يشغلها بما فيه صلاحها وهو ما خلقت له من النظر الى عجائب صنع الله المماراة المجادلة
بعين الاعتبار والنظر الى اعمال الخير للاقتداء والنظر في كتاب الله وسنة رسوله صلعم ومطالعة
كتب الحكمة للاتعاظ والاستفادة وهكذا ينبغي ان يفعل في كل عضو عضو لا سيما اللسان
والبطن واما اللسان فلانه منطلق بالطبع ولا مؤنة عليه في الحركة وجنايته عظيمة بالغيبة الصدد التعرض وتبدل
والكذب والنميمة وتزكية النفس ومذمة الخلق والطعن واللعن والدعاء على الاعداء والمماراة الدال ياء فيقال التصدي
في الكلام وغير ذلك فهو بصدد ذلك كله مع انه خلق للذكر والتذكير وتكرار العلم والتعليم
وارشاد عباد الله الى طريق الله واصلاح ذات البين وسائر خيراته فليشترط على نفسه ان
لا يحرك اللسان طول نهاره الا في الذكر فنطق المؤمن ذكر وصمته فكرة ونظره عبرة وما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد فيحذرها مغبة الاهمال ويعظها كما يعظ العبد الآبق المتمرد
فان النفس بالطبع متمردة عن الطاعات مستعصية عن العبودية ولكن الوعظ والتأديب المتمرد الشديد العاتي
يؤثر فيها وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم
فاحذروه **وروى** عبادة بن الصامت عن النبي صلعم انه قال لرجل سائل اراد ان يوصيه
ويعظه اذا اردت امرا فتدبر عاقبته فان كان رشدا فامضه وان كان غيا فانته عنه
وقال بعض الحكماء اذا اردت ان يكون العقل غالبا للهوى فلا تعمل بقضاء الشهوة
وقال لقمان ان المؤمن ابصر العاقبة امن الندامة **وروى** شداد بن اوس عنه صلعم امن تلقى الشدة
انه قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
دان نفسه اي حاسب نفسه ويوم الدين هو يوم الحساب وقوله تعالى انا لمدينون اي لمحاسبون
وقال بعضهم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وتأهبوا

للعرض الاكبر وقوله ﷺ دان نفسه وعمل لما بعد الموت معناه وزن الامور اولا وقدرها
ونظر فيها وتدبرها ثم اقدم عليها فباشرها وسئل جبرئيل عليه السلام عن الاحسان فقال
ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال تعالى الم يعلم بان الله يرى
وقوله تعالى ان الله كان عليكم رقيبا وقال بعضهم اذا جلست تعظ الناس
فكن واعظا لنفسك وقلبك ولا يغرنك اجتماعهم عليك فانهم يراقبون ظاهرك والله
رقيب على باطنك وحكي انه كان بعض العلماء وكان له جماعة يترددون اليه و
يديمون المجالسة معه للافادة فكان يكرم من بينهم شابا ويقدمه عليهم فقال له
بعض اصحابه كيف تكرم هذا وهو شاب ونحن شيوخ فدعى بعدة طيور واعطى كل
واحد منهم طائرا وسكينا وقال ليذبح كل واحد منكم طائره في موضع لا يراه احد ودفع
الى الشاب مثل ذلك وقال له كما قال لهم فرجع كل واحد منهم بطائره مذبوحا ورجع
الشاب وطائره في يده حي فقال ما لك لم تذبح كما ذبح اصحابك فقال لم اجد موضعا لا يراني
فيه احد فان الله مطلع علي في كل مكان فاستحسنوا منه هذه المراقبة وحكي ان زليخا
لما خلت بيوسف عليه السلام قامت فغطت وجه صنم كان لها فقال يوسف ما لك استحييت
من مراقبة جماد ولا استحي من مراقبة الملك الجبار وحكي عن بعض الاحداث
انه راود جارية على نفسها فقالت الا تستحي فقال ممن وما يرانا الا الكواكب فقالت
واين مكوكبها وقال بعضهم اجعل مراقبتك لمن لا تغيب عن نظره اليك واجعل
شكرك لمن لا تنقطع نعمه عنك واجعل طاعتك لمن لا تستغني عنه واجعل خضوعك
لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه وقيل لم يتزين القلب بشيء افضل من علم العبد بان
الله شاهده حيث كان وقال سليمان بن علي لحميد الطويل عظني فقال لئن كنت اذا
عصيت الله خاليا ظننت انه يراك لقد اجترأت على امر عظيم ولئن كنت تظن انه لا يراك
فقد كفرت وقال آخر عليك بالمراقبة لمن لا تخفى عليه خافية وعليك بالرجاء لمن يملك
الوفاء وعليك بالحذر لمن يملك العقوبة وقال آخر ان المنافق ينظر فاذا لم ير احدا
ادخل مدخل السوء وانما يراقب الناس ولا يراقب الله تعالى فنعوذ بالله من الجهل والغفلة

في الحديث من صفات اهل اليمين قلة المراقبة للنساء اي قلة النظر اليهن

فهو رأس كل شقاوة وهو أساس كل خذلان فينبغي للعبد أن يراقب الله عند همه بالفعل وسعيه بالجوارح فيتوقف عن الهم والسعي ليتبين له أنه لله تعالى فيمضيه أو هو لهوى النفس فيتقيه **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه استكمل إيمانه لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي بشيء من عمله وإذا عرض عليه أمران أحدهما للدنيا والآخر للآخرة آثر الآخرة على الدنيا و**قوله** عليه السلام من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه **وقال** رحمه الله أقواما يحسبهم الناس مرضى وما هم بمرضى قال الحسن أجهدتهم العبادة قال الله تعالى وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ **وقال** عليه السلام طوبى لمن طال عمره وحسن عمله **وقال** الحسن لقد أدركت أقواما وصحبت طوائف منهم ما كانوا يفرحون بشيء من الدنيا أقبل ولا يأسفون على شيء منها أدبر ولهي كانت أهون في أعينهم من هذا التراب الذي تطؤونه بأرجلكم إن كان أحدهم ليعيش عمره كله ما طوي له ثوب ولا أمر أهله بصنعة طعام قط ولا جعل بينه وبين الأرض شيئا قط وأدركتهم عاملين بكتاب الله وسنة نبيهم إذا جنهم الليل فقيام على أطرافهم يفترشون وجوههم تجري دموعهم على خدودهم يناجون ربهم في فكاك رقابهم إذا عملوا الحسنة فرحوا بها ودأبوا في شكر الله وإذا عملوا السيئة حزنتهم وسألوا الله أن يغفرها والله ما زالوا على ذلك **وقيل** إن قوما أرادوا سفرا فحادوا عن الطريق فانتهوا إلى راهب منفرد عن الناس فنادوه فأشرف عليهم من صومعته فقالوا يا راهب إنا قد أخطأنا الطريق فكيف الطريق فأومى برأسه إلى السماء فعلم القوم ما أراد فقالوا يا راهب إنا سائلوك فهل أنت مجيبنا فقال اسألوا ولا تكثروا فإن النهار لا يرجع وإن العمر لا يعود والطالب حثيث فعجب القوم من كلامه فقالوا يا راهب علام الخلق غدا عند مليكهم فقال على نياتهم فقالوا أوصنا فقال تزودوا على قدر سفركم فإن خير الزاد ما بلغ البغية ثم أرشدهم الطريق وأدخل رأسه في صومعته **وقال آخر** مررت بصومعة راهب من رهبان الصين فناديته يا راهب فلم يجبني فناديته الثانية فلم يجبني فناديته الثالثة فأشرف علي وقال يا هذا ما أنا براهب إنما الراهب من رهب الله في سمائه وعظمه في كبريائه وصبر على بلائه وحمده على نعمائه وتواضع لعظمته وذل لعزته واستسلم لقدرته وخضع لمهابته وفكر في حسابه

فی الحدیث من حسن اسلام المرء ترکه ما لا یعنیه ای ما لا یهمه

قوله تعالى كدأب آل فرعون اي عادتهم الذين دأبوا اي داموا عليها ١٢

مطاوی جامه برورن مساجد را برهم پیچیده که وجا جای نور دیده

حادوا عنه مالوا

الحثيث السريع

نعمة طلبته والنغمة كرضيته ما اتنعی كالنعمة بالكسر والنعيم

رهبت منه ... خاف

وعقابه فنهاره صائم وليله قائم فدا سهره ذكر النار ومسئلة الجبار فذلك هو الأواه
واما الثاني فكلب عقور حبست نفسي في هذه الصومعة عن الناس لئلا اعقرهم فقلت
فما الذي قطع الخلق عن الله عز وجل بعد اذ عرفوه فقال يا اخي لم يقطع الخلق عن الله
الا حب الدنيا وزينتها لانها محل المعاصي والذنوب فالعاقل من رمى بها عن قلبه وتاب
الى الله من ذنبه واقبل على ما يقربه من ربه **وقيل لبعضهم** لو سرحت لحيتك
قال اني اذا لفارغ **عن** رجل من اصحاب امير المؤمنين ع انه قال صليت الصبح خلفه
صلوات الله عليه فلما سلم انفتل عن يمينه وعليه كآبة فمكث حتى طلعت الشمس ثم قلب
يده وقال والله لقد رايت اصحاب محمد ص وما ارى اليوم شيئا يشبههم كانوا يصبحون شعثا
غبرا صفرا قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله يراوحون بين اقدامهم وجباههم
وكانوا اذا ذكروا الله مادوا كما يميد الشجر في الريح وهملت اعينهم حتى تبل ثيابهم وكان
القوم باتوا غافلين يعني من كان حوله **وقال بعضهم** بينما انا اسير في طريق اذ سمعت
صوتا فقصدته واذا برجل يردد هذه الاية يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه قال ثم
غشي عليه فلما افاق سمعته يقول اعوذ بك من مقام الكذابين اعوذ بك من اعمال
البطالين اعوذ بك من اعراض الغافلين ثم قال لك خشعت قلوب الخائفين واليك
فزعت امال المقصرين ولعظمتك ذلت قلوب العارفين ثم قال ان القرون الماضية
واهل الدهور السالفة في التراب يبلون وعلى الزمان يفنون واعلم ان اعدى عدو
لك نفسك التي بين جنبيك وهي امارة بالسوء ميالة الى الشر فرارة عن الخير وامر
بتركيتها وتقويمها وقودها بالقهر الى عبادة ربها وخالفها وامنعها عن ميلها
الى شهواتها ولذاتها فان اهملتها جمحت وشردت ولم تظفر بها بعد ذلك وان لازمتها
بالتوبيخ والعذل واللائمة كانت النفس المطمئنة التي تدخل في زمرة عباد الله الصالحين
فلا تغفلن ساعة عن تذكيرها ومعاتبتها ولا تشتغل بوعظ غيرك ما لم تشتغل اولا
بوعظ نفسك **قيل** اوحى الله تعالى الى بعض انبياء بني اسرائيل عظ نفسك فان

يا راهب ٢
انفتل من الصلوة انصرف عنها
الكآبة بالفتح والكآبة الكآبة شدة الغم وسوء الحال والانكسار من حزن
المراد قد بين العينين اي بعين هذا اثر دو ذا اثر
ماد يميد تحرك والسراب اضطرب
عرض بالتحريك اي دنيا اعراض جمع
قومته عدلته فاستقام اعتدل
جمح الفرس بفرس سركشي كرد از باب منع
شرد نفر العذل الملامة
اللائمة كالقائمة العذل والملامة

اتعظت وعظت الناس والا فاستحيي مني وقال الله تع وذكّر فان الذكرى تنفع المؤمنين وسبيلك
ان تقبل عليها فتقرر عندها جهلها وغباوتها وانها ابدا تتعزز بفطنتها وهدايتها و
يشتد انفها واستنكافها اذا نسبت الى الحمق فتقول لها يا نفس ما اعظم جهلك تدعين
الحكمة والذكاء والفطنة وانت اشد الناس غباوة وحمقا اما تعرفين ما بين يديك من
الجنة والنار وانك صائرة الى احديهما على القرب فما لك تفرحين وتضحكين وتشتغلين
باللهو وانت مطلوبة لهذا الخطب الجسيم وعساك اليوم او غدا تختطفين فاراك ترين
الموت بعيدا ويراه الله قريبا اما تعلمين ان كل ما هو آت قريب وان البعيد ما ليس بآت
اما تعلمين ان الموت يأتي بغتة من غير تقديم رسول ومن غير مواعدة ومواطاة وانه
لا يأتي في شتاء دون صيف ولا في صيف دون شتاء ولا في نهار دون ليل ولا في ليل دون
نهار ولا يأتي في الصبي دون الشباب ولا في الشباب دون الصبي بل كل نفس من الانفاس
يمكن ان يكون الموت فيه فجاة وان لم يكن الموت فيه فجاة فيكون المرض فجاة ثم يفضي الى
الموت فما لك لا تستعدين للموت وهو اقرب اليك من كل قريب اما تتدبرين قوله تعالى
اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا
اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ويحك يا نفس ان كانت جرائتك على معصية الله
لاعتقادك ان الله لا يراك فما اعظم كفرك وان كان مع علمك باطلاعه عليك فما اشد
وقاحتك واقل حياءك ويحك يا نفس لو واجهك عبد من عبيدك بل اخ من اخوانك بما
تكرهينه كيف كان غضبك عليه ومقتك له فباي جسارة تتعرضين لمقت الله وغضبه
وشدة عقابه افتظنين انك تطيقين عذابه هيهات هيهات جربي نفسك ان الهاك عن
النظر الى اليم عقابه فاحتبسي ساعة في الشمس او في بيت الحمام او قربي اصبعك من النار ليتبين
لك قدر طاقتك ام تغترين بكرم الله تع وفضله واستغنائه عن طاعتك وعبادتك
فما لك لا تعولين على كرم الله تع في مهمات دنياك فاذا قصدك عدو فلم تستنبطين الحيل
ولا تتكلين الى كرم الله تع واذا ارهقتك حاجة الى شهوة من شهوات الدنيا مما لا ينقضي الا
بالدينار والدرهم فما لك تنزعين الروح في طلبها وتحصيلها ومن وجوه الحيل فلم

انف بتحریک ننگ داشتن باب علم
استنکاف ننگ داشتن
الغباوة بالفتح خلاف الفطانة
وقاحة بالفتح بی شرم شدن
عوّل علیه تکیه کرد و اعتماد
وکّل الیه الامر تسلیم کرد و ترک
ارهاق دشوار کردن و سرعت و سبقت انداختن

لاتعولين على كرم الله تعـ حتى يعثرك على كنز او يسخر عبدا من عبيده فيحمل اليك حاجتك
من غير سعي منك ولا طلب فتحسبين ان الله كريم في الاخرة دون الدنيا وقد عرفت ان سنة الله
لا تبديل لها وان رب الدنيا هو رب الاخرة وان ليس للانسان الا ما سعى ويحك يا نفس
ما اعجب نفاقك ودعاويك الباطلة فانك تدعين الايمان بلسانك واثر النفاق ظاهر
عليك الم يقل لك سيدك ومولاك وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وقال في ام
وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى فقد تكفل لك بامر الدنيا خاصة فكذبته بافعالك واصبحت
تتكالبين على طلبها تكالب المدهوش المستهتر ووكل امر الاخرة الى سعيك فاعرضت
عنها اعراض المغرور المستحقر ما هذا من علامة الايمان ويحك يا نفس كانك لا تؤمنين
بيوم الحساب وتظنين انك اذا مت انفلت وتخلصت وهيهات اتحسبين ان تتركي سدى الم
تكوني نطفة من مني يمنى ثم كنت علقة فخلق فسوى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى
فان كان هذا اضمارك فما اكفرك واجهلك اما تتفكرين انه مماذا خلقك من نطفة خلقك
فقدرك ثم السبيل يسرك ثم اماتك فاقبرك افتكذبينه في قوله ثم اذا شاء انشرك فان
لم تكوني مكذبة فما لك لا تاخذين حذرك ولو ان يهوديا او نصرانيا اخبرك في الذ اطعمتك
بانه يضرك في مرضك لصبرت عنه وتركته وجاهدت نفسك فيه افكان قول الانبيا
المؤيدين بالعصمة والمعجزات وقول الله تعـ في كتبه المنزلة اقل عندك تاثيرا من قول يهودي
يخبر عن حدس وتخمين وظن مع نقصان عقل وقصور علم والعجب انه لو اخبرك طفل بان في
ثوبك عقربا لرميت ثوبك في الحال من غير مطالبة له ببرهان ودليل افكان قول الانبيا
والعلما والحكماء اقل عندك من قول صبي من جملة الاغبيا ام صار حر جهنم وانكالها
وزقومها وغما وعذاب الله فيها احقر عندك من عقرب لا تحسين بالمها الا يوما او اقل منه
ما هذا بافعال العقلا بل لو انكشف للبهائم حالك لضحكوا منك ومن عقلك فان كنت
يا نفس قد عرفت جميع ذلك وامنت به فما لك تسوفين العمل والموت لك بالمرصاد
ولعله يختطفك من غير مهلة فبماذا امنت استعجال الاجل وهبك انك وعدت بالامهال
مائة سنة افتظنين ان من يطعم الدابة في حضيض العقبة يفلح ويقدر على قطع العقبة

الاعثار الاطلاع علام
مكالبة تكالب جنگ و بر کردن با هم
الاخرة
المستهتر بالشيء القبيح المولع به
الانفلات التخلص
ان تترك سدى مهملا غير مكلف لا يكلف بالعبادة ولا يسئل عن شيء
الاغبيا جمع الغبي وهو الضعيف الرأي
الانكال جمع النكل وهو القيد الشديد او القيد في النار
اختطاف ربودن
حضيض
پستی زمین نزد کوه

بها ان ظننت ذلك فما اعظم جهلك أرأيت لو سافر رجل ليتفقه في الغربة فأقام بها سنين
متعطلا بطالا لا يتعب نفسه بالتفقه في السنة الاخيرة عند رجوعه الى وطنه هل كنت تضحك
من عقله وظنه ان يتفقه النفس مما يطمع فيه بمدة قريبة او حسابه ان مناصب الفقهاء تنال
من غير تفقه اعتمادا على كرم الله سبحانه ثم هب ان الجهد في آخر العمر نافع وانه موصل الى
الدرجات العلى فلعل اليوم آخر عمرك فلم لا تشتغلين فيه فما المانع لك من المبادرة وما
الباعث لك على التسويف هل له سبب الا عجزك عن مخالفة شهواتك لما فيه من التعب والمشقة
افتنتظرين يوما يأتيك لا تعسر فيه مخالفة الشهوات هذا يوم لا يخلقه الله تعالى قط ولم يخلقه فلا
تكون الجنة قط الا محفوفة بالمكاره ولا تكون المكاره قط خفيفة على النفوس هذا محال
وجوده اما تتأملين منذ كم تعدين نفسك وتقولين غدا وغدا فقد جاء الغد وصار يوما
فكيف وجدته اما علمت ان غدا الذي جاء وصار يوما له حكم الامس بل ما تعجزين عنه اليوم فانت
غدا عنه اعجز لان الشهوة كالشجرة الراسخة التي تعبد العبد بقلعها فاذا عجز عن قلعها
للضعف واخرها كان كمن عجز عن قلع شجرة وهو شاب قوي فاخرها الى سنة اخرى مع العلم
بان طول المدة يزيد الشجر قوة ورسوخا ويزيد القالع ضعفا ووهنا فما لا يقدر عليه
في الشباب فلا يقدر عليه في المشيب بل من العناء رياضة الهرم ومن التعذيب تهذيب
الذئب والقضيب الرطب يقبل الانحناء فاذا جف وطال عليه الزمان لم يقبل ذلك
فاذا كنت ايتها النفس لا تفهمين هذه الامور الجلية وتركنين الى التسويف فما لك تدعين
الحكمة واية حماقة تزيد على هذه الحماقة ولعلك تقولين ما يمنعني من الاستقامة الا حرصي
على لذة الشهوات وقلة صبري على الآلام والمشقات فما اشد غباوتك واقبح اعتذارك
ان كنت صادقة في ذلك فاطلبي التنعم بالشهوات الصافية عن الكدورات الدائمة ابد
الآباد ولا مطمع في ذلك الا في الجنة فان كنت ناظرة لشهوتك فالنظر لها في مخالفتها فرب
اكلة تمنع اكلات كثيرة وما قولك في عقل مريض اشار عليه طبيب بترك الماء البارد
ثلاثة ايام ليصح ويتهيأ لشربه طول عمره واخبره انه ان شرب ذلك مرض مرضا مزمنا وامتنع
عليه شربه طول عمره فما يقتضي العقل في قضاء حق الشهوة أيصبر الثلاثة الايام ليتنعم طول

تفقه التعلم

هرم بر وزن کتف طاعن سال

العوام بقضاء شهوتهم في الحال وليت شعري ألم الصبر على الشهوات أعظم شدة وأطول مدة
أم ألم النار فمن لا يطيق الصبر على ألم المجاهدة كيف يطيق ألم عذاب الله ما أراك تتوانين
عن النظر لنفسك إلا لكفر خفي أو لحمق جلي أما الكفر الخفي فهو ضعف إيمانك بيوم الحساب وقلة
معرفتك بعظم قدر الثواب والعقاب وأما الحمق الجلي فاعتمادك على كرم الله وعفوه من غير
التفات إلى مكره واستغنائه عن عبادتك مع أنك لا تعتمدين على كرمه في لقمة من خبز
أو حبة من المال أو كلمة واحدة تسمعينها من الخلق بل تتوصلين إلى غرضك في ذلك
بجميع الحيل وبهذا الجهل تستحقين لقب الحماقة من رسول الله ﷺ حيث قال الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت والأحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله **ويحك**
يا نفس لا ينبغي أن تغرك الحيوة الدنيا ولا يغرنك بالله الغرور فانظري فما أمرك بمهم
لغيرك ولا تضيعي أوقاتك فالأنفاس معدودة فإذا مضى منك فاغتنمي الصحة قبل السقم
والفراغ قبل الشغل والغنى قبل الفقر والشباب قبل الهرم والحيوة قبل الممات واستعدي
للآخرة على قدر بقائك فيها يا نفس أما تستعدين للشتاء بقدر طول مدته فتجمعين له
القوت والكسوة والحطب وجميع الأسباب ولا تتكلين في ذلك على فضل الله وكرمه حتى
يدفع عنك البرد من غير جبة ولبد ولا حطب وغير ذلك فإنه قادر على ذلك أفتظنين
يا نفس أن زمهرير جهنم أخف بردا وأقصر مدة من زمهرير الشتاء أم تظنين أن العبد
ينجو منها بغير سعي هيهات كما لا يندفع برد الشتاء إلا بالجبة والنار وسائر الأسباب
وكذلك لا يندفع حر النار وبردها إلا بحصن التوحيد وخندق الطاعات وإنما كرم
الله تعالى في أن عرفك طريق التحصيل ويسر لك أسبابه كما أن كرم الله تعالى في دفع برد الشتاء
أن خلق النار وهداك إلى استخراجها من بين حديدة وحجر حتى تدفع بها برد الشتاء
عن نفسك وكما أن شراء الحطب والجبة مما تستغنين به ويستغني خالقك عنه وإنما
تشترينه لنفسك إذ خلقه سببا لاستراحتك فطاعاتك أيضا هو مستغن عنها وإنما هي
طريقك إلى نجاتك فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها والله غني عن العالمين **ويحك**
يا نفس انزعي عن جهلك وقيسي آخرتك بدنياك فما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة

الثواب في التعبير

لبد بالكسر نمد

وكما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا وكما بدأكم تعودون وسنة الله نعم ولن تجد
لسنة الله تبديلاً ولا تحويلاً **ويحك** يا نفس ما أراك إلا ألفت الدنيا فأنست بها فعسر
عليك مفارقتها وأنت مقبلة على مقاربتها وتؤكدين في نفسك مودتها فاحسبي أنك
غافلة عن عقاب الله وثوابه وعن أهوال القيامة وأحوالها فما أنت مؤمنة بالموت المفرق
بينك وبين محبوبك فترى أن من دخل دار ملك ليخرج من الجانب الآخر فمد بصره إلى وجه
مليح يعلم أنه يستغرق ذلك قلبه ثم يضطر لا محالة إلى مفارقته أهو معدود من العقلاء
أو من الحمقى أما تعلمين أن الدنيا دار ملك الملوك وما لك فيها إلا المجاز وكل ما فيها لا
يصحب المجتازين بها بعد الموت فلذلك قال سيد البشر ﷺ إن روح القدس نفث في روعي أحبب
ما أحببت فإنك مفارقه واعمل ما شئت فإنك مجزي به وعش ما شئت فإنك ميت **ويحك**
يا نفس أما تعلمين أن كل من يلتفت إلى ملاذ الدنيا ويأنس بها مع أن الموت من ورائه فإنما
يستكثر من الحسرة عند المفارقة وإنما يتزود من السم المهلك وهو لا يدري أما تنظرين إلى
الذين مضوا كيف بنوا وعلوا ثم ذهبوا وخلوا وكيف أورث الله أرضهم وديارهم أعدا
هم أما تراهم كيف يجمعون ما لا يأكلون ويبنون ما لا يسكنون ويأملون ما لا يدركون
يبني كل واحد قصراً مرفوعاً إلى جهة السماء ومقره قبر محفور تحت الأرض فهل في الدنيا
حمق وانتكاس أعظم من هذا يعمر الواحد دنياه وهو مرتحل عنها يقيناً ويخرب آخرته
وهو صائر إليها قطعاً أما تستحين يا نفس من مساعدة هؤلاء على حماقتهم واحسبي أنك
لست ذات بصيرة تهتدين إلى هذه الأمور وإنما تميلين بالطبع إلى التشبه والاقتداء
فقيسي عقل الأنبياء والعلماء والحكماء بعقل هؤلاء المكبين على الدنيا واقتدي من الفريقين
بمن هو أعقل عندك إن كنت تعتقدين في نفسك العقل والذكاء **يا نفس** ما أعجب أمرك
وأشد جهلك وأظهر طغيانك عجباً لك كيف تعمين عن هذه الأمور الواضحة الجلية و
لعلك يا نفس سكرك حب الجاه وأدهشك عن فهمها أما تتفكرين أن الجاه لا معنى له إلا
ميل القلوب من بعض الناس إليك فاحسبي أن كل من على وجه الأرض سجد لك وأطا
عوك فما تعرفين أن بعد خمسين سنة لا تبقى أنت ولا أحد ممن على وجه الأرض ممن عبدك

الف بالكسر والفتح خوگر شدن بجانی وباکسی اب علم

الروع بالضم بتعلب نفث فی روعی ای القی فی قلبی

وکسر الروح سجاده و وکس محبوبین حسر

وسجد لك وسيأتي زمان لا يبقى ذكرك ولا ذكر من ذكرك كما اتى على الملوك الذين كانوا من ركزا بصوت آہستہ لا یری لہم عین ولا یسمع لہم صوت
قبلك فهل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا فكيف تبيعين يا نفس ما يبقى ابد الآباد
بما لا يبقى اكثر من خمسين سنة ان بقي والا فالظاهر ان لا يبقى هذا المقدار هذا ان كنت ملكا
من ملوك الارض سلم اليك الشرق والغرب فكيف وانت ربما لا يسلم اليك امر محلتك
بل امر دارك فضلا عن محلتك فان كنت يا نفس لا تتركين الدنيا رغبة في الآخرة لجهلك زہد بالضم ناخواہانی خلاف رغبت است علم
وعمى بصيرتك فما لك لا تتركينها ترفعا عن خسة شركائها وتنزها عن كثرة عنائها وتوقيا
عن سرعة فنائها ام ما لك لا تزهدين في قليلها بعد ان زهد فيك كثيرها وما لك تفرحين
بدنيا ان ساعدتك فلا يخلو بلدك عن جماعة من اليهود والمجوس يسبقونك بها ويزيدون
عليك في نعيمها وزينتها فاف لدنيا يسبقك بها هؤلاء الاخساء فما اجهلك واخس
همتك واسقط رايك اذ رغبت عن ان تكوني في زمرة المقربين من الصديقين والنبيين
في جوار رب العالمين ابد الآبدين لتكوني في صف النعال من جملة الحمقى الهالكين الجاهلين
ايام قلائل فيا حسرة عليك اذ خسرت الدنيا والدين فبادري **ويحك** يا نفس فقد
اشرفت على الهلاك واقترب الموت وورد النذير فمن ذا يصلي عنك بعد الموت ومن ذا
يصوم عنك بعد الموت ومن ذا يرضي عنك رب العالمين بعد الموت **ويحك**
يا نفس ما لك الا ايام معدودة وهي بضاعتك ان اتجرت فيها وقد ضيعت اكثرها فلو
بكيت بقية عمرك على ما ضيعت منها لكنت مقصرة في حق نفسك فكيف اذا ضيعت البقية
واصررت على طبعك اما تعلمين يا نفس ان الموت موعدك والقبر بيتك فراشك و والتراب ه
الدود انيسك والفزع الاكبر بين يديك اما علمت يا نفس ان عسكر الموتى على باب البلد
ينتظرون قدومك وقد آلوا كلهم على انفسهم بالايمان الغليظة انهم لا يبرحون من مكانهم
ما لم ياخذوك معهم اما تعلمين يا نفس انهم يتمنون الرجعة الى الدنيا يوما ليشتغلوا
بتدارك ما فرطوا وانت في امنيتهم ويوم من عمرك لو بيع منهم بالدنيا بحذافيرها
لاشتروه لو قدروا عليه وانت تضيعين ايامك في الغفلة والبطالة **ويحك** يا نفس اما
تستحيين تزينين ظاهرك للخلق وتبارزين الله في السر بالعظائم افتستحيين من الخلق ولا

تستحيين من الخالق أفهو أهون الناظرين عليك أتأمرين الناس بالخير وأنت متلطخة بالرذائل
تدعين الى البر وانت عنه فارة وتذكرين بالله وانت عنه ناسية اما تعلمين يا نفس ان المذنب
انتن من العذرة وان العذرة لا تطهر غيرها فلم تطمعين في تطهير غيرك وانت غير طيبة
في نفسك **ويحك** يا نفس لو عرفت نفسك حق المعرفة لظننت ان الناس ما يصيبهم
بلاء الا بشؤمك **ويحك** يا نفس قد جعلت نفسك حمار الابليس يقودك الى حيث
يريد ويسخر بك ومع هذا فتعجبين بعملك وكيف تعجبين بعملك مع كثرة خطاياك
ويحك يا نفس ما اوقحك ويحك ما اجهلك ويحك ما اجراك على المعاصي ويحك كم
تعقدين فتنقضين ويحك كم تعهدين فتغدرين ويحك يا نفس أتشتغلين مع هذه
الخطايا بعمارة دنياك كأنك غير مرتحلة عنها اما تنظرين الى اهل القبور كيف كانوا جمعوا
كثيرا وبنوا مشيدا واملوا بعيدا فاصبح جمعهم بورا وبنيانهم قبورا واملهم غرورا
ويحك يا نفس اما لك بهم عبرة اما لك اليهم نظرة أتظنين انهم دعوا الى الآخرة وانت
من المخلدين هيهات هيهات ساء ما تتوهمين ما انت الا في هدم عمرك منذ سقطت من
بطن امك فابني على وجه الارض قصرك فان بطنها عن قليل يكون قبرك اما تخافين اذا بلغت
النفس منك التراقي ان يبدو رسل ربك منحدرة اليك بسواد الالوان وكلح الوجوه وبشرى
العذاب فهل ينفعك حينئذ الندم او يقبل منك الحزن او يرحم منك البكاء فالعجب كل العجب
منك يا نفس انك مع هذا تدعين البصيرة والفطنة ومن فطنتك انك تفرحين كل يوم
بزيادة مالك ولا تحزنين لنقصان عمرك وما ينفع مال يزيد وعمر ينقص **ويحك**
يا نفس تعرضين عن الآخرة وهي مقبلة عليك وتقبلين على الدنيا وهي معرضة عنك
فكم من مستقبل يوما لم يستكمله وكم من مؤمل لغد لم يبلغه وانت تشاهد ذلك
في اخوانك واقاربك وجيرانك وترين تحسرهم عند الموت ثم لا ترجعين عن جهالتك
فاحذري ايتها النفس المسكينة يوما آلى الله فيه على نفسه ان لا يترك عبدا امره في الدنيا و
نهاه حتى يسأله عن عمله دقيقه وجليله سره وعلانيته فانظري يا نفس بأي بدن تقفين
بين يديه وبأي لسان تجيبين واعدي للسؤال جوابا وللجواب صوابا واعملي بقية عمرك في

شؤم بالضم بدفالی نقیض یمن

بور بالضم ارض ناکشت فاسد

انحدار فرود آمدن از نشیب

کلح وکلوح روی ترش کردن باب منع

أيّام فصار الأيّام طوالاً وفي دار زوال الدّار مقامه وفي دار حزن ونصب الدار نعيم وخلود
اعملي قبل أن لا تعملي اخرجي من الدنيا اختياراً خروج الأحرار قبل أن تخرجي منها على
الاضطرار ولا تفرحي بما عندك من زهرات الدنيا فربّ مسرور مغبون وربّ مغبون
لا يشعر فويل لمن له الويل ثمّ لا يشعر يضحك ويمزح ويلهو ويمرح ويأكل ويشرب وقد حقّ
له في كتاب الله أنّه من وقود النار فليكن نظرك يا نفس إلى الدنيا اعتباراً وسعيك لها
اضطراراً ورفضك لها اختياراً وطلبك للآخرة ابتداراً ولا تكوني ممّن يعجز عن شكر ما أوتي
ويبتغي الزيادة فيما بقي وينهى الناس ولا ينتهي واعلمي يا نفس أنّه ليس للدين عوض ولا للإيمان
بدل ولا للجسد خلف ومن كانت مطيّته الليل والنهار فإنّه يسار به وإن لم يسر فاتّعظي يا نفس
بهذه الموعظة واقبلي هذه النصيحة فإنّ من أعرض عن الموعظة فقد رضي بالنار وما
أراك بها راضية ولا لهذه الموعظة واعية فإن كانت القساوة تمنعك عن قبول الموعظة
فاستعيني عليها بدوام التهجّد والقيام فإن لم تزل فبالمواظبة على الصيام فإن لم تزل
فبقلّة المخالطة والكلام فإن لم تزل فبصلة الأرحام والالطاف بالأيتام فإن لم تزل
فاعلمي أنّ ظلمة الذنوب قد تراكمت على باطنك وظاهرك فوطّني نفسك على النار فإن
لم يبق فيك مجال للوعظ فاقنطي من نفسك فإنّ القنوط كبيرة من الكبائر نعوذ بالله من
ذلك ثمّ انظر الآن هل يأخذك حزن على هذه المصيبة وهل تسمح عينك بدمعة رحمة
منك على نفسك فإن سمحت فاستقي الدمع من بحر الرحمة فقد بقي منك موضع للرجا
فواظبي على النياحة والبكاء واستغيثي بأرحم الراحمين واشتكي إلى أكرم الأكرمين وادمني
الاستغاثة ولا تملّي طول الاستكانة لعلّه أن يرحم ضعفك فإنّ مصيبتك قد عظمت
وبليّتك قد تفاقمت وتماديك قد طال ولا ملجأ ولا منجى إلّا إلى مولاك فافزعي إليه بالتضرّع واخضعي
في تضرّعك على قدر عظم جهلك وكثرة ذنوبك لأنّه يرحم المتضرّع الذليل ويغيث
الطالب المتلهّف ويجيب دعوة المضطرّ وقد أصبحت إلى الله مضطرّة وإلى رحمة الله محتاجة
وقد ضاقت بك السبل وانقطعت منك الحيل ولم ينجع فيك العظات ولم يكسرك
التوبيخ والمطلوب منه كريم والمسؤول منه جواد والمستعان به رحيم رؤوف والرحمة واسعة

قصار بالكسر جمع قصير
طوال بالكسر جمع طويل
تراكم الشيء اجتمع بعضه فوق بعض
توطين النفس على الشيء تن نهادن بر چيزى
ادمان پيوسته كارى كردن
استكانة فروتنى كردن
قد طال ع
تفاقم بزرگ شدن كار
تمادى في الذنوب إذا لجّ فيه وداوم
نجع فيه الوعظ من باب منع إذا أثر فيه ونفع

والكرم فائض والعفو شامل وقولي يا ارحم الراحمين يا رحمن يا رحيم يا حليم يا عظيم يا كريم انا المذنب المصر انا الجري الذي لا يقلع انا المتمادي الذي لا يستحيي هذا مقام المتضرع المسكين والبائس الفقير والضعيف الحقير والهالك الغريق فعجل اغاثتي وفرجي وارني آثار رحمتك واذقني برد عفوك ومغفرتك وارزقني قوة عصمتك يا ارحم الراحمين وكان بعضهم كثير البكا يقول في بكائه الهي انا الذي كلما طال عمري زادت ذنوبي انا الذي كلما هممت بترك خطيئة عرضت لي شهوة اخرى يا ويلي خطيئة لم تبل وصاحبها في طلب اخرى يا ويلي ان كانت النار لي مقيلا وماوى يا ويلي ان كان المقامع لراسي مهيئا وقال آخر سمعت بالكوفة في بعض الليالي عابدا يناجي ربه وهو يقول يا رب وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتك مخالفتك ولا عصيتك اذ عصيتك وانا بمكانك جاهل ولا لنظرك مستخف ولكن سولت لي نفسي الامارة وغرني سترك المرخى علي فعصيتك بجهلي وخالفتك بفعلي فمن عذابك الان من يستنقذني او بحبل من اعتصم ان قطعت حبلك عني واسوأتاه من الوقوف بين يديك غدا اذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا امع المخفين اجوز ام مع المثقلين احط ويلي كلما كبرت سني كثرت ذنوبي وكلما طال عمري كثرت معاصي فالى متى اتوب والى متى اعود اما آن لي ان استحيي من ربي فهكذا ينبغي ان يخاطب الانسان نفسه يعاتبها ويوبخها فمن اهمل المعاتبة والتوبيخ لم يكن لنفسه مراعيا ويوشك ان لا يكون الله تعالى عنه راضيا

تم كتاب المحاسبة

باب التفكر

قد امر الله تعالى بالتفكر والتدبر في كتابه العزيز في مواضع لا تحصى واثنى على المتفكرين فقال الَّذِينَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هٰذَا بَاطِلًا قال ابن عباس رض ان قوما تفكروا في الله عز وجل فقال النبي تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم لن تقدروا قدره وخرج صلوات الله عليه وآله وسلم ذات يوم على قوم يتفكرون فقال ما لكم لا تتكلمون فقالوا نتفكر في خلق الله عز وجل فقال وكذلك فافعلوا تفكروا في خلقه ولا تتفكروا فيه

البائس اندوه رسيده از شدة وفقر وسوء حال

مقامع جمع مقمعه بالكسر عمود آهنين

قدر شي اندازه چيزي وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه وقدر به الخطر والمنزلة والقوة كالقدرة بالضم

سئلت ام ابي ذر عن عبادة ابي ذر فقالت كان نهاره اجمع يتفكر في ناحية عن الناس و
قال بعضهم تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقال اخر الفكر مرآة تريك حسناتك و
سيئاتك وقال اخر الفكر مخ العقل وانشد بعضهم اذا المرء كانت له فكرة ففي
كل شيء له عبرة وسئل عيسى عليه السلام من افضل الناس قال من كان منطقه ذكرا وصمته
فكرا ونظره عبرة وقال اخر من لم يكن كلامه ذكرا فهو لغو ومن لم يكن سكوته تفكرا
فهو سهو ومن لم يكن نظره اعتبارا فهو لهو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوا اعينكم حظها
من العبادة فقالوا يا رسول الله وما حظها من العبادة قال النظر في المصحف والتفكر
فيه والاعتبار عند عجائبه وكان لقمان يطيل الجلوس وحده وكان يمر به مولاه
فيقول يا لقمان انك تديم الجلوس وحدك فلو جلست مع الناس كان آنس لك فيقول
لقمان ان طول الوحدة افهم للفكرة وطول الفكرة دليل على طريق الجنة وقال
وهب بن منبه ما طالت فكرة امرئ قط الا علم وما علم امرؤ قط الا عمل وقال اخر الفكرة
في نعم الله عز وجل من افضل العبادة وقال اخر لو تفكر الناس في عظمة الله ما عصوا
الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة بلا قلب
وكان بعضهم يمشي اذا جلس يبكي فقلنا ما يبكيك قال تفكرت في ذهاب عمري
وقلة عملي واقتراب اجلي وقال اخر عودوا اعينكم البكاء وقلوبكم التفكر و
قال الفكر في الدنيا حجاب عن الآخرة والفكر في الآخرة يورث الحكمة ويحيي
القلوب وقال ابن عباس رضي الله عنهما التفكر في الخير يدعو الى العمل به والندم على الشر
يدعو الى تركه وقال الحسن ان اهل العقل لم يزالوا يعودون بالذكر على الفكر و
بالفكر على الذكر حتى استنطقوا قلوبهم فنطقت بالحكمة وقال اخر استعينوا
على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالفكر وقيل صحة النظر في الامور نجاة من الغرور
والعزم في الرأي سلامة من التفريط والندم والروية والفكر يكشفان عن الفطنة و
مشاورة الحكماء ثبات في النفس وقوة في البصيرة فتفكر قبل ان تعزم وتدبر قبل
ان تهجم وشاور قبل ان تقدم فينبغي للعبد ان يفتش صبيحة كل يوم جميع اعضائه السبعة

يكن ع

فقيل نظ

روية في الامر نظر وفكرة فيه والاسم الروية

تفصيلا ثم يلتفت على الجملة هل هو في الحال ملابس لمعصية بها فيتركها او لابسها بالامس
فيتداركها بالترك والندم او هو متعرض لها في نهاره فيستعد للاحتراز والتباعد منها
فينظر اولا في اللسان ويقول انه متعرض للغيبة والكذب وتزكية النفس والاستهزاء بالغير
والمماراة والممازحة والخوض فيما لا يعني الى غير ذلك من المكاره فيقرر اولا في نفسه ان هذه الاحوال والمباراة
مكروهة عند الله تعالى ويتفكر في شواهد القران واخبار الرسول والتشديد في النهي وزري عليه عابره عاتبه
عنها وما اوعد فاعلها من العذاب ثم يتفكر في احواله انه كيف يتعرض لها من حيث لا يشعر
ثم يتفكر انه كيف يحترز عنها ويعلم انه لا يتم ذلك الا بالعزلة والانفراد بان لا يجالس الا
صالحا ينكر عليه ويزوي عليه مهما تكلم بما يكرهه الله تعالى حتى يصير ذلك مالوفا له فهكذا
يكون في جملة الاحتراز ويتفكر في سمعه انه يصغي الى الغيبة وسماع الكذب وفضول الكلام
والى اللهو والبدعة وكيف ينبغي ان يحترز منه بالاعتزال وبالنهي عن المنكر مهما سمع ذلك
ذلك ويتفكر في بطنه انه انما يعصي الله فيه بالاكل والشرب اما بكثرة الاكل من الحلال
فان ذلك مكروه عند الله ومقو للشهوة التي هي سلاح الشيطان عدو الله واما
باكل الحرام والشبهة فينظر من اين مطعمه وملبسه ومسكنه ويتفكر في طرق الحلال و
مداخله ثم يتفكر في وجوه الحيل في الاكتساب منه والاحتراز من الحرام ويقرر في نفسه
ان البدن متى غذي بالحرام علا على القلب فصير عافلا وان الثوب متى كان حراما لم منه غشاوة
تقبل فيه الصلوة وان اكل الحلال ولبس الحلال هو اساس العبادات جميعها فهكذا يتفكر
في اعضائه جميعها ففي هذا القدر كفاية عن الاستقصاء فمهما حصل بالتفكر حقيقة
المعرفة بهذه الاحوال اشتغل بالمراقبة طول النهار حتى يحفظ الاعضاء من جميع القبائح
ثم ينظر في الطاعات كيف يؤديها وكيف يحرسها عن النقصان والتقصير وكيف يجبر
نقصانها بكثرة النوافل ثم يرجع الى عضو عضو فيتفكر في الاحوال التي يتعلق بها بمحبة
الله تعالى فيقول مثلا ان العين خلقت للنظر في ملكوت السموات والارض عبرة ولتستعمل
في طاعة الله ولتنظر في كتاب الله وسنة رسوله عليه صلوات الله وسلامه وانا قادر على
ان اشغل العين بمطالعة القران والسنة فلم لا افعله وانا قادر على ذلك وانا انظر الى

اللهوف المظلوم المستغيث
فلان المطيع لله فانظر بعين التعظيم فادخل السرور على قلبه وكذلك يقول في سمعه اني
قادر على استماع كلام ملهوف واستماع حكمة وعلم واستماع قراءة وذكر فمالي اعطله
وقد انعم الله تعالى به علي واودعنيه لاشكره فمالي اكفر نعمة الله تعالى فيه بتضييعه وتعطيله
وكذلك يتفكر في اللسان ويقول اني قادر على ان اتقرب الى الله تعالى بالتعليم والذكر
السرور
والتودد الى قلوب اهل الصلاح وبالسؤال عن احوال الفقراء وادخال على قلوبهم و
فتفقده طلبه عند غيبته
كذلك يتفكر في ماله فيقول انا قادر على ان اتصدق بالمال الفلاني فاني مستغن عنه و
مهما احتجت اليه رزقني الله وان كنت محتاجا الان فانا الى الثواب احوج مني الى ذلك المال
ثم يتفكر في الاسباب المهلكات التي محلها القلب وهي البخل والكبر والعجب و
الرياء والحسد وسوء الظن والغفلة وغير ذلك فيتفقد من قلبه هذه الصفات فان
ظن ان قلبه منزه عنها فيتفكر في كيفية امتحانه والاستشهاد بالعلامات عليه فان النفس
ابدا تعد بالخير من نفسها وتخلف فاذا ادعت التواضع والبراءة من الكبر يجربها بنفسه بحمل
حاجة من السوق الى داره لقول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل حاجته فقد برئ من الكبر فاذا ادعت الحلم
تعرض للغضب بنائلة من غيره ثم يجربها بكظم الغيظ وهكذا في سائر الصفات كما انه لو
راى في نفسه عجبا بالعمل فيتفكر ويقول انما عملي ببدني وجارحتي وبقدرتي وارادتي وانما
هو من خلق الله وفضله فهو الذي خلقني وخلق جارحتي وخلق قدرتي وارادتي فكيف
اعجب بعملي وهذه الالات التي صح مني العمل بها من خلق الله فالفضل والمنة لله في جميع
ذلك فاذا احس في نفسه بالكبر ويزري على نفسه فانه من الحماقة فيقول لها بم ترين
نفسك الكبر والكبير من هو كبير عند الله ويبين لها اصله ومبداه من نطفة قذرة
ومنتهاه الى جيفة منتنة ومنتنة فاذا عرف ان الكبر مهلك وانه اصله الحماقة فيتفكر في
علاج ازالة ذلك بان يتعاطى افعال المتواضعين واذا وجد في نفسه شهوة الطعام
والميل الى الشهوات تفكر وقال لها ان هذه صفة البهائم ولو كان في شهوة الطعام و
الوقاع كمال لكان ذلك من صفات الملائكة المقربين ومهما كان الى الشره اقرب وهو
عليه اغلب كان بالبهائم اشبه وعن الملائكة المقربين ابعد ثم ينظر ويتفكر فيما فيه النجاة من الافعال

فهو التوبة والندم على الذنوب والعزم على ترك العود والصبر على بلاء الله والشكر على
نعمائه والخوف منه والرجاء له والزهد في الدنيا والاخلاص والصدق في الطاعات فليتفكر
العبد في كل يوم في قلبه ما الذي يعوزه من هذه الصفات التي هي المقربة الى الله تعالى
فاذا افتقر منها الى شيء منها فليعلم انها احوال لا يثمرها الا علوم وان العلوم لا يثمرها
الا الافكار فاذا اراد ان يكتسب لنفسه حال التوبة والندم فليفتش ذنوبه اولا وليتفكر
فيها وليجمعها على نفسه وليعظمها على قلبه ثم لينظر في الوعيد والتشديد الذي ورد في الشرع
وليتحقق في نفسه انه متعرض لمقت الله به حتى ينبعث له حال الندم واذا اراد ان يستثير له
من قلبه حال الشكر فلينظر في احسان الله اليه واياديه عليه واذا اراد الخوف فلينظر اولا
في ذنوبه الظاهرة ثم لينظر في الموت وسكراته ثم فيما بعده من مسائلة منكر ونكير وعذاب
القبر ثم في هول النداء عند نفخة الصور ثم في هول المحشر عند جمع الخلائق على صعيد
ثم في المناقشة في الحساب والمضايقة في النقير والقطمير ثم اهوال القيامة ثم يصور في نفسه
جهنم ودركها ومقامعها واهوالها وانواع العذاب فيها وقبح صورة الزبانية وانه كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وانهم كلما ارادوا ان يخرجوا
منها من غم اعيدوا فيها واذا راوها من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا اراد
ان ينظر الى الرجاء فلينظر الى الجنة ونعيمها وما اعد الله تعالى فيها من الملك الدائم والنعيم
والحور واللذات فهكذا طريق الفكر الذي يطلب به العلوم فعليك بقراءة القرآن و
التفكر فيه فانه جامع لجميع المقامات والاحوال وفيه شفاء للعالمين وفيه ما يورث
الخوف والرجاء والصبر والشكر وسائر الصفات وفيه ما يزجر عن جميع الصفات المذمومة
فينبغي ان يقرأه العبد ويردد الآية التي هو محتاج الى التفكر فيها مرة بعد اخرى ولو
مائة مرة فقراءة آية بتفكر وفهم خير من ختمة بغير تفكر وفهم وليتوقف في التأمل فيها
ولو ليلة واحدة فان تحت كل كلمة منها اسرارا لا تنحصر ولا يوقف عليها الا بدقيق الفكر
عن صفاء القلب وكذلك مطالعة كلام رسول الله صلعم فانه قد اوتي جوامع الكلم وكل كلمة من
كلماته بحر من بحور الحكمة واذا تاملها العاقل حق التامل لم ينقطع فيها نظره طول عمره

التردد التكرير

وشرح الآيات والاخبار تطول فانظر الى قوله ان روح القدس نفث في روعي احبب ما
احببت فانك مفارقه وعش ما شئت فانك ميت واعمل ما شئت فانك مجزي به فهذه
الكلمات جامعة حكم الاولين والآخرين وهي كافية للمتأملين فيها طول العمر اذ لو وقفوا
على معانيها وغلبت على قلوبهم غلبة يقين لاستغرقتهم ولحال ذلك بينهم وبين التلفت الى
الدنيا بالكلية فهذا طريق الفكر في هذه علوم ينبغي للانسان ان يكون مستغرقا في الفكر
فيها دائم الفكر حتى يعمر قلبه بالاخلاق المحمودة والمقامات الشريفة لتنتزه باطنه وظاهره
عن المكاره والرذائل لئلا يغفل عن صفات نفسه المبعدة من الله تعالى واحواله المقربة
اليه سبحانه وتعالى بل ينبغي ان يكون لكل انسان جريدة يثبت فيها جملة الصفات المهلكات
والصفات المنجيات وجملة المعاصي والطاعات ويعرض نفسه عليها في كل يوم والمهلكات
فهي البخل والكبر والعجب والرياء والحسد وشدة الغضب وشره الطعام وحب المال
والجاه والمنجيات فهي الندم على الذنوب والصبر على بلاء الله والشكر على نعمائه والرضا
في الدنيا والاخلاص في الاعمال وحسن الخلق مع الخلق والخوف من الله تعالى والخشوع
فمهما كفي من المذمومات واحدة فيخط عليها في جريدته ويدع الفكر فيها ثم على الباقي
فلا يزال يدفع عن نفسه مذموما عنها الى ان يأتي على الجميع وكذلك يطالب نفسه بالاتصاف
بالمنجيات واذا اتصف بواحدة منها كالتوبة مثلا والندم خط عليها واشتغل بالباقي
فهذا يحتاج اليه من علت درجته وشمر جده في طلب الصالحات واما اكثر الناس من
المعدودين الصالحين فينبغي ان يثبتوا في جرائدهم المعاصي الظاهرة كأكل الشبهة
واطلاق اللسان بالغيبة والنميمة والثناء على النفس والافراط في معاداة الاعداء
وموالاة الاولياء والمداهنة مع الخلق في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان اكثر
من يعد نفسه من وجوه الصالحين لا ينفك عن جملة من هذه المعاصي في جوارحه وما
لم تطهر الجوارح من الآثام لا يمكن الاشتغال بعمارة القلب وتطهيره بل كل فريق من
الناس يغلب عليهم نوع من المعصية فينبغي ان يكون تفقدهم لها وتفكرهم فيها لا الذ
وبالجملة ينبغي للسالك لطريق الصالحين الراغب فيما عندهم وفي الدار الآخرة ان يترك

[Margin notes:]
تم استثنى نعيم عموما ... قد تسمى الصحابة تعالى عنهم العطية
شمر في الامر اسرع من التشمير في الامر وهو السرعة فيه
التمدح بالكبر الاشتهار في الامر

عن قلبه حب الجاه والمال والثنا والتعظيم فان ذلك بذر النفاق لقوله عم حب الجاه
والمال ينبتا النفاق في القلب كما ينبت الما البقل وقوله عم ما ذئبان ضاريان ارسلا في
زريبة غنم باكثر فسادا فيها من حب الجاه والمال في دين المرء المسلم ولا ينقطع حب الجاه والمال
من القلب الا بالقناعة باليسير من الرزق وترك الطمع فيما في ايدي الناس فينبغي ان لا ينقطع
فكر الراغب في هذا الامر في التفطن بخفايا هذه الصفات واستنباط طريق الاخلاص
منها وهذه صفات الانبيا الصالحين واما امثالنا فينبغي ان يكون تفكرنا فيما يقوي
ايماننا بيوم الحساب اذ لو رآنا السلف الصالحون لقالوا قطعا ان هؤلاء لا يؤمنون بيوم
الحساب فما اعمالنا اعمال من يؤمن بالجنة والنار فان من خاف شيئا هرب منه ومن رجا شيئا
طلبه وقد علمنا ان الهرب من النار بترك الشهوات والحرام والمعاصي ونحن منهمكون فيها
وان طلب الجنة بتكثير النوافل وملازمة الطاعات ونحن مقصرون في الفرائض منها فما
هذا شان من علم الحلال والحرام الا ان الحلال يعلم ليتبع والحرام يعلم ليجتنب فلم يحصل
لنا من ثمرة العلم الا الحرص على الدنيا والتكالب عليها فنعوذ بالله من جميع ما يباعد
من الله ونسئله التيسير لكل ما يقرب منه انه سميع مجيب

بيان كيفية التفكر في خلق الله تعالى

اعلم ان كل ما في الوجود مما سوى الله تعالى من سما وارض وما بينهما وما فيهما فهو من خلق الله
وكل ما في الوجود من جوهر وعرض فيها عجائب وغرائب يظهر فيها حكمة الله وقدرته وجلاله
وعظمته واحصاء ذلك غير ممكن لانه لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولكنا نشير الى جمل منه ليكون ذلك كالمثال لما عداه
فالسموات مشاهدة بكواكبها وشمسها وقمرها وافلاكها وحركاتها ودورانها في طلوعها
وغروبها والارض بما فيها من جبالها ومعادنها وانهارها وبحارها وحيواناتها ونباتها وما
بين السما والارض وهو الجو بغيومها وامطارها وثلوجها ورعدها وبرقها وصواعقها
وعواصفها فهذه الاجناس المشاهدة من السموات والارض وما بينهما وكل

لانه ماك اعاد في الشي واللجاج فيه

الجو الهوا والغيم بالفتح السحاب

قصف الرعد وغيره قصيفا من باب ضرب اشتد صوته

جنس منها ينقسم الى انواع وكل نوع ينقسم الى اقسام ويتشعب كل قسم الى اصناف ولا نهاية
لانشعاب ذلك وانقسامه في اختلاف صفاته وهيئاته ومعانيه الظاهرة والباطنة
وجميع ذلك مجال للفكر وكل ذلك في اختلاف صفاته وهيئاته ومعانيه الظاهرة والباطنة ولا
شاهد لله تعالى بالوحدانية دالّ على جلاله وكبريائه وهي الآيات الدالة عليه وقد ورد القرآن
بالحث على التفكر في هذه الآيات كما قال تعالى إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ وكما قال وَمِنْ آيَاتِهِ من اول القرآن الى آخره فنذكر كيفية التفكر
في بعض الآيات فمن آياته الانسان المخلوق من النطفة واقرب شيء اليك نفسك وفيك
من العجائب الدالة على عظمة الله تعالى ما تنقضي الاعمار في الوقوف على عشر عشيره وانت غافل
عنه فيا من هو غافل عن نفسه وجاهل بها كيف تطمع في معرفة غيرك وقد امرك الله تعالى بالتدبر
في نفسك في كتابه العزيز فقال وفي انفسكم افلا تبصرون وذكر انك مخلوق من نطفة فقال قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ
فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ **وقال** تعالى وَمِنْ آيَاتِهِ
أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ **وقال** تعالى أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ
مَّهِينٍ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ **وقال** تعالى أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ
أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ **وقال** تعالى إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن
نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ **ثم** ذكر كيف جعل النطفة علقة والعلقة مضغة والمضغة
عظاما فقال وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ
مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً الآية فتكرر ذكر النطفة في الكتاب العزيز ليس ليسمع لفظه ويترك التفكر
والفكر في معناه لا يغفل عنه فانظر الآن الى النطفة وهي قطرة من الماء قذرة لو تركت
ساعة ليضربها الهواء لفسدت وانتنت كيف اخرجها رب الارباب من الصلب والترائب
وكيف جمع بين الذكر والانثى والقى الالفة والمحبة في قلوبهم وكيف قادهم بسلسلة الشهوة الى الاجتماع وكيف استخرج
النطفة من الرجل بحركة الوقاع وكيف استجلب دم الحيض من اعماق العروق وجمعه في الرحم
ثم كيف خلق المولود من النطفة وسقاه بماء الحيض وغذاه حتى نما وربا وكبر وكيف جعل
النطفة وهي بيضاء مشرقة علقة حمراء ثم كيف جعلها مضغة ثم كيف قسم اجزاء النطفة و

يعني في الامر نفير قريش درآن امر

ربوت في بني فلان ورعيت اي نشات وفيهم

متشابهة متساوية الى العظام والأعصاب والعروق والاوتار واللحم ثم كيف ركب منها
اللحوم والاعصاب والعروق والاعضاء الظاهرة فدور الراس وشق السمع والبصر
والأنف والفم وسائر المنافذ ثم مد اليد والرجل وقسم رؤسها بالاصابع وقسم
الاصابع بالأنامل ثم كيف ركب الاعضاء الباطنة من القلب والمعدة والكبد والطحال
والرئة والرحم والمثانة والامعاء وكل واحد على شكل مخصوص ومقدار مخصوص ثم كيف قسم
كل عضو من هذه الاعضاء باقسام اخر فركب العين من سبع طبقات لكل طبقة وصف
مخصوص وهيئة مخصوصة لو فقدت طبقة منها او زالت صفة من صفاتها تعطلت
العين عن الابصار فلو ذهبنا نصف ما في آحاد هذه الاعضاء من العجائب والآيات لانقضى
فيه الاعمار فانظر الان الى العظام وهي اجسام قوية صلبة كيف خلقها من نطفة سخيفة
رقيقة ثم جعلها قواما للبدن وعمادا له ثم قدرها بمقادير مختلفة واشكال مختلفة
فمنه صغير وكبير وطويل ومستدير ومجوف ومصمت وعريض ودقيق فلما كان الانسان
محتاجا الى الحركة بجملة بدنه وببعض اعضائه للتردد في حاجاته لم يجعل عظما واحدا بل
عظاما كثيرة بينها مفاصل حتى تتيسر بها الحركة وقدر شكل كل واحدة منها على وفق
الحركة المطلوبة بها ثم وصل مفاصلها وربط بعضها ببعض باوتار انبتها من احد طرفي
العظم والصقه بالطرف الآخر كالرباط ثم خلق في احد طرفي العظم زوائد خارجة منه وفي الآخر
حفرا غائصة فيه موافقة لشكل الزوائد لتدخل فيها وتنطبق عليها فصار العبد ان اراد تحريك
جزء من بدنه لم يمتنع عليه ولولا المفاصل لتعذر عليه ذلك ثم انظر كيف خلق عظام الرأس
وكيف جمعها وركبها وقد ركبها من خمسة وخمسين عظما مختلفة الاشكال والصور فالف
بعضها الى بعض بحيث استوى به كرة الرأس كما تراه فمنها ستة تختص بالقحف واربعة عشر للحي
الاعلى واثنان للحي الاسفل والبقية هي الاسنان بعضها عريضة تصلح للطحن وبعضها حادة
تصلح للقطع وهي الانياب والاضراس والثنايا ثم جعل الرقبة مركبا للراس وركبها من سبع
خرزات مجوفات مستديرات فيها تحريفات وزيادات ونقصانات لينطبق بعضها على
بعض ويطول ذكر وجه الحكمة فيها ثم ركب الرقبة على الظهر من اسفل الرقبة الى منتهى عظم

سخيف رقيق
قوام الامر بالفتح والكسر عماده الذي يقوم به
المصمت الذي لا جوف له
القحف بالكسر كاسه
اللحي كعصى عظم الحنك
خرزة بالتحريك مهره

العجز من ثلثة اجزاء مختلفة ويتصل به من اسفله عظم العصعص وهو ايضا مؤلف من اجزاء
مختلفة ثم وصل عظام الظهر بعظام الصدر وعظام الكتف وعظام اليدين وعظام العانة
وعظام العجز ثم عظام الفخذين والساقين واصابع الرجلين فلا نطول بذكر عدد ذلك و
مجموع عدد العظام في بدن الانسان مأتا عظم وثمانية واربعون عظما سوى العظام
الصغيرة التي حشى بها خلل المفاصل فانظر كيف خلق جميع ذلك من نطفة سخيفة رقيقة
وليس المقصود من ذكر اعداد العظام ان يعرف عددها فان هذا علم قريب يعرفه الاطباء
والمشرحون وانما الغرض ان ينظر منها في مدبرها وخالقها انه كيف دبرها مدبرها و
قدرها وخالف بين اشكالها واقدارها وخصصها بهذا العدد المخصوص لانه لو زاد
عليها واحدا لكان وبالا على الانسان يحتاج الى قلعه ولو نقص منها واحدا لكان نقصانا
يحتاج الى جبره فالطبيب ينظر فيها ليعرف وجه العلاج في جبرها واهل البصائر ينظرون
فيها ليستدلوا بها على جلال خالقها ومصورها فشتان بين النظرين ثم انظر كيف خلق
الله تعالى الات لتحريك العظام وهي العضلات فخلق في بدن الانسان خمسمائة عضلة و
العضلة هي مركبة من لحم وعصب ورباط واغشية وهي مختلفة الاشكال والمقادير بحسب
اختلاف مواضعها وحاجاتها فاربعة وعشرون عضلة منها لتحريك حدقة العين واجفانها
فلو نقصت واحدة من جملتها اختل امر العين وهكذا لكل عضو عضلات بعدد مخصوص
وامر الاعصاب والعروق والاوردة والشرائين وعددها ومنابتها وانشعابها اعجب من هذا
كله وشرحه يطول فللتفكر مجال في احاد هذه الاجزاء ثم في احاد الاعضاء ثم في جملة البدن
فكل ذلك نظر الى عجائب اجسام البدن وعجائب المعاني والصفات التي لا تدرك بالحواس
اعظم فانظر الان الى ظاهر الانسان وباطنه والى بدنه وصفاته فترى به من الصنعة ما
يقضى به الى العجب وكل ذلك صنع الله في قطرة ماء قذرة فترى من هذا صنعه في قطرة ماء فما
صنعه في ملكوت السموات والارض وكواكبها وما حكمته في اوضاعها واشكالها ومقا
ديرها واعدادها واجتماع بعضها وتفرق بعضها واختلاف صورها وتفاوت
مشارقها ومغاربها افلا تظنن ان ذرة من ملكوت السموات والارض تنفك عن حكمة

عجز
بفتح اول وضم ثاني سرين

العصعص
بضم عينين عظم الذنب وهو عظم يقال انه اول ما يخلق وآخر ما يبلى

الوريدان عرقان في العنق
الجمع اوردة

شريان
شرائين
وبكسر واحد شرائين للعروق نباضه

وحكم فهي احكم خلقا واتقن صنعا واجمع للعجائب من بدن الانسان بل لا نسبة لجميع ما في
الارض الى عجائب السموات ولذلك قال تعالى ءَانتم اشد خلقا ام السماء بناها فارجع الان الى
النطفة وتأمل حالها اولا وما صارت اليه ثانيا وتأمل لو اجتمع الانس والجن على ان يخلقوا
للنطفة سمعا او بصرا او عقلا او قدرة او علما او روحا او يخلقوا فيها عظاما او عروقا او عصبا
او جلدا او شعرا هل يقدرون على ذلك بل لو ارادوا ان يعرفوا كنه حقيقته وكيفية
خلقته بعد ان خلق الله تعالى ذلك لعجزوا عنه فالعجب منك لو نظرت الى صورة على حائط
تأنق النقاش في تصويرها حتى قرب ذلك من صورة الانسان وقال الناظر اليها كأنه انسان
عظم تعجبك من صنعة النقاش وحذقه وخفة يده وتمام فطنته وعظم في قلبك محله
مع انك تعلم ان تلك الصورة انما تمت بالصبغ والقلم والحائط وباليد والقدرة والعلم
والارادة وشيء من ذلك ليس من فعل النقاش ولا خلقه بل هو من خلق الله تعالى وانما منتهى
فعله الجمع بين الصبغ والحائط على ترتيب مخصوص فيكثر تعجبك منه وتستعظمه وانت
ترى النطفة القذرة كانت معدومة فخلقها خالقها في الاصلاب والترائب ثم اخرجها
منها وشكلها فاحسن تشكيلها وقدرها فاحسن تقديرها وتصويرها وقسم
اجزاءها المتشابهة الى اجزاء مختلفة فاحكم العظام في ارجائها وحسن اشكال اعضائها
وزين ظاهرها وباطنها ورتب عروقها واعصابها وجعلها مجرى لغذائها ليكون ذلك
سبب بقائها وجعلها سميعة بصيرة عالمة ناطقة وخلق لها الظهر اساسا لبدنها والبطن
الاشتمال على الات غذائها والرأس جامعا لحواسها ففتح العينين ورتب طبقاتها واحسن شكلها
ولونها وهيئاتها ثم حماها بالاجفان لتسترها وتحفظها وتصقلها وتدفع الاقذاء
عنها ثم اظهر في مقدار عدسة منها صورة السموات مع اتساع اكنافها وتباعد اقطارها
فهو ينظر اليها ثم شق اذنيه واودعهما ماء مرا ليحفظ سمعها ويدفع الهوام عنها وحوطها
بصدفة الاذن لتجمع الصوت فترده الى صماخها ولتحس بدبيب الهوام اليها وجعل فيها
تحريفات واعوجاجات لتكثر حركة ما يدب فيها ويطول طريقه فيتنبه عن النوم
صاحبها اذا قصدها دابة في حال النوم ثم رفع الانف من وسط الوجه واحسن شكله وفتح

منخريه واودع فيهما حاسة الشم ليستدل باستنشاق الروائح على مطاعمه واغذيته
وليستنشق بمنفذ المنخرين روح الهوا غذاء لقلبه وترويحا لحرارة باطنه وفتح الفم واودعه
اللسان ناطقا وترجمانا ومعربا عما في القلب وزين الفم بالاسنان لتكون آلة للطحن والكسر
والقطع فاحكم اصولها وحدد رؤسها وبيض الوانها ورتب صفوفها متساوية الرؤس
ومتناسقة الترتيب كانها الدر المنظوم وخلق الشفتين وحسن لونهما وشكلهما لتنطبق
على الفم لتسد منفذه وليتم بهما حروف الكلام ثم خلق الحنجرة وهيأها لخروج الصوت و
خلق اللسان للحركات والتقطيعات ليقطع الصوت في مخارج مختلفة الاشكال في الضيق
والسعة والخشونة والملاسة وصلابة الجوهر ورخاوته والطول والقصر حتى اختلفت
بسببها الاصوات فلا يتشابه صوتان بل يظهر بين كل صوتين فرقان حتى يميز السامع بعض
الناس عن بعض بمجرد الصوت في الظلمة ثم زين الراس بالشعر والاصداغ وزين الوجه باللحية
والحاجبين وزين الحاجب برقة الشعر وزين العينين بالاهداب ثم خلق الاعضاء الباطنة
وسخر كل واحد لفعل مخصوص فسخر المعدة لنضج الغذاء والكبد لاحالة الغذاء الى الدم
والطحال والمرارة والكلية لخدمة الكبد فالطحال يخدمه بجذب السوداء عنه والمرارة تجذب
الصفراء عنه والكلية تخدمه بجذب المائية والمثانة تخدم الكلية بقبول الماء عنها ثم تخرجه
في طريق الاحليل والعروق تخدم في ايصال الدم الى سائر اطراف البدن ثم خلق اليدين
وطولهما لتمتد الى المقاصد وعرض الكف وقسم الاصابع الخمس وقسم كل اصبع بثلاث
انامل ووضع الاربع في جانب والابهام في جانب ليدور الابهام على الجميع ولو اجتمع الاولون
على ان يستنبطوا بدقيق الفكر وجها آخر في وضع الاصابع سوى ما وضعت عليه من بعد
الابهام عن الاربع في الطول وترتيبها في صف واحد لم يقدروا اذ بهذا الترتيب صلحت اليد
للقبض والاخذ والاعطاء فان بسطها كانت له طبقا يضع عليها ما يريد وان جمعها كانت
آلة للضرب وان ضمها ضما غير تام كانت مغرفة له وان بسطها وضم اصابعها كانت مجرفة له ثم
خلق الاظفار على رؤسها زينة للانامل وعمادا لها من ورائها حتى لا تنقطع وليلتقط
بها الاشياء الدقيقة التي لا تتناولها الانامل وليحك بها بدنه عند الحاجة فالظفر الذي

روح: بفتح اول نسیم خوش
الترجمان: [illegible] المفسر للسان
جوهر [illegible] الحلقوم عليها
فرقان: بالضم آنچه فرق کنند بعی در میان حق و باطل
المغرفة: بكسر الميم ما يغرف به الطعام
الكف
المجرفة: كمكنسة المكنسة
عمادا: بالكسر ما يقوم به الشيء ويثبت ولولاه لسقط وزال

هو أحق الأعضاء أو علمها الانسان وظهر بحكمة لكان أعجز الخلق وأضعفهم ولم يهتد
أحد منهم لمقامه في حك بدنه ثم مدّ اليد إلى موضع الحك حتى يمسها اليد ولو في النوم والغفلة
من غير حاجة إلى طلب ولو استعان بغيره لم يعثر على موضع الحك إلا بعد تعب طويل
ثم خلق هذا كله من النطفة وهي داخل الرحم في ظلمات ثلث ولو كشف الغطاء والغشاء
وامتد البصر إليه لكان يرى التخطيط والتصوير يظهر عليها شيئاً فشيئاً ولا يرى المصوّر فهل
رأيت مصوراً فاعلاً إلا بمس مصنوعه وهو يصوّره فهذا يدل على كونه قادراً لنفسه لا بجارحة عالماً
الأشياء من غير مماسة لأن القادر بقدرته لا يقدر على الفعل إلا بمماسة أو بمماس بها ماسة
فسبحان الله العظيم القادر للذات العالم للذات المخترع الأشياء وفاعلها إنما أمره إذا
أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ما أعظم شأنه وأظهر برهانه ثم انظر إلى عظم قدرته
وكمال رحمته فإنه لما ضاق الرحم على الصبي لما كبر كيف هداه السبيل حتى تنكس وتحرك
وخرج من ذلك المضيق وطلب المنفذ كأنه عاقل بصير بما يحتاج إليه ثم كما خرج واحتاج
إلى الغذاء كيف هداه إلى التقام الثدي ثم لما كان بدنه سخيفاً لا يحتمل الأغذية الكثيفة
كيف دبّر له في خلق اللبن اللطيف واستخرجه من بين الدم والفرث سائغاً خالصاً وكيف
خلق الثديين وجمع فيهما اللبن وأنبت لهما حلمتين على قدر ما ينطبق عليه فم الصبي
ثم فتح في حلمة الثدي ثقباً ضيقاً حتى لا يخرج اللبن منه إلا بعد المص تدريجاً فإن الطفل
لا يطيق فيه إلا القليل ثم كيف هداه إلى الامتصاص حتى يستخرج من ذلك المضيق اللبن
عند شدة الجوع ثم انظر إلى عطفه ورأفته كيف أخّر خلق الأسنان إلى تمام الحولين لأنه
في الحولين لا يتغذى إلا باللبن فيستغني عن السن فإذا كبر لم يوافقه اللبن السخيف ويحتاج
إلى الطعام الغليظ ويحتاج الطعام إلى المضغ والطحن فأنبت له الأسنان عند الحاجة
لا قبلها ولا بعدها فسبحانه كيف أخرج تلك العظام الصلبة من تلك اللثات اللينة
ثم حنن قلوب الوالدين عليه للقيام بتدبيره في الوقت الذي كان عاجزاً عن تدبير نفسه فلو
لم يسلط الله الرحمة على قلوبهما لكان الطفل أعجز الخلق عن تدبير نفسه ثم انظر كيف رزقه
الفطنة والتمييز والعقل والهداية تدريجاً حتى بلغ وتكامل وصار مراهقاً ثم شاباً

عثرت عليه من باب قتل اطلعت عليه

قوله تعالى في ظلمات ثلث قيل هي ظلمة المشيمة وظلمة الرحم وظلمة البطن

السخف بالتحريك الرقة

مص وامتص بمعنى

تحنين مهربان نمودن

السخيف الرقيق

كهلا ثم شيخا فصدقا لقوله تع هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا
إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا إِنَّا هَدَيْنَاهُ
السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا فانظر الى اللطف والكرم ثم الى القدرة والحكمة
تبهرك عجائب الفعل الربانى فالعجب كل العجب ممن يرى خطا حسنا او نقشا على حائط
فيستحسنه و يصرف جميع همه الى التفكر في النقاش والخطاط انه كيف نقشه وخطه و
كيف اقتدر عليه ولا يزال يستعظمه و يقول ما احذقه وما اكمل صنعته واحسن قدرته
ثم ينظر الى هذه العجائب في نفسه وفي غيره ثم يغفل عن صانعه ومصوره ولا يدهشه عظمته
ولا يحيره جلاله وحكمته فهذه نبذة من عجائب بدنك التي لا يمكن استقصاؤها فهو
اقرب مجال الفكر واجلى شاهد على عظمة خالقك وانت غافل عن ذلك مشغول ببطنك
وفرجك لا تعرف من نفسك الا ان تجوع فتاكل وتشبع فتنام وتشتهي فتجامع وتغضب
فتقاتل والبهائم كلها تشاركك في معرفة ذلك وانما خاصية الانسان التي حجبت البهائم عنها
معرفة الله تع بالنظر في ملكوت السموات والارض وعجائب الآفاق والانفس اذ بها يدخل
العبد في زمرة الملائكة المقربين ويحشر في زمرة النبيين والصديقين مقربا من جوار
رب العالمين وليست هذه المنزلة للبهائم ولا لانسان رضي من الدنيا بشهوات البهائم
فانه يكون شرا من البهيمة بكثير اذ لا قدرة للبهيمة على ذلك فاما هو فقد خلق الله له
القدرة والتمكين لينظر فيشكر فعطلها وكفر نعمة الله فيها فاولئك كالانعام بل هم اضل
سبيلا واذ قد عرفت طريق الفكر في نفسك فتفكر في الارض التي هي مقرك ثم في انهارها
وبحارها وجبالها ومعادنها ثم ارتفع الى ملكوت السموات اما الارض فمن آياته ان
خلق الارض فراشا ومهادا وسلك فيها سبلا فجاجا وجعلها ذلولا لتمشوا في مناكبها
وجعلها قارة لا تتحرك وارسى فيها الجبال اوتادا تمنعها من ان تميد بهم ثم وسع اكنافها
حتى عجز الآدميون عن بلوغ جميع جوانبها وان طالت اعمارهم وكثرت طوافهم فقال
تع وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ وقال
تع هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وقد اكثر في كتابه العزيز من ذكر الارض

اي بهره اي جاءه بالعجب

اي دهش بحيرت افكندش

قوله تع هو الذي جعل لكم الارض ذلولا اي لينة ليسهل لكم السلوك

المهاد بالكسر الفراش

مناكب الارض جوانبها وقيل جبالها وقيل طرقها

اي ارسى الجبال اي اثبتها

ما دميده فرما بسبب تحريك وامال

لتفكر ولي في عجائبها ألم يجعل ظهرها مقراً للأحياء وبطنها مرقداً للأموات قال الله سبحانه وتعالى
ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياءً وأمواتاً فانظر إلى الأرض وهي ميتة فإذا أنزل عليها الماء اهتزت
وربت واخضرت وأنبتت عجائب النبات ثم انظر كيف أحكم جوانب الأرض بالجبال الراسيات
الشوامخ الصم الصلاب وكيف أودع المياه تحتها ففجر العيون وأسال الأنهار تجري على
وجهها وأخرج من الحجارة اليابسة ومن التراب الكدر ماءً رقيقاً عذباً صافياً زلالاً
وجعل به كل شيء حياً فأخرج به فنون الأشجار والنبات من حب وعنب وقضب وزيتون
ونخل ورمان وفواكه كثيرة لا تحصى مختلفة الأشكال والألوان والطعوم والصفات
والأرايح يفضل بعضها على بعض في الأكل تسقى بماء واحد وتخرج من أرض واحدة وإن
قلت إن اختلافها لاختلاف بذورها وأصولها فمتى كان في النواة نخلة مطوقة بعناقيد الرطب
ومتى كانت في حبة واحدة سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم انظر إلى أراضي البوادي و
فتش ظاهرها وباطنها فتراها تراباً متشابهاً فإذا أنزل عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت
من كل زوج بهيج ألواناً مختلفة ونباتاً متشابهاً وغير متشابه لكل واحد طعم ولون وريح
وشكل يخالف الآخر فانظر إلى كثرتها واختلاف أصنافها وكثرة أشكالها ثم اختلاف طبائع
النبات وكثرة منافعه وكيف أودع الله العقاقير المنافع فهذا النبات يغذي وهذا
يقوي وهذا يقتل وهذا يبرد وهذا يسخن وهذا إذا حصل في المعدة قمع الصفراء وهذا
يقمع البلغم والسوداء وهذا يستحيل إليهما وهذا يصفي الدم وهذا يستحيل دماً فلم ينبت
من الأرض ورقة ولا نبتة إلا وفيها منافع لا يقوى البشر على الوقوف على كنهها ولو أردنا
أن نذكر اختلاف أجناس النبات وأنواعه ومنافعه وأحواله وعجائبه لانقضت الأيام
في وصفه لك فيكفيك من كل جنس نبذة يسيرة تدلك على طريق الفكر في عجيب صنع
الله الذي أتقن كل شيء ومن آياته الجواهر المودعة تحت الجبال والمعادن الحاصلة من الأرض
ففي الأرض قطع متجاورات مختلفة فانظر إلى الجبال كيف يخرج منها الجواهر النفيسة من
الذهب والفضة والفيروزج واللعل وغيرها بعضها منطبعة تحت المطارق كالذهب
والنحاس والرصاص والحديد وبعضها لا ينطبع كالفيروزج واللعل وكيف هدى الله

الكفات بالكسر الموضع الذي يكفت فيه أي الشيء أي يضم ويجمع

اهتزت أي تحركت بالنبات

وربت أي انتفخت

فن گونه فنون جمع

الأرايح جمع أرياح جمع ريح

من أعمال العرب وهذا يستحيل إلى الصفراء

القضب كل شجرة طالت وبسطت أغصانها

العقاقير جمع العقار أي گیاهان دوائی که بیخ النبات او أصوله

الناس الى استخراجها وتنقيتها واتخاذ الاوانی والالات والنقود والحلی منها ثم انظر
الی معادن الارض من النفط والكبريت والقير وغيرها واقلها الملح ولا يحتاج اليه
الا لتطييب الطعام ولو خلت عنه بلدة لتسارع الهلاك اليها وانظر الى رحمة الله كيف خلق
بعض الاراضی سبخة بجوهرها بحيث يجتمع فيها الماء الصافی من المطر فيستحيل ملحاً مالحاً
محرقاً لا يمكن تناول مثقال منه ليكون ذلك تطييباً لطعامك اذا اكلته فيتهنأ عيشك و
ما من جماد ولا حيوان ولا نبات الا وفيه حكمة الله تعالى ولا خلق شيء منها عبثاً ولا لعباً
ولا هزلاً بل خلق الكل بالحق وكما ينبغی وعلى الوجه الذی ينبغی وكما يليق بجلاله وحكمته ولطفه و
جلاله وكرمه ولذلك قال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ومن اياته
ملكوت السموات وما فيها من الكواكب من فانه عجائب السموات فقد فاته الكل تحقيقاً
والارض والبحار والهواء وكل جسم سوى السموات بالاضافة الى السموات كقطرة فی بحر او اصغر
ثم انظر كيف عظم الله امر السموات والنجوم فی كتابه فما من سورة الا وتشتمل على تفخيمها
فی مواضع وكم من قسم فی القرآن بها كقوله تعالى والسماء ذات البروج والسماء ذات الرجع والسماء
وما ادراك ما الطارق والسماء ذات الحبك والسماء وما بناها وقوله والشمس وضحاها
والقمر اذا تلاها وكقوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس وقوله والنجم اذا هوى فلا اقسم
بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فقد علمت ان عجائب النطفة القذرة عجز
عن معرفتها الاولون والاخرون وما اقسم الله بها فما ظنك بما اقسم الله تعالى به وقد
اثنى على المتفكرين فيه فقال ويتفكرون فی خلق السموات والارض **وقال** رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرء هذه الاية ثم مسح بها سبلته اى تجاوزها من غير فكر وذم المعرضين
عنها فقال وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً وهم عن اياتها معرضون فاى نسبة للارض
والبحار الى السماء وهذه متغيرات عن القرب والسموات صلاب شداد محفوظات
عن التغير الى ان يبلغ الكتاب اجله ولذلك سمى الله تعالى سقفاً محفوظاً فقال وجعلنا
السماء سقفاً محفوظاً وقال وبنينا فوقكم سبعاً شداداً وقال ءانتم اشد خلقاً
ام السماء بناها رفع سمكها فسواها فانظر الى الملكوت بان تمد البصر اليه فترى زرقة

الطارق النجم لانه يطرق اى يطلع ليلاً

فی النجم مسند عن كوكب

الخنس فعال من الخسر ... الزحل والمريخ وعطارد والزهرة والمشتری ... بهرام المريخ

الكنس النجوم السيارة ... ذكرها سميت بذلك لانها تخنس فی مجريها وتكنس

السماء وضوء الكواكب ونفرقها فان البهائم تشاركك في هذا النظر فان كان هذا المراد فلم مدح الله تعالى ابراهيم بقوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات فاطل ايها العاقل نظرك وفكرك وانظر الى السماء وكواكبها ودورانها وطلوعها وغروبها وشمسها وقمرها واختلاف مشارقها ومغاربها ودؤبها في الحركة على الدوام من غير فتور في حركتها ومن غير تغير في سيرها بل تجري جميعا في منازل مرتبة بحساب مقدر لا يزيد ولا ينقص الى ان يطويها الله تعالى طي السجل للكتب ثم انظر الى سير الشمس في فلكها ثم هي تطلع في كل يوم وتغرب بحسبان من خلقها وسخرها ولولا طلوعها ولا غروبها لما اختلف الليل والنهار ولم تعرف المواقيت واطبق الظلام على الدوام والضياء على الدوام وكان لا يتميز وقت المعاش عن وقت الاستراحة فانظر كيف جعل الليل لباسا والنوم سباتا والنهار معاشا وانظر الى ايلاج الليل في النهار والنهار في الليل وادخال الزيادة والنقصان عليهما على ترتيب مخصوص فكلما استكثرت من الفكر في الخلق تنفتح لك معرفة الخالق واذا استكثرت من معرفة عجيب صنع الله كانت معرفتك بالله اتم وهذا كما انك تعظم عالما بسبب معرفتك بعلمه فلا تزال تطلع على غريبة من تصنيفه وشعره فتزداد به معرفتك وتزداد بالجملة توقيرا وتعظيما واحتراما حتى ان كل كلمة من كلماته وكل بيت عجيب من شعره يزيد محله في قلبك وتستدعي التعظيم له في نفسك فهكذا تأمل في خلق الله وتصنيفه وتاليفه فتزداد بربك علما ومعرفة تم باب التفكر والحمد لله رب العالمين

بيان ذكر الموت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات معناه نغصوا بذكره اللذات حتى ينقطع ركونكم اليها وقال صلى الله عليه وسلم لو تعلم البهائم من الموت ما يعلم ابن ادم ما اكلتم منها سمينا وسأله بعضهم فقال يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة وانما سبب هذه الفضيلة ان ذكر الموت يوجب التجافي عن دار الغرور ويقتضي الاستعداد للآخرة والغفلة على الموت يدعو الى الانهماك في شهوات الدنيا وقال تحفة المؤمن الموت وانما قال هذا لان الدنيا سجن المؤمن اذ لا يزال فيها في عناء من رياضة

نفسه وصفاتها شهواته ومدافعة الشيطان فالموت اطلاق له من العذاب والاطلاق تحفة
في حقه لما يصل اليه من النعيم الدائم **وقال** الموت كفارة لكل مسلم واراد بهذا المسلم
حقاً المؤمن صدقاً الذي يسلم الناس من يده ولسانه ويتحقق فيه اخلاق المؤمنين **وروى
بعضهم** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمجلس قد استعلاه الضحك فقال شوبوا مجلسكم بذكر
مكدر اللذات قالوا وما مكدر اللذات قال الموت **وقال** اكثروا من ذكر الموت فانه
يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا **وقال** صلى الله عليه وسلم كفى بالموت واعظاً **وخرج** رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المسجد فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فقال اذكروا الموت اما والذي نفسي بيده لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً **قال** وذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فاحسنوا الثناء
عليه فقال كيف كان ذكر صاحبكم الموت قالوا ما كنا نكاد نسمع يذكر الموت قال فان صاحبكم
ليس هنالك **وقال بعضهم** سأل رجل من الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من اكيس الناس
واكرم الناس فقال صلى الله عليه وسلم اكثرهم ذكراً للموت واشدهم استعداداً له اولئك هم الاكياس ذهبوا
بشرف الدنيا وكرامة الآخرة **وقال الحسن** فضح الموت الدنيا فما ترك لذي لب فرحاً
وكتب بعض الحكماء الى رجل من اخوانه يا اخي احذر الموت في هذه الدار قبل ان تصير
الى دار تتمنى فيها احدكم الموت فلا تجده **وكان** عمر بن عبد العزيز يجمع جماعة يتذا
كرون الموت والقيامة والآخرة ويبكون حتى كان بين ايديهم جنازة **وقال بعضهم**
شيئان قطعا عني لذاذة الدنيا ذكر الموت والوقوف بين يدي الله عز وجل **وقال
آخر** من عرف الموت هانت عليه مصائب الدنيا وهمومها **وقال آخر** قطع
ذكر الموت قلوب الخائفين فوالله ما تراهم الا والهين **وقال الحسن** يا ابن آدم ما فلا
الا اصبته للموت حذراً **وقال** عمر بن عبد العزيز لبعض العلماء عظني فقال انك اول
خليفة تموت قال زدني قال ليس احد من آبائك الى آدم الا ذاق الموت وقد جاءت نوبتك فبكى لذلك
قال آخر ان هذا الموت قد نغص على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيماً لا موت فيه
وقيل لبعضهم اتحب الموت قال لا قيل ولم قال لو عصيت آدمياً ما اشتهيت
لقاءه فكيف احب لقاءه وانا عاصي له **اعلم** ان الموت امر هائل وخطر عظيم وغفلة الناس

التجسس التفتيش

التربد تلاغ التراخي

فضحه كشف مساويه فافتضح والاسم الفضيحة

تستمعه

الحذر كشف الخائف المتحفظ

الخطر بالتحريك الاشراف على الهلاك

عند الغفلة فكرهم فيه وذكرهم له ومن يذكره ليس يذكره بقلب فارغ بل بقلب مشغول بشهوات
الدنيا فلا ينجع ذكر الموت في قلبه فالطريق فيه ان يفرغ العبد قلبه عن كل شيء الا عن
ذكر الموت الذي هو بين يديه كالذي يريد ان يسافر الى مفازة مخطرة او يركب البحر
فانه لا يتفكر الا فيه فاذا باشر ذكر الموت قلبه يوشك ان يؤثر فيه وعند ذلك يقل فرحه
وسروره بالدنيا وينكسر قلبه واوقع طريق فيه ان يكثر ذكر موت اشكاله واقرانه
الذين مضوا قبله فيتذكر موتهم ومصارعهم تحت التراب ويتذكر صورهم في مناصبهم
واحوالهم ويتأمل كيف محا التراب حسن صورهم وكيف تبددت اجزاؤهم في قبورهم
وكيف ارملوا نساءهم وايتموا اولادهم وضيعوا اموالهم وخلت منهم مساجدهم و
مجالسهم وانقطعت آثارهم فمهما تذكر رجلا رجلا وفصل في قلبه حاله وكيفية موته وتوهم
صورته وتذكر نشاطه وتردده وامله للعيش والبقاء ونسيانه للموت وانخداعه بمواتاة
الاسباب وركونه الى القوة والشباب وميله الى الضحك واللهو وغفلته عما بين يديه
من الموت الذريع والهلاك السريع وانه كيف كان يتردد والآن قد تهدمت رجلاه
ومفاصله وكيف كان ينطق وقد اكل الدود لسانه وكيف كان يضحك وقد اكل التراب
اسنانه وكيف كان يدبر لنفسه ما يحتاج اليه لعشر سنين في وقت واحد وما بينه وبين
الموت الا شهر وهو غافل عما يراد به حتى جاءه الموت في وقت لم يحتسبه فانكشف له [illegible]
وقرع سمعه النداء اما بالجنة او بالنار فعند ذلك ينظر في نفسه انه مثلهم وغفلته
كغفلتهم وستكون عاقبته كعاقبتهم **وقال** ابو الدرداء اذا ذكرت الموتى فعد
نفسك كاحدهم **وقيل** السعيد من وعظ بغيره فملازمة هذه الافكار وامثالها
ودخول المقابر ومشاهدة المرضى هو الذي يجدد ذكر الموت في القلب حتى يغلب عليه بحيث
يصير نصب عينيه فعند ذلك يوشك ان يستعد له ويتجافى عن دار الغرور والا فالذكر
بظاهر القلب وعذبة اللسان قليل الجدوى في التحذير والتنبيه ومهما طاب القلب بشيء
من الدنيا ينبغي ان يتذكر في الحال انه لا بد من مفارقته **نظر بعضهم**
الى داره ذات يوم فاعجبه حسنها ثم بكى فقال والله لولا الموت لكنت بك مسرورا

نجع فيه الامر والخطاب والوعظ اذا اثر فيه ونفع

الشكل بالفتح المثل والجمع اشكال

قرن بفتح القاف والجمع اقران

المواتاة الموافقة والمطاوعة

الذريع السريع

انخداع غره

عذبة اللسان بالتحريك طرفه

ولولا ما نصيرا ليه من ضيق القبور لقرت اعيننا بكا بكاء شديدا حتى ارتفع صوته

باب ذكر طول الامل وفضيلة قصره وسبب طوله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمسا واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حيوتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك يا عبد الله ما تدري ما اسمك غدا **وقال** ان اشد ما اخاف عليكم اثنتين اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فانه يعدل عن الحق واما طول الامل فانه الحب للدنيا الا ان الله تعالى يعطي الدنيا لمن يحب ويبغض واذا احب عبدا اعطاه الايمان الا ان للدنيا ابناء وللاخرة ابناء فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا الا ان الدنيا قد ارتحلت مولية الا ان الاخرة قد ارتحلت مقبلة الا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب الا وانكم يوشك ان تكونوا في يوم الحساب ليس فيه عمل **وقال** بعضهم اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات عشية الى الناس فقال ايها الناس اما تستحيون من الله قالوا وما ذاك يا رسول الله قال تجمعون ما لا تاكلون وتاملون ما لا تدركون وتبنون ما لا تسكنون **وقال** ابو سعيد الخدري اشترى اسامة بن زيد وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا تعجبون من اسامة المشتري الى شهر ان اسامة بن زيد لطويل الامل والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي الا ظننت ان شفري لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي ولا رفعت طرفي فظننت اني واضعه حتى اقبض ولا لقمت لقمة الا ظننت اني لا اسيغها حتى اغص بها ثم قال يا بني ادم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى فوالذي نفسي بيده انما توعدون لات وما انتم بمعجزين **وروى** انه صلى الله عليه وسلم اخذ ثلثة اعواد فغرس عودا بين يديه والاخر الى جنبه واما الثالث فابعده وقال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا الانسان وهذا الاجل وهذا الامل يتعاطاه ابن ادم ويختلجه الاجل دون الامل **وقال** مثل ابن ادم والى جنبه تسع وتسعون منية ان اخطاته المنايا وقع في الهرم وقال

ولي توليه او بردا لتنعم الاعراض

الوليد العبد ...

التفرد الصحيح ... من التفرقه الحسن

الظروف ... اسامة ... شرا ...

٢ يجمعون ...

خصص التحريك ... اندر طعام ... علم

مسعود هذا المرء وهذه الحتوف حوله شوارع اليه والهرم وراء الحتوف والامل وراء
الهرم فهو يامل وهذه الحتوف شوارع اليه فايها امر به اخذه فان اخطأته الحتوف قتله
الهرم وهو ينظر الى الامل وقال ع يهرم ابن ادم وتشب منه اثنتان الحرص والامل
وقيل بينا عيسى عليه السلام جالس وشيخ يعمل بمسحاة ويثير بها الارض فقال عيسى ع
اللهم انزع عنه الامل فوضع الشيخ المسحاة واضطجع فلبث ساعة فقال عيسى ع اللهم
اردد اليه الامل فقام فجعل يعمل فسأله عن ذلك فقال بينما انا اعمل اذ قالت لي نفسي
الى متى تعمل وانت شيخ كبير فالقيت المسحاة واضطجعت ثم قالت لي نفسي والله لا بد لك
من عيش ما بقيت فقمت الى مسحاتي وقال رسول الله ص اكلكم يحب ان يدخل الجنة
قالوا نعم يا رسول الله قال قصروا من الامل وثبتوا آجالكم بين ابصاركم واستحيوا من
الله حق الحياء وكان يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من دنيا تمنع خير الاخرة
ومن حيوة تمنع خير الممات واعوذ بك من امل يمنع خير العمل وقال بعضهم
لو علمت متى اجلي لخشيت على ذهاب عقلي ولكن الله من على عباده بالغفلة عن الموت
ولولا الغفلة ما تهنوا بعيش ولا قامت بينهم الاسواق وقال سلمان الفارسي رض
ثلاث اعجبتني حتى اضحكتني مؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك
ملء فيه لا يدري اساخط رب العالمين عليه ام راض عنه وثلاث احزنتني حتى ابكتني فراق
محمد وحزبه وهول المطلع والوقوف بين يدي ربي وقال بعضهم الزهد في الدنيا
قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا لبس العباء وقال الحسن الموت معقود بنواصيكم
والدنيا تطوى من ورائكم وقال عمر بن عبد العزيز في خطبته ان لكل سفر زادا
لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الاخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله
من ثوابه وعقابه ترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامل فتقسو قلوبكم وتنقادوا
لعدوكم فانه والله ما بسط امل من لا يدري لعله لا يصبح بعد مسائه ولا يمسي بعد صباحه
وربما كانت بين ذلك خطفات المنايا وكم رأيت ورأيتم من كان بالدنيا مغترا فاهلكته
وانما تقر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله وانما يفرح من امن من اهوال يوم القيمة

خصلتان

في الدعاء اعوذ بك من فقر مرب وطب امر لازم

اي ... الا عن ... للفراغة ومحروة بالعلاج

خطف . ربودن

المنية الموت

وكتب بعضهم الى اخ ان الحزن على الدنيا طويل والموت من الانسان قريب وللنقص في كل يوم منه
نصيب وللبلى في جسمه دبيب فبادر قبل ان تنادى بالرحيل **وقال بعضهم** — حتى ضاو الاجتماع
سمعت ابي يقول ايها المغتر بطول صحته اما رأيت ميتا قط من غير سقم ايها المغتر بطول المهلة
اما رأيت مأخوذا قط من غير عدة انك لو فكرت في طول عمرك لنسيت ما قد تقدم من لذاتك
ابالصحة تغترون ام بطول العافية تمرحون ام الموت تأمنون ان ملك الموت اذا جاءك
لا يمنعه منك ثروة مالك ولا كثرة احتشادك اما علمت ان ساعة الموت ذات كرب — نقر في الحجر كتب
وغصص وندامة على التفريط ثم يقول رحم الله عبدا عمل لما بعد الموت رحم الله عبدا — الحنيب ذو النسب
نظر لنفسه قبل نزول الموت **وروى** ان سليمان بن عبد الملك كان في المسجد الحرام — كالمغلوب
اذ اتي بحجر منقور فطلب من يقرأه فاتي بوهب بن منبه فقرأه فاذا فيه ابن آدم انك لو رأيت
قرب ما بقي من اجلك لزهدت في طول املك ولرغبت في الزيادة من عملك ولقصرت من حرصك — ٢ ما يبقى له
وحيلك وانما يلقاك غدا ندمك لو قد زلت بك قدمك واسلمك اهلك وحشمك — القرار ما قر فيه والمطمئن
وفارقك الولد القريب ورفضك الوالد والنسيب فلا انت الى دنياك عائد ولا في حسناتك — من الارض
زائد فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة فبكى سليمان بكاء شديدا **وكتب**
بعضهم الى اخ له سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني احذرك
متحولك من دار مهلتك الى دار اقامتك وجزاء اعمالك فتصير في قرار باطن الارض بعد — باح ظاهره وبسبه الجرم
ظاهرها فيأتيك منكر ونكير فيقعدانك فان يكن الله معك فلا بأس ولا وحشة ولا
فاقة وان يكن غير ذلك فاعاذني الله واياك من سوء مصرع وضيق مضجع ثم تبلغك
صيحة الحشر ونفخ الصور وقيام الجبار لفصل قضاء الخلائق وخلاء الارض من اهلها و
السموات من سكانها فباحت الاسرار وسعرت النيران ووضعت الموازين وجيء بالنبيين
والشهداء وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين فكم من مفتضح ومستور وكم
من هالك وناج وكم من معذب ومرحوم فيا ليت شعري ما حالي وحالك يومئذ ففي
هذا ما هدم اللذات واسلى عن الشهوات وقصر عن الامل وايقظ النائمين وحذر
الغافلين اعاننا الله واياك على هذا الخطر العظيم واوقع الدنيا والآخرة في قلبي و

قلبك موضعهما من قلوب المتقين **وخطب** عمر بن عبد العزيز فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم لن تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدى وان لكم معادا يجمعكم الله فيه للحكم والفصل فيما بينكم فخاب في شقي عبد اخرجه الله من رحمته التي وسعت كل شيء وجنته التي عرضها كعرض السموات والارض وانما يكون الامان غدا لمن خاف واتقى وباع قليلا بكثير وفانيا بباق وشقوة بسعادة الا ترون انكم في اسلاف الهالكين وسيخلف بعدكم الباقون الا ترون انكم كل يوم تشيعون غاديا ورائحا الى الله عز وجل وقد قضى نحبه وانقطع امله فتضعونه في بطن صدع من الارض غير موسد ولا ممهد قد خلع الاسلاب وفارق الاحباب وواجه الحساب وايم الله اني لا اقول مقالتي هذه ولا اعلم عند احد منكم من الذنوب اكثر مما اعلم من نفسي ولكنها سنن من الله عادلة امر فيها بطاعته ونهى فيها عن معصيته واستغفر الله لي ولكم ووضع كمه على وجهه وبكى حتى بلت دموعه لحيته وما عاد الى مجلسه حتى مات **وقال بعضهم** من خاف الوعيد قصر عليه البعيد ومن طال امله ضعف عمله وكل ما هو آت قريب واعلم ان كل شيء يشغلك عن ربك فهو عليك مشوم واعلم ان اهل الدنيا جميعا من اهل القبور انما يندمون على ما يخلفون ويفرحون بما يقدمون فما ندم عليه اهل القبور اهل الدنيا عليه يقتتلون وفيه يتنافسون **وقال بعضهم** كم من غادر موثق عما قليل يخرب وكم من مقيم مغتبط عما قليل يظعن فاحسنوا الرحلة باحسن ما يحضرتكم من النقلة وتزودوا فان خير الزاد التقوى انما الدنيا كفيء ظلال قلص فذهب بينما ابن آدم في الدنيا ينافس وهو بها قرير عين اذ دعاه الله لقدره ورماه بيوم حتفه فسلبه آثاره ودنياه وصير لقوم آخرين مصانعه ومغناه ان الدنيا لا تسر بقدر ما تضر انها تسر قليلا وتحزن طويلا **وعن** بعضهم انه كان يقول اين الوضاءة الحسنة وجوههم المعجبون بشبابهم اين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها ضعضع بهم الدهر فاصبحوا في ظلمات القبور الوحا الوحا ثم النجا النجا

بيان السبب في طول الامل وعلاجه

اعلم ان طول الامل له سببان احدهما الجهل والآخر حب الدنيا اما حب الدنيا فهو انه اذا

التصريع
الشق في شيء صنيب

السلب ما انتزع يا السليب والجمع اسلاب

قوله سنن من الله عادلة اي من غير جور

قلص قد صار من باب ضرب نقص

اي وضاءة جمع الوضيء معنى الوضيء

تضعضع بهم الدهر اي

الوحا الوحا بالمد والقصر اي السرعة السرعة وهو منصوب بفعل مضمر
النجا النجا اي النجاة النجاة الخلاص وهو مصدر منصوب بفعل مضمر

انس بها وبشهواتها ولذاتها وعلائقها ثقل على قلبه مفارقتها فامتنع قلبه عن الفكر في الموت الذي
هو سبب مفارقتها وكل من كره شيئاً دفعه عن نفسه والانسان بالاماني الباطلة فيمني
الانسان ابداً بما يوافق مراده وانما يوافق مراده البقاء في الدنيا فلا يزال يتوهمه ويقدّره
في نفسه ويقدّر توابع البقاء وما يحتاج اليه من مال واهل ودار واصدقاء ودواب
وسائر اسباب الدنيا فيصير قلبه عاكفاً على هذا الفكر موقوفاً عليه فيلهو عن ذكر الموت
ولا يقدّر قلبه قربه فان خطر له في بعض الاحوال امر الموت والحاجة الى الاستعداد له
سوّف ووعد نفسه وقال الايام بين يديك الى ان تكبر ثم تتوب فاذا كبر فيقول الى
ان تصير شيخاً فاذا صار شيخاً قال الى ان تفرغ من بناء هذه الدار وعمارة هذه الضيعة
او ترجع من هذه السفرة او تفرغ من تدبير هذا الولد وجهازه وتدبير مسكن له او تفرغ
من قهر هذا العدوّ الذي يشمت بك فلا يزال يسوّف ويؤخر ولا يخوض في شغل الا و
يتعلق باتمام ذلك الشغل عشرة اشغال اخر وهكذا على التدريج يؤخر يوماً بعد يوم
ويفضي به شغل الى شغل بل الى اشغال الى ان تختطفه المنية في وقت لا يحتسبه فتطول
عند ذلك حسرته واكثر اهل النار صياحهم من سوف يقولون واحزناه من سوف والمسوّف
المسكين لا يدري ان الذي يدعوه الى التسويف اليوم هو معه غداً وانما يزداد بطول
المدة قوة ورسوخاً ويظن انه يتصور ان يكون للخائض في الدنيا والحافظ لها فراغ
قط هيهات فما فرغ منها الا من اطرحها **شعر** فما قضى احد منها لبانته ولا
انتهى ارب منها الى ارب واصل هذه الاماني كلها حب الدنيا والانس بها والغفلة عن
معنى قوله عليه السلام احبب ما احببت فانك مفارقه واما الجهل فهو ان الانسان قد يعوّل على شبابه
فيستبعد قرب الموت مع الشباب وليس يتفكر المسكين ان مشايخ بلده لو عدّوا لكانوا
اقل من عشر رجال البلد وانما قلّوا لان الموت في الشباب اكثر فالى ان يموت شيخ يموت الف
صبي وشاب وقد يستبعد الموت لصحته ويستبعد الموت فجأة ولا يدري ان ذلك غير
بعيد وان كان ذلك بعيداً فالمرض فجأة غير بعيد وكل مرض فانما يقع فجأة فاذا مرض
لم يكن الموت بعيداً ولو تفكر هذا الغافل وعلم ان الموت ليس له وقت مخصوص من شباب

الفصير اى الرويه والتفكير
في تسويه امر
لما خفيه غفلت وترك كرد

الحاجز
بالفتح والكسر تيد
السلح عال الاوان يسر
جهاز العروس والمسافر
اللبانة والارب
كسب الحاجة

فضر دكره
الى اثر حاجته وثلعبه

التسويف
الاعتماد اعتماد
خوكرفتن ايب قلم

وشيبه وكهولته ومن صيف وشتاء وخريف وربيع ومن ليل ونهار لعظم استشعاره واشتغل
بالاستعداد له ولكن الجهل بهذه الامور وحب الدنيا دعياه الى طول الامل والى الغفلة
عن وقوع الموت القريب فهو ابدا يظن ان الموت يكون بين يديه ولا يقدر نزوله به ووقوعه
فيه وهو ابدا يظن انه يشيع الجنائز ولا يقدر ان تشيع جنازته لان هذا قد تكرر
عليه والفه وهو مشاهدة موت غيره واما موت نفسه فلم يألفه ولا يتصور ان يألفه
فانه لا يقع واذا وقع لم يقع دفعة اخرى بعده فهو الاول وهو الآخر وسبيله ان يقيس نفسه
بغيره ويعلم انه لا بد ان تحمل جنازته ويدفن في قبره ولعل اللبن الذي يغطى به لحده قد ضرب
وفرغ منه وهو لا يدري فتسويفه جهل محض فاذا عرفت ان سببه الجهل وحب الدنيا فعلاجه
دفع سببه اما الجهل فانه يدفع بالفكر الصافي من القلب الحاضر وبسماع الحكمة البالغة من
القلوب الطاهرة واما حب الدنيا فالعلاج في اخراجه من القلب شديد وهو الداء العضال
الذي اعيا الاولين والآخرين علاجه ولا علاج له الا الايمان باليوم الآخر وبما فيه من عظيم
العقاب وجزيل الثواب ومهما حصل له اليقين بذلك ارتحل عن قلبه حب الدنيا فان حب
الخطير هو الذي يمحو حب الحقير واذا رأى حقارة الدنيا ونفاسة الآخرة استنكف ان يلتفت
الى الدنيا كلها وان اعطي ملك الدنيا من المشرق الى المغرب فكيف وليس لكل عبد من الدنيا
الا قدر يسير مكدر منغص فكيف يفرح بها او يترسخ في القلب حبها مع الايمان بالآخرة
فنسأل الله تعالى ان يرينا الدنيا كما اراها الصالحين من عباده ولا علاج في تقرير الموت
في القلب مثل النظر الى من مات من الاقران والاشكال وانهم كيف جاءهم الموت في وقت
لم يحتسبوا اما من كان مستعدا فقد فاز فوزا عظيما واما من كان مغرورا بطول الامل
فقد خسر خسرانا مبينا ولينظر الانسان كل ساعة في اطرافه واعضائه وليتدبر في انها
كيف تتفتت عظامها وليتفكر في ان الدود يبتدئ بحدقته اليمنى اولا او باليسرى ثانيا فما
على بدنه شيء الا وهو طعمة للدود وما له من نفسه الا العلم والعمل الخالص لوجه الله تعالى
وكذلك يتفكر في عذاب القبر وسؤال منكر ونكير وفي الحشر والنشر واهوال القيامة وقرع النداء
يوم العرض الاكبر فامثال هذه الافكار هي التي تجدد ذكر الموت على قلبه وتدعوه الى

الاستعداد له

بيان مراتب الناس في طول الأمل وقصره

اعلم ان الخلق في ذلك يتفاوتون فمنهم من يأمل البقاء ويشتهي ذلك ابدا قال الله تع
يود احدهم لو يعمر الف سنة ومنهم من يأمل البقاء الى الهرم وهو اقصى العمر الذي
شاهده ورآه وهو الذي يحب الدنيا حبا شديدا **قال** رسول الله صلعم الشيخ
شاب في طلب الدنيا وان التفت ترقوتاه من الكبر الا الذين اتقوا وقليل ما هم ومنهم من
يأمل الى سنة فلا يشتغل بتدبير ما وراءه ولا يقدر لنفسه وجودا في عام قابل و
لكن هذا يستعد في الصيف للشتاء وفي الشتاء للصيف فاذا جمع ما يكفيه لسنته
اشتغل بالعبادة ومنهم من يرجع امله الى يوم وليلة فلا يستعد الا لنهاره واما الغد
فلا **قال** عيسى عم لا تهتموا برزق غد فان يكن من آجالكم فستأتي فيه ارزاقكم
مع آجالكم فلا تهتموا الاجال غيركم **وقال** النبي صلعم اعلى من ذلك يا عبد الله اذا
اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح فهذه
مراتب الناس ولكل درجات عند الله تع والدليل على قصر الامل المبادرة الى العمل
الصالح وكل من يدعي انه قصير الامل وهو كاذب فان ذلك يظهر المبادرة باعماله
انما علامة التوفيق ان يكون الموت نصب العين لا يغفل عنه ساعة فيستعد للموت
الذي يرد عليه في الوقت فان عاش الى المساء شكر الله تع على مهلته وفرح بانه لم يضيع
نهاره بل استوفى منه حظه وادخره لنفسه ثم يستأنف مثله الى الصباح وهكذا اذا
اصبح ولا يتيسر هذا الا لمن فرغ القلب عن علائق الدنيا وما فيها فمثل هذا اذا مات
سعد وغنم وان عاش سر بحسن الاستعداد ولذة المناجاة فالموت له سعادة و
الحيوة له مزيد وكرامة فليكن الموت على بالك يا مسكين فان المسير جاذبك وانت غافل
عن نفسك ولعلك قد قاربت المنزل وقطعت المسافة وانت لا تعلم ولا تكون النجاة الا
بمبادرة العمل اغتناما

بيان مبادرة العمل

لكل نفس امهلت فيه
قال النبي صلعم ما ينتظر احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما



مقيدا او موتا مجهزا او الدجال فالدجال شر غائب ينتظر او الساعة فالساعة ادهى وامر
وقال عليه السلام لرجل يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك
وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وقال عليه السلام نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس
الصحة والفراغ اي انه لا يغتنمهما ثم يعرف قدرهما عند زوالهما وقال النبي عليه السلام من خاف
ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة وقال عليه السلام
جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه وكان عليه السلام اذا آنس من اصحابه غفلة او
غرة نادى فيهم بصوت رفيع اتتكم المنية راتبة لازمة اما بشقاوة واما بسعادة و
قال عليه السلام انا النذير والموت المغير والساعة الموعد وقال عليه السلام ان النور اذا دخل الصدر
انفسح فقيل له هل لذلك علامة فقال عليه السلام نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود
والاستعداد للموت قبل نزوله قال الله تعالى الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن
عملا اي ايكم اكثر للموت ذكرا واحسن له استعدادا واشد منه خوفا وحذرا وقيل
ما من صباح ولا مساء الا ومناد ينادي ايها الناس الرحيل الرحيل ويصدق ذلك
قوله تعالى انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر في الموت و
قال بعضهم التؤدة في كل شيء خير الا في اعمال الآخرة قال بعض المفسرين
في قوله تعالى فتنتم انفسكم قال بالشهوات واللذات وتربصتم قال بالتوبة وارتبتم قال
شككتم حتى جاء امر الله قال الموت وغركم بالله الغرور قال الحسن تصبروا وتشددوا
فانما هي ايام قلائل وانما انتم ركب وقوف يوشك ان يدعى الرحيل منكم فيجيب ولا يلتفت
فانتقلوا بصالح ما بحضرتكم وقال آخر ما منكم من احد اصبح الا وهو ضيف وماله
عارية والضيف مرتحل والعارية مؤداة ودخل بعضهم على الحسن في مرضه
الذي مات فيه فقال مرحبا واهلا حياكم الله بالسلام واحلنا واياكم دار المقام هذه
علانية حسنة ان صبرتم وصدقتم واتقيتم فلا يكن حظكم من هذا الخبر رحمكم الله ان تسمعوه
بهذه الاذن وتخرجوه من هذه الاذن فانه من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رآه غاديا ورائحا
لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ولكن رفع له علم فشمر اليه الوحا الوحا النجا

البتة على ما تعرجون فرحم الله امرأ جعل العيش عيشا واحدا فأكل كسرة ولبس خلقا ولصق بالارض واجتهد في العبادة وبكى على الخطيئة وهرب من العقوبة وابتغى الرحمة حتى يأتيه اجله على ذلك **سئل** بعضهم فقال يا هذا لا يشغلنك كثرة الناس عن نفسك فان الامر يخلص اليك دونهم ولا تقل اذهب ههنا وههنا فينقطع عليك النهار في لا شئ فان الامر محفوظ عليك ولم تر شيئا قط احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة لذنب قديم الا ايهذا اللائم احضر الوغى ولن تشهد اللذات هل انت مخلد

باب في ذكر شئ من كلام المحتضرين

قيل لما حضر معاوية الوفاة قال اقعدوني فاقعد فجلس فقال الآن تذكر ربك يا معاوية بعد الهرم والانحطاط الا كان هذا وغصن الشباب نضر ريان **وروي** ان آخر خطبة خطبها معاوية ان قال ايها الناس ان من زرع قد استحصد واني قد وليتكم ولن يليكم احد بعدي الا وهو شر مني كما كان من قبلي خير مني يا ليتني كنت رجلا من قريش ولم ال من امر الناس شيئا ولما حضر عبد الملك بن مروان الوفاة نظر الى غسال بجانب دمشق يلوي ثوبا بيده ثم يضرب به المغسلة فقال عبد الملك والله ليتني كنت غسالا آكل من كسب يدي يوما بيوم ولم ال من امر الناس شيئا فبلغ ذلك ابا حازم فقال الحمد لله الذي جعلهم اذا حضرهم الوفاة يتمنون ما نحن فيه **وقيل** لعبد الملك بن مروان في مرضه كيف تجدك يا امير المؤمنين قال اجدني كما قال الله تعالى وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ **وقالت** فاطمة بنت عبد الملك امرأة عمر بن عبد العزيز سمعته يقول في مرضه الذي مات فيه تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ثم هدأ فجعلت لا اسمع له حركة ولا كلاما فقلت لوصيف انظر هو نائم فنظر اليه فاذا هو ميت وقيل له لما حضره الموتا عهد يا امير المؤمنين قال احذركم مصرعي هذا فانه لا بد لكم منه **وروي** انه لما ثقل عمر بن عبد العزيز دعي اليه طبيب فلما

والخلق بالتحريك الثوب البالي
لصق اليه كنصر وصله
نضرة بالفتح تازه روئی و تازه
استحصد الزرع حان له ان يحصد
خولناكم اي ملكناكم
الموت ح
العهد الوصية وفعله عهد اليه كمنع سكن
اهو نائم نسخه

نظر اليه الطبيب قال ارى الرجل قد سقي السم فلا آمن عليه الموت فرفع عمر بصره وقال ولا
تأمن الموت ايضا على من لم يسق السم ولما قرب موته قال اجلسوني فاجلسوه فقال انا الذي
امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت وحكي عن هرون الرشيد انه انتقى اكفانه عند الموت
بيده وكان ينظر اليها ويقول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه وفرش المأمون
رمادا واضطجع عليه وكان يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه وكان
المعتصم يقول عند موته لو علمت ان عمري هكذا قصير ما فعلت ما فعلت وكان
المنتصر يضطرب على فراشه عند موته فقيل له لا بأس عليك فقال ليس الا هذا لقد
ذهبت الدنيا والآخرة وقال عمرو بن العاص في الوفاة وقد نظر الى صناديق في بيته
فيها مال من يأخذها بما فيها وليتني كنت بعرا وقال الحجاج عند موته اللهم اغفر لي
فان الخلق مجمعون على انك لا تغفر لي وقال بعضهم عند الموت اللهم اني كنت اخافك
وانا اليوم ارجوك وحضر احدهم الوفاة فبكى فقيل له ما يبكيك قال ما ابكي جزعا على الدنيا
ولكن عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب ولما
حضر بعضهم الوفاة غشي عليه ثم فتح عينيه وقال ابعد سفري واقل زادي
وبكى بعضهم عند الموت فقيل له ما يبكيك فقال آية في كتاب الله تعالى انما يتقبل
الله من المتقين وقيل ان بعض الزهاد لما احتضر وكان يشق عليه الموت قيل
له كأنك تحب الحيوة فقال القدوم على الله شديد وقيل لبعضهم الا توصي
بابنك وعيالك فقال اني لاستحيي من الله ان اوصي بهم الى غيره واحتضر بعضهم فبكت
امرأته فقال لها ما يبكيك فقالت عليك ابكي فقال ان كنت باكية فابكي على نفسك
ولقد بكيت لهذا اليوم اربعين سنة وقيل لبعضهم وقد احتضر كيف اصبحت
يا عبد الله قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولسوء عملي ملاقيا ولكأس المنية
ففقده

ذكر ما قاله العارفون على الجنائز والمقابر

اعلم ان الجنائز عبرة للبصير وفيها تنبيه وتذكير لاهل الغفلة فانهم بها لا يزيدهم مشاهدتها

الانتقاء الاختيار

الأقساوة لانهم يظنون انهم ابدا الى الجنازة غيرهم ينظرون ولا يحسبون انهم لا محالة على
الجنائز يحملون او يحسبون ذلك ولكنهم لا يعتقدون ان ذلك على القرب ولا يتفكرون
المحمولين على الجنائز كلهم هكذا يحسبون فبطل حسابهم وانقرض على المقرب ما بهم فلا
ينبغي ان ينظر عبد الى الجنازة الا ويقدر نفسه محمولا عليها او انه محمول عليها على القرب
وكان قد هم لعله في غد او بعد غد **وروى** ان بعضهم كان اذا راى جنازة قال ١ مضوا
انا على الاثر **وكان** بعضهم يقول اذا راى جنازة اغدوا فانا رائحون موعظة
بليغة وغفلة سريعة يذهب الاول والاخر لا عقل له وينبغي لمن شاهد جنازة
ان لا يحدث نفسه بشئ سوى ما هو مفعول به وما هو صائر اليه ونحن لا ننظر الان الى
جماعة يحضرون الجنائز الا واكثرهم يضحكون ويلهون ولا يتكلمون الا في ميراثه وما
خلفه او رثته ولا يتفكر اقرانه واقاربه الا في الحيلة التي بها يتناول بعض ما خلفه ولا
يتفكر واحد منهم الا ما شاء الله تعالى في جنازة نفسه وفي حاله اذا صار اليها ولا سبب لهذه
الغفلة الا قسوة القلب بكثرة المعاصي والذنوب حتى نسينا الله واليوم الاخر والاهوال
التي بين ايدينا فصرنا نلهو ونغفل ونشتغل بما لا يعنينا فنسال الله تعالى اليقظة من
هذه الغفلة فان احسن احوال الحاضرين على الجنائز بكاؤهم على الميت ولو عقلوا
لبكوا على انفسهم لا على الميت **كما قال بعض العلماء** ويبكي على الموتى ويترك ٢ شعراء
نفسه ويزعم ان قد قل الغرائه فلو كان ذا عقل وراي وفطنة لكان عليه لا عليهم بكاء ٢ عنهم
قال رجل يا رسول الله صلى الله عليك من ازهد الناس قال من لم ينس القبر
والبلى وترك فضل زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد العطلع لسديد الشيع
نفسه من اهل القبور **وقال** ٤ ما رايت منظرا الا والقبر افظع منه **وقيل** اول اسدوتة
ما يتكلم ابن ادم حفرته فتقول انا بيت الدود وبيت الوحدة وبيت الغربة وبيت سماقة و٢ عشرة
الظلمة هذا ما اعددت لك فما اعددت لي فقال ابو ذر الا اخبركم بيوم فقري يوم
اوضع في قبري **وكان** جعفر بن محمد ربما ياتي القبور ليلا ويقول يا اهل القبور
ما لي اذا دعوتكم لا تجيبون ثم يقول حيل والله بينهم وبين الجواب وكاني اكون مثلهم

ثم يستقبل القبلة الى طلوع الشمس **وكان** بعضهم يقول انما المقيم في قبره والمتخلي
في القبر يوحشه والمستأنس في بطن الارض باعماله ليت شعري باي اعمالك تستبشر
وباي اخوانك تغتبط ثم يبكي حتى يبل عمامته ثم يقول استبشر والله باعماله الصالحة
واغتبط والله باخوانه المتعاونين على طاعة الله وكان اذا نظر الى القبور خار كما
يخور الثور **وقال بعضهم** من مر بالقبور ولم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم فقد خان
نفسه وخانهم **وكان** بعضهم يقول يا اماه ليتك كنت عقيما ان لابنك في القبر
حبسا طويلا ومن بعد ذلك منه رحيلا **وقال بعضهم** يا ابن ادم دعاك ربك
الى دار السلام فانظر من اين تجيبه ان اجبته من دنياك واشتغلت له بالرحلة دخلتها
وان اجبته من قبرك منعتها **وكان بعضهم** اذا اشرف على القبور قال احسن ظوا
هرك انما الدواهي في بواطنك **وكان آخر** اذا جن الليل عليه خرج الى المقبرة ثم يقول
يا اهل القبور متم فيا موتاه وعاينتم اعمالكم فيا عملاه **وكان بعضهم** يقول
من اكثر ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من
حفر النار **وكان بعضهم** قد حفر في داره قبرا وكان اذا وجد في قلبه قساوة دخل فيه
فاضطجع ومكث ما شاء الله ثم يقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت يرددها
ثم يرد على نفسه يا فلان قد رجعتك فاعمل **وقال آخر** يعجب الارض من رجل يمهد
مضجعه ويسوي فراشه للنوم فيقول يا ابن ادم اما تذكر طول بلائك وما بيني وبينك شيء
وكان عمر بن عبد العزيز يخرج الى المقبرة فاذا نظر الى القبور بكى ثم يقول هذه قبور
آبائي بني امية كأنهم لم يشاركوا اهل الدنيا في لذاتهم وعيشهم اما تراهم صرعى قد حلت
بهم المثلات واستحكم فيهم البلى واصابت الهوام مقيلا في ابدانهم ثم بكى **ابيات**
وجدت مكتوبة على قبر تناجيك اجداث وهن سكوت وسكانها
تحت التراب خفوت ايا جامع الدنيا لغير بلاغه لمن تجمع الدنيا وانت تموت
ووجدت على قبر طبيب مكتوب قد قلت لما قال لي قائل صار
لقمان الى رمسه فاين ما يوصف من طبه وحذقه في الماء مع جسه هيهات لا يدفع

خوار بالضم بانگ گاو
المثلات العقوبات
الجدث محركة القبر

خفت من باب ضرب سكت
البلاغ بالفتح الكفاية

الحس بالفتح الحيلة

عن غيره من كان لا يدفع عن نفسه **ووجدت** على قبر مكتوب يا
ايها الناس كان لي امل قصر بي عن بلوغه الاجل ما انا وحدي الذي خصصته به كل
الي مثل ذا سينتقل فليتق الله ربه رجل امكنه في حيوته العمل فهذه الابيات
كتبت على القبور لتقصير سكانها عن الاغتنام قبل الموت والبصير هو الذي ينظر الى قبر
غيره فيرى مكانه بين اظهرهم ويعلم انه لاحق بهم لا محالة وليتحقق انه لو عرض عليهم
يوما واحدا من ايام عمره الذي هو مضيع له لكان ذلك اليوم احب اليهم من الدنيا
بحذافيرها لانهم عرفوا قدر الاعمار وانكشف لهم حقائق الامور فانما حسرتهم يوم
واحد من العمر ليتدارك المقصر به تقصيره فيتخلص من العقاب وليستزيد الموفق
به رتبته فيتضاعف له الثواب فانهم انما عرفوا قدر العمر بعد انقطاعه فحسرتهم في ساعة
من الحيوة وانت قادر على تلك الساعة ولعلك تقدر على امثالها وانت مضيع لها
فوطن نفسك على التحسر على تضييعها عند خروج الامر من الاختيار ان لم تاخذ نصيبك
من ساعتك على سبيل الابتدار **وقد قال** بعض الصالحين رايت اخا لي في النوم
فقلت يا فلان عشت الحمد لله رب العالمين قال لان اقدر ان اقولها يعني الحمد لله احب
الي من الدنيا بما فيها

بيان ما ينبغي ان يقال عند موت الولد

حق من مات ولده او قريب من اقاربه ان ينزله في تقدمه عليه في الموت منزلة ما لو كانا
في سفر فسبقه ولده الى البلد الذي هو مستقره ووطنه فانه لا يعظم عليه تأسفه
لانه لاحق به على القرب وليس بينهما الا تقدم وتأخر وهكذا الموت فان معناه السبق
الى الوطن الى ان يلحق المتأخر واذا اعتقد هذا قل جزعه وحزنه ولا سيما وقد ورد
في موت الولد من الثواب ما يعزى به كل مصاب **قال** رسول الله صلعم لان اقدم سقطا
احب الي من ان اخلف مائة فارس كلهم يقاتل في سبيل الله فانما ذكر السقط تنبيها
بالادنى على الاعلى والا فالثواب على قدر محل الولد من القلب **وقيل** توفي لذي
ولد فحزن عليه حزنا شديدا فقيل له ما عدله عندك قال ملؤ الارض ذهبا قيل

فيتضاعف

في الله

له فانّ لك من الاجر مثل في ذلك قال رسول الله صلعم لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة
من الولد فيحتسبهم الّا كانوا له جنّة من النار فقالت امرأة عند رسول الله صلعم واثنان
قال صلعم او اثنان وليخلص الوالد الدعا لولده عند الموت فانّه ارجى دعا واقربه اجابة
ووقف بعضهم على قبر ولده فقال اللهمّ انّي اصبحت ارجو لك له واخاف عليه فحقّق
رجائي وآمن خوفي ووقف آخر على قبر ولده فقال اللهمّ انّي قد وهبت له ما قصّر فيه
من برّي فهب لي ما قصّر فيه من طاعتك

بيان زيارة القبور والتعزية للميّت

زيارة القبور مستحبّة على الجملة للتذكّر والاعتبار وزيارة قبور الائمّة عليهم السّلام
مستحبّة لاجل ما ورد من الاخبار في الحثّ على زيارة مشاهدهم وما في ذلك من الثواب
وليس هذا موضع ذكره ذلك قال ابو ذرّ رحمه الله قال رسول الله صلعم زر القبور
تذكّر بها الآخرة واغسل الموتى فانّ معالجة جسد خاوٍ موعظة بليغة وصلّ على الجنائز
لعلّ ذلك ان يحزنك فانّ الحزين في ظلّ الله وقال آخر قال رسول الله صلعم زوروا
موتاكم وصلّوا عليهم وسلّموا عليهم فانّ لكم فيهم عبرة وقال ع انّ الرجل ليموت والداه
وهو عاقّ لهما فيدعو الله لهما من بعدهما فيكتبه الله من البارّين وقال صلّى الله عليه
وآله من زار بعد موتي فقد وجبت له شفاعتي

بيان كلام القبر للميّت وكلام الموتى امّا بلسان المقال وامّا بلسان الحال التي هي افصح في تفهيم الموتى من لسان المقال في تفهيم الاحياء

قال رسول الله صلعم يقول القبر للميّت حين يوضع في قبره ويحك يا ابن آدم ما غرّك بي الم تعلم
انّي بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود ما غرّك بي اذ كنت تمرّ بي مرارا
فان كان صالحا اجاب عنه مجيب القبر فيقول ارأيت ان كان ممّن يأمر بالمعروف وينهى عن
المنكر فيقول القبر انّي اذا اتحوّل عليه خضرا ويعود جسده نورا ويصعد روحه الى الله

تعالى **وقال بعضهم** ليس من ميت يوضع الا نادته حفرته التي يدفن فيها انا بيت الظلمة
والوحدة والانفراد فان كنت في حياتك لله مطيعا كنت عليك اليوم رحمة وان كنت
لله عاصيا فانا اليوم عليك نقمة انا الذي من دخلني مطيعا خرج مسرورا ومن دخلني عاصيا
خرج مثبورا **وقال آخر** بلغنا ان الرجل اذا وضع في قبره ناداه جيرانه من الموتى ايها
المتخلف في الدنيا بعد اخوانه واصدقائه وجيرانه اما كان لك فينا معتبر اما كان لك في
تقدمنا اياك فكرة اما رأيت انقطاع اعمالنا عنا وانت في المهلة فهلا استدركت ما فات
اخوانك وتناديه بقاع الارض ايها المغتر بظاهر الدنيا هلا اعتبرت بمن غيب من اهله
في بطن الارض ممن غرته الدنيا قبلك ثم سبق به اجله الى القبور وانت تراه محمولا تهاداه
احبته الى المنزل الذي لا بد منه **وقال آخر** بلغني ان الميت اذا وضع في قبره احتوشته
اعماله ثم انطقها الله فقالت يا ايها العبد المنفرد في حفرته انقطع عنك الاخلاء والاهلون
فلا انيس لك اليوم عندنا **وقال بعضهم** اذا وضع العبد الصالح المطيع لربه
في القبر احتوشته اعماله الصالحة مثل الصلوة والصيام والحج والصدقة قال فيجيء
ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلوة اليكم عنه فلا سبيل لكم عليه فقد طال
ما قام لله تعالى عليهما فيأتونه من قبل رأسه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد طال
ما اظمأه لله في دار الدنيا فلا سبيل لكم عليه فيأتونه من قبل جسده فيقول الحج اليكم
عنه فقد اتعب بدنه واعضب نفسه وحج لله فلا سبيل لكم عليه فيأتونه من قبل يديه فيقول
الصدقة كفوا عنه خلوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت
في يد الله ابتغاء وجهه فلا سبيل لكم عليه قال فيقال له طبت حيا وميتا قال
وتأتيه ملائكة الرحمة فتفرش له فراشا من الجنة ودثارا من الجنة فيفسح له في قبره مد بصره
ويؤتى بقنديل من الجنة يستضيء بنوره الى يوم القيامة **وقال بعضهم** بلغني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يقعد وهو يسمع خطوة مشيعيه فلا يكلمه شيء الا قبره فيقول ويحك
يا ابن آدم أليس قد حذرتني وحذرت ضيقي وهولي ودودي فماذا اعددت مستى

بيان عذاب القبر وسؤال منكر ونكير

قال البراء بن عازب خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله على جنازة رجل من الانصار
فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله على قبره منكساً رأسه ثم قال اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ثلاثا
ثم قال ان المؤمن اذا كان في اقبال من الآخرة بعث الله له ملائكة كأن وجوههم الشمس معهم
حنوطه وكفنه فيجلسون مد بصره فاذا خرجت روحه صلى عليه كل ملك بين السماء والارض
وكل ملك في السماء وفتحت له ابواب السماء فليس منها باب الا يحب ان تدخل روحه منه فاذا
صعد بروحه قيل اي رب عبدك فلان بن فلان فيقول ارجعوه فأروه ما اعددت
له من النعيم فاني وعدته منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وانه
ليسمع خفق نعالهم اذا ولوا مدبرين حتى يقال يا هذا من ربك ومن نبيك ومن امامك
فيقول ربي الله ونبيي محمد وامامي علي وبعده الائمة واحدا واحدا قال فينتهرانه انتهارا
شديدا وهي آخر فتنة تعرض عليه فاذا قال ذلك نادى مناد صدقت وهي معنى قوله
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فيقول بشر برحمة من ربك وجنات فيها نعيم
مقيم فيقول وانت بشرك الله بالخير من انت فيقول انا عملك الصالح والله ما
علمتك الا سريعا في طاعة الله بطيئا عن معصية الله فجزاك الله خيرا قال ثم ينادي مناد
ان افرشوا له من فراش الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فيفرش له فرش من الجنة ويفتح له باب
الى الجنة فيقول اللهم عجل قيام الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي واما الكافر فبالعكس
كما يلحق المؤمن من النعيم يلحقه من العذاب **نفخ الصور** قد عرفت فيما سبق
شدة احوال الميت في سكرات الموت ثم مقاساته لظلمة القبر وديدانه ثم لمنكر ونكير
وسؤالهما ثم العذاب واعظم من ذلك كله الاخطار التي بين يديه من نفخ الصور والبعث
يوم النشور والعرض على الجبار والسؤال عن القليل والكثير ونصب الميزان ثم مجاوزة
الصراط مع دقته وحدته ثم انتظار النداء عند فصل القضاء فهذه اهوال واحوال لا بد
لك من معرفتها ثم الايمان بها على سبيل الجزم والتصديق ثم تطويل الفكر فيها لتنبعث
من قلبك دواعي الاستعداد لها **وقد قال** النبي صلى الله عليه وآله قال الله تعالى شتمني ابن آدم وما
كان ينبغي له ان يشتمني وكذبني وما كان له ان يكذبني اما شتمه اياي فيقول ان لي ولدا و

اما تكذيبه فيقول لن يعيدني كما بدأني ولذلك قوله تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من
نطفة فاذا هو خصيم مبين وقال تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك
من مني يمنى ففي خلق الآدمي مع كثرة عجائبه واختلاف تركيب اعضائه عجائب تزيد
على العجائب في بعثه واعادته فكيف ينكر ذلك من قدرة الله وحكمته من يشاهد ذلك
في صنعه وقدرته فان كان في ايمانك ضعف فقوّ الايمان بالنظر في النشأة الاولى فان
الثانية مثلها واسهل فان كنت قوي الايمان بها فاشعر قلبك المخاوف والاخطار و
اكثر فيها التفكر والاعتبار ليسلب عن قلبك الراحة والقرار فتشتغل بالتشمر للعرض
على الجبار وتفكر اولا فيما يقرع سمع سكان القبور من شدة نفخ الصور فانها صيحة واحدة
تنفرج بها القبور عن رؤوس الموتى فيثورون دفعة واحدة فتوهم نفسك وقد وثبت متغيرا
وجهك متغبرا بدنك من قرنك الى قدمك من تراب قبرك مبهوتا من شدة الصعقة
شاخص العينين نحو النداء وقد ثار الخلق ثورة واحدة من القبور التي طال فيها بلاؤهم
وقد ازعجهم الفزع والرعب مضافا الى ما كان عليهم من الغموم والهموم وشدة الانتظار
كما قال تعالى وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللّٰهُ ثُمَّ
نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ وقال تعالى فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذٰلِكَ يَوْمَئِذٍ
يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ وقال وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هٰذَا الْوَعْدُ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ
الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هٰذَا مَا
وَعَدَ الرَّحْمٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ فلو لم يكن بين يدي الموتى الا هول تلك النفخة
لكان ذلك جديرا بان يتقى فانها نفخة وصيحة يصعق بها من في السموات والارض
يعني يموتون بها الا من شاء الله ولذلك قال رسول الله صلعم كيف انعم وصاحب الصور
قد التقم القرن وحنى جبهته واصغى بالاذن حتى يؤمر فينفخ **قيل** الصور هو
القرن وقيل انه اسرافيل واضع فاه على القرن كهيئة البوق ودائرة راس القرن

كعرض السموات والارض وهو شاخص ببصره نحو العرش ينتظر متى يؤمر فينفخ النفخة الاولى فاذا نفخ صعق من في السموات والارض اى مات كل حيوان خر ميتا الا من شاء الله ثم يلبث الخلق بعد النفخة الاولى في البرزخ اربعين سنة ثم يحيي الله اسرافيل عليه السلام فيأمره ان ينفخ النفخة الثانية فذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون على ارجلهم ينظرون الى البعث **وقال** رسول الله صلعم حين بعث الله صاحب الصور فاهوى به الى فيه وقدم رجلا واخر اخرى ينتظر متى يؤمر بالنفخة الا فاتقوا النفخة فتفكر في الخلائق وذلهم وانكسارهم واستكانتهم عند الانبعاث خوفا من هذه الصعقة وانتظارا لما يقضى عليهم من سعادة او شقاوة وانت فيما بينهم منكسر كانكسارهم متحير كتحيرهم بل ان كنت في الدنيا من المترفين ولاغنياء المتنعمين فملوك الارض في ذلك اليوم هم اذل اهل الارض واصغرهم واحقرهم يوطئون بالاقدام مثل الذر وعند ذلك تقبل الوحوش من الجبال والبراري منكسة رؤسها مختلطة بالخلائق بعد توحشها ذليلة ليوم النشور من غير خطيئة تدنست بها ولكن حشرتهم شدة الصعقة وهول النفخة وشغلهم ذلك عن الهرب من الخلق والتوحش منهم وذلك قوله تعالى واذا الوحوش حشرت ثم اقبلت الشياطين المردة بعد تمردها وعتوها واذعنت خاشعة من هيبة العرض على الله تعالى تصديقا لقوله تعالى فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا فتفكر في حالك وحال قلبك هنالك

صفة ارض المحشر واهله

ثم انظر كيف يساقون بعد البعث والنشور وهم حفاة عراة الى ارض المحشر ارض بيضاء قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ولا ترى عليها ربوة يختفي الانسان ورائها ولا وهدة ينخفض عن الاعين فيها بل هو صعيد واحد بسيط لا تفاوت فيه يساقون اليه زمرا فسبحان من جمع الخلائق على اختلاف اصنافهم من اقطار الارض اذ ساقهم بالراجفة تتبعها الرادفة والراجفة هي النفخة الاولى والرادفة هي الثانية وحقيق لتلك القلوب ان تكون يومئذ واجفة ولتلك الابصار ان تكون خاشعة **قال** رسول الله صلعم

يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء عفر كقرصة النقي ليس فيها معلم لاحد والسما
ء هب شمسها وقمرها ونجومها فانظر يا مسكين في هول يوم القيامة وشدته فاذا
اجتمع الخلائق على هذا الصعيد تناثرت من فوقهم نجوم السما وطمس الشمس والقمر
واظلمت الارض لخمود سراجها فبينما انت كذلك اذ دارت السما من فوق رؤسهم
انشقت مع غلظها وشدتها خمسمائة عام والملائكة قيام على حافاتها وارجائها فيا هول
صوت انشقاقها في سمعك ويا هيبة يوم تنشق فيه السماء مع صلابتها وشدتها ثم
تنهار وتسيل كالفضة المذابة تخالطها صفرة فصارت وردة كالدهان وصارت
السماء كالمهل وصارت الجبال كالعهن واشتبك الناس كالفراش المبثوث وهم حفاة
عراة مشاة قال رسول الله صلعم يبعث الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا قد الجمهم العرق
وبلغ شحوم الاذان **قالت** سودة زوج النبي صلعم راوية الحديث فقلت يا رسول الله
صلى الله عليك واسوأتاه ينظر بعضنا بعضا فقال شغل الناس عن ذلك لكل امرئ
منهم يومئذ شان يغنيه فما اعظم يوم تنكشف فيه العورات ويؤمن فيه النظر و
الالتفات كيف وبعضهم يمشي على بطونهم ووجوههم فلا قدرة لهم على الالتفات الى غيرهم

صفة يوم القيامة ودواهيه

استعد يا مسكين لهذا اليوم العظيم شانه المديد زمانه القاهر سلطانه القريب
اوانه يوم ترى السماء فيه قد انفطرت والكواكب من هوله قد انتثرت والنجوم الزاهرة
قد انكدرت والشمس قد كورت والجبال قد سيرت والعشار قد عطلت والوحوش
قد حشرت والبحار قد سجرت والنفوس الى الابدان قد زوجت والجحيم قد سعرت والجنة
قد ازلفت والجبال قد نسفت والارض قد مدت يوم ترى الارض قد زلزلت هزة
واخرجت الارض اثقالها يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم يوم يحمل الارض
والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون
لا تخفى منكم خافية يوم تسير الجبال وترى الارض هامدة يوم ترج فيه الارض رجا

نبس الجبال بسا فكانت هباء منبثا يوم تكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار ويوم ينسف الجبال ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا يوم ترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب يوم تنشق فيه السماء فتكون وردة كالدهان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان يوم يمنع الفصحاء فيه من الكلام ولا يسأل فيه عن الاجرام بل يؤخذ بالنواصي والاقدام يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يوم تعلم فيه كل نفس ما احضرت وتشهد بما قدمت واخرت يوم تخرس فيه الالسن وتنطق الجوارح يوم شيبت ذكره سيد المرسلين اذ قيل له يا رسول الله قد شبت فقال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت فيا ايها القارئ الغافل انما حظك من قراءتك ان تجود القرآن وتحرك به اللسان ولو كنت متفكرا فيما تقرأه لكنت جديرا ان تشيب مما شاب منه شعر سيد البشر فاذا قنعت بحركة اللسان فقد حرمت ثمرة القرآن يوم ترد فيه المظالم وتبلى السرائر وتظهر الضمائر وتكشف الستائر يوم تخشع فيه الابصار والاصوات ويقل فيه الالتفات وتبرز فيه الخفيات وتظهر الخطيئات يوم يساق العباد ومعهم الاشهاد ويشيب الصغير ويسكر الكبير فيومئذ وضعت الموازين ونشرت الدواوين وبرزت الجحيم واغلي الحميم وزفرت النار ويئس الكفار وسعرت النيران وتغيرت الالوان وخرس اللسان ونطقت جوارح الانسان فيا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم حيث اغلقت الابواب وارخيت الستور واستترت عن الخلائق وقارفت الفجور فما تقول وقد شهدت عليك جوارحك فالويل كل الويل لنا معاشر الغافلين يرسل الله لنا سيد المرسلين وينزل عليه الكتاب المبين ويخبرنا بهذه الصفات من نعوت يوم الدين ثم يعرفنا غفلتنا ويقول اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم

بست الجبال اى فتت حارت كالدقيق

عهن صوف پشم زده

القاع المستوى من الارض

قوله تعالى فكانت وردة اى حمراء ... اى كانت صفراء ... كلون الورد ... كالدهان ... اى مثل ... كالدهن

زفرة بانگ كردن ...

نرب ... پوشش ... حاجت ... شدن ...

قارف الذنب واتاه وفعله

ثم يعرّفنا قرب القيامة فيقول اقتربت الساعة وانشقّ القمر انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا
وما يدريك لعلّ الساعة تكون قريبا ثم يكون احسن احوالنا ان نتخذ دراسة هذا
القرآن عملا ولا نتدبّر معانيه ولا ننظر في كثرة اوصاف هذا اليوم واساميه ولا نستعدّ
للتخلّص من دواهيه نعوذ بالله من هذه الغفلة ان لم يتداركنا الله بواسع الرحمة

في صفة المسائلة

ثم تفكّر يا مسكين بعد هذه الاحوال فيما يتوجّه اليك من السؤال فتسئل عن القليل
والكثير والنقير والقطمير فبينما انت في كرب القيامة وعرقها وشدّة عظائمها اذ نزلت
ملائكة من ارجاء السموات باجسام عظام واشخاص ضخام شداد امروا ان ياخذوا بنواصي
المجرمين الى موقف العرض على الجبار قال رسول الله صلعم ان لله عزّ وجلّ ملكا ما
بين شفري عينيه مسيرة مائة عام فما ظنّك بنفسك اذا شاهدت مثل هذه الملائكة
ارسلوا اليك لياخذوك الى مقام العرض ويرتهم على عظم اشخاصهم منكرين لشدّة يومهم
مستشعرين بما بدا من غضب الجبار على عباده عند نزولهم لا يبقى نبيّ ولا صدّيق ولا
صالح الّا ويخرّون لأذقانهم خوفا من ان يكونوا هم المأخوذين فهذا حال المقرّبين فما
ظنّك بالعصاة المجرمين وعند ذلك يتقدّم الملائكة صفّا محدقين بالخلائق من الجوانب
وعلى جميعهم شعار الذلّة والخضوع وهيئة الخوف والهيبة لشدّة ذلك اليوم ثم يقبل
الملائكة ينادون واحدا واحدا يا فلان بن فلان هلمّ الى موقف العرض وعند ذلك
ترتعد الفرائص وتضطرب الجوارح وتبهت العقول ويتمنّى اقوام ان يذهب بهم الى النار
ولا تعرض قبائح اعمالهم على الجبار ولا يكشف سترهم على ملأ الخلائق وعند ذلك
يرتفع النداء يا جبرئيل ائت بالنار فيجيء بها جبرئيل فيقول لها يا جهنم اجيبي خالقك و
مليكك فيصادفها جبرئيل على غيظها وغضبها فلم تلبث بعد النداء ان ثارت وفارت
وزفرت الى الخلائق وشهقت وسمع الخلائق تغيظها وزفيرها وانتشرت خزانها متوعّدة
الى الخلائق غضبا على من عصى الله تعالى وخالف امره فاخطر ببالك واحضر في قلبك حالة
قلوب العباد وقد امتلأت فزعا ورعبا وتساقطوا جثيّا على ركبهم وولّوا مدبرين وسقط

درس دراسة خواندن قرآن
جسام جمع جسم كذلك عظام وضخام وشداد جمع عظيم وضخيم وشديد
الشعار بالكسر والفتح العلامة
صادفه وجده ولقيه
فلان نسخة

بعضهم على الوجوه وينادي الظالمون والعصاة بالويل والثبور ونادى الصدّيقون
نفسي نفسي فبينما هم كذلك اذ زفرت النار زفرتها الثانية فتضاعف خوفهم وتخاذلت
قواهم وظنّوا انهم مأخوذون ثم زفرت الثالثة فتساقط الخلائق بوجوههم وشخصوا
بابصارهم ينظرون من طرف خفيّ خاشع فانصدعت قلوب الظالمين فبلغت الحناجر كاظمين
فينادى العبد فيقال له يا ابن آدم الم اكرمك واسوّدك وازوّجك واسخّر لك الخيل
والابل الم انعم عليك بالشباب ففيما ذا ابليته الم امهل عليك في العمر ففيما ذا افنيته
الم ارزقك المال ففيما ذا انفقته الم اكرمك بالعلم ففيما ذا عملت فيما علمت فكيف ترى
حياءك وخجلك وهو يعدّ عليك نعمه ومعاصيك واياديه ومساويك وانت قائم
بقلب خافق محزون وجل وطرف خاشع ذليل وفؤاد منكسر واعطيت كتابك لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصيها فكم من فاحشة نسيتها فتذكرتها وكم من طاعة غفلت عن
آفاتها فانكشفت لك عن مساويها فكم لك من خجل وجبن فليت شعري بايّ قدم تقف بين يدي
وبايّ لسان تجيب وبايّ قلب تعقل ما تقول ثم تفكّر في عظم جنايتك اذ ذكرت ذنوبك
اذ يقول يا عبدي اما استحييت مني فبارزتني بالقبيح واستحييت من خلقي فاظهرت
لهم الجميل اكنت اهون عليك من عبادي استخففت بنظري اليك فلم تكترث واستعظمت
غيري **قال** رسول الله صلعم ليقفنّ احدكم بين يدي الله فيقول له الم اوتك مالا فيقول
بلى الم ارسل اليك رسولا فيقول بلى ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار فليتق احدكم النار
ولو بشقّ تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة ثم يقول يا ابن آدم ما غرّك بي يا ابن آدم ما عملت فيما
علمت يا ابن آدم ماذا اجبت المرسلين يا ابن آدم الم اكن رقيبا عليك على عينيك وانت تنظر
بهما الى ما لا يحل لك الم اكن رقيبا على اذنيك وهكذا يعدّ سائر الاعضاء **قيل** لا تزول
قدم عبد بين يدي الله عزّ وجلّ حتى يسئل عن اربع خصال عن عمره فيما افناه وعن علمه
ما عمل فيه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه فاعظم يا مسكين جنايتك
عند ذلك على نفسك وبخطرك فانك بين ان يقال لك قد تفضّلت عليك بالغفران
فعند ذلك يعظم سرورك وفرحك يغبطك الاولون والآخرون واما ان يقال للملك

خذوه فغلّوه ثم الجحيم صلّوه وعند ذلك لو بكت عليك السموات والأرض لكان
ذلك جديراً لعظم مصيبتك وشدّة حسرتك على ما فرّطت عن طاعة الله وعلى ما بعد
به اخوتك عن دنيا دنيّة لم تبق معك واعلم انه لا ينجو من هول ذلك اليوم الا من حاسب
في الدنيا نفسه ووزن فيها بميزان الشرع اعماله واقواله وخطواته ولحظاته كما قال امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل
ان توزنوا وانّما حسابه لنفسه ان يتوب كل معصية قبل الموت توبة نصوحاً ويتدارك
ما فرّط من تقصير في فرائض الله ويردّ المظالم حبّة بعد حبّة ويستحلّ كل من تعرّض له بلسانه
ويده فيطيب قلوبهم حتى يموت لم يبق عليه مظلمة ولا فريضة فهذا يدخل الجنة بلا
حساب وان مات قبل ذلك كان على امر خطر من اهوال ذلك اليوم فنعوذ بالله من شرّ
ذلك الموقف حين تتذكر ما انذرك الله على لسان رسوله صلى الله عليه وآله حيث قال
ولا تحسبنّ الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين
مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء كما اشتدّ فرحك اليوم بتمضمضك
باعراض الناس وتناولك اموالهم وما اشدّ حسرتك في ذلك اليوم اذا وقف بك على
بساط العدل وخوطبت بخطاب السياسة وانت مفلس فقير عاجز مهين لا تقدر على
ان تردّ حقاً او تظهر عذراً **ثم انظر** ايها الغافل بنفسه المغرور بما هو فيه من شواغل
هذه الدنيا المشرفة على الانقضاء والزوال دع التفكر فيما انت مرتحل عنه واصرف التفكر
الى موردك فانك اخبرت بان النار مورد للجميع قال الله تعالى وان منكم الا واردها
كان على ربك حتماً مقضياً ثم ننجي الذين اتقوا بمفازتهم ونذر الظالمين فيها
جثياً فانت من الورود على يقين ومن النجاة في شك فاستشعر في قلبك هول ذلك
المورد فعساك تستعد للنجاة وتأمل في حال الخلائق وقد قاسوا من دواهي يوم القيمة
ما قاسوا بينما هم في كربها واهوالها واقفين ينتظرون حقيقة انبائها اذا احاطت
بالمجرمين ظلمات واظلّت عليهم نار ذات وسمعوا لها زفيراً وجرجرة تفصح عن شدة
الغيظ فعند ذلك ايقن المجرمون بالعطب وجثت الامم على الركب حتى اشفق البراء من

المهطع المحدق من ينظر في ذل وخضوع لا يقلع بصره

اقنع رأسه اذا نصبه لا يلتفت يميناً ولا شمالاً وجعل طرفه موازياً لما بين يديه

قوله وافئدتهم هواء اي خالية لا عقول فيها

التمضمض باعراض الناس التعرض لها

المقاساة المكابدة

الجرجرة صوت يردده البعير في حنجرته

افصح الصبح استبان

اشفق منه اي خاف

سوء المنقلب فيخرج المنادي من الزبانية يا فلان بن فلان المسوّف نفسه بطول الامل
في الدنيا المضيّع عمره في سوء العمل فيبادرونه بمقامع من حديد ويستقبلونه بعظائم
التهديد وينكسونه في دار ضيّقة الارجاء مظلمة المسالك مبهمة المهالك فعند ذلك
يندمون على ما فرّطوا في جنب الله ويتأسّفون فلا ينجيهم الندم ولا يغنيهم الاسف بل يكبّون
على وجوههم من فوقهم النار ومن تحتهم النار فهم بين مقطّعات النار وسرابيل
القطران ويتخبّطون في دركاتها ويضربون بين غواشيها تغلي بهم النار كغلي القدور
ينادون بالويل والعويل ومهما دعوا بالثبور صبّ فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في
بطونهم والجلود فمن كان من اهل الشفاعة ادركته لقوله عم ادّخرت شفاعتي لاهل
الكبائر من امّتي وقوله عم يخرجون من النار بعد ما يصيرون حمما وفحما ومن كان من اهل الخلود
فالويل له بالعذاب الدائم المقيم نعوذ بالله من ذلك **واعلم** انّ تلك الدار التي عرفت
غمومها وهمومها تقابلها دار اخرى وهي الجنّة فان من بعد منها استقرّ لا محالة في الاخرى
فاستثر الخوف في قلبك بطول الفكر في النعيم المقيم الموعود لاهل الاحسان وسق نفسك
بسوط الخوف وقدها بزمام الرجاء الى الصراط المستقيم فبذلك تنال الملك العظيم وتسلم
من العذاب الاليم فتفكّر في اهل الجنّة وفي وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم
ختامه مسك جالسين على منابر من الياقوت الاحمر في خيام من اللؤلؤ الرطب الابيض فيها بسط
من العبقريّ الاخضر متّكئين على الارائك منصوبة على اطراف انهار مطّردة بالخمر والعسل
محفوفة بالغلمان والولدان مزيّنة بالحور العين من الخيرات الحسان كانّهنّ الياقوت و
المرجان لم يطمثهنّ انس قبلهم ولا جانّ يمشين في درجات الجنان اذا اختالت في مشيها
حمل اعطافها سبعون الفا من الولدان عليها من طرائف الحرير الابيض ما تتحيّر فيه الابصار
مكلّلات بالتيجان المرصّعة باللؤلؤ والمرجان شكلات غنجات عطرات آمنات من الهرم
والبؤس مقصورات في قصور من الياقوت الاحمر مبنيّة في وسط روضات الجنان
قاصرات الطرف عين ثمّ يطاف عليهم وعليهنّ باكواب واباريق وكأس من معين بيضاء
لذّة للشاربين **وقيل** انّ في الجنّة حوراء يقال لها العيناء اذا مشت مشى من يمينها

فرّطوا في جنب الله اى قصّروا في امره وطاعته

حطم شكستن باب ضرب يقال حطمه فتحطّم

ومن فوقهم غواش اى اغشية فيغطّيهم من انواع العذاب

الحمم كصرد الرماد والفحم

استثاره ازعجه وهيّجه

في احوال الجنّة واستثر الرجاء بطول الفكر

النضرة الحسن والرونق

العبقري زرابيّ ضخم ... بالبادية يعمل فيها الوشي الثوب ... دقيق الصنعة

شكلات وغنجات جمع شكلة وغنجة ... گشته زنان نازكننده

الاكواب الاباريق لا عرى لها ولا خراطيم

سبعون الف وصيفة وهي تقول اين الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر **وقال**
اخر ترك الدنيا شديد وفوت الجنة اشد وترك الدنيا مهر الاخرة **وقال**
ايضا في طلب الدنيا ذل النفس فيا عجبا لمن طلب الدنيا **وقال** ابن بابويه عن محمد بن
علي الكوفي عن محمد بن خالد عن بعض رجاله عن داود الرقي عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر
عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام الا اخبركم بالفقيه حقا قالوا بلى يا امير المؤمنين
قال من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم في معاصي الله
ولم يترك القرآن رغبة الى غيره الا لا خير في علم ليس فيه تفهم الا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر
الا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه **لبعضهم** كن اكثر ما تكون في الظاهر حالا اقل ما
تكون في الباطن مالا **لبعضهم** كنت في سكرة الغواية والجهل مقيما فجاءت مني قدوم
بعد خمس واربعين لقد ما طلت لولا ان العزيز كريم تبت عن كل ماثم فعسى يمحى
بهذا الحديث ذاك القديم **لبعض** الحكماء الذين وقفوا على تابوت الاسكندر انظر
الى حلم النائم كيف انقضى والى سحاب الصيف كيف انجلى **رابعة** العدوية ما سمعت
الاذان الا ذكرت منادي يوم القيامة ولا رايت الثلج الا ذكرت تطاير الصحائف ولا
رايت الجراد الا ذكرت الحشر **جعفر بن محمد** عليهما السلام عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من عرف الله منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام
قال نبي الله لجبرئيل عليهما السلام ما لي لم ار ميكائيل عليه السلام ضاحكا قط فقال
ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار **قيل** ان جهنم تزفر زفرة لا يبقى ملك ولا نبي
الا ترتعد فرائصه حتى ان ابراهيم ع ليجثو على ركبتيه ويقول رب لا اسألك الا نفسي
الخدري عنه ع لو ضرب بمقمع من مقامع الحديد الجبل لتفتت فعاد غبارا لبعضهم
ان الاغلال لم تجعل في اعناق اهل النار لانهم اعجزوا الرب ولكن اذا طفا بهم اللهب ارسبتهم
في النار ثم خر مغشيا عليه ثم قال ودموعه تتحدر يا ابن ادم نفسك نفسك فانما هي نفس
واحدة ان نجت نجوت وان هلكت لم ينفعك من نجا كل نعيم دون الجنة حقير وكل
بلاء دون النار يسير **لبعضهم** لما خلقت النار طارت افئدة الملائكة فلما خلقتم

قت شيء من نبات ...

غفا ورق الماء ...

رسب في الماء ...

سكنت **بحذف** الاسناد عن ابي عبد الله ع في معنى قول النبي ص دخلت الجنة فرأيت اكثر
اهلها البله قال قلت ما الابله قال العاقل في الخير الغافل عن الشر الذي يصوم في كل شهر ثلثة
ايام **عن** الصادق ع قال تسبيح فاطمة ع في كل يوم دبر كل فريضة احب الي من صلوة الف
ركعة في كل يوم **روي** عن النبي ص انه قال سيأتي في اخر الزمان علماء يزهدون في الدنيا
ولا يزهدون ويرغبون في الاخرة ولا يرغبون وينهون عن الدخول على الولاة ولا ينتهون
ويباعدون الفقراء ويقربون الاغنياء اولئك هم الجبارون اعداء الله **وروي**
عن الصادق ع انه قال من صام يوم الثلثاء فرارا بدينه فكانما صام الف يوم من ايام الاخرة
غر زهر لا تشاكل ايام الدنيا **قال** جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال اني دعوت
الله فلم ار الاجابة فقال لقد وصفت الله بغير صفاته وان للدعاء اربع خصال اخلاص
السريرة واحضار النية ومعرفة الوسيلة والانصاف في المسئلة فهل دعوت وانت عارف
بهذه الاربعة قال لا قال فاعرفهن **عن** امير المؤمنين ع قال الا وان للصلوة حدا
كضراب الجزار متى تعدى المفصل كسر **مسعدة** بن صدقة عن ابي عبد الله ع قال ليس
لك ان تتهم من ائتمنته ولا تأمن الخائن وقد جربته **وعن** ابي جميلة عن ابي جعفر ع من عرف
من عبد من عبيد الله كذبا اذا حدث وخيانة اذا ائتمن ثم ائتمنه على امانة الله كان حقا
على الله عز وجل ان يبتليه فيها ثم لا يخلف عليه ولا يأجره **وكان** يقول ع لم يخنك
الامين ولكن ائتمنت الخائن وقوله وامتحنوهن كانت محنة رسول الله ص اياهن ان يحلفهن
بالله ما خرجت من بغض زوج وبالله ما خرجت عنه من ارض وبالله ما خرجت التماس
دنيا ما خرجت الا حبا لله ولرسوله **قال** بعضهم العقل هو العلم الاول الذي يزجر
عن قبائح الفعل وكل من كان زاجره اقوى كان اعقل **وقيل** العقل قوة في القلب داعية
عن قبح الفعل **وقيل** العقل معرفة يفصل بها بين القبيح والحسن والفرق بين العقل
والعلم ان العقل قد يكمل لمن يفقد بعض العلوم ولا يكمل العلم لمن فقد بعض عقله ولا
يفقد من كمل عقله العلم بان هذه الرمانة حلوة او حامضة قوله سبحانه واستعينوا
بالصبر والصلوة فالصبر هو منع النفس عن محابها وكفها عن هواها وهو خلق محمود امر الله

الغر جمع الاغر وهو الابيض
الوسيلة ما يتقرب به الى الشيء
الانصاف العدل
اخلف به عليك اي رد عليك مثل ما ذهب منك

نعمه ودلّ عليه وهو الصبر على طاعته واجتناب معصيته وجعل الاستعانة بالصلوة
لمكان ما فيها من تلاوة القرآن والدعاء والخضوع لله والاخبات فان ذلك معونة على
ما ينازع اليه النفس من حبّ الرياسة والانفة من الانقياد للطاعة وكان النبي صلى الله عليه وآله
اذا حزنه امر استعان بالصوم والصلوة عن عمار السجستاني عن ابي عبد الله عليه السلام
عن ابي جعفر عليه السلام لا خير في الكسل اذا كسل الرجل ان يتم ركوعه وطهوره فليس فيه خير لامر
آخرته واذا كسل عمّا يصلح به معيشة دنياه فليس فيه خير لامر دنياه عن اسمعيل بن
ابي زياد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الفقر خير للمؤمن من الغنى الا من حمل
كلًّا او اعطى في نائبة وروي عن الصادق عليه السلام انه قال لبعض تلامذته اي شيء تعلّمت
منّي قال له يا مولاي ثمان مسائل قال له عليه السلام قصّها عليّ لاعرفها قال الاولى رأيت
كل محبوب يفارق عند الموت حبيبه فصرفت همّتي الى ما لا يفارقني بل يؤنسني في وحدتي
وهو فعل الخير فقال احسنت والله الثانية قال رأيت قوما يفخرون بالحسب
وآخرين بالمال والولد واذا ذلك لا فخر ورأيت الفخر العظيم في قوله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقيكم فاجتهدت ان اكون عنده كريما قال احسنت والله الثالثة قال رأيت
لهو الناس وطربهم وسمعت قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي المأوى فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة الله تعالى
قال احسنت والله الرابعة قال رأيت كل من وجد شيئا يكرم عنده اجتهد في حفظه
وسمعت قوله سبحانه يقول من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر
كريم فاحببت المضاعفة ولم ار احفظ مما يكون عنده فكلما وجدت شيئا يكرم عندي
وجهت به اليه ليكون لي ذخرا الى وقت حاجتي اليه قال احسنت والله الخامسة
قال رأيت حسد الناس بعضهم للبعض في الرزق وسمعت قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة
ربك خير مما يجمعون فما حسدت احدا ولا اسفت على ما فاتني قال احسنت والله
السادسة قال رأيت عداوة بعضهم لبعض في دار الدنيا والحزازات التي في صدورهم

الاخبات الخضوع والتواضع
الانفة الشيء من باب تعب اذا كرهه
الكسل بالتحريك هو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه
الكلّ بفتح العيال
النائبة ما ينوب الانسان اي ينزل به من المهمات والجمع النوائب
قوله تعالى ليتخذ بعضهم بعضا سخريا اي يستخدم بعضهم بعضا
الحزازة بالمعجمة والمهملتين وجع في القلب من غيظ ونحوه والجمع حزازات
٧ سخر ٤

وسمعت قول الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاشتغلت بعداوة الشيطان
عن عداوة غيره قال احسنت والله **السابعة** قال رأيت كدح الناس واجتهادهم في
طلب الرزق وسمعت قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم
من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فعلمت ان وعده
وقوله صدق فسكنت الى وعده ورضيت بقوله واشتغلت بما له علي عما لي عنده
قال احسنت والله **الثامنة** قال رأيت قوما يتكلون على صحة ابدانهم وقوما على كثرة
اموالهم وقوما على خلق مثلهم وسمعت قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فاتكلت على الله وزال اتكالي على
غيره فقال له والله ان التورية والانجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب ترجع الى
هذه الثمان المسائل **تم الجزء** الاول من مجموع الشيخ السعيد ورام بن ابي فراس قدس
الله روحه ونور ضريحه بمحمد وآله ويتلوه في الجزء الثاني حدثنا محمد بن الحسن القصباني
عن ابرهيم بن محمد بن المسلم الثقفي الى آخر الاسناد والحمد لله رب العالمين **فتمّ**

قبل الضحى ثاني وعشرين من شهر ذي قعدة الحرام

سنة اثنين وثلثمائة بعد الالف

الهجرة النبوية صلى الله

على هاجرها

١٣٠٢

وبه ثقتي

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا محمد بن الحسن القصباني عن ابرهيم بن محمد بن مسلم الثقفي قال حدثنا
عبد الله بن بلج المصري عن شرحبيل عن جابر عن ابي حمزة اليشكري عن قتادة الاودي
عن اسمعيل بن عبد الله الصلعي وكانت له صحبة قال لما كثر الاختلاف بين اصحاب

على قوم
كدح في الطلب كشيخ يتبعه
النفس والكدح بالفعل
فالسكون للعمل وسعي
والكسب للآخرة ودنيا

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل عثمان بن عفان تخوفت على نفسي الفتنة فاعتزمت على اعتزال الناس
فتنحيت الى ساحل البحر فاقمت فيه حينا لا ادري ما فيه الناس معتزلا لاهل الهجر
والارجاف فخرجت من بيتي لبعض حوائجي وقد هدأ الليل ونام الناس فاذا انا برجل على
ساحل البحر يناجي ربه ويتضرع اليه بصوت شجي وقلب حزين فنصت اليه واصغيت اليه
من حيث لا يراني فسمعته يقول يا حسن الصحبة يا خليفة النبيين يا ارحم الراحمين البدئ البديع
الذي ليس مثلك شيء والدائم غير الغافل والحي الذي لا يموت انت كل يوم في شان انت
خليفة محمد وناصر محمد ومفضل محمد انت الذي اسألك ان تنصر وصي محمد وخليفة محمد
القائم بالقسط بعد محمد اعطف عليه بنصر او توفاه برحمة قال ثم رفع راسه وقعد مقدار
التشهد ثم انه سلم فيما احسب تلقاء وجهه ثم مضى فمشى على الماء فناديته من خلفه كلمني يرحمك
الله فلم يلتفت وقال الهادي خلفك فاسأله عن امر دينك فقلت من هو يرحمك الله فقال
وصي محمد من بعده فخرجت متوجها الى الكوفة فامسيت دونها فبت قريبا من الحيرة
فلما اجنني الليل اذا انا برجل قد اقبل حتى استتر برابية ثم صف قدميه فاطال المناجاة
وكان فيما قال اللهم اني سرت فيهم ما امرني رسولك وصفيك فظلموني فقتلت المنافقين
كما امرتني فجهلوني وقد مللتهم وملوني وابغضتهم وابغضوني ولم تبق خلة انتظرها
الا المرادي اللهم فعجل له الشقاوة وتغمدني بالسعادة اللهم قد وعدني نبيك ان
تتوفاني اليك اذا سألتك اللهم وقد رغبت اليك في ذلك ثم مضى فقفوته فدخل
منزله فاذا هو علي بن ابي طالب ع قال فلم البث اذ نادى المنادي بالصلوة فخرج واتبعته
حتى دخل المسجد فعممه ابن ملجم لعنه الله بالسيف **قال** اعرابي لصاحبه لست اقتضي
الوفا بكثرة الالحاح فاثقل عليك ولا اقابل الجفا بترك العقاب فاغتنم القطيعة منك
بعضهم لا تقطع صلة القريب وان اساء فان المرء لا يأكل لحمه ولو جاع والعرب تقول
اذا اعطيت فاجزل واذا منعت فاجمل فليس من نصحك من اسخطك بالحق وغشك
من ارضاك بالباطل **قال** النبي ص من طلب العلم لله عز وجل لم يصب منه بابا الا
الا ازداد في نفسه ذلا وللناس تواضعا ولله خوفا وفي الدين اجتهادا فذلك الذي

الهجر بالضم القبيح من الكلام والهذيان
الارجاف بالقبح واحد اراجيف الاخبار
التنوض الحركة
اسألك صح
عطف عليه كضرب شفق
رابيه بلندى وپشته
اجنه الليل ستره
قفوته تبعته
تغميم عمامه پوشانيدن كسيرا
قطيعه هجران
اجزلت له العطاء اكثرت
اجمال نيكوئى كردن كسيرا

ينتفع بالعلم فليتعلمه ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان
لم يصب منه باباً الا ازداد في نفسه عظمة وعلى الناس استطالة وبالله اغتراراً ومن الدين
جفاء فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكف وليمسك عن الحجة عليه على نفسه والندامة
والخزي يوم القيمة **ابن محبوب** يرفعه عن علي بن ابي رافع قال كنت على بيت مال علي بن
ابي طالب ع وكاتبه وكان في بيته عقد لؤلؤ وكان اصابه يوم البصرة قال فارسلت الي
بنت علي بن ابي طالب ع فقالت لي بلغني ان في بيت مال امير المؤمنين ع عقد لؤلؤ وهو في
يدك وانا احب ان تعيرنيه اتجمل به في ايام عيد الاضحى فارسلت اليها عارية قلت مضمونة يا
ابنة امير المؤمنين فقالت نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلثة ايام فدفعته اليها
وان امير المؤمنين عليه السلام رآه عليها فعرفه فقال لها من اين صار اليك هذا العقد
فقالت استعرته من علي بن ابي رافع خازن بيت مال امير المؤمنين عليه السلام لأتزين به في العيد
ثم ارده قال فبعث الي امير المؤمنين ع فجئته فقال اتخون المسلمين يا ابن ابي رافع فقلت له
معاذ الله ان اخون المسلمين فقال كيف اعرت بنت امير المؤمنين ع العقد الذي في بيت مال
المسلمين بغير اذني ورضاهم فقلت يا امير المؤمنين انها ابنتك وسألتني ان اعيرها اياه
تتزين به فاعرتها اياه عارية مضمونة مردودة وضمنته في مالي وعلي ان ارده مسلماً الى
موضعه فقال رده من يومك واياك ان تعود لمثل هذا فتنالك عقوبتي ثم قال اولى
لابنتي لو كانت اخذت العقد على غير عارية مضمونة مردودة لكانت اذاً اول هاشمية
قطعت يدها في سرقة قال فبلغ مقالته ابنته فقالت له يا امير المؤمنين انا ابنتك و
بضعة منك فمن احق بلبسه مني فقال لها امير المؤمنين ع يا بنت علي بن ابي طالب لا تذهبي
بنفسك عن الحق اكل نساء المهاجرين تتزين في هذا العيد بمثل هذا فقبضته منها و
رددته الى موضعه **هشام بن سالم** وابن بكير عن غير واحد قال كان علي بن
الحسين ع في الطواف فنظر في ناحية المسجد الى جماعة فقال ما هذه الجماعة فقالوا هذا
محمد بن شهاب الزهري اختلط عقله فليس يتكلم فاخرجه اهله لعله اذا راى الناس ان يتكلم
فلما قضى ع طوافه خرج حتى دنا منه فلما راه محمد بن شهاب عرفه فقال له علي بن الحسين

ما لك قال ولّيت ولا بنيّ فاصبت في ما قد خلّفته ما ترى فقال له علي بن الحسين لانا عليك
من يأسك من رحمة الله اشدّ خوفاً منّي عليك ممّا اتيته ثم قال له اعظم الذنب فقال
قد فعلت فابوا قال اجعلها صدراً ثم انظر مواقيت الصّلوة فالقها في دارهم

بعضهم فاجهشت للتوباد حين رأيته وكبّر للرحمن حين رآني فقلت له
اين الذين دأبتهم بجنبك في خفض وطيب زمان فقال مضوا واستودعوني
ديارهم ومن ذا الذي يبقى على الحدثان **روي** عن ابن عبّاس رض انه حضر في
مجلس عمر بن الخطّاب يوماً وعنده كعب الاحبار اذ قال يا كعب احافظ انت للتورية فقال
كعب اني لاحفظ منها كثيراً فقال رجل من جنبة المجلس يا امير المؤمنين سله اين كان الله
جلّ جلاله قبل ان يخلق عرشه وممّ خلق الماء الذي جعل عرشه عليه فقال عمر يا كعب هل
عندك من هذا علم فقال كعب نعم يا امير المؤمنين نجد في الاصل الحكيم انّ الله تبارك
وتعالى كان قديماً قبل خلق العرش وكان على صخرة بيت المقدس في الهواء فلمّا اراد
ان يخلق عرشه تفل تفلة كانت منها البحار الغامرة واللجج الدائرة فهناك خلق عرشه
من بعض الصّخرة التي كانت تحته وآخر ما بقي منها المسجد قدسه قال ابن عبّاس رض وكان
علي بن ابي طالب عليه السلام حاضراً فعظم على ربّه وقام على قدميه ونفض ثيابه فاقسم عمر
عليه لما عاد الى مجلسه ففعل قال عمر غص عليها يا غوّاص ما يقول ابو الحسن فما علمتك
الا مفرّجاً للغمّ فالتفت علي ع الى كعب فقال غلط اصحابك وحرّفوا كتب الله وفتحوا الفرية
عليه يا كعب ويحك انّ الصّخرة التي زعمت لا تحوي جلاله ولا تسع عظمته والهواء الذي
ذكرت لا يحوز اقطاره ولو كانت الصّخرة والهواء قديمين معه لكانت لهما قدمته وعزّ
الله وجلّ ان يقال له مكان يومى اليه والله ليس كما يقول الملحدون ولا كما يظنّ الجاهلون
ولكن كان ولا مكان بحيث لا تبلغه الاذهان وقولي كان محدث كونه وهو ممّا علم
من البيان يقول الله خلق الانسان علّمه البيان فقولي له كان ممّا علّمني من البيان
لانطق بحججه عظمته المنان ولم يزل ربّنا مقتدراً على ما يشاء محيطاً بكلّ الاشياء ثم كوّن
ما اراد بلا فكرة حادثة اصاب ولا شبهة دخلت عليه فيما اراد وانه عزّ وجلّ خلق نوراً

اجهش اليه فزع وهو يريد البكاء كالصبي يفزع الى امه
خفض بعيش تن آسانی
الحدثان بالتحريك الموت
تفل كضرب بصق
عمر
نفض الثوب حركه
غص عليها يا غواص اي غص على هذه المسئلة الغامضة
الحوز الجمع وضم الشيء
قطر بالضم كرانه جمع اقطار

ابتدعه من غير شيء ثم خلق منه ظلمة وكان قديرا ان يخلق الظلمة نورا وخلق من النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين ثم زجر الياقوتة فماعت لهيبته فصارت ماء مرتعدا ولا يزال مرتعدا الى يوم القيامة ثم خلق عرشه من نوره وجعله على الماء وللعرش عشرة آلاف لسان يسبح الله كل لسان منها بعشرة آلاف لغة ليس فيها لغة تشبه الاخرى وكان العرش على الماء من حجب الضباب وفي ذلك قوله وكان عرشه على الماء ليبلوكم يا كعب ويحك ان من كانت البحار تفلته على قولك كان اعظم من ان تحويه صخرة بيت المقدس او تحويه الهواء الذي اشرت اليه انه حل فيه فضحك عمر بن الخطاب وقال هذا هو الامر وهكذا يكون العلم لا يكون كعلمك يا كعب لا عشت الى زمان لا ارى فيه ابا حسن **وكان** رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ودع المؤمنين قال زودكم الله التقوى ووجهكم الى كل خير وقضى لكم كل حاجة وسلم لكم دينكم ودنياكم وردكم الى سالمين **عن** ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال من خرج وحده في سفر فليقل ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم آنس وحشتي واعني على وحدتي وادّ غيبتي **لبعضهم شعر** بني يفضي الى ابي وخير ابن منقلبي لموعظة داهمه في ابيه كما رابني ابي **ابو نواس شعر** فاذا نزعت عن الغواية فليكن لله ذاك النزع لا للناس **لبعضهم شعر** اذا شئت ان تستقرض المال منفقا على شهوات النفس في زمن العسر فسل نفسك الاقراض من كنز صبرها عليك وانظارا الى زمن اليسر فان فعلت كنت الغني وان ابت فكل منوع بعدها واسع العذر **تفسير** قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم **قيل** كان خلق النبي صلى الله عليه وآله ما تضمنه العشر الاول من سورة المؤمنين والخلق المرور في الفعل على عادته والخلق الكريم الصبر على الحق وسعة البذل وتدبير الامور على مقتضى العقل ومن ذلك الرفق والاناة والحلم والمداراة وقيل انك لعلى خلق عظيم بحكم بالقرآن ليس يغافل من انزعج بقول الزور فيه ولا بليب من رضي بثناء الجاهل عليه **روى** ان شابا وعظ عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المؤمنين ان من الناس اناسا غرهم الامل واغفلهم المهل وشوشهم كثرة ثناء الناس فاياك يا امير المؤمنين بامر غر بالله فيك فيمدحك بمدحة فتزهو بك نفسك

وانت تجد خلافها من نفسك فان الناس ما مدحوا رجلا بمدحة الا في حال رضاهم عنه
الا و في حال سخطهم عنه يأتون باكثر مما مدحوه فبكى عمر حتى استعبر عن ابي هاشم
الجعفري رحمه الله قال سمعنا ابا محمد عم يقول الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني
لا اؤاخذ الا بهذا فقلت في نفسي ان هذا لهو الدقيق وقد ينبغي للرجل ان يتفقد من نفسه
كل شيء فاقبل علي ابو محمد فقال صدقت يا ابا هاشم الزم ما حدثتك به نفسك فان الاشراك
في الناس اخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء ومن دبيب الذر على المسح الاسود
وروى عن النبي صلعم انه قال من سئل عن علم يعلمه ثم كتمه الجمه الله تعالى يوم القيمة بلجام
من نار وروى عن علي بن ابي طالب عليه السلام عنه صلعم انه قال ان ملك الموت اذا نزل بقبض
روح الفاجر نزل معه سفود من نار قال علي يا رسول الله صلعم فهل يصيب ذلك احدا
من امتك قال نعم حاكما جائرا واكل مال اليتيم وشاهد الزور يوم القيمة يدلع لسانه في النار
كما يدلع الكلب لسانه في الاناء وعنه عم انه قال عن النبي صلعم كفى بالسلامة داء لبعضهم
اذا كانت المنون امامك لم يكن لدائك الان بموت طبيب حنان بن سدير عن ابي
جعفر عليه السلام قال كل ذنب يكفره القتل في سبيل الله الا الدين لا كفارة له الا اداؤه
او يقضي صاحبه او يعفو الذي له الحق لبعضهم واعلم وايقن ان ملكك زائل
واعلم بان كما تدين تدان لبعضهم يا رياض النعيم يا سعير الجنة يا بردها يا ظلالها
حيث ان لم يكن اليك من الدنيا الا ما ارتحلت عنها ارتحال لبعضهم هل انت
معتبر بمن خلت منه غداة تجدد ساكره وبمن اذل الدهر مصرعه فتبرأت
منه عشائره وبمن خلت منه اسرته وتعطلت منه منابره اين الملوك وابن عزهم
صاروا مصيرا انت صائره يا مؤثر الدنيا للذته والمستعد لمن يفاخره نل ما
بدا لك ان تناوله يوما فان الموت آخره من بعض كلام امير المؤمنين عم يا ايها الناس
انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا
لا ننتفع بما علمنا ولا نسئل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فلتكن الدنيا اصغر
في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم

وعنه عم انه قال من يبعث شاهد الزور

العنود كصبور المعاند بالخلاف عليك

عتوا استكبر وتجاوز الحد

من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم تزوّدوا في الدنيا
من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا انّ من صرّحت له العبر عمّا بين يديه من المثلات حجزه
التقوى عن تقحّم الشبهات قال ابن عبّاس رض دخلت على امير المؤمنين عليه السلام بذي
قار وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها فقال والله لهي احبّ اليّ
من امرتكم الّا ان اقيم حقّا او ادفع باطلا ومن كلامه عليه السلام في ذمّ الدنيا ما اصف من
دار اوّلها عناء وآخرها فناء من ابصر بها بصّرته ومن ابصر اليها اعمته ومن كلامه
عليه السلام ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وموضع
الشجا من مساغ ريقه بعضهم ومن هاب اسباب المنايا ينلنه ولو رام ان يرقى
السماء بسلّم بعضهم قيل له على ما بنيت امرك قال على اربع خصال علمت انّ رزقي
لا ياكله غيري فاطمأنّت نفسي وعلمت انّ عملي لا يعمله غيري فانا به مشغول وعلمت انّ اجلي
لا ادري متى ياتيني فانا ابادره وعلمت انّي لا اغيب عن عين الله فانا منه مستحي قال الصادق
ودّ من في القبور لو انّ له حجّة بالدنيا وما فيها وروي انّ الحاجّ والمعتمر يرجعان كمولو
دين مات احدهما طفلا لا ذنب له وعاش الآخر معصوما النبيّ عليه السلام الّا ومن
تولّى عرافة قوم اتي يوم القيمة ويداه مغلولتان الى عنقه فان قام فيهم بامر الله عزّ وجلّ
اطلقه الله عزّ وجلّ وان كان ظالما هوي به في نار جهنّم وبئس المصير وعنه ع
الّا ومن علّق سوطا بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيمة ثعبانا من
نار طوله سبعون ذراعا يسلّطه الله عليه في نار جهنّم وبئس المصير هشام بن سالم عن
جهم بن حميد قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اما تغشى سلطان هؤلاء قال قلت لا قال فلم
قلت فرارا بديني قال عزمت على ذلك قلت نعم فقال الآن سلم لك دينك لبعضهم
يقولون انّ الشام يقتل اهله فمن لي ان لم آته بخلود تعرّب آبائي فهلّا صراهم من
الموت ان لم يذهبوا وجدودي عن الصادق عليه السلام انّ رجلا جاء الى عيسى بن مريم ع
فقال يا روح الله انّي زنيت فطهّرني فامر عيسى ع ان ينادى في الناس لا يبقى احد الّا خرج
لتطهير فلان فلمّا اجتمع واجتمعوا وصار الرجل في الحفرة نادى الرجل لا يحدّني من لله

تحرز خويشتن نگاهداشتن
المثلات العقوبات
الشجا ما ينشب في الحلق من عظم ونحوه فيغص به
العرافة بالكسر الرياسة
علّقه تعليقا جعله معلّقا
خشيه كعلمه قصده
تغرّب غاب وبعد
صراه يصريه قطعه ومنعه وحفظه وكفاه ووقاه

جنبه حلقة فاعترض في الناس كلهم الا يحيى وعيسى فدنا منه يحيى فقال له علّمني يا من بنى فقال له لا
تخلين بين نفسك وبين هواها فتردى بك فقال له زدني قال لا تعيرن خاطئاً بخطيئته
قال زدني قال لا تغضب قال حسبي عن الباقر محمد بن علي عم كان ظاهره ارجح من باطنه
خفّت ميزانه عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه قال ان لله تبارك وتعالى بقاعاً تسمّى المنتقمة
فاذا اعطى الله عبداً مالاً لم يخرج حق الله عز وجل منه سلّط الله عليه بقعة من تلك
البقاع فاتلف ذلك المال فيها ثم مات وتركها عن الحسن انه كان يوم القيامة نادى منادٍ
يا ايها الناس من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم الا اهل العفو عن النبي صلعم ان
الشديد ليس من غلب الناس ولكن الشديد من غلب على نفسه قيل مرّ رسول الله صلعم بقوم
فيهم رجل يرفع حجراً يقال له حجر الاشدّاء وهم يعجبون منه فقال ما هذا قالوا رجل يرفع
حجراً يقال له حجر الاشدّاء قال افلا اخبركم بما هو اشدّ منه رجل سبّه رجل فحلم عنه فغلب
نفسه وغلب شيطانه وشيطان صاحبه وعنه عليه السلام انه قال والذي نفسي بيده لا يضع
الله رحمته الا على رحيم قالوا يا رسول الله كلنا رحيم قال ليس بالذي يرحم نفسه خاصة و
لكن الذي يرحم المسلمين عامة وقيل في التوراة مكتوب كما ترحمون تُرحمون قيل
جاء رجل الى ابن عباس رض فقال يا ابن عباس اني اريد ان آمر بالمعروف وانهى عن المنكر قال
وبلغت ذلك قال ارجو قال ان لم تخش ان تفتضح بثلاث آيات في كتاب الله فافعل
قال وما هن قال قوله تعالى اَتَأْمُرُوْنَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ اَنْفُسَكُمْ احكمت هذه الاية
قال لا قال فالحرف الثاني قال قوله لِمَ تَقُوْلُوْنَ مَا لَا تَفْعَلُوْنَ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ
٧ احكمت هذه الاية — اَنْ تَقُوْلُوْا مَا لَا تَفْعَلُوْنَ قال لا قال فالحرف الثالث قال قول العبد الصالح شعيب
مَا اُرِيْدُ اَنْ اُخَالِفَكُمْ اِلٰى مَا اَنْهَاكُمْ عَنْهُ احكمت هذه الاية قال لا قال فابدأ
بنفسك عمران بن خالد قال شهدت حسان بن سنان وحوشب وفدا لقيا
فقال حوشب لحسان كيف انت يا ابا عبد الله وكيف حالك قال ما حال من يموت ثم يبعث
ثم يحاسب عبد الرزاق قال سمعت الثوري يقول في قول الله عز وجل يغفر لمن
يشاء قال الذنب العظيم ويعذب من يشاء على الذنب الصغير بعضهم من ابي

الخطيئة وهو يضحك يدخل النار وهو يبكي **عبد الله** بن عمر قال من حمل القرآن فقد حمل امراً عظيماً وقد ادرجت النبوة بين كتفيه غير انه لا يوحى اليه فلا ينبغي لحامل القرآن ان يحسد فيمن يحسد ولا يجهل لان في جوفه كلام الله عز وجل **بعضهم** قال لان اعافى فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر وسمع رجلا يتمنى الموت فقال لا تتمن الموت فانك ميت ولكن اسئل الله العافية **قيل** كان للنبي صلى الله عليه وسلم تسع نسوة وكان بينهن ملحفة مصبوغة اما بورس او بزعفران فاذا كانت ليلة امرأة منهن بعثن بها اليها وترش عليها شيئا من ماء حتى يوجد ريحها **وقال علي** رضي الله عنه لقد تزوجت فاطمة رضي الله عنها وما لي ولها فراش غير جلد كبش كنا ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار وما لي خادم غيرها **قيل** قال سليمان بن داود عليه السلام لابنه يا بني اياك والمراء فانه ليست فيه منفعة وهو يهيج بين الاخوان العداوة **وقال بعضهم** ان اعظم الناس خطيئة عند الله المثلث قال وما المثلث قال الذي يسعى باخيه الى سلطانه فيهلك نفسه ويهلك اخاه ويهلك سلطانه **وقال آخر** لا يكون العبد تقيا حتى يكون لنفسه اشد محاسبة من الشريك لشريكه **قيل** في الانجيل اتق ربك ونم حيث شئت **عن** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر **تفسير** قوله سبحانه وكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد معنى الآية فلم يسيروا في الارض فينظروا آثار قوم اهلكهم الله بكفرهم واباده بمعصيتهم ليروا من تلك الآثار بيوتا خاوية ودورا سقطت على عروشها وبئر الشرب قد باد اهلها وعطلت دلاؤها وغار معينها وقصرا مشيدا مزينا بالجص قد خلا من السكن وتداعى بالخراب فيتعظوا بذلك ويخافوا من عقوبة الله وباسه الذي نزل بهم **بعضهم** وقر يحجزك عن الظلم خير من غنى يحملك على الاثم **قال آخر** كل عمل تكره لاجله الموت فاتركه ولا يضرك متى مت **لبعضهم شعر** نعم المعين على احتمال النايبات الوجل الجهول ومحاسب عما اقول لي لمن عصاك يوشك ان يلين لك **قيل** لرجل كيف حالك فقال كيف حال من يفنى ببقائه ويسقم بسلامته ويؤتى في مأمنه **قيل** من كان غنيا

الملحفة بالكسر چادر
الورس بالفتح نبات اصفر يكون باليمن تتخذ منه الحمرة للوجه

الناضح شتر آبکش و بی بهائم

المثلث بكسر اللام المشددة وتخفيف الساعي عند السلطان لانه يهلك ثلثة نفسه واخاه والسلطان

خاوية اي ساقطة

مشيد بر وزن مبيع گچ کاری شده

العرش كالسقف يقطع اطلاله فى سقفا دچيا وكرم

الرشاد بالكسر الحبل الذي يتوصل به الى الماء

تداعت الحيطان للخراب اي تهادمت

علي بانك عاصيت

ما منه ذلك
السكن اهل الدار

في كيسه لم يزل فقيرا ومن غناه في قلبه لم يزل غنيا ومن علامة ذكر الله للعبد ذكر العبد
لله **قيل** في بعض الكتب المنزلة يا ابن آدم اذا ظلمت فارض بنصرتي لك خير من نصرك
لنفسك **عن** ابي الدرداء انه قال لهابيل يا اخي ما ترك لي صديقا وان خوفي من يوم الحساب
ما ترك على ظهري لحما وان يقيني بثواب الله ما ترك في بيتي شيئا **لبعضهم** اذا رايت
قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم انك تكلمت بما لا يعنيك بعضهم
ذنوبي كثيرة لا احتمالها الا واحتياجي اليها وعفوك عن ذنبي اجل واكبر وقد وسعني رحمة منك
ههنا والى الهلاك في الجنة افقر **بعضهم** من لم يسلم للصدق فلا يغرنك بشره
بعضهم ما اشر ما عناك ولا تتكلم الى سؤال السائل وبادرها لك بمن يعينه ما عناك
وقال بعضهم لا تكونن كالملاحي ما منك عدوك كيف يكون فيك خير وانت
لا يامنك صديقك لسانك ترجمان عقلك ووجهك مرآة قلبك يبين على الوجه
ما يضمره القلب **قيل** ينبغي ان لا يطلب الورع بتضييع الواجب **وقيل** من اراد
حول العلو والمرتبة فانما يريد دخول جهنم **وقيل** اذا رايت في قلبك قساوة فجالس
الذاكرين واصحب الزاهدين **قيل** لكل عبد مع الله وقفة وله معه خلوة فيوده
حينئذ ان لو استكثر من مثقال الذرة من خير واستقل من مثقال الذرة من شر و
قيل جميع ما في الدنيا لا يساوي غم ساعة فكيف تغم عمرك فيها مع قليل يصيبك منها
بع كل حاجة من الدنيا تركها **وقيل** التاجر براس مال العمر مفلس **وقيل** ليس الفوز
هنالك بكثرة الاعمال ولكن الفوز هنالك باخلاص الاعمال وتحسينها **قيل لبعضهم**
ما الذي نحى عنك الغفلة وحبب اليك الخلوة قال وثبة الاكياس من فخ الدنيا
بعضهم البلاء صحبة من لا يوافقك ولا تستطيع تركه **النبي** جالسوا الناس
باخلاقكم تسلموا من غوائلهم وزايلوهم باعمالكم لئلا تكونوا منهم **كان** المامون
بن مكره الحارثي يقول وكان من ابناء نهار يجول وليل يزول وشمس تجري وقمر
يسري وسحاب يكفهر وبحر مسبطر وجبال الغير وسما خضراء وخلو يمور وبعض في بعض
بين السما والارض ووالد يتلف وولد يخلف ما خلق الله هذا باطلا وان بعد ما

ابن بابل كم طلاقه او غناه كرم اسبه
تكلمت
وهاء الامر نزل به
وغب بر جستن
فخ با لفتح دام
المجالسة حسن تصنيفه مع ناس
المزايله المفارقه
خول گذشتن
مكفهر ابر سياه
المسبطر المسلط الشي
يمور اي يموج

تزرون لثوابا او عقابا او حشرا او نشرا او وقوفا بين يدي الجبار فقالوا وما ايمانهم قال
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد **الاحنف** بن قيس لما سأله
معاوية عن امير المؤمنين ع فقال كان اخذا بثلاث وتاركا لثلاث اخذا بقلوب الرجال
اذا حدث وحسن الاستماع اذا حُدّث وبالايسر الاهون عليه اذا خولف وتاركا للمراء وتاركا لمقاربة
اللئيم وتاركا لما يعتذر منه **قيل** لعابد كيف اصبحت فقال بين نعمتين رزق موفور
وذنب مستور **وقيل** ينبغي للعاقل ان يتخذ مرآتين فينظر في احديهما مساوي نفسه فيتحامى
منها ويصلح ما استطاع منها وينظر في الاخرى محاسن الناس فيتحلى بها ويكتسب منها
ما استطاع **روي** عن النبي ص انه قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وعمل قليل
في علم خير من كثير في جهل قال النبي ص العلم اكثر من ان يحصى فخذوا من كل شيء احسنه
وقيل لبعض الحكماء ان اباذر رحمه الله كان يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب
الي من الصحة والموت احب الي من الحيوة فقال رحم الله اباذر ولكني اقول من توكل على
الله لم يتمن ان يكون في حالة سوى حاله **قال** بعضهم اذا اراد الله بعبد خيرا آنسه
بالوحدة **وقال** الربيع بن خثيم تعلموا العلم فاذا تعلمتم فاعملوا به **وقال** بعض الملوك
لرجل زاهد مجتهد ما رأيت ازهد منك ولا اصبر فقال اما زهدي فرغبة كله واما
صبري فجزع كله فقال فسر لي ما قلته قال اما زهدي فللرغبة فيما هو اعظم مما انا فيه
واما صبري فللجزع من النار **قال** بعض الحكماء لا تصحب الشرير فان طبعك يسرق من
طبعه وانت لا تدري **وقال** السفلة يرون احسانهم دينا لهم والاحرار يرون دينا
عليهم فيقضونه ابدا بالزيادة **لبعضهم** من عدم القناعة لم يزده المال الا عناء
لا غنى لا يكونن تصديقك لشيء الا ببرهان لسان العلم الصدق والكذب اكبر ما انت
سامع بذات فمه يفتضح الكذاب الكاذب ابدا مستشهد بالحلف اقوى القوة على
عدوك ان تحصي عيوب نفسك وتصلحها اصانع الطبيب قبل ان تمرض **قال** حذيفة
بن اليمان لو صعدت فوق مسجدكم هذا فالقيت صخرة لم اخش ان اقتل مؤمنا بعض الجهال
عن امير المؤمنين ع قال ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل

تقاعد از دنبال خویشتن و خوار شدن

السفلة بالكسر وكفرحة مردم فرومایه ولا یقال هو سفلة لانها جمع والعامة تقول رجل سفلة من قوم سفل

المصانعة ان تصنع له شيئا ليصنع لك شيئا

العلم ان يعلموا قال بنى اردشير بناءً فاعجبه فقال للموبذ هل ترى فيه عيباً قال نعم | سایه برابر روشن
عيباً واحداً قال وما هو قال الخرجة منه لا تعود اليه او دخلة اليه لا تخرج منه قيل
لبعض الصالحين فلان ليشتمك وكان صديقاً له فقال هو في حل فقيل له ولم ذلك
قال فما احب ان يثقل الله ميزاني باوزار اخواني وكان يحيى بن خالد بنى بناء وصديق له
يفارقه بعض وكلما يخاطبه في ضيعة له وما فيها من العمارة فقال له صديقه هذه
ضيعة تبقى على الاعقاب فالتفت اليه يحيى وقال له والله ما ترك جلد النمر على النمر | اخلاق کهنه کردن
فكيف يبقى على صاحب السرج وحكي عن امير المؤمنين ع انه قال وحشة الانفراد
ابقى للعز من انس التلاقي قيل مكتوب في بعض الكتب المنزلة الاماني تخلق العقل | تخلق ز
قال الرشيد لابن السماك عظني قال احذر ان تقدم على جنة عرضها السموات و | احفظه غضبه
الارض ليس لك فيها موضع قدم وقال آخر الويل لمن ضاقت عليه رحمة الله التي وسعت
كل شيء وقال آخر لو رأيتم مسير الاجل لاعرضتم عن غرور الامل قيل لعلي بن الحسين
عليهما السلام ان يزيد يقول فيك وفي ابيك وفي اخيك وفي جدك فلما احفظه قال ع من الله
كفاك عوناً ان ترى عدوك يعمل بمعاصيه وسبّ رجل آخر فاعرض عنه فقال لك
اقول فقال عنك اعرض كلم رجل بعض السلاطين فاغلظ له فقال لقد اقدمت
على تكلامك فقال لاني اكلمك بعز الياس لا بذل الطمع قال بعضهم عجبت لمرء سفيه
احد اعداء عقله قال عيسى ع انا الذي كببت الدنيا لوجهها وجلست على ظهرها
ليس لي ولد يموت ولا بيت يخرب قيل لبعض الحكماء هل تعرف شيئاً افضل من
الذهب قال نعم المستغني عنه قيل لبعض الحكماء كيف حالك قال كيف حال من
يفنى ببقائه ويسقم بسلامته ويؤتى من مأمنه قال داود ع يا رب كيف اشكرك
والشكر نعمة منك علي فاوحى اليه الآن شكرتني وقال بعضهم افضل
الناس من تواضع عن رفعة وزهد عن ثروة وانصف عن قوة قال رجل لعمر بن
عبد العزيز نحن بخير ما ابقاك الله قال انت بخير ما اتقيت الله تزوج بعض الناس
امرأة صالحة فقال لها اني سيء الخلق فقالت اسوأ منك خلقاً من يحملك على سوء الخلق

وقال رجل لرجل وهو يعظه لم تشتي الى من تحب قال نعم انسان شيئ الى نفسك باللذة
ونجيها قال بعض الحكماء العي خير من الجهل لانا اكثر ما نخاف من العي التردد في تعبير
واقل ما يخاف من الجهل التردي في الذنوب نظر بعض الملوك الى ملكه فاعجبه فقال
انه لملك لولا ان بعده هلك وانه لسرور لولا انه غرور وانه ليوم لو كان يوثق له
بغد قال امير المؤمنين ع احذر من يطريك بما ليس فيك فيوشك ان تهتك بما
ليس فيك وقال الجبن والبخل والحرص من اصل واحد يجمعهن سوء الظن بالله وفي
الحديث ان رجلا اتى النبي ص فقال يا رسول الله ما بدو العلم قال الانصات له قال ثم
ماذا قال ثم جمعه قال ثم ماذا قال العمل به قال ثم ماذا قال نشره قال امير المؤمنين ع نعمة
الجاهل كروضة على مزبلة قال بعضهم لان يطلب الرجل الدنيا باقبح ما يطلب
به الدنيا احسن من ان يطلبها باحسن ما يطلب به الاخرة اجمع العلماء على ان من طلب
الراحة بالراحة الحرص ينقص قدر المرء ولا يزيد في حظه اصل المال حين من
طلبه الكذب والحسد والنفاق اثافي الذل الجزع اتعب من الصبر عود الحيوة كل يوم ينقص
من ارخى عنان امله عثر باجله المقتصد اطول اكلا وادوم فضلا الامل سلطان
الشيطان على قلوب الغافلين كان ابو الدرداء يقول العالم والمتعلم شريكان
والقاري والمستمع شريكان والدال على الخير وفاعله شريكان قال وفي التورية
اطعني فيما امرتك فما اعلمني بما يصلحك وقال بعضهم لا تسأل من يفر منك ان تناله
وسل الذي امرك ان تسئله وقال اني اجد الصبر عن الشيء اهون من الصبر على طلبه
مكتوب في بعض الكتب المنزلة يقول الله عز وجل يا ابن آدم لو ان لك الدنيا كلها
لم يكن لك منها الا القوت فاذا اعطيتك القوت منها وجعلت حسابها على غيرك
فانا اليك محسن قال عمر بن عبد العزيز اصلح لما لو وثق في خفه والا ما بقاؤه مع
نزغ الشيطان ودواعي الهوى ونكبات الزمان دعاء لمن اراد الخروج من بيته الى
سفر بسم الله خرجت وباذنه خرجت فقد علم الله قبل خروجي واحصى بعلمه مخرجي ومرجعي
توكلت على الاله الاكبر توكل مفوض اليه امره مستعين على شؤنه مستغن بفضله

قال وليس الرجل الى من يحبه
مقدار الراحة
قيل مكتوب في التورية

مبرئ نفسه من كل حول وقوة الا به خرج بقدم الى من تبله خروج عائل بعيلته الى
بعينها خروج من دبر اكبر ثقته واعظم رجائه وافضل امنيته الله بقيني في جميع اموري
به فيها استعين ولا شيء الا ان يشاء الله في علمه اسئل الله خير المدخل والمخرج **منزلة** ابي
المؤمنين انا اعلم لكل عمل ثباتا ولا ثبات الا ولا غناء به عن المآء والمياه مختلفة فما طاب سقيه
طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وحرت ثمرته **محمد بن الفضل**
عن ابي الحسن الاول قال قلت له الرجل من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي اكرهه فاساله عن
ذلك فينكره وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال لي يا محمد كذب سمعك وبصرك عن
اخيك وان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عنه
شيئا تشينه **قيل** ان عثمان ارسل الى ابي ذر موليين له ومعهما مائتا دينار فقال
لهما انطلقا بها الى ابي ذر وقولا له عثمان يقرئك السلام ويقول لك هذه مائتا دينار
فاستعن بها على ما نابك فقال ابو ذر هل اعطى احدا من المسلمين مثل ما اعطاني
قالا لا قال انما انا رجل من المسلمين يسعني ما يسع المسلمين قالا له انه يقول هذا من صلب ماله
وبالله الذي لا اله الا هو ما خالطها حرام ولا بعث بها اليك الا من حلال فقال لا حاجة
لي فيها وقد اصبحت يومي هذا من اغنى الناس فقالا له عافاك الله واصلحك ما نرى في
بيتك قليلا ولا كثيرا مما يستمتع به فقال بلى تحت هذا الاكاف الذي ترون رغيفان
شعير قد اتى عليهما ايام فما اصنع بهذه الدنانير لا والله حتى يعلم الله اني لا اقدر على
قليل ولا كثير ولقد اصبحت غنيا بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وعترته الهادين
المهديين الراضين المرضيين الذين يهدون بالحق وبه يعدلون **وكذلك** سمعت رسول
الله يقول فانه لقبيح بالشيخ ان يكون كذابا فرداها عليه واعلماه ان لا حاجة لي فيها ولا
فيما عنده حتى القى الله ربي فيكون هو الحاكم فيما بيني وبينه **وقيل** قال ابو ذر رحمه
الله من جزى الله عنه الدنيا خيرا فجزاها عني مذمة بعد رغيفي شعير اتغدى باحدهما
واتعشى بالآخر وبعد شملتي صوف اتزر باحدهما وارتدي بالأخرى **قيل** وان ابا
ذر بكى من خشية الله حتى اشتكى عينيه فخافوا عليهما فقيل له يا ابا ذر لو دعوت الله

القسامة بالفتح الجماعة يقسمون على الشيء ويأخذونه او يشهدون

شان يشنه ضد زانه يزينه

نابه امر اى اصابه

الاكاف بوزن كتاب پالان

يهدون بالحق اى يدعون الى الحق

وبه يعدلون اى وبالحق يحكمون

عينيك فقال انّي عنهما لمشغول وما عنائي اكثر فقيل له وما شغلك عنهما قال العظيم
الجنة والنار قال وقيل له عند الموت يا اباذر ما لك قال عملي قالوا انّا نسئلك
عن الذهب والفضة قال ما اصبح فلا امسي وما امسي فلا اصبح ان لنا كندوجا نضع فيه
خير ما عندنا سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كندوج المرء قبره روى عن ابي جعفر عليه السلام
قال قام ابوذر رحمه الله بباب الكعبة فقال انا جندب بن جنادة الغفاري هلموا الى الاخ الناصح
الشفيق فاكتنفه الناس فقالوا قد دعوتنا فانصح لنا فقال لو انّ احدكم اراد سفرا لاعدّ
فيه من الزاد ما يصلحه فما لكم لا تزودون لطريق القيمة وما يصلحكم فيه قالوا كيف نتزود
لذلك فقال يحج الرجل منكم حجة لعظام الامور ويصوم يوما شديد الحر ليوم النشور
ويصلي ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور ويتصدق بصدقة على مسكين لنجاة
من يوم عسير ويتكلم بكلمة حق فيجيره الله بها يوم يستجير ويسكت عن كلمة باطل فينجو
بذلك من عذاب السعير يا ابن آدم اجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا
للآخرة ولا ترد الثالث فانه لا ينفعك واجعل الكلام كلمتين كلمة للآخرة وكلمة في
التماس الحلال والثالثة تضرك واجعل مالك درهمين درهم تنفقه على عيالك ودرهم
لآخرتك والثالث لا ينفعك واجعل الدنيا ساعة من ساعتين ساعة مضت بما فيها
فلست قادرا على ردها وساعة آتية لست على ثقة من ادراكها والساعة التي انت فيها
ساعة عملك فاجتهد فيها لنفسك واصبر فيها عن معاصي ربك فان لم تفعل فقد هلكت
ثم قال قتلني هم يوم لا ادركه روى ان ذا النون المصري قال مررت ببعض الاطباء
وحوله جماعة من الرجال والنساء بايديهم قوارير الماء وهو يصف لكل واحد منهم ما
يوافقه فدنوت منه فسلمت عليه فرد علىّ السلام فقلت له صف لي دواء الذنوب يرحمك
الله فاطرق الى الارض وكان الطبيب ذا عقل ثم رفع راسه وقال يا فتى ان انا وصفت
لك تفهم فقلت نعم ان شاء الله تعالى فقال لي خذ عروق الفقر وورق الصبر واهليلج الخشوع
وبليلج التواضع ثم الق الجميع في هاون التوبة ثم اسحقه بدستج التقوى ثم القه في طنجير
التوفيق وصب عليه من ماء الخوف واوقد تحته نار المحبة وحركه باسطام العصمة

قوله ما عنائي اى اندوهم

کندوج بفتح اول معرب کندو است و آن چیزی است از گل بزرگ که در آن غله کنند

بلیلج معرب بلیله است و آن میوه ایست

طنجیر بکسر پاتیله

حتى يوعى ثم افرغه في جام الرضا ورقّقه بموج الحمد حتى يبرد ثم افرغه في قدح المناجاة
ثم امزجه بماء التوكل وحرّكه بملعقة الاستغفار ثم اشربه وتمضمض بماء الورع فانّك
فعلت هذا فانّك لا تعود الى معصية ابدا **المفضّل** بن عمر الجعفي قال دخلت على
ابي عبد الله عم فقال لي من صحبك فقلت رجل من اخواني قال فما فعل فقلت منذ
دخلت المدينة لم اعرف مكانه فقال لي اما علمت ان من صحب مؤمنا اربعين خطوة
سأله الله عنه يوم القيامة **وعنه** عم قال من صحب اخاه المؤمن في طريق فتقدّمه فيه بقدر
ما يغيب عن بصره فقد اشاط دمه واعان عليه **وعنه** عن ابي جعفر عم قال سمعته
يقول اذا بلغ الغلام له ثلاث سنين يقال له سبع مرّات قل لا اله الا الله ويترك ثم يقال
له حين يتم له ثلاث سنين وسبعة اشهر وعشرين يوما قل محمد رسول الله سبع مرّات
ويترك حتى يتم له اربع سنين ثم يقال له سبع مرّات قل صلى الله على محمد وآله ثم يترك
حتى يتم له خمس سنين ثم يقال له ايّهما يمينك وايّهما شمالك فاذا عرف ذلك حوّل وجهه
الى القبلة ويقال له اسجد ثم يترك حتى يتم له ست سنين فاذا تمّت له ست سنين صلّى و
علم الركوع والسجود حتى يتم له سبع سنين فاذا تمّت له قيل له اغسل وجهك وكفّيك
فاذا غسلهما قيل له صلّ ثم يترك حتى يتم له تسع سنين فاذا تمّت علم الوضوء وضرب
عليه وامر بالصلوة وضرب عليها فاذا تعلم الوضوء والصلوة غفر الله لوالديه **و**
عن النبي صلعم من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا **قال** النبي صلعم
خمس لا جناح على من قتلهن في حلّ او حرم الحيّة والعقرب والفارة والحداة والكلب العقور
سويد بن غفلة قال دخلت على امير المؤمنين عم فوجدته جالسا على بساط لم ار
في الدار غيره فقلت له يا امير المؤمنين ما ارى في الدار غير هذا البساط وبيدك الخلافة
فقال لي يا ابن غفلة انا لا نتأثّث لدار النقلة ولنا دار قد حملنا اليها خير المتاع ونحن
منتقلون اليها ثم الخبر **عن** وهب بن منبه قال وجدت في بعض كتب الله عز وجل ان
يوسف مرّ في موكبه على امرأة العزيز وهي جالسة على مزبلة فقالت الحمد لله الذي جعل
الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا اصابتنا فاقة فتصدّق

طنفسه بالکسر گلیچه و گلیم

اساطه بگشتن پیش آوردن کسیرا تول(؟) ... واشاط دمه

الحداة کعنبه جانوریست ... یقال له بالفارسیه موش گیر و زغن

النقلة بالضم الانتقال

علينا فقال يوسف ما عوض النعمة سقم دوائها فراجعوا ما يمحص عنك درن الخطيئة فانه
محل الاستجابة بقدس القلوب وطهارة الاعمال فقال لها اشتملت على بعد هيبته انما
واني لاستحي ان يرى الله لي موقفا استعطاف لما هرق العين عبرتها ويودي الجسد
ندامة فقال لها يوسف حبك فالتبيل هدف الاملاك قبل مراجعة العدة ونفاذ الة
فقالت هو عهيد بي وسيبلغك ان يقبب بعدك فامر لها بقنطار من ذهب فقالت
الموت سعت متى ما كنت لا ارجع الى الخفض وانا ماسوف في السخط فقال بعض ولد يوسف ليوسف
يا ابه من هذه التي قد تفتت لها كبدك ورق لها قلبي فقال له هذه دابة الترح في حبائل
الانتقام فتزوجها يوسف فوجدها بكرا فقال اني هذا وقد كان لك بعل فقالت
كان محصورا بفقد الحركة وصرد المجاري **الحسن** بن ابي الحسن البصري قال والله لقد
ادركت اقواما لهم كانوا ان هدينا احل الله لهم منكم فيما حرم عليكم ولهم كانوا ابصر
لدينهم بقلوبهم منكم بابصاركم ولهم كانوا انظر لحسناتهم ان ترد عليهم منكم لسيئاتكم
ان تعذبوا عليها فما زالوا كذلك وعلى ذلك فوالله ما سلموا من الذنوب ولا نجوا الا
بالمغفرة **مكتوب** في حكمة آل داود على العاقل الا يغفل عن اربع ساعات فساعة
فيها يناجي ربه وساعة فيها يحاسب نفسه وساعة يفضي الى اخوانه الذين يصدقونه عن
عيوبه بنفسه وساعة يخلي نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل فان هذه الساعة عون لتلك
الساعات **عمر** سلمان الفارسي رض انا احتسب نومتي كما احتسب قومتي
الحسن يا ابن آدم اياك والتسويف فانك بيومك ولست بغدك فان يكن غد لك فكن
في غدك كما كنت في يومك وان لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت في يومك لقد
ادركت اقواما كان احدهم اشح على عمره من احدكم على ديناره ودرهمه **شعر** ولا
ترج فعل الصالحات الى غد فرب غد يأتي وانت فقيد **فرعون** التيمي قل من
اختلف خلف الزمان الا رجح بقدم الحدثان **نزل** نعمان بن منذر تحت شجرة فقال
له عدي ايها الملك اتدري ما تقول هذه الشجرة ثم انشا **يقول** رب ركب قد اناخوا
حولنا يمزجون الخمر بالماء الزلال ثم اضحوا عصف الدهر بهم وكذاك الدهر حالا

تمحص النعمة كنصر ب شكر يا
التمحيص التخليص
ترح بتحريك اندوه
الترد ابر دمنة دوزنا
الافضاء الى الشيء الوصول اليه
صدف فلانا كضرب صرف
جمال خوبي وخوب شدن باب شرف
رجح المتعدي من باب نفع حزيد برجلد
الحدثان بالتحريك الموت
عصف الدهر بهم في باب ضرب اي ذهب بهم واهلكهم

بن طاهر

بعد سنان تنغّص على النعمان يومه وذكر عن عديّ انه انشد ابيتاً للنعمان
وقد اشرفوا على مقبرة ايها الركب المخبّون على الارض تجدّون كما انتم كنّا وكما
نحن تصيرون الخليل لا الايام ثلثة معهود ومشهود وموعود اراد امس واليوم
والغد اعرابي من فائدة الدهر افاد منه ابن السمّاك الدنيا من نالها مات
بها ومن لم ينلها مات عليها حكيم الدنيا تطلب لثلثة اشياء للغنا والعزّ
والراحة فمن زهد فيها عزّ ومن قنع استغنى ومن قلّ سعيه استراح علي الدنيا
والاخرة كالمشرق والمغرب اذا قربت من احدهما بعدت عن الاخر بكر بن عبد
الله المزني المستغني عن الدنيا بالدنيا كالمطفي النار بالتبن ابرهيم بن اسمعيل العجب
لمن يغترّ بالدنيا وانّما هي عقوبة ذنب قال الحسن لرجل كيف طلبك للدنيا قال
شديد قال فهل ادركت منها ما تريد قال لا قال فهذه التي تطلبها لم تدرك منها ما تريد
فكيف بالتي لم تطلبها علي عينه عين الدهر تطرف بالمكاره والحادثات بين اجفانه
قيل لراهب متى عيدكم قال كلّ يوم لا اعصي الله فيه فهو عيد قيل لزاهد ما
خلق الله اصغر قال الدنيا اذ كانت لا تعدل عند الله جناح بعوضة فقال السائل
ومن عظم هذا الجناح كان اصغر منه عن ابي زيد الانصاري قال دخلت على ابي الدرداء
وهو مريض فقلت كيف تجدك قال اجد ما لا اشتهي واشتهي ما لا اجد وهب بن
منبّه الدنيا غنيمة الاكياس وحسرة الحمقى بعضهم الدنيا دار خراب واخرب منها
قلب من يعمرها والاخرة دار عمران واعمر منها قلب من يطلبها علي بن الحسين
عليهما السلام الدنيا سبات والاخرة يقظة ونحن بينهما اضغاث احلام كان الحسين
يتمثّل كثيرا بقول نهشل بن حرّي وما الدنيا بباقية لحيّ ولا حيّ على الدنيا
بباق قيل لمحمد بن واسع انك ترضى بالدون قال انّما رضي بالدون من رضي بالدنيا
من تطاول على جاره حرم بركة داره الحسن ليس حسن الجوار كفّ الاذى ولكن حسن
الجوار الصبر على الاذى وجاءت امرأة محتاجة فقالت انا جارتك قال كم بيني وبينك
قالت سبع ادور فنظر الحسن فاذا تحت مصلاه سبعة دراهم فاعطاها وقال

تطاول کردن کشتی

كدنا نهلك وقال آخر ادنى حق الجوار ان لا يؤذي جارك بقتار قدرك الا ان تغرف
له منها عيسى ع تحببوا الى الله تعالى ببغض اهل المعاصي وتقربوا اليه بالتباعد عنهم
والتمسوا رضاه بسخطهم انس يرفعه ما تحابّ رجلان في الله قط الا كان افضلهما
اشدهما حبا لصاحبه راى امير المؤمنين رض قوما حول داره فقال من هم فقيل له
هؤلاء شيعتك فقال ما لي لا ارى عليهم سيماء الشيعة قيل وما سيما شيعتك
قال خمص البطون من الطوى يبس الشفاه من الظما عمش العيون من البكا من كان
يريد رضاء ربه يسخط نفسه من لم يسخط نفسه لم يرض ربه اخوك الذي يعظك برؤيته
قبل ان يعظك بكلامه التقى اخوان في الله فقال احدهما لصاحبه والله يا اخي
اني احبك في الله قال لو علمت مني ما اعلم من نفسي لابغضتني في الله فقال والله يا
اخي لو علمت منك ما تعلم من نفسك لمنعني من بغضك ما اعلم من نفسي النبي صلعم
المؤمن مالوف ولا خير فيمن لا يالف ولا يؤلف قال بنوا اسرائيل لموسى ع ان التورية
كثيرة فاختر لنا ما يمكن حفظه فقال ما تحبون ان يصحبكم به الناس فاصحبوهم به
يعني ان هذه الكلمة هي الاختيار من التورية عمر بن عبد العزيز اعوذ بالله ان
يكون لي محبة في شيء من الامور يخالف محبة الله كان بعضهم يقول لاصحابه لو
كنت راضيا عن نفسي لقليتكم لكني لست عنها براض عائشة ما ضرب النبي صلعم مملوكا
قط ولا غيره الا في سبيل الله ولا انتصر قط لنفسه الا ان يقيم حدا من حدود الله
فضيل ربّ ضربة لليتيم انفع له من الخبيص تلقمها اياه عن لقمان لان يضربك الحكيم
فيؤذيك خير من ان يدهنك الجاهل بدهن طيب روى عن النبي صلى الله عليه
وآله انه كان يقول ما من عبد الا وبه ملك يلوي عنقه حتى ينظر الى حدثه ثم يقول له الملك
يا ابن آدم هذا رزقك فانظر من اين اخذته والى ما صار فعند ذلك ينبغي للعبد ان يقول
اللهم ارزقني الحلال وجنبني الحرام وروى ان امير المؤمنين ع كان اذا اراد
الحاجة وقف على باب المذهب ثم التفت عن يمينه وعن يساره الى ملكيه فيقول اميطا
عني فلكما الله علي ان لا احدث بلساني شيئا حتى اخرج اليكما وكان ع اذا دخل

القتار بالضم الدخان من المطبوخ
اقتداح بکفگیر برکردن القدر بالکسر دیگ یطبخ بها
خمص بالفتح باریک گردن گرسنگی کمیرا
طوی گرسنگی
یبس بالفتح جمع یابس
عمش بتحریک ضعف بصر و دویدن اشک از چشم پیوسته
قلاو بالفتح والمد دشمن داشتن باب ضرب
الانتصار الانتقام
خبیص نوعی از خوردنی که از خرما و روغن پزند
اماطه دور شدن و دور کردن لازم متعدی

الخلاء يقول الحمد لله الحافظ المؤدّي فاذا خرج مسح بطنه وقال الحمد لله الذي اخرج عني اذاه وابقى في قوته فيالها نعمة لا يقدر القادرون قدرها **روى** عن النبي انه قال قسم العقل على ثلاثة اجزاء من كنّ فيه كمل عقله ومن لم يكن فيه فلا عقل له وهي حسن المعرفة بالله تعالى وحسن الطاعة لله تعالى وحسن الصبر على امر الله **عن** الباقر قال اذا كان يوم القيمة اقبل قوم على الله عزّ وجلّ فلا يجدون لانفسهم حسنات فيقولون الهنا وسيّدنا ما فعلت حسناتنا فيقول الله عزّ وجلّ اكلتها الغيبة فانّ الغيبة لتأكل الحسنات كما تأكل النّار الحطب الحلفاء **ومن** جملة كلام الباقر لبعض اصحابه اتقوا الله واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين احد قرابة واحبّ العباد الى الله واكرمهم عليه اتقيهم له والله ما يتقرّب الى الله تعالى الّا بالعمل وما معنا براءة من النّار وما لنا على الله من حجّة من كان مطيعا لله فهو لنا وليّ ومن كان عاصيا لله فهو لنا عدوّ والله لا تنال ولايتنا الّا بالعمل **روى** عن النبي انه قال من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الّا بعدا **وقال** بعضهم من ساء خلقه عذّب نفسه **عيسى** قال لرجل من الحواريين بما علمك من غضب الله ان لا تغضب **قال** المهلب لبعض ولده اذا سمع احدكم العوراء فليتطأطأ لها يخطه **قال** عيسى يا معشر الحواريين انكم لا تدركون ما تأملون الّا بالصبر ولا تبلغون ما تريدون الّا بترك ما تشتهون **كان** يقال من حسن الادب ان لا تنازع من فوقك ولا تقول الّا بالعلم ولا تتعاطى ما لم تنل ولا يخالف لسانك ما في قلبك ولا قولك فعلك ولا تدع الامر اذا اقبل ولا تطلبه اذا ادبر كان يقال الستر لما عاينت احسن من اذاعة ما ظننت **افضل** العلماء المسك عند الشبهة **عن** بعض اولاد الائمّة عليهم السّلم قال ان الله تعالى ادّب نبيّه صلّى الله عليه وآله فاحسن ادبه فقال خذ العفو وأمر بالمعروف واعرض عن الجاهلين فلمّا علم انّه قد قبل ادبه قال وانّك لعلى خلق عظيم فلمّا استحكم له من رسول الله صلّى الله عليه وآله ما احبّ قال ما آتيكم الرّسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا **وقال** بعض الحكماء اذا عرض لك امران ولم يحضرك من تشاوره فاجتنب اقربهما الى هويك وذلك انّ الهوى عند

الحلفاء نبت معروف

العوراء الكلمة والفعلة القبيحة

اهل الحكمة عدو العقل **قال** بعض الملوك لعابدين في زمانه ما يمنعكما من اتياني
وانتما عبدان لي قالا لان صدقتنا علمت انا لسنا نعبد بن لك ولكنك انت عبد
لعبيدنا قال وكيف هذا قالا هل تعلم انا نعمل شيئا لغضب او هوى قال لا قالا فهل
تفعل انت ذلك قال نعم قالا فقد ملكناك وقد ملكناهما وانت انا عبد لعبيدنا
لبعضهم شعر اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى الى بعض ما فيه عليك مقال
قيل شيئان لا يعرف فضلهما الا من فقدهما العافية والشباب **من كلام**
امير المؤمنين ع ما الجزع مما لا بد منه وما الطمع فيما لا يرجى وما الحيلة فيما سيزول
وما الشيء الا اصله وقد مضت اصول نحن فروعها فما بقي بعد فرع ذهاب اصله
ما الناس في هذه الدنيا الا اغراض تنتضل فيها المنايا وهم فيها نهب المصائب مع كل
جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا ينالون نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر معمر يوما
من عمره الا بهدم آخر من اجله وانتم اعوان الحتوف على انفسكم فاين المهرب مما هو كائن
وانما يتقلب في قدرة الطالب فما اصغر المصيبة اليوم مع عظم الفائدة غدا واكبر خيبة الخائب
فيه والسلام **قال** بعضهم والله اني لاعرف اقواما لو علموا ان سف التراب يقيم من اود
اصلابهم لجعلوه مسكة لادماقهم ايثارا للتنزه عن عيش رقيق الحواشي والله لان اكون
مقلا مقترا احب الي من ان اكون مكثرا مبعدا واعلم ان هذا الامر الذي صار في يدك فقد
كان في يد غيرك فامسوا والله حديثا خيرا او شرا فتحبب الى عباد الله بحسن البشر ولين
الحجاب فان حب عباد الله موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من
اعوج عن سبيله **اثنى** رجل على آخر فقال الحمد لله الذي سترني منك **وقيل** علامة
العقل ثلاث تقوى الله وصدق الحديث وترك ما لا يعني يقال من دخل على الاغنياء وهو
خال من علم خرج وهو مسخط في الرزق **وقال** الحسن البصري الحريص الجاهل والقانع
الزاهد كلاهما مستوف اكله غير منتقص شيئا قد قدر له فعلام التهافت في النار وقيل
الغني من لم يكن للطمع اسيرا **وقيل** للحسين بن علي عليهما السلام من اعظم الناس قدرا قال
من لم يبال الدنيا في يد من كانت **امير المؤمنين** ع لا يكون الرجل فيهم اهلا حتى لا يبالي

اكلة بالضم لقمة
غصه بالضم اندوه گلوگير
الانقلاب الانصراف
سففت الدواء من باب علم اخذته غير ملتوت و... سفوف كرسول
المرود الميل ومحور البكرة
عيش رقيق الحواشي اي رغد وهو بالتحريك الواسع
التهافت التساقط

اى يوبيه ابتذل ولا تاسدّ به فورة الجوع ويقال صن عفتك بالحلم ومروتك بالعفاف
وتجدتك بمجانبة الخيلاء وجهدك باجمال الطلب **وقال بعضهم** ان الغنا والعز
خرجا يجولان فلقيا القناعة فاستقرا **قال** ابو ايوب السجستانى لا ينبل الرجل حتى
يكون فيه خصلتان الغنا عما فى ايدى الناس والتجاوز عما يكون منهم ويقال من حزن
على الدنيا فقد سخط على الله **قال** النبى صلى الله عليه وآله من اعتدل يوماه فهو
مغبون ومن كان غده شرا من يومه فهو ملعون ومن لم يتفقد النقصان من نفسه
فهو فى نقصان ومن كان فى نقصان فالموت خير له **عمر بن** ذر الدنيا لا ينفع الا
من خدمها ولا تضر الا من امنها **وقال** الحسن يومك ضيفك وهو مرتحل بحمدك او
بذمك **قال** جابر الجعفى لجعفر بن محمد عليهما السلام جعلت فداك عظنى قال يا جابر
اجعل الدنيا ما لا اصبته فى منامك ثم انتبهت وليس معك منه شىء هل هو الا ثوب
تلبسه فتبليه او طعام يعود بعد الى ما تعلم **فالعجب** لقوم حبس اولهم على اخرهم
ثم نودى فيهم بالرحيل وهم فى غفلة يلعبون **قال** الفضيل بن عياض اذا قيل لك
تخاف الله فاسكت فانك ان قلت لا جئت بامر عظيم وان قلت نعم فالخائف لا يكون على
ما انت عليه **قال** بعض الحكما العزلة عن الناس توفر العرض وتبقى الجلالة وتستر الفاقة
وترفع مؤنة المكافاة فى الحقوق اللازمة **كتب** حكيم الى حكيم من حاسب نفسه ربح
ومن غفل عنها خسر **قال** النبى صلعم احب العفاف الى الله تعالى عفاف البطن والفرج
قيل اياك ان تكون عدوا لابليس فى العلانية صديقا له فى السر **كان** ابن
السماك يقول لا تسال من يفر ولكن سل الذى امرك ان تساله **وقال** اخر من اراد ان
يستغنى بالدنيا عن الدنيا فهو كمن يطفى النار بالحلفا **كتب** بعض الصالحين الى
اخ له اما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك وانت مصر على غضبك
واستحى من الله بقدر قربه منك وخف الله بقدر قوته عليك **وقيل** من ستا
سيئة لم تضره **قدم** سفيان الثورى البصرة فاتى رابعة العدوية وكانت
رثة الحال فسمع كلامها ثم قال ادعى الا رثة فلو كلمت فلانا جارك فغير ما ارى

معصيتك

مرحا لك فقالت يا شقيا انا نرى من حال من يباعد الامنية قال فما حال اهلها قالت
من ظفر بها تعب ومن فاته نصب قال فما الغني والذخر قالت قطع الرجا منها قال فما
الاصحاب ابر واوفى قالت العمل الصالح والتقوى قال فايهما اضر واردى قالت اتباع
النفس الهوى قال فاين المخرج قالت في سلوك المنهج قالت فما هو قالت بذل الراحة وبذل
المجهود **يقال** يقول الحكمة من التمني فلم يجد فليعمل احسن ما يعلم وليترك
اقبح ما ذا فعل ذلك فانا معه وان لم يعرفني **سئل** رسول الله صلعم بم يعرف المؤمن قال
بوقاره ولين كلامه وصدق حديثه **قيل** ان ذا القرنين لقي ملكا من الملائكة فقال
علمني علما ازداد به يقينا وايمانا قال انك لا تطيق ذلك قال لعل الله ان يطيقني ذلك قال
لا تملك لا تهتم لغد وان اتاك الله مالا وسلطانا فلا تفرح به وان صرف فلا تاس عليه
وكن حسن الظن بالله وضع يدك على قلبك فما احببت ان تصنعه بنفسك فاصنعه
باخيك ولا تغضب فان الشيطان اقدر ما يكون على المؤمن حين تغضب واياك والعجلة
فانك اذا عجلت اخطات حظك وكن سهلا لينا للقريب والبعيد ولا تكن جبارا عنيدا
وروى عن النبي صلعم انه قال اقربكم مني غدا في الموقف اصدقكم للحديث وادّاكم
للامانة واحسنكم خلقا **وعنه** كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع **ويقال**
وعليك بطريق الهداية ولا يوحشك قلة الرفيق فيه فليس مع الله فيه وحشة ولا تغتر
النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلعم في ابن آدم مضغة اذا صلحت صلح واذا
فسدت فسد وهي القلب **لبعضهم** من امن بالآخرة لم يحرص على الدنيا **سعد**
بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلعم خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي **عقبة**
بن عامر قال قال رسول الله صلعم استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا
عن النبي صلعم من لبس ثوب شهرة البسه الله ثوب مثله **وعنه** الحسب المال والكرم
التقوى **وروى** ان رجلا قال يا رسول الله ان لي اقرباء اصل ويقطعون واحسن
ويسيئون واعفو ويظلمون فاكافي على ما يصنعون قال اذن يرفضكم الله جميعا و
لكن اذا اساؤا فاحسن فانه لن يزال عليك من الله حافظ وانك عليهم من الله ظهير

قيل لبعضهم من المتعبد قال من اعتبر باسمه واستطهر لنفسه قيل فمن الشقي قال من جمع لغيره وبخل على نفسه قيل فما الغنى قال قلة تمنيك والرضا بما يكفيك **عقبرح** بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير العلم ما نفع وخير الهدى ما اتبع **وقال** رسول الله صلى الله عليه وآله اربى الربى استطالة الرجل في عرض اخيه **وعنه عليه السلم** لا يدخل الجنة قتات يعني النمام **وعنه عليه السلم** يحرم النار على كل سهل لين قريب **وعنه عليه السلم** اياكم ومجالسة الموتى قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله من الموتى قال كل غني اطغاه غناه **وعنه عليه السلم** لا يبر المؤمن ان يذل نفسه قيل يا رسول الله وكيف يذل نفسه قال يتعرض لما لا يطيق **وعنه عليه السلم** يأتي زمان يذوب فيه قلب المؤمن كما يذوب الملح في الماء قيل بم ذلك قال بما يرى من المنكر لا يستطيع تغييره **وعنه عليه السلم** اذا اقشعر جسد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما تحات عن الشجرة اليابسة ورقها **وعنه عليه السلم** من لم يعرف نعمة الله عليه الا في مطعمه ومشربه فقد قصر في علمه ودنى عذابه **وعنه عليه السلم** اذا احب الله عبدا حماه الدنيا كما يحمي احدكم مريضه من الماء **وعنه ع** سوء الخلق شوم وطاعة المرأة ندامة وحسن الملكة نماء والصدقة تمنع ميتة السوء **وعنه عليه السلم** الحرام بين والحلال بين وبين ذلك شبهات فمن ترك الشبهات فهو للحرام اترك ومحارم الله حماه فمن رتع حول الحمى كان قمينا ان يرتع فيه **وعنه عليه السلم**

الحياء شعبة من الايمان ولا ايمان لمن لا حياء له عن انس قال
قيل يا رسول الله صلى الله عليه واله متى يترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في بني اسرائيل قبلكم قال
وما ذاك يا رسول الله ص قال الادهان في خياركم والفاحشة في شراركم
ويحول الملك في صغاركم والفقه في اراذلكم وعنه عليه السلام
ان احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطؤا الرزق واتقوا
الله المتمسك بسنتي عند فساد امتي له اجر مائة شهيد وعنه
عليه السلام ان احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطؤا
الرزق واتقوا الله واجملوا في الطلب خذوا ما حل واتركوا ما
حرم وعنه عليه السلام اوثق العرى كلمة التقوى وبشر
المعذرة عند حضور الموت كان بعضهم يقول من اكثر
الرقاد عدم المراد ومن اطال الامل اساء العمل من نصح اخاه
جنبه هواه ومن غش اخاه اهمه واغواه قيل للحسن البصري ما
عقوبة العالم قال موت القلب قيل وما موت القلب قال طلب
الدنيا بعمل الاخرة وقال المؤمن لا يحيف على من يبغض
ولا يأثم فيمن يحب وانكر الحسن الافراط في تخويف الناس فقال
من خوفك حتى تأمن خير لك ممن امنك حتى تبلغ الخوف قال
بعضهم لا يغرنك صحة جسمك وسلامة نفسك فمدة
العمر قليلة وصحة الجسم مستحيلة قال بعضهم
لا يكون الرجل عالما حتى لا يحسد من فوقه ولا يحقر من دونه
ولا يأخذ على عمله اجرا وقال اخر المؤمن اذا وعظ لم
يعنف واذا وعظ لم يأنف قال بعضهم ما نصح احد

قال الطلب

از ست يقين ان نعمتى كرد ار ...
الحاح والغراء ... بعضى كردن
... ديكر ...
الادهان التهاون ...
والصدق

قال طلب الدنيا بعمل الآخرة وقال المؤمن لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب
وانكر على الحسن الافراط في تخويف الناس فقال من خوفك حتى تأمن خير لك ممن أمنك
حتى تبلغ الخوف وقال بعضهم لا يغرنك صحة جسمك وسلامة نفسك فمدة العمر
قليلة وصحة الجسم مستحيلة قال بعضهم لا يكون الرجل عالما حتى لا يحسد من فوقه
ولا يحقر من دونه ولا يأخذ على علمه اجرا وقال آخر المؤمن اذا وعظ لم يعنف واذا
وعظ لم يأنف قال بعضهم ما نصحني احد قط الا وجدته يفتش عن عيوبي و
قال آخر من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة عن بلال
بن سعد فقيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع خصال جاريات عليكم من الرحمن مع ظلمكم
انفسكم وخطاياكم اما رزقه فدار عليكم واما رحمته فغير محجوبة عنكم واما ستره
فسابغ عليكم واما عقابه فلم يعجل عليكم وانتم مع ذلك تجترؤون على الحكم انتم الى
تتكلمون والله ساكت عنكم ويوشك ان يتكلم وتسكتون ثم يثور من اعمالكم دخان
تسود منه الوجوه ثم تلا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون وسئل ابن المبارك من الناس قال العلماء ومن الملوك قال الزهاد
ومن السفلة قال الذي يأكل بدينه قال لقمان لابنه يا بني تواضع للحق تكن اعقل
الناس فان الكيس لدى الحق يسير هشام بن الحكم قال قال لي ابو الحسن موسى بن
جعفر عليهما السلام يا هشام من سلط ثلاثا على ثلاث فكانما اعان على هدم عقله من اظلم
نور تفكره بطول امله ومحى طرائف حكمته بفضول كلامه واطفى نور عبرته بشهوات
نفسه فكانما اعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله افسد عليه دينه ودنياه
يا هشام كيف يزكو عند الله عملك وانت قد شغلت قلبك عن امر ربك واطعت
هواك على غلبة عقلك يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل
عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان الله انيسه في
الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام
قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف وكثير العمل من الجاهلين مردود يا هشام

ان العاقل قد رضى من الدنيا مع الحكمة بالدون ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا
فلذلك ربحت تجارتهم **يا هشام** ان العقلاء تركوا فضول الكلام فكيف الذنوب
وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض **يا هشام** ان العاقل نظر الى
الدنيا والى اهلها فعلم انها لا تنال الا بالمشقة ونظر الى الآخرة فعلم انها لا تنال
الا بالمشقة وطلب بالمشقة ابقاهما **يا هشام** من اراد الغنى بلا مال وراحة القلب
من الحسد والسلامة في الدين فليتضرع الى الله في مسألته بان يكمل عقله فمن عقل
بما يكفيه قنع ومن قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى
يا هشام كان امير المؤمنين ع يقول ما عبد الله بشيء افضل من العقل وما تم عقل
امرئ حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه مأمونان والرشد والخير منه
مأمولان وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف نصيبه من الدنيا القوت
لا يشبع من العلم دهره الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره والتواضع احب اليه
من الشرف يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى
الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم في نفسه وهو تمام الامر **يا هشام** ان العاقل لا
يكذب وان كان فيه هواه **وكان** علي بن الحسين عليه السلام يقول مجالس الصالحين
داعية الى الصلاح **يا هشام** ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما
الظاهرة فالرسل والائمة عليهم السلام واما الباطنة فالعقول **ومن كلام** امير المؤمنين
واعلم ان ما قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك من النار
وقال اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئا الا فتحت
له حرصا عليها ولهجا بها ولم يستغن صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء
ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي **ومن كلامه**
في ذم الدنيا هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن
حبالك وفق والسالم منك لا يبالي ان ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه
اعزبي عني فوالله لا اذل لك فتستذليني ولا اسلس لك فتقودني وايم

الله يمينا استثني فيها بمشية الله لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص
اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح ادما ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها
مستفرغة دموعها اتمتلي السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض
وياكل علي عم من زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة
والسائمة المرعية طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل
غمضها حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم
خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم و
تقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم **قال** حفص بن غياث سمعت ابا عبد الله عم
يقول اذا رايتم العالم محبا للدنيا فاتهموه على دينه فان كل محب لشيء يحوط ما احب
سئل امير المؤمنين عم عن العلم فقال عم اربع كلمات ان تعمل للدنيا لك تعبد الله
بقدر حاجتك اليه وان تعصيه بقدر صبرك على النار وان تعمل للدنيا بقدر
عمرك فيها وان تعمل للاخرة بقدر بقائك فيها **قال** رسول الله صلعم افضل الناس
من عشق العبادة فعانقها بنفسه وباشرها بجسده وتفرغ لها فهو لا يبالي على ما
اصبح من الدنيا على عسر او يسر **ابو حمزة** قال قرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام
علي بن الحسين عليهما السلم فكتبت ما فيها ثم اتيت علي بن الحسين عم فعرضت ما فيها عليه
فعرفه وصححه فكان فيها بسم الله الرحمن الرحيم كفانا الله واياكم كيد الظالمين وبغي
الحاسدين وبطش الجبارين ايها المؤمنون لا يفتننكم الطواغيت واتباعهم من اهل
الرغبة في هذه الدنيا المائلون اليها المفتونون بها المقبلون عليها وعلى حطامها
الهامد وهشيمها البائد غدا واحذروا ما حذركم الله وازهدوا فيما زهدكم الله
عز وجل فيه منها ولا تركنوا الى ما في هذه الدنيا ركون من اتخذها دار قرار ومنزل
استيطان والله ان لكم مما فيها عليها الدليل وتنبيها من تصريف ايامها وتغير
انقلابها ومثلاتها وتلاعبها باهلها انها لترفع الخميل وتضع الشريف وتورد اقواما
النار غدا ففي هذا معتبر ومختبر وزاجر لمنتبه ان الامور الواردة عليكم في كل يوم وليلة

من ملمات الفتن وحوادث البدع وسنن الجور وبوائق الزمان وهيبة السلطان
ووسوسة الشيطان لتثبط القلوب عن تنبهها وتذهلها عن موجود الهدى ومعرفة
اهل الحق الا قليلا ممن عصم الله فليس يعرف تصرف ايامها وتقلب حالاتها وعاقبة
ضرر فتنتها الا من عصم الله ونهج سبيل الرشد وسلك طريق القصد ثم استعان
على ذلك بالزهد فكرر الفكر واتعظ بالعبر وازدجر فزهد في عاجل بهجة الدنيا
وتجافى عن لذاتها ورغب في دائم نعيم الآخرة وسعى لها سعيها وراقب الموت وشنأ
الحيوة مع القوم الظالمين نظر الى ما في الدنيا بعين نيرة حديدة ابصر حوادث الفتن
وضلال البدع وجور الملوك الظلمة فقد لعمري استدبرتم الامور الماضية في
الايام الخالية من الفتن المتراكمة والانهماك فيما تستدلون به على تجنب الغواة واهل
البدع والبغي والفساد في الارض بغير الحق فاستعينوا بالله وارجعوا الى طاعة الله و
طاعة من هو اولى بالطاعة ممن اتبع فاطيع فالحذر الحذر من قبل الندامة والحسرة
والقدوم على الله عز وجل والوقوف بين يديه وبالله ما صدر قوم قط عن معصية الله
الا الى عذابه وما آثر قوم قط الدنيا على الآخرة الا ساء منقلبهم وساء مصيرهم وما
العلم بالله والعمل الا الفان مؤتلفان فمن عرف الله عز وجل خافه وحثه الخوف على
العمل بطاعة الله وان ارباب العلم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا اليه وقد قال الله
انما يخشى الله من عباده العلماء فلا تلتمسوا شيئا مما في هذه الدنيا بمعصية الله واشتغلوا
في هذه الدنيا بطاعة الله واغتنموا ايامها واسعوا لما فيه نجاتكم غدا من عذاب الله فان
ذلك اقل للتبعة وادنى من العذر وارجى للنجاة فقدموا امر الله وطاعته وطاعة من
اوجب الله طاعته بين يدي الامور كلها ولا تقدموا الامور الواردة عليكم من
طاعة الطواغيت من زهرة الدنيا بين يدي امر الله وطاعته وطاعة اولي الامر منكم
واعلموا انكم عبيد الله ونحن معكم يحكم علينا وعليكم سيد حاكم غدا وهو موقفكم
ومسائلكم فاعدوا الجواب قبل الوقوف والمسألة والعرض على رب العالمين يومئذ
لا تكلم نفس الا باذنه واعلموا ان الله لا يصدق يومئذ كاذبا ولا يكذب صادقا

يرد عنه سخطه ولا يعلم عنه معه وقد لزم الحجة على خلقه بالرسل ثم بالاوصياء فاتقوا
الله عباد الله واستقبلوا في اصلاح انفسكم بطاعة الله وطاعة من تولونه فيها
فلعل نادما قد ندم فيما فرط بالامس في جنب الله وضيع من حقوق الله عز وجل واستغفروا
الله وتوبوا اليه فانه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون
واياكم وصحبة العاصين ومعونة الظالمين ومجاورة الفاسقين احذروا فتنتهم
وتباعدوا من ساحتهم **واعلموا** انه من خالف اولياء الله ودان بغير دين الله
واستبد بامره دون امر ولي الله كان في نار تلتهب تاكل ابدانا قد غابت عنها ارواحها
وغلبت عليها شقوتها فهم موتى لا يجدون حر النار ولو كانوا احياء لوجدوا الم النار
فاعتبروا يا اولي الابصار واحمدوا الله على ما هداكم **واعلموا** انكم لا تخرجون
من قدرة الله الى غير قدرته وسيرى الله عملكم ثم اليه تحشرون فانتفعوا بالعظة
وتادبوا بآداب الصالحين **احمد** بن عمر قال قال ابو جعفر عليه السلام وقد اتاه رجل فقال
له انكم اهل بيت رحمة اختصكم الله عز وجل بها فقال كذلك نحن والحمد لله لا ندخل
احدا في ضلالة ولا نخرجه من هدى ان الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله عز وجل رجلا
منا اهل البيت يعمل بكتاب الله ولا يرى منكرا الا انكره **قال** احمد بن نصر قمت الى
مجوسي لاضربه فقال يا هذا اضربني بعد ما تقوى عليه تريد القصاص في الآخرة فتركته
وتركت عمل السلطان ادبر بحرك وهذه بحرك **النفي** ملكان فتنا الا فقال
احدهما انه يسوق حوتا شتهاه فلان اليهودي وقال الآخر امرت باهراق زيت
اشتهاه فلان العابد **محمد بن** اسماعيل الهمداني عن ابي الحسن موسى قال كان
امير المؤمنين يوصي اصحابه ويقول اوصيكم بتقوى الله فانها غبطة للطالب الراجي و
استشعروا التقوى شعارا باطنا واذكروا الله ذكرا خالصا تحيوا به افضل الحياة و
تسلكوا به طريق النجاة انظروا في الدنيا نظر الزاهد المفارق لها فانها تزيل الثاوي
الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع منها ما تولى وادبر ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر
وصل الرخاء منها بالبلاء والبقاء منها الى فناء سرورها مشوب بالحزن والبقاء منها

إلى الضعف والوهن فهي كروضة اعتم مرعاها فأعجبت من يراها عذب شربها طيبة
تربتها تمج عروقها الثرى وتنطف فروعها الندى حتى إذا بلغ العشب إبانه واستوى
بنانه هاج ريح تحت الورق وتفرق ما اتسق فأصبحت كما قال الله عز وجل هشيما تذروه
الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا انظروا في الدنيا في كثرة ما يعجبكم وقلة ما ينفعكم

ومن كلامه ع أيها الناس إنه لا شرف أعلى من الإسلام ولا كرم أعز من التقى ولا
معقل أحرز من الورع ولا شفيع أنجح من التوبة ولا لباس أجمل من العافية ولا وقاية
أمنع من السلامة ولا مال أذهب بالفاقة من الرضا بالقناعة ولا كنز أغنى من القنوع
ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة والرغبة مفتاح
التعب والاحتكار مطية النصب والحسد آفة الدين والحرص داع إلى التقحم في الذنوب وهو
داعي الحرمان والبغي سائق إلى الحين والشره جامع لمساوي العيوب رب طمع خائب وأمل
كاذب يؤدي إلى الحرمان وتجارة تؤول إلى الخسران لا جمال أزين من العقل ولا سوأة أسوأ
من الكذب ولا حافظ أحفظ من الصمت ولا غائب أقرب من الموت أيها الناس من نظر في
عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضي برزق الله عز وجل لم يأسف على ما في يد
غيره ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن نسي زلله استعظم زلل غيره
ومن أعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن حمل ما لا يطيق
عجز أيها الناس إنه لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل **واعلموا**
أيها الناس أنه من لم يملك لسانه يندم ومن لم يعلم يجهل ومن يكتسب الأمن عن جهله يصبر
في غير حقه ومن لم يدع وهو محمود يدع وهو مذموم ومن لم يعط قاعدا منع قائما
ومن عاند الحق لزمه الوهن ومن تفقه وقر وفي التجارب علم مستأنف والاعتبار يقود
إلى الرشاد وكفاك أدبا لنفسك ما تكرهه لغيرك وعليك لأخيك المؤمن مثل الذي
لك عليه ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء ومن حصّن شهوته فقد صان
قدره وفي تقلب الأحوال علم جواهر الرجال والأيام توضح لك السرائر الكامنة وليس في
البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض في الظلمة ومن عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة

وأشرف الغنى ترك المنى والصبر جُنّة من الفاقة وصول مُعدم خير من جافٍ مكثر الموعظة
كهف لمن وعاها ومن ضاق خلقه ملّه أهله وقلّ ما تصدق الأمنية والتواضع يكسو
المهابة وفي خلاف النفس رشدك ومن عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد ألا وانّ
مع كلّ جرعة شَرَقاً وفي كلّ أكلة غُصصاً ولا تنال نعمة إلّا بزوال أخرى ولكلّ ذي رمق قوت
ولكلّ حبّة آكل وأنت قوت الموت واعلموا أيها الناس انه من مشى على وجه الأرض
فانه يصير الى بطنها والليل والنهار يتنازعان في هدم الأعمار إياك والخديعة فانها
من خلق اللئام ليس كلّ طالب يصيب ولا كلّ غائب يؤوب من أسرع في المسير أدركه
المقيل استر عورة أخيك لما تعلمه فيك اشتدّ غضب على من لا يجد على ظالمه
وعدّ بنفسه من خاف ربّه كفّ ظلمه من لم يعرف الخير من الشرّ فهو بمنزلة البهيمة إنّ من
الفساد إضاعة الزاد ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غداً هيهات هيهات فما تناكرتم
إلّا لما فيكم من المعاصي والذنوب فما أقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم وما شرّ
بشرّ بعده الجنّة وما خير بخير بعده النار وكلّ نعيم دون الجنّة محقور وكلّ بلاء دون النار عافية
وتصفية العمل أشدّ من العمل وتخليص النيّة من الفساد أشدّ على العاملين من طول الاجتهاد
هيهات لولا التقى لكنت أدهى العرب ومن كلامه أيضاً ع ألا وانّ فيكم أيها الناس
كهارون في آل فرعون وكباب حطّة في بني إسرائيل وكسفينة نوح ع في قوم نوح وإنّي النبأ
الأعظم والصدّيق الأكبر وعن قليل ستعلمون ما توعدون وهل هي إلّا كلعقة الآكل
ومذقة الشارب وخفقة الوسنان ومن كلام أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام
لبعض أصحابه إذا رأيت السلطان يحتكر الطعام ورأيت مال ذي القربى يقسم في الزور
ويتقامر بها ويشرب بها الخمور ورأيت الخمر يتداوى بها وتوصف للمريض يستشفى بها و
رأيت الناس قد استووا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التديّن به ورأيت
المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر ورأيت الصلوة قد استخفّ بأوقاتها
ورأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله جلّ وعزّ يعطى لطلب الناس ورأيت الناس
همّتهم بطونهم وفروجهم لا يبالون بما أكلوا وما نكحوا ورأيت الدنيا مقبلة عليهم

ورأينا أعلام الخوف قد درست فكن على حذر واطلب إلى الله عزّ وجلّ النجاة واعلم
أنّ الناس في سخط الله عزّ وجلّ وإنّما يمهل لهم لأمر يراد بهم فكن مترقّباً واجتهد ليراك
الله عزّ وجلّ في خلاف ما هم عليه فإن نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجّلت إلى رحمة الله
عزّ وجلّ وإن أخّرت ابتلوا وكنت قد خرجت ممّا هم فيه من الجرأة على الله عزّ وجلّ واعلم
أنّ الله تبارك وتعالى لا يضيع أجر المحسنين وأنّ رحمة الله قريب من المحسنين وعلي
بن عيسى رفعه قال إنّ موسى ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته يا موسى
لا تطوّل في الدنيا أملك فيقسو قلبك والقاسي القلب منّي بعيد وكن كمسرّتي فيك فإنّ مسرّتي أن أطاع
فلا أعصى وأمت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على أهل الأرض
وتعرف في أهل السماء حلس البيوت مصباح الظلم واقنت بين يديّ قنوت الصابرين
وصح إليّ من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوّه واستعن بي على ذلك فإنّي نعم
العون ونعم المستعان يا موسى إنّي أنا الله فوق العباد والعباد دوني وكلّ لي داخرون
فاتّهم نفسك على نفسك ولا تأتمن ولدك على دينك إلّا أن يكون ولدك مثلك يحبّ
الصالحين يا موسى اغسل واغتسل واقترب من عبادي الصالحين أوصيك يا موسى
وصيّة الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم صاحب الأتان والبرنس والزيت والزيتون
والمحراب ومن بعده بصاحب الجمل الأحمر الطيّب الطاهر المطهّر فمثله في كتابك أنّه مؤمن
ومهيمن على الكتب كلّها وأنّه راكع ساجد راغب راهب إخوانه المساكين وأنصاره قوم
آخرون ويكون في زمانه أزل وزلزال وقتل وقلّة من المال وكذلك اسمه أحمد ومحمّد
الأمين من الباقين من ثلّة الأوّلين الماضين يؤمن بالكتب كلّها ويصدّق جميع المرسلين
ويشهد بالإخلاص لجميع النبيّين أمّته مرحومة مباركة ما بقوا في الدين على حقائقه لهم ساعات
موقّتات يؤدّون فيها الصلوات أداء العبد إلى سيّده نافلته فبه فصدّق ومنهاجه فاتّبع
فإنّه أخوك يا موسى فإنّه أمّيّ وهو عبد صدق يبارك له فيما وضع يده عليه ويبارك عليه
كذلك كان في علمي وكذلك خلقته به أفتح الساعة وبأمّته أختم مفاتيح الدنيا فمر ظلمة بني إسرائيل
أن لا يدرسوا اسمه وأن لا يخذلوه وإنّهم لفاعلون وحبّه لي حسنة فأنا معه وأنا من حزبه

وهو من حزبي وحزبي هم الغالبون فبمن كلماتي لاظهرن دينه على الاديان ولاعبدن
بكل مكان ولانزلن عليه قرآنا شفاء لما في الصدور ومن نفث الشيطان فصل عليه يا ابن
عمران فاني اصلي عليه وملائكتي يا موسى انت عبدي وانا الهك لا تستذل الحقير الفقير
ولا تغبط الغني بشيء يسير وكن عند ذكري خاشعا وعند تلاوته برحمتي طامعا واسمعني
لذاذة التورية بصوت خاشع حزين اطمئن عند ذكري وذكر بي من يطمئن الي واعبدني
ولا تشرك بي شيئا وتحر مسرتي اني انا السيد الكبير اني خلقتك من نطفة من ماء مهين
من طينة اخرجتها من ارض ذليلة ممشوجة فكانت بشرا فانا صانعها بشرا فتبارك وجهي
وتقدس صنعي ليس كمثلي شيء وانا الحي الدائم لا ازول يا موسى كن اذا دعوتني خائفا
مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام
وناجني حين تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوريتي ايام الحيوة وعلم الجهال محامدي
وذكرهم آلائي ونعمتي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فان اخذي اليم شديد يا
موسى ان انقطع حبلك مني لم يتصل بحبل غيري واعبدني وقم بين يدي مقام العبد
الحقير ذم نفسك فهي اولى بالذم ولا تتطاول بكتابي على بني اسرائيل وكفى بهذا واعظا
لقلبك ومنيرا وهو كلام رب العالمين جل وتعالى يا موسى متى دعوتني ورجوتني
فاني سأغفر لك ما كان منك السماء تسبح لي وجلا والارض تسبح لي طمعا وكل الخلق
يسبحون لي داخرين ثم عليك بالصلوة الصلوة فانها مني بمكان عظيم ولها عندي عهد
وثيق والحق بها ما هو منها زكوة القربان من طيب المال والطعام فاني لا اقبل الا الطيب
يراد به وجهي واقرن مع ذلك صلة الارحام فاني انا الرحمن الرحيم والرحم انا خلقتها فضلا
من رحمتي ليتعاطف بها العباد ولها عندي سلطان في معاد الاخرة وانا قاطع من قطعها
وواصل من وصلها وكذلك افعل بمن ضيع امري يا موسى اكرم السائل اذا اتاك
برد جميل او عطاء يسير فانه ياتيك من ليس بانس ولا جان ملائكة الرحمن يبلونك
كيف انت صانع فيما اوليتك وكيف مواساتك فيما خولتك فاخشع لي بالتضرع
واهتف لي بولولة الكتاب واعلم اني ادعوك دعاء السيد مملوكه ليبلغ به شرف المنازل

وذلك من فضلي عليك وعلى آبائك الأولين يا موسى لا تنسني على كل حال ولا تفرح بكثرة
المال فإن نسياني يقسي القلب ومع كثرة المال كثرة الذنوب الأرض مطيعة والسماء
مطيعة والبحار مطيعة وعصياني شقاء الثقلين وأنا الرحمن الرحيم رحمن كل زمان آتي
بالشدة بعد الرخاء والرخاء بعد الشدة وبالملوك بعد الملوك وملكي قائم دائم لا يزول
ولا يخفى علي شيء في الأرض ولا في السماء وكيف يخفى علي ما مني مبدأه وكيف لا يكون
همك فيما عندي وإلي ترجع لا محالة يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من الصا
لحات وخفني ولا تخف غيري إلي المصير يا موسى ارحم من هو أسفل منك في الخلق
ولا تحسد من هو فوقك فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب يا موسى
ضع الكبر ودع الفخر واذكر أنك ساكن القبور فليمنعك ذلك من الشهوات يا مو
عجل التوبة وأخر الذنب وتأن في المكث بين يدي في الصلاة ولا ترج غيري اتخذني
جنة للشدائد وحصنا لملمات الأمور يا موسى نافس في الخير أهله فإن الخير كاسمه
ودع الشر لكل مفتون يا موسى اجعل لسانك وراء قلبك تسلم وأكثر ذكري
بالليل والنهار تغنم ولا تتبع الخطايا فتندم فإن الخطايا موعدها
النار يا موسى أطب الكلام لأهل الترك للذنوب وكن لهم جليسا واتخذهم لغيبك
إخوانا وجد معهم يجدون معك يا موسى الموت لاقيك لا محالة فتزود زاد من هو
على ما يتزود فادر يا موسى ما أريد به وجهي فكثير قليله وما أريد به غيري فقليله كثير
وإن أصلح يومك الذي هو أمامك فانظر أي يوم هو فأعد له الجواب فإنك موقوف
ومسئول وخذ موعظتك من الدهر وأهله فإن الدهر طويله قصير وقصيره طويل وكل
شيء فان فاعمل كأنك ترى ثواب عملك لكي يكون أطمع لك في الآخرة لا محالة فإن ما بقي
من الدنيا كما ولى منها وكل عامل يعمل على بصيرة ومثال فكن مرتادا لنفسك يا ابن
عمران لعلك تفوز غدا يوم السؤال فهنالك يخسر المبطلون يا موسى ألق
كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد المستصرخ إلى سيده فإنك إذا فعلت ذلك
رحمت وأنا أكرم القادرين للعائذين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فإنهما بيدي

لا يملكهما غيري وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء وقد يجزى
الكفور بما سعى يا موسى طب نفسا عن الدنيا وانطو عنها فانها ليست لك و
لست لها ما لك ولدار الظالمين الا العامل فيها بالخير فانها له نعمت الدار يا موسى ما
امرك به فاسمع ومهما اراه فاصنع خذ حقايق التورية الى صدرك وتيقظ بها في ساعات
الليل والنهار ولا تمكن ابناء الدنيا من صدرك فيجعلونه وكرا كوكر الطير يا موسى
الدنيا واهلها فتن بعضهم لبعض فكل مزين ما هو فيه والمؤمن من زينت له الآخرة فهو
ينظر اليها ما يفتر قد حالت شهوتها بينه وبين لذة العيش فادلجته بالاسحار كفعل
الراكب السائق الى غايته يظل كئيبا ويمسي حزينا فطوبى له لو قد كشف الغطاء ماذا
يعاين من السرور يا موسى الدنيا نطفة ليست بثواب للمؤمن ولا نقمة من فاجر فالويل
الطويل لمن باع ثواب معاده بلعقة لم تبق وبلعسة لم تدم وكذلك فكن كما امرتك
فكل امري رشاد يا موسى اذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت لي عقوبته
واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين ولا تكن جبارا ظلوما ولا تكن
للظالمين قرينا يا موسى صرخ الكتاب اليك صراخا بما انت اليه صائر فكيف
ترقد على هذه العيون ام كيف يجد قوم لذة العيش لولا التمادي في الغفلة والتتابع
في الشهوة ومن دون هذا يجزع الصديقون فادعني بالقلب النقي واللسان الصادق و
كن كما امرتك اطع امري ولا تستطل على عبادي بما ليس منك مبتداه وتقرب الي
فاني منك قريب فاني لم اسألك ما يؤذيك ثقله ولا حمله انما سألتك ان تدعوني
فاجيبك وان تسألني فاعطيك وان تتقرب الي بما مني اخذت تأويله وعلي تمام
تنزيله يا موسى انظر الى الارض فانها عن قريب قبرك وارفع راسك الى السماء
فان فوقك ملكا عظيما وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك
ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها ولا ترض بالظلم ولا تكن ظالما فاني للظالمين
رصيد حتى آخذ منهم للمظلوم يا موسى ان الحسنة عشرة اضعاف ومن السيئة
الواحدة الهلاك لا تشرك بي لا يحل لك ان تشرك بي قارب وسدد وادع دعاء

الطامع الراغب فيما عندك النادم على ما قدّمت يداه فان سواد الليل يمحوه النهار وكذلك
السيّئة يمحوها الحسنة وعشوة الليل تأتي على ضوء النهار وكذلك السيّئة تأتي على الحسنة
الجليلة فتسوّدها **احمد بن الحسن** الميثمي عن رجل من اصحابه قال قرأت جواباً من ابي
عبد الله عليه السلام الى رجل من اصحابه اما بعد فانّي اوصيك بتقوى الله عزّ وجلّ فانّ الله قد ضمن
لمن اتّقاه ان يحوّله عمّا يكره الى ما يحبّ ويرزقه من حيث لا يحتسب فإيّاك ان تكون ممّن يخاف
على العباد من ذنوبهم ويأمن العقوبة من ذنبه فانّ الله عزّ وجلّ لا يخدع عن جنّته ولا
ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله **عن ابي حمزة** عن علي بن الحسين عليه السلام قال كان يقول
ان احبّكم الى الله عزّ وجلّ احسنكم عملاً وانّ اعظمكم عند الله عملاً اعظمكم فيما عند الله رغبة
وانّ انجاكم من عذاب الله اشدّكم خشية لله وانّ اقربكم الى الله اوسعكم خلقاً وانّ ارضاكم
عند الله اسبغكم على عياله وانّ اكرمكم عند الله جلّ وعزّ اتقاكم لله **عبد الله بن**
سليمان عن ابي عبد الله جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ليأتينّ على الناس زمان يظرف
فيه الفاجر ويقرّب فيه الماحل ويضعّف فيه المنصف قال فقيل له متى ذلك يا امير المؤمنين
قال اذا اتّخذت الامانة مغنماً والزكوة مغرماً والعبادة استطالة والصلة منّاً فقيل
متى ذلك يا امير المؤمنين فقال اذا تسلّطن النساء وسلّطن الاماء وأمّر الصبيان **عن**
سعيد بن المسيّب قال كان علي بن الحسين يعظ الناس ويزهّدهم في الدنيا ويرغّبهم
في الآخرة بهذا الكلام في كلّ جمعة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وحفظ عنه وكتب كان يقول ايّها
الناس اتّقوا الله واعلموا انّكم اليه ترجعون فتجد كلّ نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير
محضراً وما عملت من سوء تودّ لو انّ بينها وبينه امداً بعيداً ثمّ قال الله ويحذّركم
الله نفسه ويحك يا ابن آدم الغافل وليس بمغفول عنه ابن آدم انّ اجلك اسرع شيء اليك
قد اقبل نحوك حثيثاً يطلبك ويوشك ان يدركك وكان قد اوفيت اجلك وقبض
الملك روحك وصرت الى قبرك وحيداً فردّ اليك روحك واقتحم عليك
فيه ملكان منكر ونكير لمسائلتك وشديد امتحانك الا وانّ اوّل ما يسألانك عن
ربّك الذي كنت تعبده وعن نبيّك الذي ارسل اليك وعن دينك الذي كنت تدين

بيده عن كتابك الذي كنت تتلوه وعن امامك الذي كنت تتولاه ثم عن عمرك فيما افنيته ومالك
من اين اكتسبته وفيما انفقته فخذ حذرك وانظر لنفسك واعد الجواب قبل الامتحان
والمسائلة والاختبار فان تك مؤمنا عارفا بدينك متبعا للصادقين موالياً لاولياء
الله لقاك الله حجتك وانطق لسانك بالصواب فاحسنت الجواب وبشرت بالجنة
والرضوان من الله جل وعز واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان وان لم تكن
كذلك تلجلج لسانك ودحضت حجتك وعييت عن الجواب وبشرت بالنار واستقبلتك
ملائكة العذاب بنزل من حميم وتصلية جحيم **واعلم** ابن آدم ان من وراء هذا اعظم
وافظع واوجع للقلوب يوم القيامة وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يجمع
الله عز وجل فيه الاولين والآخرين ذلك يوم ينفخ في الصور ويبعثر فيه القبور وذلك
يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ذلك يوم لا يقال فيه عثرة ولا يؤخذ من احد
فدية ولا يقبل من احد معذرة ولا لاحد فيه مستقبل توبة ليس الا الجزاء بالحسنات و
الجزاء بالسيئات فمن كان من المؤمنين وعمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من خير وجده
ومن كان من المؤمنين وعمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من شر وجده واحذروا
ايها الناس من الذنوب والمعاصي ما قد نهاكم الله عز وجل عنها وحذركموها في كتابه
الصادق والبيان الناطق ولا تامنوا مكر الله وتحذيره عند ما يدعوكم الشيطان
اللعين اليه من عاجل الشهوات واللذات في هذه الدنيا فان الله عز وجل يقول ان
الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاشعروا قلوبكم
خوف الله عز وجل وتذكروا ما قد وعدكم الله عز وجل في مرجعكم اليه من حسن ثوابه
كما قد خوفكم من شديد العقاب فانه من خاف شيئاً حذره ومن حذر شيئاً تركه ولا
تكونوا من الغافلين المائلين الى زهرة الحياة الدنيا الذين مكروا السيئات فان الله
عز وجل يقول في محكم كتابه افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض
او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين او يأخذهم
على تخوف فان ربكم لرؤوف رحيم فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة في كتابه ولا تامنوا

أن ينزل بكم بعض ما توعد به القوم الظالمين في الكتاب تالله لقد وعظكم الله بغيركم
فإن السعيد من وعظ بغيره ولقد أسمعكم الله جل وعز في كتابه ما قد فعل بالقوم الظالمين
من أهل القرى قبلكم حيث قال تبارك وتعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وإنما
عنى بالقرية أهلها حيث قال وأنشأنا بعدها قوما آخرين وقال عز وجل فلما أحسوا بأسنا
إذا هم منها يركضون يعني يهربون قال لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم
لعلكم تسألون فلما أتاهم العذاب قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم
حتى جعلناهم حصيدا خامدين وايم الله إن هذه موعظة لكم وتخويف إن اتعظتم و
خفتم ثم رجع القول من الله عز وجل في الكتاب على أهل المعاصي والذنوب فقال ولئن
مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين فإن قلتم أيها الناس إن الله
عز وجل إنما عنى بهذا أهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين
واعلموا عباد الله أن أهل الشرك لا ينصب لهم الموازين ولا ينشر لهم الدواوين وإنما
يحشرون إلى جهنم زمرا وإنما نصب الموازين ونشر الدواوين لأهل الإسلام فاتقوا الله
عباد الله واعلموا أن الله عز وجل لم يحب زهرة الدنيا وعاجلها لأحد من أوليائه
ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وإنما خلق الله الدنيا وخلق أهلها
ليبلوهم فيها أيهم أحسن عملا لآخرته وايم الله لقد ضرب لكم فيه الأمثال وصرف الآيات
لقوم يعقلون ولا قوة إلا بالله فازهدوا فيما زهدكم الله عز وجل فيه من عاجل الحياة
الدنيا فإن الله تبارك وتعالى يقول وقوله الحق إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من
السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها
وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا
كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون فكونوا عباد الله من
القوم الذين يتفكرون ولا تركنوا إلى الدنيا فإن الله جل وعز قال لمحمد ص ولا تركنوا
إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ولا تركنوا إلى زهرة الدنيا وما فيها ركون من اتخذها

دار قرار و منزل استيطان فانها دار بلغة و منزل قلعة و دار عمل فتزودوا الاعمال الصالحة
فيها قبل تفرق ايامها و قبل الاذن من الله عز و جل في خرابها فكان قد اخربها الذي عمرها
اول مرة و ابتداها و هو ولي ميراثها فاسئل الله لي و لكم العون على تزود التقوى و الزهد
فيها جعلنا الله و اياكم من الزاهدين في عاجل زهرة الحيوة الدنيا الراغبين لآجل
ثواب الآخرة فانما نحن به و له و صلى الله على النبي و على اهل بيته و سلم تسليما و السلام
عليكم و رحمة الله و بركاته **معوية** بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان في
وصية النبي ص لعلي ع ان قال يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عني ثم قال اللهم اعنه
اما الاولى فالصدق و لا تخرجن من فيك كذبة ابدا **و الثانية** الورع و لا تجترئ
على خيانة ابدا **و الثالثة** الخوف من الله عز و جل كانك تراه **و الرابعة** كثرة البكاء
من خشية الله عز و جل يبنى لك بكل دمعة الف بيت في الجنة **و الخامسة** بذلك مالك
و دمك دون دينك **و السادسة** الاخذ بسنتي في صلوتي و صومي و صدقتي اما
الصلوة فالخمسون ركعة و اما الصيام فثلثة ايام في الشهر الخميس في اوله و الاربعاء في
وسطه و الخميس في آخره **و اما** فجهدك حتى تقول قد اسرفت و لم تسرف و عليك
الصدقة
بصلوة الليل و عليك بصلوة الليل و عليك بصلوة الليل و عليك بصلوة الزوال
و عليك بصلوة الزوال و عليك بصلوة الزوال و عليك بتلاوة القرآن على كل حال و
عليك برفع يديك في صلوتك و تقليبهما و عليك بالسواك عند كل وضوء و عليك بمحاسن
الاخلاق فاركبها و مساوي الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن الا نفسك **يزيد**
بن معوية قال كنت عند ابي جعفر ع في فسطاط له بمنى فنظر الى زياد الاسود منقلع الرجل
فرثى له فقال ما لرجليك هكذا قال جئت على بكر لي نضو و كنت امشي عنه عامة الطريق
فرثيت له فقال عند ذلك زياد اني الم بالذنوب حتى اذا ظننت اني قد هلكت ذكرت حبكم
فاذا ذكرته رجوت النجاة و تجلى عني فقال ابو جعفر ع و هل الدين الا الحب قال الله تع
حبب اليكم الايمان و زينه في قلوبكم و قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
و قال يحبون من هاجر اليهم ان رجلا اتى النبي ص فقال يا رسول الله احب المصلين و لا

اصلي واجب الصواب بين ولا اصوم فقال رسول الله ص استمع من احببت في ذلك ما اكتسبت
وقال ما تبتغون وما تريدون اما انها لو كانت فزعة من السماء فزع كل قوم الى مأمنهم و
وفزعنا الى بنينا وفزعتم الينا **قال** امير المؤمنين ان من الغرة بالله ان يصر العبد
على المعصية ويتمنى على الله المغفرة **ابن** السكيت النحوي قال سمعت ابا الحسن علي
بن محمد الرضا ع يقول قال امير المؤمنين ع اكرموا الالفاظ بالمنى فانها بضائع العجزة
ابو حرب بن الاسود الدئلي عن ابيه قال قدمت الربذة فدخلت على ابي ذر جندب
بن جنادة فحدثني ابو ذر فقال دخلت ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله ص في
مسجده فلم ار في المسجد احدا من الناس الا رسول الله ص وعلي ع الى جانبه جالس فاغتنمت
خلوة المسجد فقلت يا رسول الله بابي انت وامي اوصني بوصية ينفعني الله بها فقال
نعم واكرم بك يا ابا ذر انك منا اهل البيت واني موصيك بوصية فاحفظها فانها جامعة
لطرق الخير وسبله فانك ان حفظتها كان لك بها كفلان يا ابا ذر اعبد الله كانك تراه فان
كنت لا تراه فانه عز وجل يراك **واعلم** ان اول عبادة الله المعرفة به انه الاول قبل كل
شيء فلا شيء قبله والفرد فلا ثاني معه والباقي لا الى غاية فاطر السموات والارض وما
فيهما وما بينهما من شيء وهو اللطيف الخبير وهو على كل شيء قدير ثم الايمان بي والاقرار
بان الله عز وجل ارسلني الى كافة الناس بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا ثم حب اهل بيتي الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **واعلم** يا ابا ذر
ان الله جعل اهل بيتي كسفينة النجاة في قوم نوح من ركبها نجى ومن رغب عنها غرق
ومثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله كان امنا **يا ابا ذر** احفظ ما اوصيك به تكن
سعيدا في الدنيا والاخرة **يا ابا ذر** نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ
يا ابا ذر اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك
قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك **يا ابا ذر** اياك والتسويف باملك
فانك بيومك ولست بما بعده فان يكن غد لك فكن في الغد كما كنت في اليوم فان لم يكن
غد لك لم تندم على ما فرطت في اليوم **يا ابا ذر** كم من مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر

٢ ابن علي

غدا الابلغر يا با ذر لو نظرت الى الاجل ومسيره لابغضت الامل وغروره يا با ذر
كن في الدنيا كانك غريب او كعابر سبيل وعد نفسك في اهل القبور يا با ذر اذا
اصبحت فلا تحدث نفسك بالمسا واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصبا وخذ
من صحتك قبل سقمك ومن حيوتك قبل موتك فانك لا تدري ما اسمك غدا يا با ذر
اياك ان تدركك الصرعة عند العثرة فلا تمكن من الرجعة ولا يحمدك من خلفت بما
تركت ولا يعذرك من تقدم عليه بما اشتغلت به يا با ذر ما رايت كالنار نام هاربها
ولا كالجنة نام طالبها يا با ذر كن على عمرك اشح منك على درهمك ودينارك يا با ذر
هل ينتظر احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مفندًا
مجهزا او الدجال فانه شر غائب ينتظر او الساعة والساعة ادهى وامر يا با ذر ان شر
الناس عند الله عز وجل يوم القيمة عالم لا ينتفع بعلمه ومن طلب علما ليصرف به وجوه
الناس اليه لم يجد ريح الجنة يا با ذر من ابتغى العلم ليخدع به الناس لم يجد ريح الجنة
يا با ذر اذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل لا اعلمه تنج من تبعته ولا تفت الناس بما لا
علم لك به تنج من عذاب يوم القيمة يا با ذر يطلع قوم من اهل الجنة الى قوم من النار
فيقولون ما ادخلكم النار وانما دخلنا الجنة بفضل تاديبكم وتعليمكم فيقولون
انا كنا نامر بالمعروف ولا نفعله يا با ذر ان حقوق الله اعظم من ان يقوم بها العباد
وان نعم الله عز وجل اكثر من ان يحصيها العباد ولكن امسوا تائبين واصبحوا تائبين
يا با ذر انكم في ممر الليل والنهار في اجال منقوصة واعمال محفوظة والموت يأتي بغتة محفوظة
فمن يزرع خيرا يوشك ان يحصد رغبة ومن يزرع شرا يوشك ان يحصد ندامة
ولكل زارع ما زرع لا يسبق بطيء بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له ومن اعطي خيرا
فالله عز وجل اعطاه ومن وقي شرا فالله عز وجل وقاه يا با ذر المتقون سادة
والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة يا با ذر ان المؤمن ليرى ذنبه كانه تحت صخرة يخاف
ان تقع عليه والكافر يرى ذنبه كانه ذباب مر على انفه يا با ذر ان الله تبارك وتعالى
اذا اراد بعبد خيرا جعل الذنوب بين عينيه ممثلة والاثم عليه ثقيلا وبيلا واذا اراد

الله بعبد شراً انساه ذنوبه يا اباذر لا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر الى من عصيت
يا اباذر ان نفس المؤمن اشد تقلبا من الخطيئة من العصفور حين يقذف به في
شركه يا اباذر من وافق قوله فعله فذلك الذي اصاب حظه ومن خالف قوله فعله فانما
يوبخ نفسه يا اباذر ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه يا اباذر انك
اذا طلبت شيئا من الدنيا وابتغيته وعسر عليك فان لك على كل حال حسنة يا اباذر
لا تنطق فيما لا يعنيك فانك لست منه في شيء واخزن لسانك كما تخزن رزقك يا اباذر
ان الله جل ثناؤه ليدخل قوما الجنة فيعطيهم حتى تنتهي امانيهم وفوقهم قوم في الدرجات
العلى فاذا نظروا اليهم عرفوهم فيقولون ربنا اخواننا كنا معهم في الدنيا فبم فضلتهم
علينا فيقال هيهات انهم كانوا يجوعون حين تشبعون ويظمئون حين تروون ويقو
مون حين تنامون ويشخصون حين تخفضون يا اباذر ان الله تعالى جعل قرة عيني في
الصلوة وحببها الي كما حبب الى الجائع الطعام والى الظمآن الماء وان الجائع اذا اكل الطعام
شبع واذا شرب روى وانا لا اشبع من الصلوة يا اباذر ان الله تعالى بعث عيسى ابن
مريم بالرهبانية وبعثت بالحنيفية السمحة وحبب الي النساء والطيب وجعل في الصلوة
قرة عيني يا اباذر ايما رجل تطوع في كل يوم اثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة كان له حقا
واجبا بيت في الجنة يا اباذر صلوة في مسجدي هذا تعدل الف صلوة في غيره من المساجد
الا المسجد الحرام وصلوة في المسجد الحرام تعدل مائة الف صلوة في غيره وافضل من هذا كله
صلوة يصليها الرجل في بيته حيث لا يراه الا الله عزوجل يطلب بها وجه الله عزوجل
يا اباذر ما دمت في الصلوة فانك تقرع باب الملك ومن يكثر قرع باب الملك فانه
يفتح له يا اباذر ما من مؤمن يقوم للصلوة الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش و
وكل به ملك ينادي يا ابن ادم لو تعلم ما لك في صلوتك ومن تناجي ما سئمت ولا التفت
يا اباذر طوبى لاصحاب الالوية يوم القيمة يحملونها فيسبقون الناس الى الجنة الا وهم
السابقون الى المسجد بالاسحار وغيرها يا اباذر لا تجعل بيتك قبرا واجعل فيه من صلوتك
تضيء لك قبرك يا اباذر الصلوة عماد الدين واللسان اكبر والصدقة تمحو الخطيئة و

واللسان اكبر يا ابا ذر ان الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والارض وان العبد ليرفع [بصره]
فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفزع لذلك فيقول ما هذا فيقال هذا نور اخيك
المؤمن فيقول اخي فلان كنا نعمل جميعا في الدنيا وقد فضل علي هكذا فيقال انه كان
افضل منك عملا ثم يجعل في قلبه الرضا حتى يرضى يا ابا ذر الدنيا سجن المؤمن وجنة
الكافر وما اصبح فيها مؤمن الا وهو حزين فكيف لا يحزن وقد اوعد الله انه وارد جهنم
ولم يعده انه صادر عنها وليلقين امراضا ومصيبات وامورا تغيظه وليظلمن فلا ينتصر
يبتغي ثوابا من الله فما يزال فيها حزينا حتى يفارقها فاذا فارقها افضى الى الراحة [والكرامة] يا ابا ذر
ما عبد الله على مثل طول الحزن يا ابا ذر من اوتي من العلم ما لا يعمل به لحقيق ان يكون
اوتي علما لا ينفعه الله به لان الله عز وجل نعت العلماء فقال ان الذين اوتوا العلم من قبله
اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا
لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون يا ابا ذر من استطاع ان يبكي فليبك ومن لم
يستطع فليشعر قلبه الحزن وليتباك ان القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا يشعرون
يا ابا ذر ما من خطيب يخطب الا عرضت عليه خطبته يوم القيمة وما اراد بها يا
ابا ذر ان فضل الصلوة النافلة في السر على العلانية كفضل الفريضة على النافلة
يا ابا ذر ما يتقرب العبد الى الله بشيء افضل من السجود الخفي يا ابا ذر اذكر الله ذكرا [خاملا]
قلت يا رسول الله وما الخامل قال الذكر الخفي يا ابا ذر يقول الله تعالى لا اجمع على
عبدي خوفين ولا اجمع له امنين فاذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا خافني [في الدنيا] امنته
يوم القيمة يا ابا ذر لو ان رجلا كان له عمل سبعين نبيا لاحتقره وخشي ان لا ينجو
من شر يوم القيمة يا ابا ذر ان الرجل ليعرض عليه ذنوبه يوم القيمة فيقول اما اني
كنت منك مشفقا فيغفر له يا ابا ذر ان الرجل ليعمل الحسنة فيتكل عليها ويعمل
المحقرات فيأتي الله وهو [عليه غضبان] من الاشقياء وان الرجل ليعمل السيئة فيفرق منها فيأتي
الله امنا يوم القيمة يا ابا ذر ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به ذلك الجنة قلت
وكيف ذلك بابي انت وامي يا رسول الله قال يكون ذلك الذنب نصب عينيه تائبا منه فارا

الى الله عز وجل حتى يدخل الجنة يا اباذر ان الكيس من الناس من دان نفسه وعمل لما
بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله عز وجل الاماني يا اباذر ان
الله عز وجل اول شيء يرفع من هذه الامة الامانة والخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعا يا
اباذر والذي نفس محمد بيده لو ان الدنيا كانت تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى
الفاجر منها شربة من ماء يا اباذر ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما ابتغي به وجه الله
يا اباذر ما من شيء ابغض الى الله من الدنيا خلقها ثم عرض عنها ولم ينظر اليها ولا ينظر
اليها حتى تقوم الساعة وما من شيء احب الى الله عز وجل من ايمان به وترك ما امر ان يترك
يا اباذر ان الله جل ثناؤه اوحى الى اخي عيسى يا عيسى لا تحب الدنيا فاني لست احبها
واحب الآخرة فانما هي دار المعاد يا اباذر ان جبرئيل ع اتاني بخزائن الدنيا على بغلة
شهباء فقال لي يا محمد هذه خزائن الدنيا ولا ينقصك من حظك عنده فقال فقلت حبيبي جبرئيل
لا حاجة لي فيها اذا جعت سألت ربي واذا شبعت شكرته يا اباذر اذا اراد الله بعبد
خيرا فقهه في الدين وزهده في الدنيا وبصره بعيوب نفسه يا اباذر ما زهد عبد في الدنيا
الا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا وداءها ودواءها واخرجه
منها سالما الى دار السلام يا اباذر اذا رأيت اخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه
فانه يلقي اليك الحكمة فقلت يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم ينس المقابر والبلى
وترك ما يفنى لما يبقى ومن لم يعد غدا من ايامه وعد نفسه في الموتى يا اباذر ان الله لم يوح
الي ان اجمع المال ولكن اوحى الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك
حتى يأتيك اليقين يا اباذر اني البس الغليظ واجلس على الارض والعق اصابعي واركب
الحمار بغير سرج واردف خلفي فمن رغب عن سنتي فليس مني يا اباذر حب المال و
الشرف اذهب لدين الرجل من ذئبين ضاريين في زريبة الغنم فاغارا فيها حتى اصبحا
فما ابقيا منها قال قلت يا رسول الله الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون
الله كثيرا يسبقون الناس الى الجنة فقال لا ولكن فقراء المؤمنين فانهم يأتون فيتخطون
رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما

ومن كثرة

عند ربك

اذا شبعت شكرت ربي واذا جعت سألته

فضل ان ينتزل الدنيا واثرها يبقى على ما يفنى



ملكنا فجوراً ولا نعدل ولا افيض علينا فنقبض ونبسط وكنا نعبد ربنا حتى اتانا اليقين
يا اباذر الدنيا مشغلة للقلوب والابدان وان الله عز وجل سائل اهل الدنيا عما
نعموا في حلالها فكيف بما تنعموا في حرامها يا اباذر اني قد سألت الله عز وجل ان يجعل
رزق من احبني الكفاف وان يعطي من يبغضني كثرة المال والولد يا اباذر طوبى للزاهدين
في الدنيا والراغبين في الآخرة الذين اتخذوا ارض الله بساطاً وترابها فراشاً وماءها
طيباً واتخذوا الكتاب شعاراً والدعاء دثاراً وقرضوا الدنيا قرضاً يا
اباذر حرث الآخرة العمل الصالح وحرث الدنيا المال والبنون يا اباذر ان ربي
تبارك وتعالى اخبرني فقال وعزتي وجلالي ما ادرك العابدون درك البكاء عندي شيئاً
واني لابني لهم في الرفيق الاعلى قصراً لا يشركهم فيه قال قلت يا رسول الله اي المؤمنين
اكيس قال اكثرهم للموت ذكراً واحسنهم له استعداداً يا اباذر اذا دخل النور القلب
انفسح القلب واستوسع قلت فما علامة ذلك بابي انت وامي يا رسول الله قال الانابة
الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله يا اباذر
اتق الله ولا ترى الناس انك تخشى الله فيكرموك وقلبك فاجر يا اباذر ليكن لك في
كل شيء نية حتى في الاكل والنوم يا اباذر ليعظم جلال الله في صدرك فلا تذكره
كما يذكر الجاهل عند الكلب اللهم اخزه وعند الخنزير اللهم اخزه يا اباذر ان
لله ملائكة قياماً في خيفته لا يرفعون رؤوسهم حتى ينفخ في الصور النفخة الآخرة فيقولون
جميعاً سبحانك وبحمدك ما عبدناك كما ينبغي لك ان تعبد فلو كان لرجل عمل سبعين نبياً
لاستقل عمله من شدة ما يرى يومئذ ولو ان دلواً صب من غسلين في مطلع الشمس
لغلت منه جماجم من في مغربها ولو زفرت جهنم زفرة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل
الا خر جاثياً لركبتيه يقول يا رب نفسي نفسي حتى ينسى ابراهيم اسحق يقول يا رب انا خليلك
فلا تنسني يا اباذر لو ان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء
لاضاءت لها الارض كما يضيء ليلة البدر ولوجد ريح نشرها جميع اهل الارض ولو
ان ثوباً من ثياب اهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر اليه وما حملته ابصارهم

ولكن عبدنا ربنا حتى اتانا اليقين
للقلوب والابدان
نبياً

يا اباذر اخفض صوتك عند الجنائز وعند القتال وعند القرآن يا اباذر اذا اتبعت جنازة فليكن عملك فيها التفكر والخشوع واعلم انك لاحق به يا اباذر اعلم ان لكل شيء اذا فسد فالملح دوائه واذا فسد الملح فليس له دواء واعلم ان فيكم خلقين الضحك من غير عجب والكسل من غير سهو يا اباذر ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه يا اباذر يا اباذر الحق ثقيل مر والباطل خفيف حلو ورب شهوة ساعة تورث حزنا طويلا يا اباذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس في جنب الله امثال الاباعر ثم يرجع الى نفسه فيكون هو احقر حاقر لها يا اباذر لا يصيب الرجل حقيقة الايمان حتى يرى الناس كلهم حمقى في دينهم عقلاء في دنياهم يا اباذر حاسب نفسك قبل ان تحاسب فانه اهون لحسابك غدا وزن نفسك قبل ان توزن وتجهز للعرض الاكبر يوم تعرض لا يخفى على الله منك خافية يا اباذر استحى من الله فانى والذى نفسى بيده لاظل حين اذهب الى الغائط متقنعا بثوبى استحياء من الملائكة الذين معى يا اباذر اتحب ان تدخل الجنة قلت نعم فداك ابى وامى قال فاقصر من الامل واجعل الموت نصب عينيك واستحى من الله حق الحياء قال قلت يا رسول الله كلنا نستحيى من الله قال ليس كذلك الحياء ولكن الحياء ان لا تنسى المقابر والبلى والجوف وما وعى والرأس وما حوى فمن اراد كرامة الاخرة فليدع زينة الدنيا فاذا كنت كذلك اصبت ولاية الله عز وجل يا اباذر يكفى من الدعاء مع البر ما يكفى الطعام من الملح يا اباذر مثل الذى يدعو بغير عمل كمثل الذى يرمى بغير وتر يا اباذر ان الله ليصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده ويحفظه فى دويرته والدور حوله ما دام فيهم يا اباذر ان ربك عز وجل يباهى الملائكة بثلاثة نفر رجل يصبح فى ارض قفر فيؤذن ثم يقيم ثم يصلى فيقول ربك عز وجل للملائكة انظروا الى عبدى يصلى ولا يراه احد غيرى فينزل سبعون الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم ورجل قام من الليل فصلى وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول الله انظروا الى عبدى روحه عندى وجسده ساجد ورجل فى زحف ففر اصحابه وثبت هو يقاتل حتى قتل يا اباذر ما من رجل يجعل جبهته فى بقعة من بقاع الارض الا شهدت له بها وما من منزل ينزله قوم الا اصبح ذلك المنزل يصلى عليهم او يلعنهم يا اباذر ما من صباح ولا رواح الا وبقاع الارض ينادى بعضها

استحى من الملكين الذين معى

بعضا

بعضاً يا جاره هل مرّ بك اليوم ذاكر لله تعالى او عبد وضع جبهته عليك ساجداً لله تعالى فمن قائلة
لا ومن قائلة نعم فاذا قالت نعم اهتزت وانشرحت وترى ان لها فضلاً على جارتها يا اباذر
ان الله لما خلق الارض وخلق ما فيها من الشجر لم يكن في الارض شجرة يأتيها بنو آدم الا اصابوا
منها منفعة فلم تزل الارض والشجر كذلك حتى تكلم فجرة بني آدم بالكلمة العظيمة قولهم اتخذ الله
ولداً سبحانه فلما قالوا اقشعرت الارض وذهبت منفعة الاشجار يا اباذر ان الارض لتبكي
على المؤمن اذا مات اربعين صباحاً يا اباذر اذا كان العبد في ارض قيّ يعني قفر فتوضأ
او تيمم ثم اذن واقام وصلى امر الله عز وجل الملائكة فصفوا خلفه صفاً لا يرى طرفاه يركعون
بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون على دعائه يا اباذر من اقام ولم يؤذن لم يصل معه الا
ملكاه اللذان معه يا اباذر ما عمل من لم يحفظ لسانه يا اباذر ما من شاب يدع لله
الدنيا ولهوها واهرم شبابه في طاعة الله الا اعطاه الله اجر اثنين وسبعين صديقاً يا
اباذر الذاكر في الغافلين كالمقاتل في الفارين يا اباذر الجليس الصالح خير من الوحدة
والوحدة خير من جليس السوء واملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من املاء الشر
يا اباذر لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي ولا تأكل طعام الفاسقين يا اباذر
اطعم طعامك من تحبه في الله وكل طعام من يحبك في الله يا اباذر ان الله عند لسان كل
قائل فليتق الله امرء وليعلم ما يقول يا اباذر اترك فضول الكلام وحسبك من الكلام ما
تبلغ به حاجتك يا اباذر كفى بالمرء كذباً ان يحدث بكل ما يسمع يا اباذر ما من شيء احق بطول
السجن من اللسان يا اباذر ان من اجلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم واكرام حملة القرآن العاملين
به واكرام السلطان المقسط يا اباذر لا تكن عياباً ولا مداحاً ولا طعاناً ولا مماريا

الاول من عمر المؤمن

يا اباذر لا يزال العبد يزداد من الله بعداً ما ساء خلقه يا اباذر الكلمة الطيبة صدقة وكل
خطوة تخطوها الى الصلوة صدقة يا اباذر من اجاب داعي الله واحسن عمارة مساجد
الله كان ثوابه من الله الجنة فقلت بابي انت وامي يا رسول الله كيف تعمر مساجد الله قال لا
ترفع فيها الاصوات ولا يخاض فيها بالباطل ولا يشترى فيها ولا يباع واترك اللغو ما دمت فيها
فان لم تفعل فلا تلومن يوم القيامة الا نفسك يا اباذر ان الله يعطيك ما دمت جالساً

فی المسجد یکل نفس تنفس فیه درجة فی الجنة و تصلی علیک الملائکة و یکتب لک بکل
نفس تنفس فیه عشر حسنات و یمحی عنک عشر سیئات یا اباذر اتعلم فی ای شئ انزلت هذه
الایة اصبروا و صابروا و رابطوا و اتقوا الله لعلکم تفلحون قلت لا فداک ابی و امی قال فی
انتظار الصلوة خلف الصلوة یا اباذر اسباغ الوضوء فی المکاره من الکفارات و کثرة
الاختلاف الی المساجد فذلکم الرباط یا اباذر یقول الله تبارک و تعالی ان احب العباد الی
المتحابون بجلالی المتعلقة قلوبهم بالمساجد المستغفرون بالاسحار اولئک اذا اردت
باهل الارض عقوبة ذکرتهم فصرفت العقوبة عنهم یا اباذر کل جلوس فی المسجد لغو الا
ثلاثة قراءة مصل او ذکر الله او سائل عن علم یا اباذر کن بالعمل بالتقوی اشد منک
اهتماما بالعمل لغیره فانه لا یقل عمل بالتقوی و کیف یقل ما یتقبل لقول الله عز و جل انما
یتقبل الله من المتقین یا اباذر لا یکون الرجل من المتقین حتی یحاسب نفسه اشد من محاسبة
الشریک شریکه فیعلم من این مطعمه و من این مشربه و من این ملبسه امن حل ام من حرام یا
اباذر من لم یبال من این اکتسب المال لم یبال الله من این ادخله النار یا اباذر من سره
ان یکون اکرم الناس فلیتق الله عز و جل یا اباذر ان احبکم الی الله عز و جل اکثرکم ذکرا له و اکرمکم
عند الله اتقیکم و انجاکم من عذاب الله اشدکم خوفا له یا اباذر ان المتقین الذین یتقون
الله من الشئ الذی لا یتقی منه خوفا من الدخول فی الشبهة یا اباذر من اطاع الله عز و جل فقد
ذکر الله و ان قلت صلوته و صیامه و تلاوته القرآن یا اباذر اصل الدین الورع و راس الطاعة
یا اباذر کن ورعا تکن اعبد الناس و خیر دینکم الورع یا اباذر فضل العلم خیر من فضل
العبادة و اعلم انکم لو صلیتم حتی تکونوا کالحنایا و صمتم حتی تکونوا کالاوتار ما نفعکم
ذلک الا بورع یا اباذر ان اهل الورع و الزهد فی الدنیا هم اولیاء الله حقا یا اباذر
من لم یات یوم القیمة بثلاث فقد خسر قلت و ما الثلاث فداک ابی و امی یا رسول الله قال
ورع یحجزه عما حرم الله علیه و حلم یرد به جهل السفیه و خلق یداری به الناس یا اباذر
ان سرک ان تکون اقوی الناس فتوکل علی الله و ان سرک ان تکون اکرم الناس فاتق الله و ان
سرک ان تکون اغنی الناس فکن بما فی ید الله عز و جل اوثق منک بما فی یدیک یا اباذر لو ان

الناس كلهم اخذوا بهذه الآية لكفتهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء
قدرا يا اباذر يقول الله تعالى لا يؤثر عبد هواي على هواه الا جعلت غناه في نفسه و
همومه في آخرته وضمنت السموات والارض رزقه وكففت عليه ضيعته وكنت له من وراء تجارة
كل تاجر يا اباذر لو ان ابن آدم فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت
يا اباذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك
احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت
فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك
بشيء لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه فان استطعت ان تعمل لله تعالى بالرضا واليقين فافعل فان
لم تستطع فاصبر فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وان
مع العسر يسرا يا اباذر استغن بغنى الله يغنك الله فقلت وما هو يا رسول الله قال غداء
يوم وعشاء ليلة فمن قنع بما رزقه الله يا اباذر فهو من اغنى الناس يا اباذر ان الله جل ثناؤه
يقول اني لست كلام الحكيم اتقبل ولكن همه وهواه فان كان همه وهواه فيما احب وارضى جعلت
صمته حمدا لي ووقارا وان لم يتكلم يا اباذر ان الله تبارك وتعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى
اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم يا اباذر التقوى ههنا التقوى ههنا واشار بيده
الى صدره يا اباذر اربع لا يصيبهن الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله سبحانه
وذكر الله تعالى على كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال يا اباذر هم بالحسنة وان لم تعملها
لكيلا تكتب من الغافلين يا اباذر من ملك ما بين فخذيه وما بين لحييه دخل الجنة قلت يا رسول
الله فانا لنؤاخذ بما تنطق به السنتنا قال يا اباذر وهل يكب الناس على مناخرهم في النار
الا حصائد السنتهم انك لا تزال سالما ما سكت فاذا تكلمت كتب لك او عليك يا اباذر
ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى فيكتب له بها رضوانه الى يوم القيمة وان الرجل
ليتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوي في جهنم ما بين السماء والارض يا اباذر ويل
للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له ويل له يا اباذر من صمت نجا فعليك

بالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة ابدا فقلت يا رسول الله فما توبة الرجل الذي يكذب متعمدا
قال الاستغفار وصلوات الخمس تغسل ذلك يا اباذر اياك والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا
قلت يا رسول الله ولم ذاك بابي انت وامي قال لان الرجل يزني ويتوب الى الله فيتوب الله عز وجل
عليه والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها يا اباذر سباب المسلم فسوق وقتاله كفر واكل لحمه من
معاصي الله وحرمة ماله كحرمة دمه قلت يا رسول الله فان كان فيه ذلك الذي ذكرته قال اعلم انك
وما الغيبة قال ذكرك اخاك بما يكره قلت يا رسول الله
اذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته وان ذكرته بما ليس فيه فقد بهته يا اباذر من ذب عن اخيه
المسلم المؤمن الغيبة كان حقا على الله جل ثناؤه ان يعتقه من النار يا اباذر من اغتيب عنده
اخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره نصره الله عز وجل في الدنيا والاخرة وان خذله وهو
يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والاخرة يا اباذر لا يدخل الجنة قتات قلت يا رسول الله
وما القتات قال النمام يا اباذر صاحب النميمة لا يستريح من عذاب الله عز وجل في الاخرة يا اباذر
من كان ذا وجهين ولسانين في الدنيا فهو ذو لسانين في النار يا اباذر المجالس بالامانة وافشاؤك
سر اخيك خيانة فاجتنب ذلك واجتنب مجلس العشيرة يا اباذر تعرض اعمال اهل الدنيا على الله
عز وجل من الجمعة الى الجمعة في كل يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا كانت
بينه وبين اخيه شحناء فيقول اتركوا اعمال هذين حتى يصطلحا يا اباذر اياك والهجران لاخيك
فان العمل لا يتقبل مع الهجران فان كنت لا بد فاعلا فلا تهجره اكثر من ثلاثة ايام كملا فمن مات فيها
مهاجرا لاخيه كانت النار اولى به يا اباذر من احب ان يمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده
من النار يا اباذر من مات وفي قلبه مثقال ذرة من كبر لم يجد رائحة الجنة الا ان يتوب قبل ذلك
فقال رجل يا رسول الله ليعجبني الجمال حتى وددت ان علاقة سوطي وقبال نعلي حسن فهل يرهب
ذلك علي قال كيف تجد قلبك قال اجده عارفا للحق مطمئنا اليه قال ليس ذلك بالكبر ولكن الكبر
ان تترك الحق وتتجاوزه الى غيره وتنظر الى الناس ولا ترى ان احدا عرضه كعرضك ولا دمه كدمك
يا اباذر اكثر من يدخل النار المستكبرون فقال رجل وهل ينجو من الكبر احد يا رسول الله فقال
نعم من لبس الصوف وركب الحمار وحلب العنز وجالس المساكين يا اباذر من حمل سلعته فقد
برئ من الكبر يا اباذر من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة يا اباذر ازرة المؤمن الى

انصاف ساقيه ولا جناح فيما بينه وبين كعبيه يا اباذر من رقع ذيله وخصف نعله وعفر وجهه
فقد برئ من الكبر يا اباذر من كان له قميصان فليلبس احدهما فليكس اخاه الاخر يا اباذر
سيكون ناس من امتي يولدون في النعيم ويغذون به همتهم الوان الطعام والشراب ويمدحون
بالقول اولئك شرار امتي يا اباذر من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعا لله فقد
كساه الله حلة الكرامة يا اباذر طوبى لمن تواضع لله في غير منقصة واذل نفسه في غير مسكنة
وانفق مالا جمعه في غير معصية ورحم اهل الذلة والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة طوبى
لمن صلحت سريرته وحسنت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله
وامسك الفضل من قوله يا اباذر البس الخشن من اللباس والصفيق من الثياب لئلا يجد الفخر
فيك مسلكا يا اباذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم يرون
الفضل لهم بذلك على غيرهم اولئك تلعنهم ملائكة السموات والارض يا اباذر الا اخبرك
باهل الجنة قلت بلى يا رسول الله قال كل اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره
قال ابوذر دخلت على رسول الله ص وهو في المسجد جالس وحده فاغتنمت خلوته فقال يا اباذر
ان للمسجد تحية قلت وما تحيته يا رسول الله قال ركعتان تركعهما ثم التفت اليه فقلت يا رسول
الله امرتني بالصلوة فما الصلوة قال خير موضوع فمن شاء اقل ومن شاء اكثر قلت يا رسول
الله اي الاعمال احب الى الله جل ثناؤه فقال الايمان بالله ثم الجهاد في سبيله قلت يا رسول
الله اي المؤمنين اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا قلت فاي المؤمنين افضل قال من سلم المسلمون
من يده ولسانه قلت فاي الهجرة افضل قال من هجر الشر قلت فاي الليل افضل قال جوف الليل
٢ افضل ه الغابر قلت فاي الصلوة افضل قال طول القنوت قلت فاي الصدقة افضل قال جهد من مقل
الى فقير في سر قلت فما الصوم قال فرض مجزي وعند الله اضعاف ذلك قلت فاي الرقاب افضل
قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قلت فاي الجهاد افضل قال من عقر جواده واهريق دمه
قلت فاي آية انزلها الله عليك اعظم قال آية الكرسي ثم قال يا اباذر ما السموات السبع
في الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك
الحلقة قلت يا رسول الله كم النبيون قال مائة الف واربعة وعشرون الف نبي قلت كم المرسلون

منهم قال ثلثمائة وثلثة عشر جما غفيرا قلت من كان اول الانبيا قال ادم قلت وكان من الانبياء مرسلا
قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم قال يا اباذر اربعة من الانبيا سريانيون ادم وشيث
واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم ونوح واربعة من الانبيا من العرب هود وصالح
وشعيب ونبيك محمد واول نبي من بني اسرائيل موسى واخرهم عيسى بينهما ستمائة نبي قلت يا
رسول الله كم انزل الله من كتاب قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله على شيث خمسين صحيفة و
على ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشرين صحيفة وانزل التورية والانجيل والزبور والفرقان
قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها وفيها ايها الملك المسلط
المبتلى المغرور انى لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عنى دعوة المظلوم
فانى لا اردها وان كانت من كافر او فاجر وفجوره على نفسه وكان فيها على العاقل ما لم يكن مغلوبا
على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجى فيها ربه وساعة يفكر فيها فى صنع الله وساعة يحاسب
فيها نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال فى المطعم والمشرب فان هذه الساعة
عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب وتوديع لها وعلى العاقل ان يكون طالبا لثلاث
تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة فى غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه
حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قلت يا رسول الله ما كانت صحف
موسى قال كانت عبرا كلها عجبا لمن ابصر الدنيا وتقلبها باهلها حالا بعد حال ثم يطمئن اليها
عجبا لمن ايقن بالحساب غدا كيف لا يعمل قلت يا رسول الله فهل فى ايدينا مما انزل الله عليك شئ
مما كان فى صحف ابرهيم وموسى قال اقرا يا اباذر قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ بَلْ تُؤْثِرُونَ
الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ إِنَّ هَٰذَا يعنى ذكر هذه الاربع الايات لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ صُحُفِ
ابرهيم وموسى قلت يا رسول الله اوصنى قال اوصيك بتقوى الله فانها راس امرك كله قلت يا
رسول الله زدنى قال عليك بتلاوة القران وذكر الله فانه ذكر لك فى السماء ونور لك فى
الارض قلت يا رسول الله زدنى قال عليك بالجهاد فانه رهبانية امتى قلت يا رسول الله
زدنى قال عليك بالصمت الا من خير فانه مطردة للشيطان عنك وعون لك على امر دينك
قلت يا رسول الله زدنى قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول

يفكر فيها

يحاسب نفسه

لمن ايقن بالنار كيف يضحك عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا

كثيرا

الله زدني قال انظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك فانه اجدر ان لا تزدري نعمة الله عليك
قلت يا رسول الله زدني قال صل قرابتك وان قطعوك واحب المساكين واكثر مجالستهم قلت يا رسول
الله زدني قال قل الحق وان كان عليك مرا قلت يا رسول الله زدني قال لا تخف في الله لومة لائم قلت
يا رسول الله زدني قال يا اباذر ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم فيما تاتي وكفى
بالمرء عيبا ان يكون فيه ثلث خصال ان يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويستحيي لهم مما هو فيه
ويؤذي جليسه بما لا يعنيه وبالرجل عيبا ان يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويجد عليهم فيما ياتي قال
ثم ضرب بيده على صدري وقال يا ابا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق عن
ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عليهما السلام انه قال في خطبة ابي ذر يا مبتغي العلم لا يشغلك
اهل ولا مال على نفسك انت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت الى غيرهم الدنيا والآخرة
كمنزل تحولت منه الى غيره وما بين البعث والموت الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا جاهل العلم
تعلم العلم فان قلبا ليس فيه شرف العلم كالبيت الخراب الذي لا عامر له عن ابي جعفر عن ابي ذر
قال يا باغي العلم قدم لمقامك بين يدي الله فانك مرتهن بعملك كما تدين تدان يا باغي العلم صل قبل
ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه انما مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي سلطان
فانصت له حتى فرغ من حاجته وكذا المرء المسلم باذن الله عز وجل ما دام في الصلوة لم يزل الله عز
وجل ينظر اليه حتى يفرغ من صلوته يا باغي العلم تصدق من قبل ان لا تعطي شيئا ولا تمنعه انما
مثل الصدقة لصاحبها مثل رجل طلبه قوم بدم فقال لهم لا تقتلوني اضربوا لي اجلا اسعى في
رضاكم كذلك المرء المسلم باذن الله كلما تصدق بصدقة حل بها عقدة من رقبته حتى يتوفى
الله عز وجل اقواما وهو عنهم راض ومن رضي الله عز وجل عنه فقد امن من النار يا باغي العلم ان
هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على فيك كما تختم على ذهبك وعلى ورقك يا باغي
العلم ان هذه الامثال ضربها الله عز وجل للناس وما يعقلها الا العالمون محمد بن عمار
بن ياسر قال سمعت اباذر جندب بن جنادة يقول رايت النبي ص اخذ بيد علي بن ابي طالب فقال له يا
علي انت اخي وصفيي ووصيي ووزيري واميني مكانك مني في حياتي وبعد موتي كمكان هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي من مات وهو يحبك ختم الله له بالامن والايمان ومن مات وهو

يبغضك لم يكن له في الإسلام نصيب العلم إمام العمل والعمل تابعه يلهمه الله السعداء ويحرمه
الأشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه تعلموا العلم فإن تعليمه لله حسنة والتوحيد ثمن
الجنة والحمد لله وفاء شكر كل نعمة وخشية الله مفتاح كل حكمة والإخلاص ملاك كل طاعة وما
اختلج عرق ولا عثرة قدم إلا بما قدمت أيديكم وما يعفو الله عنه أكثر وعنه صلوات الله
عليه وآله قال يقول الله عز وجل ابن آدم ما تنصفني أتحبب إليك بالنعم وتتمقت إلي بالمعاصي
خيري إليك منزل وشرك إلي صاعد ولا يزال ملك كريم يعرج إلي عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح
ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تدري من الموصوف لسارعت إلى مقته وعنه
عليه السلام قال الناس اثنان رجل أراح وآخر استراح فأما الذي استراح فالمؤمن استراح من الدنيا
ونصبها وأفضى إلى رحمة الله وكريم ثوابه وأما الذي أراح فالفاجر استراح منه الناس والشجر والدواب
وأفضى إلى ما قدم وعنه لولا أن الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلا الله بين عبده المؤمن وبين ذنب
أبدا وعنه قال يوحي الله عز وجل إلى الحفظة الكرام البررة لا تكتبوا على عبدي المؤمن عند ضجره
شيئا وعنه المجالس بالأمانة ولا يحل للمؤمن أن يأثر عن أخيه المؤمن قبيحا نوف بن عبد الله البكالي
قال قال لي علي عليه السلام يا نوف خلقنا من طينة طيبة وخلق شيعتنا من طينتنا فإذا كان يوم
القيامة ألحقوا بنا قال نوف فقلت صف لي شيعتك يا أمير المؤمنين فبكى لذكر شيعته ثم قال
يا نوف شيعتي والله الحلماء العلماء بالله ودينه العاملون بطاعته وأمره المهتدون بحبه أنضاء
عبادة أحلاس زهادة صفر الوجوه من التهجد عمش العيون من البكاء ذبل الشفاه من الذكر
خمص البطون من الطوى تعرف الزهادة في وجوههم والرهبانية في سمتهم مصابيح كل ظلمة وريحان
كل قبيل لا يسبون من المؤمنين سلفا ولا يقفون لهم خلفا قال أبو الفضل من قول الله ولا
تقف ما ليس لك به علم شرورهم مكنونة وقلوبهم محزونة وأنفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة
أنفسهم منهم في عناء والناس منهم في راحة فهم الأكابسة والألباء الخالصة النجباء وهم الروا
غون فرارا بدينهم إن شهدوا لم يعرفوا وإن غابوا لم يفتقدوا أولئك شيعتي الأطيبون و
إخواني الأكرمون آها شوقا إليهم وعنه قال من أعطي أربع خصال فقد أعطي خير الدنيا والآخرة
وفاز بحظه منهما ورع يعصمه عن محارم الله وحسن خلق يعيش به في الناس وحلم يدفع به جهل الجاهل

ونجح رضا الخلق بعينه على امر الدنيا والآخرة **وعنه ع** سيّد الاعمال ثلاثة انصاف الناس من
نفسك ومواساة الأخ في الله وذكر الله على كل حال **محمد بن عجلان** مولى الباقر ع قال
سمعت مولاي ابا الحسن علي بن محمد الرضا يذكر عن آبائه عن جعفر بن محمد ع قال قال امير المؤمنين ع
ما انعم الله على عبد نعمة فشكرها بقلبه الا استوجب من الله المزيد فيها قبل ان يظهر شكرها
في لسانه **قال** وقال امير المؤمنين ع من اصبح والآخرة همه استغنى بغير مال واستأنس بغير اهل
وعزّ بغير عشيرة **قال** وقال امير المؤمنين ع المؤمن لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب
وان بغي عليه صبر حتى يكون الله عز وجل هو المنتصر **قال** وقال امير المؤمنين ع ان من الغرة
بالله ان يصرّ العبد على المعصية ويتمنى على الله المغفرة **قال** وسمع امير المؤمنين ع رجلا
يقول اللهم اني اعوذ بك من الفتنة فقال أراك تتعوذ من مالك وولدك يقول الله عز وجل
انما اموالكم واولادكم فتنة ولكن قولوا اللهم انا نعوذ بك من مضلات الفتن **ابن**
السكيت قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد بن الرضا ع يقول قال امير المؤمنين ع اياكم والالظاظ
بالمنى فانها من بضائع العجزة **الحسن البصري** حادثوا هذه القلوب فانها طلعة فانكم ان لا
تقدعوها تنزع بكم الى شر غاية لبعضهم شعر حياتك انفاس تعد فكلما مضى نفس منها
انتقصت به جزءا فتصبح في نقص وتمسي بمثله وما لك معقول تحس به رزءا ويميتك
ما يحييك في كل ليلة ويحدوك حاد ما يريد به الهزءا **ابن السكيت** النحوي قال سألت
ابا الحسن علي بن محمد بن الرضا ع قلت ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس الا غضاضة قال
لان الله عز وجل لم يجعله لزمان دون زمان ولا لناس دون ناس فهو في كل زمان جديد
وعند كل قوم غض الى يوم القيامة **حفص** بن غياث القاضي قال كنت عند سيد الجعافرة
جعفر بن محمد ع لما اقدمه المنصور فاتاه ابن ابي العوجاء وكان ملحدا فقال له ما تقول في هذه
الآية كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها هب هذه الجلود عصت فعذبت فما بال
الغيرية فقال ابو عبد الله ع ويلك هي هي وهي غيرها فقال اعقلني هذا القول فقال
له ارأيت لو ان رجلا عمد الى لبنة فكسرها ثم صب عليها الماء وجبلها ثم ردها الى
هيئتها الأولى ألم تكن هي هي وهي غيرها فقال بلى امتع الله بك **سفيان** بن عيينة قال

سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول وجدت علوم الناس كلها في اربع خصال
اولها ان تعرف ربك والثانية ان تعرف ما صنع بك والثالثة ان تعرف ما اراد منك
والرابعة ان تعرف ما يخرجك من ذنبك محمد بن عجلان قال اصابتني فاقة شديدة واضاقة
ولا صديق لمضيق ولزمني دين ثقيل وغريم يلح في اقتضائه فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد و
هو يومئذ امير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه وشعر بذلك من حالي محمد بن عبد الله بن
علي بن الحسين وكانت بيني وبينه معرفة قديمة فلقيني في الطريق واخذ بيدي وقال قد بلغني
ما انت بسبيله فمن تؤمل لكشف ما نزل بك قلت الحسن بن زيد فقال اذا لا تقضى حاجتك
ولا تسعف بطلبتك فعليك بمن يقدر على ذلك وهو اجود الاجودين فالتمس ما تؤمله
من قبله فاني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه
علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال اوحى الله الى بعض انبيائه في
بعض وحيه اليه وعزتي وجلالي لاقطعن امل كل مؤمل غيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة
في الناس ولابعدنه من فرجي وفضلي ايؤمل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي ويرجو
سواي وانا الغني الجواد بيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني الم يعلم
انه من دهته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري فما لي اراه بامله معرضا عني وقد اعطيته بجودي
وكرمي ما لم يسألني واعرض عني ولم يسألني وسأل في نائبته غيري وانا الله ابتدئ بالعطية قبل
المسألة افاسأل فلا اجود كلا اوليس الدنيا والآخرة بيدي فلو ان اهل سبع سماوات وارضين سألوني
جميعا فاعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح بعوضة وكيف ينقص
ملك انا قيمه فيا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني فقلت له يا ابن رسول الله اعد علي هذا الحديث
فاعاده ثلاثا فقلت لا والله لا سألت احدا بعدها حاجة فما لبثت ان جاءني الله برزق من
عنده امير المؤمنين عن النبي صلى الله عليه وآله قال النساء عي وعورات فداووا عيهن بالسكوت وعوراتهن
بالبيوت اسحق بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله قال يقول الله عز وجل ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السماوات
واسباب الارض من دونه فان سألني لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق يعتصم بي

من دينك

دون خلقي الا مننتنا السموات والارض بعرفان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان سكت عني ابتدئته

عفرت الحسين ع قال كان رسول الله ص يرفع يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين الحسن ع

عن النبي ص قال من اجرى الله على يديه فرجا لمسلم فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة وعنه ع

ان رسول الله ص قال من عال اهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه امير المؤمنين ع

قال قال رسول الله انما ابن ادم ليومه فمن اصبح امنا في سربه معافا في جسده عنده قوت يومه فكانما

حيزت له الدنيا ابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال كنت مع الرضا ع لما وصل الى

نيشابور وهو راكب بغلة شهباء وقد خرج علماء نيشابور في استقباله فلما صار الى المربعة

تعلقوا بلجام بغلته فقالوا يا ابن رسول الله حدثنا بحق ابائك الطاهرين حدثنا عن ابائك

عليهم السلام اجمعين فاخرج راسه من الهودج وعليه مطرف خز قال حدثني ابي موسى بن جعفر

عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي سيد

شباب اهل الجنة عن امير المؤمنين عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اخبرني

جبرئيل الروح الامين عن الله تقدست اسماؤه وجل وجهه قال اني انا الله لا اله الا انا

وحدي عبادي فاعبدوني وليعلم من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله مخلصا بها فانه

قد دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي قالوا يا ابن رسول الله ما اخلاص الشهادة قال

طاعة الله ورسوله وولاية اهل بيته عليهم السلام امير المؤمنين ع قال رسول الله ص عن بيان

كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها فانه لا حكيم الا ذو عثرة

ولا سفيه الا ذو تجربة عن ابي برزة الاسلمي قال سمعت رسول الله ص يقول لا تزول

قدم عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع عن جسده فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله

مما اكتسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت قال معوية لخالد بن معمر على ما احببت

عليا ع قال على ثلاث خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله اذا ولي

لما احتضر امير المؤمنين ع جمع بنيه حسنا وحسينا ومحمد بن الحنفية والاصاغر من ولده

فوصى لهم وكان في اخر وصيته يا بني عاشروا الناس عشرة ان غبتم حنوا اليكم وان فقدتم

بكوا عليكم يا بني ان القلوب جنود مجندة تتلاحظ بالمودة وتتناجى بها وكذلك هي في

البغض فاذا اجتمع الرجل من غير خير سبق منه اليكم فاودّوه فاذا ابغضتم رجلا من غير سوء سبق
منه اليكم فاحذروه الامام موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عليهما السلم قال احسن من
الصدق قائله وخير من الخير فاعله امير المؤمنين ع عن ابيه ع انه قال لقي ملك رجلا على باب
دار كان ربها غائبا فقال له الملك ما جاء بك الى هذه الدار فقال اخ لي اردت زيارته قال
ارحم ماسة بينك وبينه ام نزعتك اليه حاجة قال ما بيننا رحم ماسة اقرب من رحم الاسلام
وما نزعتني اليه حاجة ولكن زرته في الله رب العالمين قال فابشر فاني رسول الله اليك وهو
يقرئك السلم ويقول لك اياي قصدت وما عندي اردت بصنعك فقد اوجبت لك الجنة
وعافيتك من غضبي والنار حيث اتيته وعنه ع قال في ابن ادم ثلثمائة وستون عرقا منها مائة
وثمانون متحركة ومائة وثمانون ساكنة فلو سكن المتحرك لم يبق الانسان ولو تحرك الساكن لهلك
الانسان وكان صلى الله عليه واله في كل يوم اذا اصبح وطلعت الشمس يقول الحمد لله رب
العالمين كثيرا طيبا على كل حال يقولها ثلثمائة وستين مرة شكرا وعنه ع انه قال من افضل
الاعمال عند الله عز وجل ابراد الاكباد الحارة واشباع الاكباد الجائعة والذي نفس محمد بيده
لا يؤمن بي عبد بات شبعان واخوه جائع او قال وجاره جائع وعنه ع ثلاث خصال من كن
فيه استكمل خصال الايمان الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل واذا غضب لم يخرجه الغضب من
الحق واذا قدر لم يتعاط ما ليس له محمد بن سلام الجمحي قال حدثني يونس بن حبيب النحوي وكان
عثمانيا قال قلت للخليل بن احمد اريد ان اسالك عن مسئلة تكتمها علي قال قولك يدل على ان
الجواب اغلظ من السؤال فتكتمه انت ايضا قال قلت نعم ايام حيوتك قال سل قلت ما بال اصحاب
رسول الله ص ورحمهم كانهم بنو ام واحدة وعلي بن ابي طالب ع من بينهم كانه ابن علة قال من اين
لك هذا السؤال قلت قد وعدتني الجواب قال وقد ضمنت لي الكتمان قلت ايام حيوتك فقال ان عليا
عليه السلم تقدمهم اسلاما وفاقهم علما وبذّهم شرفا ورجحهم زهدا وطالهم جهادا فحسدوه
والناس الى اشكالهم واشباههم اميل منهم الى من بان منهم وقال امير المؤمنين ع قال رسول الله ص
لا يغرنك ذنب الناس عن ذنبك ولا نعم الناس عن نعمة الحق انعم الله عليك ولا تقنط الناس
من رحمة الله عز وجل وانت ترجوها لنفسك عن محمد بن خليفة انه دخل مع محمد بن حاتم على

وعنه انه قال من ادى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة

علي بن ابي طالب عشيّة في بعض مقامه بصفّين ومعه عشاؤه قال فلقيناه واذا بين يديه شنّة فيها
ماء قراح وكسرات من خبز شعير وملح لم يخالطه بزيزه فقال له عديّ اني لا ارى لك يا امير المؤمنين
انك لتظلّ نهارك طاويا مجاهدا وبالليل ساهرا مكابدا ثم يكون هذا فطورك فرفع راسه و
قال يا عديّ شعر الغنى في النفوس والفقر فيها   ان تجزّت فقلّ ما يجزيها   علّل النفس
بالقنوع والا   طلبت منك فوق ما يكفيها   ليس فيما مضى ولا في الذي لم يأت من لذّة لمستحليها
انما انت طول عمرك ما   عمّرت بالساعة التي انت فيها عن ابي وقاص العامري قال سمعت ام
سلمة زوجة النبي صلعم يقول اذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه يامره وينهاه
امير المؤمنين قال كان رسول الله صلعم لا يؤثر على الصّلوة عشاء ولا غيره وكان اذا دخل فيها
كانه لا يعرف اهلا ولا حميما وكان اذا ودّع رجلا من المسلمين قال له زوّدك الله التقوى
وغفر لك ذنبك ووجّهك الى الخير حيثما توجّهت امير المؤمنين عن رسول الله صلعم قال من كانت
فيه اربع خصال بنى الله له بيتا في الجنّة من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واذا اصابته
نعمة حمد الله واذا اذنب ذنبا استغفر الله واذا اصابته مصيبة استرجع وعنه قال
ثلاثة من الذّنوب تعجّل عقوبتها في الدّنيا لا يؤخّر الى الاخرة العاقّ والديه والباغي على
النّاس والجاني الاحسان بكفره وعنه قال ما من كتاب يلقى بمضيعة من الارض فيه اسم من
اسماء الله تعالى الا بعث الله تعالى اليه سبعين الف ملك يحفّونه باجنحتهم ويقدّسونه حتّى يبعث
الله اليه وليّا من اوليائه فيرفعه من الارض ومن رفع كتابا من الارض فيه اسم من اسماء الله عزّ
وجلّ رفع الله تعالى اسمه في علّيين وخفّف عن والديه وان كانا كافرين امير المؤمنين قال كنت
قاعدا في البقيع مع رسول الله صلعم في يوم دجن ومطر اذ مرّت امراة على حمار فهوت يد الحمار في
وهدة فسقطت المراة فاعرض النبي صلعم بوجهه قالوا يا رسول الله انّها متسرولة قال اللهم اغفر
للمتسرولات ثلثا يا ايّها النّاس اتّخذوا السّراويلات فانّها من استر ثيابكم وحصّنوا بها نساءكم
اذا خرجن امير المؤمنين قال انّ لله عبادا كسرت قلوبهم خشية الله فاسكتتهم عن المنطق وانّهم
لفصحاء عقلاء الباء يستبقون اليه بالاعمال الزّاكية لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون
له بالقليل يرون في انفسهم انّهم اشرار وانّهم لاكياس ابرار قال امير المؤمنين من العلم

ان يخشى الله عز وجل وحسبك من الجهل ان يعجب بعقله او قال بعلمه عن ابي عبد الله
قال كان امير المؤمنين يحتطب ويستقي ويكنس وكانت فاطمة تطحن وتعجن وتخبز هشام
عن ابي عبد الله ع لو انكم اذا بلغكم عن الرجل شيء تمشيتم اليه فقلتم يا هذا اما ان تعتزلنا لكر
تجتنبنا او تكف عن هذا فان فعل والا فاجتنبوه هشام عن ابي عبد الله ع ما قعد قوم قط
يذكرون الله ثم الا بعث اليهم ابليس شيطانا يقطع حديثهم عليهم ابن ابي يعفور قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول انا لنحب الدنيا وانا لا نعطاها خير لنا وما اعطي احد منها
شيئا الا نقص من حظه في الآخرة ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال ان اعظم الناس
حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر ع يا محمد
لو يعلم السائل ما في المسألة ما سأل احد احدا ولو يعلم المعطي ما في العطية ما رد احد احدا
ثم قال لي يا محمد انه من سأل وهو بظهر غنى لقي الله عز وجل مخموشا وجهه هشام عن ابي عبد الله
قال ان قوما اتوا رسول الله ص فقالوا يا رسول الله اضمن لنا على ربك الجنة قال على ان تعينوني
بطول السجود فقالوا نعم يا رسول الله فضمن لهم الجنة فبلغ ذلك قوما من الانصار قال فاتوه
فقالوا يا رسول الله اضمن لنا على ربك الجنة قال على ان لا تسألوا احدا شيئا فقالوا نعم يا
رسول الله فضمن لهم الجنة وكان الرجل منهم يسقط سوطه وهو على دابته فينزل حتى يتناوله
كراهية ان يسأل احدا شيئا وان كان الرجل لينقطع شسعه فيكره ان يطلب من احد شسعا
هشام عن ابي عبد الله ع قال ان الرجل اذا عجل فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى
اما يعلم اني انا اقضي الحوائج ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ايما مؤمن سأل اخاه المؤمن حاجة
وهو يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش من اصابعه هشام
عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله ع قال قال الا اخبرك باشد ما فرض الله على خلقه قال نعم
قال من اشد ما فرض الله على خلقه انصافك الناس من نفسك ومواساتك اخاك المسلم في مالك
وذكرك الله كثيرا اما اني لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وان كان منه ولكن
ذكر الله عندما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها ابن ابي يعفور
عن ابي عبد الله ع قال كان المؤمن في ثلاث خصال التفقه في دينه والصبر على النائبة والتقدير

في المعيشة عن أمير المؤمنين قال من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليخفف الرداء و
ليقلّ غشيان النساء. الحسين عن أبي عبد الله ع قال كان رجل بالشام ناسك يعبد الله في بناء ستره
فبينا هو يصلي وهو في عبادته إذ بصر بغلامين صبيين قد أخذا ديكا وهما ينتفان ريشه
فأقبل على ما هو فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك فأوحى الله إلى الأرض أن سيخي بعبدي
فساخت به الأرض فهو يهوي في الدردور أبدا الآبدين ودهر الداهرين. الحسين عن أبي عبد الله
قال سمعته يقول إن الله أهبط ملكين إلى قرية ليهلكهم فإذا هما برجل تحت الليل قائم يتضرع
إلى الله ويتعبد قال فقال أحد الملكين للآخر إني أعاود ربي في هذا الرجل وقال الآخر بل أمضي لما
أمرت ولا أعاود ربي فيما قد أمرني قال فعاود الآخر ربه في ذلك فأوحى الله تعالى إلى الذي
لم يعاود ربه فيما أمره أن أهلكه معهم فقد حل به معهم سخطي إن هذا لم يتغير وجهه قط
غضبا لي والملك الذي عاود ربه فيما أمر سخط الله عليه فأهبط في جزيرة فهو حتى الساعة فيها ساخط
عليه ربه. الحسين عن أبي عبد الله ع قال ما من مؤمن بذل جاهه لأخيه المؤمن إلا حرم الله وجهه
على النار ولم يمسه قتر ولا ذلة يوم القيامة وأيما مؤمن بخل بجاهه على أخيه المؤمن وهو أوجه
جاها منه إلا مسه قتر وذلة في الدنيا والآخرة وأصابت وجهه يوم القيامة لفحات النيران
معذبا كان أو مغفورا له. معوية بن وهب قال كنت عند أبي عبد الله ع قال وقد نعي
ابن لرجل من أهل مرو وهو عنده جالس قال فشكى ذلك إلى أبي عبد الله ع فقال ادن مني فمسح
على رأسه ثم قال إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده
إنه كان حليما غفورا. عن أبي أسامة عن أبي عبد الله ع قال كان علي بن الحسين ع يقول ما تجرعت
جرعة غيظ أعقبها صبرا وما أحب بذلك نفسي حمر النعم. وكان يقبل الصدقة قبل أن
يعطيها السائل قيل له ما يحملك على هذا فقال لست أقبل يد السائل إنما أقبل يد ربي إنها
تقع في يد ربي قبل أن تقع في يد السائل قال ولقد كان يمر على المدرة في وسط الطريق فينزل
عن دابته حتى ينحيها بيده عن الطريق. يحيى بن العلاء قال سمعت أبا جعفر يقول خرج علي بن
الحسين إلى مكة حاجا حتى انتهى وادي بين مكة والمدينة فإذا هو برجل يقطع الطريق قال
فقال لعلي بن الحسين انزل قال تريد ماذا قال أريد أن أقتلك وآخذ ما معك قال فأنا

للآخر ع

جرعة غيظ أحب إليّ من

أن لي بذلها حمر النعم

افاسمك يا معي واحللك فقال للصرورة افعل قال له دع معي ما ابلغ به فاني عليه قال فاين زيك
قال ها هو قال فاذا اسدان مقبلان بين يديه فاخذ هذا براسه وهذا برجليه قال فقال له عنه
ان يتبك عنك قال نعم ١ **الفضل** بن يسار قال سمعت ابا جعفر ع يقول خرج رسول الله ص وهو يريد
حاجة فاذا بالفضل بن عباس قال فقال احملوا هذا الغلام خلفي فاعتنق رسول الله ص بيده
من خلفه على الغلام ثم قال يا غلام خف الله تجده امامك يا غلام خف الله يكفيك ما سواك
واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله فلو ان جميع الخلائق اجتمعوا على ان
يصرفوا عنك شيئا قد قدر لك لم يستطيعوا ولو ان جميع الخلائق اجتمعوا على ان يصرفوا
اليك شيئا لم يقدر لك لم يستطيعوا فاعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان
اليسر مع العسر وكل ما هو آت قريب ان الله تعالى يقول لو ان قلوب عبادي اجتمعت على قلب
اشقى عبد لي ما نقص ذلك من سلطاني جناح بعوضة ولو ان قلوب عبادي اجتمعت على قلب
اسعد عبد لي ما زاد ذلك في سلطاني جناح بعوضة ولو اني اعطيت كل عبد سألني ما كان
ذلك الا مثل ابرة جاء بها عبد من عبادي فغمسها في بحر وذلك ان عطائي كلام وعدتي كلام وانما
اقول للشيء كن فيكون عنه عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال ابو جعفر ان عبدا مكث في النار يناشد
الله سبعين خريفا وسبعين خريفا والخريف سبعون سنة وسبعون سنة وسبعون سنة
ثم قال انه سأل الله بحق محمد واهل بيته لما رحمني قال فاوحى الله الى جبرئيل ع ان اهبط الى عبدي
فاخرجه لي قال يا رب كيف لي بالهبوط في النار قال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما
قال يا رب فما علمي بموضعه قال في جب في سجين قال فهبط جبرئيل اليه وهو معقول على وجهه
فقال قلت كم لبثت في النار قال ما احصي كم تركت فيها حقبا فاخرجه اليه فقال
له يا عبدي كم كنت تناشدني في النار قال ما احصي يا رب قال وعزتي وجلالي لو ما سألتني به
لاطلت هوانك في النار ولكنه حتم حتمته على نفسي لا يسألني عبد بحق محمد واهل بيته الا
غفرت له ما كان بيني وبينه فقد غفرت لك اليوم عنه عن ابي جعفر قال قال رسول الله ص ايما
رجل اشترى طعاما فكبسه اربعين صباحا يريد به غلاء المسلمين ثم باعه فتصدق بثمنه
لم يكن كفارة لما صنع **محمد** بن العلاء واسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال قال ودعنا فقط الا

اوصانا بخصلتين صدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر فانهما مفتاح الرزق العياشي
عن ابي جعفر الخثعمي عن اسمعيل بن جابر قال اعطاني ابو عبد الله خمسين دينارا في صرة
فقال لي ادفعها الى رجل من بني هاشم ولا تعلمه اني اعطيتك شيئا فاتيته فقال من اين هذه
جزاه الله خيرا ما يزال كل حين يبعث بها فنكون مما نعيش به الى قابل ولكن لا يصلني جعفر بدرهم
في كثرة ماله كبشر الدهان عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص في ملاء من اصحابه فقال
خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله حضر عدو قال لا خذوا جنتكم من النار تقولون سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فانهن يوم القيمة مقدمات
ومنجيات ومعقبات وهن عند الله الصالحات الباقيات معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع
قال الدعاء لاخيك بظهر الغيب يسوق الى الداعي الرزق ويصرف عنه البلاء ويقول الملك
ولك مثل ذلك جابر عن ابي عبد الله ع قال ان ملكا من الملائكة سأل الله ان يعطيه سمع
العباد فاعطاه الله فذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس احد من المؤمنين يقول صلى الله
على محمد وسلم الا قال الملك وعليك السلام ثم يقول الملك يا رسول الله ان فلانا يقرئك السلام
فيقول رسول الله وعليه السلام يونس بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان العبد ليبسط
يديه ويدعو الله ويسأله من فضله ما لا يرزقه فالعبد ينفقه فيما لا خير منه قال ثم يعود فيدعو
فيقول لو اعطيتك الم افعل بك كذا وكذا خلاد قال قال جعفر بن محمد ع وهو يوصينا
اتقوا الله واحسنوا الركوع والسجود وكونوا اطوع عباد الله فانكم لن تنالوا ولايتنا الا بالورع
ولن تنالوا عند الله الا بالعمل وان اشد الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا ثم خالفه
الى غيره خلاد عن رجل قال كنا جلوسا عند ابي جعفر فجاءه سائل فاعطاه درهما
ثم جاءه اخر فاعطاه درهما ثم جاءه اخر فاعطاه درهما ثم جاء الرابع فقال له رزقك ربك
ثم اقبل علينا فقال لو ان احدكم عنده عشرون الف درهم واراد ان يخرجها في هذا الوجه
لاخرجها ثم بقي ليس عنده شيء ثم كان من الثلاثة الذين دعوا فلم يستجب لهم دعوة رجل
اتاه الله مالا فمزقه ولم يحفظه فدعا الله ان يرزقه فقال الم ارزقك فلم يستجب له دعوة
ورددت عليه ورجل جلس في بيته يسأل الله ان يرزقه فقال الم اجعل لك الى الطلب

سبيلاً أن تسير في الأرض وتبتغي من فضله فرددت عليه دعوته ورجل دعا على امرأته فقال
لو اجعل أمرها في يدك فرددت عليه، عمر بن سعيد هلال قال قلت لأبي عبد الله أوصني فقال
أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه وانظر إلى من
هو دونك ولا تنظر إلى من هو فوقك وكثيراً ما قال عزّ ذكره لرسوله ص فلا تعجبك أموالهم
ولا أولادهم وقال عزّ ذكره لرسول الله ص ولا تمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً
منهم زهرة الحيوة الدنيا فإن نازعتك نفسك إلى شيء من ذلك فاعلم أنّ رسول الله ص كان
قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف وإذا أصبت بالمصيبة فاذكر مصابك برسول
الله ص فإنّ الناس لم يصابوا ولن يصابوا بمثله، عمر قال إنّ أمير المؤمنين ع كان يجلس جلسة العبد
ويأكل أكل العبد ويطعم الناس الخبز واللحم ويرجع إلى رحله فيأكل الخلّ والزيت وكان ليشتري
القميصين السنبلانيين ثم يخيّر غلامه خيرهما ثم يلبس الآخر فإذا جاوز أصابعه قطعه وإذا جاوز
كعبه حذفه وما ورد عليه أمران قط كلاهما لله رضى إلّا أخذ بأشدّهما على بدنه ولقد ولي الناس
خمس سنين فما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا أقطع قطيعة ولا ورّث بيضاء ولا حمراء
إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع بها لأهله خادماً وما أطاق عمله منّا أحد
وكان علي بن الحسين ينظر في كتاب من كتب علي ع فيضرب به الأرض ويقول من يطيق هذا، حفص
عن أبي عبد الله ع قال إذا احتوى الرجل في صلوته يعني التكبير أقبل الله بوجهه عليه ووكّل به ملكاً يلقّنه
القرآن من قبل التفاتاً فإن التفت في صلوته أعرض الله عنه بوجهه ووكله إلى ملائكته، عبد
المؤمن الأنصاري عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص عرضت عليّ بطحاء مكّة ذهباً فقلت يا ربّ
أشبع يوماً وأجوع يوماً فإذا شبعت حمدتك وإذا جعت دعوتك وذكرتك، عن أبي عبد الله
قال من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة ومن أعطي الاستغفار لم يحرم
المغفرة ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول منه ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة وذلك في كتاب
الله عزّ وجلّ، درفا عمر بن موسى عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول ما فرض الله عزّ ذكره على هذه
الأمّة أشدّ عليهم من الزكوة وما يهلك عامّتهم إلّا فيها، أيوب بن راشد قال سمعت أبا عبد الله
مانع الزكوة يطوّق بحيّة قرعاء تأكل من دماغه وذلك قوله تعالى سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيمة

معاذ بن ثابت الفراء عن ابي جعفر ع قال ان المؤمن ليذنب الذنب فيذكره بعد عشرين سنة فيستغفر منه فيغفر له وانما ذكره ليغفر له وان الكافر ليذنب الذنب فينساه من ساعته عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص الا انبئكم بالمؤمن حقا من ائتمنه المؤمنون على اموالهم وانفسهم الا انبئكم بالمسلم المسلم من سلم المؤمنون من لسانه ويده والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرم الله عليه المؤمن حرام على المؤمن ان يظلمه او يخذله او يدفعه دفعة تعنته علي بن عقبة عن الرضا ع عن ابي جعفر عليهما السلام قال يا اسماعيل ارأيت فيما قبلكم اذا كان الرجل ليس له رداء وعند بعض اخوانه فضل رداء يطرحه عليه حتى يصيب رداء فقلت لا قال فاذا كان له ازار يرسل الى بعض اخوانه بازاره حتى يصيب ازارا فقلت لا فضرب بيده على فخذه ثم قال ما هؤلاء باخوة عن ابي عبد الله ع قال اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك من القبيح والحرام ودع المراء واذى الخادم وليكن عليك وقار الصيام ولا تجعل يوم صومك مثل يوم فطرك سواء عن جابر قال سمعت ابا جعفر ع يقول من عاد امرأ مسلما في مرضه صلى عليه يومئذ سبعون الف ملك ان كان صباحا حتى يمسي وان كان مساء حتى يصبح مع ان له خريفا في الجنة ومن ينعم حين امرئ مسلم اعطي يوم القيامة اربع شفاعات ولم يقل شيئا الا قال الملك ولك مثل ذلك سليمان بن خالد عن ابي عبد الله ع قال ضحك رسول الله ص حتى بدت نواجذه ثم قال الا تسألوني مم ضحكت قالوا بلى يا رسول الله قال عجبت للمرء المسلم انه ليس من قضاء يقضيه الله الا كان خيرا له في عاقبة امره عن عاصم بن علي العامري قال سمعت سفيان يقول لا يجتمع حب علي الا في قلوب نبلاء الرجال لما ولي عمر بن عبد العزيز استعمل ميمون بن مهران على الجزيرة واستعمل ميمون بن مهران على قرقيسيا رجلا يقال له علاثة قال فتنازع رجلان فقال احدهما معاوية افضل من علي واحق وقال الآخر علي اولى بالامر من معاوية فكتب عامل قرقيسيا الى ميمون بن مهران بذلك فكتب ميمون بن مهران الى عمر بن عبد العزيز فكتب عمر بن عبد العزيز الى ميمون بن مهران ان اكتب الى عامل قرقيسيا ان اقم الرجل الذي قدم معاوية على علي بباب مسجد الجامع فاضربه مائة سوط وانفه عن البلد الذي هو به قال الطلق فاخبرني من رآه وقد ضرب مائة سوط واخرج طلبا حتى اخرج من باب يقال له باب الأثر عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ليفتحن الله عليكم

المؤمن

فتنة تترك العاقل منكم حيرانا ثم ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم ثم
من وراء ذلك عذاب اليم **ورزين** عن ابي عبد الله ع قال من قبل الله منه حسنة واحدة لم يعذبه
ابدا ودخل الجنة **وعنه** ع ما تقرب العبد الى الله تعالى بعد المعرفة بشيء افضل من الصلوة **ورزين**
قال سمعنا ابا عبد الله ع يقول دفع الى امير المؤمنين بالكوفة ان قوما من جيران المسجد لا يشهدون
الصلوة جماعة في المسجد فقال ع ليحضرن معنا صلوتنا جماعة او ليتحولن عنا ولا يجاورونا
ولا نجاورهم عنه ع قال تمنوا الفتنة ففيها هلاك الجبابرة وطهارة الارض من الفسقة
وعنه قال اذا تلاعن اثنان فتباعد عنهما فان ذلك مجلس تنفر عنه الملائكة **الفضيل**
بن يسار عن رجل عن ابي عبد الله ع قال من يموت بالذنوب اكثر ممن يموت بالاجال ومن يعيش بالاحسان
اكثر ممن يعيش بالاعمار **موسى** عن العبد الصالح قال قال النبي ص ضرب الرجل يده عند
المصيبة احباط لاجره **موسى** عن ابي عبد الله ع قال ثلاثة لا يرفع الله لهم عملا عبد ابق
وامرأة زوجها عليها ساخط والمسبل ازاره **امير المؤمنين** ع تزودوا لمعادكم وارفضوا من
الدنيا بمسكنة ابدانكم وليكن الفناء من شأنكم ولا تغفلوا عن ذكر الموت وما بعده من
الاهوال فانها اذا هجم لم تر من سكرة بالهام من سكرة وحسرة بالهام حسرة وهم بالهم من هم وغم
بالهم من غم وكرب فاستعدوا والرجز مستعد فارغبوا اليه فيما رغبكم وانتهوا فيما نهاكم
عن الله **عن** رسول الله ص الايمان والحياء في قرن واحد فاذا ذهب احدهما تبعه الآخر
زيد بن علي عن ابيه ع عن علي بن ابي طالب ع قال قال علي ع القلب المحب لله يحب كثيرا النصب لله والقلب
اللاهي عن الله يحب الراحة فلا تظن يا بن ادم انك تدرك رفعة البر بغير مشقة فان الحق ثقيل
مر والباطل خفيف حلو وبي ايها الناس حق وباطل ولكل اهل فاستعملوا الحق ولا تخوضوا
في الباطل فتكونوا من اهله فان المرء قد يخادن شكله ويعتبر الناس باخلاقهم الدهر
يومان يوم قد مضى فقد حصل عليك او لك ويوم انت فيه فانظر بما يروح عنك **زيد**
بن علي عن ابيه ان الحسين بن علي عليهما السلام اتى عمر بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له انزل
عن منبر ابي فبكى عمر ثم قال صدقت يا بني منبر ابيك لا منبر ابي وقام علي ع وقال ما هو والله
عن رأيي قال صدقت والله ما اتهمتك يا ابا الحسن ثم نزل عن المنبر فاخذه فاجلسه على جانبه

على المنبر فقال ايها الناس سمعت نبيكم يقول احفظوني في عترتي وذريتي فمن حفظني فيهم
حفظه الله الا لعنة الله من آذاني فيهم ثلاثا **زيد** بن علي عليه السلام قال الورع نظام العبادة
فاذا انقطع ذهبت الديانة كما اذا انقطع السلك اتبعه النظام **علي** بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام قال خطب امير المؤمنين يوم الجمعة بهذه الخطبة فقال الحمد لله المتوحد بالقدم الازلي الذي
ليس له غاية في دوامه ولا له اولية انشأ صنوف البرية لا من اصول كانت معه بديه وارتفع عن
مشاكلة الانداد وتعالى عن اتخاذ صاحبة واولاد وهو الباقي من غير مدة والمنشئ لا باعوان ولا
بالة المتفرد بصنعة الاشياء فاتقنها بلطائف التدبير سبحانه من لطيف خبير ليس كمثله شئ وهو السميع
البصير **وعنه** في بعض خطبه اوصيكم عباد الله بتقوى الله فان التقوى افضل كنز واحرز حرز
واعز عز فيه نجاة كل هارب ودرك كل طالب وظفر كل غالب واحثكم على طاعة الله فانها كهف
العابدين وفوز الفائزين وامان المتقين واعلموا ايها الناس انكم سيارة وقد حدا بكم الحادي
وحدا بخراب الدنيا حاد وناداكم للموت فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
الا وان الدنيا دار غرارة خداعة تنكح في كل يوم بعلا وتقتل في كل يوم اهلا وتفرق في كل ساعة
شملا فكم من منافس فيها وراكن اليها من الامم السالفة قد قذفتهم في الهاوية ودمرتهم تدميرا
وتبرتهم تتبيرا اين من جمع فاوعى وشد فاوكى ومنع فاكدى بل اين من عسكر العساكر ودسكر
الدساكر وركب المنابر اين من بنى الدور وشرف القصور وجهز الالوف قد تداولتهم اياما
وابتلعتهم اعوامها فصاروا امواتا في القبور فيا نا قد يئسوا ما خلفوا ووقفوا على ما اسلفوا
ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين وكفى بالموت للهو قامعا و
للذات قاطعا ولخفض العيش مانعا وكالئا بها وقد انس فسطا لانعمها وعسكرت بفظائعها
فاصبح المرء بعد صحته مريضا وبعد ~~...~~ وبعد سلامته نقيضا يعالج كربا ويعاني
تعبا في حشرجة السياق وتتابع الفراق وتردد الانين والذهول عن البنات والبنين والمرء
قد اشتمل عليه شغل شاغل وهول هائل قد اعتقل منه اللسان وتردد منه البنان فاجاب مكرها
وفارق الدنيا مسلوبا لا يملكون له نفعا ولا لما حل به دفعا يقول الله عز وجل في كتابه فلولا
ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين ثم من دون ذلك اهوال القيامة ويوم الحسرة

والندامة يوم تنصب فيه الموازين وتنشر الدواوين لاحصاء كل صغيرة واعلان كل كبيرة يقول
الله في كتابه ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ ايها الناس الآن الآن من قبل
الندم ومن قبل ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او
تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين
فيرد الجليل جل جلاله بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين
فوالله ما يسئل الرجوع الا ليعمل صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ايها الناس الآن الآن ما
دام الوثاق مطلقا والسراج منيرا وباب التوبة مفتوحا من قبل ان يجف القلم وتطوى الصحف فلا
رزق ينزل ولا عمل يصعد المضمار اليوم والسباق غدا فانكم لا تدرون الى جنة او الى نار
استغفر الله لي ولكم ابو الهيثم بن الواقد الجزري قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول من اخرجه
الله من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه الله بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا بشر ومن خاف الله
اخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شيء ومن رضي من الله باليسير من المعاش
رضي الله منه باليسير من العمل ومن لم يستحي من طلب الحلال خفت مؤنته ونعم اهله ومن زهد في
الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه واطلق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه
الله من الدنيا سالما الى دار السلام هاشم بن سعيد وسليمان الديلمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنت
مع ابي جعفر انتهينا الى القبر والمنبر واذا اناس من اصحابه فوقف عليهم فسلم وقال والله اني لاحبكم
واحب ريحكم وارواحكم فاعينوني على ذلك بورع واجتهاد فانكم لن تنالوا ولايتنا الا بالورع
والاجتهاد ومن ائتم بامام فليعمل بعمله ثم قال انتم شرطة الله وانتم شيعة الله وانتم السابقون
الاولون والسابقون الآخرون انتم السابقون في الدنيا والسابقون في الآخرة الى الجنة ضمنا
لكم الجنة بضمان الله عز وجل وضمان رسوله انتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة صديقة
وكل مؤمن حوراء كم من مرة قد قال علي عليه السلام لقنبر بشر واستبشر فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله
وانه لساخط على جميع امته الا الشيعة الا وان لكل شيء عروة وان عروة الدين الشيعة الا
وان لكل شيء شرفا وشرف الدين الشيعة الا وان لكل شيء اماما وان امام الارض ارض يسكنها
الشيعة لولا ما في الارض منكم ما رايت لعيني عيشا ابدا والله لولا انتم في الارض ما انعم الله على

اهل خلافكم ولا اصابوا الطيبات فالهم في الآخرة من نصيب ابدا كل مخالف لكم وما لكم في الارض
من نصيب كل مخالف وان تعبد واجتهد منسوب الى اهل هذه الآية خاشعة عاملة ناصبة
تصلى نارا حامية والله ما دعا مخالف دعوة خير الا كانت اجابة دعوته لكم وما دعا احد منكم
دعوة خير الا كانت له من الله مائة ولا سأله مسألة الا كانت له من الله مائة ولا عمل احد منكم
حسنة الا لم يحص الا الله تضاعيفها والله ان صائمكم ليرتع في رياض الجنة وان حاجكم و
معتمركم لمن خاصة الله وانكم جميعا لاهل دعوة الله واهل اجابته لا خوف عليكم ولا انتم
تحزنون كلكم في الجنة فتنافسوا في الدرجات فوالله ما اقرب الى عرش الرحمن من شيعتنا جدّا
شيعتنا ما احسن صنع الله اليهم والله لقد قال امير المؤمنين تخرج شيعتنا من قبورهم مشرقة
وجوههم قريرة اعينهم قد اعطوا الامان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس [ولا يحزنون] والله ما
سعى احد منكم الى الصلوة وقد اكتنفه الملائكة من خلفه يدعون له بالفوز حتى يفرغ الا وان
لكل شيء جوهر وجوهر ولد آدم محمد ص ونحن وانتم قال سليمان وزاد فيه عيثم بن اسلم
عن ابي عبد الله ع قال لولا ما في الارض منكم ما زخرفت الجنة ولا خلقت حوراء ولا رحم طفل
ولا ارتعت بهيمة والله ان الله اشد حبا لكم منا محمد بن سماعة قال سئل بعض اصحابنا
الصادق ع فقال اخبرني اي الاعمال افضل قال توحيدك لربك قال فما اعظم الذنوب قال
تشبيهك لخالقك ابراهيم المروزي قال حدثني موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلم قال قال
رسول الله ص من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيت في موضع يسمع نفس امرأة ليست له
بمحرم عن الصادق جعفر بن محمد ع اذ سئل ما بال المتهجدين من احسن الناس وجها قال
لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره عبد الله بن سنان عن جعفر بن محمد ع قال ان لاهل
الجنة اربع علامات وجه منبسط ولسان لطيف وقلب رحيم ويد معطية معوية بن عمار قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول كان في وصية رسول الله ص لعلي ع ان قال يا علي اوصيك في نفسك
بخصال فاحفظها عني ثم قال اللهم اعنه اما الاولى فالصدق لا يخرجن من فيك كذب
ابدا والثانية الورع لا تجترئ على خيانة والثالثة الخوف من الله عز وجل كأنك تراه و
الرابعة كثرة البكاء من خشية الله يبنى لك بكل دمعة الف بيت في الجنة والخامسة بذلك

قال لك ودمك دون دينك والسادسة الاخذ بسنتي في صلاتي وصومي وصدقتي اما
الصلاة فالخمسون ركعة واما الصيام فثلاثة ايام في الشهر الخميس في اوله والاربعاء في وسطه و
الخميس في آخره واما الصدقة فجهدك حتى تقول قد اسرفت ولم تسرف وعليك بصلاة الليل
وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الزوال وعليك بصلاة
الزوال وعليك بصلاة الزوال وعليك بتلاوة القرآن على كل حال وعليك برفع يديك
في صلاتك وتقليبهما وعليك بالسواك عند كل وضوء وعليك بمحاسن الاخلاق فاركبها فاكتبها
ومساوي الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن الا نفسك ابن ابي الصباح قال
سمعت كلاما يروى عن النبي (ص) وعن علي (ع) وعن ابن مسعود فعرضته على ابي عبد الله (ع) فقال هذا
قول رسول الله (ص) اعرفه قال قال رسول الله (ص) السعيد من سعد في بطن امه والشقي من وعظ
بغيره واكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وشر الروي روي الكذب وشر الامور محدثاتها
واعمى العمى عمى القلب وشر الندامة حين يحضر احدكم الموت وشر الندامة ندامة يوم القيامة
واعظم الخطايا عند الله لسان كذاب وشر الكسب كسب الربوا وشر المأكل اكل مال اليتيم واحسن
الزينة زينة الرجل هدى مع حسن ايمان وملاك امره وقوام خواتيمه ومن يتبع السمعة يسمع الله
به ومن يتولى الدنيا يعجز عنه ومن يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرفه ينكل والريب كفر ومن
يستنكر يضعه الله عز وجل ومن يطع الشيطان يعص الله عز وجل ومن يعص الله يعذبه الله
ومن يشكره يزده الله ومن يصبر على الرزية يعنه الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه لا تسخطوا الله
عز وجل برضا احد من خلقه ولا تتقربوا الى احد من الخلق بتباعد من الله جل وعز فان الله
جل وعز ليس بينه وبين احد من الخلق شيء يعطيه به خيرا او يدفع به عنه شرا الا بطاعته و
ابتغاء مرضاته وان طاعة الله نجاح من كل خير يبتغى ونجاة من كل سوء يتقى فان الله جل وعز
يعصم من اطاعه ولا يعتصم به من عصاه ولا يجد الهارب من الله جل وعز مهربا وان امر الله
تبارك وتعالى نازل ولو كره الخلائق وكل ما هو آت قريب ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فتعا
ونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب عن
ابي الجارود عن ابي عبد الله (ع) قال قال رسول الله (ص) من يتفقد يفقد ومن لا يعد الصبر لنوائب

بعجزه من قرض الناس قرضوه ومن تركهم لم يتركوه قيل فاصنع ماذا يا رسول الله ص قال اقرضهم
من عرضك ليوم فقرك **لما** امر ابو ذر بالمسير الى الربذة اقام بها مدة ثم اتى الى المدينة فدخل
على عثمان والناس عنده سماطان فقال يا امير المؤمنين انك اخرجتني من ارضي الى ارض ليس بها
زرع ولا ضرع وليس لي خادم يخدمني الا محررة ولا ظل يظلني الا ظل شجرة فاعطني خادما
وغنيمات اعيش بها فحول وجهه عنه فتحول الى السماط الآخر فقال له مثل ذلك فقال له حبيب
بن مسلمة لك عندي يا ابا ذر الف درهم وخادم وخمسمائة شاة فقال ابو ذر اعط الفك وخادمك
وشويهاتك من هو احوج مني الى ذلك فانما اسأل حقي في كتاب الله فجاء علي ع فقال له
عثمان الا تغني عنا سفيهك هذا قال اي سفيه قال ابو ذر فقال علي ع ليس بسفيه سمعت
رسول الله ص يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على اصدق لهجة من ابي ذر انزلوه منزلة مؤمن
آل فرعون ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم قال عثمان
التراب في فيك قال علي ع بل التراب في فيك انشد بالله من سمع من رسول الله ص يقول ذلك لابي
ذر فقام ابو هريرة وغيره فشهدوا بذلك فولى علي ع ولم يجلس **قال** محمد بن علي الباقر ع دخل
محمد بن شهاب الزهري على علي بن الحسين زين العابدين ما بالك مغموما مهموما فقال يا ابن رسول
الله غموم وهموم تتوالى علي لما امتحنت به من حساد نعمي والطامعين في وممن ارجوه وممن احسنت
اليه فيخلف ظني فقال له علي بن الحسين احفظ عليك لسانك تملك به اخوانك قال الزهري
يا ابن رسول الله اني احسن اليهم بما يبدر من كلامي قال علي بن الحسين هيهات هيهات اياك ان تعجب من نفسك
بذلك واياك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من
تسمعه نكرا يمكنك ان توسعه عذرا ثم قال يا زهري من لم يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه
من ايسر ما فيه ثم قال يا زهري ما عليك ان تجعل المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم
بمنزلة الوالد وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم بمنزلة اخيك فاي هؤلاء
تحب ان تظلم واي هؤلاء تحب ان تدعو عليه واي هؤلاء تحب ان تهتك ستره وان عرض
لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا على احد من اهل القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل قد
سبقني الى الايمان والعمل الصالح فهو خير مني وان كان اصغر منك فقل قد سبقته الى المعاصي

فالذنوب فهو خير منه وان كان تربك فقل انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره فمالي
ادع يقيني لشكي وان رايت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك فقل هذا فضل
اخذوا به وان رايت منهم جفاء وانقباضا عنك فقل هذا لذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك
سهل عليك عيشك وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من برهم ولم تأسف
على ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضا وكان عنهم
مستغنيا متعففا واكرم الناس بعده عليهم من كان متعففا وان كان اليهم محتاجا فانما
اهل الدنيا يتعقبون الاموال فمن لم يزاحمهم فيما يتعقبونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها
ومكنهم من بعضها كان اعز واكرم (١) قال امير المؤمنين ؏ سمعت رسول الله ص يقول الا اخبركم
باكيس الكيسين واحمق الحمقى قالوا بلى يا رسول الله قال اكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد
الموت واحمق الحمقى من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني فقال الرجل يا امير المؤمنين
وكيف يحاسب الرجل نفسه قال اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه فقال يا نفس هذا يوم مضى
عليك ولا يعود عليك ابدا والله يسألك عنه بما افنيته فما الذي عملت فيه اذكرت الله ام حمدته
اقضيت حوائج مؤمن انفست عنه كربة احفظته بظهر الغيب في اهله وولده احفظته بعد الموت
في مخلفيه اكففت عن غيبة اخ مؤمن بفضل جاهك اعنت مسلما ما الذي صنعت فيه
فيذكر ما كان منه فان ذكر انه جرى منه خير حمد الله وكبره على توفيقه وان ذكر معصية او
تقصيرا استغفر الله عز وجل وعزم على ترك معاودته ومحى ذلك عن نفسه بتجديد الصلوة
على محمد صلى الله عليه واله الطيبين الطاهرين وعرض بيعة امير المؤمنين على نفسه وقبولها
واعادة لعن شانئيه واعدائه ودافعيه عن حقوقه فاذا فعل ذلك قال الله عز وجل لست اناقشك
في شيء من الذنوب مع موالاتك اوليائي ومعاداتك اعدائي عن الامام الحسن علي العسكري ؏
في تفسير اياك نعبد واياك نستعين قال الله عز وجل قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم اياك
نعبد ايها المنعم علينا نطيعك مخلصين مع التذلل والخشوع بلا رياء ولا سمعة واياك
نستعين منك نسأل المعونة على طاعتك لنؤديها كما امرت ونتقي من دنيانا ما نهيت عنه
ونعتصم من الشيطان ومن سائر مردة الانس من المضلين ومن المؤذين الظالمين بعصمتك

ب بالكسر [illegible] الانقباض خلاف الانبساط [illegible]
[illegible] الكيس [illegible] في الامور والحساب
[illegible] والعابد [illegible]

قال وسئل امير المؤمنين ع من العظيم الشقاء قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر
الآخرة ورجل تعبد واجتهد وصام رئاء الناس فذاك الذي حرم لذات الدنيا من دنياه ولحقه
التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الآخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده
هباء منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة قال من رأى ماله في ميزان غيره فادخله الله به النار وادخل
وارثه به الجنة قيل وكيف يكون هذا قال كما حدثني بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق
فقال له يا فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق ما اديت منها زكوة قط ولا وصلت بها
رحما قال قلت فعلام جمعتها قال لجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة وتخوف الفقر على العيال
ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه ثم قال علي ع الحمد لله الذي اخرجه منها مليما
بباطل جمعها فاوعاها وشدها فاوكاها فقطع فيها المفاوز والقفار ولجج البحار ايها الواقف
لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس ان من اشد الناس حسرة يوم القيمة من رأى ماله في ميزان غيره
ادخل الله هذا به الجنة وادخل هذا به النار قال الصادق ع واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا
عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات وافنى
شبابه وقوته عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب ع حقه ولا يعرف له من الاسلام
محله ويرى ان من لا يعشره ولا يعشر عشر معشاره افضل منه يوافق على الحجج فلا يتاملها ويحتج
عليه بالآيات والاخبار فيابى الا تماديا في غيه فذلك اعظم من كل حسرة يوم القيمة وصدقاته ممثلة
في مثال الافاعي تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة له في مثال الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا
يقول يا ويلي الم اك من المصلين الم اك من المزكين الم اك عن اموال الناس ونسائهم من المتعففين
فلماذا دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي ما ينفعك ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد
الله والايمان بنبوة محمد صلى الله عليه وآله ضيعت ما لزمك من معرفة حق علي ولي الله والتزمت
ما حرم الله عليك من الائتمام بعدو الله فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من
اوله الى آخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملاء الارض ذهبا لما زادك
ذلك من رحمة الله الا بعدا ومن سخط الله الا قربا قال جعفر بن محمد الصادق ع قوله اهدنا
الصراط المستقيم يقول ارشدنا الصراط المستقيم ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك

والمبلغ جنتك والعائذ من أن نتبع أهواءنا فنعطب أو نأخذ بآرائنا فنهلك ثم قال ع فإن من
اتبع هواه وأعجب برأيه كان كرجل سمع غثاء العامة تعظمه وتصفه فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفني
فأعرف مقداره ومحله فرأيته في موضع قد أحدق به خلق من غثاء العامة فوقفت منتبذا عنهم متغشيا
بلثام أنظر إليه وإليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر فتفرقت العوام عنه
لحوائجهم وتبعته أقتفي أثره فلم يلبث أن مر بخباز فتغفله فأخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت
منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم مر بعده بصاحب الرمان فما زال به حتى تغفله وأخذ من عنده
رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم أقول وما حاجته إذاً إلى المسارقة ثم لم
أزل أتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى فتبعته حتى استقر
في بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك فأحببت لقاءك فلقيتك لكني رأيت منك
ما شغل قلبي وإني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي قال وما هو قلت رأيتك مررت بخباز وسرقت
منه رغيفين ثم بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين قال فقال لي قبل كل شيء حدثني من
أنت قلت رجل من ولد آدم من أمة محمد ص قال حدثني من أنت قلت رجل من أهل بيت رسول الله ص
قال أين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام
قلت بلى فقال لي فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وأبيك
لئلا تنكر ما يجب أن يحمد ويمدح به فاعله قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت و
ما الذي جهلت منه قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى إلا مثلها وإني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت
سيئتين فلما تصدقت بكل واحدة منها كانت أربعين حسنة فانتقص من أربعين حسنة أربع
سيئات بقي ست وثلاثون قلت ثكلتك أمك أنت الجاهل بكتاب الله أما سمعت الله عز وجل
يقول إنما يتقبل الله من المتقين إنك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين
كانت سيئتين فلما دفعتهما إلى غير صاحبهما بغير أمر صاحبهما كنت إنما أضفت أربع سيئات
إلى أربع سيئات ولم تضف أربعين حسنة إلى أربع سيئات فجعل يلاحظني فانصرفت وتركته
قال الصادق ع بمثل هذا التأويل القبيح المستنكر يضلون ويضلون وهذا نحو

فانا افضلك اليوم على حق وعدتك به وانيلك من فضلي الواسع ولا استقصي عليك في
تقصيرك في بعض حقوقي قال فلحقه بمحمد وآله واصحابه ويجعله من خيار شيعتهم قال ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض اصحابه يا عبد الله احبب في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله
فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلوته وصيامه حتى يكون
كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها في الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون
وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا **قال** علي بن الحسين عليه السلام اذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه
وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب
الحرام منها لضعف نيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس
بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه واذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغرنكم فان
شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتي منها
محرما فاذا رأيتموه فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقدة عقله فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع
الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا
لا يغرنكم حتى تنظروا أمع هواه على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في
الناس من خسر الدنيا والآخرة ويترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل
من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة حتى اذا قيل له اتق
الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط عشواء يقوده اول باطل الى
ابعد غايات الخسارة ويمده ربه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما
احل الله لا يبالي ما فات من دينه اذا سلمت له رياسته التي قد شقي من اجلها فاولئك الذين غضب
الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل
هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة في رضا الله يرى الذل مع الحق اقرب الى عز الابد مع العز
في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد
وان كثير ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولا زوال فذلك الرجل
فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم به فتوسلوا فانه لا يرد له دعوة ولا يخيب له طلبة

يكون على عقله
يكون مع عقله

نفس المتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسلط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم
علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم عن سلمان الفارسي رض قال سمعت محمدا ص يقول ان الله
عز وجل يقول يا عبادي او ليس من له اليكم حوائج كبار ولا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب
الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم لدي محمد واخوه
علي ومن بعده الائمة عليهم السلام الذين هم الوسائل الي الا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها
او دهته داهية يريد كف ضررها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين اقضيها له احسن ما يقضيها من
تستشفعون اليه باعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين والمنافقين وهم يستهزؤن به يا ابا
عبد الله فما لك لا تقترح على الله وتتوسل بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان قد
دعوت الله وسألته ما هو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها سألته بهم صلوات الله
عليهم ان يجعل لي لسانا لتحميده وثنائه ذاكرا وقلبا لآلائه شاكرا وبدنا على الدواهي الداهية
لي صابرا وهو عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها
وما تشتمل عليه من خيراتها مائة الف الف مرة فقال الامام الحسن بن علي العسكري ع حدثني
ابي عن آبائه ع ان رسول الله ص كان من خيار اصحابه عنده ابو ذر الغفاري فجاءه ذات يوم فقال يا
رسول الله ان لي غنيمات قدر ستين شاة اكره ان ابدو فيها وافارق حضرتك وخدمتك
واكره ان اكلها الى راع فيظلمها ويسيء رعايتها فكيف اصنع فقال رسول الله ص ابد فيها فبدا
فيها فلما كان في اليوم السابع جاء الى رسول الله ص فقال رسول الله ص يا ابا ذر فقال لبيك يا رسول
الله فقال ما فعلت غنيماتك قال يا رسول الله ان لها قصة عجيبة فقال وما هي قال يا رسول
الله بينا انا في صلوة اذ عدا الذئب على غنمي فقلت يا رب صلوتي يا رب غنمي فآثرت صلوتي
على غنمي فاخطر الشيطان ببالي يا ابا ذر اين انت ان عدت الذئاب بغنمك وانت تصلي
فاهلكتها كلها وما يبقى لك في الدنيا ما تعيش به فقلت للشيطان يبقى لي توحيد الله والايمان
بمحمد رسول الله ص وموالاة اخيه سيد الخلق بعده علي بن ابي طالب ع وموالاة الائمة الطاهرين
من ولده ومعاداة اعدائهم وكلما فات من الدنيا بعد ذلك سهل واقبلت على صلوتي
فجاء ذئب فاخذ حملا فذهب به وانا احس به اذ اقبل على الذئب اسد فقطعه نصفين واستنقذ

الجمل وردّه الى القطيع ثم نادى يا اباذر اقبل على صلوتك فان الله قد وكّلني بغنمك الى ان تصلّي
فاقبلت على صلوتي وقد غشيني من التعجب ما لا يعلمه الا الله فجاءني الاسد وقال امض الى محمد و
اقرأه السلام واخبره ان الله قد اكرم صاحبك الحافظ لشريعتك ووكّل اسدا بغنمه يحفظها فعجب
من ذلك من حول رسول الله ص **جاء** رجل الى امير المؤمنين ع ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا
فجعل يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال فقال امير المؤمنين ع يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام
وتقويمه لتقويم الاعمال وتهذيبها ما ينفع فلانا اعرابه وتقويمه كلامه اذا كانت افعاله ملحونة اقبح
لحن وماذا يضرّ بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقوّمة احسن تقويم مهذّبة احسن تهذيب انما الحيوة
الدنيا متاع ومتاع الدنيا بطيء الاجتماع قليل الاستقاء سريع الانقطاع **قال** رسول الله ص
لا تتسخّطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله واذا ابتلى احدكم في رزقه او معيشته بما لا يحبّ فلا يحدثنّ
شيئا يسئله لعلّ في ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ان كان ما
كرهته من امري هذا خيرا لي وافضل في ديني فصبّرني عليه وقوّني على احتماله ونشّطني للنهوض
بثقل اعبائه وان كان خلاف ذلك خيرا لي فجد علي به ورضّني بقضائك على كل حال فلك
الحمد فانك اذا قلت ذلك قدّر الله لك ويسّر لك ما هو خير ثم قال يا عباد الله احذروا
الانهماك في المعاصي والتهاون فان المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى توقعه بما هو اعظم
منها **قيل** لما نزل عمر بن سعد بالحسين ع وايقن انهم قاتلوه قام خطيبا فقال ايها الناس ان الدنيا
قد تغيّرت وتنكّرت وادبر معروفها واستمرّت حتى لم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وخسيس
عيش كالمرعى الوبيل الا ترون ان الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه فليرغب المؤمن في لقاء
ربه فاني لا ارى الموت الا سعادة والحيوة مع الظالمين الا برما **قيل** لما طلب الحجاج عمران بن
حطان فهرب من بين يديه حتى لحق بالشام وهو مستخف فاستضاف بروح بن زنباع الجذامي وانتسب
الى الازد وكان روح ممن يحدث على راس عبد الملك فذكر عبد الملك في بعض الليالي هذه
الابيات لله ادركه حيث احسبه اوفى البرية عند الله ميزانا يا ضربة من تقيّ ما اراد بها
الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا اكرم بقوم بطون الطير قبرهم لم يخلطوا دينهم ظلما وعدوانا
فقال عبد الملك والله اني حين لا اعرف قائل هذه الابيات وهممت بقتله فرجع روح الى داره

وكان من عادته ان يدخل الى اصحابه قبل ان يدخل الى اهله فذكر لهم ان عبد الملك ذكر الليلة هذه الابيات واحب ان يعرف قائلها ومن قيلت فيه فقال عمران بن حطان لكني والله اعرف قائلها ومن قيلت فيه هذه لعمران بن حطان يمدح بها عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله قاتل علي ع فرجع روح الى عبد الملك فقال ان عندي رجلا من الازد فقال اني اعرف قائلها ومن قيلت فيه هذه لعمران بن حطان وانشد له بعض انشاداته فقال والله ان اللغة لغة عدنانية واني لاظنه عمران بن حطان ارجع اليه فان كان هو هو فقل له ان امير المؤمنين يخيرك واحدة من ثلاث اما ان يكتبك في صحابته او يكتب لك امانا من الحجاج او يعطيك المال فما احببت فرجع اليه فسأله من هو فامتنع عليه فلما الح عليه قال على شرط ان تعطيني العهد انك لا تمنعني اذا اردت الخروج من عندك فاعطاه فقال انا عمران بن حطان فقال ان امير المؤمنين يخيرك واحدة من ثلاث فذكره فقال اما ان يعطيني من المال فلا حاجة لي في ماله واما ان يكتبني في صحابته فوالله ما فارقته الا في الله ولكن لن اعود اليه حتى يعود الى الله واما ان يكتب لي امانا من الحجاج فلئن اكون خائفا من الحجاج فرجع الى عبد الملك فاخبره فقال انك تعود فلا تلقاه فرجع فلم يره

ومن بعض كلام امير المؤمنين ع انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فأموا منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة المطعم ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك ألما ولا يرون نفقة مغرما ولا شيء احب اليهم مما قربهم من منزلهم وادناهم من محلهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل جديب فليس شيء اكره اليهم ولا افظع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وانه لا غنى بك فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيمة فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك يوم عسرتك **واعلم**

ان اما مك عقبة كؤوداً المخف فيها احسن حالاً من المثقل والمبطئ عليها اقبح حالاً من المسرع وان مهبطك
بها لا محالة على جنة او على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطّئ المنزل قبل حلولك فليس
بعد الموت مستعتب ولا الى الدنيا منصرف ومنه ايضا واعلم ان الذي بيده خزائن
السموات والارض قد اذن لك في الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك وان
تسترحمه ليرحمك واذا ناديته سمع نداك واذا ناجيته علم نجواك فافضيت اليه بحاجتك و
ابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك واستعنته على امورك
وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار وصحة الابدان وسعة
الارزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء
ابواب نعمه واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطنك ابطاء اجابته فان العطية على قدر النية
وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل وربما سألت الشيء
فلا تؤتاه واوتيت خيراً منه عاجلاً او آجلاً او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته
فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله فالمال لا يبقى
لك ولا تبقى له واعلم انك انما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحيوة وانك
في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا بد انه
مدركه فكن منه على حذر ان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة
فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك رويداً يسفر الظلام وكأن قد وردت
الاظعان يوشك من اسرع ان يلحق واعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به
وان كان واقفاً ويقطع المسافة وان كان مقيماً وادعاً واعلم يقيناً انك لن تبلغ املك
ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب
قد جر الى حرب فليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم فاكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك
الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضاً ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله
حراً وما خير خير لا ينال الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك
مناهل الهلكة فان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك

واحذ سهمك وان اليسير من الله سبحانه اكثر واعظم من الكثير من خلقه وان كان كل منه **ومنه** ايضا
احمل نفسك من اخيك عند صرمه على الصلة وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند جموده
على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كانك
له عبد وكانه ذو نعمة عليك واياك ان تضع ذلك في غير موضعه او ان تفعله في غير اهله **ومنه**
ايضا ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك
ان تسوءه ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى وانما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك
وان جزعت على ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل اليك استدل على ما لم يكن بما
قد كان فانما الامور اشباه ولا تكونن ممن لا ينفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ
بالادب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب **وقال الامام** الحسن بن علي العسكري ع قال رجل لرسول
الله ص فلان ينظر الى حرم جاره وان امكنه مواقعة حرام لم يرع عنه فغضب رسول الله ص وقال
ائتوني به فقال رجل اخر يا رسول الله انه من شيعتكم ممن يعتقد موالاتك وموالاة علي ويتبرأ
من اعدائكما فقال رسول الله ص لا تقل من شيعتنا فانه كذب ان شيعتنا من شيعنا وتبعنا
في اعمالنا وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من اعمالنا **عن النبي** ص الحمد راس الشكر ما شكر
الله لم يحمده عبد **قال** رجل للحسين بن علي ع اني من شيعتكم فقال الحسين بن علي يا عبد الله ان
كنت لنا في اوامرنا وزواجرنا مطيعا فقد صدقت وان كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك
بدعواك مرتبة شريفة لست من اهلها لا تقل انا من شيعتكم ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم
ومعادي اعدائكم وانت في خير والى خير **وقال** رجل للحسين بن علي يا بن رسول الله انا من شيعتكم
قال اتق الله ولا تدعين شيئا يقول الله لك كذبت وفجرت في دعواك ان شيعتنا من سلمت
قلوبهم من كل غش ودغل ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم **قيل** للصادق ع ان عمارا الدهني
شهد اليوم عند ابي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي قم يا عمار فقد عرفناك لا
نقبل شهادتك لانك رافضي فقام عمار وقد ارتعدت فرائصه واستفرغه البكاء فقال ابن ابي
ليلى انت رجل من اهل العلم والحديث ان كان يسوؤك ان يقول لك رافضي فتبرأ من الرفض وانت
من اخواننا فقال له عمار يا هذا ما ذهبت والله حيث ذهبت ولكني بكيت عليك وعلى اما بكائي

على نفسي فنسبتني الى دينه شريفة لست من اهلها زعمت انّي رافضي ويحك لقد حدّثني الصادق ع
انّ اوّل من سمّي الرافضة السحرة الذين لمّا شاهدوا آية موسى في عصاه آمنوا به واتّبعوه ورفضوا
امر فرعون واستسلموا لكلّ ما نزل بهم فسمّاهم فرعون الرافضة لمّا رفضوا دينه فالرافضي من رفض
كلّما كرهه الله وفعل كلّما امره الله واين في الزمان مثل هذا فانّما بكيت على نفسي خشية ان يطّلع
الله على قلبي وقد تقبّلت هذا الاسم الشريف على نفسي فيعاتبني ربّي جلّ وعزّ ويقول يا عمّار
اكنت رافضاً للاباطيل عاملاً للطاعات كما قال لك فيكون ذلك مقصّراً بك في الدرجات
ان سامحني وموجباً لشديد العقاب عليّ ان ناقشني الّا ان يتداركني موالي بشفاعتهم وامّا بكائي
عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله ان صرفت اشرف
الاسماء الى ان جعلته من ارذلها اللئام اصبر اجساماً والكرام اصبر نفساً العاقل من امات شهوته
القوي من قمع لذّته الاشتغال بالفائت تضييع الوقت الرغبة في الدنيا توجب المقت اللسان
سبع اذا اطلقته عقر الغضب شرّ ان اطعته دمّر من قرء القرآن ولم يأتمر به ويتعلّم العلم ولم
يعمل به فانّما عليه حجّة وحدّث في تفسير القرآن عن الرضا عن آبائه عليهم السلام بحذف الاسناد
عن امير المؤمنين في تفسير الحمد لله ربّ العالمين قال ربّ العالمين مالكهم وخالقهم وسائق
ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون فالرزق مقسوم وهو يأتي ابن آدم على اي
سيرة سارها من الدنيا ليس تقوى متّق بزائده ولا فجور فاجر بناقصه وبينه وبينه ستر
وهو طالبه ولو ان احدكم يفرّ من رزقه لطلبه كما يطلبه الموت قال الحسن بن علي عليهما السلام
اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدّهم قضاء لها اعظمهم عند الله شاناً ومن تواضع في الدنيا
لاخوانه فهو عند الله من الصدّيقين ومن شيعة علي بن ابي طالب حقّاً ولقد ورد على امير المؤمنين
اخوان له مؤمنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين يديهما
ثمّ امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثمّ جاء قنبر بطست وابريق خشب ومنديل وجاء ليصبّ على يد الرجل
فاوثب امير المؤمنين واخذ الابريق ليصبّ على يد الرجل فتمرّغ الرجل في التراب وقال يا امير المؤمنين
يراني الله وانت تصبّ على يدي قال اقعد واغسل فانّ الله عزّ وجلّ يراك واخاك الذي لا يتميّز
منك ولا يتفضّل عنك يزيدك بذلك في خدمه في الجنّة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا

وعلي حسب لك ثم مما الكرم بها فقعد الرجل فقال له علي عليه السلام اقسمت
عليك بعظم حقي الذي عرفته وتجلته وتواضعك لله حتى جازاك ان ندبني
لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت يدك مطمئنا كما كنت تغسل لو كان
الصاب عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن
الحنفية وقال يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت على
يده ولكن الله عز وجل يابى ان يساوي بين اب وابنه اذا جمعهما
مكان لكن قد صب الاب على الاب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن
الحنفية على الابن ۝ **قال الحسن بن علي عليهما السلام**
فمن اتبع عليا على ذلك فهو الشيعي حقا **قال علي بن الحسين**
عليهما السلام اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام حببني الى وحبب
الخلق الي قال يا رب كيف افعل قال ذكرهم آلائي ونعمائي ليحبوني
فلئن ترد آبقا عن بابي او ضالا عن فنائي افضل لك من عبادة مائة سنة
بصيام نهارها وقيام ليلها قال موسى عليه السلام ومن هذا العبد
الآبق منك قال العاصي المتمرد قال فمن الضال عن فنائك قال الجاهل بامام
زمانه تعرفه والغائب عنه بعدما عرفه الجاهل بشريعة دينه وما يعبد
ربه ويتوصل به الى مرضاته **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله**
من شغلته عبادة الله عن مسألته اعطاه افضل ما يعطي السائلين
وقال علي عليه السلام قال الله عز وجل من فوق عرشه
يا عبادي اعبدوني فيما امرتكم به ولا تعلموني ما يصلحكم فاني
اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم **وقالت فاطمة عليها السلام**
من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل له افضل مصلحته

صحيح كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال محمد بن علي ع افضل العبادة الاخلاص وقال علي بن محمد ع لو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصا وقال الحسن بن علي ع لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة لقمتها من يعبد الله خالصا ولرايت اني مقصر في حقه ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرايت اني قد اسرفت قال الصادق ع لسفيان الثوري يا سفيان خصلتان من لزمهما دخل الجنة قال وما هما يا بن رسول الله قال احتمال ما تكره اذا احبه الله وترك ما تحب اذا ابغضه الله فاعمل بهما وانا شريكك وقال رجل لاحد الائمة عظني يا بن رسول الله قال لا تحدث نفسك بشيئين بفقر ولا بطول عمر وقال بعضهم يا بني لم اجد في الدنيا اقل من شيئين درهم حلال ينفق في حقه واخ في الله يسكن اليه وقال النبي ص اربعة ينظر الله اليهم يوم القيمة ويزكيهم من فرج عن لهفان كربه ومن اعتق نسمة مؤمنة ومن زوج عزبا ومن حج صرورة وقال اربع من عمل بهن اذا اجرى الله له بها في الجنة اذا اصبح صائما وعاد مريضا وشيع جنازة وتصدق على مسكين وقال اتقوا الله في الرياء فانه شرك بالله ان المرائي يدعى يوم القيمة باربعة اسماء يا كافر يا غادر يا فاجر يا خاسر حبط عملك وبطل اجرك ولا خلاق لك اليوم فالتمس اجرك ممن كنت تعمل له الجهاد اربع شعب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وبغض الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافقين ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه واحرز دينه ومن ابغض الفاسقين فقد غضب لله عز وجل ومن غضب لله عز وجل يغضب الله له قال الحسين ع احذروا كثرة الحلف فانه يحلف الرجل لخلال اربع اما لمهانة يجدها في نفسه تحثه على الضراعة الى تصديق الناس اياه واما لعي في المنطق فيتخذ الايمان حشوا وصلة لكلامه واما لتهمة عرفها من الناس فيرى انهم لا يقبلون قوله الا باليمين واما لارسال لسانه من غير تثبت قال النبي ص لا تجلسوا الا عند من يدعوكم من خمس الى خمس من الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى المحبة ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد قال سلمان الفارسي رض سمعت رسول الله ص يقول من ولي سبعة من المسلمين من بعدكم ولم يعدل فيهم لقي الله تعالى وهو عليه غضبان وقال لي لعنت سبعة لعنهم الله عز وجل الزاني في كتاب الله تعالى

والمكذب بقدره والمخالف لسنتي والمستحل لما حرم الله والمحرم لما احل الله والمتسلط بالجبرية
والمستأثر على المسلمين نصيبهم **قال** ابن عباس رض قال رسول الله صلعم سبعة اسباب يكتب للعبد
ثوابها بعد وفاته رجل غرس نخلا او حفر بئرا او اجرى نهرا او بنى مسجدا او كتب مصحفا او
ورث علما او خلف ولدا صالحا يستغفر له بعد وفاته **وقال** الامام الرضا ع سبعة اشياء
بغير سبعة اشياء من الاستهزاء من استغفر الله بلسانه ولم يندم بقلبه فقد استهزء بنفسه ومن سأل الله
التوفيق ولم يجتهد فقد استهزء بنفسه ومن سأل الله الجنة ولم يصبر على الشدائد فقد استهزء
بنفسه ومن تعوذ بالله من النار ولم يترك شهوات الدنيا فقد استهزء بنفسه ومن ذكر الموت
ولم يستعد له فقد استهزء بنفسه ومن ذكر الله تعالى ولم يشتق الى لقائه فقد استهزء بنفسه
وروي عن العالم ع انه قال سبع من كن فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وفتحت له ابواب الجنان
من اسبغ وضوءه واحسن صلوته وادى زكوة ماله وكف غضبه وسجن لسانه واستغفر لذنبه
وادى النصيحة لاهل بيت نبيه عليهم السلام **وعنه** المال يكشف عن مقدار عقل صاحبه والحاجة
تدل على عقل صاحبها والمصيبة تدل على عقل من نزلت به والغضب يدل على عقل
الغضبان **بعضهم** لا خير في القول الا بالفعل ولا في الفقه الا بالورع ولا في الصدقة
الا بالنية ولا في الحيوة الا بالصحة والامن **قال** النبي ص ثمان خصال من عمل بها من امتي حشره
الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فقيل وما هي يا رسول الله فقال من
زود حاجا واغاث ملهوفا وربى يتيما وصلى الاولى واطعم جائعا واروى عطشانا وصام في يوم
حر شديد **قال** بعض الزهاد لاحد القضاة قد كنت احب لك الخلاص من التعرض للحكم
بين الناس واذ قد بليت بذلك فيجب ان تنفي عن نفسك ثمان خصال يجب ان لا تكره اللوائم
ولا تحب المحامد ولا تخاف العزل ولا تأنف من المشاورة وان كنت عالما ولا تتوقف على القضاء
اذا كنت بالحق عارفا ولا تقضي وانت غضبان ولا تتبع الهوى ولا تسمع شكوى احد الا
مع خصمه **في بعض** مناجاة امير المؤمنين ع الهي كفى بي عزا ان اكون لك عبدا وكفى بي فخرا ان
تكون لي ربا انت لي كما احب فوفقني لما تحب **روي** ان من كمال ايمان العبد ان يكون
فيه تسع خصال لا يدخله الرضا في باطل ولا يخرجه الغضب عن حق ولا تحمله القدرة على تناول

المستأثر المنفرد
فيء نصيب من الغنيمة

فالبس له وان يمسك الفضل من قوله ويخرج الفضل من ماله ويحسن تقلّبه في معيشته ويكون ذا
هيئة نقية جميلة وحسن خلق وسخاء نفس صحيحاً نفسه عن بعض الحكماء العجب كل العجب لمن عرف
الله ولم يطعه ولمن عرف ثوابه ولم يعمل ولمن خاف عقابه ولم يحترز ولمن عرف شرف العلم ورضي
لنفسه بالجهل ولمن صرف جميع همته الى عمارة الدنيا مع علمه بفراقها ولمن لهى عن الآخرة وخرّب
مستقره منها مع علمه بانتقاله اليها ومن جرى في ميدان امله ولا يتذكر منه يعثر باجله وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله تمّ الآيات العقل ولا يتم عقل المرء حتى يتم فيه عشر خلال الخير منه مأمول
والشر منه مأمون يستقل كثير الخير من عنده ويستكثر قليل الخير من غيره لا يتبرم من طلب الحوائج ولا
يسأم من طلب العلم طول عمره الفقر احب اليه من الغنى والذل احب اليه من العز نصيبه من الدنيا
القوت والعاشرة التي لا يرى احداً من الناس الا قال هو خير مني وقال العافية في عشرة
اشياء تسعة في الصمت الا عن ذكر الله والعاشرة في ترك مجالسة السفهاء عن امير المؤمنين ع
انه قال الانسان لا تتكلم بما لا ينبغي يا هذا انما تملي على كاتبيك كتاباً الى ربك قال بعض
الناس انا اسكتتني كلمة سمعتها عن ابن مسعود من عشرين سنة سمعته يقول من لم يكن كلامه
موافقاً للفعل فانما يوبّخ نفسه قال جعفر بن محمد الصادق ع مسكين ابن آدم لو خاف من النار
كما يخاف من الفقر لأمنهما جميعاً ولو خاف الله في الباطن كما يخاف خلقه في الظاهر لسعد في الدارين
قال بعضهم اختار الفقراء ثلاثة اشياء واختار الاغنياء ثلاثة اشياء اما الفقراء فاختاروا
اليقين وفراغ القلب وقلة الحساب واما الاغنياء فاختاروا تعب النفس وشغل القلب وشدة
الحساب وفي الوحي القديم مسكين عبدك يسره ما يضره قال بعضهم ما احب ان يعرفه
الله يطاع عنده وما احب ان يعرفه يطاع عنده وما احب ان يحرمه الله عنده قال
بعضهم ان الله امر بطاعته ولم يجعل في تركها عذراً ونهى عن معصيته واغنى عنها ولم يجعل
في ركوبها عذراً وعن بعضهم اذا لم يكن لله في العبد حاجة خلّى بينه وبين الدنيا قال
اويس القرني ما سمعت كلمة كانت للحكماء انفع لي من قولهم صانع وجهاً واحداً يكفك الوجوه
كلها وعن بعضهم عليهم السلام اعلم انه ليس احد تؤديه التوبة الى النار ولا احد يؤديه
الاصرار الى الجنة فتب من كل ما تعلمه خطيئة ولا تصر على ذنب وان كان صغيراً عن

البتة ثم اخشى الناس ولا تخش الناس في الله وقال اياكم والوسائط فان الذلة مع القلة
سئل بعضهم عن الحكيم فقال من عرف معايب الدنيا وذلك ان من عرف معايبها ثم
يغتر بها ولم يركن اليها لان مثله في رغبته عنها مثل من يعرض عليه سلعة مغشوشة فانه اذا
عرفها بعيوبها منعه ذلك من الرغبة فيها وانما تروج السلعة على من يخفى عليه عيوبها المطوية
المستور عنه وقال الحسن ان لم تطعك نفسك فيما تحملها عليه مما تكره فلا تطعها فيما تحملك
عليه فيما تهوى وقال العادات قاهرات فمن اعتاد شيئا في سره وخلواته فضحه في علانيته
وعند الملاء قال رسول الله صلعم يا ابن آدم لتشتغل عن املك لابد من اجلك ولابد فوت عن
دنياك فيما اذا شقي نفسك يا شقي يا شقي بعضهم اعد زادا في كل وقت فانك لا تدري
متى الرحلة قيل اوحى الله تعالى الى نبي من انبياء بني اسرائيل لو لم تطب نفسك ان تكون كالمضغة
في افواه الآدميين لم اكتبك عندي من الصالحين عن امير المؤمنين يا ابن آدم لا تأسف على مفقود
لا يرده اليك الفوت ولا تفرح بموجود لا يتركه في يديك الموت قيل اوحى الله الى داود عم
بشر المذنبين وانذر الصديقين فكأنه تعجب فقال ابشر المذنبين وانذر الصديقين فقال نعم
بشر المذنبين انه لا يتعاظمني ذنب اغفره وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم امير المؤمنين
من بالغ في الخصومة ظلم ومن قصر عنها ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله من يخاصم قيل لبعضهم
ايحزنك ان يهتكك ابناء عيوبك قال اما من محب ناصح فنعم واما من مبغض شامت فلا ولقد احسن
في القول غيره ان من احب في الله فيما عنها المبغض اكشف وقد قيل فان عيون السخط تبدي المساويا
وقال بعضهم احضر الناس جوابا من لم يغضب قال امير المؤمنين انفاس المرء خطاه
الى اجله واملة خادع عن عمله تركة الميت عز لورثته قيل لبعضهم من ابعد الناس سفرا
قال من كان سفره في طلب اخ صالح سئل ابن حنبل ادهم زاهدا من اين اكل فقال ليس لهذا
جواب لكن سل ربك من اين يطعمني قال بعضهم العالم اذا لم يكن زاهدا فهو عقوبة لاهل
زمانه قال قتادة يبغض الله التاجر كيف بين ليله وهو بالنهار يحلف وبالليل يحسب وقيل من لم
يستعد لموته فموته فجأة وان كان صاحب فراش سنة مر عيسى عم بقوم يبكون فقال
ما لهؤلاء يبكون فقيل لذنوبهم فقال فليتركوها يغفر لهم قيل اول حرف كتب في الالواح

من النور بيّنة وويل للظلمة قال محمد بن الحنفية رض في قول الله عز وجل فاصبر صبرا جميلا قال
صبر لا تشكو فيه الشكوى الى الناس وقال المسيح ع بما ذا ينفع امرء نفسه باعها بجميع ما في الدنيا ثم ترك
ما باعها به ميراثا لغيره اهلك نفسه ولكن طوبى لامرء خلّص نفسه واختارها على جميع الدنيا من
كلام امير المؤمنين ع اما بعد فان ذمتي رهينة وانا بها زعيم لا يهيج زرع قوم على التقوى
والخير كله فيمن عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدر نفسه وقال احذروا الدنيا
فانها عدوة اولياء الله وعدوة اعدائه اما اولياؤه فغمّتهم واما اعداؤه فغرّتهم وقال ايها
الناس في طلب العلم ما يروى من قلة انتفاع من يعمل بما علم لا تعدّن شرّا ما ادركت به خيرا في
الوحي القديم مسكين ابن آدم تبرّه ما يضرّه من خلا عمله من الاخلاص لم ينتفع من عمله بشيء من
خالط الناس قلّ يقينه وفسد دينه وكثرت فتنته هلك المسرفون ونجى الموحّدون هل
تدرون اول من يدخل الجنة الفقراء الراضون هل تدرون اول من يدخل النار الجبابرة
المتكبرون هل تدرون اول من يخرج من النار الفقراء المحسنون قال النبي ص والذي بعثني
بالحق نبيا ان شارب الخمر ليأتي يوم القيامة مسودّا وجهه يضرب براسه الارض وينادي واعطشاه
والذي نفسي بيده ما من عدو اعدى على الانسان من الغضب والشهوة فاقمعوهما واغلبوهما
واكظموهما ويل لمن تركه الناس مخافة شره وويل لمن اطيع مخافة جوره وويل لمن اكرم مخافة شره
وقّروا من تتعلمون منه العلم وتعلمونه لا يراكم الله حيث نهاكم ولا يفقدكم حيث امركم ولا يعجبنكم
رجل اكتسب مالا من غير حلّه فان انفقه لم يقبل منه وان امسكه كان زاده الى النار ولا تعلّموا
العلم لتماروا به السفهاء ولا تعلّموا العلم لتجادلوا به العلماء ولا تعلّموا العلم لتستميلوا به وجوه
الامراء من فعل ذلك فهو في النار لا تنظروا وعوا انفسكم عن منام كل الليل وخذوا اهبتها منه
لا يغبطنّ احدكم والده ولو امره ان يخرجه من الدنيا فليفعل لا يلحّ السائل على اهل البيت فيأثم
ويؤثمهم لا ينزل باحدكم الموت الا وفوه رطب من ذكر الله لا يخلونّ قلب احدكم ابدا من ذكر الله
لا تجالسوا الموتى فتموت قلوبكم والموتى المتولّهون بالدنيا لا تقولوا للمنافق يا سيّد فانه ان يكن
سيّدكم فقد اسخطتم الله ومن عرض له شيء من هذا المال من غير اسراف ولا مسألة فليوسّع به على
نفسه وان كان غنيا فليوجهه الى من هو احوج منه من صلّى صلوة لا يعرض على قلبه فيها

شيء من اسباب الدنيا لم يبال الله شيئا الا اعطاه من خصف نعله ورقع ثوبه وعفر بين يدي الله
وجهه فقد برئ من الكبر من اعرض عن صاحب بدعة بغضا له ملأ الله قلبه يقينا ورضا من لم
يبال من اين ما يأتيه رزقه لم يبال الله من اين ادخله النار من احب ان يحبه الله ورسوله فليأكل
مع ضيفه من اكل الطعام مع ضيفه فليس له حجاب دون الرب من قرب لغير الله لم يتقبل
الله سبحانه منه ما قرب من كثر تسبيحه وتمجيده وقل طعامه وشرابه ومنامه اشتاقت الملائكة
من كان اكثر همه الحيوة الدنيا واكثر سعيه للذة بطنه فليس من الدين في شيء من كان اكثر
همه نيل الشهوات نزع من قلبه حلاوة الايمان من تواضع لغني جعل الله فقره بين عينيه
من اكل طعاما للشهوة حرم الله على قلبه الحكمة من كثر نومه فاته حظه من الحيوة وحظه
من الآخرة ومن طلب العلم يريد به حرث الدنيا لم ينل حرث الآخرة ومن لم يتجمل بالو
استقاه الشره وملكته الاطماع ومن فرغ همومه للدنيا لم يبال الله في اي اوديتها هلك
من اجترى على ما اشتبه عليه من الاثم يوشك ان يجترئ على ما استبان منه ومن ترك ما
اشتبه عليه من الاثم كان لما استبان منه اترك لا تبحثوا او هج النار على وجوهكم بالخوض
فيما لا يعنيكم وقال يا عباد الله انتم كالمرضى ورب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى
فيما يعلمه الطبيب وتدبيره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من
الفائزين وقال انه على منازل الايمان درجة واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو
ان تنتهي بسريرته في الصلاح الى ان لا يبالي بها اذا ظهرت ولا يخاف عقابها اذا استترت
وقال خصلة من لزمها اطاعته الدنيا والآخرة وربح الفوز بقرب الله تعالى في دار السلام
قيل وما هي يا رسول الله قال التقوى من اراد ان يكون اعز الناس فليتق الله ثم تلا هذه
الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال من كف شيئين وقاه
الله من شيئين من كف لسانه عن اعراض المسلمين وقاه الله عثرته ومن كف غضبه وقاه
الله عذابه واوصى اباذر رحمه الله بثلاث فقال له نبه بالذكر قلبك وجاف عن النوم
جنبك واتق الله ربك وقال اكثروا من ذكر ثلاث يهن عليكم المصائب اكثروا ذكر الموت
ويوم خروجكم من المقابر ويوم قيامكم بين يدي الله عز وجل امير المؤمنين انه قال يا طالب العلم

لكل شيء علامة يعرف بها تشهد له وعليه فللدين ثلاث علامات الايمان بالله عز وجل وبكتبه ورسله وللعلم ثلاث علامات المعرفة بالله وبما يحب وبما يكره وللعمل ثلاث علامات الصلوة والزكوة والصوم وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويقول ما لا يعلم ويتعاطى ما لا ينال وللمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه وقوله فعله وسريرته علانيته وللظالم ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة وللمرائي ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده ويحرص اذا كان معه غيره ويحرص على كل امر يعلم فيه المحمدة وللغافل ثلاث علامات السهو واللهو والنسيان **الصادق** ع قال من غضب عليك ثلاث مرات لم يقل فيك سوء فاتخذه لنفسك خليلا **وعنه** ع قال ثلاث خصال من كن فيه او واحدة منهن كان في ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله من اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم ومن لم يقدم رجلا حتى يعلم ان في ذلك لله رضا ومن لا يعيب اخاه بعيب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه فانه لا ينفي عيبا الا بدا له عيب وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس **وروي** ان عيسى ع ذم المال وقال فيه ثلاث خصال قيل وما هن يا روح الله قال يكسبه المؤمن من غير حله وان هو كسبه من حله منعه من حقه وان هو وضعه في حقه شغله اصلاحه عن عبادة ربه **عائشة** يتوضأ احدكم من الطعام والشراب ولا يتوضأ من العوراء يصيبها **عن** رسول الله ص العلماء كلهم هلكى الا العاملون والعاملون كلهم هلكى الا المخلصون والمخلصون في خطر **عنه** ع الذنب على الذنب يميت القلب الخاسر من غفل عن اصلاح المعاد الدعاء مع حضور القلب لا يرد اللبيب من اشتغل بعيبه عن كل احد اختيار الله للعبد ما يسوؤه خير من اختياره لنفسه ما يسره المديون في مغفرة الله سبحانه ما دامت همته في قضاء دينه الحازم من اصلح يومه واستدرك فوارط امسه العاجز من عجز عن اصلاح نفسه الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل الغافل كثير الوجل قليل الاذى والامل افتخار المؤمن بربه وعزه بطاعته وافتخار الجاهل بماله وعزه بحسبه المحب لاهل الجنة في الجنة او اثر على نفسه من اهل الجنة العدل حسن لكنه في الامراء احسن التوبة حسنة لكنه في الشباب احسن الحياء حسن لكنه في النساء احسن الورع حسن لكنه في العلماء احسن السخاء حسن لكنه في الاغنياء احسن الصبر حسن لكنه في الفقراء احسن عالم وقد

اجره كاجر عيسى بن مريم ع فتى سخى اجره كاجر الخليل ابراهيم ع فقير صبور اجره كاجر ايوب ع
امير عادل اجره كاجر النبي سليمان ع شاب تائب اجره كاجر يحيى بن زكريا ع امرأة حييّة اجرها كاجر
مريم بنت عمران ع الضيف ينزل برزقه ويرتحل بذنوب اهل البيت المتّقى مرزوق في طلب الدنيا
خاسر الصفقة عادم التوفيق العاقبة ولبس اللهو من الدين افضل العبادة الانقطاع عن العباد
الى الله والعزلة عن الناس احسن ما غير العلم التحدّث به مع غير اهله اضاعة المعروف وضعه في
غير موضعه الخاسر من كانت رغبته لغير الله الفقر شين عند الناس زين عند الله الغنا
زين عند الناس شين عند الله القلب يحمل الحكمة عند خلوّ البطن القلب يمجّ الحكمة عند
امتلاء البطن التقليل من الطعام بمنزلة سنّة عند الله السلامة والراحة في العزلة عن الناس
السلامة في الوحدة والآفة بين الاثنين في الانفاق امان من الجذام الحبّة السوداء شفاء من
كلّ داء الّا السّام اللهم من آمن بي واحبّني فاقلل ماله وولده وعجّل له القضاء اللهم من كذّبني
وابغضني فاكثر ماله وولده واطل له البقاء الويل كلّ الويل لمن باع عقبى دائم البقاء بكسرة
تفنى وخرقة تبلى والمؤمن من اتعب نفسه لنفسه واراح منه الناس لتعبيك كل الساعة من كان له بنفسه
شغل شاغل عن غيره المرأة عورة سترها بيتها فاذا خرجت استشرفها الشيطان وعش
بآمالك ثم لا تقرب فالاقرب المعاد منها والعمل فمغتبط بما احضر من العمل غانم ومثبور
بما فاته من العمل نادم باب من العلم يتعلّمه الانسان خير له من الدنيا كنتم تطوّعا باب من النار
لا يدخله الّا رجل شقي غيظه بسخط الله بقدر يقين الرجل يكون دينه بقدر علم الرجل يكون
علمه بحسب نيّاتكم توجرون على اعمالكم بقدر اعمالكم يرفع ثوابكم بالقناعة تزان المفتقر
بالتقوى تتفاضلون لا بالآباء بتزكية النفس يحصل الصفا بحسن العمل يرفع الله اقواما
فيجعلهم في الخير قادة بالمجاهدة يغلب سوء العادة بالورع يستقيم الدين بالاخلاص تتفاضل
مراتب المؤمنين بذكر الله تحيى القلوب بنسيانه موتها بالعلماء والامراء صلاح الناس
تيقّظوا بالعبر وتأهّبوا للسفر وتقنّعوا باليسير وتأهّبوا للمسير ترك الدعا معصية نعمة والسبي
بالاحسان ترك العادة يغشي القلب ترك الذكر يميت النفس تجاوزوا عن الذنب ما لم يكن
حدّا تجنّبوا المطامع والاهواء تعرّضوا لرحمة الله بما امركم به من طاعته تواضعوا حتى لا يبغي احد

على احد تعلّموا القرآن ولا تأكلوا به ولا تستكبروا به تصدّقوا من غير مخيلة فان المخيلة تبطل
الاجر تعس عبد الدنيا وتعس عبد الدرهم ان اعطي رضي وان لم يعط لم يرض تجاوزوا عن ذنوب
الناس يدفع الله عنكم بذلك عذاب النار تجاوزوا عن عثرات الخاطئين يقيكم الله بذلك
سوء الاقدار تداووا فان الله تعالى لم ينزل داء الا انزل له شفاء الا الهرم والسام تفرّغوا لطاعة
الله وعبادته قبل ان ينزل بكم من البلاء ما يشغلكم عن العبادة تاجر الدنيا مخاطر بنفسه وماله
وتاجر الآخرة غانم رابح واوّل ربحه نفسه ثم جنّة المأوى ترك لقمة حرام احبّ الى الله من صلوة
الفي ركعة تطوّعا تقرّبوا الى الله باليسير مما اعطاكم يعوّضكم عنه بالكثير ترك دانق حرام احبّ
الى الله تعالى من مأة حجّة من مال الحلال تجاوز الله لامّتي عمّا حدّثت به انفسها ما لم تنطق به او
تعمل به تبّاً للذهب والفضّة فما اخدعهما لعقل الرجل تفرّغوا من هموم الدنيا ما استطعتم
فانه من كانت الدنيا همّه افشى الله ضيعته وجعل فقره بين عينيه تسعة يظلّهم الله في ظلّ
عرشه اوّلهم رجل يصدق في صدقته لم تعلم شماله بما اعطت يمينه تكلّفوا فعل الخير وجاهدوا
نفوسكم عليه فان الشرّ مطبوع عليه الانسان تمسّكوا بحبّ المساكين وجالسوهم ولينوا
تجافوا صحبة الاغنياء وارحموهم وعفّوا عن اموالهم تمام التقوى ان تعلم ما جهلت وتعمل بما
علمت تمام الكرم ان تبدأ بالعطاء من غير سؤال ولا تتبع منّاً ما اعطيت تواضعوا ولا يتكبّرنّ
احد على احد فان يد الله سبحانه على الجميع تقرّبوا الى الله سبحانه بالرغبة فيما عنده يزلفكم وازهدوا
فيما في ايدي الناس يأمنكم وتقرّبوا بالمحبّة منهم توقّوا مصاحبة كل ضعيف الخير قويّ الشرّ خبيث
النفس اذا خاف خشن واذا امن بطش تصدّق على اخيك بعلم يرشده ورأي يسدّده تسهّل
لغريمك المعسر ولا تشطّطه وتحوجه تسهّل لمن ملكت قدره واحسن اليه يؤتك الله الرغائب
تحرّوا الصدق وان رأيتم فيه الهلكة فان فيه النجاة تجنّبوا الكذب وان رأيتم فيه النجاة فان
فيه الهلكة ثلاثة يحبّها الله قلّة الكلام وكثرة المنام وكثرة الطعام ثلاثة لا يكلّمهم الله ولا ينظر
اليهم امير جائر وشيخ زان وعائل مستكبر ثلاثة يحبّها الله سبحانه القيام بحقّه والتواضع لخلقه
والاقبال على عبادته ثلاثة من سنن المرسلين الطيب والنكاح والورع ثلاثة من علامات الحمق كثرة
الهزل واللهو والخرق ثلاثة من خلائق اهل النار الكبر والعجب وسوء الخلق ثلاثة تخلص

المودة اهداء العيب وحفظ الغيب والمعونة في الشدة ثلاثة لا خوف عليهم يوم القيمة المخلص لايمانه
والمجازي بالاحسان والسلطان العادل ثلاثة لا يجالسهم الاشقي العالم العامل واللبيب العاقل
والامام المقسط ثلاثة ليس لهم غيبة الامام الجائر والمعلن بالفسق ومدمن الخمر ثلاثة لا يكلمهم
الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم العالم المبتغي بعلمه حطام الدنيا ومستحل الحرام
بالشبهات والزاني بحليلة جاره ثلاثة اول من يدخل الجنة الشهيد في سبيل الله والمملوك
لم يشغله رقه عن طاعة ربه وفقير ذو عيال متعفف ثلاثة يبغضهم الله المنان بصدقته
والمفتخر مع سعته والفقير المسرف وثلاثة اول من يدخل النار امير متسلط بالجور وذو ثروة
من المال لا يخرج الزكوة وفقير فاجر ثلاثة ليس لاحد فيهن رخصة الوفاء لمسلم كان او كافر وبر
الوالدين مسلمين كانا او كافرين واداء الامانة لمسلم كان او كافر ثلاثة من كن فيه استكمل الايمان
من لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي بشئ من عمله واذا عرض له امران احدهما للدنيا والاخرة
للاخرة اثر الاخرة على الدنيا ثلاثة هن من افضل الاعمال مجاهدة النفس ومخالفة الهوى
والاعراض عن الدنيا ثلاثة لا تؤخر الصلوة اذا اتت والجنازة اذا حضرت والايم اذا وجدت
كفوا ثواب الاعمال عند الله على قدر النيات جماع الخير خشية الله جددوا السفينة فان البحر
عميق جددوا الاستعداد فان الطريق بعيد جاهدوا اهوائكم تملكوا انفسكم خافوا الموت
فلا ينفعكم الا ما قدمتموه من خير خافوا الموت فلا يغني عنكم الا ما اسلفتموه من بر جاهدوا
انفسكم على شهواتكم تحل قلوبكم الحكمة جلاء هذه القلوب ذكر الله وتلاوة القران جاهدوا
انفسكم بقلة الطعام والشراب تظلكم الملائكة ويفر عنكم الشيطان جمود العين وقساوة
القلب والحرص على الدنيا من علامات النفاق جلوس المرء عند عياله احب الى الله تعالى من اعتكافه
في مسجدي هذا جعل الله سبحانه مكارم الاخلاق وصلة بينه وبين عباده فحسب احدكم ان
يتمسك بخلق متصل بالله جالس الابرار فانك ان فعلت خيرا حمدوك وان اخطأت لم يعنفوك
جوعوا بطونكم واظمئوا اكبادكم واعروا اجسادكم وطهروا قلوبكم عساكم ان تجاوزوا
الملأ الاعلى حسب ابن ادم من الشر ان يحقر اخاه المسلم حسب ابن ادم من الاثم ان يرتع في عرض
اخيه المسلم حرام على كل قلب يحب الدنيا ان يفارقه الطمع حرام على كل قلب متولع بالشهوة

ان يكثر الورع حب الدنيا اصل كل معصية واول كل ذنب حرام على كل قلب عزي بالشهوات
ان يجول في ملكوت السموات حسب الرجل من دينه كثرة محافظته على اقامة الصلوات وحسبك
من الكذب ان تحدث بكل ما سمعت حسبك من الجهل ان تظهر كل ما علمت حسبه العالم لو تعلمه كرم الشهداء
والصدق يقين حب الدنيا وحب الله لا يجتمعان في قلب ابدا حب الاطراء والثناء يعمي ويصم عن الكبر
ويدع الديار بلاقع فويل لبائع الاخرة بالدنيا خيركم من جعل كل همه للاخرة وكل سعيه لها
خيركم من رضي بالقوت خيركم من انفرد عن الناس واحرز دينه ودينه خيركم من اعانه الله على نفسه
فملكها خيركم من عرف نفسه عن رحلته فتزود لها خيركم من ذكركم بالله رؤيته خيركم من زادكم في
علمكم منطقه خيركم من دعاكم الى فعل الخير خيركم من رضي بالقوت فقنع واعرض عن الدنيا زاهدا و
عفة خيركم المبرأ من العيوب خيركم المتنزهون عن المعاصي والذنوب خيركم اعمالا اكثركم اصلحكم
للمعاد خير العمل ادومه وان قل خير الاخوان المساعد على اعمال الاخرة خير امتي ازهدهم في
الدنيا وارغبهم في الاخرة خير اخوانكم من اهدى اليكم عيوبكم خير الاستغفار عند الله الاقلاع
والندم خير عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر لعبادة الله خير اخوانك من اعانك على طاعة
الله وصدك عن معاصيه وامرك برضاه خير امتي فيما بلغني الملأ الاعلى قوم يستبشرون
جهرا من سعة رحمة ربهم ويبكون سرا من اليم عقوبته خير المسلمين من كثرت فاقته وحسنت
عبادته وكان همه الاخرة خير مال المسلم غنم يتبع بها شعب الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من
الفتن خير الاصحاب من قل شقاقه وكثر وفاقه خير امتي من هدم شبابه في طاعة الله وفطم
نفسه عن لذات الدنيا وتوله بالاخرة ان جزاءه على الله اعلى مراتب الجنة خير العباد عند الله
اكثرهم توكلا عليه وتسليما اليه خير امتي الذين لم يوسع عليهم حتى يبطروا ولم يضيق عليهم حتى
يسألوا خير امتي من اذا سفه عليهم احتملوا واذا جني عليهم غفروا واذا اوذوا صبروا **داود**
رفعه عن ابي سعيد الزهري عن ابي جعفر ع قال ويل لقوم لا يدينون الله بالامر بالمعروف والنهي
عن المنكر **وبإسناده** قال قال ابو جعفر ع بئس القوم قوم يعيبون الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر **عبد الله** بن محمد بن طلحة عن ابي عبد الله ع قال ان رجلا من خثعم جاء الى رسول الله ص
فقال يا رسول الله اخبرني ما افضل الاسلام فقال الايمان بالله فقال ثم ماذا قال صلة الرحم

قال ثم ماذا قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال فقال الرجل يا رسول الله فاي الاعمال ابغض
الى الله قال الشرك بالله قال ثم ماذا قال قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمنكر والنهي عن المعروف
السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ان خير العمل ان تلقى اهل المعاصي بوجوه مكفهرة
وعنه ع قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله تعالى فمن نصرهما اعزه الله ومن
خذلهما خذله الله **مسعدة** بن صدقة عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص كيف بكم اذا
فسدت نساؤكم وفسق شبابكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر فقيل له ويكون ذلك
يا رسول الله فقال نعم وشر من ذلك فكيف بكم اذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف فقيل له
يا رسول الله ويكون ذلك فقال نعم وشر من ذلك فكيف بكم اذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا
عن ابي عبد الله ع قال حسب المؤمن عزا اذا رأى منكرا ان يعلم الله من نيته انه كاره له
وعنه ع قال انما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم واما
صاحب سيف وسوط فلا **مفضل** بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال قال لي يا مفضل من تعرض
لسلطان جائر فاصابته بلية لم يؤجر عليها ولم يرزق الصبر عليها **عبد** الاعلى مولى آل
سام عن ابي عبد الله ع قال لما نزلت هذه الآية يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا جلس رجل من المسلمين يبكي وقال انا قد عجزت عن نفسي وكلفت اهلي فقال رسول الله ص
حسبك ان تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك **عن** ابي بصير في قول الله
عز وجل قوا انفسكم واهليكم نارا قلت كيف اقيهم قال تأمرهم بما امرهم الله وتنهاهم عما نهاهم
الله فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك **عن** ابي الحسن ع
قال ان المؤمن اعز من الجبل الجبل يستقل بالمعاول والمؤمن لا يستقل دينه شيء **غياث**
بن ابراهيم قال كان ابو عبد الله ع اذا مر بجماعة يختصمون لا يجوزهم حتى يقول ثلاثا اتقوا
الله يرفع بها صوته **جابر** عن ابي جعفر ع قال يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون
يتقرؤون ويتنسكون حدثاء سفهاء لا يوجبون امرا بمعروف ولا نهيا عن منكر الا اذا امنوا الضرر
يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير يتبعون زلات العلماء وفساد علمهم يقبلون على الصلاة
والصيام وما لا يكلمهم في نفس ولا مال ولو اضرت الصلاة بسائر ما يعملون باموالهم

وابنائهم لم يرضوها كما رفضوا اتم الفرائض واشرفها ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
فريضة عظيمة بها تقام الفرائض هنالك يتم غضب الله عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الابرار
فى دار الفجار والصغار فى دار الكبار ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج
الصالحين فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتأمن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر
الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر فانكروا بقلوبكم والفظوا بالسنتكم وصكوا
بها جباههم ولا تخافوا فى الله لومة لائم فان اتعظوا والى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم انما
السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون فى الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم فهنالك
فجاهدوهم بابدانكم وابغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطانا ولا باغين مالا ولا مريدين
بالظلم ظفرا حتى يفيئوا الى امر الله ويمضوا على طاعته فان الله اوحى الى شعيب النبى انى لمعذب
من قومك مائة الف واربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم فقال يا رب هؤلاء
الاشرار فما بال الاخيار فاوحى الله اليه انهم داهنوا اهل المعاصى ولم يغضبوا لغضبى **وروى**
عن النبى انه قال لا تزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر والتقوى
فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر فى الارض
ولا فى السماء **وقال** امير المؤمنين من ترك انكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميت فى
الاحياء فى كلام هذا ختامه **وقال** الصادق لقوم من اصحابه انه قد حق لى ان اخذ البرئ
منكم بالسقيم وكيف لا يحق لى ذلك وانتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح فلا تنكرون عليه ولا
تهجرونه ولا تؤذونه حتى يتركه بعضهم ترك الدنيا شديد وفوت الجنة اشد وترك الدنيا
مهر الاخرة **وقال** ايضا فى طلب الدنيا اذلال النفوس وفى طلب الجنة عز النفوس فيا عجبا
لمن يختار المذلة فى طلب ما يفنى ويترك العز فى طلب ما يبقى **قيل** ينبغى للعاقل ان يتخذ
مرآتين فينظر فى احديهما مساوى نفسه فيتصاغر بها ويصلح ما استطاع منها وينظر فى الاخرى
محاسن الناس فيتحلى بها ويكتسب ما استطاع منها وفى قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا ادخلوا
فى السلم كافة اى بالغوا فى الاسلام الى حيث تنتهى شرايعه فتكفوا ان تعدوا شرايعه وادخلوا
كلكم حتى يكف عن عدد واحد منكم لم يدخل فيه **وفى** الحديث المؤمن اشد فى دينه من الجبال

على الذنب من العصفور حين يقذف به اى اشد اضطرابا وفي حديث ابي بكر لعمر عليك
بالرائب من الامور واياك والرائب منها قال ابو العباس ثعلب هذا مثل ضربه اراد عليك بالصافي
الذي ليس فيه شبهة ولا كدر واياك والرائب اى الامر الذي فيه شبهة وكدر ومعنى قوله اياك والرائب
منها حديث الآخر دع ما يريبك الى ما لا يريبك لبعضهم شعر اخوك الذي ان ربته قال انما
اربت وان عاتبته لان جانبه اى ان اصبته بحادث قال اربت اى اوهمت ولم يجفو على
سبيل المغاضبة لبعضهم ميزت بين جمالها وفعالها فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي
حلفت لنا ان لا تخون عهودنا فكانما حلفت لنا ان لا تفي لبعضهم وما لي لا ابكي بعين حزينة
وقد قربت للظاعنين حمول آخر اليوم عندك دلها وحديثها وغدا لغيرك كفها و
المعصم لبعضهم اجازه على صلع وشيب معاذ الله من سفه وعار اى ارجع الى امري
الاول بعد ان شبت يعني الصبوة الى الدنيا عن النبي ص قال ايما داع دعا الى الهدى فاتبع فله
مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شيء وايما داع دعا الى ضلالة واتبع فان عليه مثل
اوزار من اتبعه من غير ان ينقص من اوزارهم شيء قيل في تفسير الهمزة اللمزة عن ابي الحسن
الهمزة الذي يطعن في الوجه بالعيب واللمزة الذي يغتاب عند الغيبة واصل الهمز الكسر واللمز الطعن
قال زياد الاعجم تدلي بودي اذا لاقيتني كذبا وان تغيبت كنت الهامز اللمزة قال
الجاحظ نازع رجل عمرو بن عبيد في القدر فقال ان الله تعالى قال في كتابه العزيز ما يزيل الشك
عن قلوب المؤمنين في القضاء والقدر قال ثم فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ
ولم يقل لنسألنهم عما قضيت عليهم او قدرته فيهم او اردته منهم او شئته لهم وليس بعد هذا
الا الاقرار بالعدل والسكوت عن الجور الذي لا يجوز على الله تعالى قال الجاحظ قلت
لابي يعقوب الخريمي من خلق المعاصي قال الله قلت فلم قال لا ادري والله ابو العتاهية
جمعوا فما اكلوا الذي جمعوا وبنوا مساكنهم فما سكنوا وكانهم كانوا بها ظعنا لما استراحوا
ساعة ظعنوا قيل صعد سليمان بن عبد الملك المنبر وقد غلفت لحيته بالغالية حتى كاد
يقطر منها ثم قال انا الملك الشاب معجبا بملكه وشبابه فما دارت عليه الجمعة حتى مات عن
الاصمعي قال حدثني من اثق به قال غزونا البحر سنة فمالت بنا السفينة الى جزيرة فاذا قصر شا

وللقصر بابان والى جنبه قبر وبين القبر والقصر قسبل امرار قسبل احسن منه وعلى القبر كتب

يؤمّل دنيا لتبقى له   فمات المؤمّل قبل الأمل
وبات يروّي اصول الفسيل   فعاش الفسيل ومات الرّجل

وعلى وجه القصر مكتوب

وفتى كان جبينه بدر الدجى   قامت عليه نوائح وروامس
غرس الفسيل مؤمّلا لبقائه   فنفى الفسيل ومات عنه الغارس

قال فبكيت اسا غم على الغارس حيث لم يبلغ امله ولو كان للرّاوى بصيرة لكان بكاؤه على نفسه اولى و

اروى **اسمعيل** بن ذكوان قال كان سليمان بن عبد الملك جميلا بهيّا وكانت له هيئة حسنة فلبس يوما ثيابا باحرار هيئته وقال لجارية كانت له خطبته عنده قائمة على راسه وكان اعجب بنفسه كيف ترين هذه الهيئة فقالت شعر

انت نعم المتاع لو كنت تبقى   غير ان لا بقاء للانسان
انت خلو من العيوب فيما   يكره النفس غير انّك فان

عن الحسن البصرى يا بن ادم انت وديعة في اهلك ويوشك ان تلحق بصاحبك وانشد

وما المال والاهلون الّا ودايع   ولا بدّ يوما ان تردّ الودائع

في تفسير قوله تعالى فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ وَآثَرَ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا قبل المعنى اثر نعيم الحيوة الدنيا على نعيم الاخرة والحيوة حياتان حيوة الدّنيا هى المنقطعة الفانية وحيوة الاخرة وهى الدائمة الباقية فمن اثر الباقى الدائم على الفانى المنقطع كان حسن الاختيار ومن اثر الفانى على الباقى كان سيّئ الاختيار ومن اثر الأدنى على الأعلى فهو منقوص كما ان من اثر القبيح على الحسن كان منقوصا قوله تعالى وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ وقيل الهوى ادعية النفس وما تدعوا اليه ما لا يجوز في العقل فاتباع الهوى مذموم وليس يجوز ان تفعل شيئا لداعى الهوى وان عمله لداعى العقل على موافقة الهوى لم يضرّ وقيل هم قوم صفت تلك في اعينهم حتّى عملوا للاخرة **وقيل** خيرا لزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة ايثار طاعة الله واجتناب معصيته وبيّن مالى مقابلة ذلك فقال سبحانه ان الجنّة هى المأوى اى مقرّه ومأويه ومنزله هنيئا بها رغبة لمن رغب **لبعضهم**

وما لى لا ابكى بعين حزينة   وقد قربت للظاعنين حمول

غيره

املت نفسك في هواك ولمتنى   لو كنت تنصف لمت نفسك دونى
ما بال عينك لا ترى اقذائها   وترى الخفى من القذى بجفونى
صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار

في مناجاة موسى يا موسى ان انقطع حبلك منى لم يتصل بحبل غيرى فاعبدنى وقم بين

بذي مقام العبد الحقير ذم نفسك فهذا ولي بالذم ولا تطاول على بني اسرائيل بكتابي
بعضهم وحسبك من داء وسوء صنيعة مناواة ذي القربى بان قيل قاطع ولكن اداة
فانسي ذنوبه لترجعه يوما اليك واجم عن الانطاكي لا ترى اليوم احدا الا وهو يعمل بموافقة
الهوى ما بين عالم الى جاهل الى عابد الى زاهد الى شيخ الى شاب كل منا يخاف ما بينا الجنة
من الحق ويكافي ما يؤديه اليه ومن ذا الذي لا يغضب على ذاكره عيوبه ومن ذا الذي ينصف من نفسه
لغيره فيما لا يوافق هويه ومن ذا الذي يستقضي من نفسه لغيره كما يستقضي لنفسه من غيره ومن
ذا الذي ينصح غيره في مخالفة هويه اصطلحنا على المداهنة وتحاببنا بالالسن وتباغضنا
بالقلوب وطلبنا العلم لغير الله بل للتزين والمباهات والاستطالة فليت شعري اي عذاب
ينزل بنا لبعضهم ان الحكيم بنيه الحكمة ان فوق علمه علما فهو ابدا يتواضع لتلك الزيادة
والجاهل يظن انه قد تناهى فيسقط بجهله فتمقته النفوس علل الافهام اشد من علل الاجسام
قليعقر الفساد في عضو لصلاح سائر الاعضاء كالكي والفصد بالصبر على مضض السياسة
تنال شرف النفاسة النفس الذليلة لا تجد الم الهوان والنفس العزيزة يؤثر فيها يسير
الكلام من لم يقدر على الفضائل فلتكن فضائله ترك الرذائل اعجز العجزة من قدر ان يزيل
العجز عن نفسه فلم يفعل استبصار العقلاء ضد لتمني الجاهل فالحال التي يبكي منها العاقل
عليها يحسد الجاهل كرمنا الابد منه عجز في صحة العقل عن امير المؤمنين انه قال ان لله
كسرت قلوبهم خشية واصمتهم عن المنطق وانهم لفصحاء البلغاء يستبقون اليه بالاعمال الزاكية
لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون له بالقليل يرون في انفسهم انهم اشرار وانهم لاكياس ابرار
لبعضهم اخفوا لله عملا واخفى لهم ثوابا فلما وصلوا وقدموا اقرت تلك الاعين لا تخل
نفسك من فكرة تزيدك حكمة ومن عبرة تزيدك عصمة الوعظ الذي لا يمجه سمع ولا يعدله
نفع ما يسمت عنه لسان القول وينطق به لسان الفعل الدنيا لا تصفو لشارب ولا تفي
لصاحب لا تخلو من فتنة ولا تخلى من محنة فاعرض عنها قبل ان تعرض عنك واستبدل
بها قبل ان تستبدل بك عظ المسيء بحسن فعالك ودل على الخير بحسن خلالك لبعضهم
شعر يذكرة الحزم ريب الزمان فبادر بالعرف قبل الندم العجب لمن يمهد مضجعه لنوم

ليلة ولا يمهد بالعمل الصالح للازمنة الطويلة **بعضهم** شعر نظر الانام الى جمالك فا
من سوء منظرهم بعيب واحد   اخر شعر يا بارحا نزفت عيني فظعنه   هب لي من الدمع ما
ابكي عليك به   خلي فؤادا اذا طال الغرام به   هام اشتياقا الى لقيا معذبه اخرى شعر سهر العيون
لغير وجهك باطل   وبكاؤهن لغير فقدك ضائع **وقال** بعضهم انما يراد العلم للعمل
الآن يريد ان يحترف به فيجعله صناعة وبضاعة فيتمتع لما حينئذ صنعته فضرره اكثر
من نفعه شعر وما ينتفع بالسيف اذا لم تك فتى   لا تكثر حلية السيف في منع من ذلك خلقه الا
بعضهم اذا خنتم بالغيب عهدي فما لكم   تدلون ادلال المقيم على العهد **حكي** ان
صبيا كان يحضر شيخا في بعض اديرة البصرة فقيل له انصف به فقال نعم انه يدعي انه يطعم اني
ومنذ ثلاث لم يذق **بعضهم** من ترك الحرام فهو متق   ومن ترك الشبهة فهو متورع و
من ترك الحلال فهو زاهد فمن اتقى نجا من الشيطان اذ الحرام سلاحه ومن تورع عن الشبهة
نجا من النفس لان الشبهة الزجر منها ومن زهد امن من الوسواس اذ الحلال يورث شغلا و
ان لم يورث اثما ولا عقابا من دام مراقبته لو قرض لا يضيع راس ماله ولا يورث جمال النفقة
في حاله كان الوقت اسيره والحق سبيله والله نعم جليسه وانيسه وما شربت لذيذ الماء من عطش الا رايت
خيالا منك في الكاس ولا جلست الى قوم احدثهم   الا وكنت حديثي بين جلاسي **غيره** اذا
نحن اثنينا عليك بصالح   فانت كما نثني وفوق الذي نثني   وان جرت الالفاظ يوما بمدحة
لغيرك انسانا فانت الذي نعني **وقال** بعضهم لا يعرف الجل اخلاق الحمير **وقال** بعضهم من جل عنده
نفسه قل عنده غيره ولا اهل الفضل ما لم يروا لانفسهم الفضل فاذا راوا لانفسهم الفضل
فليس لهم فضل **قيل** طريق التخلص من الرياء استصغار الخلق واول الخلق نفسك فينبغي
ان تستصغرها واذا اعتقدت استصغار الخلق فلا تتصنع لهم **سئل** بعضهم عن الخوف
فقال ليس الخائف من بكى وعصر عينيه ولكن الخائف الذي ترك الامر الذي يخاف ان يحاسب
عليه والخوف سوط الحق يرد به الشاردين الى بابه والرجاء زمام يجذب به الغافلين **قيل**
راى ابن سيرين ابنا له يتبختر فقال له يا بني اما تعرف نفسك اما امك فبثلثمائة درهم واما ابوك
لا اكثر الله في المسلمين مثله **قيل** لبعضهم صف اثر الحكمة فيك قال منذ بدات بتحقيق نفسي اعلم

الخلل

لا اكثر الله

ان السكران ضحكة للعقلاء والاعجاب بالنفس فوق سكر حب الدنيا وفوق سكر
الخمر **قيل** من كان بحالة تلقى الله بها من توفي على الغفلة يحشر في عمار الغافلين ومن
توفي ذاكرا لا يحشر الا ذاكرا **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم يموت الرجل على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه
قيل دخل بعضهم على انسان فقال الا يضيق صدرك وانت وحدك فقال انما صرت
وحدي لما دخلت انت **شعر** وانا من دنياه اكبرهم لمستمسك منها بحبل غرور **آخر**
بان وجه اللقاء اذا اوري بعدهم حبا واجملنا منهم ومن قولهم ما ضرك البين لنا
شيئا **آخر** من لم يبت والبين يقرع قلبه لم يدر كيف تفتت الاكباد **قيل** الزهد
موجب يوجب ترك الفضيلة كالتقوى موجب يوجب ترك المحرم والورع موجب يوجب
ترك الشبهة **لبعض** الصوفية قال نظرك الى نفسك منشأ كل ضلالة ومثمر كل معصية و
نظرك الى الله تعالى والخوف الواجب عليك اصل كل طاعة **قال** عبد الله بن المبارك لعبد لبعض
جيرانه وكان عليه اطمار رثة لم لا تقول لمولاك يعطيك جبة فقال الغلام اليس يعلم ما انا
عليه فقال ابن المبارك آه ووقع في بعض الابواب فانكسرت رجله وكان ذلك سبب العرج
الذي كان به **ذكر** ان واعظا قال في اثناء كلامه اللهم اغفر لاقسانا قلبا واكثرنا ذنبا
واقربنا بالمعصية عهدا فقام اليه رجل فقال له اعدها فاعاد فقال انا ذلك الرجل المتصف
بما قلت وتاب فرأى الواعظ في منامه تلك الليلة ان قيل له سرّني انا اوقعنا الصلح بين و
بين عبدك **وقيل** في الخبر ان الله تعالى لافرح بتوبة احدكم من الاعرابي يجد ضالته **قال**
بعضهم اطرد العجب عن نفسك بما تعلمه من نفسك وانما هي النفس الامارة بالسوء وانك ان
لم تقدعها نزعت بك الى شر الغايات واعظم الهلكات **وقد** قيل هي نفسك ان لم
تشغلها شغلتك فان لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية فاشغلها بالمجاهدة فانه
قد قيل في المثل ليس للسفل الا الهوان **لبعضهم** شعر اشاء شيئا ومشيتهم فابى مشيتهم
واترك ما اشاء **آخر** منزلتي لبيك في طلب المعالي وشتان سواي في طلب المعاش **روي** ان ناسا
من اهل الجنة اطلعوا على ناس من اهل النار فقالوا لهم قد كنتم تامروننا باشياء عملناها
فدخلنا الجنة فقالوا كنا نامركم بها ونخالف الى غيرها **اسمعيل** الهاشمي قال سكوت

الى ابي عبد الله ع ما القى من اهل بيتي من استخفافهم بالدين فقال يا اسماعيل لا تنكر ذلك من اهل
بيتك فان الله جل وعز جعل لكل اهل بيت حجة يحتج بها على اهل بيته في القيمة فيقال لهم الم تروا
فلانا فيكم الم تروا هديه الم تروا صلوته الم تروا دينه فهلا اقتديتم به فيكون حجة الله عليهم
معوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الرجل منكم ليكون في المحلة فيحتج الله عز وجل
به يوم القيمة على جيرانه فيقال لهم الم يكن فلان بينكم الم تسمعوا كلامه الم تسمعوا بكائه في
الليل فيكون حجة الله عليهم **حماد** بن عثمان قال بينا موسى بن عيسى في داره التي في المسعى
مشرف على المسعى اذ راى ابا الحسن موسى ع مقبلا من المروة على بغلة فامر ابن هياج رجلا من همدان
منقطعا اليه ان يتعلق بلجامه ويدعي البغلة فاتى فتعلق باللجام وادعى البغلة فثنى ابو الحسن
رجله عن البغلة فنزل عن البغلة وقال لغلمانه خذوا سرجها وادفعوها اليه فقال والسرج ايضا
فقال ابو الحسن كذبت عندنا البينة بانه سرج محمد بن علي واما البغلة فانا اشتريناها منذ
قريب وانت اعلم وما قلت **مرازم** قال خرجنا مع ابي عبد الله ع حيث خرج من عند ابي جعفر
من الحيرة فخرج ساعة اذن له فانتهى الى السالحين في اول الليل فعرض له عاشر كان يكون في السالحين
فقال له لا ادعك ان تجوز فالح عليه وطلب اليه وانا ومصادف معه فقال له مصادف جعلت
فداك انما هذا كلب قد اذاك واخاف ان يردك وما ادري ما يكون من ابي جعفر ع وانا ومرازم
اتاذن لنا ان نضرب عنقه ثم نطرحه في النهر فقال كف يا مصادف فلم يزل يطلب اليه حتى ذهب
من الليل اكثره فاذن له فمضى فقال يا مرازم هذا خير ام الذي قلتماه قلت هذا جعلت فداك
فقال يا مرازم ان الرجل يخرج من الذل الصغير فيدخله ذلك في الذل الكبير **حفص** قال بعث ابو
عبد الله ع غلاما له في حاجة فابطا فخرج ابو عبد الله ع في اثره لما ابطا عليه فوجده نائما
فجلس عند راسه يروحه حتى انتبه فلما انتبه قال له ابو عبد الله ع يا فلان والله ما ذاك لك
تنام الليل والنهار لك الليل ولنا منك النهار **زياد بن الحلال** عن ابي عبد الله ع قال قال
موسى ع يا رب من اين الداء قال مني قال فالشفاء قال مني قال فما يصنع عبادك بالمعالج قال
يطيب انفسهم فيومئذ سمي المعالج الطبيب **داود** بن زربي قال مرضت بالمدينة مرضا
شديدا فبلغ ذلك ابا عبد الله ع فكتب الي قد بلغني علتك فاشتر صاعا من بر ثم استلق على

فقال له وانثره على صدرك كيفما انتثر وقل اللهم انى اسألك باسمك الذى اذا سألك به
المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت له فى الارض وجعلته خليفتك على خلقك ان
تصلى على محمد وآل محمد وعلى اهل بيته وان تعافينى من علتى ثم استو جالسا واجمع البر
من حولك وقل مثل ذلك واقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك قال داود ففعلت
مثل ذلك فكانما انشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به **السكونى** عن ابى عبد الله
قال قال رسول الله ص من ظهرت عليه النعمة فليكثر ذكر الحمد لله رب العالمين ومن كثرت
همومه فعليه بالاستغفار ومن الح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم ينفى عنه الفقر **وقال** فقد النبى ص رجلا من الانصار فقال ما غيبك عنا فقال يا
رسول الله ص الفقر وطول السقم فقال رسول الله ص الا اعلمك كلاما اذا قلته ذهب عنك
الفقر والسقم قال بلى يا رسول الله قال اذا اصبحت وامسيت فقل لا حول ولا قوة الا بالله توكلت
على الحى الذى لا يموت والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن
له ولى من الذل وكبره تكبيرا فقال الرجل فوالله ما قلته الا ثلاثة ايام حتى ذهب عنى الفقر والسقم
عن ابى عبد الله ع قال قال ان قدرتم ان لا تعرفوا فافعلوا وما عليك ان لا يثنى الناس عليك
وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت عند الله محمودا .٠. ان امير المؤمنين ع كان
يقول لا خير فى الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد فى كل يوم احسانا ورجل يتدارك منيته
بالتوبة وانى له بالتوبة فوالله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه عملا الا بولايتنا اهل
البيت الا ومن عرف حقنا ورجا الثواب بنا رضى بقوته نصف مد فى كل يوم وما يستر به عورته
وما اكن راسه وهم مع ذلك والله خائفون وجلون ودوا انه حظهم من الدنيا وكذلك
وصفهم الله عز وجل حيث يقول والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة ما الذى آتوا به آتوا
والله بالطاعة مع المحبة والولاية وهم فى ذلك خائفون الا يقبل منهم وليس والله خوفهم
خوف شك فيما هم فيه من اصابة الدين ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين فى محبتنا وطاعتنا
ثم قال ان قدرت ان لا تخرج من بيتك فافعل فان عليك فى خروجك ان لا تغتاب ولا تكذب
ولا تحسد ولا ترائى ولا تتصنع ولا تداهن ثم قال نعم صومعة المؤمن بيته يكف فيه نفسه

وبصره ولسانه وقد جبرات من عرف نعمة الله عز وجل بقلبه استوجب المزيد من الله عز وجل
قبل ان يظهر شكرها على لسانه ومن ذهب يرى ان له على الاخر فضلا فهو من المستكبرين فقلت له
انما يرى ان له عليه فضلا بالعافية اذا راه مرتكبا للمعاصي فقال هيهات هيهات فلعله ان يكون
قد غفر له ما اتى وانت موقوف محاسب اما تلوت قصة سحرة موسى عم ثم قال كم من مغرور
بما قد انعم الله عليه وكم من مستدرج بستر الله عليه وكم من مفتون بثناء الناس عليه ثم قال
لا ارجو النجاة لمن عرف حقنا من هذه الامة الا لاحد ثلاث صاحب سلطان جائر وصاحب
هوى والفاسق المعلن ثم تلا ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ثم قال يا حفص الحب
افضل من الخوف ثم قال والله ما احب الله عز وجل من احب الدنيا ووالى غيرنا ومن عرف حقنا
واحبنا فقد احب الله عز وجل فبكى رجل فقال له اتبكي لو ان اهل السموات والارض
اجتمعوا يتضرعون الى الله عز وجل ان ينجيك من النار ثم يدخلك الجنة ثم يشفعوا فيك
ثم كان لك قلب حي لكنت اخوف الناس لله عز وجل في تلك الحال ثم قال يا حفص كن ذنبا
ولا تكن راسا يا حفص قال رسول الله من خاف الله عز وجل كل لسانه ثم قال بينا موسى يعظ
اصحابه اذ قام رجل فشق قميصه فاوحى الله تعالى اليه يا موسى قل له لا تشق قميصك ولكن
اشرح لي عن قلبك ثم قال مر موسى عم برجل من اصحابه وهو ساجد وانصرف من حاجته وهو
ساجد على حالته فقال موسى لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك فاوحى الله عز وجل اليه يا
موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته او يتحول عما اكره الى ما احب **هشام** بن سالم عن ابي
عبد الله عم قال ما كان شيء احب الى رسول الله من ان يظل جائعا خائفا في الله **عنه**
قال فيما وعظ الله به عيسى عم **يا عيسى** انا ربك ورب ابائك اسمي واحد وانا الاحد الصمد
المنفرد بخلق كل شيء من صنعي وكل الي راجعون **يا عيسى** كن لي راغبا ومني راهبا ولم
تجد مني ملجأ الا الي **يا عيسى** اوصيك وصية المتحنن عليك بالرحمة حتى حقت لك مني
الولاية بتحريك مني المسرة فبورك كبيرا وبورك صغيرا حيث ما كنت اشهد انك عبدي ابن امتي
انزلني من نفسك كهمك واجعل ذكري لمعادك وتقرب الي بالنوافل وتوكل علي اكفك ولا
تول غيري فاخذلك **يا عيسى** اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن لمسرتي فيك فان مسرتي

ان اطاع فلا اعصي يا عيسى احي ذكري بلسانك وليكن ودي في قلبك يا عيسى تيقظ
في ساعات الغفلة واحكم لي بلطيف الحكمة يا عيسى كن راغبا راهبا وامت قلبك بالخشية
يا عيسى راع الليل لتحري مسرتي واظمأ نهارك ليوم حاجتك عندي يا عيسى نافس في الخير
جهدك لتعرف بالخير حيثما توجهت يا عيسى احكم في عبادي بنصحي وقم فيهم بعدلي فقد
انزلت عليك شفاء لما في الصدور من مرض الشيطان يا عيسى لا تكن جليسا لكل مفتون
يا عيسى حقا اقول ما آمنت بي خليقة الا خشعت لي ولا خشعت لي الا رجت ثوابي فاشهدك
انها آمنة من عقابي ما لم تبدل او تغير سنتي يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك
بكاء من قد ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند الهه يا عيسى
كن مع ذلك تلين الكلام وتفشي السلام يقظان اذا نامت عيون الانام حذارا للمعاد والزلازل
الشداد واهوال يوم القيمة حيث لا ينفع اهل ولا ولد ولا مال يا عيسى اكحل عينك بميل
الحزن اذا ضحك البطالون يا عيسى كن خاشعا صابرا فطوبى لك ان نالك ما وعد الصابرون
يا عيسى رح من الدنيا يوما فيوما وذق لما قد ذهب طعمه فحقا اقول ما انت الا بساعتك
ويومك فرح من الدنيا بالبلغة وليكفك الخشن والجشب فقد رايت الى ما تصير و
مكتوب ما اخذت وكيف اتلفت يا عيسى انك مسئول فارحم الضعيف كرحمتي اياك ولا تقهر
اليتيم يا عيسى ابك على نفسك في الخلوات وانقل قدميك الى مواقيت الصلوات واسمعني
لذاذة نطقك بذكري فان صنيعي اليك حسن جميل يا عيسى كم من امة قد اهلكتها بسالف
ذنوب قد عصمتك منها يا عيسى ارفق بالضعيف وارفع طرفك الكليل الى السماء و
ادعني فاني منك قريب ولا تدعني الا متضرعا الي وهمك هم واحد فانك متى تدعني كذلك
اجبك يا عيسى اني لم ارض بالدنيا ثوابا لمن كان قبلك ولا عقابا لمن انتقمت منه يا عيسى
انك تفنى وانا ابقى ومني رزقك وعندي ميقات اجلك والي ايابك وعلي حسابك فسلني
ولا تسأل غيري فيحسن منك الدعاء ومني الاجابة يا عيسى ما اكثر البشر واقل عدد من صبر
الاشجار كثيرة وطيبها قليل فلا يغرنك شجرة حتى تذوق ثمرها يا عيسى لا يغرنك المتمرد
علي بالعصيان ياكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان

عليه فعليّ يتمرّد ام لي يتعرّض فبي حلفت لآخذنّه اخذة ليس له منها منجا ولا دوني ملجأ اين
يهرب من سمائي وارضي يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت احضانكم و
الاصنام في بيوتكم فاني آليت ان اجيب من دعاني وان اجعل اجابتي اياهم لعناً عليهم حتى يتفرّقوا
كم اطيل النظر واحسن الطلب والقوم في غفلة لا يرجعون تخرج الكلمة من افواههم لا تعيها
قلوبهم يتعرّضون لمقتي ويتحبّبون بي الى المؤمنين يا عيسى ليكن لسانك في السرّ و
العلانية واحداً وكذلك فليكن قلبك وبصرك واطو قلبك ولسانك عن المحارم وكفّ
طرفك عمّا لا خير فيه فكم من ناظر نظرة قد زرعت في قلبه شهوة ووردت به موارد حياض
الهلكة يا عيسى كن رحيماً مترحّماً وكن كما تشاء ان يكون العباد لك واكثر ذكر الموت ومفارقة
الاهلين ولا تله فان اللهو يفسد صاحبه ولا تغفل فان الغافل منّي بعيد واذكرني بالصالحات
اذكرك يا عيسى تب اليّ بعد الذنب وذكّر بي الاوّابين وآمن بي وتقرّب بي الى المؤمنين ومرهم يدعوني
معك واياك ودعوة المظلوم فاني آليت على نفسي ان افتح لها باباً من السماء بالقبول وان
اجيبه ولو بعد حين يا عيسى اعلم ان صاحب السوء يعدي وانّ قرين السوء يردي فاعلم من
تقارن واختر لنفسك اخواناً من المؤمنين يا عيسى تب اليّ فاني لا يتعاظمني ذنب ان اغفره
وانا ارحم الراحمين يا عيسى اعمل لنفسك في مهلة من اجلك قبل ان لا يعمل لها غيرك
فتعبّدني ليوم كالف سنة ممّا تعدّون فيه اجزي بالحسنة اضعافها وانّ السيّئة توبق صاحبها
فامهد لنفسك في مهل ونافس في العمل الصالح فكم من مجلس قد نهض اهله وهم مجارون
من النار يا عيسى ازهد في الفاني المنقطع وطأ رسوم منازل من كان قبلك فادعهم وناجهم
هل تحسّ منهم من احد فخذ موعظتك منهم واعلم انك ستلحقهم في اللاحقين يا عيسى
قل لمن تمرّد عليّ بالعصيان وعمل بالادهان ليتوقّع عقوبتي وينتظر اهلاكي اياه سيصطلم
مع الهالكين طوبى لك ان اخذت بادب الهك الذي يتحنّن عليك مترحّماً وبدأك بالنعم منه
تكرّماً وكان لك في الشدائد لا تعصه يا عيسى فانه لا يحلّ لك عصيانه قد عهدت اليك كما
عهدت الى من كان قبلك وانا على ذلك من الشاهدين يا عيسى ما اكرمت خليقة بمثل
ديني ولا انعمت عليها بمثل رحمتي يا عيسى اغسل بالماء منك ما ظهر وداو بالحسنات منك

فبعزتي

يا عيسى

تكدير

جنات النعيم

من الانكال

ما بطن فانك الي راجع يا عيسى انما اعطيتك ما انعمت به عليك فيضا من غير تكدير
وطلبت منك قرضا لنفسك فبخلت به عليها فتكون من الهالكين يا عيسى تزين بالدين
وحب المساكين وامش على الارض هونا وصل على البقاع فكلها طاهر يا عيسى شمر
فكل ما هو آت قريب واقرأ كتابي وانت طاهر واسمعني منك صوتا حزينا يا عيسى لا خير
في لذاذة لا تدوم وعيش عن صاحبه يزول يا عيسى بن مريم لو رأت عينك ما اعددت
لاوليائي الصالحين ذاب قلبك وزهقت نفسك شوقا اليه فليس كدار الآخرة دار تجاور
فيها الطيبين وتدخل عليهم فيها الملائكة المقربون وهم مما يأتي يوم القيمة واهوالها
آمنون دار لا يتغير فيها النعيم ولا يزول عن اهلها يا ابن مريم نافس فيها مع المتنافسين
فانها امنية المتمنين حسنة المنظر طوبى لك يا ابن مريم ان كنت لها مع العاملين مع آبائك
آدم وابراهيم في جنة ونعيم لا تبغي لها بدلا ولا تحويلا كذلك افعل بالمتقين يا عيسى اهرب
الي مع من يهرب من نار ذات لهب ونار ذات اغلال وانكال لا يدخلها روح ولا يخرج
منها غم ولن ينجو منها من كان مع الهالكين ابدا قطع كقطع الليل المظلم من ينج منها يفز
ومن لم ينج انكل مع الهالكين هي دار الجبارين والعتاة الظالمين وكل فظ غليظ وكل
مختال فخور يا عيسى بئست الدار لمن ركن اليها وبئس القرار دار الظالمين اني احذرك
نفسك فكن بي خبيرا يا عيسى كن حيث ما كنت مراقبا لي واشهد على اني خلقتك وانك
عبدي واني صورتك والى الارض اهبطتك يا عيسى لا يصلح لسانان في فم واحد
ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الاذهان يا عيسى لا تستيقظن عاصيا ولا
تستنبهن لاهيا وافطم نفسك عن الشهوات الموبقات وكل شهوة تباعدك مني فاهجرها
واعلم انك مني بمكان الرسول الامين فكن مني على حذر واعلم ان دنياك مؤديتك الي
واني آخذك بعلمي فكن ذليل النفس عند ذكري وخاشع القلب حين تذكرني يقظان
عند نوم الغافلين يا عيسى هذه نصيحتي اياك وموعظتي لك فخذها مني فاني رب العالمين
يا عيسى اذا صبر عبدي في جنبي كان ثواب عمله علي وكنت عنده حين يدعوني وكفى بي
منتقما ممن عصاني اين يهرب مني الظالمون يا عيسى اطب الكلام وكن حيث ما كنت عالما

او مشغلاً يا عيسى افض الحسنات الى خفي يكون لك ذكرها عندي وتمسك بوصيتي فان فيها
شفاء للصدور يا عيسى لا تأمن اذا مكرت مكري يا عيسى حاسب نفسك بالرجوع الي
حتى تتنجز ثواب ما عمله العاملون اولئك يؤتون اجورهم وانا خير المؤتين يا عيسى احبكم لي
اطوعكم لي واشدكم خوفاً لي يا عيسى تيقظ ولا تيأس من روحي وسبحني مع من يسبحني وبطيب
الكلام فقدسني يا عيسى كيف يكفر العباد بي ونواصيهم في قبضتي وتقلبهم في الارض
تعلي يجهلون نعمتي ويتولون عدوي كذلك يهلك الكافرون يا عيسى الدنيا سجن
ضيق منتن الريح وحسن فيها ما قد ترى مما قد تذابح عليه الجبارون فاياك والدنيا وكل
نعيمها يزول وما نعيمها الا قليل يا عيسى ابغني عند وسادك تجدني وادعني وانت
لي محب فاني اسمع السامعين استجيب للداعين اذا دعوني يا عيسى خفني وخوف بي عبادي
لعل المذنبين ان يمسكوا عما هم عاملون به فلا يهلكون الا وهم يعلمون يا عيسى ارهبني
رهبتك من السبع والكلب والموت الذي انت لاقيه فكل هذا انا خلقته فاياي فارهبون
يا عيسى ان الملك لي وبيدي فان تطعني ادخلك جنتي في جوار الصالحين يا عيسى اني ان غضبت
عليك لم ينفعك من رضي عنك وان رضيت عنك لم يضرك غضب المغضبين يا
عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملئك اذكرك في ملأ خير من الآدميين
يا عيسى ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى لا تحلف بي كاذباً فيهتز
عرشي غضباً يا عيسى الدنيا قصيرة العمر طويلة الامل وعندي دار خير مما تجمعون يا عيسى
كيف انتم صانعون اذا اخرجت لكم كتاباً ينطق بالحق وانتم تشهدون بسرائر قد كتمتموها
واعمال كنتم لها عاملون يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم
ابي تغترون ام علي تجترؤن تطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيف
المنتنة كانكم اقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم من كسب الحرام واصموا اسماعكم
عن ذكر الخنا واقبلوا علي بقلوبكم فاني لست اريد صوركم يا عيسى افرح بالحسنة فانها
لي رضا وابك على السيئة فانها شين وما لا تحب ان يصنع بك فلا تصنعه بغيرك وان لطم
خدك الايمن فاعط الايسر وتقرب الي بالمودة جهدك واعرض عن الجاهلين يا عيسى ذل

ان يمسكوا

لاهل الحسنة وشاركهم فيها وكن عليهم شهيدا وقل لظلمة بني اسرائيل الحكمة تبكي مني فرقا
وانتم بالضحك تهجرون اتتكم برائتي ام لديكم امن من عذابي ام تعرضون لعقوبتي فبي حلفت
لاتركنكم مثلا للغابرين ثم اوصيك يا عيسى ابن مريم البكر البتول بسيد المرسلين وحبيبي منهم
احمد صاحب الجمل الاحمر والوجه الاقمر المشرق بالنور الطاهر القلب الشديد الباس الحيي المتكرم
فانه رحمة للعالمين وسيد ولد آدم يوم يلقاني اكرم السابقين علي واقرب المرسلين مني
العربي الامي الديان بديني الصابر في ذاتي المجاهد المشركين بيده عن ديني ان تخبر به بني
اسرائيل وتامرهم ان يصدقوا به وان يؤمنوا به وان يتبعوه وان ينصروه يا عيسى كلما يقربك
مني فقد دللتك عليه وكلما يباعدك مني فقد نهيتك عنه فارتد لنفسك يا عيسى ان
الدنيا حلوة وانما استعملتك فيها فجانب منها ما حذرتك وخذ منها ما اعطيتك عفوا يا
عيسى انظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطئ ولا تنظر في عمل غيرك بمنزلة الرب كن فيها زاهدا
ولا ترغب فيها فتعطب يا عيسى اعقل وتفكر وانظر في نواحي الارض كيف كان عاقبة الظالمين
يا عيسى كل وصفي لك نصيحة وكل قولي لك حق وانا الحق المبين فحقا اقول لئن انت عصيتني
بعد ان انبأتك ما لك من دوني ولي ولا نصير يا عيسى اذل قلبك بالخشية وانظر الى من هو
اسفل منك ولا تنظر الى من هو فوقك واعلم ان راس كل خطيئة وذنب هو حب الدنيا
فلا تحبها فاني لا احبها يا عيسى اطب لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري
ان تبصبص الي كن في ذلك حيا ولا تكن ميتا يا عيسى لا تشرك بي شيئا وكن مني على حذر
ولا تغتر بالصحة ولا تغبط نفسك فان الدنيا كفيء زائل وما اقبل منها كما ادبر فنافس في
الصالحات جهدك وكن مع الحق حيثما كان وان قطعت واحرقت بالنار فلا تكفر بي بعد
المعرفة ولا تكن من الجاهلين فان الشيء يكون مع الشيء يا عيسى صب لي الدموع من عينيك
واخشع لي بقلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب
المضطرين وانا ارحم الراحمين حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا اراد احدكم
ان لا يسال ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا من عند الله
عز وجل فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يساله شيئا الا اعطاه فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا

عليها فان للقيمة خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة ثم تلا في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة حفص عن ابي عبد الله ع قال قال عيسى ع اشتدت مؤونة الدنيا ومؤونة الآخرة اما مؤونة
الدنيا فانك لا تمد يدك الى شيء منها الا وجدت فاجرا قد سبقك عليه واما مؤونة الآخرة
فانك لا تجد عليها اعوانا يعينونك عبد الله بن مسكان عن حبيب قال سمعت ابا عبد الله
يقول اما والله ما احد من الناس احب الي منكم ان الناس سلكوا سبلا شتى فمنهم من اخذ برايه
ومنهم من اتبع هواه ومنهم من اتبع روايته وانكم اخذتم بامر له اصل فعليكم بالورع والاجتهاد
اشهدوا الجنائز وعودوا المرضى واحضروا مع القوم في مساجدهم للصلوة اما يستحيي
الرجل منكم ان يعرف جاره حقه ولا يعرف حق جاره مالك الجهني قال قال يا مالك اما
ترضون ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتكفوا وتدخلوا الجنة يا مالك انه ليس من
قوم ائتموا بامام في الدنيا الا جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن كان على مثل
حالكم يا مالك والله ان الميت منكم على هذا الامر لشهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل
الله عز وجل مسعدة عن ابي عبد الله ع ان رجلا اتى النبي ص فقال له يا رسول الله اوصني
فقال له رسول الله ص فهل انت مستوص ان انا اوصيتك حتى قال له ذلك ثلثا وفي كلها
يقول الرجل نعم يا رسول الله فقال رسول الله ص فاني اذا اوصيك اذا انت هممت بامر فتدبر
عاقبته فان يك رشدا فامضه وان يك غيا فانته عنه مسعدة قال سمعت ابا عبد
الله ع يقول لاصحابه لا تطعنوا في عيوب من اقبل اليكم بمودته ولا توقفوه على سيئة يخضع
لها فانها ليست من اخلاق رسول الله ص ومن اخلاق اوليائه وعنه ع ان المنافق لا يرغب
فيما قد سعد به المؤمنون والسعيد يتعظ بموعظة التقوى وان كان يراد بالموعظة غيره
وعنه ع قال قال رسول الله ص خلتان كثير من الناس فيهما مفتون الصحة والفراغ امير
المؤمنين ع قال من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن ومن كتم سره كانت الخيرة
في يده علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر ع قال اخذ ابي ع بيدي ثم قال يا بني ان ابي محمد
بن علي ع اخذ بيدي كما اخذت بيدك قال وان ابي علي بن الحسين ع اخذ بيدي وقال يا بني افعل
الخير الى كل من طلبه منك فان كان من اهله فقد اصبت موضعه وان لم يكن له باهل كنت انت

اهله وان شتمك رجل عن يمينك ثم تحول الى يسارك واعتذر اليك فاقبل منه الحارث
بن المغيرة قال قال ابو عبد الله ع لآخذن البرئ منكم بذنب السقيم ولم لا افعل ويبلغكم
عن الرجل ما يشينكم ويشينني فتجالسونهم وتحدثونهم فيمر بهم المار فيقول هؤلاء شر
من هؤلاء فلو انكم اذا بلغكم عنه ما تكرهون زجرتموهم ونهيتموهم كان ابر بكم وبي
طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع في قوله فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن
السوء قال كانوا ثلاثة اصناف صنف ائتمروا وامروا فنجوا وصنف ائتمروا ولم يامروا فمسخوا
ذرا وصنف لم يأتمروا ولم يامروا فهلكوا محمد بن مسلم قال كتب ابو عبد الله ع الى
الشيعة ليعطفن ذوو السن منكم والنهى والرأي على ذي الجهل وطلاب الرئاسة او
ليصيبنكم لعنتي اجمعين ابن محبوب عمن ذكره عن ابي عبد الله ع وهو في جنازة فجاءه
رجل يشفعه ليناوله فقال امسك عليك شسعك فان صاحب المصيبة اولى بالصبر
عليها الحرث بن المغيرة قال لقيني ابو عبد الله ع في طريق المدينة فقال من ذا احارث
فقلت نعم قال اما لاحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم ثم مضى فاتيته فاستأذنت عليه فدخلت فقلت لقيتني فقلت لاحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم فدخلني من ذلك امر عظيم فقال نعم ما
يمنعكم اذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهون وما يدخل به علينا الاذى ان تأتوه فتؤنبوه
وتعذلوه وتقولوا له قولا بليغا فقلت له جعلت فداك اذا لا يطيعونا ولا يقبلون
منا فقال اذا اهجروهم واجتنبوا مجالستهم وعنه وقد ذكر عليا ع فقال والذي
ذهب بنفسه ما اكل من الدنيا حراما قليلا ولا كثيرا حتى فارقها ولا عرض له امران كلاهما
لله عز وجل رضا الا اخذ باشدهما على بدنه ولا نزل برسول الله ص شديدة قط الا
وجهه فيها ثقة به ولا اطاق احد من هذه الامة عمل رسول الله ص بعده غيره ولقد
كان يعمل عمل رجل كانه ينظر الى الجنة والنار وما كان قوته الا الخبز والزيت وحلواه
التمر اذا وجده ولباسه الكرابيس واذا فضل عن ثيابه شيء دعى بالجلم فجزه معونة
وهيب عن ابي عبد الله ع قال ما اكل رسول الله ص متكئا منذ بعثه الله عز وجل الى ان
قبضه تواضعا لله عز وجل وما زوى ركبتيه امام جليسه في مجلس قط ولا صافح رسول
الله ص رجلا قط فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع يده ولا كافى رسول الله ص بسيئة

زبرتموهم وطننتموهم
الكليني زوراني ليكفينه
الجلم الخ المقص
زواه نحاه

فظ قال الله عز وجل ادفع بالتي هي احسن تفعل فما صنع سائلا فظ ان كان عنده اعطى
والا قال يأتي الله عز وجل به ولا اعطى على الله جل وعز شيئا الا اجازه الله ان كان ليعطي
الجنة فيجيز الله بها اياه ويعطيه ذلك له. زيد بن الحسن قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان
علي ع اشبه الناس برسول الله ص طعمة وسيرة كان يأكل الخبز والزيت ويطعم الناس الخبز
واللحم قال وكان علي ع يستقي ويحتطب وكانت فاطمة ع تطحن وتعجن وتخبز وترقع الثوب
وكانت من احسن الناس وجها وكأن وجنتيها وردتان عليهما السلام. اسمعيل بن محمد عن
ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل يقول اني لست كل كلام الحكيم اتقبل انما اتقبل هواه
وهمه فان كان هواه وهمه في رضاي جعلت صمته تقديسا وتسبيحا. اسحق بن عمار
وابن سنان وسماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص طاعة علي ذل ومعصيته
كفر بالله تعم فقال ان عليا ع يحملكم على الحق فان اطعتموه ذللتم وان عصيتموه كفرتم
بالله عز وجل. عنه عن ابي جعفر ع قال الحكمة ضالة المؤمن فحيثما وجد احدكم ضالته
فليأخذها. لبعض الحكماء قال ان احق الناس ان يتمنى الغنى للناس اهل البخل
لان الناس اذا استغنوا كفوا عن اموالهم وان احق الناس ان يتمنى حلم الناس اهل السفه
الذين يحتاجون ان يعفى عن سفههم فاصبح اهل البخل يتمنون فقر الناس واصبح اهل
العيوب يتمنون فسقهم واصبح اهل الذنوب يتمنون سفههم. الحسن بن راشد عن ابي
عبد الله ع قال يا حسن اذا نزلت بك نازلة فلا تشكها الى احد من اهل الخلاف ولكن اذا
ذكرتها لبعض اخوانك فانك لن تعدم خصلة من اربع خصال اما كفاية واما معونة بجاه
او دعوة تستجاب واما مشورة برأي. من كلام امير المؤمنين ع ايها الناس ان الدنيا ليست
لكم بدار قرار وانما انتم فيها كركب عرسوا فاناخوا ثم استقلوا فغدوا واخفقوا وراحوا
خفافا لم يجدوا عن مضي نزوعا ولا الى ما تركوا رجوعا جد بهم فجدوا وركنوا الى
الدنيا فما استعدوا واخذ بكظمهم فلا تغرنكم الحياة الدنيا فانما انتم فيها سفر
حلول الموت بكم نزول ينتضل فيكم مناياه ويمضي باخباركم مطاياه الى دار الثواب
والعقاب والجزاء والحساب فرحم الله امرأ راقب ربه وخاف ذنبه وكابر هواه وكذب مناه

ورحم الله امرءاً زمّ نفسه من التقوى بزمام والجمها من خشية ربها بلجام فقادها الى الطاعة
بزمامها وقدعها عن المعصية بلجامها رافعاً الى المعاد طرفه متوقعاً في كل اوان حتفه دائم
الفكر طويل السهر عزوفاً عن الدنيا كدحاً لآخرته جعل الصبر مطية نجاته والتقوى
عدة وفاته فاعتبر وقاس وترك الدنيا والناس ايها الناس احذروا الدنيا والاغترار بها
فكان قد زالت عن قليل عنكم كما زالت عمّن كان قبلكم فاجعلوا اجتهادكم فيها التزود
من يومها القصير ليوم الآخرة الطويل فانها دار عمل والآخرة دار القرار والجزاء عن
حمّاد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال خالطوا الناس تخبروهم ومتى تخبروهم تقلوهم قال النبي ص
لا يأخذن احدكم متاع اخيه جاداً ولا لاعباً من اخذ عصا اخيه فليردها وقال من اخذ
شبراً من الارض بغير حق طوقه الله يوم القيامة من سبع ارضين وعنه ص يأتي على
الناس زمان لا يبالي الرجل بما اخذ من مال اخيه بحلال او حرام علي بن الحسين بن محمد الكناني
قال حدثنا من رفعه الى ابي عبد الله ع في قوله تبارك وتعالى وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً
وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ قال هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به الينا
فيستمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون اموالهم ويتعبون
ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعون حديثنا فينقلونه اليهم فيعيه اولئك ويضيعه هؤلاء
فاولئك الذين يجعل الله تبارك وتعالى لهم فرجاً ومخرجاً ويرزقهم من حيث لا يحتسبون
عن ابي عبد الله ع قال لما ولي امير المؤمنين ع صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اني والله لا ارزأكم من فيئكم درهماً ما قام لي عذق بيثرب فلتصدقكم انفسكم افتروني
مانعاً نفسي ومعطيكم قال فقام اليه عقيل فقال له الله لتجعلني واسود بالمدينة سواء
فقال اجلس اما كان ههنا احد يتكلم غيرك وما فضلك عليه الا بسابقة او بتقوى عن
ابي عبيدة عن ابي جعفر ع قال قام رسول الله ص على الصفا فقال يا بني هاشم يا بني عبد
المطلب اني رسول الله اليكم واني شفيق عليكم وان لي عملي ولكل رجل منكم عمله فلا تقولوا
ان محمداً منا وسندخل مدخله فلا والله ما اوليائي منكم ولا من غيركم الا المتقون
الا فلا اعرفكم يوم القيامة تأتون تحملون الدنيا على ظهوركم ويأتون الناس يحملون

الآخرة الا الّذي قد اعدّ رتّ لكم فيما بيني وبينكم وفيما بيني وبين الله عزّ وجلّ منكم عن ابي عبد الله ع قال ثلث من كنّ فيه فلا ترجوا خيره من لم يستحي من العيب يخش الله عزّ وجلّ بالغيب ويرعو عند الشيب الفضيل بن يسار قال قال لي ابو جعفر ع اذا رايت الفاقة والحاجة قد كثرت وانكر الناس بعضهم بعضا فعند ذلك فانتظر امر الله عزّ وجلّ وقلت جعلت فداك اما هذه الحاجة والفاقة فقد عرفتهما فما انكار الناس بعضهم بعضا قال يأتي الرجل منكم اخاه فيسئله الحاجة فينظر اليه بغير الوجه الذي كان ينظر اليه ويكلمه بغير اللسان الذي كان يكلمه عن ابي مريم عن ابي جعفر ع قال قال لي ع يوما وعنده اصحابه من منكم تطيب نفسه ان ياخذ جمرة في كفه فيمسكها حتى تطفى قال فكاع الناس كلهم و نكلوا قال فقمت فقلت يا ابت اتامرني ان افعل قال فقال ليس اياك عنينا انما انت منا وانا منك بل اياهم اردت قال فكرر هذا ثلثا ثم قال ما اكثر الوصف واقل الفعل ان اهل الفعل قليل الا وانا لنعرف اهل الفعل والوصف معا قال فوالله لكانما مادت بهم الارض حياء موسى بن بكر الواسطي قال قال ابو الحسن ع لو ميزت شيعتي لم اجدهم الا واصفة ولو امتحنتهم لما وجدتهم الا مرتدين ولو محصتهم لما خلص من الالف واحد ولو غربلتهم غربلة لم يبق منهم الا ما كان لي انهم طالما اتكوا على الارائك فقالوا نحن شيعة علي ع انما شيعة علي من صدق قوله فعله عبد الاعلى مولى آل سام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول يؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيمة التي افتتنت في حسنها فتقول يا رب حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت فيجاء بمريم فيقال انت احسن ام هذه قد حسناها فلم تفتتن ويجاء بالرجل الحسن الذي قد افتتن في حسنه فيقول يا رب قد حسنت خلقي حتى لقيت من الناس ما لقيت فيجاء بيوسف ع فيقال له انت احسن ام هذا قد حسناه فلم يفتتن ويجاء بصاحب البلاء الذي قد اصابته الفتنة في بلائه فيقول يا رب شددت علي البلاء حتى افتتنت فيؤتى بايوب ع فيقال ابليتك اشد ام بلية هذا فقد ابتلي فلم يفتتن عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول رحم الله عبدا حببنا الى الناس ولم يبغضنا اليهم اما والله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به اعز وما استطاع احد ان يتعلق عليهم

بشيء ولكن احلامهم يجمعها الكلمة فيميط اليها عنها **عن** ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين قال لا
لقرشي ولا لعربي الا بالتواضع ولا كرم الا بالتقوى ولا عمل الا بالنية ولا عبادة الا بالتفقه
الا وان ابغض الناس الى الله عز وجل من يقتدي بسنة امام ولا يقتدي بعمله **عن** جويرية بن
مسهر قال اشتددت خلف امير المؤمنين فقال يا جويرية انه لم يهلك هؤلاء الحمقى الا
بخفق النعال خلفهم ما جاء بك قلت جئتك اسألك عن ثلاث عن الشرف وعن المروة وعن
العقل قال اما الشرف فمن شرفه السلطان شرف واما المروة فاصلاح المعيشة واما
العقل فمن اتقى الله عز وجل عقل **خالد** بن يحيى قال قال الرجل اقنع بما قسم الله لك ولا
تنظر الى ما عند غيرك ولا تتمن ما لست نائله فانه من قنع شبع ومن لم يقنع لم يشبع وخذ
حظك من آخرتك **عنه** انفع الاشياء للمرء سبقه الناس الى عيب نفسه واشد شيء مؤنة
اخفاء الفاقة واقل الاشياء غناء النصيحة لمن لا يقبلها ومجاورة الحريص واروح الروح
واحتمال الياس على الناس قال لا تكن ضجرا ولا غلقا وذلل نفسك باحتمال من خالفك
ممن هو فوقك ومن له الفضل عليك وانما اقررت بفضله لئلا تخالفه ومن لا يعرف لاحد الفضل
فهو المعجب برأيه **وقال** لرجل اعلم انه لا عز لمن لا يتذلل لله عز وجل ولا رفعة لمن لا يتواضع
لله تبارك وتعالى **وقال** لرجل اجعل امر دينك كامر اهل الدنيا امر دنياهم وانما
جعلت الدنيا شاهدا يعرف بها ما غاب عنها من الآخرة فاعرف الآخرة بها ولا تنظر الى
الدنيا الا بالاعتبار **اعرابي** ذكر رجلا فقال افسد آخرته بصلاح دنياه ففارق ما عمر
غير راجع اليه وقدم على ما اخرب غير منتقل عنه **بعض** الحكماء العلم قائد والعمل
سائق والنفس حرون فاذا كان قائد بلا سائق تلددت واذا كان سائق بلا قائد اخذت
يمينا وشمالا فاذا اجتمعا استقامت طوعا وكرها **بعضهم** الكلام اذا خرج من القلب
وقع على القلب واذا خرج من اللسان لم يجاوز الآذان **بعض** الحكماء كما لا يستطيع المرء
ان يكتب في صحيفة فيها كتابة حتى يمحو الكتابة منها كذلك لا يستطيع ان يعي العلوم الشريفة
حتى يمحو من ذهنه الامور الدنية وكما لا يستطيع ان ينظر الى السماء باحد عينيه والى
الارض بالاخرى كذلك لا يستطيع ان يصرف ذهنه الى الامور الشريفة والدنية معا

وكما ان البدن الصحيح يحتمل ما اكل وشرب والسقيم يبشمه كذلك المرء الصالح يصلح على
الشدة والرخاء والطالح يفسد على الامرين كليهما وكما ان الذباب يتبع مواضع الجرح فيه
فينكأها ويجتنب المواضع الصحيحة كذلك الاشرار يتبعون معايب الناس فينشرونها
ويكتمون محاسنهم ويدفنونها **حكي** ان بعض الناس حضر عند سلمان الفارسي
وكان عليه ثياب فيعنف فاخذ يتحدث في بحر الزهد فلم يجبه الا بعطف فلما انفصل الانسان
حكى ذلك لمن يأمره فقال له هذا جوابك تلبس هذه الثياب وتتحدث في الزهد **امير**
المؤمنين اتقوا معاصي الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم **عن** امير المؤمنين ع
اولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل الا به واوجب العلم عليك ما انت مسؤل عنه والزم العلم
لك ما دلك على صلاح قلبك واظهر لك فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد في علمك العاجل
فلا تشغلن بعلم لا يضرك جهله ولا تغفلن عن علم يزيد في جهلك تركه **وعنه** ع الدعاء
مفاتيح الفلاح ومصابيح النجاح خير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي في المناجاة
سبب النجاة وفي الاخلاص يكون الخلاص واذا اشتد الفزع فالى الله المفزع **وعنه** ع
تعطروا بالاستغفار لئلا تفضحكم روائح الذنوب **وعنه** ع قال من لزم الخلوة بربه فقد
حصل في الحمى الامنع والعيش الامتع واعلم انه لا ينال ما عند الله الا بنفس جاهدة وعين
ساهرة **عن** النبي ص فيما اوصى به امير المؤمنين يا علي من خاف الناس لسانه فهو من اهل
النار يا علي شر الناس من اكرمه الناس اتقاء شره يا علي شر الناس من باع آخرته بدنياه
وعنه ع انه من لم يغتب احدا فضحه الله في الدنيا والآخرة اما فضحه في الدنيا فليبتلي
احد بشيء ولا الا كان مثله تكبدهم عنه واما فضحه في الآخرة فيغفر لهم ما صنع
ويقبل منه احسن ما عمل **وعنه** ع لا تضربن ادبا فوق ثلاث فانك ان فعلته فهو قصاص
يوم القيامة **وعنه** ع ادب صغار اهل بيتك بلسانك على الصلوة والطهور فاذا بلغوا
عشر سنين فاضرب ولا تجاوز ثلاثا **وعنه** ع ان استطعت ان لا يكون لاحد من الظالمين
عندك يد ولا لسان فكن فاني احب لك **وعنه** ع ان ظلمك انسان فلا تشكه ولا تخافه
فتكون انت هو سواء **وعنه** ع ان عيرك اخوك المسلم بما يعلم فيك فلا تعيره بما تعلم

يكون للناجي وعليك اثم اسمع الخير يوحي وعنه يا ابن مسعود اياك وسكر الخطيئة فان
للدنيا والخطيئة سكرا كسكر الشراب يا ابن مسعود اياك ان تدع طاعة الله وتركب
معصيته شفقة على اهلك وولدك لان الله تعالى قال في كتابه يا ايها الناس اتقوا ربكم و
اخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا عن الصادق
عن امير المؤمنين قال جاء الفقراء الى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله ان للاغنياء ما
ولهم ما يتصدقون وليس لنا
يعتقون وليس لنا ولهم ما يحجون وليس لنا ولهم ما يجاهدون وليس لنا ولهم ما يزكون
وليس لنا فقال ع من كبر الله تبارك اسمه مائة مرة كان افضل من سياق مائة بدنة ومن
حمد الله مائة مرة كان افضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسروجها ولجمها وركبها
ومن قال لا اله الا الله مائة مرة كان افضل الناس عملا ذلك اليوم الا من زاد قال فبلغ
ذلك الاغنياء فصنعوه فقال ع ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال علي ع وجدت في
قائم سيف من سيوف رسول الله ص صل من قطعك وقل الحق ولو على نفسك واحسن
الى من اساء اليك وقال رسول الله ص خمس لا ادعهن الى الممات الاكل على الحضيض
مع العبيد وركوبي الحمار مردفا وحلبي العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان
ليكون سنة من بعدي صلوات الله عليه واله عن الرضا ع في قول الله تعالى فاصفح الصفح
الجميل قال العفو بغير عتاب وعنه ع انه قال من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر
من الصلوة على محمد واله فانها تهدم الذنوب هدما قال ابن عباس سمعت رسول
الله ص من دان بديني وسلك منهاجي واتبع سنتي فليدن بتفضيل الائمة من اهل بيتي
على جميع امتي فان مثلهم في هذه الامة كمثل باب حطة في بني اسرائيل عن عروة بن الزبير
قال كنا جلوسا في مسجد النبي ص فتذاكرنا احوال اهل بدر وبيعة الرضوان فقال ابو الدردا
يا قوم الا اخبركم باقل القوم مالا واكثرهم ورعا واشدهم اجتهادا في العبادة قالوا
من هو قال علي بن ابي طالب ع قال فوالله ان كان في جماعة ذلك المجلس الا معرض عنه بوجهه
ثم انتدب له رجل من الانصار فقال له يا عويمر لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها احد منذ
اتيت بها فقال ابو الدرداء يا قوم اني قائل ما رايت وليقل كل واحد منكم ما راى رايت

وشاهدت علي بن أبي طالب بشويحطات بني النجار وقد اعتزل عن مواليه واختفى ممن يليه
وقد استتر بمغيلات النخل فافتقدته وبعد علي مكانه فقلت لحق بمنزله فإذا أنا بصوت حزين
ونغمة شجي وهو يقول إلهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك وكم من جريرة تكرمت
عن كشفها بكرمك إلهي إن طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما أنا مؤمل
غير غفرانك ولا أنا براج غير رضوانك فشغلني الصوت واقتفيت الأثر فإذا هو علي بن
أبي طالب بعينه فاستترت له لا أسمع كلامه وأخملت الحركة فركع ركعات في جوف الليل الغابر
ثم فزع إلى الدعاء والتضرع والبكاء والبث والشكوى وكان مما ناجى الله عز وجل أن
قال اللهم إني أفكر في عفوك فتهون علي خطيئتي ثم أذكر العظيم من أخذك فتعظم علي بليتي
ثم قال آه إن قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها وأنت محصيها فتقول خذوه فيا له من مأخوذ
لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته يرحمه الملأ إذا أذن فيه بالنداء ثم قال آه من نار تنضج
الأكباد والكلى آه من نار نزاعة للشوى آه من غمرة في ملهبات لظى ثم أمعن في البكاء فلم
أسمع له حسا ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر أوقظه لصلاة الفجر قال أبو
الدرداء فأتيته فإذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك وزويته فلم ينزو فقلت إنا لله
وإنا إليه راجعون مات والله علي بن أبي طالب فأتيت منزله مبادرا أنعاه إليهم فقالت
فاطمة يا أبا الدرداء ما كان من شأنه وقصته فأخبرتها الخبر فقالت هي والله يا أبا الدرداء
الغشية التي تأخذه من خشية الله تعالى ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه فأفاق ونظر إلي و
أنا أبكي فقال مما بكاؤك يا أبا الدرداء فقلت مما أراه تنزله بنفسك فقال يا أبا الدرداء فكيف
لو رأيتني وقد دعي بي إلى الحساب وأيقن أهل الجرائم بالعذاب واحتوشتني ملائكة غلاظ
شداد وزبانية فظاظ وأوقفت بين يدي الجبار وقد أسلمني الأحباء ورحمني أهل الدنيا
لكنت أشد رحمة لي بين يدي من لا يخفى عليه خافية قال أبو الدرداء فوالله ما رأيت ذلك
لأحد من أصحاب رسول الله ص **عن الصادق** جعفر بن محمد قال خطب أمير المؤمنين ع
علي بن أبي طالب ع يوم الفطر فقال أيها الناس إن يومكم هذا يوم يثاب فيه المحسنون و
يخسر فيه المبطلون وهو أشبه يوم بيوم قيامكم فاذكروا بخروجكم من منازلكم إلى مصلاكم

خروجكم من الاجداث الى ربكم واذكروا بوقوفكم في مصلاكم بوقوفكم بين يدي ربكم واذكروا برجوعكم الى منازلكم رجوعكم الى منازلكم في الجنة عباد الله ان ادنى ما للصائمين والصائمات ان يناديهم في آخر يوم من شهر رمضان ابشروا عباد الله فقد غفر لكم ما سلف من ذنوبكم فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون عن الباقر محمد بن علي الاول قال قال امير المؤمنين ع جمع الخير كله في ثلاث خصال النظر والسكوت والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى لمن كان نظره عبرة وسكوته فكرة وكلامه ذكرا وبكى على خطيئته وامن الناس شره عن امير المؤمنين ع كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه وانما هو كفنه ويبني بيتا ليسكنه فانما هو موضع قبره وقيل لامير المؤمنين ع ما الاستعداد للموت قال اداء الفرائض واجتناب المحارم والاشتمال على المكارم ثم لا يبالي اوقع على الموت او وقع الموت عليه والله ما يبالي ابن ابي طالب اوقع على الموت او وقع عليه الموت عن رسول الله ص قال كان من زهد يحيى بن زكريا انه اتى بيت المقدس فنظر الى المجتهدين من الاحبار والرهبان عليهم مدارع الشعور وبرانس الصوف واذا هم قد خرقوا تراقيهم وسلكوا فيها السلاسل وشدوها الى سواري المسجد فلما نظر الى ذلك اتى امه فقال يا اماه انسجي لي مدرعة من شعر وبرنسا من صوف حتى اتي بيت المقدس فاعبد الله تعالى مع الاحبار والرهبان فقالت له امه حتى ياتي نبي الله ابوك واؤامره في ذلك فلما دخل زكريا عليه السلام اخبرته بمقالة يحيى فقال له زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا وانما انت صبي صغير فقال يا ابت اما رايت من هو اصغر مني سنا قد ذاق الموت قال بلى ثم قال لامه انسجي له مدرعة من شعر وبرنسا من صوف ففعلت فتدرع المدرعة على بدنه ووضع البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس فاقبل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى اكلت المدرعة الشعر لحمه فنظر ذات يوم الى ما قد نحل من جسمه فبكى فاوحى الله اليه يا يحيى اتبكي على ما قد نحل من جسمك وعزتي وجلالي لو اطلعت الى النار اطلاعة لتدرعت مدرعة من حديد فضلا عن المنسوج فبكى حتى اكلت الدموع لحم خديه ثم بدت للناظرين اضراسه فبلغ ذلك امه فدخلت

عليه واقبل زكريا فاجتمع اليه الاحبار والرهبان ويحيى قد ذهب لحم خديه فقال ما شعرت
بذلك فقال زكريا يا بني ما دعاك الى هذا وانما سألت ربي ان يهبك لي لتقر عيني قال
انت امرتني بذلك يا ابت فقال ومتى ذلك قال الست القائل ان بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها
الا البكاؤن من خشية الله تعالى قال بلى فجد واجتهد فشأنك غير شأني فقام يحيى فنفض
مدرعته واخذته امه فقالت أتأذن لي ان اتخذ لك قطعتين من لبد يواريان اضراسك
وينشفان دموعك فقال لها شأنك فاتخذت له قطعتي لبد تواريان اضراسه وتنشفان
دموعه حتى اذا ابتلتا من دموع عينيه فحسر عن ذراعيه ثم اخذهما فعصرهما فتحدر
الدموع من بين اصابعه فنظر زكريا الى ابنه والى دموع عينيه فرفع راسه الى السماء فقال
اللهم ان هذا ابني وهذه دموع عينيه وانت ارحم الراحمين وكان زكريا ع اذا اراد ان
يعظ بني اسرائيل يلتفت يمينا وشمالا فان راى يحيى لم يذكر جنة ولا نارا فجلس زكريا ع ذات
يوم يعظ بني اسرائيل فاقبل يحيى وقد لف راسه بعباءة وقعد في غمار الناس لئلا يعرفه
زكريا فالتفت زكريا ع يمينا وشمالا فلم ير يحيى فانشأ يقول حدثني حبيبي جبرئيل ع عن
الله تعالى ان في جهنم جبلا يقال له السكران في اصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان
لغضب الرحمن في ذلك الوادي جب قامته مائة عام في ذلك الجب توابيت من نار في تلك
التوابيت صناديق من نار وسلاسل من نار واغلال من نار فرفع يحيى ع راسه فقال وا
غفلتاه عن السكران من غضب الرحمن ثم اقبل هائما على وجهه فقام زكريا ع من مجلسه
فدخل على ام يحيى فقال لها يا ام يحيى قومي فاطلبي يحيى فاني قد تخوفت ان لا نراه الا و
قد ذاق الموت فقامت فخرجت فمرت بفتية من بني اسرائيل فقالوا لها يا ام يحيى الى
اين تريدين قالت اريد ان اطلب ابني يحيى ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه فمضت
ام يحيى والفتية معها فمرت براع يرعى غنما فقالت له يا راعي هل رايت شابا من صفته
كذا وكذا فقال لها لعلك تطلبين يحيى بن زكريا قالت نعم ذلك ولدي ذكرت له النار بين يديه
فهام على وجهه فقال اني تركته الساعة على عقبة ثنية كذا وكذا ناقعا قدميه في الماء رافعا
بصره الى السماء وهو يقول وعزتك يا مولاي لا ذقت بارد الشراب حتى انظر الى منزلتي

لبد بالكسر نمد
نشف الثوب العرق شربه ونشفه تنشيفا
حسر عن ذراعيه كشف يا بني
غمار الناس جمعهم
هام يهيم خرج على وجهه لا يدري اين يذهب
الثنية العقبة او طريقها في الجبل
نقع الدواء في الماء اقره فيه

منك مضت فوجدته كما ذكر فلما رأته اقبلت اليه واخذت برأسه وضمته بين ثدييها
وهي تناشده بالله ان ينطلق معها الى المنزل فانطلق معها حتى اتى المنزل فقالت له امه
هل لك يا بني ان تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فانها الين ففعل ذلك
ثم طبخت له عدسا فاكل ونام فذهب به النوم فلم يقم لصلوته فنودي في منامه يا يحيى اردت
دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري فاستيقظ فزعا فقال يا رب اقلني عثرتي الهي فو
عزتك لا استظل بظل سوى بيت المقدس وقال لامه ناوليني مدرعة الشعر فقد عرفت
انكما توردانني المهالك فقدمت اليه مدرعة الشعر وتعلقت به فقال لها زكريا ع يا ام
يحيى دعيه فان ابني قد كشف له عن قناع قلبه فلن ينتفع بالعيش ابدا فقام يحيى ع فلبس مدرعته
ووضع البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس فجعل يعبد الله تعالى مع الاحبار والرهبان
حتى كان من امره ما كان مع اليهود لعنهم الله عن ابي العباس البقباق قال قال ابو عبد الله ع
قال امير المؤمنين ع ترك الخطيئة ايسر من طلب التوبة وكم من شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا
والموت فضح الدنيا فلم يترك لذي لب بها فرحا عن سفيان بن السمط قال قال ابو عبد الله ع
ان الله اذا اراد بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد بعبد شرا
فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله تعالى سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي محمد بن مارد قال قلت لابي عبد الله ع حديث
مروي لنا عندك انك قلت اذا عرفت فاعمل ما شئت قال قلت ذلك قلت وان زنوا وان شربوا
الخمر فقال لي انا لله وانا اليه راجعون والله ما انصفونا ان يكون اخذنا بالعمل ووضع
عنهم انما قلت اذا عرفت فاعمل ما شئت من قليل الخير وكثيره فانه يقبل منك وعنه ع
قال كان امير المؤمنين ع كثيرا ما يقول في خطبته ايها الناس دينكم دينكم فان السيئة
فيه خير من الحسنة في غيره السيئة فيه تغفر والحسنة في غيره لا تقبل وعنه ع قال
قال موسى للخضر ع قد تحرمت بصحبتك فاوصني قال الزم ما لا يضرك معه شيء كما لا
ينفعك مع غيره شيء عن الحكم بن سالم قال دخل على الامام ع قوم فوعظهم ثم قال
ما منكم من احد الا وقد عاين الجنة وما فيها وعاين النار وما فيها ان كنتم تصدقون

بالكتاب وعنه ع ابصر بنفسك عما يضرها من قبل ان تفارقك واسع في فكاكها كما
تسعى في معيشتك فان نفسك رهينة بعملك قال جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال
يا امير المؤمنين اوصني بوجه من وجوه البر انجو به فقال امير المؤمنين ع ايها الانسان اسمع
ثم استفهم ثم استيقن ثم استعمل واعلم ان الناس ثلثة زاهد وصابر وراغب فاما الزاهد
فقد خرجت الاحزان والافراح من قلبه فلا يفرح بشئ من الدنيا ولا ياسف على شئ منها فاته
فهو مستريح واما الصابر فانه يتمناها بقلبه فاذا نال منها الجم نفسه عنها لسوء عاقبتها و
شنآنها لو اطلعت على قلبه لعجبت من عفته وتواضعه وحزمه واما الراغب فلا يبالي من اين جاءته الدنيا
من حلها او من حرامها ولا يبالي ما دنس فيها عرضه واهلك نفسه واذهب مروته فهم في
غمرة يضطربون وعنه ع في بعض كلامه لا تصغروا ما ينفع يوم القيمة ولا تصغروا ما يضر يوم
القيمة عن ابي عبد الله ع قال ان الله يحب العبد ان يطلب اليه في الجرم العظيم ويبغض
العبد ان يستخف بالجرم اليسير وعنه عن امير المؤمنين ع ان للندم على الشر يدعو الى
تركه وعنه ع قال انا لنجد الرجل لا يخطئ بلام ولا واو خطيبا مصقعا ولقلبه
اشد ظلمة من الليل المظلم ونجد الرجل لا يستطيع يعبر عما في قلبه بلسانه وقلبه يزهر كما
يزهر المصباح عن الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول مالي رايتك عند عبد الرحمن
بن يعقوب فقال انه خالي فقال انه يقول في الله قولا عظيما يصف الله ولا يوصف فاما
جلست معه وتركتنا واما جلست معنا وتركته فقال هو يقول ما شاء اي شئ علي منه اذا لم اقل
ما يقول فقال ابو الحسن اما تخاف ان تنزل به نقمة فتصيبكم جميعا اما علمت بالذي كان من اصحاب
موسى ع وكان ابوه من اصحاب فرعون فلما لحقت خيل فرعون موسى تخلف عنه ليعظ
اباه ليلحقه بموسى فمضى ابوه وهو يراغمه حتى بلغا في البحر فغرقا جميعا فاتى موسى الخبر
فقال هو في رحمة الله ولكن النقمة اذا نزلت لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع عن ابي
عبد الله ع قال لا تصاحبوا اهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الله كواحد منهم
قال رسول الله ص اذا رايتم اهل الريب والبدع من بعدي فاظهروا البراءة منهم واكثروا
من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم

الناس ولا يتعلموا من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم بها الدرجات في الآخرة
محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر ع يقول يحشر العبد يوم القيمة وما ندى دما فيدفع اليه شبه
المحجمة او فوق ذلك فيقال له هذا سهمك من دم فلان فيقول يا رب انك لتعلم انك قبضتني
وما سفكت دما فيقول بلى سمعت من فلان رواية كذا وكذا فرويتها عنه فنقلت حتى
صارت الى فلان الجبار فقتله عليها وهذا سهمك من دمه عن ابي عبد الله ع قال ما قتلنا
من اذاع حديثنا قتل خطأ ولكن قتل عمد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص من
ارضى سلطانا بسخط الله خرج من دين الله وعنه ع قال من روع مؤمنا بسلطان ليصيبه
منه مكروه فلم يصبه فهو في النار ومن روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فاصابه
فهو مع فرعون وآل فرعون في النار وعنه ع من اعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز
وجل مكتوب بين عينيه آيس من رحمتي عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال قلت جعلت فداك
ما تقول في مسلم اتى مسلما وهو في منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج اليه قال
يا ابا حمزة ايما مسلم اتى مسلما زائرا له او في طلب حاجة وهو في منزله فلم يأذن له ولم يخرج اليه
لم يزل في لعنة الله حتى يلتقيا قلت جعلت فداك في لعنة الله حتى يلتقيا قال نعم يا ابا حمزة
عن ابي عبد الله ع قال ايما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله بينه وبين الجنة
سبعين الف سور ما بين السور الى السور مسيرة الف عام عن الصادق ع عن ابيه عن
آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين ع قال كانت الفقهاء والحكماء اذا كاتب بعضهم بعضا
كتبوا بثلاث كلمات ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همه من الدنيا كانت الجنة مأويه
ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله بينه وبين
الناس وسئل الصادق ع عن قول الله تعالى او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
قال توبيخ لابن ثمانية عشر سنة عن الصادق ع قال بينما موسى يناجي ربه عز اسمه اذ رأى
رجلا تحت ظل عرش الله عز وجل فقال يا رب من هذا الفتى الذي قد اظله عرشك فقال
يا موسى كان هذا بارا بوالديه ولم يمش بالنميمة عن محمد بن علي ع قال لما
حضرت علي بن الحسين ع الوفاة ضمني الى صدره ثم قال يا بني اوصيك بما اوصاني

بر ابيه عم حين حضرته الوفاة وبما ذكر ان اباه اوصاه به فقال يا بنى اياك وظلم من لا يجد عليك
ناصرا الا الله عز وجل عن ابى جعفر عم قال قراء القران ثلثة رجل قرأ القران فاتخذه بضاعة
فاستدر به الملوك واستطال به على الناس ورجل قرأ القران فحفظ حروفه وضيّع حدوده
ورجل قرأ القران فوضع دواء القران على داء قلبه فاسهر به ليله واظمأ به نهاره وقام به
فى مساجده وتجافى به عن فراشه فاولئك يدفع الله بهم البلاء وباولئك يديل الله
من الاعداء وباولئك ينزل الله الغيث من السماء والله لهؤلاء فى قراء القران اعز من الكبريت
الاحمر عن نوف البكالى قال اتيت امير المؤمنين عم وهو فى رحبة مسجد الكوفة فقلت يا امير
المؤمنين عظنى فقال يا نوف احسن يحسن الله اليك فقلت زدنى يا امير المؤمنين فقال يا
نوف ارحم ترحم فقلت زدنى يا امير المؤمنين فقال قل خيرا تذكر بخير فقلت زدنى يا امير
المؤمنين فقال يا نوف اجتنب الغيبة فانها ادام كلاب النار ثم قال يا نوف كذب من زعم
انه ولد من حلال وهو ياكل لحوم الناس بالغيبة وكذب من زعم انه ولد من حلال وهو يبغضنى
ويبغض الائمة من ولدى وكذب من زعم انه يعرف الله عز وجل وهو مجترئ على معاصى
الله كل يوم وليلة يا نوف اقبل وصيتى لا تكونن نقيبا ولا عريفا ولا عشارا ولا بريدا
يا نوف صل رحمك كل يوم وليلة يزد الله فى عمرك وحسن خلقك يخفف الله حسابك
يا نوف ان سرك ان تكون معى يوم القيمة فلا تكن للظالمين معينا يا نوف من احبنا
كان معنا ولو ان رجلا احب حجرا لحشره الله معه يا نوف اياك ان تتزين للناس وتبارز
الله بالمعاصى فيلقى الله يوم يلقاك وهو عليك غضبان يا نوف احفظ عنى ما اقول
لك تنل خير الدنيا والاخرة عن موسى بن جعفر عم قال حدثنى ابى عن جده عن ابيه على بن ابى
طالب عم فى قول الله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس صحتك وقوتك وفراغك
وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الاخرة عن عنبسة بن بجاد العابد قال لما مات اسمعيل
بن جعفر بن محمد عليهم السلام وفرغنا من جنازته جلس الامام الصادق عم وجلسنا حوله
وهو مطرق ثم رفع راسه الينا وقال ايها الناس هذه الدنيا دار فراق ودار التواء لا
دار استواء على ان لفراق المالوف حرقة لا تدفع ولوعة لا تقلع وانما يتفاضل الحسن

السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام يا نوف ورحمة الله وبركاته فقلت

الغيظ وصفو الفكر ممن لم يشكل اخاه ثكله اخوه ومن لم يقدم ولدا كان هو المقدم دون الولد ثم تمثل بقول ابي خراش الهذلي يرثي اخاه فلا تحسبي اني تناسيت عهده ولكن صبري يا اميم جميل **الحسن** بن جهم قال سألت الرضا ع فقلت له جعلت فداك ما حد التوكل فقال لي ان لا تخاف مع الله احدا قال فقلت فما حد التواضع قال ان تعطي الناس من نفسك ما تحب ان يعطوك مثله قال قلت جعلت فداك اشتهي ان اعلم كيف انا عندك قال انظر كيف انا عندك **عن** الصادق ع قال من تولى امرا من امور الناس فعدل وفتح بابه ورفع ستره ونظر في امور الناس كان حقا على الله ان يؤمن روعته يوم القيمة ويدخله الجنة **محمد** بن مسلم قال سمعت محمد بن علي الباقر ع يقول ما احسن الحسنات بعد السيئات وما اقبح السيئات بعد الحسنات **عن** الباقر ع قال في التورية مكتوب فيما ناجى الله عز وجل به موسى يا موسى خفني في سر امرك احفظك من وراء عوراتك واذكرني في خلواتك وعند سرور لذاتك اذكرك عند غفلاتك واملك غضبك عمن ملكتك عليه اكف عنك غضبي **ابن** ابي يعفور قال قال الصادق ع اذا صليت صلوة فريضة فصلها لوقتها صلوة فريضة مودع يخاف ان لا يعود اليها ابدا ثم اصرف ببصرك الى موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلوتك واعلم انك بين يدي من يراك ولا تراه **وعنه** ع عن ابيه عن ابائه عليهم السلم قال كان علي ع يقول ما من احد ابتلي وان عظمت بلواه باحق بالدعاء من المعافى الذي لا يامن البلاء **وعنه** ع قال من قطع ثوبا جديدا وقرء انا انزلناه في ليلة القدر ستا وثلثين مرة فاذا بلغ الى قوله تنزل الملئكة اخذ شيئا من الماء فرش به الثوب رشا خفيفا ثم صلى فيه ركعتين ودعى به ثم وقال في دعائه الحمد لله الذي رزقني ما اتجمل به في الناس واواري به عورتي واصلي فيه لربي وحمد الله تعالى لم يزل ياكل في سعة حتى يبلى ذلك الثوب **وعنه** ع عن ابائه عليهم السلم قال كان رسول الله ص اذا راى يهوديا او نصرانيا او صابئيا او مجوسيا او واحدا على غير ملة الاسلام قال الحمد لله الذي فضلني عليك بالاسلام دينا وبالقران كتابا وبمحمد ص نبيا وبعلي اماما وبالمؤمنين اخوانا وبالكعبة قبلة وقال لمن ذلك الجمع

الله بينهم وبينه في النار ابداً **قال** رسول الله ص ان العبد اذا تخلّى بربّه في جوف الليل
المظلم وناجاه اثبت الله النور في قلبه فاذا قال يا ربّ يا ربّ ناداه الجليل جلّ جلاله لبيك
عبدي سلني اعطك وتوكّل عليّ اكفك ثم يقول جلّ جلاله لملائكته انظروا الى عبدي قد
تخلّى في الليل المظلم والبطّالون لاهون والغافلون نيام اشهدوا انّي قد غفرت له ثم
قال ع عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة **عنبسة** العابد قال قلت للصادق ع
اوصني فقال اعدّ جهازك وقدّم زادك لطول سفرك وكن وصيّ نفسك ولا تأمن غيرك
ان يبعث اليك بما يصلحك **وعنه** ع من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده
ثلثين مرّة استقبل الغنى واستدبر الفقر وقرع باب الجنة **سمع** رجل من الناس يعني
انس بن مالك يقول نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب ع أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ
سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قال الرجل فاتيت عليّاً ع لانظر عبادته
فاشهد الله لقد اتيته وقت المغرب فوجدته يصلّي باصحابه المغرب فلمّا فرغ جلس
للتعقيب الى ان قام الى العشاء الاخرة ثم دخل منزله فدخلت معه فوجدته طول الليل
يصلّي ويقرأ القرآن الى ان طلع الفجر ثم جدّد وضوءه وخرج الى المسجد فصلّى بالناس صلوة
الفجر ثم جلس في التعقيب الى ان طلعت الشمس ثم قصده الناس فجعل يختصم اليه رجلان فاذا
فرغا قام اخران الى ان قام الى صلوة الظهر فجدّد لصلوة الظهر وضوءه ثم صلّى باصحابه
الظهر ثم قعد في التعقيب الى ان صلّى بهم العصر ثم اتاه الناس فجعل يقوم اليه رجلان و
يقعد رجلان وهو يقضي بينهم ويفتيهم الى ان غربت الشمس فخرجت وانا اقول اشهد
بالله سبحانه ان هذه الاية نزلت فيه **عن** الصادق عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول
الله ص رحم الله امرأ اعان والده على برّه رحم الله والداً اعان ولده على برّه رحم الله جاراً
اعان جاره على برّه رحم الله رفيقاً اعان رفيقه على برّه رحم الله خليطاً اعان خليطه
على برّه **احمد بن** عمر الحلبي قال قلت للصادق ع ايّ الخصال بالمرء اجمل قال وقار بلا مهابة و
سماح بلا طلب مكافاة وتشاغل بغير متاع الدنيا **وعنه** ع قال قال رسول الله ص من بات
كالاً من طلب الحلال بات مغفوراً له **وسئل** امير المؤمنين ع ما ثبات الايمان قال الورع

طلوع الفجر

فقيل فاز والله قال الطبع وعنه انه قال اذا مات المؤمن شيّعه الى قبره سبعون الف ملك
واذا دخل قبره اتاه ناكر ونكير فيقعدانه ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول
الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبيي فيفسحان له في قبره مدّ بصره ويأتيان له بالطعام من
الجنة ويدخلان عليه الروح والريحان وذلك قوله تعالى فَاَمَّا اِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ
فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ يعني في قبره وَجَنَّةُ نَعِيْمٍ يعني في الآخرة ثم قال ع فاذا مات
الكافر شيّعه سبعون الفا من الزبانية الى قبره وانه ليناشد الى حامليه بصوت يسمعه كل
شيء الا الثقلان ويقول لو انّ لي كَرَّةً فَاَكُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ويقول ارْجِعُوْنِ لَعَلِّيْ
اَعْمَلُ صَالِحًا فِيْمَا تَرَكْتُ فتجيبه الزبانية كَلَّا اِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ويناديهم ملك لو
ردّوا لعادوا لما نهوا عنه فاذا دخل قبره وفارقه الناس اتاه ناكر ونكير في اهول صورة فيقيمانه
ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيتلجلج لسانه ولا يقدر على الجواب فيضربانه
ضربة من عذاب الله يذعر لها كل شيء ثم يقولان من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول
لا ادري فيقولان له لا دريت ولا هديت ولا افلحت ثم يفتحان له بابا الى النار وينزلان
اليه من حميم وذلك قوله تعالى فَاَمَّا اِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِيْنَ الضَّالِّيْنَ فَنُزُلٌ
وَتَصْلِيَةُ جَحِيْمٍ يعني في الآخرة عن الصادق عن ابائه عليهم السلام عن رسول الله عن الله
تعالى انه قال يا عبادي الصديقين تنعّموا بعبادتي في الدنيا فانكم بها تتنعمون في الآخرة الجنة
من كلام علي امير المؤمنين ع انما الدنيا فناء وعناء وبلاء وغير وعبر فمن فنائها ان
الدهر موتر قوسه مفوّق نبله يرمي الصحيح بالسقم والحيّ بالموت ومن عنائها ان المرء
يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن ومن غيرها انك ترى المغبوط مرحوما والمرحوم مغبوطا
ليس بينهما الا نعيم زلّ وبؤس نزل ومن عبرها ان المرء يشرف على امله فيختطفه من دونه
اجله ومن كلامه ع كم من مستدرج بالاحسان اليه مغرور بالستر عليه مفتون بحسن القول
فيه وما ابتلى الله عبدا بمثل الاملاء له علي بن محمد الهادي عن ابيه عن جده عن ابائه
عليهم السلام عن امير المؤمنين ع قال سمعت رسول الله ص وهو يقول من ادّى لله مكتوبة
فله في اثرها دعوة مستجابة قال ابن الفحام رأيت والله امير المؤمنين ع في النوم فسألته عن

هذا الخبر فقال الحميري اذا فرغت من المكتوبة فقل وانت ساجد اللهم تجوّز رواه ويجوز
عنه صلى على جماعتهم وافعل في كتب وكتب صفوان بن يحيى كان يصلي كل يوم خمسين ومائة
ركعة ويصوم في السنة ثلاثة اشهر ويخرج زكوة ماله كل سنة ثلاث مرات وذلك انه اشترط
هو وعبد الله بن جندب وعلي بن النعمان في بيت الله الحرام فتعاقدوا جميعا ان مات واحد منهم
يصلي من بقي صلوته ويصوم عنه ويزكي عنه ما دام حيا فمات صاحباه وبقي صفوان بعدهما
وكان يفي لهما بذلك يصلي عنهما ويزكي عنهما ويصوم عنهما ويحج عنهما وكل شيء من البر
والصلاح يفعله لنفسه كذلك يفعله عن صاحبيه وقال له بعض جيرانه من اهل الكوفة
وهو بمكة يا ابا محمد تحمل لي الى المنزل دينارين فقال له ان جمالي بكراء يعني استأذن جمالي
اللهم ارزقني عمل الخائفين وخوف العاملين حتى اتنعم بترك التنعم رغبة فيما وعدت
وخوفا مما اوعدت عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلعم صاحب
اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد السيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال لا
تعجل وانظره سبع ساعات فان مضى سبع ساعات ولم يستغفر قال اكتب فما اقل حياء
هذا حفص بن غياث قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال عيسى بن مريم ع لاصحابه تعملون
للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة ولا ترزقون فيها الا بالعمل
ويلكم علماء السوء الاجرة تأخذون والعمل لا تصنعون يوشك رب العمل يطلب عمله و
يوشك ان تخرجوا من الدنيا الى ظلمة القبر كيف يكون من اهل العلم من مصيره الى آخرته وهو
مقبل على دنياه وما يضره اشهى اليه مما ينفعه عن علي بن الحسين قال قال امير المؤمنين ع
ان المؤمن لا يصبح الا خائفا وان كان محسنا ولا يمسي الا خائفا وان كان محسنا لانه بين
امرين بين وقت قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين اجل قد اقترب لا يدري ما يصيبه من
الهلكات الا وقولوا خيرا واعملوا به تكونوا من اهله صلوا ارحامكم وان قطعوكم وعودوا
بالفضل على من حرمكم وادوا الامانة الى من ائتمنكم واوفوا بعهد من عاهدتم واذا حكمتم
فاعدلوا سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما من عبد الا ولله عليه
حجة اما في ذنب اقترفه واما في نعمة قصر في شكرها رفاعة بن موسى قال سمعت ابا عبد الله

يقول اربع في التورية الى جنبهن اربع من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح على ربه ساخطا
ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا فتضعضع له ليصيب
من دنياه ذهب ثلثا دينه ومن دخل النار ممن كان يقرأ القرآن فانما هو ممن كان يتخذ
آيات الله هزوا والاربع التي الى جنبهن كما تدين تدان ومن ملك استأثر ومن لم يستشر ندم
والفقر هو الموت الاكبر **عن** ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من رد عن عرض
اخيه المسلم كتبت له الجنة البتة ومن اتى اليه معروف فليكافئ وان عجز فليثن به وان لم
يفعل فقد كفر النعمة **عن** ابي عبد الله ع قال فيما اوحى الله عز وجل الى موسى بن عمران
يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن فاني انما ابتليته لما هو خير له وانا اعلم
بما يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين عندي
اذا عمل برضائي واطاع امري **عن** الصادق ع في قوله تعالى فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيٰوةً طَيِّبَةً
قال القنوع **عن** علي ع قال كلما الهى عن ذكر الله فهو من ابليس **عن** النبي ص قال من بدا
جفا ومن تبع الصيد غفل ومن لزم السلطان افتتن وما ازداد من السلطان قربا الا
ازداد من الله بعدا **عن** النبي ص قال لا يؤمر رجل على عشرة فما فوقهم الا جيء به يوم القيمة
مغلولة يده الى عنقه فان كان محسنا فك عنه وان كان مسيئا زيد غلا الى غله
عن الصادق ع قال ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله دعا الوالد لولده اذا بره ودعوته
عليه اذا عقه ودعا المظلوم على ظالمه ودعائه لمن انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لاخيه
المؤمن واساه فينا ودعائه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار اخيه اليه
عن الامام موسى بن جعفر ع قال كنت عند سيدنا الصادق ع اذ دخل عليه اشجع
السلمي فجلس ثم قال يا سيدي انا كثير الاسفار واحصل في المواضع المفزعة فعلمني ما آمن به على
نفسي قال فاذا خفت امرا فاترك يمينك على ام راسك واقرأ برفيع صوتك اَفَغَيْرَ دِيْنِ
اللّٰهِ يَبْغُوْنَ وَلَهُ اَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَاِلَيْهِ يُرْجَعُوْنَ
عن الصادق ع قال قال رسول الله ص قال الله عز وجل لولا انني استحيي من عبدي المؤمن
ما تركت عليه خرقة يتوارى بها واذا اكملت له الايمان ابتليته بضعف في قوته وقلة في رزقه

فعلمني

فان هو جزع اعتدت عليه وانا صبرنا حسبت ما لديك الا وقد جعلت علياء علما للناس
من تبعه كان هاديا ومن تركه كان ضالا لا الا الا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق
عن الامام علي بن موسى عن ابائه قال قال رسول الله لا قول الا بعمل ولا عمل الا
بنية ولا قول ولا عمل ولا نية الا باصابة السنة عن علي بن يحيى عن ابيه قال اختصم امرؤ القيس
ورجل من حضرموت الى رسول الله في ارض فقال الك بينة قال لا قال فيمينه قال اذن
والله يذهب بارضي قال ان ذهب بارضك بيمينه كان ممن لا ينظر الله اليه يوم القيمة ولا
يزكيه وله عذاب اليم قال ففزع الرجل وردها اليه قال الصادق ع من اهتم لرزقه
كتبت عليه خطيئة ان دانيال ع في زمن ملك جبار عات اخذه فطرحه في جب وطرح معه
السباع فلم تدن منه ولم تجرحه فاوحى الله الى نبي من انبياء الله ان ائت دانيال بطعام
قال يا رب واين دانيال قال تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك عليه
قال فاتى به الضبع الى ذلك الجب واذا فيه دانيال فادلى اليه الطعام فقال دانيال الحمد
لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه والحمد لله الذي من وثق
به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا وبالسيئات غفرانا وبالصبر
نجاة ثم قال الصادق ع ان الله ابى ان يجعل ارزاق المتقين الا من حيث لا يحتسبون وان لا
يقبل لاوليائه شهادة في دولة الظالمين عن ابي ذر ان رسول الله قال يا اباذر اني
احب لك ما احب لنفسي اني اراك ضعيفا فلا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم عن ام
الفضل قالت دخل رسول الله على رجل يعوده وهو شاك فتمنى الموت فقال رسول
الله لا تتمن الموت فانك ان كنت محسنا تزداد احسانا وان كنت مسيئا فتؤخر تستعتب
فلا تمنوا الموت عن علي ع قال قال رسول الله المؤمن هين لين سمح له خلق حسن
والكافر فظ غليظ له خلق سيء وفيه جبرية مصعب شيبة قال قال رسول الله
انما اخذ القوم مجالسهم فان دعا رجل اخاه واوسع له في مجلسه فليأته فانما هي كرامة
اكرمه بها اخوه وان لم يوسع له احد فلينظر اوسع مكان يجده فليجلس فيه وعنه ع قال
كم من عاقل عقل عن الله امره وهو حقير عند الناس ذميم المنظر ينجو غدا وكم من ظريف

جميل المنظر عند الناس يهلك يوم القيامة عن يعلى بن الوليد قال اني لآخذ بيد ابي الدرداء
فقلت له يا ابا الدرداء ما تحب لمن تحب قال ان يموت قال فان لم يمت قال يقل ماله وولده
هلال بن مسلم الجحدري قال سمعت جدي جوه او قال جوه قال شهدت علي بن ابي طالب ع وقد اتي بمال
عند المساء فقال اقتسموا هذا المال فقالوا قد امسينا يا امير المؤمنين فاخره الى غد فقال
لهم تقبلون لي ان اعيش الى غد قالوا وما ذا بايدينا قال فلا تؤخروه حتى تقسموه فاتي
بشمع فقسموا ذلك المال من تحت ليلتهم عن ابي الدرداء قال قال رسول الله ص من اصبح
معافى في جسده آمنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا يا ابن خثعم يكفيك منها
ما سد جوعتك ووارى عورتك وان يكن بيت يكنك فذاك وان يكن دابة تركبها فبخ بخ
والا فالخبز وماء الجر وما بعد ذلك حساب عليك او عذاب عن علي بن الحسين قال بينما امير المؤمنين
ذات يوم جالس مع اصحابه يعبيهم للحرب اذا اتاه شيخ عليه سحنة السفر فقال اين امير المؤمنين
فقيل هو فسلم عليه ثم قال يا امير المؤمنين اني اتيتك من ناحية الشام وانا شيخ كبير وقد
سمعت فيك من الفضل ما لا احصيه واني اظنك ستغتال فعلمني مما علمك الله قال نعم يا
شيخ من اعتدل يوماه فهو مغبون ومن كانت الدنيا همته كثرت حسرته عند فراقها ومن
كان غده شر يوميه فمحروم ومن لم يبال ما رزئ من آخرته اذا سلمت له دنياه فهو هالك ومن
لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى ومن كان في نقص فالموت خير له يا شيخ ان الدنيا
خضرة حلوة ولها اهل وان للآخرة اهلا ظلفت انفسهم عن مفاخرة اهل الدنيا لا يتنافسون
في الدنيا ولا يفرحون بغضارتها ولا يحزنون لبؤسها يا شيخ من خاف البيات قل نومه
ما اسرع الليالي والايام في عمر العبد فاخزن لسانك وعد كلامك يقل الا بخير يا شيخ
ارض للناس ما ترضى لنفسك وائت الى الناس ما تحب ان يؤتى اليك فقال له زيد بن صوحان
العبدي يا امير المؤمنين اي سلطان اغلب واقوى قال الهوى قال فاي ذل اذل قال الحرص على
الدنيا قال فاي عمل افضل قال التقوى قال فاي عمل انجح قال الطلب لما عند الله قال فاي صاحب
اشر قال المزين لك معصية الله قال فاي الخلق اشقى قال من باع آخرته بدنيا غيره قال فاي
الناس اكيس قال من ابصر رشده قال فمن احلم الناس قال الذي لا يغضب قال فاي الناس اثبت

وايّا قال من لم تغرّه الناس من نفسه ولم تغرّه الدنيا بتشوّقها قال فايّ الناس قال المغترّ بالد
وهو يرى ما فيها من تقلّب احوالها قال فايّ الناس اعمى قال الذي عمل لغير الله يطلب بعمله الثواب
من عند الله عزّ وجلّ قال فايّ المصائب اشدّ قال المصيبة بالدين قال فايّ الناس خير عند الله
قال اخوفهم لله واعملهم بالتقوى وازهدهم في الدنيا قال فايّ الكلام افضل عند الله عزّ
وجلّ قال كثرة ذكره والتضرّع اليه ودعاؤه قال فايّ الاعمال افضل عند الله عزّ وجلّ قال
التسليم والورع قال ثمّ اقبل ع على الشيخ فقال يا شيخ انّ الله عزّ وجلّ خلق خلقا ضيّق عليهم
الدنيا نظرا لهم وزهّدهم فيها وفي حطامها فرغبوا في دار السلام الذي دعاهم وصبروا
على ضيق المعيشة وصبروا على المكروه واشتاقوا الى ما عند الله من الكرامة وبذلوا انفسهم
ابتغاء رضوان الله وكانت خاتمة اعمالهم الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راضٍ وعلموا انّ الموت
سبيل لمن مضى ومن بقي فتزوّدوا لآخرتهم غير الذهب والفضّة ولبسوا الخشن وصبروا على
القوت وقدّموا الفضل واحبّوا في الله وابغضوا في الله اولئك المصابيح واهل النعيم
في الآخرة فقال الشيخ واين اذهب وادع الجنّة وانا اراها وارى اهلها معك جهّزني بقوّة
اتقوّى بها على عدوّك فاعطاه سلاحا وحمله وكان في الحرب بين يدي امير المؤمنين ع
حتى استشهد عن ابي عبد الله ع قال كان ابي يقول ما من شيء افسد للقلب من الخطيئة
انّ القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير اسفله اعلاه واعلاه اسفله
عن النبي ص قال اسرع الذنوب عقوبة كفران النعم عن علي ع قال جاء رجل الى النبي ص فقال
يا رسول الله عندي دينار فما تامرني به قال انفقه على امّك قال عندي آخر فما تامرني به
قال انفقه على اهلك قال عندي آخر فما تامرني به لا والله ما عندي غيره قال انفقه في سبيل
الله وهو ادناها اجرا وعنه ص قال النظر الى العالم عبادة والنظر الى الامام المقسط
عبادة والنظر الى الوالدين برأفة ورحمة عبادة والنظر الى الاخ تودّه في الله عزّ وجلّ
عبادة الحارث الهمداني عن امير المؤمنين ع قال قال لي رسول الله ص يا علي ما من عبد
الّا وله جوّانيّ وبرّانيّ يعني سريرة وعلانية فمن اصلح جوّانيّه اصلح الله عزّ وجلّ برّانيّه
ومن افسد جوّانيّه افسد الله برّانيّه وما من احد الّا وله صيت في اهل السماء وصيت في

اهل الارض فاذا حسن صيته في اهل السماء وضع له ذلك في اهل الارض واذا ساء صيته
في اهل السماء وضع له ذلك في اهل الارض قال فسئل عن صيته ما هو قال ذكره وعنه ع
قال عليكم بمكارم الاخلاق فان الله عز وجل بعثني بها وان من مكارم الاخلاق ان
يعفو الرجل عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه وان يعود من لا يعوده وعنه ع
قال ان للمسلم على اخيه المسلم من المعروف ستا يسلم عليه اذا لقيه واذا مرض يعوده
ويسمته اذا عطس ويشهده اذا مات ويجيبه اذا دعاه ويحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما
يكره لنفسه عن ابي هرون العبدي قال كنا اذا اتينا ابا سعيد الخدري قال مرحبا بوصية
رسول الله ص يقول سياتيكم قوم من اقطار الارض يتفقهون فاذا رايتموهم فاستوصوا
بهم خيرا ويقول انتم وصية رسول الله ص وعنه ع قال اوحى الله الى نجيه موسى يا موسى
احببني وحببني الى خلقي فقال يا رب انا احبك فكيف احببك الى خلقك قال اذكر لهم
نعمائي عليهم وبلائي عندهم فانهم لا يذكرون اذ لا يعرفون مني الا كل خير وعنه ع طلب
العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة فاطلبوه في مظانه واقتبسوه من اهله فان تعليمه لله
حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله
لاهله قربة الى الله تعالى وعنه ع من كثر همه سقم بدنه ومن ساء خلقه عذب نفسه و
من لاحى الرجال سقطت مروته وذهبت كرامته ثم قال وعنه ع لم يزل جبرئيل ينهاني
عن ملاحاة الرجال كما ينهاني عن شرب الخمر وعبادة الاوثان وعنه ع قال الله كل يوم
هو في شان قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربة ويرفع قوما ويضع آخرين وعنه ع
ما عمل امرء عملا بعد اقامة الفرائض من خير من اصلاح بين الناس يقول خيرا وينمي خيرا عن
حماد اللحام عن ابي عبد الله ع ان اباه ع قال يا بني انك ان خالفتني في العمل لم تنزل معي غدا
في المنزل ثم قال ان الله عز وجل ليولين قوما يخالفونهم في اعمالهم ينزلون معهم يوم القيمة
كلا ورب الكعبة عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يقسم لحظاته بين اصحابه
ينظر الى ذا وينظر الى ذا بالسوية سنان بن ظريف قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ينبغي
للمؤمن ان يخاف الله خوفا كانه مشرف على النار ويرجوه رجاء كانه من اهل الجنة ثم قال ان

ملاحاة الرجال نسخه

كربة

الله عزّ وجلّ عند ظن عبده ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا. عن ابي عبد الله ع قال كان رجل بالمدينة فدخل مسجد رسول الله ص فقال اللهم آنس وحشتي وصل وحدتي وارزقني جليسا صالحا فاذا هو برجل في اقصى المسجد فسلم عليه وقال له من انت يا عبد الله فقال انا ابو ذر فقال الرجل الله اكبر الله اكبر فقال له ابو ذر لم تكبر يا عبد الله فقال اني دخلت المسجد فدعوت الله تبارك وتعالى ان يونس وحشتي وان يصل وحدتي وان يرزقني جليسا صالحا فقال له ابو ذر انا احق بالتكبير منك اذ كنت ذلك الجليس فاني سمعت رسول الله ص يقول انا وانتم على ترعة يوم القيمة حتى يفرغ الناس من الحساب قم يا عبد الله فقد نهى السلطان عن مجالستي.

ابو حمزة الثمالي قال سمعت ابا عبد الله يقول اذا قال المؤمن لاخيه اف خرج من ولايته واذا قال انت عدوي كفر احدهما لانه لا يقبل الله من احد عملا في تثريب على مؤمن بنصيحة ولا يقبل من مؤمن عملا وهو يضمر في قلبه على المؤمن سوء ولو كشف الغطاء عن الناس فنظروا الى وصل ما بين الله وبين المؤمن خضعت للمؤمن رقابهم وتسهلت لهم امورهم ولانت لهم قلوبهم ولو نظروا الى مردود الاعمال من الله عز وجل لقالوا ما يتقبل الله من احد عملا. عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص لجعفر حين قدم من الحبشة اي شيء اعجب ما رايت قال رايت حبشية مرت وعلى راسها مكتل فمر رجل فزحمها وطرحها ووقع المكتل عن راسها فجلست ثم قالت ويل لك من ديان يوم الدين اذا جلس على الكرسي واخذ من الظالم للمظلوم فتعجب رسول الله ص.

يونس بن ظبيان قال قلت لابي عبد الله ع الا تنهى هذين الرجلين عن هذا الرجل فقال من هذا الرجل ومن هذين الرجلين قال الا تنهى حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة عن المفضل بن عمر قال يا يونس قد سالتهما ان يكفا عنه فلم يفعلا ودعوتهما وكلمتهما وجعلته حاجتي اليهما فلم يكفا عنه فلا غفر الله لهما فوالله لكثير عزة في مودتها اصدق منهما فيما ينتحلان من مودتي حيث يقول لقد علمت بالغيب ان لا احبها اذا انا لم يكرم علي كريمها اما والله لو احباني لاحبا من احب.

من وصية امير المؤمنين ع لولده الحسن يا بني قصر الامل واذكر الموت وازهد في الدنيا فانك رهين موت وغرض بلاء وطريح سقم واوصيك بخشية الله في سر امرك وعلانيتك وانهاك عن التسرع بالقول والفعل واذا عرض



فانه

من امر الآخرة فابدا به واذا عرض شيء من امر الدنيا فتأنّه حتى تصيب رشدك فيه مسعدة
بن زياد قال سمعت جعفر بن محمد وقد سئل عن قول الله تعالى قُلْ فَلِلّٰهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فقال
ان الله يقول للعبد يوم القيامة أكنت عالما فان قال نعم قال له افلا عملت بما علمت وان
قال كنت جاهلا قال له افلا تعلمت حتى تعمل فتلك الحجة البالغة **من كلامه** امير المؤمنين يا
ايها الناس اسمعوا مني وعوا كلامي ان الخيلاء من التجبر والنخوة من التكبر وان الشيطان
عدو حاضر يعدكم الباطل الا ان المسلم اخو المسلم فلا تنابزوا ولا تخاذلوا فان شرائع
الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق ومن تركها مرق ومن فارقها محق ليس المسلم
بالخائن اذا ائتمن ولا بالمخلف اذا وعد ولا بالكذاب اذا نطق **ومن كلامه** اوصيكم بتقوى
الله فيما انتم عنه مسئولون واليه تصيرون فان الله تعالى يقول كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ
ويقول وَيُحَذِّرُكُمُ اللّٰهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّٰهِ الْمَصِيرُ ويقول فَوَرَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ
عَمّا كانُوا يَعْمَلُونَ واعلموا عباد الله ان الله جل وعز سائلكم عن الصغير من عملكم و
الكبير فان يعذب فنحن اظلم وان يعف فهو ارحم الراحمين يا عباد الله ان اقرب ما يكون العبد
الى المغفرة والرحمة حين يعمل لله بطاعته وينصحه في التوبة عليكم بتقوى الله فانها تجمع
الخير ولا خير غيرها **ومنها** احذروا يا عباد الله الموت وسكرته واعدوا له عدته فانه
يفجأكم بامر عظيم بخير لا يكون معه شر ابدا وبشر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة
من عاملها **ومنها** ان استطعتم ان تجزعوا لاجسادكم وانفسكم مما لا طاقة لكم به ولا
صبر لكم عليه فاعملوا بما احب الله واتركوا ما كره الله يا عباد الله ان بعد البعث ما هو
اشد من القبر يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير ويسقط فيه الجنين وتذهل
كل مرضعة عما ارضعت يوم عبوس قمطرير يوم كان شره مستطيرا ان فزع ذلك
اليوم ليرهب الملائكة الذين لا ذنب لهم وترعد منه السبع الشداد والجبال الاوتاد
والارض المهاد وتنشق السماء فهي يومئذ واهية **عن** ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما استفاد امرء مسلم فائدة بعد فائدة الاسلام مثل اخ يستفيده
في الله ثم قال يا فضل لا تزهدوا في فقراء شيعتنا فان الفقير منهم في مثل ربيعة ومضر

بالكذوب

ثم قال يا فضل انما سمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن على الله فيجيز الله امانه ثم قال ما سمعت الله
تعالى يقول في اعدائكم اذا راوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيمة فما لنا من شافعين ولا
صديق حميم وعنه من تعلم لله وعمل لله وعلم لله دعي في ملكوت السموات عظيما احمد
بن جعفر عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب قال حدثني الحسين بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده
قال كان يقال لا تحل لعين مؤمن ترى الله يعصى فتطرف حتى يغيره شعيب العقرقوفي
قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد يقول لاصحابه وانا حاضر ويقول اتقوا الله وكونوا
اخوة بررة متحابين في الله متواصلين متواضعين متراحمين تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا
واحيوا امرنا عن ابي الحسن الرضا اذا كذب الولاة حبس المطر واذا جار السلطان هانت
الدولة واذا حبست الزكوة ماتت المواشي محمد بن علي الباقر عن ابي لبابة بن عبد المنذر انه
جاء يتقاضى ابا اليسر دينا له عليه فسمعه يقول قولوا له ليس هو هيهنا فصاح ابو لبابة يا ابا اليسر
اخرج الي فخرج اليه فقال ما حملك على هذا الكلام فقال العسر يا ابا لبابة فقال الله قال ابو
لبابة سمعت رسول الله صلعم يقول من احب ان يستظل من فور جهنم فقلنا كلنا نحب ذلك
فلينظر غريما او ليدع معسرا عن الشعبي يقول سمعت علي بن ابي طالب يقول عجبت
لمن يقنط ومعه المنجاة فقيل وما المنجاة قال الاستغفار ابو جعفر محمد بن علي الباقر
عن ابائه عن رسول الله صلعم قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلايق في صعيد واحد ونادى
مناد من عند الله يسمع اخرهم كما يسمع اولهم ويقول اين اهل الصبر قال فيقوم عنق من الناس
فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ما كان صبركم هذا الذي صبرتم فيقولون صبرنا
انفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معصية الله قال فينادي مناد من عند الله صدق عبادي
خلوا سبيلهم فيدخلوا الجنة بغير حساب قال ثم ينادي مناد اخر يسمع اخرهم كما يسمع اولهم
فيقول اين اهل الفضل فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملائكة فيقولون ما
فضلكم هذا الذي نوديتم به فيقولون كنا يجهل علينا في الدنيا فنحتمل ويساء الينا فنعفو
قال فينادي مناد من عند الله صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب
قال ثم ينادي مناد من عند الله عز وجل يسمع اخرهم كما يسمع اولهم اين جيران الله جل جلاله

التحابب في الله

في مقام اهل الصبر



في ناره فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون ماذا كان عملكم في
دار الدنيا فصرتم به اليوم جيران الله في داره فيقولون كنا نتحاب في الله عز وجل ونتباذل في
الله ونتزاور في الله تعالى قال فينادي مناد من عند الله تعالى صدق عبادي خلوا سبيلهم
لينطلقوا الى جوار الله في الجنة بغير حساب قال فينطلقون الى الجنة بغير حساب ثم قال ابو جعفر
فهؤلاء جيران الله في داره يخاف الناس ولا يخافون ويحاسب الناس ولا يحاسبون **عن**
ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الباقر يقول قال رسول الله ص ان اسرع الخير
ثوابا البر واسرع الشر عقابا البغي وكفى بالمرء عيبا ان ينظر من الناس الى ما يعمى عنه من نفسه
وان يعير الناس بما لا يستطيع تركه وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه **عكرمة** قال سمعت عبد
الله بن العباس يقول لابنه علي بن عبد الله ليكن كنزك الذي تدخره العلم كن به اشد اغتباطا
منك بكثرة الذهب الاحمر فاني مودع لك كلاما ان انت وعيته اجتمع لك خير الدنيا والآخرة
لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول الامل ويقول في الدنيا قول الزاهد
ويعمل فيها الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي
الزيادة فيما بقي يامر بما لا ياتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض الفجار وهو احدهم
ويقول لو اعمل فاتعنى لا اجلس فاتمنى فهو يتمنى المغفرة وقد دأب في المعصية قد عمر ما
يتذكر فيه من تذكر **عن** ابي حمزة الثمالي قال كان علي بن الحسين يقول ابن آدم لا تزال بخير
ما كان لك واعظ من نفسك وما كانت المحاسبة من همك وما كان الخوف لك شعارا و
الحزن لك دثارا ابن آدم انك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله عز وجل ومسؤول
فاعد جوابا **عن** ابي الدرداء عن ابيه قال نال رجل من عرض رجل عند النبي ص فرد رجل من
القوم عليه فقال رسول الله ص من رد عن عرض اخيه كان له حجابا من النار **المفضل**
عمر الجعفي قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول لا يكمل ايمان العبد حتى يكون فيه
اربع خصال يحسن خلقه وتسخو نفسه ويمسك الفضل من قوله ويخرج الفضل من ماله **محمد**
بن اسماعيل بن الحكم عن ابي جعفر محمد بن علي ع قال كان في بني اسرائيل قاض وكان يقضي بينهم
فلما حضره الموت قال لامرأته اذا مت فاغسليني وكفنيني وضعيني على سريري وغطي وجهي

فانك لا ترين سوءا قال فلما ان مات فعلت به ذلك ثم مكثت حينا وكشفت عن وجهه لانظر اليه فاذا هو بحية تقرض منخره ففزعت لذلك فلما كان الليل اتاها في منامها فقال لها ما افزعك مما رايت فقالت اجل لقد فزعت فقال اما انك ان كنت فزعت فما كان ما رايت الا من هواي في اخيك فلان اتاني ومعه خصم له فلما جلسا الي قلت اللهم اجعل الحق له ووجه القضاء له على صاحبه فلما اختصما الي كان الحق له فرايت ذلك بينا في القضاء له فوجهت القضاء له على صاحبه فاصابني ما رايت لموضع هواي كان معه وان وافق الحق عن النبي انه قال اللهم من احبني فارزقه الكفاف والعفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده قال قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه محمد بن عروة فدخل محمد دار الدواب فضربته دابة فخر ميتا ووقعت في رجل عروة الاكلة ولم يدع ورده تلك الليلة فقال له الوليد فقال له الوليد اقطعها فقال لا فترقت الى ساقه فقال اقطعها والا افسدت عليك جسدك فقطعها بالمنشار وهو شيخ كبير لم يمسكه احد وقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وقدم على الوليد من تلك السنة قوم من بني عبس فيهم رجل ضرير فسأله الوليد عن عينيه وسبب ذهابهما فقال يا امير المؤمنين كنت ليلة في بطن واد ولا اعلم عبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من اهل وولد ومال غير بعير وصبي مولود وكان البعير صعبا فند فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم اجاوز الا قليلا حتى سمعت صيحة الصبي فرجعت اليه فوجدت راس الذئب في بطنه ياكله ولحقت البعير لاحبسه فنفحني برجله في وجهي فحطمه وذهب بعيني فاصبحت لا مال ولا اهل ولا ولد ولا بصر فقال الوليد انطلقوا به الى عروة ليعلم ان في الناس من هو اعظم منه بلاء وشخص عروة الى المدينة فاتته قريش والانصار فقال له عيسى بن طلحة بن عبيد الله ابشر يا ابا عبد الله فقد صنع الله بك خيرا والله ما بك حاجة الى المشي فقال ما احسن ما صنع الله الي وهب لي سبعة بنين فمتعني بهم ما شاء ثم اخذ واحدا منهم وترك لي ستة ووهب لي ستة جوارح فمتعني بهن ما شاء ثم اخذ واحدة وترك لي خمسا يدين ورجلين وسمعا وبصرا ثم قال الهي ان كنت قد اخذت فقد ابقيت وان كنت ابتليت فقد عافيت عن الرضا خير مال المرء ذخائر الصدقة عن جعفر

محمد الصادق كان يقول لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون كامل العقل حتى يكون فيه عشر
خصال الخير من غيره ويستكثر قليل الشر من نفسه ويستقل كثير الشر من غيره ولا يتبرم بطلب
الحوائج قبله ولا يسأم من طلب العلم عمره الذل احب اليه من العز والفقر احب اليه من الغنى
حسبه من الدنيا القوت والعاشرة وما العاشرة لا يلقى احدا الا قال هو خير مني واتقى انما
الناس رجلان رجل خير منه واتقى واخر شر منه وادنى فاذا لقي الذي هو خير منه تواضع له
ليلحق به واذا لقي من هو شر منه وادنى قال لعل شر هذا ظاهر وخيره باطن فاذا فعل ذلك
فقد علا وساد اهل زمانه **قال** ابو عبد الله ع اعملوا قليلا تنعموا كثيرا **الاصبغ** بن
نباتة ان امير المؤمنين ع قال لاصحابه اعلموا يقينا ان الله تعالى لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته و
اشتد طلبه وقويت مكائده اكثر مما سمي له في الذكر الحكيم والعارف بهذا العامل له اعظم
الناس راحة في منفعته والتارك له اعظم الناس شغلا في مضرته والحمد لله رب العالمين
ورب منعم عليه مستدرج ورب مبتلى عند الناس مصنوع له فابق ايها المستمع من سعيك
وقصر من عجلتك واذكر قبرك ومعادك فان الى الله مصيرك وكما تدين تدان **قال** رسول
الله ص رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش ورب قائم حظه من قيامه السهر **عن** ابي عبد الله ع
قال كان امير المؤمنين يقول نبه بالتفكر قلبك وجاف عن النوم جنبك واتق الله ربك
الحسن الصيقل قال سألت ابا عبد الله ع عما يروي الناس تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت
كيف يتفكر قال يمر بالخربة او بالدار فيقول اين ساكنوك اين بانوك ما لك لا تتكلمين **معمر** بن
خلاد قال سمعت ابا الحسن الرضا ع يقول ليس العبادة كثرة الصلوة والصوم انما العبادة
التفكر في امر الله عز وجل **وعن** امير المؤمنين ع التفكر يدعو الى البر والعمل به **عن**
ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل ارتضى لكم الاسلام دينا فاحسنوا صحبته بالسخاء و
حسن الخلق **وعن** امير المؤمنين ع الايمان اربعة اركان الرضا بقضاء الله والتوكل على الله
عز وجل وتفويض الامر الى الله والتسليم لامر الله **ابو** بصير عن ابي عبد الله ع قال ليس
شيء الا وله حد قال قلت جعلت فداك فما حد التوكل قال اليقين قلت فما حد اليقين قال
الا تخاف مع الله شيئا **عبد** الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال من صحة يقين المرء المسلم

منه مأمول والشر منه مأمون يستقل كثير الخير من نفسه ويستكثر قليل الخير

فضيلة التفكر

اركان الايمان

الا برضى الناس بسخط الله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص
ولا يرده كراهية كاره صفوان الجمال قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل
واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما فقال اما انه ما كان ذهبا
ولا فضة وانما كان اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب
لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع
على المنبر لا يجد احدكم طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن
ليصيبه وان الضار النافع هو الله عز وجل علي بن اسباط قال سمعت ابا الحسن الرضا ع
يقول كان في الكنز الذي قال الله وكان تحته كنز لهما كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن
بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن قلبه وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها
باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله ان لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه
عن ابي عبد الله ع قال ان اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله عز وجل وعنه ع عجبت
للمرء المسلم لا يقضي الله له قضاء الا كان خيرا له ان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك
مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له عن ابي جعفر ع احق خلق الله ان يسلم لما قضى
الله عز وجل من عرف الله عز وجل ومن رضي بالقضاء اتى عليه القضاء وعظم الله اجره ومن
سخط القضاء مضى عليه القضاء واحبط الله اجره ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال لم
يكن رسول الله ص يقول لشيء قد مضى لو كان غيره عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع
قال ان الغنا والعز يجولان فاذا ظفرا بموضع التوكل اوطنا ابو حمزة عن ابي عبد الله ع انه
قال من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا علي بن محمد رفعه قال قلت
لابي عبد الله ع ان قوما من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون نرجو فقال كذبوا اولئك
ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت بهم الاماني من رجا شيئا عمل له ومن خاف من شيء هرب
منه وعنه ع قال لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون
عاملا لما يخاف ويرجو وعنه ع حسن الظن بالله ان لا ترجو الا الله ولا تخاف الا ذنبك محمد
بن مسلم عن ابي جعفر ع قال لا تذهب بكم المذاهب فوالله ما شيعتنا الا من اطاع الله عز وجل

[illegible]
[illegible]

جابر عن ابي جعفر ع قال قال لي يا جابر ايكتفي من ينتحل التشيع ان يقول بحبنا اهل البيت فوالله ما شيعتنا الا من اتقى الله واطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر الا بالتواضع والتخشع والامانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلوة والبر بالوالدين والتعهد للجيران من الفقراء واهل المسكنة والغارمين والايتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الالسن عن الناس الا من خير وكانوا امناء عشائرهم في الاشياء قال جابر فقلت يا ابن رسول الله ما نعرف احدا اليوم بهذه الصفة فقال يا جابر لا تذهبن بك المذاهب حسب الرجل ان يقول احب عليا واتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعالا فلو قال اني احب رسول الله صلعم ورسول الله خير من علي ع ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه اياه شيئا فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين احد قرابة احب العباد الى الله اتقاهم واعلمهم بطاعة الله يا جابر والله ما يتقرب الى الله عز وجل الا بالطاعة ما معنا براءة من النار ولا على الله لاحد من حجة ومن كان لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو وما تنال ولايتنا الا بالعمل والورع كان علي ع يقول لا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل عن مفضل بن عمر قال كنت عند ابي عبد الله ع فذكرنا الاعمال فقلت انا ما اضعف عملي فقال مه استغفر الله ثم قال ان قليل العمل مع التقوى خير من كثير بلا تقوى قال نعم مثل الرجل يطعم طعامه ويرفق جيرانه ويوطئ رحله فاذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه ويكون الآخر ليس عنده فاذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه عمرو بن سعيد بن هلال الثقفي عن ابي عبد الله ع قال قلت له اني لا القاك الا في السنين فاخبرني بشيء آخذ به فقال اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه حنان بن سدير قال قال ابو الصباح الكناني لابي عبد الله ع ما نلقى من الناس فيك فقال ابو عبد الله ع وما تلقى من الناس في فقال لا يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام فيقول جعفري خبيث فقال يعيركم الناس بي فقال له ابو الصباح نعم قال فما اقل والله من يتبع جعفرا منكم انما اصحابي من اشتد ورعه وعمل لخالقه ورجا ثوابه هؤلاء اصحابي عن ابي جعفر ع قال قال الله عز وجل ابن آدم اجتنب ما حرمت عليك تكن من اورع الناس علي بن علي عن

ابي الحسن الاول قال كثيرا ما كنت اسمع ابي يقول ليس من شيعتنا من لا تتحدث المخدرات
بورعه في خدورهن وليس من اوليائنا من هو في قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم خلق الله و
اورع منه عن ابي بصير قال قال رجل لابي جعفر عم اني ضعيف العمل قليل الصيام ولكني ارجو
ان لا آكل الا حلالا قال فقال له اي الاجتهاد افضل من عفة بطن وفرج عن ابي عبد الله عم
قال من اشد ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيرا ثم قال لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان
كان معصية تركها وعنه قال قال رسول الله صلعم من ترك معصية لله مخافة الله تبارك وتعالى
ارضاه الله عز وجل يوم القيامة ٢ السكوني عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صلعم ما اقبح
الفقر بعد الغنى واقبح الخطيئة بعد المسكنة واقبح من ذلك العابد لله ثم يدع عبادته عن
ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال قال ابي وانا معه في الطواف وانا حدث وقد اجتهدت في العبادة
فرآني وانا اتصاب عرقا فقال لي يا جعفر يا بني ان الله اذا احب عبدا ادخله الجنة ورضي عنه
باليسير وعنه قال اجتهدت في العبادة وانا شاب فقال لي ابي يا بني دون ما اراك تصنع
فان الله عز وجل اذا احب عبدا رضي منه باليسير الصبر على المصائب من كنوز الايمان عن
ابي عبد الله عم قال من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان له وان لم يكن على ما بلغه
سماعة عن ابي عبد الله عم قال ان الله انعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالا وابتلى
قوما بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة وعنه عم قال اذا رايت الرجل قد ابتلي وانعم
عليك فقل اللهم اني لا اسخر ولا افخر ولكن احمدك على عظيم نعمائك علي عن ابي عبد الله
قال ما يتقرب المؤمن الى الله عز وجل بعمل بعد الفرائض احب الى الله من ان يسع الناس
بخلقه وعنه اذا خالطت الناس ان استطعت ان لا تخالط احدا من الناس الا كانت
يدك العليا عليه فافعل فان العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة ويكون له خلق
حسن فيبلغه الله بخلقه درجة الصائم القائم وعنه قال ثلاث من اتى الله بواحدة منهن
اوجب الله له الجنة الانفاق من اقتار والبشر لجميع العالم والانصاف من نفسه ابن محبوب عن
بعض اصحابه عن ابي عبد الله عم قال قلت له ما حد حسن الخلق قال تلين جناحك وتطيب كلامك

وتلقى اخاك ببشر حسن **بعض** الحكماء انما العالم ان يبتغي الى ما قد علمه من العلم زيادة
ان تركك ابتغاء الزيادة تنقص فيما قد علمت وانما يحمل المقصر على ترك الزيادة في علمه قلة
انتفاعه بما قد علم ولو استعمل ما يعلم لرغب فيما لا يعلم **الحسين** بن ابي العلاء عن ابي عبد الله
قال ان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا بصدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر **عمرو**
بن ابي المقدام قال لي ابو جعفر ع في اول دخلة دخلت عليه تعلموا الصدق قبل الحديث
حسن الصيقل قال قال ابو عبد الله عليه السلام الحياء والعفاف والعي اعني عي اللسان
لا عي القلب من الايمان **وعن** احدهما ع الحياء والايمان مقرونان فاذا ذهب احدهما تبعه
صاحبه **عن** ابي جعفر ع قال الندامة على العفو ايسر من الندامة على العقوبة **معتب** كان
ابو الحسن موسى ع في حائط له يصرم فنظرت الى غلام له قد اخذ كارة من تمر فرمى بها وراء
الحائط فاتيته فاخذته وذهبت به اليه فقلت له جعلت فداك اني وجدت هذا وهذه
الكارة فقال للغلام فلان فقال لبيك قال اتجوع قال لا يا سيدي قال فتعرى قال لا يا
سيدي قال فلاي شيء اخذت هذا قال اشتهيت ذلك قال اذهب فهي لك خلوا عنه و
عن ابي عبد الله ع قال نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها فان عظيم الاجر لمن عظيم البلاء
وما احب الله قوما الا ابتلاهم **عن** ابي الحسن الاول ع قال اصبروا على اعداء النعم فانك
لن تكافي من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله فيه **كان** علي بن الحسين ع يقول انه
ليعجبني الرجل ان يدركه حلمه عند غضبه **سعيد** بن يسار عن ابي عبد الله ع قال اذا وقع
بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما قلت وقلت وانت اهل لما
قلت ستجزى بما قلت ويقولان للحليم منهما صبرت وحلمت سيغفر الله لك ان اتممت ذلك قال فان
رد الحليم عليه ارتفع الملكان **هشام** بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لرجل اتاه
الا ادلك على امر يدخلك الله به الجنة قال بلى يا رسول الله قال انل مما انالك الله قال
فان كنت احوج ممن انيله قال فانصر المظلوم قال فان كنت اضعف ممن انصره قال فاصنع
للاخرق يعني اشر عليه قال فان كنت اخرق ممن اصنع له قال فاصمت لسانك الا من خير اما
يسرك ان يكون فيك خصلة من هذه الخصال تجرك الى الجنة **عن** ابي عبد الله ع قال كان

المسيح يقول لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فان الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكن لا
يعلمون **وعنه** ع قال ما من يوم الا وكل عضو من اعضاء الجسد يكفر للسان يقول نشدتك
الله ان نعذب فيك **وعنه** ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يحسب كلامه من عمله كثرت
خطاياه وحضر عذابه **وعنه** ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يعذب الله اللسان بعذاب لا يعذب به
شيئا من الجوارح فيقول اي رب عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئا فيقال له خرجت منك كلمة
فبلغت مشارق الارض ومغاربها فسفك بها الدم الحرام وانتهب بها المال الحرام وانتهك
بها الفرج الحرام وعزتي وجلالي لاعذبنك بعذاب لا اعذب به شيئا من جوارحك **هشام**
بن احمد عن ابي الحسن ع قال قال لي وجرى بيني وبين رجل من القوم كلام فقال لي ارفق بهم
فان كفر احدهم في غضبه **السكوني** عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اصطحب
اثنان الا كان اعظمهما اجرا واحبهما الى الله ارفقهما بصاحبه **معوية** بن عمار عن ابي عبد الله ع
قال سمعته يقول ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه
عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع قال افطر رسول الله صلى الله عليه وآله عشية خميس في مسجد قبا
فقال هل من شراب فاتاه اوس بن خولي الانصاري بعس مخيض بعسل فلما وضعه على فيه
نحاه ثم قال شرابان يكتفى باحدهما عن صاحبه ثم قال لا اشربه ولا احرمه ولكن اتواضع لله
فمن تواضع لله رفعه ومن تكبر خفضه الله ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه
الله ومن اكثر ذكر الموت احبه الله ومن اكثر ذكر الله اظله الله في جنته **وعن** السكوني
عن ابي عبد الله ع قال من التواضع ان ترضى بالمجلس دون المجلس وان تسلم على من تلقى وان
تترك المراء وان كنت محقا ولا تحب ان تحمد على التقوى **وعنه** ع قال اوحى الله عز وجل الى
موسى ع ان يا موسى اتدري لم اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال يا رب ولم ذاك فاوحى الله
اليه يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد فيهم احدا اذل لي نفسا منك يا موسى انك
اذا صليت وضعت خدك على التراب او قال على الارض **وعنه** ع قال مر علي بن الحسين ع على
المجذومين وهو راكب حماره وهم يتغدون فدعوه الى الغداء فقال اما لولا اني صائم لفعلت
فلما صار الى منزله امر بطعام فصنع وامر ان يتنوقوا فيه ثم دعاهم فتغدوا عنده وتغدى

ولا خير فيمن كان كفره في غضبه

ولقد جاء النبي ص باناء فيه عسل ولبن كذا في الكلام



منهم ابو عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله ع قال من احب لله وابغض لله واعطى لله فهو ممن كمل ايمانه
جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال اذا اردت ان تعلم ان فيك خيرا فانظر الى قلبك فان كان
يحب اهل طاعة الله ويبغض اهل معصيته ففيك خير والله يحبك وان كان يبغض اهل
طاعته ويحب اهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من احب وعنه ع قال ان
المسلمين يلتقيان فافضلهما اشدهما حبا لصاحبه وعنه ع انه قال حرام على قلوبكم ان
تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا وقال امير المؤمنين ع ان من اعون الاخلاق على
الدين الزهد في الدنيا علي بن هاشم البريد عن ابيه ان رجلا سال علي بن الحسين ع عن الزهد
فقال عشرة اشياء فاعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين
واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا الا ان الزهد في اية من كتاب الله عز وجل لكيلا
تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله ع وهو
يقول كل قلب فيه شك او شرك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة
محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ان من علامة الراغب في ثواب الاخرة زهده
في عاجل زهرة الدنيا اما ان زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه مما قسم الله عز وجل له
فيها وان زهد وان حرص الحريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيده فيها وان حرص والمغبون
من حرم حظه من الاخرة عبد الله بن الهيثم عن ابي عبد الله ع قال اذا اراد الله بعبد خيرا زهده
في الدنيا وفقهه في الدين وبصره بعيوبها ومن اوتيهن فقد اوتي خير الدنيا والاخرة و
قال لم يطلب احد الحق بباب افضل من الزهد في الدنيا وهو ضد لما طلب عدو الحق قلت
جعلت فداك مماذا قال من الرغبة فيها وقال الا من صبار كريم وانما هي ايام قلائل الا انه حرام
عليكم ان تجدوا طعم الايمان حتى تزهدوا في الدنيا و سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا
تخلى المؤمن من الدنيا سما ووجد حلاوة حب الله وكان عند اهل الدنيا كانه قد خولط
وانما خالط القوم حلاوة حب الله فلم يشتغلوا بغيره وقال سمعته يقول ان القلب اذا صفا
ضاقت به الارض حتى يسمو وعنه ع قال قال رسول الله ص ان في طلب الدنيا اضرارا بالاخرة
وفي طلب الاخرة اضرارا بالدنيا فاضروا بالدنيا فانها احق بالاضرار ابو عبيدة الحذاء

وعنه ما التقى مؤمنان قط الا كان افضلهما اشدهما حبا لاخيه ع

قال قلت لابي جعفر ع حدثني بما انتفع به فقال يا ابا عبيدة اكثر ذكر الموت فانه لم يكثر انسان ذكر الموت
الا زهد في الدنيا عن علي بن الحسين ع ان لله عبادا كمن راى اهل الجنة في الجنة مخلدين واهل النار
في النار معذبين شرورهم مامونة وقلوبهم محزونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة
صبروا اياما قليلة فصاروا بعقبى راحة طويلة اما الليل فصافوا اقدامهم تجري دموعهم
على خدودهم وهم يجأرون الى ربهم يسعون في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء بررة
اتقياء كانهم القداح قد براهم الخوف من العبادة يراهم الناظر فيقول مرضى وما بالقوم من
مرض ام خولطوا فقد خالط القوم امر عظيم من ذكر النار وما فيها عن جابر قال دخلت
على ابي جعفر ع فقال يا جابر اني لمحزون واني لمشغول القلب قلت جعلت فداك وما شغلك
وما حزن قلبك فقال يا جابر من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغل قلبه عما سواه يا جابر
ما الدنيا وما عسى ان يكون الدنيا هل هي الا طعام اكلته او ثوب لبسته او امراة اصبتها
يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا ببقائهم فيها ولم يامنوا الاخرة يا جابر الاخرة
دار القرار والدنيا دار فناء وزوال ولكن اهل الدنيا اهل غفلة وكان المؤمنون هم الفقهاء
اهل فكرة وعبرة لم يصمهم عن ذكر الله جل اسمه ما سمعوا باذانهم ولم يعمهم عن ذكر الله ما
راوا من الزينة باعينهم ففازوا بثواب الاخرة كما فاز بذلك اهل العلم واعلم يا جابر ان
اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤونة واكثرهم لك معونة تذكر فيعينوك وان نسيت ذكروك
قوالون بامر الله قوامون على امر الله قطعوا محبتهم بمحبة ربهم ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم
ونظروا الى الله عز وجل والى محبته بقلوبهم وعلموا ان ذلك هو المطلوب اليه لعظيم شانه
فانزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه او كمال وجدته في منامك ثم استيقظت وليس معك
منه شيء اني انما ضربت لك هذا مثلا لانها عند اهل اللب والعلم بالله كفيء الظلال يا جابر فاحفظ
ما استرعاك الله عز وجل من دينه وحكمته ولا تسالن عما لك عنده الا ما له عند نفسك
فان تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحول الى دار المستعتب فلعمري لرب حريص على امر
قد شقي به حين اتاه ولرب كاره لامر قد سعد به حين اتاه وذلك قول الله عز وجل وليمحص الله
الذين امنوا ويمحق الكافرين الا زكي غرائب عبد الله ع قال قال ابو جعفر ع مثل الحريص على الدنيا

كمثل دودة القز كلما ازدادت على نفسها لفاً كان ابعد لها من الخروج حتى تموت غماً قال وقال
ابو عبد الله ع كان فيما وعظ به لقمان ابنه يا بني ان الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم فلم
يبق ما جمعوا لهم وانما انت عبد مستاجر قد امرت بعمل ووعدت عليه اجراً فاعمل واستوف
اجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان
حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع
اليها آخر الدهر اخربها ولا تعمرها فانك لم تؤمر بعمارتها واعلم انك ستسئل غداً اذا وقفت
بين يدي الله عز وجل عن اربع عن شبابك فيما ابليته وعن عمرك فيما افنيته وعن مالك مما
اكتسبته وفيما انفقته فتاهب لذلك واعد له جواباً ولا تاس على ما فاتك من الدنيا فان
قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ حذرك وجد في امرك واكشف
الغطاء عن وجهك وتعرض لمعروف ربك وجدد التوبة في قلبك واكمش في فراغك قبل
ان يقصد قصدك ويقضى قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد وعنه ع قال ان في كتاب
علي ع انما مثل الدنيا كمثل الحية ما الين مسها وفي جوفها السم الناقع يحذرها العاقل
ويهوي اليها الصبي الجاهل وعنه ع قال كتب امير المؤمنين ع الى بعض اصحابه يعظه اوصيك
ونفسي بتقوى من لا تحل لك معصيته ولا يرجى غيره ولا الغنى الا به فان من اتقى الله عز وقوي
وشبع وروي ورفع عقله عن اهل الدنيا فبدنه مع اهل الدنيا وقلبه وعقله معاين
الآخرة فاطفأ بضوء قلبه ما ابصرت عيناه من حب الدنيا فقذر حرامها وجانب شبهاتها
واضر والله بالحلال الصافي الا ما لا بد له من كسرة يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته
من اغلظ ما يجد واخشنه ولم يكن له فيما لا بد له منه ثقة ولا رجاء فوقعت ثقته ورجاؤه
على خالق الاشياء فجد واجتهد واتعب بدنه حتى بدت الاضلاع وغارت العينان وابدل
له من ذلك قوة في بدنه وشدة في عقله وما ذخر له في الآخرة اكثر فارفض الدنيا فان حب
الدنيا يعمي ويصم ويبكم ويذل الرقاب فتدارك ما بقي من عمرك ولا تقل غداً وبعد غد فانما
هلك من كان قبلك باقامتهم على الاماني والتسويف حتى اتاهم امر الله بغتة وهم غافلون فنقلوا
على اعوادهم الى قبورهم المظلمة الضيقة وقد اسلمهم الاولاد والاهلون فانقطع الى الله

بقلب منیب من رفض الدنیا وعزم لیس فیہ انکسار ولا انخذال اعاننا اللہ وایاک علی طاعتہ ووفقنا وایاک لمرضاتہ وعنہ ع مثل الدنیا مثل ماء البحر کلما شرب منہ العطشان ازداد عطشا حتی یقتلہ وعنہ ع قال کان امیر المؤمنین ع یقول ابن آدم ان کنت ترید من الدنیا ما یکفیک فان ایسر ما فیہا یکفیک وان کنت انما ترید ما لا یکفیک فان کل ما فیہا لا یکفیک وعنہ ع من منع شیئا فی حق ذاہ اللہ فہو خارج عن الناس وعنہ ع قال قال رسول اللہ ص طوبی لمن اسلم وکان عیشہ کفافا وعنہ ع قال قال اللہ عز وجل ان من اغبط اولیائی عندی عبدا مؤمنا ذا حظ من صلاح احسن عبادۃ ربہ وعبد اللہ فی السریرۃ وکان غامضا فی الناس فلم یشر الیہ بالاصابع وکان رزقہ کفافا فصبر علیہ فعجلت بہ المنیۃ وقل تراثہ وقلت بواکیہ حمزۃ بن حمران قال سمعنا ابا عبد اللہ ع اذا ہم احدکم بخیر فلا یؤخرہ فان العبد ربما صلی الصلوۃ او صام الصیام فیقال لہ اعمل ما شئت بعدہا فقد غفر لک عن ابی عبد اللہ ع قال کان ابی یقول اذا ہممت بخیر فبادر فانک لا تدری ما یحدث وعنہ ع قال اذا اردت شیئا من الخیر فلا تؤخرہ فان العبد یصوم الیوم الحار یرید ما عند اللہ فیعتقہ اللہ من النار ولا تستقل ما یتقرب بہ الی اللہ عز وجل ولو شق تمرۃ وعنہ ع قال اذا ہم احدکم بخیر او صلۃ فان عن یمینہ وشمالہ شیطانا فلیبادر لا یکفانہ عن ذلک وعنہ ع قال من انصف الناس من نفسہ رضی بہ حکما وعنہ ع قال ما تدارأ اثنان فی امر قط فاعطی احدہما النصف صاحبہ فلم یقبل منہ الا ادیل منہ عن محمد بن ابی نصر قال قلت لابی الحسن الرضا ع جعلت فداک اکتب لی الی اسمعیل بن داود الکاتب لعلی اصیب منہ قال انا اضن بک ان تطلب مثل ہذا او شبہہ ولکن عول علی مالی وعنہ ع قال کان امیر المؤمنین ع لیجتمع فی قلبک الافتقار الی الناس والاستغناء عنہم فیکون افتقارک الیہم فی لین کلامک وحسن بشرک ویکون استغناؤک عنہم فی نزاہۃ عرضک وبقاء عزک سدیر عن ابی جعفر ع قال قال ابو ذر رض سمعت رسول اللہ ص یقول حافتا الصراط یوم القیمۃ الرحم والامانۃ فاذا مر الوصول للرحم المؤدی للامانۃ نفذ الی الجنۃ واذا مر الخائن للامانۃ القطوع للرحم لم ینفعہما عمل وتکفأ بہ الصراط فی النار داود بن فرقد قال قال لی ابو عبد اللہ ع انی احب ان یعلم اللہ انی قد ذللت رقبتی فی رحمی وانی لابادر

ان تجعلوا من الدنیا
ینقصہ
وان کنت ترید ما لا یکفیک
وان ادخلنا
النصف الرجل او امام
فاعطی بالعدل الکرامۃ النصف
او انا اجد من عندہ
نفس فیہ
خدای عادل
ان ترجمۃ اسمعیل بن داود
فانما الرادی علی بابہ

اهل بيت اصلهم قبل ان يستغنوا عنه عن ابي عبد الله ؑ قال ان صلة الرحم تزكي الاعمال و
تنمي الاموال وتيسر الحساب وتدفع البلوى وتزيد في الرزق عن عبد الله بن سنان قال قلت
لابي عبد الله ؑ ان لي ابن عم اصله فيقطعني حتى هممت لقطيعته اياي ان اقطعه قال انك ان وصلته
وقطعك وصلكما الله جميعا وان قطعته وقطعك قطعكما الله وعنه ؑ قال اتى رجل النبي ؐ
فقال يا رسول الله اني راغب في الجهاد نشيط قال فقال النبي ؐ
فجاهد في سبيل الله فانك ان تقتل تكن حيا عند الله ترزق وان تمت فقد وقع اجرك
على الله وان رجعت رجعت من الذنوب كما ولدت قال يا رسول الله ان لي والدين كبيرين
يزعمان انهما يأنسان بي ويكرهان خروجي فقال رسول الله فقر مع والديك فوالذي نفسي بيده
لأنسهما بك يوم وليلة خير من جهاد سنة عن ابي جعفر في قول الله عز وجل وقولوا
للناس حسنا قال تقولون للناس احسن ما تحبون ان يقال فيكم عن ابي عبد الله ؑ انه
قال ليس منا من لم يوقر كبيرا ويرحم صغيرا الحرث بن المغيرة قال قال ابو عبد الله ؑ المسلم
اخو المسلم هو عينه ومرآته ودليله لا يخونه ولا يخدعه ولا يكذبه ولا يظلمه ولا يكذبه و
لا يغتابه قيل لاعرابي يطيل الصمت ما لك لا تخوض مع القوم في حديثهم فقال الحظ
للمرء في اذنه والحظ في لسانه لغيره قيل تكلم الناس في مجلس معوية والاحنف بن قيس ساكت
فقيل له ما لك لا تتكلم يا ابا البحر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت قال رسول
الله ؐ ما من قوم يكون بين ظهرهم رجل يعمل بالمعاصي هم اعز منه وامنع لا يغيرون عليه الا
اصابهم الله عز وجل بعقاب قال زيد بن علي ؓ ميراث الادب خير من ميراث الذهب
والنفس الصالحة خير من اللؤلؤ ولا يستطاع العلم براحة الجسم عن ابي اسمعيل قال قلت
لابي جعفر فقلت جعلت فداك ان الشيعة عندنا لكثيرة فقال هل يعطف الغني على الفقير
و يتجاوز المحسن عن المسيء ويتواسون فقلت لا فقال ليس هؤلاء شيعة الشيعة من يفعل
هذا عن محمد بن قيس عن ابي جعفر ؑ قال ان الله عز وجل جنة لا يدخلها الا ثلثة رجل
حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله ورجل اثر اخاه المؤمن في الله عن
ابي عبد الله ؑ انما ثلثة مؤمنين اجتمعوا عند اخ لهم يأمنون بوائقه ولا يخافون غوائله
ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سألوا اعطاهم وان استزادوا زادهم

وان سكتوا ابتدأهم ابو خالد القماط عن ابي جعفر ع قال المؤمنين اذا التقيا وتصافحا
ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما حبا لصاحبه جابر عن جعفر ع قال قال رسول
الله ص اذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار اسحق بن عمار
قال دخلت على ابي عبد الله ع فنظر الي بوجه قطوب فقال ما طيب فقلت ما الذي غيرك لي قال
الذي غيرك لاخوانك بلغني يا اسحق انك اقعدت ببابك بوابا يرد عنك فقراء الشيعة
فقلت جعلت فداك اني خفت الشهرة قال افلا خفت البلية وما علمت ان المؤمنين اذا التقيا
فتصافحا انزل الله عز وجل الرحمة عليهما فكانت تسعة وتسعين لاشدهما حبا لصاحبه
فاذا توافقا غمرتهما الرحمة فاذا قعدا يتحدثان قالت الحفظة بعضها لبعض اعتزلوا بنا
فلعل لهما سرا وقد ستر الله عليهما فقلت اليس الله عز وجل يقول ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد فقال يا اسحق ان كانت الحفظة لا تسمع فان عالم السر يسمع ويرى قال بعضهم
لئن اسمع اخاف ان اخليه فيكلمني وقال اخر الاكثار يسقط الحق كحاطب الليل لا يامن ان
يقع على حية فتنهشه وقال اخر المكثار كحاطب الليل يلسع ولا يعلم وقال اسكندر لمعلمه
ارسطاطاليس ما فعل الحكيم قال فكر في الامتناع من الدنيا لئلا يمتنع منه الاخرة وترك
هذه لما اخذ تلك سئل جواد مرة فقيل له هل من الجود شيء يستطيع المرء ان يعم به الخلق
قال نعم بنوي لكل احد الخير في قوله تعالى وما يذكر الا من ينيب قال من يقبل الى امر الله
عن الحسن قال جاء رجل الى رسول الله ص فقال يا رسول الله عظني فقال تفقه بالقران و
اعتد بيوم التلاق يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض قال الحسن بن علي ع ما دخلت الى
قط الا وجدته باكيا قيل سئل بعضهم يوما احيي فقال كيف اصبحتم قالوا اصبحنا نرجو
ونخاف فقال الحمد الله ما ادري ما رجا قوم لا يحتملون ما يكرهون لما يرجون وما ادري
ما خوف قوم لا يدعون ما يشتهون لما يحبون وقال لقمان اللهم ارحم الفقراء لقلة صبرهم
وارحم الاغنياء لقلة شكرهم وارحم الجميع لطول غفلتهم وكان الحسن يقول اللهم لا
تجعلني ممن اذا مرض ندم واذا استغنى فتن واذا افتقر حزن بعضهم من بلغ اقصى ما
يحب فليتوقع غاية ما يكره ومن بلغ اقصى امله فليتوقع دنو اجله قيل المزاح لقاح الضغ

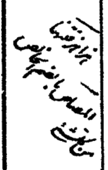


عن أبي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل يطلع على الدنيا في كل يوم مرة او مرتين فيقول يا دنيا
انتهي دنية فتكدري على عبدي المؤمن ولا تحلي له فيفتتن من خدمك فاستخدميه ومن خدمك
فاخدميه **روي** عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه
ومن شكى مصيبة نزلت به فقد شكى ربه وايما فقير تضعضع لغني لدنياه ذهب ثلثا دينه
ومن اصبح وهمه لغير الله فليس من الله ومن لم يتق الله فليس من الله ومن لم يهتم للمسلمين فليس
منهم ومن دخل النار بعدما قرأ القرآن فقد انسلخ عن آيات الله **جعفر** بن محمد الصادق عليه السلام
قال لا يقتطع امرء حق رجل مسلم بيمينه الا حرم عليه الجنة واوجب له النار قلت وان كان شيئا
يسيرا قال وان كان سواكا من اراك **وعنه** عليه السلام انه قال اذا ظلم العبد في الدنيا فلم ينتصر و
لم يجد احدا ينصره فرفع الى السماء فشكا الى الله تعالى فقال يا رب قال يقول الله تعالى لبيك
عبدي انا انصرك عاجلا واجلا **وروي** عنه انه قال يؤتى يوم القيمة بالقاتل والمقتول
والامر فيقول الله تعالى للقاتل لم قتلت عبدي هذا فيقول امرني هذا فيقول الله تعالى تعنت
آمرك هذا فاطعته وامرتك فعصيتني **وعنه** عليه السلام قال قلت له اي الجهاد افضل قال كلمة حق
عند امام ظالم **وروي** عنه انه قال ان الله ليصرف العذاب عن الامة بصدقة رجل منهم **عن**
الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما حسن الله خلق عبد وخلقه وجعله
في منصب عن شانه الا استحي ان يطعم النار لحمه **يروى** عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اللهم لا تجعل
لكافر عندي يدا يكون له شعبة من قلبي فاني قرأت فيما انزلت علي لا تجد قوما يؤمنون بالله و
اليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله **قيل** لمحمد بن علي بن الحسين عليه السلام ما اقل ولد ابيك
قال العجب لي كيف ولدت كان ابي يصلي في اليوم والليلة الف ركعة فاي وقت يفرغ للدنيا
قال علي بن يقطين عزم المهدي على الاصطباح في ايوان على بنيان وقد اعد له فيه ما يحتاج
فلما فرغ من غدائه قال كاني قد كسلت عن الشرب وقد عزمت على النوم فارخينا الستور
عليه وقعدنا بالقرب منه فما راعنا الا صوت بكائه فبادرنا اليه فقال اما رايتم الشيخ الذي
دخل علي فقلنا ما راينا والله احدا فقال بلى والله لقد رايته واقفا على باب الايوان
وهو يقول تنبه ايها المغرور فقد دنا منك الرحيل ثم انشا يقول كاني بهذا القصر قد

بابا اهله وافقر منه دكنه منازله وصار مثلا للفقير من بعد نعيمهم ومال الى قبر عليه
جنادله فلم يبق الا ذكره وحديثه تنادي عليه معولات حلائله فجعلنا نسكن منه وتطيب
نفسه وهو مقيم على بكائه ولم ينتفع ذلك اليوم بنفسه وكان بين موته ورؤياه سبع
ليلة ابو العباس محمد بن يزيد قال رجل لابنه وقد حمل عليه يا بني ان عظيم حقك علي
لا يبطل صغير حقي عليك والذي تمت به الي امت بمثله اليك ولست اقول انا سواء ولكن
لا يحل لك الاعتداء يكون لذي المروة ان يكثر المزاح ولكن فكاهة تخرجه من حد العبوس
كان بعضهم يقول اذا بلغ احدكم اربعين سنة فليأخذ حذره من الله روي عن
سيدنا الباقر ع انه قال ما من عبد يعمل عملا لا يرضي الله الا ستره الله عز وجل عليه اولا فاذا
ثني ستر الله عليه ثانيا فاذا ثلث اهبط الله عز وجل ملكا في صورة آدمي يقول للناس ان فلانا
يعمل كذا وكذا وروي عن الصادق ع انه قال في قول الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف
من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال يهم بالذنب ثم يتذكر فيمتنع وعنه ع ما من
شيء الا وله كيل او وزن الا الدموع فان القطرة منها تطفي بحارا من نار فاذا اغرورقت العين
بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة فاذا فاضت حرمها الله على النار ولو ان باكيا بكى في امة
لرحموا عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص لينصح الرجل منكم اخاه كنصيحته لنفسه عن ابي
جعفر ع قال يجب للمؤمن على المؤمن ان يستر عليه سبعين كبيرة ابن سنان عن ابي حنيفة
سائق الحاج قال مر بنا المفضل وانا واخي نتشاجر في ميراث فوقف علينا ساعة ثم قال
تعالوا الى المنزل فاتيناه فاصلح بيننا باربعمائة درهم فدفعها الينا من عنده حتى اذا
استوثق كل واحد منا من صاحبه قال اما انها ليست من مالي ولكن ابو عبد الله ع امرني اذا تنازع
رجلان من اصحابنا في شيء ان اصلح بينهما وافتديهما من ماله فهذا من مال ابي عبد الله وعنه ع اذا
اراد الله بعبد خيرا طيب روحه فلا يسمع معروفا الا عرفه ولا منكرا الا انكره ثم يقذف الله في
قلبه كلمة يجمع بها امره عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله ع كان في وصية امير المؤمنين ع اعلموا
ان القرآن هدى الليل والنهار ونور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقة فاذا حضرت
بلية فاجعلوا اموالكم دون انفسكم واذا نزلت نازلة فاجعلوا انفسكم دون دينكم واعلموا

ان الهالك من هلك دينه والحريب من حرب دينه الا وانه لا فقر بعد الجنة الا وانه لا غنى بعد
النار لا يفك اسيرها ولا يبرأ ضريرها عن ابي عبد الله قال المؤمن حليم لا يجهل وان جهل
عليه يحلم ولا يظلم وان ظلم غفر ولا يبخل وان بخل عليه صبر جابر قال قال ابو جعفر ع انما شيعة
علي الحلماء العلماء الذبل الشفاه تعرف الرهبانية على وجوههم معروف بن خربوذ عن ابي
جعفر ع قال صلى امير المؤمنين ع بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف وعظهم فبكى وابكاهم من
خوف الله ثم قال اما والله لقد عهدت اقواما على عهد رسول الله وانهم ليصبحون ويمسون
شعثا غبرا خمصا بين اعينهم كركب المعزى يبيتون لربهم سجدا وقياما يراوحون بين اقدامهم
وجباههم يناجون ربهم ويسألونه فكاك رقابهم من النار والله لقد رأيتهم مع هذا وهم
خائفون مشفقون من بعض كلام الصادق ع في وصف الشيعة انه قال شيعتنا من لا يهر
هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل عدونا وان مات جوعا قلت جعلت فداك فاين اطلب
هؤلاء قال في اطراف الارض اولئك الخفيض عيشهم المنتقلة ديارهم ان شهدوا لم يعرفوا
وان غابوا لم يفتقدوا ومن الموت لا يجزعون وفي القبور يتزاورون وان لجأ اليهم ذو حاجة
منهم رحموه لن تختلف قلوبهم وان اختلفت بهم الدار عن ابي البختري رفعه قال سمعته يقول
المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ يحيى
بن عمران الحلبي قال قلت لابي عبد الله اي الخصال بالمرء اجمل فقال وقار بلا مهابة وسماح بلا
طلب مكافاة وتشاغل بغير متاع الدنيا عبد الواحد الانصاري قال قال ابو جعفر ع يا
عبد الواحد ما يضر رجلا اذا كان على ذا الرأي ما قال له الناس ولو قالوا مجنون وما يضره
ولو كان رأس جبل يعبد الله حتى يجيئه الموت وعنه ع قال ما يضر من عرفه الله هذا الامر
ان يكون على قلة جبل يأكل من نبات الارض حتى يأتيه الموت وعنه ع ان الله ليدفع بالمؤمن
الواحد عن القرية الفناء محمد بن عجلان قال كنت عند ابي عبد الله فشكى اليه رجل الحاجة
فقال اصبر فان الله سيجعل لك فرجا ثم سكت ساعة ثم اقبل على الرجل فقال اخبرني عن
سجن الكوفة كيف هو فقال اصلحك الله ضيق منتن واهله باسوء حال قال فانما انت في السجن
فتريد ان تكون في سعة اما علمت ان الدنيا سجن المؤمن وعن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال

ان لله عباداً في الأرض من خالص عباده ما ينزل من السماء تحفة الى الارض الا صرفها عنهم الى
غيرهم ولا بلية الا صرفها اليهم عن ابي جعفر ع قال انما يبتلى المؤمن في الدنيا على قدر دينه
محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يمضي على المؤمن اربعون ليلة الا عرض
لامر يحزنه ويذكر به عن معوية بن عمار عن اخيه قال قلت لابي جعفر ع ان المغيرة يقول
ان المؤمن لا يبتلى بالجذام ولا بالبرص ولا بكذا وكذا فقال ان كان لغافلا عن صاحب يس
انه كان مكنعا ثم رد اصابعه فقال كاني انظر الى تكنيعه اتاهم فانذرهم ثم عاد اليهم من الغد فقتلوه
ثم قال ان المؤمن يبتلى بكل بلية ويموت بكل ميتة الا انه لا يقتل نفسه وعنه ع ان المؤمن
من الله عز وجل لبافضل مكان ان المؤمن من الله لبافضل مكان ثلاثا انه ليبتليه بالبلاء
ثم ينزع نفسه عضوا عضوا من جسده وهو يحمد الله على ذلك عن ابن ابي يعفور قال شكوت
الى ابي عبد الله ع ما القى من الاوجاع وكان مسقاما فقال لي يا عبد الله لو علم المؤمن ما له
الاجر في المصائب لتمنى انه لو قرض بالمقاريض وعنه ع ان اهل الحق لم يزالوا منذ
كانوا في شدة اما ان ذلك الى مدة قليلة وعافية طويلة عن ابي جعفر ع ان الله ليتعاهد
المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل اهله بالهدية من الغيبة ويحميه من الدنيا كما يحمي الطبيب
المريض عن محمد بن بهلول قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لم يؤمن الله المؤمن من هزاهز
الدنيا ولكن امنه من العمى فيها والشقاء في الآخرة وكان علي بن الحسين ع يقول اني لاكره
الرجال ان يعافى في الدنيا فلا يصيبه شيء من المصائب عن ابي عبد الله ع انه قال ليس لمصاص
شيعتنا في دولة الباطل الا القوت شرقوا او غربوا لن يرزقوا الا القوت عن ابي عبد
الله قال جاء رجل موسر الى رسول الله ص نقي الثوب فجلس الى رسول الله ص فجاء رجل معسر
درن الثوب فجلس الى جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه فقال له رسول الله اخفت ان
يمسك من فقره شيء فقال لا فقال خفت ان يصيبه من غناك شيء قال لا قال فخفت ان يوسخ
ثيابك قال لا قال فما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله ان لي قرينا يزين لي كل قبيح و
يقبح لي كل حسن وقد جعلت له نصف مالي فقال رسول الله ص للمعسر اتقبل قال لا فقال له
الرجل ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخلك عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لولا





ما عصي الله بستة اشياء حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النوم وحب الراحة
وحب النساء عن ابي عبد الله ع قال من اراد الله عز وجل بالقليل من عمله اظهر الله له
اكثر مما اراد ومن اراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه وسهر من ليله ابى الله عز و
جل الا ان يقلله في عين من سمعه وعنه ع قال قال رسول الله ص سيأتي على الناس زمان
تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا لا يريدون به ما عند ربهم يكون
دينهم رياء لا يخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم
ابن مسكان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون
فوالله ما خفقت النعال خلف رجل الا هلك واهلك عن ابي عبد الله ع قال قال رسول
الله ص من تعصب او تعصب له فقد خلع ربقة الايمان من عنقه وعنه ع عن رسول الله ص
انه قال من كان في قلبه مثقال حبة من خردل عصبية بعثه الله يوم القيمة مع اعراب الجاهلية
اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال اتى عالم عابدا فقال له كيف صلوتك فقال له مثلي
يسأل عن صلوته وانا اعبد الله منذ كذا وكذا قال فكيف بكاؤك قال ابكي حتى تجري دموعي
قال له العالم فان ضحكك وانت خائف افضل من بكائك وانت مدل ان المدل لا يصعد من
عمله شيء وقيل دخل رجلان المسجد احدهما عابد والاخر فاسق فخرجا من المسجد الفاسق صديق
والعابد فاسق وذلك انه دخل العابد المسجد مدلا بعبادته يدل بها فيكون فكرته في ذلك
ويكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه ويستغفر الله عز وجل مما صنع من الذنوب
عن ابي عبد الله ع ان الشيطان يدبر ابن ادم في كل شيء فاذا اعياه جثم له عند المال فاخذ
برقبته وعنه ع اغنى الغنى من لم يكن للحرص اسيرا وقال لا تشعروا قلوبكم الاشتغال بما
قد فات فتشغلوا اذهانكم عن الاستعداد لما لم يأت وعنه ع ما اقبح بالمؤمن ان يكون له
رغبة تذله وعنه ع لا تسفهوا فان ائمتكم ليسوا بسفهاء عمر بن نعمان الجعفي قال كان لابي
عبد الله ع صديق لا يكاد يفارقه اين يذهب فبينما هو يمشي معه في الحذائين ومعه غلام
له سندي يمشي خلفهما اذا التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرات فلم يره فلما نظر في الرابعة قال
يا ابن الفاعلة اين كنت قال فرفع ابو عبد الله ع يده فصك بها جبهة نفسه ثم قال سبحان الله

نقذف امرّ قد كنت ارى ان لك ورعاً فاذا هو لك ورع فقال جعلت فداك ان امه سندية مشركة فقال اما علمت ان لكل امة نكاحاً تنح عنى فما رأيته يمشي معه حتى فرق الموت بينهما
وعنهؑ قال قال رسول اللهؐ ان من شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه سماعة قال دخلت على ابي عبد اللهؑ فقال لي مبتدياً يا سماعة ما هذا الذي كان بينك وبين جمالك اياك ان تكون فحاشاً او سخاباً او لعاناً فقلت والله لقد كان ذلك انه ظلمني فقال ان كان ظلمك لقد اربيت عليه ان هذا ليس من فعالي ولا امر به شيعتي استغفر ربك ولا تعد قلت استغفر الله ولا اعود وعنهؑ قال قال رسول اللهؐ شر الناس يوم القيمة الذين يكرمون اتقاء شرهم وعنهؑ من خاف الناس لسانه فهو في النار عن شيخ من النخع قال قلت لابي جعفرؑ ولم ازل والياً للسندي بن الحجاج الي يومي هذا فهل من توبة قال فسكت ثم اعدت عليه فقال لا حتى تؤدي الي كل ذي حق حقه عن امير المؤمنين من خاف القصاص كف عن ظلم الناس عن ابي جعفرؑ قال كان علي بن الحسين يقول لولده اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جد وهزل فان الرجل اذا كذب في الصغير اجترء على الكبير اما علمتم ان رسول اللهؐ قال لا يزال العبد حتى يصدق حتى يكتبه الله صديقاً وما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذاباً المفضل قال سمعت ابا عبد اللهؑ يقول لا يفترق رجلان على الهجران الا استوجب احدهما البرائة واللعنة وربما استحق ذلك كلاهما فقال له معتب جعلني الله فداك هذا للظالم فما بال المظلوم قال لانه لا يدعو اخاه الى الصلة ولا يتغامس له عن كلامه سمعت ابي يقول اذا تنازع اثنان فعاب احدهما الآخر فليرجع المظلوم الى صاحبه حتى يقول لصاحبه اي اخي انا الظالم حتى ينقطع الهجران بينه وبين صاحبه فان الله تبارك وتعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم عبد الرحمن بن الحجاج قال قال ابو الحسنؑ في الرجلين يتهاجران اذا كان المتعدي وغرا سيف بن عميرة عن ابي عبد اللهؑ قال من نظر الى ابويه نظر ماقت وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلوة عن ابي جعفرؑ قال نظر الى رجل ومعه ابنه يمشي والابن متكئ على ذراع الاب قال فما كلمه ابي مقتاً له حتى فارق الدنيا عن ابي عبد اللهؑ قال كفر بالله من تبرأ من نسب وان دق هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد اللهؑ يقول

قال الله عز وجل ليأذن بحرب مني من اذى عبدي المؤمن وليأمن غضبي من اكرم عبدي المؤمن
ولو لم يكن من خلقي في الارض فيما بين المشرق والمغرب الا مؤمن واحد مع امام عادل لاستغنيت
بعبادتهما عن جميع خلقي ما خلقت في ارضي ولقامت سبع سموات وارضين بهما ولجعلت لهما من
ايمانهما انسا لا يحتاجان الى انس سواهما **وعنه** قال من استذل مؤمنا واحتقره لقلة ذات
يده ولفقره شهره الله على رؤس الخلائق **زرارة** عن ابي جعفر وابي عبد الله ع قال اقرب
ما يكون العبد الى الكفر ان يواخي الرجل على الدين فيحصي عليه عثراته وزلاته ليعنفه بها يوما ما
اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص يا معشر من اسلم بلسانه ولم يخلص الايمان
الى قلبه لا تذموا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فمن تتبع عورة مؤمن تتبع الله عورته
ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في بيته **عن** ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص سباب
المؤمن فسوق وقتاله كفر واكل لحمه معصية وحرمة ماله كحرمة دمه **جابر** عن ابي جعفر ع قال
ما شهد رجل على رجل بكفر قط الا باء به احدهما فان كان شهد على كافر صدق وان كان مؤمنا
رجع الكفر عليه واياكم والطعن على المؤمنين **ابو حمزة** قال سمعت ابا عبد الله يقول ان اللعنة
اذا خرجت من في صاحبها ترددت فان وجدت مساغا والا رجعت على صاحبها **الحسين**
المختار عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين في كلام له ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك
ما يغلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا **عن** النبي
قال من نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها اخافه الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله **عن** ابي عبد الله
قال من روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فاصابه فهو مع فرعون وآل فرعون
في النار **وعنه** ع قال من اعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله يوم القيمة مكتوب بين عينيه
آيس من رحمتي **عن** ابي جعفر ع الجنة محرمة على القتاتين المشائين بالنميمة **عن** النبي
قال من ارضى سلطانا بسخط الله خرج من دين الله **عن** ابي عبد الله ع قال لا ينبغي للمؤمن
ان يجلس مجلسا يعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره **عبد** الاعلى قال سمعت ابا عبد الله
يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس مجلسا يعاب فيه امام او ينتقص فيه
مؤمن **عن** ابي عبد الله ع قال عجبا للرجل لا يخطر بباله ولا ... خطيبا مصقعا ولقلبه اشد

ظلمة من الليل المظلم ويجد الرجل لا يستطيع يعبر عمّا في قلبه بلسانه وقلبه من همّ كأنّ من همّ المصباح
حمران قال قلت لأبي جعفر عم اخبرني اطال الله بقاءك لنا وامتعنا بك انا نأتيك فما نخرج من
عندك حتى ترق قلوبنا وتسلو انفسنا عن الدنيا ويهون علينا ما في ايدي الناس من هذه
الاموال ثم نخرج من عندك فاذا صرنا من الناس والتجار احببنا الدنيا قال فقال ابو
جعفر انما هي القلوب مرة تصعب ومرة تسهل ثم قال ابو جعفر عم اما اصحاب محمد صلعم قالوا يا رسول
الله نخاف علينا النفاق قال ولم تخافون ذلك قالوا اذا كنا عندك فذكرتنا ورغبتنا
وجلنا ونسينا وزهدنا حتى كأنا نعاين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك فاذا خرجنا
من عندك ودخلنا في هذه البيوت وشممنا الاولاد ورأينا العيال والاهل نكاد ان
نحول عن الحال التي كنا عليها وحتى كأنا لم نكن على شيء افتخاف علينا ان يكون ذلك نفاقا
فقال لهم رسول الله صلعم كلا ان هذه خطرات من الشيطان فيرغبكم في الدنيا والله لو
تدومون على الحال التي وصفتم بها انفسكم لصافحتكم الملائكة ولمشيتم على الماء ولولا
انكم تذنبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقا حتى يذنبوا فيستغفروا الله فيغفر لهم
ان المؤمن مفتن تواب اما سمعت قول الله عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
وقال استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الحسن البصري قال وقد نفعني كلمة سمعتها من الحجاج
فقيل له واي كلام للحجاج ينفعك قال سمعته يقول ان امرأ ذهبت من عمره ساعة في غير
ما خلق له لحري ان يطول عليها حسرته وقال بعضهم اسأل الله ان يوفقنا للانتفاع
بما علمنا ولا يعود وباله علينا بسوء اختيارنا وظلمنا انفسنا وما اقصد بذلك
الا نفسي ولم ارد المباهات بما جمعت بل اردت عائدة تعم علي وعلى من نظر فيه بعين قلبه
وتمثل احوال الخلائق من فناء عمره وقرب اجله وقيام الحجة عليه ولم يعتذر بالتسويف و
التعليل ولم يحتج الا بالاباطيل وبادر التبعات وحاذر آفات الغفلات وهجوم الموت بغير
استيمار ولا استئذان ويرغب الى الله تع في العون على حسن الاستعداد والتوفيق لاصلاح
ما جنته العزم والبينة الجهالة ويجعلنا ممن ذكر فتذكر واعتبر بغيره واتعظ فقال رسول
الله صلعم السعيد من وعظ بغيره وقال بعض الحكماء كونوا معتبرين ولا معتبرا بكم وقنا

الدنياء
اتما امرئ
رجوت
كسبته

قبل ان يهاجر بكم وقد امر الله تعالى انبيائه بالموعظة الحسنة وقال وعظهم وقل لهم في انفسهم
قولا بليغا وقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ومعناه ذكرهم بايام الله وعذابه
وعقابه ورحمته وقال فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قيل اى قولا حقا ان لك
ربا وان لك معادا وانك محاسب وان بين يديك جنة ونارا لعله عند ذلك يتذكر
او يخشى وهو عيك لا يتذكر ولا يخشى ولا تقل انت واخوك اهلكه قبل ان تعذر
اليه ذهبا فاعذرا اليه وقد حث النبى صلعم فقال ما اهدى مسلم هدية لاخيه افضل من
كلمة حكمة يزيده الله بها هدى ويرده بها عن ردى وقال نعم العطية ونعم الهدية كلمة
حكمة تسمعها وقال رحم الله من تعلم فريضة او فريضتين فعمل بها او يعلمها من يعمل
بها فيتلو عليها ثم يحملها الى اخ له مسلم يعلمها اياها وانها لتعدل عبادة سنة وقال
ثلثة لا يستخف بحقهم الا منافق ذو شيبة فى الاسلام وامام مقسط ومعلم الخير واوحى
الله تعالى الى موسى يا موسى تعلم الخير وعلمه الناس فانى منور لمعلمى الخير ومتعلميه
قبورهم حتى لا يستوحشوا بمكانهم ذكر عند النبى صلعم رجلان من بنى اسرائيل كان احدهما
يصلى المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير وكان الاخر يصوم النهار ويقوم الليل فقال
رسول الله صلعم فضل الاول على الثانى كفضلى على ادناكم وقيل سئل ابن عباس عن الجهاد
فقال الا ادلك على ما هو خير لك من الجهاد تبنى مسجدا تعلم فيه القران وسنن الرسول
والفقه فى الدين وقال الحسن رحم الله امرا وعظ نفسه ووعظ اخاه واهل بيته فقال
يا اهلاه صلوتكم صلوتكم زكوتكم زكوتكم مسكينكم مسكينكم جيرانكم جيرانكم لعل الله
تعالى يرحمه فيجمع له اهله يوم القيمة فان الله تعالى اثنى على نبى من انبيائه فقال وكان يامر اهله
بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا وقال الحسن ان الرجل الغافل يوعظ بالكلمة
الواحدة فيتعظ بها وينتفع بها حتى ينجو بها يا ابن ادم لا تضرب بالذكر صفحا وغالب هواك
فانك اذا غلبته عصمت بالله وتزوغ قلبك لما خلق له فانما جعل لك السمع لتسمع به كتابه والبصر
لتبصر به اياته واللسان لتشكر به نعمه وتديم ذكره والقلب ليحفظ به نصيحته وجعل شغلك
لاخرتك واصرف اليها همك فانه سيأتى عليك نصيبك من الدنيا والاخرة وعن ابن ادم

انه قال ما تصدّق مؤمن بصدقة احبّ الى الله تعالى من موعظة يعظ بها قوما يتفرّقون وقد نفعهم
الله بها وهي افضل من عبادة سنة قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب لقد سبق الى جنّات
عدن اقوام ما كانوا اكثر الناس لا صوما ولا صلوة ولا حجّا ولا اعتمارا ولكنّهم عقلوا
عن الله مواعظه وعن النبي انه قال احبّ المؤمنين الى الله من نصب نفسه في طاعة الله و
نصح لامة نبيّه وتفكّر في عيوبه وابصر وعقل وعمل وقال امير المؤمنين ع الزاهدون
في الدنيا قوم وعظوا فاتّعظوا واخيفوا فحذروا وعلموا فعملوا وان اصابهم يسر شكروا
وان اصابهم عسر صبروا وقال الحسن لو كان الرجل لا يعظ اخاه حتّى يحكم نفسه امر
لتوكّل اهل الخير وارتفع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال عنبرة انّي اعظكم واني
لا استحيي من ربّي لما اعلم من نفسي ولكن لعلّ كلمة توافق قلبا نقيّا فتثبّته وقال بعضهم
لآخر عظ الناس قال انّي اخاف ان اقول ما لا افعل قال فايّنا يفعل ما يقول فانّ الشيطان فانّا نفعل ما نقول
يودّ لو ظفر بهذا منكم فلم يأمر احد بمعروف ولم ينه عن منكر وقيل يا رسول الله لا نأمر
بالمعروف حتّى لا يبقى منه شيء الّا علمنا به ولا ننهى عن المنكر حتّى لا يبقى منه شيء الّا انتهينا
عنه قال لا بل مروا بالمعروف وان لم تعملوا به كلّه وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه كلّه و
قال ع اشدّ الناس عذابا عالم لا ينتفع من علمه بشيء وقال ع تعلّموا ما شئتم ان تعلموا فلن
ينفعكم الله بالعلم حتّى تعملوا به انّ العلماء همّتهم الرعاية والسفهاء همّتهم الرواية وقال اوحى
الله الى بعض انبيائه قل للذين يتفقّهون لغير الدين ويتعلّمون لغير العمل ويطلبون الدنيا
لغير الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب ألسنتهم احلى من العسل
واعمالهم امرّ من الصبر ايّاي يخادعون وبي يستهزؤن ولأتيحنّ لكم فتنة تذر الحكيم فيها
حيرانا وقال مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج تضيء للناس وتحرق نفسه وقال
بعضهم انما انت مثل الذي تسمع وتحكى انما يراد من العلم العمل فاستمع وتعلّم واعمل وعلّم
انما يدلّ العلم على الهرب من الدنيا ليس على طلبها وقال ع انّ لله خواصا من خلقه
يسكنهم الرفيع الاعلى من الجنان لانهم كانوا اعقلهم في الدنيا قيل وكيف كانوا قال كانت
همّتهم المسارعة الى ربّهم فيما يرضيه فهانت الدنيا عليهم ولم يرغبوا في فضولها فصبروا

قليلا واستراحوا طويلا وقال بعضهم ما يغني عنك ما جمعت من علم العلماء وانت تجري
في العمل مجرى السفهاء وقيل اكثركم علما اشدكم خوفا وقال النبي ص العلم علمان علم
باللسان وهو الحجة عليك وعلم بالقلب وهو النافع لك وليس بالتحلي ولا بالتمني ولكنه
ما وقر في القلب وصدقه العمل وقيل في قوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم قال تركوا العمل
به وقال النبي ص مثل ما بعثني به من الهدى والرحمة كمثل غيث اصاب الارض فكانت
منها طائفة قبلت الماء فانبتت العشب والكلاء الكثير وكانت منها اخاذ بها امسكت الماء
فانتفع بها الناس شربوا منها وزرعوا وسقوا وكانت منها اخرى انما هي قيعان لا تمسك
الماء ولا تنبت الكلاء وقال ع لا تكون صالحا حتى يسلم الناس من يدك ولسانك ولا تكون عالما
حتى تكون بالعلم عاملا ولا تكون عابدا حتى تكون ورعا ولا تكون ورعا حتى تكون زاهدا
اطل الصمت واكثر الفكر واقل الضحك وقال ع اشد الناس حسرة يوم القيمة رجلان
رجل نظر الى ماله في ميزان غيره سعد هو به وشقي بذلك به ورجل نظر الى علمه في ميزان
غيره سعد هو بالعمل وشقي بذلك بجمعه وقال ع رايت ليلة اسري بي قوم تقرض شفاههم
بمقاريض من نار كلما قرضت ردت فقلت يا جبرئيل من هؤلاء فقال خطباء امتك كانوا
يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب فلا يعقلون وقال بعضهم
العالم طبيب هذه الامة والمال الداء فاذا كان الطبيب يجر الداء الى نفسه فكيف يقيم لغيره
به وقال ع لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا لتصرفوا به وجوه
الناس اليكم فمن فعل ذلك فهو في النار ولكن تعلموه لله وللدار الاخرة وقال بعضهم
المؤمن في الدنيا كالغريب لا يجزع من ذلها ولا ينافس في عزها الا اهلها حال وله حال قد
اهمته نفسه الناس منه في راحة ونفسه منه في شغل وقيل جاء رجل الى النبي ص فقال له
ان فلانا جاري يؤذيني فقال اصبر على اذاه وكف اذاك عنه فما لبث يسيرا ان جاء فقال
له يا نبي الله ان جاري ذاك مات فقال كفى بالدهر واعظا وبالموت مفرقا انك لو وانت في
منزله لبكيت عليه طول عمرك وقيل ان سلمان الفارسي ره لما مرض مرضه الذي مات
فيه اتاه سعد يعوده فقال كيف تجدك يا ابا عبد الله تبكي فقال والله ما ابكي حرصا

ما يبكيك فقال

ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فقال ابن عباس قد علمت ان الله اهلك الذين اخذوا
الحيتان وانجى الذين نهوهم ولا ادري ما صنع بالذين لم ينهوهم ولم يوافقوا المعصية هي
حالنا ومن كلام امير المؤمنين ايها الناس انما الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا من
ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم فانه لن يستقبل احدكم يوما
من عمره الا بفراق آخر من اجله وامس موعظة واليوم غنيمة وغدا لا يدري من اهله فاعملوا
ما تقدمون عليه وداووا ما ترجعون اليه واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم
ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم انه ليس لله تعالى قوي اقوى من الخالق ولا ضعيف اضعف من المخلوق
ولا مهرب الا اليه فكيف يهرب من يتقلب في يدي طالبه وكل نفس ذائقة الموت قال
رسول الله صلعم لا تغتروا بالله فان الله لو اغفل شيئا لاغفل الذرة والخردلة والبعوضة
قال بعضهم من احب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه ومن ازداد على الدنيا حرصا لم
تزدد الدنيا منه الا بعدا ومن الله الا بغضا وقال الحريص الجاهد والقانع الزاهد كلاهما
مستوفيا كله غير منقوص مما قدر له ولا زائد على رزقه فعلام التهافت في النار وقال ابن
آدم ما يضرك ما فاتك من الدنيا واصابك من شدائدها اذا رزقت خير الآخرة وما ينفعك
ما اصبت من الدنيا ونالك من لذاتها اذا حرمت خير الآخرة وقال من عرف قبر احبه و
من عرف الدنيا زهد فيها ان المؤمن ليس بصاحب طرب ولا غفلة انما دينه التفكر فيما له وعليه
وفي ذلك ما يشغله عما في الناس من خوضهم وقيل في قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود قال
هو الذي يمنع النعمة ويشكو البلية وقال ضعف ابن آدم بالمرض والحاجة والموت وهو مع
ذلك كله وثاب داود بن سرحان قال سالت ابا عبد الله ع عن الغيبة قال هو ان تقول
لاخيك في دينه ما لم يفعل وتبث عليه امرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد وعنه
قال من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
في الذين آمنوا لهم عذاب اليم عن النبي صلعم قال اياكم وما يسوء الاذن عن علي ع في قوله
تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك وغناك
ان تطلب به الآخرة وقال الحسن في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد قال يكابد مضائق

مراد الله

الدنيا وشدائد الآخرة **ابو العتاهية** ندور في المجلب ثم نزمجر تعلق بالفارس ثم

نطرحه مغسلة لكل شيء نصله **بعضهم** ما عذر من بعمر اثوابه وجسمه منتهك

بحزنه يبكي على الذاهب من ماله ولقما يبكي الذي يذهب بعضهم ان عمرا مضى به حبو

به صاحبه للنار لعمر مشوم على صاحبه **وكان** عيسى يقول اذا مر بدار قد مات اهلها

وخلفها غيرهم يقول ويحا لارباب الذين ورثوك كيف لم يعتبروا باخوانهم

الماضين **وكان** يقول يا دار تخربين ويفنى سكانك ويا نفس اعملي ترزقي ويا جسد

انصب تسترح **من** بعض كلام امير المؤمنين ان مع كل اكلة غصص ومع كل شربة شرق

ولن تنال نعمة الا بفراق اخرى **قال** بعضهم مررت بخرابة ومعي صاحب فقال ناد

اين اهلك فناديت فقال ذهبوا وبقيت الاعمال **قال** بعضهم مررت ببيوت عبد

الوهاب قد خربت واذا على حائط منها مكتوب هذه الابيات هذي منازل اقوام عهدتهم

في خفض عيش وعز ماله خطر صاحت بهم نائبات الدهر فانقلبوا الى القبور فلا عين ولا

اثر **قال** بعضهم اجتزت بقنا خربة كانت دارا لعقبها فادخلت راسي في الخراب فقلت

شعر يا رب الدار رب المال الذي جمع الدنيا بحرص ما فعل فاجابني هاتف الخربة

كان في دار سواها داره عللته بالمنى حتى انتقل **مر** بعضهم برجل عليه اطمار رثة قد جمع

عظاما وهي بين يديه يقلبها فقال له ما قصتك ايها الرجل وما بلغ بك ما ارى من سوء الحال

وشفوف الجسم في هذه الفلاة وشحوب اللون والانفراد فقال الرجل اما ما ترى من تغير

حالي ونحول جسمي فانني على جناح سفر وبي موكلان مزعجان يحدوان بي الى منزل ضنك

المحل مظلم المقر كريه المفر ثم يسلماني الى مصاحبة البلى ومجاورة الهلكى بين اطباق الثرى

فلو تركت بذلك مع خفائه وضيقه ووحشته وتقطع احشائي فيه وارتعاء خشاش الارض

في لحمي وعصبي وعظامي حتى اعود رفاتا وكان للبلاء انقضاء وللشقاء نهاية لسليت لكنني

ادفع بعد ذلك الى صيحة الحشر وارد الى اهوال مواقف الجزاء ثم لا ادري الى اي دارين يؤمر بي

فبا لعيش يلتذ من يكون الى هذا مصيره وعاقبته **انشد** الشعبي عبد الملك بن مروان

انا الرجال كبرنا اولادها وجعلت اوصالها تعتادها واضطربت من كبر اعضادها

فاتفقوا

نهى عن روع وقد بني حصنا لها قيل دخل ابو الهذيل على المأمون فقال يا امير المؤمنين ان
ارض دارك هذه كانت مسكونة قبلك من ملوك وسوف تزداد منه آثارهم فاعتبر بديارهم فالسعيد
من وعظ بغيره قيل خطب المأمون في بعض الجمع فوقعت ذبابة على موق عينه فطردها فعادت
عادت فطردها حتى قطعت عليه خطبته فلما فرغ من الصلوة بعث الى بعض العلماء فقال
لم خلق الله الذباب قال ليذل به الجبابرة قال صدقت قال بعضهم يا مسوي الاوجه الحسان
المصونات واجسامها الغضة الرطاب اكثروا من نعيمها او اقلوا سوف تهدونها
لعفر التراب قد نعتك الايام نعيا صحيحا بفراق الاخوان والاصحاب قال رسول الله
مهلا عن معصية الله فان الله شديد العقاب لولا عباد ركع ورجال خشع وبهائم رتع و
اطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا وقال رسول الله صلعم اكرموا الضعفاء فانما ترزقون
بضعفائكم وقال عليه السلام يعز بكم من الله طول التثبت وحسن التقاضي فان اخذه اليم شديد ان
لله في كل نعمة حقا من اداه زاده الله منها ومن قصر فيه سلبه الله اياها فليرى الله من النعمة
وجلين كما يراكم بالنعمة فرحين قال بعضهم ليس احد من العباد الا ولله الحجة عليه اما مهمل
لطاعته او مرتكب لمعصيته او مقصر في شكره قال رجل لبعضهم كيف اصبحت قال اصبحت والله
في غفلة من الموت مع ذنوب قد احاطت بي واجل يسرع كل يوم في عمري وقادم على هول لا
ادري على ما اقتحم منه ثم بكى عن بعضهم ذهبت جلتي بطاعة نفسي فتذكرت طاعة الله بغير
التجمع لا تأسفن من الدنيا على امل فليس باقيا الا مثل ما صنعه واعوج اذا لم تنل شيئا تحاسبه
واحرص على صالح لم تجتهد فيه قال وهب لله ملك ينادي في كل ليلة يا ابناء الستين عدوا
انفسكم في الموتى قال بعضهم يوشك من صار الى منزل ستين سنة ان يبلغ مفصل محط
رحله ويريح راحلته وانشد تزود من الدنيا فانك راحل وبادر فان الموت لا شك
نازل وان امرء قد عاش خمسين حجة ولم يتزود للمعاد لجاهل قيل في قوله تعالى انما
نعد لهم عدا قال الانفاس فرحم الله من انفقها في غير حقها لبعضهم لهفي على عمر
ضيعت قبله وقال اخره الاسقام والهرم كم افنى السن عند الموت من ندم وان
يبلغ فرعها السن والندم هلا انتبهت وجبر العمر مقتبل والنفس في جدة والعزم معتدل

وقيل لبعضهم من العباد ما تقول فيمن لا يحب الحيوة فقال البكاء على الذنوب قيل
مرض الربيع بن خثيم فقيل له الا نداوي فقال ان عادا وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك
كثيرا كان فيهم دواء وأوجاع والاطباء فلا الناعت بقي ولا المنعوت له قيل جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اذنبت ذنبا فقال استغفر الله قال اني اتوب ثم اعود فقال
كلما اذنبت فتب حتى يكون الشيطان هو الحسير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد اذنب ذنبا
فقام وتوضأ وصلى واستغفر الله من ذنبه الا كان حقيقا على الله ان يغفر له لانه يقول وَمَن
يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا لبعضهم ليتق احدكم
نفسه انه قد حضر الموت فاستقال ربه فاقاله فليعمل بطاعته قيل ورحم الله عبدا قال الذين
اتوا ان اخذك على غرة وتلقاك بلا حجة دخل بعضهم على عبد الملك فقال عظني فقال
هل انت على استعداد لحلول الموت ان اتاك قال لا قال فهل انت مجمع على التحول عن هذه
الحالة الى حالة ترضاها قال لا قال فهل بعد الموت دار فيها مستعتب ان استقلت نفسك
قال لا قال فما من الموت اذ ياتيك على غرة قال لا قال ما رايت مثل هذه الخصال رضي بها عاقل
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ترك الخطيئة اهون من طلب التوبة فاغتنم غفلة المنية وقال التائب
من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه وان الرجل
اذا قال استغفر لك واتوب اليك ثم عاد فقالها ثلاث مرات كتب في الرابعة من الكذابين
وقال بعضهم كن وصي نفسك ولا تجعل الرجال اوصياءك كيف تلومهم ان ضيعوا
وصيتك وقد ضيعتها في حيوتك لبعضهم شعر انما الدنيا متاع وان دوامها
لا يستطاع وقدم ما ملكت وانت حي امير فيه متبع مطاع ولا يغررك من توصي اليه
فقصر وصية المرء الضياع ومالي لو املك ذاك عذر ولو صيرت الا الخداع
لبعضهم انتبه ايها الانسان من رقدتك وافق من سكرتك واعمل في مهلك قبل شغلك
وقبل نزول الموت بك خذ مما في يديك لما بين يديك فان بين يديك عقبة كؤودا لا
يجاوزها الا كل مخف فاحسن الاستعداد لها وهنالك يوجل كل مثقل مفرط في قوله
تعالى اتقوا الله حق تقاته قال ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم لرجل يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر واقلل من الذنوب يسهل عليك
الموت وانظر العمل الذي يسرك ان يأتيك الموت وانت عليه فخذه الساعة **قال** سلمان الفارسي رضي الله عنه
اضحكني ثلاث وابكاني ثلاث اما اضحكني غافل وليس بمغفول عنه ومؤمل الدنيا والموت
في طلبه وضاحك ملأ فيه ولا يدري ارضي يومه وابكاني فراق الاحبة وهول المطلع والوقوف
بين يدي الله لا ادري اساخط ام راض **قال** بلال لرسول الله صلى الله عليه وسلم مات فلان فاسترجع ثم بكى فقيل له في ذلك
وقال انما استراح من غفلته **قال** الاعمش كنا نشيع الجنائز فما ندري من نعزيه من حزن القوم
واحبائهم على انفسهم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حمل عبد الله الى قبره نادى من شعر يا اخوتاه
احذروا مثلها وقعت فيه الى لا اشكو اليكم دنيا غرتني حتى اذا اطمأنت اليها صرعتني واشكو
اليكم اخلاء الهوى سروني حتى اذا ساعدتهم تبرؤا مني وخذلوني واشكو اليكم اولادا آثرتهم
على نفسي فاسلموني واشكو اليكم ما لا امنعت منه حق الله تعالى فغادروا بالاوزار فقر لغيري واشكو
اليكم طول الثواء في قبر ينادي انا بيت الوحشة وبيت الظلمة يا اخوتاه فاجتنبوا مثل ما حل بي و
احذروا مثل ما لقيت يا طول ثوائه ما لي من شفيع يطاع ولا صديق حميم يا عظم حسرتاه لو
ان لي كرة فاكون من المؤمنين وانشد بعضهم شعرا وصف الطبيب داءه فهم بذاك
يغالجونه يرجون صحة جسمه فيها تماديجونه **كان** بعضهم يقول محلة الاموات
اعظم العظات فزوروا القبور واعتبروا بالنشور **البراء** بن عازب بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ
بصر بجماعة على قبر يحفرونه فبدر اليهم مسرعا حتى وقف عليهم ثم بكى حتى بل ثوبه والثرى ثم
التفت الينا وقال يا اخوتاه لمثل هذا اليوم اعدوا كان يقال لا شيء اوعظ من قبر ولا صامت
الين من كتاب **وجد** على قبر مكتوب يا من ابطره الغنى واسكرته شهوات الدنيا استعدوا
للسفرة العظمى فقد دنى نزولكم على اهل البلى **كتب** بعضهم الى ملك يعظه ايها العبد لا تنخدع
ولا تنغر فقد ذلك ان الموت ياتيك وان طال عمرك وان الحساب امامك وانك مفروك منه
وماخوذ بغتة احب ما كانت الدنيا اليك فقدم لنفسك خيرا تجده محضرا وتزود من هنا
العز ليوم فاقتك يوم النشور واعتبر بمن كان قبلك ممن ادخر الاموال واعد الرجال فلم
يستطيع ان يفتك به الموت لما نزل به **قيل** ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا في قبيلة الاحسر انسان واهله

لمثل هذا فليعمل العاملون ۵

يبكون فقال لو كعنتان خفيفتان مما تحقرون لحبّ الى صاحب هذا القبر من بقية دنياكم كلّها وفي
قوله تعالى يوم ترجف الرّاجفة تتبعها الرّادفة فقال هما نفختا الصور الاولى تميت الاحياء
والاخرى تحيي الموتى واما الثالثة فتخصهم من اجداثهم فاذا هم قيام ينظرون يخرجون من
قبورهم وهم ينفضون التراب عن رءوسهم ويقولون سبحانك ما لبثنا الا قليلا **وقال**
رسول اللّٰه صلعم انا اخذ بحجزكم اقول اتقوا اللّٰه اتقوا الحدود اتقوا النار فاذا تركتكم وانا فرطكم
على الحوض فمن ترد عليه فقد افلح **وقال** يقول اللّٰه تعالى وعزتي لا يبكي عبد من خوف
عقابي في الدنيا الا اضحكته سنة تضحكون في الاخرة **وقال** تعوذوا باللّٰه من وادي الحزن قيل
وما هو يا رسول اللّٰه قال واد في جهنم اذا فتح استجارت منه جهنم سبعين مرة اعده اللّٰه للقرّاء
المرائين **وقال** يقال للكافر يوم القيٰمة لو كان لك ملء الارض ذهبا اكنت تفتدي به فيقول
نعم فيقال له كذبت قد سئلت ما هو اهون عليك من هذا فابيت **وقال** يؤتى يوم القيٰمة
بانعم اهل الدنيا من الكفار فيغمس في النار غمسة فيقال له هل رايت نعمة قط فيقول لا
ويؤتى باشد المؤمنين بؤسا في الدنيا فيقال اغمسوه في الجنة غمسة فيقال له هل رايت
بؤسا قط فيقول لا **قال** بعضهم اخفوا للّٰه عملا واخفى لهم ثوابا فلما قدموا عليه قرت
تلك الاعين **وقال** النبي صلعم لموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها **وعنه** قال لا ايمان
لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له والذي نفسي بيده لا يستقيم دين رجل حتى يستقيم قلبه ولا
يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة من خاف جاره بوائقه **وقال** ثلث من جاء بهن
مع ايمان دخل من اي ابواب الجنة شاء وزوج من الحور العين رجل ائتمن على امانة خفية شهية فاداها مخافة
من اللّٰه عز وجل ورجل عفى عن قاتله ورجل قرأ قل هو اللّٰه احد عشر مرات في دبر كل صلوة **وقال**
امير المؤمنين عم لقد اصبحنا في زمان اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا والجهلة حسن حيلة و
المكر لطف عقل وقد يرى الحوّل القلّب وجه الحيلة ودونها مانع من اللّٰه فيدعها من بعد
قدرة وينتهزها من لا بصيرة له في الدين **قال** رسول اللّٰه صلعم ما منع مال من حقه الا ذهب
في الباطل اضعافه **وقال** قال اللّٰه تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا
لكم ان احدهم يرفع يديه الى السماء ويقول يا رب يا رب ومطعمه من حرام ومكسبه من حرام

وعلمكم من حرام فانه يستجاب لهذا واى عمل يقبل لهذا وهو ينفق من غير حله ابصر ابو
هريرة رجلا يعظ رجلا واخو يقول له فانه لا يضر الا نفسه فقال ابو هريرة كذبت والذي نفسي
بيده انه ليضر غيره حتى ان الحبارى لتموت في وكرها بظلم الظالم هكذا اخبرني رسول الله
وقال ليس منا من غش مسلما او غره او ماكره وقال من تزوج بصداق ينوى ان لا يؤديه
فهو زان ومن استدان دينا ينوى ان لا يقضيه فهو سارق وقال الاحنف اذا دعتك
نفسك الى ظلم الناس فاذكر قدرة الله على عقوبتك واستقامه منك وذهاب ما ظلمتهم
به من يدك وبقاؤه وزره وكان بعضهم يقول ما انعم الله على عبد نعمة فظلم بها الا كان
حقا على الله ان يزيلها عنه وانشد اعارك ماله لتقوم منه بواجبه وتقضى بعض
حقه فلم تقصد لطاعته ولكن قويت على معاصيه برزقه قال رسول الله اول
ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد وعبد مملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه وفقير
مستعفف واول ثلاثة يدخلون النار امير مسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله
منه وفقير فخور وقال من استرعى رعية فغشها حرم الله عليه الجنة وقال اخوف ما اخاف
على امتى زلة العالم وميل الحكام وسوء التاويل وقال ابن عباس تحدث بكل ما تسمع
قال نعم الا ان تحدث قوما حديثا لا تضبطه عقولهم فيكون على بعضهم فتنة وقال
الحسن وقد اكتنفه قوم من اصحابه وهو يبكى لو ان رجلا من المهاجرين اطلع من باب مسجدكم
ما عرف شيئا مما كانوا عليه الا قبلتكم هذه هلك الناس لا قول ولا فعل هلك الناس لا قول
ولا اصبر ارى اجساما ولا ارى عقولا اسمع حسيسا ولا ارى انيسا ان سألت احدهم هل
تؤمن بيوم الحساب قال نعم كذب ومالك يوم الدين ان من اخلاق المؤمن ايمانا في يقين وعلما
في عمل وقصدا في عبادة واعطاء السائل في الرلازل وقور وفي الرخاء شكور ولا يحيف بمن يغضب
ولا يغلبه الشح وقال امير المؤمنين كيف يكون مسلما ولا يسلم الناس منك وكيف تكون
مؤمنا ولا يأمنك الناس وكيف تكون متقيا والناس يتقون اذاك قال رسول الله
يكون عليكم امراء يامرونكم بما لا يفعلون فمن صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم وغشى
ابوابهم فليس منى ولست منه ولم يرد على الحوض وقال لحذيفة يا حذيفة كيف انت

ان لكا تأمرا ان اطعتهم اكفروك وان عصيتهم اهلكوك فقال كيف اصنع يا رسول الله قال
جاهدهم ان نوبتم واهربوا منهم ان ضعفت وقال صم صنفان من امتي اذا صلحا صلحت
الامة واذا فسدا فسدت الامة الامراء والفقهاء وقال بعضهم خصلتان اذا صلحتا من
العبد صلح ما سواهما ترك الركون الى الظلمة والطغيان في النعمة ثم تلى قوله تعالى ولا تركنوا
الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي قال بعضهم
عالجت العبادة فلم ار شيئا اشد من الصمت عن النبي صم قال ان الرجل ليدرك بحسن خلقه
درجة الصائم القائم وانه ليكتب جبارا ولا يملك الا اهله قيل جلس الاحنف مع مصعب
الزبير فمد مصعب رجليه فجمعهما الاحنف فقال العجب لمن يتكبر وقد خرج من مخرج البول
مرتين وقال النبي صم كرم الرجل دينه وشرفه عقله وحسبه خلقه ان الله يسألكم يوم القيامة
عن اعمالكم ما كسبتم لا عن احسابكم وانسابكم وقال صم لا ينظر الى صوركم واموالكم و
لكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم وقال بعضهم لا يبلغ عبد ذروة الاسلام حتى يكون
التواضع احب اليه من الناس الشرف وما قل من الدنيا احب اليه مما كثر ويكون من احب
وابغض عنده في الحق سواء ويحكم للناس بما يحكم لنفسه وعن النبي صم انه قال ليس شيء
يباعدكم من النار ويقربكم من الجنة الا وقد ذكرته لكم ان روح القدس نفث في روعي
انه لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه الا فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق
على ان تطلبوا شيئا من فضل الله بمعصيته فانه لن ينال ما عند الله الا بطاعته لقي كعب
عبد الله بن سلام فقال من ارباب العلم قال الذين يعملون به قال فما اذهب العلم من قلوب
العلماء قال الطمع والشره يقول الله في التورية ان القلوب المتعلقة بحب الدنيا محجوبة
العقول عني وقال النبي صم ان من السرف ان تاكل كلما اشتهيت قال عمران بن حصين
نهانا رسول الله صم عن اجابة طعام الفاسقين قال انس لم يكن شخص اكرم على الله من رسول
الله صم كنا اذا رايناه لم نقم له لما نعلم من كراهته لذلك وقال لان يحتطب الرجل على ظهره
فيبيعه ويستغني به ويتصدق بفضله خير له من ان يسال رجلا اتاه الله من فضله فيعطيه
او يمنعه ان اليد العليا خير من اليد السفلى وقال بعضهم اهدي لرسول الله صم شاة

فردّها فقال لم رددتها فقلت سمعتك تقول خيركم من لم يقبل من الناس شيئا فقال انّما
ذلك فيما يكون عن مسئلة واما ما اتاك الله من غير مسئلة فانّما هو رزق ساقه الله اليك
وقال من قلّ طعمه صحّ بدنه وصفا قلبه ومن كثر طعمه سقم بدنه وقسا قلبه قال ع رحم
الله رجلا رزقه جزء عفاف بطنه وكان عيسى ع يقول يا بن ادم الضعيف اتق ربك
واتق حيث ما كنت وكن في الدنيا ضعيفا وعن شهواتك عفيفا عوّد جسمك الصبر وقلبك الفكر
ولا تحبس لغد رزقا فانها خطيئة عليك واكثر حمد الله على الفقر فانه من العصمة ان لا
تقدر على ما تريد قال رسول الله ص لعائشة احسني جوار النعم فانها قلما نفرت من قوم
فكادت ترجع اليهم وقالت ما اجتمع عنده ادامان الا اكل احدهما وتصدّق بالاخر
قيل خطب الناس رسول الله ص يوما وعليه عباءة شامية فقال ما قل وكفى خير مما كثر
والهى وان صاحب الدرهمين اطول حسابا من صاحب الدرهم وقال ع ما عال من اقتصد
والقناعة مال لا ينفد وعن بعضهم في قوله تعالى ولنحيينه حيوة طيبة رزقه القناعة
ولا احوجه الى احد وقال عيسى ع النوم على الحصير واكل خبز الشعير في طلب الفردوس
يسير دخل رسول الله ص على فاطمة وهي تبكي وتطحن بالرحى وعليها كساء من اجلة الابل
فلما رآها تبكي وقال يا فاطمة تجرّعي مرارة الدنيا اليوم لنعيم الاخرة غدا فانزل الله تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى قيل بينا النبي ص والناس في المسجد ينتظرون بلالا ان يأتي
فيؤذن اذ اتى بلال فقال له النبي ص ما حبسك يا بلال فقال اني اجتزت بفاطمة ع وهي تطحن
واضعة ابنها الحسن عندها وهو يبكي فقلت لها ايما احب اليك ان شئت كفيتك ابنك
وان شئت كفيتك الرحا فطحنت فقالت الذي حبسني فقال النبي ص رحمتها رحمك الله وقيل
دخل النبي ص على فاطمة وهي تطحن مع علي ع فقال النبي ص لايكما اعقب فقال علي ع لفاطمة
فانها قد اعيت فقامت فاطمة ع فطحن النبي ص مع علي لفاطمة ع قيل كان عبد الله بن الحسن
يقول لبنيه اذا تحطوا يا بنيّ اصبروا فانما هي غدوة او روحة حتى يأتي الله بالفرج قيل
للقمان ع الست عبد ال فلان قال بلى قيل فما بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة
وتركي ما لا يعنيني وغض بصري وكف لساني وعفة طعمتي فمن نقص عن هذا فهو دوني ومن زاد

عليه فهو فوقى ومن عمله فهو مثلى **وقال** يا بنى لا تؤخر التوبة فان الموت يأتى بغتة **وقال**
يا بنى ان الشر لا يطفى بالشر كما ان النار لا تطفى بالنار ولكنه يطفى بالخير كما ان النار يطفى بالماء لا تتمنّ
بالموت ولا تتعرّض بالمبتلى ولا تمنع المعروف **يا بنى** كن امينا تعش غنيا **يا بنى** انك سقطت
من بطن امك استدبرت الدنيا واستقبلت الاخرة وانت كل يوم الى ما استقبلت اسرع
منك وادنى الى ما استدبرت **يا بنى** اتخذ تقوى الله تجارة تأتك الارباح من غير بضاعة
فاذا اخطأت خطيئة فابعث فى اثرها صدقة تطفيها **يا بنى** انا لو غلطة تشق على السفيه
كما يشق الصعود على الشيخ الكبير **يا بنى** لا ترث لمن ظلمته ولكن ارث لسوء ما جنيته على
نفسك واذا دعتك القدرة الى ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك **يا بنى** تعلم من
العلماء ما جهلت وعلم الناس ما علمت **قال** موسى اى رب اى خلقك اعظم ذنبا
قال الذى يتهمنى قال يا رب وهل يتهمك احد قال نعم يا موسى الذى يستخيرنى ولا يرضى
بقضائى ولا يشكر نعمائى ولا يصبر على بلائى **وكان** من دعائه اللهم زدنى واخترلى وممّا
اوصى به رسول الله معاذ بن جبل اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والتفقه فى
القرآن وحب الاخرة والجزع من الحساب وخفض الجناح وانها اللسان ان تشتم مسلما او تكذب
صادقا او تطيع اثما او تعصى اماما عادلا **عن ابى ذر** رضه قال اوصانى خليلى بسبع خصال
حب المساكين والدنو منهم وهجر الاغنياء وان اصل رحمى وان جفانى وان لا اتكلم بغير
الحق وان لا اخاف فى الله لومة لائم وان لا انظر الى ما هو دونى وان اكثر من قول لا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم **بعضهم** فان الذى ارسل الحيوة انبت الكلاء ثم قسم
لكل فم بقلة ومن الماء جرعة وان لكل مرعى راعيا ولو امات الناس الداء لاحياهم الدواء
قال اكثم بن صيفى لما حضرته الوفاة يا بنى تميم لا يفوتكم وعظى ان فاتكم الدهر بنفسى ان
حرزى بجامع الكلام مقتصدا سماعكم ومعاره قلوبكم فتلقوه باسماع مصغية وقلوب
واعية تحمدوا عواقبه ان الهوى يقظان والعقل راقد والشهوات مطلقة والحزم معقول
والنفس مهملة والروية مقيدة ومن جهة التوانى وترك الروية يتلف الحزم ولن
يعدم المشاور رشدا والمستبد برايه موقوف على مداحض الزلل ومصارع الالباب

يحث المال الطمع وعلى الاعتبار طريق الرشاد ومن سلك الجد حاز العباد ومن صبر على ما
يكره ادرك ما يحب **كتب** رجل الى ولده يوصيه يا بني استعد لسفرك وتاهب لرحلتك
وحول منا علك الى المنزل الذي تقيم فيه ولا تغتر باغترار المغترين بطول الامال فقصر
عن معادهم فندموا عند الموت حيث لا ينفع الندم واسفوا على تضييع العمر حيث لا ينفع الاسف فلا الندامة
عند الموت تنفعهم ولا الاسف على التقصير يعيدهم من شرها ولقد بين المغترون بطول الامل
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايت الله يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فانما ذلك منه استدراج
ثم تلا فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ **وقال** لا تزال يد الله على
هذه الامة ما لم يمل قراؤهم الى امرائهم وما لم يوقر خيارهم شرارهم وما لم يعظم ابرارهم فجارهم
فاذا فعلوا ذلك رفع الله يده عنهم وقذف في قلوبهم الرعب **وسئل** ابن عباس عن صفة الذين
صدقوا الله المخافة فقال هم قوم قلوبهم من الخوف قرحة واعينهم على انفسهم باكية ودموعهم
على خدودهم جارية يقولون كيف نفرح والموت من ورائنا والقبور امامنا والقيامة موعدنا
وعلى الله عرضنا ثم قال يا سبحان الله عجبا لالسن واصفة وقلوب عارفة واعمال مخالفة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى مع ظالم ليعينه فقد خرج من الاسلام ومن اعان ظالما ليبطل
حقا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم **وقال** بعضهم من دعا لظالم بالبقاء فقد احب
ان يعصى الله **قال** هشام بن بشر لعمرو بن عبيد صف لي الحسن فقال كان اذا اقبل فكانه
قد جاء من دفن امه وكان زفير جهنم في اذنه وكانه قد قعد قعود الاسير لضرب عنقه وكانه رجع
من الاخرة فهو يخبر عما راى وكان النار لم تخلق الا له وما رايته يتبسم الا تبسم تعبيرة **وقال**
بعضهم العلم يوجب العمل والمعرفة توجب الخوف والرجا ثمرة اليقين والخوف ثمرة المعرفة
ومن طمع في الجنة اجتهد في الوصول اليها ومن خاف من النار اجتهد في الهرب منها **وقال**
بعضهم العمل دليل الاعتقاد لو وجدنا رجلا يسند بمكة ذاهبا ثم زعم انه يريد الحج لم يصدقه
قال شداد بن اوس دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت في وجهه ما ساءني فقلت ما الذي ارى بك
فقال اخاف على امتي الشرك فقلت ايشركون بعدك فقال اما انهم لا يعبدون شمسا ولا
قمرا ولا وثنا ولا حجرا ولكنهم يراءون باعمالهم والرياء هو الشرك كلا فمن كان يرجو لقاء ربه

فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال يجاء يوم القيمة بصحف مختومة فتنصب
فيقول الله للملائكة القوا هذا فيقولون وعزتك ما رأينا الا خيرا فيقول نعم لكن واقبلوا هذا
هذا عمل لغيري ولا اقبل الا ما ابتغي به وجهي وقال لا تقعدوا الا الى عالم يدعوكم من ثلاث
الى ثلاث من الكبر الى التواضع ومن المداهنة الى المناصحة ومن الجهل الى العلم وقال
يقول الله تعالى انا خير شريك ومن اشرك معي شريكا في عمله فهو لشريكي دوني لاني لا اقبل الا
ما اخلص لي وقال يؤتى بناس يوم القيمة في اعظم نكال فيقول الله تعالى انكم كنتم اذا خلوتم
بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين وقال اذا مدح الفاسق اهتز
لذلك العرش وغضب الرب وقال بعضهم بئس العبد عبد يسأل المغفرة وهو يعمل
بالمعصية يتخشع لتحسين علانيته وانما يتخشع للجبابرة ينهى ولا ينتهي يأمر ولا يفعل ان اعطى
فتر وان منع لم يعذر وكان بعضهم اذا سمع بالرجل حسن حاله قال هل يخبر فان قيل
لا اسقط من عينه وقال اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كانك تموت غدا وقال
بعضهم احفظوا حتى لا تحتاجوا الى الناس وقال ابن عباس ما يأتي على الناس زمان الا اماتوا
فيه سنة واحيوا فيه بدعة حتى تموت السنن وتحيا البدع قال رسول الله ما من قوم جلسوا
يذكرون الله الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله عنده في الملأ الاعلى و
قال اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا فيها قالوا وما رياض الجنة قال مجالس الذكر وسئل
ابن عباس اي الاعمال افضل قال ولذكر الله اكبر ما جلست عصابة في بيت من بيوت
الله يذكرون ربهم ويعظمونه الا كانوا اضياف الله اظلتهم الملائكة وتغشيهم الرحمة وقال
من احب ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد حيث
انزله من نفسه وقيل لبعضهم تركت اسواق الناس ومجالس الاخوان وتخليت فقال رأيت
اسواقهم لاغية ومجالسهم لاهية فوجدت الاعتزال فيما هناك عافية وقال لقد خالطت
الناس خمسين سنة فما وجدت رجلا غفر لي زلة ولا ستر لي عورة ولا امنته اذا غضب
وما وجدت فيهم الا من يركب هواه وقال النبي عليكم بالعزلة فانها عبادة قال بعضهم
حمل بعض الجبابرة الى رجل صالح مالا فلم يقبله منه قال اكره ان يقع لهم في قلبي مودة

لئن لا ألقى الرجل فأبغضه فيقول لي مرحبا فيلين له قلبي فكيف في اكل ثريدهم واطأ بساطهم
وقيل ان النبي صلعم قال اللهم لا تجعل لفاسق ولا فاجر عندي يدا ولا نعمة فلتي وجدت
فيما اوحيته لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
قال بعض الحكماء العبادة عشرة اجزاء تسعة في الصمت وواحدة في العزلة فاردت
الصمت فلم اقدر عليه فصرت الى العزلة فجمعت لي التسعة **وقال** آخر لا شئ اوعظ من
القبر ولا آنس من الكتاب ولا اسلم من الوحدة **وقال** انما نطلب العلم لنهرب به من
الدنيا لا لنطلب به الدنيا **وقال** آخر ان اكرم الناس من لم تذلله المطامع ولم يرغب في
الصنائع **وقيل** لآخر ما هذه الكآبة والحزن الذي بك قال رحمة للخلق من طول غفلتهم
وكان عيسى عم يقول يا معشر الحواريين تحببوا الى الله ببغض اهل المعاصي وتقربوا الى
الله بالتباعد عنهم والتمسوا رضاه بسخطهم **وقال** النبي صلعم احب البلاد الى الله مساجدها
وابغض البلاد الى الله اسواقها **وقال** بعضهم يا ابن آدم من مثلك خلي بينك وبين الماء
والمحراب حتى ما شئت ان تدخل على ربك دخلت ليس بينك وبينه حاجب ولا بواب
تقف بين يديه فتشكو فاقتك وتعرض عليه حاجتك **وقال** بعضهم كنت ابيت مع
النبي صلعم فاتيته بوضوئه وحاجته فقال لي سل فقلت اسألك مرافقتك في الجنة فقال
او غير ذلك فقلت ذلك مرارا فقال فاعني على نفسك بكثرة السجود والزهد في الدنيا
وقال ان الرجلين ليكونان في صلوة واحدة وبينهما من الفضل كما بين السماء والارض
وذلك ان يكون احدهما مقبلا على الله والآخر ساه غافل **وقال** بعضهم في قوله تعالى
وقوموا لله قانتين قال طول الركوع وكثرة الخشوع وخفض الجناح وغض البصر و
حسن التضرع ولطف المسئلة وسكون الجوارح **وقال** استعينوا بطعام السحر على صوم النهار
وبقيلولة النهار على قيام الليل وان صاحب النوم يجئ يوم القيمة مفلسا وما نام احد
طول ليلة الا بال الشيطان في اذنه **وقال** عبد الله بن مسعود ينبغي لحامل القرآن بليله
اذ الناس نائمون وبنهاره اذ الناس مفطرون وببكائه اذ الناس يضحكون وبورعه اذا
الناس يخلطون وبخشوعه اذ الناس يختالون وبحزنه اذ الناس يفرحون وبصمته اذ الناس

زمان خشب

٢ ان يعرفه

يخوضون عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عم في قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه
حق تلاوته قال يرتلون آياته ويتفهمون معانيه ويعملون باحكامه ويرجون وعده ويخشون
عذابه ويتمثلون قصصه ويعتبرون امثاله ويأتون اوامره ويجتنبون نواهيه ما هو والله
بحفظ آياته وسرد حروفه وتلاوة سوره ودرس اعشاره واخماسه حفظوا حروفه واضاعوا
حدوده وانما هو تدبر آياته يقول الله تعالى كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا
آياتِهِ وقال بعضهم ذهبت المعرفة وبقيت الجهالة لا ما ارى الا امرأ صاحب بباطلها
يغضب بها ويرضى ولها يسخط وعليها يقاتل ذهب الصالحون اسلافا وبقيت نشارة
كنشارة الشعير وحشف التمر قيل ان احق الناس بالقرآن من عمل به وان كان لا يقرأه و
ابعدهم منه من لم يعمل به وان قرأه وقال رسول الله صلعم الا ادلكم على اكسل الناس واسرق
الناس وابخل الناس واجفى الناس واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله قال اما ابخل الناس
فرجل يمر بمسلم فلا يسلم عليه واما اكسل الناس فعبد صحيح فارغ لا يذكر الله بشفة ولا
بلسان واما اسرق الناس فالذي يسرق من صلاته تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها
وجهه واما اجفى الناس فرجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس من عجز عن
الدعاء وقال النبي صلعم افضل العبادة الدعاء فاذا اذن الله للعبد في الدعاء فتح له باب الكرم
انه لن يهلك مع الدعاء احد وقال ان الله ليبتلي العبد وهو يحبه ليسمع تضرعه و
قال ع ما كان الله ليفتح باب الدعاء ويغلق باب الاجابة لانه يقول ادعوني استجب لكم وما
كان ليفتح باب التوبة ويغلق باب المغفرة وهو يقول وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ
اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا وقال ع ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا
يستجيب دعاء لاه وقال ع اربع من كن فيه امن من يوم الفزع الاكبر اذا اعطى شيئا قال الحمد لله
واذا اذنب ذنبا قال استغفر الله واذا اصابته مصيبة قال إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
واذا كانت له حاجة سأل ربه واذا خاف شيئا لجأ الى ربه وقال امير المؤمنين ع سادة الناس
في الدنيا الاسخياء وفي الآخرة الاتقياء وسئل علي بن الحسين ع عن الزاهد فقال من يتبلغ
بدون قوته ويستعد ليوم موته كان بعضهم يقول ايها الناس اعلموا انا لا امان لنا

لمن وحد الله وخافه وباع فانيا بباق وقليلا بكثير وخوفا بامان الا ترون انكم فى اصلاب
الهالكين وسيلحقها الباقون حتى ترث ذلك خير الوارثين فى كل يوم تجهزون غاديا ورائحا
قد قضى نحبه وانقضى اجله فتغيبونه فى صدع من الارض ثم تتركونه غير موسد ولا ممهد فارق
الاحباب وخلع الاسباب وسكن التراب وواجه الحساب فقيرا الى ما قدم غنيا عما ترك **قيل**
اجتاز عمر بن عبد العزيز يوما بالمقابر فلما نظر الى القبور بكى ثم قال هذه قبور ابائنا وامهاتنا
واهلنا وجيراننا وحشمنا شاركوا اهل الدنيا فى عيشهم ولذاتهم اما ترى بهم صرعى قد حلت
بهم المثلات واستحكم فيهم البلاء فاصابت الهوام فى ابدانهم مقيلا ثم بكى حتى غشى عليه ثم افاق
وقال والله ما اعلم احدا اسعد ممن صار الى هذه الحفرة وقد امن عذاب الله ثم قال الا ادلكم
على اكفان لا تبلى وزاد لا ينقص قيل وما هما قال العمل الصالح وتقوى الله **وكان** يقول الا ان
الدنيا بقاؤها قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير وحيها يموت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم
بسرعة زوالها وادبارها فالمغرور من اغتر بها اين سكانها الذين بنوا مدائنها وشققوا انهارها
واقاموا فيها اياما يسيرة فاغتروا بصحتهم فركبوا المعاصى كانوا والله فى الدنيا مغبوطين بالاموال
على كثرة المنع محسودين على جمعه كانوا فى الدنيا على سرر ممهدة وفرش منضدة ومن خدم
يخدمون واهل يكرمون وجيران يعضدون فنادهم ان كنت مناديا وادعهم ان كنت داعيا
فاسال غنيهم ما بقى من غناه واسال فقيرهم ما بقى من فقره واسالهم عن الجلود الرقيقة والوجوه
الحسنة والالوان الذى عملت بها ديدان البلى واثر فيها الثرى فكم من ناعم وناعمة اضحوا ووجوههم
بالية واجسامهم مقطعة يا ساكن القبر غدا ما يغرك اليوم من الدنيا هل تظن انك تستصحب
دارك الفسيحة ونهرك المطرد وثمارك اليانعة واطعمتك الحاضرة او يحمل معك رفاقك شيئا
وفاح طيبك هيهات هيهات كان قد نزل بك ما كنت عنه بعيد وكان يقول تعلموا العلم فانه
زين الغنى وعون الفقير ليس بان يتخذ به الدنيا ولكن يدعوه الى القنوع وقيل له يوما
لو اتخذت حريسا واحترست فى طعامك وشرابك كما فعل من كان قبلك فقال اللهم ان كنت
تعلم انى اخاف شيئا دون القيامة فلا تؤمن خوفى **وكان** بعضهم يقول العجب لمن عرف الله
كيف يعصيه ولمن عرف الشيطان كيف يطيعه ولمن ايقن بالموت كيف يهناه العيش وفى من

يحقق البعث والحساب كيف يترك الطاعة قيل الامور ثلثة امر تبين رشده فاتبعوه
وامر تبين غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه فردوه الى الله عن رسول الله صلعم انه قال مروا
بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم وقبل ان تستغفروا فلا يغفر لكم
الا ان الامر بالمعروف لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا ان الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى
لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم ثم عمهم الله بالبلاء
قيل لبعضهم ما مالك قال ما لا ان لي لا اخشى الفقر معهما الثقة بالله واليأس عما في
ايدي الناس وقال بعضهم كل عمل يكره الموت من اجله فدعه لا يضرك متى اتاك الموت
قال بعضهم لاخير فيمن يصف الطريق للمرتحلين وهو مقيم في محلة المتحيرين وقال لولا
حمق ابن ادم ما هناه العيش وقال مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير قوس وقال
مكتوب في التورية خفني اذا غضبت ارحمك اذا غضبت وقال اذا مدحك الرجل بما ليس فيك
فلا تأمن ان يذمك بما ليس فيك وقال بعضهم نعم الله اكثر من ان يشكرها ابن ادم الا
ما اعان الله عليه وذنوب ابن ادم اكثر من ان يسلم منها الا ما عفا الله عنه الحسن البصري
ضرب الله بابن ادم بالمرض والحاجة والموت وهو مع ذلك وثاب وقال في قوله ان الانسان
لربه لكنود هو الذي يعد النعمة ويشكو البلية وقال انما هان الحساب يوم القيمة على من حاسب
نفسه في الدنيا وحق سوء العذاب يوم القيمة على قوم ركبوا الهوى وتركوا المحاسبة
وكان يقول لصاحب الدنيا بجسمك وفارقها بقلبك ولينفعك ما قد رأيت من
العبر مما قد رأيت بين يديك وخل بين اهلها وبين ما هم فيه فانه قليل بقاؤه ومحذور بلاؤه
ولتزدك اعجاب اهلها بها كراهية لها وطمأنينة اهلها اليها حذرا منها واكدح لما خلقت
له يا ابن ادم ان لك عاجلة وعاقبة فمتى عاجلتك بعاقبتك يجتمع لك كلاهما وقال
ان قوما يعدون هذه المطارف العتاق والعمائم الرقاق يجددون ثيابهم ويخلقون
ثوابهم وسعوا دورهم وضيقوا قبورهم واسمنوا دوابهم واهزلوا دينهم طعام احدهم
غصب وخادمهم سخرة يتكئ على شماله ويأكل من غير ماله يدعو بحلو بعد حامض ورطب
بعد يابس حتى اذا تقلته البطنة وبلغت منه الكظة دعا بالهاضوم يا فقير يا مسكين

تهضم دينك وتحطم مروءتك ابن مساكينك ابن فقرائك ابن ذوو رحمك رحم الله اقواماً كسبوا
طيباً وانفقوا قصداً وقدموا اليوم فضلاً ليوم فقرهم وفاقتهم **وقال** ينبغي لمن علم ان الموت مورده
والساعة موعده والوقوف بين يدي الله مشهده ان تطول في الدنيا حسرته **وقال**
يا ايها المتصدق على من يرحمك ارحم من ظلمك **وانشد** بعضهم اهملت نفسك في هواك
ولمتني لو كنت منصفاً لمت نفسك دوني فما بال عينك لا ترى اقذاءها وترى الخفي
من القذى بجفوني **وقال** صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار **وبعضهم** قال مررت
مع الحسن في طريق فسمع قوماً يبكون فقال لي اوجدوا هؤلاء ما فقدوا ام بثوا فسكتوا
وقال اصل الشر ثلاثة وفرعه ستة فالثلاثة الحرص والحسد والفجور والستة حب الدنيا
والرياسة والنوم والشبع والراحة والغنى **قيل** كان بعضهم يصير الليل نهاراً بالعبادة
والنهار ليلاً بالصيام وقيل له لم لا تتزوج فقال والله ما عندي مال ولا نشاط فقيم اغر
امرأة مسلمة فقيل له انك لترضى بالقليل فقال والله وانتم ترضون بالقليل **وقال**
بعضهم صحبت شيخاً فقلت يا عبد الله قف علي اسألك فقال لولا اني مبادر لوقفت عليك
قلت فما تبادر قال بادر خروج نفسي **وكان** بعضهم اذا اصبح قال غدا الناس الى
حوائجهم واسواقهم واصبح لكل امرئ منهم حاجة وان حاجتي اليك يا رب ان تغفر لي **وقال**
له بعضهم استغفر لي فقال انك تسأل من قد عجز عن نفسه ولكن اطع الله ثم ادعه يجبك **و**
كان يناجيه الليل قال لمن خاف البيات ادلج فاذا انفجر الصبح قال عند الصباح يحمد
القوم السرى **وقال** بعضهم لا ابالي بما فاتني من الدنيا بعد ثلاث آيات من كتاب الله قوله
تعالى وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا **وقوله**
مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا **وقوله** وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ
لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ **نظر** بعضهم الى عبد
الله بن الحسن وهو يرحل الى السفر ومعه الاثقال والآلة فقال اكل شيء من هذا في قلبك
شعبة هم قال نعم والله لاجعلن الهم هماً واحداً **اويس** القرني قال ان ذكر الموت لم يدع لمؤمن
في الدنيا فرحاً وان علم المؤمن بحقوق الله والله لم يدع له من ماله فضة ولا ذهباً وان

فنام المؤمن في الناس بالحق لم يدع له صديقا قال بعضهم من استراح من هموم الدنيا
اراحه الله من هموم الآخرة قال المنصور لعمرو بن عبيد وهو في مجلسه ناولني الدواة فلم
يفعل فقال وما في ان يناول المسلم شيئا قال كرهت ان يجري قلمك بشيء يؤثم فاكون معينا فيه
وقال له السلطان سوق وانما يجلب اليه كل سوق ما ينفق فيه ان الله اشترى الدنيا فاشتر نفسك
منه ببعضها وقال له خالد بن صفوان لم لا تأخذ شيئا فتقضي دينا ان كان عليك فقال
لم يأخذ احد من احد شيئا الا ذل له وانا اكره ان اذل لغير الله وكان الحسن يقول لقيت جماعة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يقول من عمل بغير علم ما كان يفسد اكثر مما يصلح والعامل بغير علم
كالسالك على غير طريق فاطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا العبادة طلبا لا يضر
بالعلم وكان يقول علامة الجزع على المصيبة ان يعمل شيئا لم يكن يعمله وعزى رجلا فقال ان كانت
هذه المصيبة احدثت لك موعظة وكسبتك اجرا والا فمصيبتك في نفسك اعظم من
مصيبتك في ميتك وكان اذا مات في جواره ميت سمعت من داره النحيب كالنعم من دار
الميت واذا حضر الجنازة وجد عليه السكينة اياما كان بعضهم يقول اربع من علامات
الشقاء قسوة القلب وجمود العين وكثرة المنع وطول الامل وقال يدخل النار قوم
فيقول لهم اهلها ما لكم ابتليتم حتى صرنا نرحمكم مع ما نحن فيه فيقولون انا قوم جعل الله في
اجوافنا علما فلم ننتفع به نحن ولا نفعنا به غيرنا قيل لبعضهم كيف اصبحت قال اصبحنا
اجلي بعيدا املي سيئا عملي وقال بعضهم ما قلت في الغضب شيئا ندمت عليه في الرضا
قال المنصور لمطر الوراق حدثوه فقال ان بعد اخذتك هذه اخذة فانظر لمن تكون
العاقبة وكان بعضهم يقول لاصحابه انا لم نعلمكم ما تجهلون لكنا نذكركم ما تعلمون
قيل المؤمن لا يحيف على من يبغض ولا يأثم في من يحب مر بعضهم بالمقابر فقال
ما رايت كاليوم قط مصرع هؤلاء وغفلة هؤلاء افلا يعتبر الاخر بالاول لا ينقطع
ما جهد ولد بابيه الا بيتيمه غافل من رقدته وجاهل من سكرته لهذا خلقنا ولا بهذا امرنا
كان بعضهم يقول كفى بنا ذنبا ان الله يزهدنا في الدنيا ونحن نرغب فيها زاهدكم
راغب وعالمكم جاهل وعابدكم مقصر يا اهل الخلود يا اهل البقاء لم تخلقوا للفناء وانما

تنقلون من دار الى دار وقال آخر المعصية اذا خفيت لم تضر الا صاحبها واذا اعلنت
ولم تغير ضرت بالعامة وكان بعضهم يقول نظر الى عمل الرجل وقلبه لا تنظر الى ثوبه
ولفظه وقال العجب ممن يحتمي من الطعام الطيب مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة
النار قيل اوحى الله تعالى الى موسى اتدري لم كلمتك تكليما قال لا يا رب قال لاني فتشت
قلوب عبادي فلم ار اشد ذلا من قلبك وكان بعضهم يقول اعربنا في كلامنا فما نلحن ولحنا
في اعمالنا فما نعرب وقال آخر من خاف الله لم يشف غيظه ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد ومن حذر
المحاسبة لم يطعم كلما يشتهي وقال بعضهم من كان له مال فليصلحه فانكم في زمان ان احتاج
فيه الى الناس كان اول ما يبذل دينه عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا عظمت امتي الدنيا نزع منها
هيبة الاسلام واذا تركت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لحقها ذلة المعاصي حمل بعض
الامراء الى رجل زاهد مالا لا يفرده عليه فقالت له بنته يا ابت لو اتخذت هذه الدنانير
عدة على زمانك فقال لها يا بنية ان مثلي ومثلكم مثل قوم كان لهم بعير فلم يزالوا يكدونه
ويأكلون من كديه حتى اكبر وسقط عن العمل نحروه واكلوا لحمه وقال بعضهم من التواضع التكبر
على الاغنياء قال وسخاء النفس عما في ايدي الناس افضل من سخاء النفس بما في يدك على الناس
ومرض بعضهم فقيل له الا تتداوى فقال انه كان في عاد وثمود والامم الخالية داء ودواء
والاطباء فلا الناعت بقي ولا المنعوت له عن امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال لنوف البكالي
يا نوف ان الله اوحى الى المسيح قل لبني اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار خاشعة
وقلوب خاشعة واخبرهم اني لا استجيب لاحد منهم دعوة ولاحد من خلقي قبله مظلمة قيل
لما اخذ الحجاج سعيد بن جبير قال له ما تقول في قال ظهر منك جور في حكم الله وجرأة على معاصي
الله وقتل لاولياء الله قال والله لاقطعنك عضوا عضوا قال اذا تفسد علي دنياي وافسد
عليك آخرتك قال فما تقول في هذه الاموال التي يجمعها امير المؤمنين قال ان كنت جمعها
لتشتري بها نفسه يوم القيامة فقد احسنت اليه والا فقد اوقر ظهره وثقلت حسابه
فقال الويل لك قال الويل لمن زحزح من الجنة وادخل النار وقال بعضهم للفضل بن يحيى
وقد سأله رجل عن حاجة ان هذا لم يصن وجهه عن سؤالك فاكرم وجهك عن رده

دوا نا بالمداوا و بعضی زمان بیماری

در بیان ستم کردن

اباه فقضى حاجته م وقال قبوركم من فوقكم تبنى واجسادكم تحتها تبلى وقال اعقل الناس
محسن خائف واجهلهم مسيء آمن وقال اذا وضع المسيء في قبره وحلت به العقوبة ناداه
جيرانه من الموتى ايها المتخلف في الدنيا بعد اخوانه وجيرانه اما كان لك فينا معتبر اما كان
لك في تقدمنا اياك فكرة ونظر اما رأيت انقطاع مدتنا وانت في المهلة فهلا استدركت
ما فات اخوانك في تلك المدة وتناديه بقاع الارض ايها المغتر بظاهر الدنيا هلا اعتبرت
بمن غيبت من اهلك في بطن الارض ممن غرته الدنيا قبلك ثم رأيته محمولا تهاداه احبته الى
المنزل الذي لابد منه فيا لها من حسرة ما اطولها ويا لها من ندامة ما اعظمها الا يا اخوتاه
فبادروا آجالكم باعمالكم قبل انقضاء اعماركم وقيل اذا قضى المحارب عمره في جمع
الآلة فمتى يحارب واذا جمع المرء العلم في مدة عمره فمتى يعمل وقال الورع من لم يقبل من
السلطان عطيته ولا من الاخوان هديته ولم يعد ما فاته من الدنيا رزية قال دخل
عابد على عابد يعوده فبكى وقال اما ذنوبي فارجو الله لها واما اهتمامي بعيالي فقال الذي
ترجوه لذنوبك ارجه لعيالك واراد بعض العباد ضيعة ليتصدق بثمنها فقيل لو
اتخذت بها لعيالك فقال بل ادخرها لنفسي عند الله وادخر الله لعيالي وقال لم
يفتقد المفتقدون والقضاء يضحك وقال وجدت في بيت المقدس صخرة عليها مكتوب
كل عاص مستوحش وكل طائع مستأنس وكل خائف هارب وكل راج طالب وكل قانع
عزيز وكل حريص ذليل فنظرت فاذا هو اصل لجميع ما تعبد الله به عباده بعض
الصالحين يا وارث ايام الغافلين الذين طوت الغفلة اعمارهم واوبقت اوزاره
تويهم صرعى تحت اطباق الثرى قد حيل بينهم وبين ما يشتهون وهجم عليهم ما كانوا يحذرون
فهاتيك ديارهم منهم خالية والقلوب بهم ناسية اما لو قيل لهم تمنوا لم يتمنوا ما لا يجمعون
ولا ابناء يرفعونه بل تمنوا عملا صالحا يقدمونه وانت الان قد ورثت ايامهم تمشي وتضحك
في سعة المهلة وفسحة الاجل فخذ لنفسك قبل ان تؤخذ لها فانك لست بذي نفسين
ان تلفت واحدة منهما سعت الاخرى في فكاكها فانما هي نفس واحدة جعفر بن محمد ع
تعلم واكتم وتبذل ولا تشتهر وقال ع العلم حيوة القلوب ومصابيح الابصار يوصل

به الى الارحام و يعرف به الحلال والحرام يعطيه الله السعداء ويحرمه الاشقياء قيل لبعض حكماء العرب اى الكنوز اجل قال العلم الذى خف محمله وفى البلاء جمال وفى الوحدة انس يؤنس به صاحبه ويقبل به طالبه والمال محمله ثقيل والهم به طويل ان كان صاحبه فى الملاء شغله الفكر فيه وان كان وحيدا ارقه حراسته قيل لبعض الحكماء ان فلانا يرق وجهه عن طلب العلم رق علمه ومن رق علمه رق دينه قال اخو لسنا نطلب العلم لنحيط بكله ولكن لنستكثر به ونقل من الخطأ قال اخو لان يموت الانسان وهو طالب العلم وان لم يدرك البغية فهو اذين به من ان يعيش قانعا بالجهل مع طول الحيوة وقيل لاخر اعلم الناس فقال اعلمهم بما علم من الخير وقيل لاخر من العالم فقال الخاشع لله وقيل لاخر من العالم فقال المجتنب لموبقات الذنوب وقيل لاخر من العالم فقال الطائع لمولاه العاصى لهواه وقال رجل للصادق عم اوصنى فقال له لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك فقال الرجل زدنى فقال ما اجد لك مزيدا وكتب بعضهم الى رجل ظهر فضله بما نشر من جمة العلم اما بعد فقد اصبت بما ظهر من علمك عند الناس منزلة وشرفا فاطلب الان بما بطن من علمك عند الله رفعة وزلفى واعلم ان احدى المنزلتين اولى بك من الاخرى غدا وقال امير المؤمنين عم افضل ما تحلى به متحلو الحياء قيل لبعضهم من العاقل فقال الحريص على الخير الساعى فى الصالحات قال رسول الله صلعم للعاقل خصال يعرف بها يحلم عمن ظلمه ويتواضع لمن دونه ويسابق الى بر من هو فوقه وان راى فضيلة انتهزها لا يفارقه الخوف ولا يعثر بلعل وسوف يدبر قبل ان يتكلم فان تكلم غنم وان سكت سلم وان عرضت له فتنة اعتصم بالله منها وقال بعضهم من علامات العاقل انه لا يتكلف ما لا يطيق ولا يسعى لما لا يدرك ولا يتكلم فيما لا يعنيه وقيل لبعض العرب ان فلانا يخطب اليها وهو معدم من المال قال هو موسر من عقل ودين قالوا نعم قال فزوجوه قال بعضهم الناس ثلثة عاقل واحمق وفاجر فاما العاقل فالدين شريعته والحلم طبيعته والعلم سجيته ان سال اجاب وان نطق صاب وان حدث سمع وان حدثنا منه واما الاحمق فان تكلم عجل وان حدث ذهل وان حدث جهل واما الفاجر فان ائتمنته خانك وان جالسته شانك وان ائتمنك اتهمك وان

وثقت بمن خذلك وقال آخر سوء اخلاقك اصطنع الى الاحمق معروفا او اشعلت سراجا
في الشمس وقال بعضهم اولى ما يجب على طالب الادب ان يتشعر الوقار وان يحسن السؤال
باللطف من المقال وان لا يكثر المقال فيمله اهل الافهام وان سئل عما لا يعلم امسك عن
الجواب في ما لم يسأل عنه فليصمت للاستماع قال رسول الله صلعم ان المؤمن ليدرك بالحلم
واللين درجة العابد المجتهد قيل ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة مواطن لا يعرف الجواد
الا في الجدب ولا الشجاع الا في الحرب ولا الحليم الا عند الغضب وقال الاحنف انكم
لتزون الحلم لاوزاره عنا قيل ان في الانجيل مكتوب عز الله جل اسمه لا ينبغي للاما
ان يكون جائرا ومن عنده يلتمس العدل ولا ينبغي للعالم ان يكون سفيها ومن عنده يقتبس
الحلم قيل لبعضهم من الحليم قال من لم يوبخ خليله عند زلته قال رسول الله صلعم
اذا اراد الله باهل بيت خيرا ارشدهم للرفق والتاني قال عيسى عم يا معشر الحواريين انكم
لا تدركون ما تاملون الا بالصبر على ما تكرهون ولا تبلغون ما تريدون الا بترك ما
تشتهون قال رسول الله صلعم خصلتان من رزقهما فقد اعطي خير الدنيا والآخرة
من اذا ابتلي صبر واذا اعطي شكر وقال بعض الحكماء من احسن تزهد الزهاد واجمل
تعبد العباد التمسك بالصبر عند البلاء والقناعة في الدنيا وقال آخر من قنع كان
غنيا وان كان فقيرا ومن تجاوز حد القناعة فهو فقير وان كان غنيا موسرا و
قال آخر ما اسى من الدنيا الا على ثلاثة اخ في الله يبصرني معايبي وعالم ان عوجت
قومني وان جهلت فهمني وقوت ليس لمخلوق علي فيه منة ولا لله علي فيه تبعة وقال
بعضهم الطمع حبل في القلب والحرص قيد في الرجل فمن حل الحبل من قلبه انفك القيد
رجله قيل لبعضهم من الحريص قال الذي يتمنى من الدنيا فوق قوته وقيل لآخر من
الحريص فقال من كانت الدنيا همته من كلام امير المؤمنين ع اسمعوا اذانكم مواعظ
الحق وزواجر الصدق فان كلام الحكماء دواء وكلام الله شفاء ما لكم لا تتحابون ولا تتناصحون
ولا تتبادرون فانما انتم اخوان على دين الله والله ما يفرق بينا هوائكم الا خبث سرائركم
ولو تحاببتم وتناصحتم لتعاونتم على البر والتقوى فما لكم تفرحون باليسير من الدنيا حين

تأتيكم و يحزنكم اليسير منها حين يفوتكم و يفوتكم الكثير من دينكم فلا يحزنكم ولا يخطر ببالكم اذا شرب القلب حب الدنيا لم تنجع فيه كثرة المواعظ كالجسد الذي اذا استحكم فيه الداء لم ينجع فيه كثرة الدواء **قيل** لبعضهم من الراضي فقال من لم يحزنه المنع ولم تبطره العطاء **قال** امير المؤمنين ع كل سؤال ذل و منقصة الا ما كان سؤال الرجل لامامه او عالمه او والده فانه لا ذل عليه في ذلك و لا منقصة اكفوا اخوانكم مؤنة الطلب فان الرجل اذا طلب الحاجة او تعذرت فرائصه مخافة ان يردعنها **و قال** بعضهم ما رايت رجلا الي عنده يد معروف الا اضاءما بيني و بينه و لا رايت رجلا قد بخلت عليه بحاجة الا اظلم ما بيني و بينه **و قال** الحسن لبس با نسا من اسدى اليه معروف فينسا دون الموت **قال** رجل لعيسى بن مريم ع ما معلم الخير دلني على عمل انال به الجنة فقال اتق الله في سرك و علانيتك و بر والديك **قال** رسول الله صم اختبروا الناس باخدانهم فانما يخادن الرجل من يعجبه نحوه **و قال** بعض الحكماء الناس اربعة جواد و بخيل و مقتصد و مسرف فالجواد الذي يجعل نصيب دنياه لاخرته و البخيل الذي لا يعطي كل واحدة منهما نصيبهما منه و المقتصد هو الذي يلحق كل واحدة منهما نصيبهما منه و المسرف هو الذي يجعل نصيب اخرته لدنياه **قال** لبعضهم من الزاهد فقال التارك لما حرم الله الاخذ بما احل الله **قيل** لاخر من الزاهد فقال الراغب في الاخرة التارك للحرص على الدنيا اختيارا **و قيل** لاخر من الزاهد فقال من لم يبال في الدنيا بهمه **و قيل** لاخر من الزاهد فقال من اعتصم بالحلال عن الحرام **قيل** لبعضهم من الراضي فقال من لم يحزنه المنع و لم تبطره العطاء **قال** رسول الله صم المعروف و المنكر خلقتان منصوبتان للناس يوم القيمة و المعروف يقود صاحبه و يسوقه الى الجنة و المنكر يقود صاحبه و يسوقه الى النار **و قال** عيسى ع لاصحابه استكثروا من الشيء الذي لا تاكله النار فقالوا و ما هو فقال المعروف **عن** الصادق ع اخدم اخاك المؤمن فان استخدمك هو فلا **و قال** بعضهم انا ان اخيت اخا في الله دنيا او دينا فاعلم ان كل واحد منكما يحسن و يسيء و يحفظ و يضيع و يصيب و يخطئ فالتزم له الشكر اذا حفظ و الصبر اذا ضيع و المكافاة اذا احسن و الاحتمال اذا اساء و المعاونة اذا اصاب و المعاتبة اذا اخطأ فان

معاينة الاخ لاخيه بما لديه من الاخوة ويبقى معه صفاء المودة فان المعاينة عند الحكماء احب من القطيعة في حال الزلة **الاخوان** ثلاث طبقات طبقة كالغذاء الذي لا يستغنى عنه وهم اخوان الدين وطبقة كالدواء الذي يحتاج اليه في وقت ويستغنى عنه في اوقات كثيرة وهم اخوان المعاشرة على احوال الدنيا وطبقة كالداء الذي لا يراد ولا يحتاج اليه هم اخوان الطمع **الصداقة** التمس لاخوانكم العذر في زلاتهم وهفوات تقصيرهم فان لم تجد والهم العذر في ذلك فاعتقد ان ذلك عنكم لقصور كم عن معرفة وجوه العذر **وقال** بعضهم لا تعجل على اخيك باللائمة قبل استغنائه على زلته ومعرفة عذره قبل هفوته **بعضهم شعر** تأن ولا تعجل بلومك صاحبا لعل له عذرا وانت تلوم **قال** رسول الله صلعم لرجل اوصيك بتقوى الله والعفو عن الناس **قال** بعضهم ليس حسن الجوار ان تكف الاذى عن جارك بل حسن الجوار ان تحتمل اذى جارك **وقال** لقمان قد حملت الجندل وكل حمل ثقيل فلم اجد هو حملا اثقل من جار السوء **بعض** الحكماء ثلاثة لا ينبغي لبشر ان يانف منها وان كان ملكا قيامه من مجلسه لوالده ولعالم يستفيد منه لاخوته وخدمته للضيف **قال** رسول الله صلعم ما اصطحب اثنين في وجه الله من رضا الا كان اعظمهم اجرا احسنهم خلقا وان كان فيهم من هو اشدهم اجتهادا منه **وقال** من سعادة المرء حسن الخلق ومن شقاوته سوء الخلق **وقيل** لابي جعفر محمد بن علي الباقر ع ان الناس يروون عن رسول الله صلعم انه قال اشرفكم في الجاهلية اشرفكم في الاسلام فقال صدقوا وليس حيث يذهبون كان اشرفهم في الجاهلية اسخاهم نفسا واحسنهم خلقا واحفظهم جوارا واكفهم اذى فاولئك الذين لما اسلموا لم يزدهم الاسلام الا خيرا **وقال** اقربكم غدا مني مجلسا واوجبكم على شفاعة اصدقكم لسانا واحسنكم خلقا **وقال** بعضهم من لم يران كلامه من عمله وخلقه من دينه هلك **وقيل** ثلاث خصال من السعادة حلم يردع من الجهل وورع يحجز من الحرام وخلق يداري به الناس **قال** بعضهم ثلاث خصال من احسن خصال الخير جود بغير ثواب ونصب لغير دنيا وتودد في غير ذل **وقيل** حسن خصال من اقبح خصال الناس العشق من الشيخ والحدة من السلطان والكذب من ذوي الاحساب

والبخل من الغنى والحرص من العلماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس من علم من اخيه مروءة جميلة
فلا يسمعن فيه الاقاويل فانه ربما لم يكن كذلك فمن حسنت علانيته لم يخالجك الشك في سريرته
فلا تقطعوا على ما تسمعون كما تقطعون على ما ترون حتى تكونوا على يقين مما تسمعون
كيقينكم على ما ترون قيل لبعضهم ما المروءة فقال سر الوفاء ان تحب ان تعلن من فعلك
حتى تعلنه غيرك وموافقة عقدك بقلبك لما تظهره بلسانك وقيل لآخر ما المروءة
فقال اجتناب الريبة فانه لا ينبل مريب واصلاح المال فان الجود لا يمكن الا بالموجود
والقيام بحوائج الاهل فانه لا قدر لمن يحتاج اهله الى غيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فقه
الرجل قلة كلامه وقال بعضهم حسن السمت وطول الصمت ومشي القصد من اخلاق
الانبياء وسوء السمت وقلة الصمت ومشي الخيلاء من اخلاق الاشقياء وقال يعجبني ان ارى
عقل الرجل زائدا على لسانه ولا يعجبني ان ارى لسانه زائدا على عقله وقال اخ اذا جالست
العلماء فكن على ان تسمع احرص منك على ان تقول وتعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن القول
فان غلبت على حسن القول وحسن الاستماع فلا تغلبن على حسن السمت وطول الصمت
بعضهم من سكت فسلم كان كمن قال فغنم وقال بعضهم كن حذرا كانك غر وكن
فطنا كانك غافل وكن ذاكرا كانك ناس والزم الصمت الى ان يجب الكلام فما اكثر من يندم
اذا نطق واقل من يندم اذا سكت وقال ابو العتاهية اذا كنت عن ان تحسن الصمت عاجزا
فانت عن الابلاغ في القول اعجز وقال امرؤ القيس اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس
على شيء سواه بخزان وقال امير المؤمنين لا خير في الصمت عن الحكمة كما انه لا خير بالقول
في الجهل وقيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيم يعرف المؤمن فقال بوقاره ولينه وصدق حديثه
وقيل دخل بعض الادباء على ملك فاستاذنه في الكلام فقال له على شرط فقال وما
هو فقال على ان لا تمدحني في وجهي فاني اعرف منك بنفسي فان قلت في حقا فقد تقدمت
فيه معرفتي فان قلت في كذبا كنت ساخرا مني وعلى ان لا تكذب بحضرتي على ضميرك فانه لا راي
لكذوب وعلى ان لا تغتاب عندي احدا فان الاغتياب لا يرضى به لنفسه الا ذو النقص والاتهام
فقال الرجل للملك افاتصرف فقال اذا شئت قال بعضهم الصدق عز والكذب ذل قال

رسول الله ص ثلاثة ليس عليهم غيبة من جهر بمعصيته ومن جار في حكمه ومن خالف قوله فعله
سمع اعرابي قوما يغتابون رجلا من وجوه الناس فقال لهم كفوا عن غيبة من لو حضر
لاسرعتم في مدحه ومن تغتابه لغيره بما ليس فيه ورب مادح لسواه بما ليس بغيره وكفى بالكذب
لصاحبه عيبا **وقال** بعضهم الحسود عدو الله فانه غير راض بقسمته في خلقه وتدبيره
لعباده **قال** امير المؤمنين ع ايها الناس لا يصغر ما ضر يوم القيامة ولا يصغر ما نفع
يوم القيامة فكونوا فيما اخبركم الله به كمن عاينه **بعضهم** من تعرض لسلطان جائر
فاصابته نكبة او بلية لم يؤجر عليها **قال** بعضهم الكريم يلين اذا استعطف واللئيم يقسو
اذا الطف **وقال** احرز من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد **وروي** في الاخبار
ان الله تعالى اوحى الى عيسى بن مريم ع قل للقوم لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب نقية وابصار
خاشعة فلذا انما اتقبل ممن تواضع لعظمتي وكف عن معصيتي **قال** امير المؤمنين عليه السلام الصبر
جنة يأخذ العاقل واليه يرجع الجاهل **ووقف** امير المؤمنين ع على قوم فاصيبوا بموت رجل
منهم فقال لهم ان تجزعوا فحق الرحم بلغتم وحق الله ضيعتم وان تصبروا فحق الله اديتم وحق
الرحم بلغتم **لما** حضرت اسمعيل بن جعفر الصادق ع الوفاة نظر الناس الى الصادق ع
جزعا يدخل مرة ويخرج اخرى ويقوم مرة ويقعد اخرى فلما توفي اسمعيل دخل الصادق ع
الى بيته ولبس انظف ثيابه وسرح شعره وجاء الى مجلسه فجلس ساكنا عن المصيبة كان لم
يصب بمصيبة فقيل له في ذلك فقال انا اهل البيت نطيع الله فيما احب وسئلنا فيما
نحب شكرنا واذا فعل بنا ما نحب شكرنا واذا فعل بنا ما نكره رضينا **وكان** اسماء بن خارجة
رجلا يذكر بالعلم وحسن الصبر فامتحنه قوم في ذلك فكتبوا عن اهله كتابا اليه بموت ولده
فقرأ الكتاب وصنع ولم يظهر عليه تغير لذلك فقيل له ليس من هذا شيء وانما اردنا ان
ننظر صبرك فقال فان لم يكن فسوف يكون قبلي او بعدي **قال** بعضهم ما اقل كثير الدنيا
مع فنائها واكثر قليل الآخرة مع بقائها **قال** بعضهم ليكن اول امرك في الصبر آخر امرك
في الجزع **من كلام** امير المؤمنين ع اوصيكم عباد الله بتقوى الله واغتنام طاعته ما استطعتم
في هذه الايام الخالية الفانية واعداد العمل الصالح الجليل ما يشفي به عليكم الموت وآمركم

بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم الزائلة عنكم وان لم تكونوا تحبون تركها والمبلية لاجسامكم
وان احببتم تجديدها فانما مثلكم ومثلها كركب سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوه فامّوا
علما فكانهم قد بلغوه وكم عسى المجري الى الغاية ان يجري اليها حتى يبلغها وما عسى ان يكون
بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا
بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها فان عز الدنيا وفخرها الى انقطاع وزينتها
ونعيمها الى زوال وان ضراءها وبؤسها الى نفاد وكل مدة منها الى انتهاء وكل حي منها
الى فناء اوليس لكم في آثار الاولين مزدجر وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلون
اولم تروا الى الاموات لا يرجعون والى الاحياء منهم لا يخلدون قال الله تعالى وحرام على
قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وكل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة
الآية اولستم ترون الى اهل الدنيا وهم يصبحون على احوال شتى فمنهم ميت يبكى ومفجوع يعزى
وصريع مبتلى واخر يبشر ويهنى وعائد يعود واخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه
وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي ما يمضي الباقي والحمد لله رب العالمين وفي
الحديث لا غمة في فرائض الله تعالى اي لا تستر ولكن يجاهر بها وقيل الغم ضيق الامر الذي يوجب
الحزن وقيل الغمة والشدة والضغطة والكربة نظائر ونقيضها الفرجة لبعضهم اذا المرء
لم يدنس من اللوم عرضه وكل رداء يرتديه جميل وان هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس الى حسن الثناء سبيل تعيرنا انا قليل عدادنا فقلت لها ان الكرام قليل وما
ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل وانما ذكرت هذه الابيات الآن
ههنا لان فيها معنى حسنا لمن يتاملها قال بعضهم ينبغي لمن جعله الله سائسا للناس
عامتهم وخاصتهم وضعيفهم وقويهم الانصاف مما يبلغه عنهم او عن واحد منهم لاسباب كثيرة
منها ان عقله فوق عقولهم وحلمه افضل من حلمهم وصبره اتم من صبرهم ومنها انهم خولوا
بحث قدره وسطوا بتدبيره واخبروا ابصر بغيره على امره وهيبة ليقوم بحق الله تعالى فيهم
ويحمل بفضل قوته كلهم ويصبر على جهل جاهلهم ويكون عمود حالهم معهم الرفق بهم القيام
بمصالحهم ومنها ان العلاقة التي بين السلطان والرعية قوية لانها الهيبة وهوا وشبه

وان لم تحبوا
وان كنتم تحبون
الى الماضين

من الرحم التي بين الوالد والولد والملك والد كبير كما ان الوالد ملك صغير وكما يجب على
الوالد في سياسة ولده من الرفق به والحنو عليه والرحمة له واجتلاب المنفعة اليه اكثر مما
يجب على الولد في طاعة والده وذلك ان الولد عن قريب العهد بالكون وجاهل بالحالة
وعار من التجربة كذلك الرعية شبيهة بالولد وكذلك الملك شبيه بالوالد وحامي بل هذا
كشفا ان للملك ان لا يكون ملكا الا بالرعية كما ان الرعية لا تكون رعية الا بالملك وهذا
من الاحوال المتضايفة وسبب هذه العلاقة المحضة والوصلة الوشيجة ما يجب من العامة
والخاصة للرعية في حال سياستها الناظر في امرها والمالك لزمامها حتى يكون في رفاهية من عيشها
وطيب حوزتها ودرور مرادها بالامن الفاشي بينها والعدل الفائض عليها والخير المجلوب
اليها وهذا امر جار على نظام الطبيعة ومندوب اليه ايضا في احكام الشريعة ولو قالت الرعية
لسلطانها لم لا تخوض في حديثك ولا تبحث عن امرك ولم تسأل عن دينك وتحلل في سيرتك
ولم لا تقف على حقيقة امرك من ليلك ونهارك ومصالحنا متعلقة بك وخيراتنا متوقعة
من جهتك ومسرتنا ملحوظة بتدبيرك ومساءتنا مصروفة باهتمامك وحظ المنى مدفوع
بعزك ورفاهيتنا حاصلة بحسن نظرك وجميل اعتقادك وسابغ رحمتك وبليغ اجتهادك
ما كان يكون جواب سلطانها وسائسها ما كان عليه ان يعلم ان الرعية صادقة فيما قالت
مصيبة في دعواها التي بها استطالت والله الحق معترف بهذه وان شغب الشاغب وعبث
العائب

باب ذكر جمل من مناهي رسول الله ص

قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الفقيه رحمه الله روى عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق
جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال نهى رسول الله ص عن الاكل على
الجنابة وقال انه يورث الفقر ونهى عن تقليم الاظفار بالاسنان وعن السواك في الحمام و
التنخع في المساجد ونهى عن اكل سؤر الفار وقال لا تجعلوا المساجد طرقا حتى تصلوا فيها
ركعتين ونهى ان يبول احد تحت شجرة مثمرة او على قارعة الطريق ونهى ان ياكل الانسان
بشماله وان ياكل وهو متكئ ونهى ان تجصص المقابر او يصلى فيها وقال ع اذا اغتسل احدكم
في فضاء من الارض فليحاذر على عورته ولا يشربن احدكم الماء من عند عروة الاناء فانه مجتمع

الوصية ونهى ان يبول احدكم في الماء الراكد فانه منه يكون ذهاب العقل ونهى ان يمشي الرجل في
فرد نعل او يتنعل وهو قائم ونهى ان يبول الرجل وفرجه باد للشمس او للقمر وقال اذا دخلتم الغائط
فتجنبوا القبلة ونهى عن الرنة عند المصيبة ونهى عن النياحة والاستماع اليها ونهى عن اتباع
النساء الجنائز ونهى ان يمحى شيء من كتاب الله بالبزاق او يكتب به ونهى ان يكذب الرجل في رؤياه
متعمدا وقال يكلفه الله يوم القيمة ان يعقد على شعيرة وما هو بعاقدها ونهى عن التصاوير
وقال من صور صورة كلفه الله يوم القيمة ان ينفخ فيها وليس بنافخ ونهى ان يحرق شيء من الحيوان
بالنار ونهى عن سب الديك وقال انه يوقظ للصلوة ونهى ان يدخل الرجل في سوم اخيه المسلم و
نهى ان يكثر الكلام عند المجامعة وقال يكون منه خرس الولد وقال لا تبيتوا القمامة في بيوتكم
واخرجوها نهارا فانها مقعد الشيطان وقال لا يبيتن احدكم ويده غمرة فان فعل فاصابه
لمم الشيطان فلا يلومن الا نفسه ونهى ان يستنجي بالروث والرمة ونهى ان تخرج المرأة من بيتها
بغير اذن زوجها فان خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء تمر عليها من الجن والانس حتى
ترجع الى بيتها ونهى ان تتزين لغير زوجها فان فعلت كان حقا على الله عز وجل ان يحرقها
بالنار ونهى ان تتكلم المرأة عند غير زوجها وعند غير ذي محرم منها اكثر من خمس كلمات مما لا بد
لها منه ونهى ان تباشر المرأة المرأة ليس بينهما ثوب ونهى ان تحدث المرأة المرأة بما تخلو به مع
زوجها ونهى ان يجامع الرجل اهله مستقبل القبلة وعلى ظهر طريق عامر فمن فعل ذلك
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ونهى ان يقول الرجل للرجل زوجني اختك حتى
ازوجك اختي ونهى عن اتيان العراف وقال من اتاه وصدقه فقد برئ مما انزل الله على محمد ص
ونهى عن اللعب بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة وهي الطنبور والعود ونهى عن الغيبة
والاستماع اليها ونهى عن النميمة والاستماع اليها وقال لا يدخل الجنة قتات يعني نماما
ونهى عن اجابة الفاسقين الى طعامهم ونهى عن اليمين الكاذبة وقال انها تترك الديار بلاقع
وقال من حلف بيمين كاذبة صبرا ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان
الا ان يتوب ويرجع ونهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر ونهى ان يدخل الرجل حليلته
الى الحمام الا بمئزر ونهى عن المحادثة التي تدعو الى غير الله ونهى عن تصفيق الوجه ونهى عن الشرب

في آنية الذهب والفضة ونهى عن لبس الحرير والديباج والقز فاما النساء فلا بأس ونهى
ان يباع الثمار حتى تزهو يعني تصفر او تحمر ونهى عن المحاقلة يعني بيع التمر بالرطب وما اشبه
ذلك ونهى عن بيع النرد وان يشتري الخمر وان يسقى الخمر وقال لعن الله الخمر وغارسها وعاصرها
وشاربها وساقيها وبايعها ومشتريها واكل ثمنها وحاملها والمحمولة اليه وقال من شربها
لم يقبل الله له صلوة اربعين يوما فان مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقا على الله عز وجل
ان يسقيه من طينة خبال وهو صديد اهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في
قدور جهنم فتشربه اهل النار فيصهر به ما في بطونهم والجلود ونهى عن اكل الربوا و
شهادة الزور وكاتب الربوا وقال ان الله عز وجل لعن اكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهديه
ونهى عن بيع ما لم يضمن ونهى عن مصافحة الذمي ونهى ان ينشد الشعر وينشد الضالة في
في المسجد ونهى ان يسل السيف في المسجد ونهى عن ضرب وجوه البهائم ونهى ان ينظر
الرجل الى عورة اخيه المسلم وقال من تأمل عورة اخيه لعنه سبعون الف ملك ونهى
المرأة ان تنظر الى عورة المرأة ونهى ان ينفخ في طعام او شراب او ينفخ في موضع السجود
ونهى ان يصلي الرجل في المقابر والطرق والارحية والاودية ومرابط الابل وعلى ظهر
الكعبة ونهى عن قتل النحل ونهى عن الوسم في وجوه البهائم ونهى ان يحلف الرجل بغير
الله ومن حلف بغير الله فليس من الله في شيء ونهى ان يحلف الرجل بسورة من
كتاب الله فعليه بكل آية منها كفارة يمين من شاء بر ومن شاء فجر ونهى ان يقول الرجل
لا وحيوتك وحيوة فلان ونهى ان يقعد الرجل في المسجد وهو جنب ونهى عن التعري
بالليل والنهار ونهى عن الحجامة يوم الاربعاء والجمعة ونهى عن الكلام يوم الجمعة والامام
يخطب فمن فعل فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له ونهى عن التختم بخاتم صفر او حديد ونهى
ان ينقش شيء من الحيوان على الخاتم ونهى عن الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها
وعند استوائها ونهى عن صيام ستة ايام يوم الفطر ويوم الشك ويوم النحر وايام التشريق
ونهى ان يشرب الماء كما يشرب البهائم وقال اشربوا بايديكم فانها افضل اوانيكم ونهى عن
البزاق في البئر التي يشرب منها ونهى ان يستعمل اجير حتى يعلم ما اجرته ونهى عن الهجران فمن

كان لا بدّ فاعلاً فلا يهجر اخاه اكثر من ثلاثة ايام فمن كان مهاجراً اكثر من ذلك كانت النار اولى به
ونهى عن بيع الذهب بالذهب زيادة الا وزناً بوزن ونهى عن المدح وقال احثوا في وجوه المدّاحين
التراب وقال النبي ص من تولى خصومة ظالم او اعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال له ابشر بلعنة
الله في نار جهنم وبئس المصير وقال من مدح سلطاناً جائراً وتخفف وتضعضع له طمعاً
فيه كان قرينه في النار وقال ص قال الله عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسّكم
النار وقال ص من ولي جائراً على جور كان قرين هامان في جهنم ومن بنى بنياناً رياءً وسمعة
حمله يوم القيامة من الارض السابعة وهو نار تشتعل ثم يطوّق في عنقه ويلقى في النار فلا
يحبسه شيء منها دون قعرها الا ان يتوب قيل يا رسول الله كيف يبني رياءً وسمعة قال يبني
فضلاً على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه ومباهاة لاخوانه وقال ص من ظلم اجيراً اجره احبط
الله عمله وحرّم عليه ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام ومن خان جاره شبراً
من الارض جعله الله طوقاً في عنقه من تخوم الارضين السابعة حتى يلقى الله يوم القيامة مطوّقاً
الا ان يتوب ويرجع الا ومن تعلّم القرآن ثم نسيه لقي الله جلّ وعزّ يوم القيامة مغلولاً ويسلّط
الله عزّ وجلّ عليه بكل آية منه حيّة تكون قرينه الى النار الا ان يغفر له وقال من قرأ القرآن
ثم شرب عليه حراماً او آثر عليه حبّ الدنيا وزينتها استوجب عليه سخط الله الا ان يتوب
ويرجع الا وانه ان مات على غير توبة حاجّه يوم القيامة فلا يزايله الا مدحوضاً الا ومن زنى
بامرأة مسلمة او يهودية او نصرانية او مجوسية حرّة او امة ثم لم يتب منه ومات مصرّاً عليه
فتح الله له في قبره ثلاثمائة باب يخرج منها حيّات وعقارب وثعبان من النار فهو يحترق الى يوم
القيامة واذا بعث من قبره تأذّى الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا
حتى يؤمر به الى النار الا وان الله حرّم الحرام وحدّ الحدود فما احد اغير من الله عز وجل ومن غيرته
حرّم الفواحش ونهى ان يطّلع الرجل في بيت جاره وقال من نظر الى عورة اخيه المسلم
او عورة غير اهله متعمّداً ادخله الله مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عن عورات الناس
ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله الا ان يتوب وقال ص من لم يرض بما قسمه الله له من الرزق
وبثّ شكواه ولم يصبر ولم يحتسب لم ترفع له حسنة ويلقى الله عز وجل وهو عليه غضبان

إلا أن يتوب ونهى أن يختال الرجل في مشيته وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به
من شفير جهنم وكان قرين قارون لأنه أول من اختال فخسف الله به وبداره الأرض ومن اختال
فقد نازع الله في جبروته وقال ع من ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان يقول الله عز وجل
يوم القيامة عبدي زوجتك أمتي على عهدي فلم توف بعهدي وظلمت أمتي فيؤخذ من حسناته ويدفع
إليها بقدر حقها فإذا لم يبق له حسنة أمر به إلى النار بنكثه للعهد إن العهد كان مسؤولا و
نهى عن كتمان الشهادة وقال من كتمها أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق وهو قول الله عز وجل
وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وقال ع من آذى جاره حرم الله عليه ريح
الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير ومن ضيع حق جاره فليس منا وما زال جبرئيل ع يوصيني
بالجار حتى ظننت أنه سيورثه وما زال يوصيني بالمماليك حتى ظننت أنه سيجعله فريضة و
ما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أن خيار أمتي لن يناموا ألا ومن استخف بفقير
مسلم فقد استخف بحق الله والله يستخف به يوم القيامة إلا أن يتوب وقال ع من أكرم فقيرا مسلما
لقي الله يوم القيامة وهو عنه راض وقال ع من عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها من مخافة
الله عز وجل حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع الأكبر وأنجز له ما وعده في كتابه في قوله تبارك
وتعالى وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ألا ومن عرضت له دنيا وآخرة فاختار الدنيا على
الآخرة لقي الله يوم القيامة وليست له حسنة يتقي بها النار ومن اختار الآخرة وترك الدنيا
رضي الله عنه وغفر له مساوي عمله ومن ملأ عينيه من حرام ملأ الله عينيه يوم القيامة من
النار إلا أن يتوب ويرجع وقال ع من صافح امرأة تحرم عليه فقد باء بسخط من الله عز وجل
ومن التزم امرأة حراما قرن في سلسلة من نار مع الشيطان فيقذفان في النار ومن غش
مسلما في شراء أو بيع فليس منا ويحشر يوم القيامة مع اليهود لأنهم أغش الخلق للمسلمين ونهى
رسول الله ص أن يمنع أحد الماعون جاره وقال من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم
القيامة ووكله إلى نفسه فما أسوأ حاله وقال ع أيما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله
عز وجل منها صرفا ولا عدلا ولا حسنة من عملها حتى ترضيه وإن صامت نهارها وقامت
ليلها وأعتقت الرقاب وحملت على جياد الخيل في سبيل الله وكانت في أول من يرد النار وكذلك

سيجعل لهم وقتا حتى إذا بلغوا ذلك الوقت أعتقوا وما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت أنه سـ

الرجل اذا كان ظالما الا ومن لطم خد مسلم او وجهه بدد الله عظامه يوم القيمة وحشره
مغلولا حتى يدخل جهنم الا ان يتوب ومن بات وفي قلبه غش لاخيه المسلم بات في سخط الله و
اصبح كذلك حتى يتوب و نهى عن الغيبة وقال من اغتاب امرءا مسلما بطل صومه ونقض وضوئه
وجاء يوم القيمة يفوح من فيه رائحة انتن من الجيفة يتأذى به اهل الموقف فان مات قبل ان يتوب
مات مستحلا لما حرم الله عز وجل وقال من كظم غيظا وهو قادر على امضائه وحلم عنه اعطاه
الله اجر شهيد الا ومن تطول على اخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردها عنه رد الله عنه
الف باب من الشر في الدنيا والاخرة فان هو لم يردها وهو قادر على ردها كان عليه كوزر من
اغتابه سبعين مرة و نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الخيانة وقال من خان امانة في الدنيا ولم يردها
الى اهلها ثم ادركه الموت مات على غير ملتي ويلقى الله وهو عليه غضبان وقال من شهد
شهادة زور على احد من الناس علق بلسانه مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار و من
اشترى خيانة وهو يعلم فهو كالذي خانها و من حبس عن اخيه المسلم شيئا من حقه حرم الله عليه
بركة الرزق الا ان يتوب الا ومن سمع فاحشة فافشاها فهو كالذي اتاها و من
احتاج اليه اخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرم الله عليه ريح الجنة الا ومن
صبر على خلق امرأة سيئة الخلق واحتسب في ذلك الاجر اعطاه الله ثواب الشاكرين الا وايما
امرأة لم ترفق بزوجها وحملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق لم يقبل منها حسنة وتلقى الله
وهو عليها غضبان الا ومن اكرم اخاه المسلم فانما يكرم الله عز وجل و نهى رسول الله
ان يؤم الرجل قوما الا باذنهم وقال من ام قوما باذنهم وهم به راضون فاقتصد بهم في حضوره
واحسن صلوته بقيامه وقرائته وركوعه وسجوده وقعوده فله مثل اجر القوم ولا ينقص من
اجورهم شيء وقال من مشى الى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه اعطاه الله عز وجل اجر مائة
شهيد وله بكل خطوة اربعون الف حسنة ويمحى عنه اربعون الف سيئة ويرفع له من الدرجات
مثل ذلك وكان كانما عبد الله عز وجل مائة سنة صابرا محتسبا و من كفى ضريرا حاجة
من حوائج الدنيا ومشى له فيها حتى يقضي الله له حاجته اعطاه الله براءة من النفاق وبراءة من النار
وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا والاخرة ولا يزال يخوض في رحمة الله عز وجل و من

مرض يوما وليلة فلم يشتك الى عواده بعثه الله عز وجل يوم القيمة مع خليله ابرهيم خليل الرحمن
حتى يجوز الصراط كالبرق اللامع ومن سعى لمريض في حاجة قضاها او لم يقضها خرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه فقال رجل من الانصار بابي انت وامي يا رسول الله فان كان المريض من
اهل بيته اوليس ذلك اعظم اجرا اذا سعى في حاجة اهل بيته قال نعم الا ومن فرج عن مؤمن كربة
من كرب الدنيا فرج الله عنه اثنين وسبعين كربة من كرب الآخرة واثنين وسبعين كربة من
كرب الدنيا اهونها المغص الا ومن مطل على ذي حق حقه وهو يقدر على اداء حقه فعليه
كل يوم خطيئة عشار الا ومن علق سوطا بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط
يوم القيمة ثعبانا من نار طوله سبعون ذراعا يسلطه الله عليه يوم القيمة في نار جهنم وبئس المصير
ومن اصطنع الحاجة فامتن به عليه احبط الله عمله وثبت وزره ولم يشكر له سعيه ثم قال ع
يقول الله عز وجل حرمت الجنة على المنان والبخيل والقتات وهو النمام الا ومن تصدق
بصدقة فله بوزن كل درهم مثل جبل احد من نعيم الجنة ومن مشى بصدقة الى محتاج كان له
كاجر صاحبها من غير ان ينقص من اجره شيء ومن صلى على ميت صلى عليه سبعون الف ملك وغفر
الله له ما تقدم من ذنبه فان اقام حتى يدفن ويحثى عليه التراب كان له بكل قدم نقلها قيراط من
الاجر والقيراط مثل جبل احد الا ومن ذرفت عيناه من خشية الله عز وجل كان له بكل
قطرة من دموعه قصر في الجنة مكلل بالدر والجوهر فيه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر الا ومن مشى الى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون
الف حسنة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك وان مات وهو على ذلك وكل الله عز وجل
به سبعين الف ملك يعودونه في قبره ويؤنسونه في وحدته ويستغفرون له حتى يبعث
الا ومن اذن محتسبا يريد بذلك وجه الله عز وجل اعطاه الله ثواب اربعين الف شهيد
واربعين الف صديق ويدخل في شفاعته اربعين الف مسيء من امتي الى الجنة الا وان المؤذن
اذا قال اشهد ان لا اله الا الله صلى عليه سبعون الف ملك واستغفروا له وكان يوم القيمة في
ظل العرش حتى يفرغ الله من حساب الخلائق ويكتب له ثواب قوله اذا قال اشهد ان محمدا رسول
الله اربعون الف ملك ومن حافظ على الصف الاول والتكبيرة الاولى لا يؤذي مسلما اعطاه

من الاجر ما يعطى المؤذنون فى الدنيا والآخرة **الا** ومن تولى عرافة قوم اتى يوم القيامة و
يداه مغلولتان الى عنقه فان قام فيهم بامر الله عز وجل اطلقه الله عز وجل وان كان ظالما
هوى به فى نار جهنم وبئس المصير **قال** لا تحقروا شيئا من الشر وان صغر فى اعينكم ولا
تستكثروا شيئا من الخير وان كبر فى اعينكم فانه لا كبير مع الاستغفار ولا صغير مع الاصرار
قال شعيب وانه سألت الحسين بن زيد عن طول هذا الحديث فقال حدثنى جعفر بن محمد بن على
بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام انه جمع هذا الحديث من الكتاب الذى هو املاء رسول
الله صلى الله عليه وآله وخط على بن ابى طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من اغتاب رجلا ثم استغفر له غفر له
غيبته **و عنه** قال حق على كل مسلم ان يغتسل كل سبعة ايام وان يمس طيبا ان وجده
عن ايوب بن عمرو عن مسلمة قال قلت لابى عبد الله عليه السلام الرجل منا يكون عنده الشئ يتبلغ به وعليه
دين ايطعمه عياله حتى يأتى الله عز وجل بميسرة فيقضى دينه او يستقرض على ظهره فى خبث
الزمان وشدة المكاسب او يقبل الصدقة وقال يقضى بما عنده ولا يأكل اموال الناس الا و
عنده ما يؤدى اليهم حقوقهم ان الله تعالى يقول ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل
الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا يستقرض على ظهره الا وعنده وفاء ولو
طاف على ابواب الناس فردوه باللقمة واللقمتين والتمرة والتمرتين الا ان يكون له ولى
يقضى من بعده ليس منا من ميت يموت الا جعل الله عز وجل له وليا يقوم فى عدته و دينه
عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الغنى ربهم اقرضها مرتين احب
الى من ان اتصدق بها مرة كما لا يحل لغريمك ان يمطلك وهو موسر فكذلك لا يحل لك ان تعسره
اذا علمت انه معسر **عبد** الحميد الطائى عن ابى الحسن الاول قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما
الى السلطان ليستحلفه وهو يعلم عسره ثم تركه تعظيما لله تعالى لم يرض له يوم القيامة الا بمنزلة
ابرهيم خليل الرحمن قوله تعالى ان ابرهيم لحليم اواه منيب **قال** الحسن الاواه الرحيم
وقال مجاهد هو الرجاع المتأوه خوفا من العقاب وبمثل ذلك حصل له الامان وتمكين
الاسباب الصارفة عن الغضب والحليم هو الذى يمهل صاحب الذنب فلا يعاجله بالعقوبة **و
قيل** كان ابرهيم ذا احتمال لمن آذاه وحفى عليه لا يتسرع اليه بالمكافاة وان قوى عليه والاواه

السكون عند الحال التي عجز من الغضب في يوصف تعالى بانه حليم بمعنى انه لا يعاجل العصاة بالعقاب
الذي يستحقونه لعلمه بما في العجلة من صفة النقص والمنيب هو الراجع الى الطاعة بعد الحال التي
ومنه قوله تعالى وانيبوا الى ربكم والتوبة الانابة لانها رجوع الى الحال الطاعة وكون ابراهيم ع منيبا
الى طاعة الله لا يدل على انه كان عاصيا قبل ذلك بل انما يفيد انه كان يرجع الى الطاعة في
المستقبل وان كان على طاعة ايضا فيما مضى وقال ابو علي كان يرجع الى الله في جميع
اموره ويتوكل عليه وقيل ان مجادلة ابراهيم ع للملائكة ليعلم باي شيء استحقوا عذاب
الاستيصال وهل ذلك واقع بهم لا محالة او على سبيل الاخافة ليرجعوا الى الطاعة عن حبة
العرني قال قال امير المؤمنين ع من ائتمن رجلا على دمه ثم خاس به فانا من القاتل بريء وان كان
المقتول في النار عن ابي موسى عن النبي ص قال انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل
المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا
طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد بها ريحا خبيثة الفضل بن قرة قال كان ابو
عبد الله ع يبسط رداءه وفيه صرر الدنانير فيقول للرسول اذهب بها الى فلان وفلان من اهل
بيته وقل لهم هذه بعث اليكم بها من العراق قال فيذهب بها الرسول اليهم فيقول ما قال فيقولون
اما انت فجزاك الله خيرا بصلتك قرابة رسول الله ص واما جعفر فحكم الله بيننا وبينه قال فيخر
ابو عبد الله ساجدا ويقول اللهم اذل رقبتي لولد ابي محمد بن قيس عن ابي جعفر ع قال ان لله
تعالى جنة لا يدخلها الا ثلاثة احدهم من حكم في نفسه بالحق عن ابي عبد الله ع قال الكريم لا يلجئك
الى شكاية عن ابي مسعود قال قال رسول الله ص حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير
شيء الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا وكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسرين فقال الله
عز وجل نحن احق بذلك منه تجاوزوا عنه عن حذيفة قال قال ان الله بعبد من عباده اتاه
الله مالا فقال له ماذا عملت في الدنيا وهو قوله ولا يكتمون الله حديثا قال يا رب اتيتني مالك
فكنت ابايع الناس وكان من خلقي الجواز فكنت اتيسر على الموسر وانظر الى المعسر فقال الله انا احق
بهذا منك تجاوزوا عن عبدي وعن ابي مسعود قال كان رسول الله ص يمسح مناكبنا في الصلوة
ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ليليني منكم اولوا الاحلام والنهى ثم الذين يلونهم

الأحلام

قال ابو مسعود فانتم اليوم اشد اختلافا **النعمان** بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله واهوى النعمان
باصبعيه الى اذنيه ان الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى
الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى
يوشك ان يرتع فيه **الا** ولكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا
صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب **عن النعمان** قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم **وعنه** قال كان رسول
الله صلى الله عليه وآله يسوي صفوفنا حتى كانما يسوي بها القداح حتى رأى انا قد عقلنا عنه ثم خرج يوما فقام
حتى كاد ان يكبر فرأى رجلا باديا صدره فقال عباد الله لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين
وجوهكم **عن ابي بصير** عن ابي جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اجل الشيطان ان يحلف بما اعطاه الله
ثم اذهب **يعقوب** الاحمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام من حلف على يمين وهو يعلم انه كاذب فقد
بارز الله سبحانه **هشام** بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال شاهد الزور لا تزول قدماه حتى
يجب له النار **روي** عن الصادق جعفر بن محمد انه قال الدين لله اسمه الاسلام فمن قبل دين
الله فهو مسلم ومن عمل بما امر الله فهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق
حين يسرق السارق وهو مؤمن **و** قال عليه السلام ان الله عز وجل لا يدخل النار مؤمنا وعده
الجنة ولا يخرج من النار كافرا وعده الخلود **واعلم** ان افعال بني آدم مخلوقة خلق تقدير
لا خلق جبر وتكوين وبين الجبر والعدل منزلة رحيبة وامر موجود ممتزج بالتفهيم امر بين امرين
قال عليه السلام ان الله ارحم بعباده من ان يجبرهم على المعاصي ثم يعاقبهم عليها والله اجل
اعز وارفع واجود واعلم من ان يريد امرا فيكون في استطاعة العباد عجزه على معنى الكره
والغلبة بل سبق علمه في خلقه ونفذ تقديره في بريته وقضاؤه في عباده قبل ان يخلقهم كيف
يخلقهم وعلم ما هم عاملون والى ما هم صائرون وعلم من اطاع ممن عصى فخلقهم على ذلك
ليثيبهم على الطاعة ويعاقبهم على المعصية وليس يعاقب عز وجل على علمه ولا قضائه ولا
قدره بل يعاقب على المعاصي ويثيب على الطاعة **وقال** ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا
لم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا فلو اراد الله عز وجل الا يعصى لما عصي ولكنه يفعل ما يشاء

في فضائل امير المؤمنين عليه السلام

ويحكم بما يريد وله الحجة البالغة على خلقه ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن
بيّنة وهو خالق كل شئ خيرا وشرا وحلوا ومرا ونحوه قال عز وجل اتعبدون
ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون فاعلمنا ان خلقنا وجميع اعمالنا بفعله ومنه
اعلم ان الاستطاعة قبل الفعل لان الله اجل واعظم واعدل ان يامر الزمن بالقيام او
الطفل بالصيام لان ذلك تكليف ما لا يطاق ولا يامر الا والمامور مستطيع لفعله
ولا ينهى عز وجل عن شئ الا والمنهي مستطيع لتركه وبذلك جاءت الرواية عن الصادق ع
منها ما رواه احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن ابي عبد الله ع انه قال لا يكون العبد فاعلا
ولا متحركا الا والاستطاعة معه من الله عز وجل وانما وقع التكليف من الله بعد الاستطاعة
ولا يكون العبد مكلفا للفعل الا مستطيعا من كلام القاضي عبد الجبار بن احمد
المتكلم في تفضيل امير المؤمنين لا شك في انه سبقهم بمنازلة الاقران وقتل صناديد
الكفر واعلام الضلال وهو الذي آخى النبي صلعم بينه وبينه لما آخى النبي صلعم بين ابي بكر وعمر
ووصيه كفو السيدة نساء العالمين فاطمة وانزله منه منزلة هرون من موسى ودعا الله
تعالى بان يوالي من والاه ويعادي من عاداه واخبر انه منه بمنزلة هرون من موسى واحدى
منازله انه لا افضل بعد موسى افضل منه وقال اللهم ائتني باحب خلقك ياكل معي هذا
الطائر فاتاه علي ع ولا يكون احبهم الى الله تعالى الا وهو افضلهم وقال ص انا مدينة العلم
وعلي بابها وقال ما سألت الله شيئا لنفسي الا سألته لعلي بن ابي طالب مثله حتى سألت
النبوة فقال لا ينبغي لاحد بعدك ولا يكون باب لها الا الافضل ولقد استثنى النبوة
في حديث انت مني بمنزلة هرون من موسى وله ليلة الفراش حين نام في مكان رسول
الله صلعم صابرا على ما كان يتوقع من الذبح كمحنة اسحق ذبيح الله حتى صبر على ما ظن انه نازل به
من الذبح ثم هو من مكان مثل عمر يقول لولا علي لهلك عمر ولا اعاشني الله لمشكلة ليس
لها ابو حسن صبر على الحق وثبت على الشدائد ولم تزده ايام توليه الا خشونة في الدين
اكلا للجشب ولبسا للخشن يستفتون من علمه ولا يستغني الامر عن علمه خير الاولين والآخرين عهد
اليه في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين وقتل بين يديه مثل عمار بن ياسر المشهود له بالجنة

لمصيبته في امره شبهه رسول الله صلعم بعيسى بن مريم كما شبهه بهرون ع ولا بمنزلة الامثال الا
الانبياء عليهم السلم يصدق بخاتمه حتى انزل الله فيه انما وليكم الله ورسوله و
الذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وانزل فيه وفي المسكين
والاسير على نفسه حتى انزل فيه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وقال ابن عباس في قوله تعالى
انما انت منذر ولكل قوم هاد انا المنذر وانت يا علي الهادي وقال لما انزلت وتعيها
اذن واعية قال هي علي ع جعله في الدنيا فصلا بين الايمان والنفاق حتى قيل ما كنا نعرف
المنافقين على عهد رسول الله الا ببغضهم عليا ع وخبر انه في القيمة قسيم الجنة والنار
وقال ابن عباس رضه ما انزل الله تعم في القران يا ايها الذين امنوا الا وعلى سيدها
واميرها ورأسها وشريفها واعلى من ذلك قول الرسول صلعم علي يعسوب المؤمنين دهره
كله اسلام وزمانه اجمع ايمان لم يكفر بالله طرفة عين عاش في نصرة الاسلام حميدا
ومضى لسبيله رشيدا شهيدا وقيل في يوم احد ان عبد الله بن قمئة رمى رسول الله بحجر
فكسر رباعيته وشج وجهه واقبل يريد قتله فذب عنه مصعب بن عمير وهو صاحب الراية
فقتله ابن قمئة وهو يرى انه رسول الله صلعم فقال لقد قتلت محمدا وقيل قال القوم ان محمدا
قد قتل فانهزموا وجعل رسول الله يقول الى عباد الله حتى انحازت اليه طائفة من
اصحابه فلامهم على الفرار فقالوا يا رسول الله اتانا الخبر بانك قتلت فرعبت قلوبنا
فولينا مدبرين فنزلت الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وروي ان بعضهم قال ليت عبد الله بن
ابي ياخذ لنا امانا من ابي سفيان فقال انس بن النضير عم انس بن مالك ان كان محمد قد
قتل فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحيوة بعد رسول الله صلعم فقاتلوا على
ما قاتل عليه رسول الله صلعم وموتوا على ما مات عليه رسول الله صلعم ثم قال اللهم اني
اعتذر اليك مما يقول هؤلاء يعني المسلمين ثم سل سيفه فقاتل حتى قتل ويوم احد
تفقد رسول الله صلعم اصحابه فقال ما فعل سعد بن الربيع فذهب اليه رجل من الانصار

فقال الي في الاحياء انت ام في الاموات قال بل في الاموات قال فان رسول الله صلعم تفقدك
وسأل عنك قال اوحيّ هو رسول الله صلعم قال نعم وقد امر بطلبك قال لقد خففت
عني وان بي اثنتي عشرة طعنة جائفة فقل له ان سعدا يقرئك السلام واخبر قومك انهم ان
وصل الى نبيهم وفيهم عين تطرف فلا عذر لهم عند الله ثم خرج من جوفه مثل قلب الجزور
دم محتقن فكانت فيه نفسه فقال رسول الله صلعم رحم الله سعدا اوصى بنفسه واوصى بغيره
رب جنة معلقة فيها رضوان الله لسعد بن الربيع **عن** ابي الدرداء رضي الله عنه قال من تفقد
الناس يفقد ومن لم يعد الصبر لفواجع الامور يعجز وقال ان قارضت الناس قارضوك
وان تركتهم لا يتركوك وان هربت منهم ادركوك قال الرجل فكيف اصنع قال اقرض الناس
من عرضك ليوم فقرك بيان ذلك قوله رحمه الله من تفقد الناس يفقد يقول من بحث
احوال الناس واخلاقهم ويتعرفها يفقد اي يعدم ان يجد منهم احدا يرضيه **وقوله** ان
قارضت الناس قارضوك يريد ان طعنت عليهم ونلت منهم بلسانك فعلوا مثل ذلك
بك وان تركتهم لم يتركوك **وقوله** اقرض الناس من عرضك ليوم فقرك فانه اراد من شتمك
منهم فلا تشتمه ومن ذكر عرضك فلا تذكر عرضه ودع ذلك قرضا لك عليه ليوم الجزاء
قال سفيان بن عيينة لو ان رجلا اصاب من عرض رجل شيئا ثم تورع فجاء الى ورثته
والى جميع اهل الارض ما كان في حل لو اصاب من ماله ثم دفعه اليه والى ورثته لكان تبرأ من ذلك فما
عرض المؤمن اشد من ماله **لبعض** الصوفية الزم نفسك ذكر الله تعالى على كل حال
بالقلب واللسان فهو الكمال فان لم يكن لك فذكر القلب وان لم يتفق فلا اقل من اللسان
فاذكره به واغتنم ذلك فلو جعل لك بدله ملء الارض من احد من الخلق كان شرا فينبغي ذكر اللسان فانه
وهو ان يتعود اللسان بذكره فانا قد نرى في العوام من اذا مرض لا يذكر غيره والديه وانما ذلك
للالف فلو تعود بدله ذكر الله تعالى لدعا **صوفي** قال لا خير في قلب لا يحضره ولا خير في عيشه
لمن لا يذكره **وانشد** يقول اذا لم تبلغني الليل ركائبي فلا وردت ماء ولا رعت
العشب **اخضر** وعاجز الرأي مضياع لفرصته حتى اذا فات امر عاتب القدرا **اخر**
بات مطويا على اريحية بعقب النوى الا مني بات مغرما **اخر** وما زال بي شوق اليكم

يقولون بذل الوصل كل ممتنع صعب **آخر** قالوا القصد بعد اليسر فقلت لهم من عاقه
الشوق لم يستبعد الدار **آخر** يبعد على الكسلان او ذي ملالة واما على المشتاق فهو
قريب **قيل** الدنيا دار الدين والعالم طبيب الدين فاذا رأيتم الطبيب يجر الداء فاتهموه الى نفسه
شاعر عسى وعسى يثني الزمان عنانه فيأتي بخير والزمان له ثنى فتنقضي حاجا
تعد بين وعزة ويحدث من بعد الامور امور **علي** بن عبد الله القاضي يقولون
لي فيك انقباض وانما رأوا رجلا عن موقف الذل احجما ارى الناس من داناهم هان
عندهم ومن اكرمته عزة النفس اكرما ولم اقض حق العلم ان كان كلما بدا طمع
صيرته لي سلما وما كان برق لاح لي يستفزني ولا كل من في الارض ارضاه منعما اذا
قيل هذا مورد قلت قد ارى ولكن نفس الحر تحتمل الظما ولو ان اهل العلم صانوه
صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما ولكن اهانوه فهانوا ودنسوا محياه بالاطماع
حتى تجهما بعضهم من اكثر المذاكرة بالعلم لم ينس **فقال** الشاعر اذا لم يذاكر ذو
العلوم بعلمه ولا يستفد علما نسي ما تعلما فكم جامع للكتب في كل مذهب يزيد مع
الايام في جمعه عمى **قال** بعضهم اذا اجتنبنا اخا في الله فاقلل مخالطته في الدنيا **قال**
بعضهم رأيت رجلا يودع الكعبة ويبكي وينشد الا رب من يغدو ويزعم انه يودك والنائي
اود واقرب **بعضهم** تعززوا بعز الله كي لا تذلوا **وقال** اصحب الاغنياء بالتعزز و
الفقراء بالتذلل فان التعزز على الاغنياء تواضع والتذلل للفقراء شرف **بعضهم**
ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر واني لصبار على ما ينوبني
وحسبك ان الله اثنى على الصبر **آخر** اذا المرء اعطى نفسه كلما اشتهت ولم ينهها تاقت
الى كل باطل وساقت اليه الاثم والعار بالذي دعته اليه من حلاوة عاجل **بعضهم** دع
الامر مطويا على ما ذممته ولا تنشر الداء العضال فتندما اذا العضو لم يؤلمك الا قطعته
على مضض لم تبق لحما ولا دما ومن لم يوطن للصغير من الاذى تعرض ان يلقى اجل واعظما
قيل بينا الهادي بجرجان اذ سمع من بين بنائها صوت رجل يغني فقال علي به فقال للسند
بن شاهك ما اشبه قصة هذا الخائن بقصة صاحب سليمان بن عبد الملك بن مروان وفي

لم الهاكم فكيف كانت قصته فقال لم خرج سليمان في نزهة له ومعه حرمه فسمع صوت رجل
فدعا بصاحب شرطته وقال علي بصاحب الصوت فاتاه فقال ما حملك على الغناء وانت بالقرب
مني ولي جانب حرمي اما علمت ان الفرس ليصهل فتستأنس له الرمكة وان الثور ليخور فتستنيم
له البقر وان الجمل ليهدر فتضبع له النوق وان الرجل ليتغنى فتطرب له النساء يا غلام جبه فجب
فلما كان في العام المقبل خرج سليمان الى الموضع فقال علي بالذي جببناه ان كان حيا فاتي
به فقال له اما ان بعت فوفيناك واما وهبت فكافيناك فوالله ما دعاه الا باسمه وقال
يا سليمان قطعت نسلي وذهبت بماء وجهي وحرمتني لذتي ثم تقول اما بعت فوفيناك واما
وهبت فكافيناك فقال لا والله حتى اقف انا وانت بين يدي الله عز وجل وقال الهاكم ذو اصحاب
الشرطة وليقل له لا تعرض للرجل فهكذا ينبغي ان يكون سبيل مجالس الملوك **دعا**
اللهم اشغل بالقرآن قلوبنا عمن سواك وذللها به واصرفها عما سواك وامنا به من
الجزع وغشنا به سرابيل الورع واعنا به على هول المطلع واجعله لنا معقلا ممتنعا
من آفات يوم الفزع اللهم وفقنا به لاقامة الحجة عند ضيق المحجة في اليوم الثقيل بين
يدي الملك الجليل يوم الآزفة والرادفة اذ القلوب لدى الحناجر واجفة يوم تذهل
كل مرضعة عما ارضعت ويجد كل نفس محضرا ما اسلفت يوم يعض الظالم على يديه و
يجد كل امرئ ما قدمه يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ
منهم يومئذ شان يغنيه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون ويحشر جهنم
والخلق اليه يصيرون يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون يوم يخرجون
من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك
اليوم الذي كانوا يوعدون **بعضهم** نظرنا الى الدنيا بعين مريضة وغفلة
معرور وتاميل جاهل وضيعنا لآجال امامي طويلة بلذات ايام قصار قلائل
قال الاوزاعي بعث الي ابو جعفر المنصور امير المؤمنين وانا بالساحل فاتيته فلما
وصلت اليه وسلمت عليه بالخلافة رد علي واستجلسني ثم قال ما الذي ابطأ بك عنا يا اوزاعي
قلت وما الذي تريد يا امير المؤمنين قال اريد الاخذ عنكم والاقتباس منكم قلت فانظر

يا امير المؤمنين الا تجهل شيئا مما اقول قال وكيف اجهله وانا اسال الله حفظه وعونه وجهت اليك
وانا منك لو قلت ان تدمعه ثم لا تغلو بصفاح في الربيع واهوى بيده الى السيف فهزه
المنصور وهذا مجلس مثوبة لا مجلس عقوبة فطابت نفسي وانبسطت في الكلام فقلت يا امير
المؤمنين حدثني مكحول عن عطية بن بشر قال قال رسول الله صلعم ايما عبد جاءته موعظة من الله
عز وجل في دينه فانها نعمة من الله سيقت اليه فان قبلها بشكر والا كانت حجة من الله عليه
ليزداد بها اثما ويزداد الله بها سخطا حدثني مكحول عن عطية بن بشر قال قال رسول الله
ايما وال بات غاشا لرعيته حرم الله عليه الجنة يا امير المؤمنين من كره الحق فقد كره الله ان
الله هو الحق المبين ان الله لين قلوب الخلق لكم فولاكم امورهم لقرابتكم من نبيه صلعم وقد كان
رؤفا رحيما مواسيا بنفسه لهم في ذات يده وعند الناس لحقيق ان يقوم لهم فيهم بالحق وان
يكون بالقسط له فيهم قائما ولعوراتهم ساترا لم يغلق عليه دونهم الابواب ولم يقم عليه
دونهم الحجاب يبتهج بالنعمة عندهم ويبتئس بما اصابهم من سوء يا امير المؤمنين قد كنت في
شغل شاغل من خاصة نفسك عن عامة الناس الذين اصبحت تملكهم احمرهم واسودهم مسلمهم و
كافرهم فكل له عليك نصيب من العدل فكيف بك اذا انبعث لك منهم فئام وراء فئام وليس
منهم احد الا وهو يشكو بلية ادخلتها عليه او ظلامة سقتها اليه حدثني مكحول عن عروة بن
رويم قال كان بيد رسول الله صلعم جريدة يستاك بها ويروع بها المنافقين فاتاه جبريل فقال
يا محمد ما هذه التي كسرت بها قرون امتك وملات قلوبهم بها رعبا فكيف من شقق استارهم
وسفك دماءهم وخرب ديارهم واجلاهم عن بلادهم وغيبهم الخوف منه يا امير المؤمنين
حدثني مكحول عن زياد بن حارثة بن مسلمة ان رسول الله صلعم دعا الى القصاص من نفسه
في خدش خدشه اعرابيا لم يتعمد فاتاه جبريل فقال له يا محمد ان الله لم يبعثك جبارا
متكبرا فدعا النبي صلعم الاعرابي فقال اقتص مني فقال الاعرابي قد احللتك بابي انت وامي
ما كنت لافعل ذلك ولو اتيت على نفسي فدعا الله له بخير يا امير المؤمنين رض نفسك لنفسك
وخذ لها الامان من ربك وارغب في جنة عرضها السموات والارض التي يقول فيها رسول
الله لقيد قوس احدكم من الجنة خير له من الدنيا وما فيها يا امير المؤمنين لو ان الملك يبقى



لمن

لمن قبلك ام يصل اليك وكذا لا يبقى لك كما لا يبقى لغيرك يا امير المؤمنين انك تدعى الى تأويل
هذه الآية عن جدك فما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها الصغيرة التبسم
والكبيرة الضحك فكيف بما عملته الايادي وحصدته الالسن يا امير المؤمنين بلغني ان عمر بن
الخطاب قال لو ماتت سخلة على شاطئ الفرات ضيعة لخفت ان اسأل عنها فكيف بمن حرم
عدلك وهو على بساطك يا امير المؤمنين انك تدعى الى تأويل هذه الآية عن جدك يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى قال يا داود اذا
قعد الخصمان بين يديك وكان لك في احدهما هوى فلا تتمنين في نفسك ان الحق
له فيفلج على صاحبه فامحوك عن نبوتي ثم لا تكون خليفتي ولا كرامة يا داود انما جعلت رسلي
الى عبادي رعاء كرعاء الابل لعلمهم بالرعاية ورفقهم بالسياسة ليجبروا الكسير ويدلوا
الهزيل على الماء والكلأ يا امير المؤمنين انك قد مرنت بامر لو عرض على السموات والارض
والجبال لأبين ان يحملنه واشفقن منه يا امير المؤمنين حدثني يزيد بن جابر عن عبد
الرحمن بن ابي عمرة الانصاري ان عمر بن الخطاب استعمل رجلا من الانصار على الصدقة فرآه
بعد ثلثة ايام مقيما فقال له ما منعك من الخروج الى عملك اما علمت ان لك مثل اجر المجاهد
في سبيل الله قال لا قال وكيف ذاك قال لانه بلغني ان رسول الله صلعم قال ما من وال ولي
شيئا من امور المسلمين الا اتى الله يوم القيمة مغلولة يده الى عنقه فيوقف على جسر جهنم
ينتفض به ذلك الجسر انتفاضة تزيل كل عضو منه عن موضعه ثم تعاد فيحاسب فان كان
محسنا نجا باحسانه وان كان مسيئا انخرق به ذلك الجسر فهوى به في النار سبعين خريفا
فقال ممن سمعت هذا فقال من ابي ذر وسلمان فارسل اليهما عمر فسألهما فقالا نعم
سمعناه من رسول الله صلعم فقال عمر واعمراه من يتولاها بما فيها فقال ابو ذر من سلت
الله انفه والصق خده بالارض قال فاخذ المنديل فوضعه على وجهه ثم بكى وانتحب حتى
ابكاني ثم قلت يا امير المؤمنين قد سأل جدك العباس امارة على مكة او الطائف او اليمن
فقال له النبي صلعم يا عباس يا عم رسول الله نفس تنجيها خير من امارة لا تحصيها نصيحة منه لعمه او
شفقة منه عليه وانه لا يغني منه شيئا الا لي عملي ولكم عملكم وقال عمر لا يقيم امر الناس

الا حسب العقل ادبا لعقد لا يطلع منه على عورة ولا يحقق على حرة ولا يأخذه في الله
لومة لائم وقال السلطان اربعة امراء امير ظلوف لنفسه وعماله فذلك المجاهد في سبيل الله يد
الله باسطة عليه بالرحمة وامير ضعيف ظلوف لنفسه فارتع عماله لضعفه فهو على شفا
هلاك الا ان يرحم وامير ظلوف عماله وارتع نفسه فذلك الحطمة الذي قال رسول الله صلعم شر
الرعاء الحطمة وهو الهالك وحده وامير ارتع نفسه وعماله فهلكوا جميعا وقال يا امير المؤمنين
ان عمر بن الخطاب قال اللهم ان كنت تعلم اني ابالي اذا قعد الخصمان بين يدي على من مال الحق
من قريب او بعيد فلا تمهلني طرفة عين يا امير المؤمنين ان اشد الشدة القيام لله
بحقه وان اكرم الكرم عند الله التقوى وانه من طلب العز بطاعة الله رفعه الله واعزه
ومن طلبه بمعصيته اذله الله ووضعه وهذه نصيحتي والسلام عليك ثم نهضت فقال
الى اين فقلت الى البلد والوطن باذن امير المؤمنين ان شاء فقال قد اذنت لك وشكرت
لك نصيحتك وقبلتها بقبولها والله الموفق للخير والمعين عليه وبه استعين وعليه توكلت
وهو حسبي ونعم الوكيل فلا تخلني من مطالعتك اياي بمثلها فانك المقبول القول غير
المتهم في النصيحة قلت افعل ان شاء الله **قال** محمد بن مصعب فامر له بمال يستعين به على
وقته فلم يقبله وقال اني في غنى وما كنت لابيع نصيحتي بعرض الدنيا كلها **عن** امير المؤمنين رضي
قال بعثني رسول الله صلعم الى اليمن فقال لي يا علي لا تقاتلن احدا حتى تدعوه وايم الله لئن
يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت ولك ولاؤه يا علي
قيل بينما المنصور يطوف ليلا اذ سمع قائلا يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي
والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد
وارسل الى الرجل فدعاه فصلى ركعتين واستلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة
فقال المنصور ما الذي سمعتك تذكر من ظهور الفساد والبغي في الارض فوالله لقد حشوت
مسامعي ما ارمضني فقال يا امير المؤمنين ان امنتني على نفسي انبأتك بالامور من اصولها
والا اقتصرت على نفسي ففيها لي شاغل فقال انت امن على نفسك فقال ان الذي دخله
الطمع حتى حال بينه وبين ما ظهر من البغي والفساد لانت قال وكيف يدخلني الطمع والصفراء

والبيضاء في قبضتي والحلو والحامض عندي قال له وهل دخل احداً من الطمع ما ادخلك ان
الله استرعاك امر المسلمين واموالهم فاغفلت امورهم واهتممت بجمع اموالهم وجعلت بينك
وبينهم حجاباً من الجص والآجر وابواباً من الحديد وحجبة معهم السلاح وبعثت عمالك
في جباية الاموال وجمعها وقويتهم بالرجال والسلاح والكراع وسجنتهم بنفسك في قصرك
وامرت بان لا يدخل عليك الا فلان وفلان ولم تأمر بايصال المظلوم والملهوف ولا
الجائع العاري ولا الفقير الضعيف فما زال هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك
وآثرتهم على رعيتك يقولون هذا قد خان الله فما بالنا لا نخونه وقد سجن لنا نفسه
فائتمروا على ان لا يصل اليك من علم اخبار الناس الا ما ارادوا ولا يخرج عامل فيخالف
امرهم الا اسقطوا منزلته وصغروا عندك قدره فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم
الناس وهابوهم فكان اول من صانعهم عمالك بالهدية ليقووا بها على ظلم رعيتك
لينالوا به ظلم من دونهم فامتلأت بلاد الله بالطمع بغياً وفساداً وصار هؤلاء القوم
شركاءك في سلطانك وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينه وبين دخول مدينتك
فان اراد رفع قصته اليك عند ظهورك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس
رجلاً ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك الرجل فبلغ بطانتك سألوا صاحب المظالم ان لا يرفع
مظلمته اليك فاجابهم فان كان للمتظلم منه بهم حرمة اجابهم خوفاً منه ولا يزال المظلوم
يختلف اليه ويلوذ به ويسأله ويستغيث وهو يدفعه ويعتل عليه فان جهد واخرج
وظهرت صرخ بين يديك فيضرب ضرباً مبرحاً ليكون نكالاً لغيره وانت تنظر ولا
تنكر فما بقاء الاسلام على هذا وقد كنت يا امير المؤمنين اسافر الى الصين فقدمتها
مرة وقد اصيب ملكها بسمعه فبكى بكاء شديداً فحثه جلساؤه على الصبر فقال اما
اني لا ابكي للبلية ولكني ابكي للمظلوم بالباب يصرخ فلا اسمع صوته وقال اما اذا
ذهب سمعي فان بصري لم يذهب نادوا في الناس ان لا يلبس ثوباً احمر الا متظلم ثم كان يركب
الفيل طرفي نهاره وينظر هل يرى مظلوماً فهذا يا امير المؤمنين مشرك وانت مؤمن
بالله من اهل بيت نبيه ص فبكى المنصور وقال يا ليتني لم اخلق فكيف احتال لنفسي قال يا امير المؤمنين

ان للناس اعلاما تتزعون اليهم في دينهم ويرضون بقولهم فاجعلهم بطانتك يرشدوك
وشاورهم في امرك يسددوك قال فقد بعثت اليهم فهربوا مني قال خافوا ان تحملهم على طريقتك
ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وانا الضامن عليهم بانهم ياتوك

ابن الرومي محضت الوداد المحض من ليس عارفا اذا المرء لم يعرف لك الود فاحذف
فبادرت بغفر جره عيش خافض وبادرت بصفح جره نقض مشفق احاسب بالعمر الذي ليس فانقضي
فيا لك من هم على القلب مطبق وانفقت ايام الشباب على المنى بغلة معرود من العيش محنق
فلا ما مضى منه يرد وانما اؤمل احيانا الا له لم يبقى **قيل** لابي المنصور رجل عاف
في عمله واجحف على قوم فلما وقف بين يدي المنصور فقال له المنصور يا ويلك انت فعلت
كذا وكذا والله لاقتلنك شر قتلة قال فقال الشيخ بصوت ضعيف اترى من عرسك بعد
ما هرمت ومن العنا بعد ما اشتد الهرم قال فلم يسمع المنصور وكان باذنه وقر فقال يا ربيع
ما قال الشيخ فقال له يا امير المؤمنين انه يقول العبد عبدكم والمال مالكم فهل عذابك
عنا اليوم مصروف قال يا ربيع قد عفوت عنه ورده الى موضعه واحسن جائزته واكتب
الى عاملنا بان ياخذ منه وقضى حوائجه **عن جرير التيمي** قال كنت مع امير المؤمنين في مسيره
الى الشام فمررت على مدائن كسرى فوقفت وقلت **شعر** جرت الرياح على رسوم ديارهم
فكانهم كانوا على ميعاد وارى النعيم وكلما يلهو به يوما يصير الى بلى ونفاد قال
هلا قلت احسن من هذا قلت فما هو يا امير المؤمنين فقال كم تركوا من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم يا ابن اخي هؤلاء قوم كفروا النعم فنزلت بهم النقم **قال** هشام بن الكلبي لما قدم
خالد بن الوليد عين اليمن سال عن بنت النعمان بن المنذر فقيل له هي مترهبة في دير كذا
وكذا فاتاها وسلم عليها وقال كيف كان حالك قالت اجمل ام افصل قال بلى اجمل فقالت
لقد طلعت الشمس وما حول الخورنق والسدير احد الا تحت ايدينا ثم غربت وقد
رحمنا من كان يغبطنا على ملكنا ثم انشات تقول بينا نسوس الناس والامر امرنا
اذا نحن فيهم سوقة نتنصف فاف لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف
لابي العتاهية ما غافل النظر بالصوت لم يأخذ الا هبة للموت من لم يزل نعشه

قبله زال العز التغمر بالموت **فضيلة** يدعى بها اصحاب رسول الله صلعم على عهدهم
على انه فضلان ضئل قرارية وفضل بفضيل السبعة والتمر الذكون يريد لون الرماح
في الحديث كيف بكم اذا مرج الدين وظهرت الرغبة اي قلت العفة وكثر السؤال يقال
رغبت الى فلان في كذا اذا سألته اياه **وقيل** ظهرت الرغبة معناها الحرص على الجمع والمنع
من الحق **وفي** الحديث لا تجار اخاك ولا تشاره **قال** الازهري يجار من الجرة المعنى تقول
لا تحمله على ما يشق عليه **وقال** غيره لا تماطله من الجر وهو ان تلويه بحقه وتجره من محله الى وقت
اخر **وقال** بعضهم انما هو لا تجار اخاك من الجراء في الخيل وهو ان يجاري الرجلان للتسابق
يقول لا تطاوله ولا تغالبه ولا تشاره من الشر **وفي** الحديث انا وسفعاء الخدين الحانية
على ولدها كهاتين يوم القيامة اراد بها انها بذلت نفسها صفة وجهها حتى اسودت اقامة على
ولدها بعد وفاة زوجها لا تضيعهم اي انما التي تزوجت فليست بحانية **وفي** حديث اخر
حنت على ولدها يعني اشفقت يقال حنا عليه يحنو وحنى يحني اذا اشفق عليه وعطف
وفي قوله تعالى فان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا السفيه الخفيف في العقل يقال تسفهت
الرياح الشيء اذا استخفته فحركته **وقال** مجاهد السفيه الجاهل والضعيف الاحمق **وروى**
اسرائيل عن ابي اسحق عن شمر بن عطية عن خريم بن فاتك قال قال رسول الله صلعم وما هما قال
تسبل ازارك وترخي شعرك قال قلت لا جرم لاجزن شعره ورفع ازاره **وروى** ايضا من
حديث سهل بن الحنظلية قال قال النبي صلعم نعم الرجل خريم الاسدي لولا طول جمته واسبال
ازاره فبلغ ذلك خريما فقطع جمته الى اذنيه ورفع ازاره الى نصف ساقيه **بشر بن عاصم**
عن النبي صلعم يقول الجائر من الولاة تلتهب به النار التهابا **سأل** ثعلبة بن حاطب رسول الله
ادع الله لي ان يرزقني مالا فقال رسول الله صلعم قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه
ثعلبة بن الحكم الليثي قال كنت غلاما على عهد رسول الله فاصابوا غنما فانتهبوها
فبعث رسول الله صلعم اكفؤا القدور فانها نهبة لا تصلح **شهر** بن حوشب عن عبد الرحمن
بن غنم قال كنت عند ابي الدرداء اذ دخل عليه رجل من المدينة فسأله فقال اين تركت
ابا ذر فقال بالربذة فقال ابو الدرداء انا لله وانا اليه راجعون لو ان ابا ذر قطع مني

اى نعم الرجل انت لولا
خلتان فيك قال
قلت يا رسول الله

حصنوا ما فعلته لما سمعت رسول الله يقول فيه عن ابي هريرة قال خرج ثمامة بن اثال الحنفي
معتمرا فظفرت به خيل لرسول الله صلعم بنجد فجاؤوا فاصبح مربوطا باسطوانة عند باب رسول
الله صلعم فراه فعرفه فقال ما تقول يا ثمامة فقال ان تسأل مالا تعطه وان تقتل تقتل ذا دم
وان تنعم تنعم على شاكر فمضى عنه وهو يقول اللهم ان اكلة من لحوم الجزور احب الي من دم
ثمامة ثم امر به فاطلق فذهب ثمامة الى المصنع فغسل ثيابه واغتسل ثم جاء الى رسول الله صلعم
وشهد شهادة الحق وقال يا رسول الله ان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فمر من يسيرني
الى الطريق فامر من يسيره فخرج حتى الى مكة فلما سمع المشركون جاؤوه وقالوا يا ثمامة صبوت
وتركت دين ابائك قال لا ادري ما تقولون غير اني امنت برب هذه البنية لا يصل
اليكم من اليمامة ما تنتفعون به حتى تتبعوا محمدا على اخركم قال وكانت ميرة قريش و
منافعهم من اليمامة ثم خرج فحبس عنهم ما كان يأتيهم منها من ميرتهم ومنافعهم فلما اضر
بهم كتبوا الى رسول الله صلعم انا عهدنا بك وانت تأمر بصلة الرحم وتحض عليه وان ثمامة
قد قطع ميرتنا واضر بنا فان رايت ان تكتب اليه ان يخلي بيننا وبين ميرتنا فافعل فكتب
اليه رسول الله صلعم ان خل بين قومي وبين ميرتهم وكان ثمامة حين اسلم قال يا رسول الله
لقد قدمت عليك وما كان على وجه الارض وجه ابغض الي من وجهك ولا دين ابغض
الي من دينك ولا بلد ابغض الي من بلدك والان ما اصبح على وجه الارض وجه احب
الي من وجهك ولا دين احب الي من دينك ولا بلد احب الي من بلدك **جندب** بن كعب
العبدي راى ساحرا يلعب بين يدي الوليد بن عقبة وكان اميرا بالكوفة ويري الناس انه يقطع
راس رجل ثم يعيده فقام اليه جندب بن كعب وضربه وسطه بالسيف وقال قولوا له
يحيي نفسه الان فحبس الوليد جندبا وكتب الى عثمان فكتب ان خل سبيله **وقيل** في رواية
اخرى ان النبي صلعم قال جندب وما جندب يضرب ضربة يفرق بين الحق والباطل
فراى باسنا يعمل شيئا من السحر عند الوليد بن عقبة بالكوفة وهو اميرها من قبل عثمان
فانطلق فاشتمل على سيفه ثم ضربه فمنهم من يقول قتله ومنهم من يقول لم يقتله وذهب
عنه السحر فقال ابو سنان قد نفعني الله بضربتك وسجن الوليد جندبا فانغض ابن اخيه

وكان فارس العرب حتى حمل على صاحب النجم فقتله واخرج جندبا ق قى ز وابن اخوى
انه راى الساحر بين يدى الوليد وهو يرى الناس انه يضرب راس نفسه فيرمى به ثم يشد
فيناخله ثم يعيده مكانه فانطلق جندب الى الصيقل وسيفه عنده فقال دعنى اجود
فيها فاخذه واشتمل عليه ثم جاء الى الساحر وضرب عنقه فقتله فاصبح الوليد ودخل
البيت واخذ جندبا واصحابه فحبسهم فقال لصاحب السجن قد عرفت السبب الذى سجنا
لاجله فخل سبيل احدنا حتى ياتى عثمان فخلى سبيل احدهم فبلغ ذلك الوليد فاخذ
السجن فصلبه قال وجاء كتاب عثمان ان خل سبيلهم ولا تعرض لهم ووافى الكتاب قبل قتل
المصلوب فخلى سبيلهم **قيل** قدم جرير بن عبد الله على عمر بن الخطاب من عند سعد
ابن وقاص فقال له كيف تركت سعدا فى ولايته فقال تركته اكرم الناس مقدرة واحسنهم
معذرة هو لهم كالام البرة يجمع لهم كما يجمع الذرة **قيل** سال العوفية جريرا من سيدكم
اليوم فقال من اعطى سائلنا واعفى عن جاهلنا وغفر للناضاله معوية اسندنا بجرير
محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمى ان قائلا قال يا رسول الله اعطيت عيينة والاقرع بن حابس
مائة مائة وتركت جعيل بن سراقة الضمرى قال اما والذى نفسى بيده لجعيل بن سراقة خير من
طلاع الارض كلهم مثل عيينة والاقرع ولكنى اتالفهما ووكلت جعيل بن سراقة الى ايمانه
جعيل الاشجعى قال كنت مع رسول الله صلعم فى بعض غزواته فقال لى سر فقلت انها
عجفا فضربها بمخفقته وقال بارك الله لك فيها فلقد رايتنى اول الناس ما املك راسها و
بعت من بطنها باثنى عشر الفا **السلمى** قال اتيت النبى صلعم استشيره فى الجهاد فقال الك
والدة قلت نعم قال اذهب فاكرمها فان الجنة تحت رجليها **جودان** يروى عن النبى صلعم
من لا يقبل معذرة اخيه كان عليه خطيئة صاحب مكس **قيل** كان حارثة بن النعمان
قد ذهب بصره فاتخذ خيطا من مصلاه الى باب حجرته ووضع عنده مكتلا فيه تمر
فكان اذا جا المسكين يسال اخذ من ذلك المكتل ثم اخذ بطرف الخيط حتى يناوله وكان اهله
يقولون نحن نكفيك فيقول مناولة المسكين تقى ميتة السوء **محمد** بن سيرين ان معيقيبا
لما اتى بحجر قال السلام عليك يا امير المؤمنين ثم قال يا امير المؤمنين انا اضربوا عنقه فلما

فقدم للقتل قال دعوني اصلي ركعتين فصلاهما خفيفتين ثم قال لولا ان تظنوا في غير الذي
لاطلتهما والله لئن كانت صلاتي لا تنفعني فيما مضى فما هي بنافعتي ثم قال لمن حضر من اهله لا
تطلقوا عني حديدا ولا تغسلوا عني دما فاني ملاق معوية على الجادة **قيل** لما قدم معوية
المدينة فدخل على عائشة فكان اول ما بدأته قتل حجر في كلام طويل جرى بينهما ثم قال فدع
وحجرا حتى نلتقي عند ربنا **قيل** كان الربيع بن زياد الحارثي فاضلا جليلا وكان عاملا لمعوية
على خراسان وكان الحسن بن ابي الحسن البصري كاتبه فلما بلغه قتل حجر بن عدي دعا الله عز وجل
فقال اللهم ان كان للربيع عندك خير فاقبضه اليك وعجل فلم يبرح من مجلسه حتى مات
حرملة بن عبد الله قال اتينا النبي صلعم فقلت يا رسول الله انا نجتاب الحجرة وارضنا ارفق
في المعيشة فقال عم ان الله لا يبلغك غير عملك شيئا حيثما كنت **عن** ابي هريرة يقول
ابصرت عيناي هاتان وسمعت اذناي رسول الله صلعم وهو آخذ بكفي الحسين وقدماه على قدم
رسول الله صلعم وهو يقول ترق عين بقه قال فرقى الغلام حتى بلغ قدماه على صدر رسول
الله ثم قال له رسول الله افتح فاك ثم قبله وقال اللهم احببه فاني احبه **قال** المأمون لبعض
خواصه قد علمت صنائعي عند اقوام اصطنعتهم لنا انسابا فلا يكون منهم الوفاء ولا ما نرجوه فما
السبب في ذلك فقال يا امير المؤمنين ان من يتخذ الطيور والطواك لارسال الكتب بها اذا
طلب الطيور سأل عن اصولها وانسابها حتى يتخير من ذلك ثم يرسل الطيور الى الاقطار
بلدحيها في الطرق سكة بعد سكة حتى تألف وانت يا امير المؤمنين تأخذ اقواما من غير
اصول ولا تدبير فتبلغ بهم الغايات فلا يكون منهم ما تؤثره واني لارجو الله حتى كل نبي ان
يجمل الظن بما الله صانع **ذكر** عن الواثق انه قال اتاني احمد بن ابي داود يوما في حاجة
فرددته عن حاجته ثم رجع فقال يا امير المؤمنين احذر ان تسأل عن هذا اذا توقفنا بين يدي الله
نعم قلت فكيف تسأل عن قال يسأل الله عن الكبير والصغير وعن النقير والقطمير فاذا وجبت الحجة
عليك قلت له لعنك الله الواسط يدك الى اقتع اليك افلا مددت لنا قلت احكمت بالحق فلا
اعطيت فما عارضني اللعين في اول فقلت قم فغل واشرب فلم تقبل فغضبت حاجته وبقيت
ذلك اليوم لا انتفع بنفسي جزعا مما سمعت منه قال عمر بن الخطاب اقبل النصيحة ولا تعارض

بالجنة قال سمعت رسول الله صلعم يقول يأتي على الناس زمان الزكية لهم احب اليهم من النصيحة
عبد الحميد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال قدم المنصور للحج مكة فدخل من باب الصفا ومعه
صاحب الحرس فسأل عن مصلى عبد العزيز بن ابي رواد فقيل له في الحجر تحت الميزاب فجاء حتى
وقف الى جانبه وهو يصلي فلما فرغ من صلوته اقبل عليه ابو جعفر وسلم عليه ابن ابي رواد
تسليم العامة فقال له صاحب حرسه هذا امير المؤمنين فقم فسلم عليه بالخلافة فقال لو اعرفه
عيني لي توجهت خشونة كفه كف ظلوم جبار يعني بالخشونة اللين والنعم فقال صاحب الحرس
اتقول هذا لامير المؤمنين فقال عبد العزيز ايها المبتلى احذر هذا وبطانته على دينك
فقلما يغنون عنك من الله شيئا ثم قام فافتتح الصلوة ومضى ابو جعفر فقال له صاحب
حرسه يا امير المؤمنين يقال مثل هذا منك بعد هذا الكلام قال له امسك من اطاع
الله عز هذه بشرى المؤمنين في الدنيا يحتمل ان يكون له اكثر من هذا ومضى تركه **ابو نواس**
كالا يتقضى لاديب كذا لا يتقضى الطلب **قيل** قدم قوم من وجوه العرب على سليمان بن
عبد الملك فقال متكلمهم وفدنا عليك يا امير المؤمنين ولما جئناك رغبة ولا رهبة
فقال فلاي شيء جئتم لا جاء الله بكم وعجل بهلاكم مضمرا فقال متكلمهم لان الرغبة
قد سبقت فوائدها منك الينا والرهبة فقد امننا منها عدلك علينا فخجل سليمان
وفضض في الحال وقال لا اجلسوا وتغاض عليهم **شعر** اعطيتهم ومنحتهم كفا ما جنيته
من عجلتي قبل استماع خطابهم **عن** عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلعم ان المؤمن
اخذ عن ربه ادبا حسنا فاذا وسع عليه وسع على نفسه واذا امسك عليه امسك على نفسه
نمير المدني قال قدم علينا امير المؤمنين المنصور المدينة ومحمد بن عمران الطلحي على
نفاته وانا كاتبه فاستعدى الجمالون على امير المؤمنين في شيء ذكروه فامرني ان اكتب
اليه كتابا بالحضور معهم وانصافهم فقلت تعفيني من هذا فانه يعرف خطي فقال اكتب
فكتبته ثم ختمه وقال لا يمضي به والله غيرك فمضيت به الى الربيع وجعلت اعتذر اليه
فقال لا عليك فدخل عليه بالكتاب ثم خرج الربيع فقال للناس وقد حضر وجوه اهل
المدينة والاشراف وغيرهم ان امير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم اني قد دعيت

الى مجلس الحكم فلا اعلمن احدا قام الي اذا خرجت وبدأني بالسلام ثم خرج والمسيب بن
زهير والربيع وانا خلفه وهو في ازار ورداء فسلم على الناس فما قام اليه احد ثم مضى حتى
بدأ بالقبر فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى الربيع فقال يا ربيع ويحك اخشى ان رآني
ابن عمران ان يدخل قلبه هيبة فيتحول عن مجلسه وبالله لئن فعل لا ولي لي ولاية ابدا فلما
رآه وكان متكئا اطلق رداءه عن عاتقه ثم احتبى به ودعا بالخصوم والجمالين ثم دعا امير
المؤمنين ثم ادعى عليه القوم فقضى لهم عليه فلما دخل الدار قال للربيع اذهب فاذا قام
وخرج من عنده من الخصوم فادعه فقال يا امير المؤمنين ما دعا بك الا بعد ان فرغ من امر
الناس جميعا فدعاه فلما دخل عليه فسلم فقال جزاك الله عن دينك وعن نبيك وعن حسبك
وعن خليفتك احسن الجزاء قد امرت لك بعشرة الف دينار فاقبضها وكانت عامة اموال محمد
بن عمران من تلك الصلة عن الاصمعي عن ابي جزء ان ابا جعفر المنصور حين عفا عن اهل الشام
قال له رجل يا امير المؤمنين الانتقام عدل والتجاوز فضل والمتفضل قد تجاوز حد المنصف
فنحن نعيذ امير المؤمنين بالله ان يرضى لنفسه باوكس النصيبين والا يرتفع الى اعلى الدرجتين
قال بعض الحكماء لا شيء اضيع من مودة يمنحها من لا وفاء له وبلاء يصطنع عند من
لا يشكره وادب يؤدب به من لا ينتفع به وسر يستودعه من لا صيانة له شعر اسلك
من الطرق المناهج واصبر ولو حملت عليك ابدا همومك لا تضيق ذرعا بها فلها مفارج
واقض الحوائج ما استطعت وكن بهم اخيك فارج فلخير ايام الفتى يوم قضى فيه الحوائج
قيل دخلت امرأة على خالد بن عبد الله القسري فقال لها خالد ما حاجتك فقالت اصلح
الله الامير اناخ علينا الدهر بجرانه وعضنا بنابه فما ترك لنا صامتا ولا ناطقا فكنت المنتجع
واليك المفزع فقال لها خالد هذه حاجة لك دوننا فقالت والله لئن كان لي نفعها
ان لك لاجرها مع انا اهل الجود لو لم يجدوا من يقبل العطا لم يوصفوا بالسخا فقال لها
احسنت وامر لها بعشرة الف درهم فطنة حميد بن قحطبة قال حضرت المامون وهو يناظر
محمد بن القاسم النوشجاني ومحمد يغضي له ويصدقه فقال له المامون اراك تنقاد الى ما تظن انه
يسرني قبل وجوب الحجة عليك انه لو شئت ان تقسر الامور بفضل بيان وطول لسان والبهة

الخلائق وسطوة الرياسة لصدقت وان كنت كاذبا وصوبت وان كنت مخطئا وعدلت
وان كنت جائرا ولكنني لا ارضى الا بآراء الا لشيمتهم وغلبة الخير وان شر الملوك عقلا واسخفهم
رايا من رضي بقولهم صدقت الامير **قيل** لما نعي الفرزدق الى جرير بكى بكاء شديدا فقيل
له اتبكي رجلا يهجوك وتهجوه لنحو اربعين سنة قال اليكم عني فوالله ما تساب رجلان ولا انتطح
كبشان فمات احدهما الا تبعه الاخر عن قريب ثم عاش بعده اربعين يوما ثم مات **قيل**
ان رجلا من بني اسرائيل حضره الموت فراى جزع امراته عليه فقال لتحبين الا افارقك قالت
نعم قال فاصنعي لي تابوتا ثم اجعليني في بيتك فانه لا ينغص حبك ففعلت فاطلعت بعد مدة
فاذا هو يا حكاذيه فقالت فلان ما كذبني قبلها فرد الله عز وجل روحه فقال لها
انا الذي رايت من اذني اني سمعت ملهوفا يوما من الايام يستغيث فلم اغثه فاكلت اذني التي
تليه **قيل** ان بعض الظلمة المترفين جلس يوما من الايام في موضع من داره وعنده جماعة
فظهر منه ظلم اسرف فيه ثم لم يطل ايامه حتى هلك فجلس مكانه رجل من صحبه وشرع في مثل
ظلمه فقال له من حضره ممن حضر مجلس الذي كان قبله **شعر** في مثل ذا اليوم من هذا المكان
على هذا السرير قد كان الشر فاصطلحا ثم تلا وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم
وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال فانكسر الظالم وقصر عن ظلمه
عن بعضهم فالفاضل الرشيد والفائز السعيد من استكمل خلال الخير وفاز وخصال
الشر وتعلق بالاخلاق الحميدة والاوصاف الجميلة فلم يعدم الانتفاع به واحماد عاقبته
والبلية الكبرى والمصيبة العظمى فيمن عري عن شعب الخير كلها ولم يستصحب شيئا منها او
ليحذر المرء ان يعرض عن خطره ويذهب بان يكون ممن يجد به ويلعب **بعضهم** قال ما عرف
الخير من لم يتبعه وما عرف الشر من لم يجتنبه وما ايقن عبد بالجنة والنار حق يقينهما الا
راى ذلك في عمله فانظر ماذا تحب ان يكون معك غدا فقدمه اليوم **الكلبي** عن ابيه قال
خرج كسرى في بعض ايام الصيد فعن له صيد فتبعه فانقطع من اصحابه فرفع له كوخ فقصده
فاذا عجوز بباب الكوخ جالسة فقال لها انزل قالت انزل قال فنزل ودخل الكوخ فاذا ابنة
العجوز قد جاءت ومعها بقرة فادخلتها الكوخ فقامت العجوز الى البقرة فحلبتها لبنا خالصا

وكسرى ينظر فقال في قلبه ينبغي ان يجعل على كل بقرة اتاوة فهذا حلاب كثير فلما مضى من الليل
شطره قالت العجوز يا فلانة قومي الى البقرة فاحلبيها فقامت الى البقرة فوجدتها حائلا
فنادت امها يا اماه قد والله اضمر الملك شرا قالت وما ذاك قالت ان هذه البقرة حائل
وما تبض بقطرة فقالت لها امها امكثي فان عليك ليلا فقال كسرى في نفسه من اين لهما
ان اضمرت في نفسي الشر اما اني لا افعل ذلك قال فمكث قليلا ثم ناديتها يا بنية قومي احلبي
البقرة فقامت اليها فوجدتها حافلا فنادت يا اماه قد والله ذهب ما كان في نفس الملك
من الشر هذه البقرة حافلا فاحتلبتها فاقبل الصبح وتتبع الرجال كسرى واثره حتى اتوه
فركب وامر بحمل العجوز وابنتها اليه فحملتا فاحسن اليهما وقال كيف علمتما ان الملك قد اضمر
شرا وان الشر الذي اضمره قد عدل عنه قالت العجوز انا بهذا المكان من كذا وكذا ما عمل
فينا بعدل الا خصبت بلادنا واتسع عيشنا وما عمل فينا بجور الا ضاق عيشنا وانقطعت
مواد النفع عنا **كان** المنصور يقول الخليفة لا يصلحه الا التقوى والرعية لا يصلحها
الا العدل واولى الناس بالعدل اقدرهم على العقوبة وانقص الناس عقلا من ظلم من دونه
ابو حازم قال ضرب رجل من اصحاب السلطان رجلا فاوجعه فقال له الرجل اصلحك الله
اضرب بعضي بقوي عليه فان القصاص امامك **الاصمعي** قال كنت عند الرشيد يوما
فرفع اليه قاض كان قد استقضاه يقال له عافية فامر باحضاره فاحضر وكان في المجلس
كثير فجعل الرشيد يخاطبه ويوقفه على ما رفع به وطال المجلس ثم ان امير المؤمنين عطس
فشمته من كان حاضرا سواه فانه لم يشمته فقال له ما بالك لم تشمتني كما فعل القوم فقال
له عافية لانك يا امير المؤمنين لم تحمد الله عز وجل فلذلك لم اشمتك عن النبي صلعم عطس عنده
رجلان فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال يا رسول الله ما بالك شمت ذاك ولم تشمت
هذا فقال ان هذا حمد الله تعالى فشمتناه وان هذا لم يحمد الله تعالى فلم نشمته فقال له الرشيد ارجع
الى عملك انت لا تسامح في عطسة تسامح في غيرها وصرفه منصرفا جميلا **قال** رجل للعرا
لعتبة بن ابي سفيان وقد ولي الحجاز يا ايها الامير ان تحسنوا وقد اسأنا خير من ان تسيئوا وقد
احسنا فان كان الاحسان لكم دوننا فما احقكم باستتمامه وان كان منا فما اولاكم بمكافاتنا

المبرّد قال لعبثى الاسباطى على الجسر وقد اخذ يستقبل بالنبل دون اهل الجلد وقد قال
بغى والبغى سهام تنتظر انفذ فى الاكباد من وخز الابر سهام ايدى القانتين فى السحر
قال فما مضت الايام حتى كان من امره ما كان من علامات الخذلان ان يستقبح
المرء ما كان عنده حسنا ويستحسن ما كان عنده قبيحا ابن عمر قال قال رسول الله صلعم اذا
عملت الخطيئة فى الارض فمن انكرها كان كمن غاب عنها ومن رضيها كان كمن شهدها قال
بعض العلماء قد ثبت بالدليل العقلى والسمعى ان الراضى بفعل المحسن شريك له فى احسانه
والراضى بفعل المسئ شريك له فى اساءته من جهة المدح والذم والاجر والاثم وقد ذم الله
تعالى فى كتابه من كان من اليهود فى عصر نبينا صلعم باضافة قتل الانبياء اليهم وان كان المباشر
لذلك من تقدم من ابائهم لرضاهم به وموافقتهم اياهم فى دينونتهم وما ظلموا فيه وكفروا
بفعله وانما عصوا بارتكابه وبعض الحكماء جعل الله خزائن نعمه عرضة للمؤملين ومن جعل
مفاتيحها صدق نية راجيه لبعضهم حسبى من خزائن عطاياه مفتوحة للمؤملين ومن
جعل مفاتيحها صدق الطمع فيه شعر افوض ما تضيق به الصدور الى من لا تغالبه
الامور قيل انه رفع الى الخليفة المعتضد ان طائفة من الناس يجتمعون بباب الطاق
ويجلسون فى دكان رجل تبان ويخوضون فى الفضول والاراجيف وفنون من الاحاديث
ومنهم قوم سراة وكتاب واهل يونان سوى من يسترق السمع منهم من عامة الناس وقد تفاقم
فسادهم فلما عرف الخليفة ذلك ضاق ذرعا بالوقيعة وخرج منها وامتلأ غيظا ودعا
بعبد الله بن سليمان ودعى بالرقعة اليه وقال انظر فيها وتفهمها ففعل وشاهد من تربد
وجهه ما ازعج ساكن صدره وشرّ بالقصيرة وقال قد فهمت يا امير المؤمنين قال فما
الدواء قال تتقدم باخذهم وصلب بعضهم واحراق بعضهم فان العقوبة اذا اختلف
كان الهول اشد والهيبة افشى والزجر انجع والعامة اخوف فقال المعتضد وكان اعقل
من الوزير والله لقد بردت لهيب غضبى بفورتك ونقلتنى الى اللين بعد الغلظة ودفعتنى
الى الرفق من حيث اشرت بالخرق وما علمت انك تستجيز مثل هذا فى دينك وهديك
ومروءتك ولو امرتك ببعض ما رايت بعقلك لكان من حسن الموازرة وصدق النصيحة و

النظر للرعية الضعيفة الجاهلة ان تسئلني الكف وتبعثني على الحلم وتحبب الى الصفح وتحثني في فضل الاعفاء على هذه الاشياء ولقد شانى جهلك بحدود العقاب وبما يقابل به الجرائم وبما يكون كفا للذنوب لقد عصيت الله بهذا الراي ودللت على قسوة القلب وقلة الرحم وبئس الطينة ورقة الديانة اما تعلم ان الرعية وديعة الله عند سلطانها وان الله سائله عنها كيف ساسها ولعل ربا لها عنده فان سالها فلو كيد الحجة عليه منها الا يدري ان احدا من الرعية لا يقول الا الظلم فذ لحقه وتحق جاده وذاهبة الى صاحاجاله وكيف تقول لهم كونوا صالحين تقيا مقبلين على معايشكم غير خائضين في حديثنا ولا سائلين عن امرنا والعرب يقول في كل امها غلبنا السلطان فلبس فروتنا واكل خضرتنا وخوف الملوك على البال معروف وانما يحمل السيد على ضروب تكاليفه ومكارهه تصابيه اذا كان يعتبر في كنفه وافعا والامل منه قويا والصد عليه بادنا والقلب معه ساكنا انظر ان العمل بالجهل يقنعه والعدد به يقنعه لا والله ما الراي ما رايت وما الصواب ما ذكرت وجه صاحبك ولتكن ذا جنة ودفق معروف تخبر وصدق حتى تعرف حال هذه الطائفة وتقف على شان كل واحد منهم في معاشه ودخله وقدره اهو منقلب فيه ومنقلب اليه فمن كان منهم يصلح لعمل فعلقه به ومن كان سيئ الحال فصله من بيت المال ما يقوي بصيرة حاله ويقيده طمانيته باله ومن لم يكن من هذا الرهط وهو غني مكفي انما تحرجه الى ذكان هذا الشان البطر الزاهي فادع به وانصحه ولا طفه وقل له ان نطقك مسموع وكلامك مرفوع ومضى ووقفا به الموقف على كنه ذلك منك لم يجد لك الا في عرض المقابر واستانف لنفسك سيرة تسلم بها على سلطانك ويحمد بها عند اخوانك فاياك ان تجعل نفسك غرضا للسلطان عظ العبرة بعد ما كان لكان هذا الذي تسمعه ما تراه وما تراه تود لو انك سمعته قبل ان تراه فانك يا عبد الله اذا فعلت ذلك فقد بالغت في العقوبة وملكت طرفي المصلحة وهنت على سؤلتها منه وبخوفت من الخوف والاثم في العاقبة قال وقارف الوزير حضرة الخليفة وعمل بما امره به على الوجه اللطيف فعادت الحال بريد بالسلامة العامة والعاقبة التامة وتقدم الى الشيخ الشاقي برفع حال الجزء فبعد عنده حتى يواسيه ان كان محتاجا او بصرفه ان كان متعطلا او ينصره ان كان

وعظ الملك ولو ان الأخذ بالجريرة الاولى مخالف للسنة المثلى

فاقلا عن البئر ان قوما ركبوا سفينة في البحر واقتسموا مواضعها فكل واحد منهم موضع فنقر رجل موضعه بفاس فقالوا ما تصنع قال هو مكاني اصنع به ما شئت فان اخذوا على يديه نجا ونجوا وان لم ياخذوا على يديه هلك وهلكوا وعنه الابدال المسرو وفي نهية من هو يرى حتى يكون اعظم جرما من الشيطان اما بعد فاني اسال الله حفظ الوصية وحفظ بضيعة الرعية والهمك عدل القضية فانك مستودع ودائع وموليك منا ثم فاحفظ ودائعك بحسن صيانتك وبنية بالفكر قلبك واتق الله ربك واعط من نفسك من هو يحبك ما تحب ان يعطيك من هو فوقك من العدل والرافة والامن من الخائف فقد انعم الله عليك بان فوض الامور اليك فانعم كريم الشكر وتشكو شدة البلوى في حمل البناء ظهرا وتزودنا منك عطفا يؤنك الينا فلا تلماد زواله دعيتك منك التحية وظاهر علينا منك النعمة سفيان بن عيينة قال الهى الرشيد في عزمه على ان ادري الفضيل بن عياض فقلت له يا امير المؤمنين امر رجل قد زهد في الدنيا ولنا جميعا فما خاف ان يأتيه فتستحييه فقال كلا اما عرضت على ابنائه الا وقد وطنت نفسي على الحياة كلامه يا سفيان ان عز التقوى لا تزاحمه ركائب الرسوم ولا اخلاقهم قال سفيان فلقيت الفضيل وقلت بما قال الرشيد فقال فما اعقله لولا انه يحب ان نجالسه ثم قال الي لا احب ان يأتيني واكره اما يجيئني لان يأتيني فعلي ان اعظه بموعظة ينفعه بها هو لا انا اسرو اما اكره حيث يجيئني فلاني انا بر فلي في الفم عار يا من الشكر قال ثم اذن مضيت مع الرشيد اليه وقد اختلط الظلام وعلى الرشيد طيلسانا عسيل قد غطى به راسه فلما اجمعنا عليه في بيته وشم الرائحة سمعته يقول اللهم اني اسالك التحز الخلد التي اعددتها لاوليائك المتقين فقلت هذا امير المؤمنين فرفع طرفه اليه وعيناه تقطر وقال انت هو يا حسن الوجه ثم وعظه فجعل الرشيد يبكي حتى اشتد نشيجه فقال لا ادري من هذا فما اعرف في هذه الليلة اشتجار اليومنك قال ثم وثب الى صدارة وما كان ذلك الا لحظ الطائر فلما صرنا الى بعض الدار قال لي الرشيد يا سفيان ما رايت التقوى على وجه احد قط ابين منها في وجه هذا الشيخ ولولا التجشم منك لقلت بين عينيه فقلت له والله العظيم وددت ان يكون فعلت ذلك فكتب الله لك ثوابه واجره فقال اني لا ارجو ان يكون لي قد كتب لي ثوابا بالنية ولو لم افعل عن بعض السلف

له الفضل ٥

انه قال لابن عمر بن عبد العزيز ما رأيت رجلا اكرم من ابيك سهرت معه ذات ليلة فخفت
المصباح فقام اليه فاصلحه فقلت يا امير المؤمنين هلا امرتني باصلاحه فقال قمت وانا عمر بن
عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز **وروى** نحو هذا عن الابرش الكلبي فقام
ليصلح المصباح فقال صاحب المجلس منه ليس من المروءة ان يستخدم الرجل ضيفه وروي انه
قال انا لا نتخذ الاخوان خولا **وقيل** للشيطان عزو بلا نز يحمل على محاب النفس وقد
ذلك ما يسوق مؤلم تم متاع الغرور اي يعز ظاهرها وفي باطنها سوء العاقبة وفي الحديث
لا غرار في صلوة ولا تسليم قيل الغرار النقصان وغارت الناقة تغار غرارا اذا قل لبنها و
غرار النوم قلته والغرار في الصلوة نقصان ركوعها وسجودها والغرار في التسليم ان يقول
المجيب سلام عليكم ولا يقول وعليكم السلام **قيل** سمع عامر بن عبد الله بن الزبير ابنه
ينال من علي بن ابي طالب فقال له يا بني لا تنتقصه فان بني امية تنقصته ثمانين عاما فلم يزده
الله بذلك الا رفعة ان الدين لم يبن شيئا فهدمته الدنيا وان الدنيا لم تبن شيئا الا رجعت
على ما بنت فهدمته **سعيد** بن سليمان قال كنت بمكة في زقاق الشطوي والى جنبي عبد الله بن
عبد العزيز العمري وقد حج هرون الرشيد فقال له انسان يا ابا عبد الرحمن هو ذا امير المؤمنين
يسعى وقد اخلي له المسعى فقال العمري لا جزاك الله عني خيرا كلفتني امرا كنت عنه غنيا ثم علق
نعليه بيده وقام فتبعته فاقبل الرشيد من المروة يريد الصفا فصاح به العمري يا امير المؤمنين فقال
لبيك يا عم قال ارق الصفا فلما رقيه قال ارم بطرفك الى الناس قال قد فعلت قال كم هم قال ومن
يحصيهم قال فكم في الناس مثلهم فقال الخلق لا يحصيهم الا الله تعالى فقال اعلم ايها الرجل ان كل
واحد منهم يسأل عن نفسه وانت تسأل عنهم كلهم فانظر كيف يكون قال فبكى الرشيد ثم جلس
يبكي ودموعه تجري **قال العمري** واخرى اقولها قال قل ان الرجل ليسرف في ماله فيحجر عليه
فكيف بمن اسرف في مال المسلمين فخفوا الاسماع وقلوبكم لقراع خطوبكم تسمعوا وفقهها في انتهاب
اعماركم وخراب دياركم فان في عبر الايام وسير الانام ما يدل على نقض التمام ونقض الابرام
غير ان القلوب ران عليها مكتسبها وهان على النفوس منقلبها فتخيلت الا فناء في دار ظعنها
واملت السلامة في دار محنها فكانك بالموت قد جرعها شرابه وادفع فيها مخاليبه وانيابه واصابها

الى العدم كالامم قبلها سالف الامم وفي ذلك ما اندر بالتحمل ودل على التحول وتغفل
القلوب عن الفرار بمشغل غرور وهذه الدار من **كلام** امير المؤمنين ع الركون الى
الدنيا مع ما تعاين منها جهل والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمأنينة
الى كل احد قبل الاختبار عجز ق قال ع ان هذه الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا تغفل
فلست بمغفول عنك ق قال ع المنية ولا الدنية والتقلل ولا التوسل ق قال ع يا
اسراء الرغبة قصروا فان المعرج على الدنيا لا يروعه منها الا صريف انياب الحدثان ايها الناس
تولوا من انفسكم تاديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها **قال** النبي ص المؤمن كيس فطن حذر
سئل بعض العلماء من الكيس الفطن الحذر فقال من يهدم دنياه يبني بها آخرته ولا يهدم آخرته
يبني بها دنياه حاسب نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس لها حاسب غيرك وخذ ما يبقى لك
مما لا يبقى له وتيسر لسفرك وشم برق النجاة وارحل مطايا التشمير **اعلم** ان الوقوف
على اخبار الناس وسيرهم وما خصوا وتحلوا به من المحاسن والقبائح تهذيب آراء ذوي البصائر
والقرائح وما زالت متقدمو الامم والقبائل واهل المجد والفضائل يرغبون في سماع اخبار
من قبلهم وينظرون في آثار من قبلهم فما راوا احسن سيرة وجميل احدوثة تحلوا به فكان لهم
مذكرا وما شاهدوه من قبيح حال يجتنبوه فكان لهم منبها ومنذرا فقد قيل ان رجلا قال
لشعبة مستيقظ نبي رايت رسول الله ص في منامي فقال لي يا هذا ان الله لم يبعث محمدا الا بشيرا
ونذيرا فمن كان على خير بشره وامره بالزيادة ومن كان على شر حذره وامره بالتوبة و
كانوا يصطنعون المعروف ويعلمون ان من اصطنعه وذكر به اذا انطوت الآثار ونشر بمكانه
اذا درست الاخبار فقيل فعل المعروف يطيل في العمر قالوا وكيف قال بحسن الذكر وانتشار
الصيت وبقاء الحديث **قال** بعضهم قلوب الرعية خزائن الملوك فما اودعوه منها وجدوه
منها **قيل** كان الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح موصوفا بالدين والعلم والفضل
والعفاف والعقل حكي انه في بعض ايام وزارته اراد النزول في صبيحة فاجتمع عليه قوم يسألونه
توقيعا لهم فقال لهم الى ان ارجع فقالوا ومن لنا بان ترجع فبكى وقال بهم تموتون واسند عني رواة
ووقع لهم فاتمها ثم حكي لامتحان رجل متظلما امسك عمر بن عبد العزيز في طريقه فقال له

والتغافل

ما رثيت لي من طول وقوفي ولم تمهلني الى وقت آخر فقال يا امير المؤمنين ان الخير يرجى الذهاب
وخشيت ان تفوتني بنفسك فبكى حتى اخضلت لحيته بالدموع وقضى حاجته وفي حديث
عمر ثلاثة من الفواقر جار مقام ان راى حسنة دفنها وان راى سيئة اذاعها وامرأة ان دخلت
عليها لسنتك وان غبت عنها لم تأمنها وامام ان احسنت لم يرض عنك وان اسأت قتلك وفي
حديث ابي لا اوتي باحد انتقص من سبيل المسلمين الى مثاباتهم شيئا الا فعلت به كذا المثابات المنازل
وانما اراد من اقتطع من طرق المسلمين شيئا وادخله في داره وفي الحديث اذا صلى احدكم فليلزم
جبهته وانفه الارض حتى يخرج منها الرغم معناه حتى يخضع ويذل وفي حديث ... انه قرأ على عاصم
فلحن فقال اما علمت اي صوت صبيا نهضتم بعدها مهرة القراءة فقال ادغل الصبي يدغل اذا اخذته
الامور ضعيف بعده روى لما نزع معاوية بن يزيد بن معاوية نفسه من الخلافة قام خطيبا
فقال ايها الناس ما انا بالراغب في التأمر عليكم ولا بالآمن لكراهتكم بل بلينا بكم وبليتم بنا الا
ان جدي معاوية نازع الامر من كان اولى بالامر منه في قديمه وسابقته علي بن ابي طالب ع والمحبة
والاكرام فركب جدي منه ما تعلمون وركبتم معه ما لا تجهلون حتى صار رهين عمله وضجيع حفرته
تجاوز الله عنه ثم صار الامر الى ابي ولقد كان خليقا الا يركب سيئة اذ كان غير خليق بالخلافة
فركب ردعه واستحسن خطأه فقلت مدته وانقطعت آثاره وخمدت ناره ولقد انسانا الحزن
بالحزن عليه فانا لله وانا اليه راجعون ثم اخفت يترحم على ابيه ثم قال وصرت انا الثالث
من القوم الزاهد فيما لدي اكثر من الراغب وما كنت لاتحمل آثامكم شأنكم وامركم خذوه ومن شئتم
عليه ولايته فولوه قال فقام اليه مروان بن الحكم فقال يا ابا ليلى سنة عمرية فقال له يا مروان اتخدعني
عن ديني ائتني برجال كرجال عمر اجعلها بينهم شورى ثم قال والله ان كانت الخلافة مغنما لقد
اصبنا منها حظا ولئن كانت شرا فحسب آل ابي سفيان ما اصابوا منها ثم نزل فقالت له امه ليتك
كنت حيضة فقال وانا وددت ذلك ولم اعلم ان لله نارا يعذب بها من عصاه واخذ غير حقه
اذا اراد الله ان يزيل عن عبد نعمة كان اول ما يغير منه عقله العقل علوم مخصوصة يمكن مع
حصولها بكمالها اكتساب العلوم بالنظر وان شئت قلت علوم ضرورية بكمالها تصير احد
شرائط حسن التكليف وهي عشرة اولها العلم بالمشاهدات وهو الاصل والثاني العلم بان الموجود

لا يخلو من قدم او حدوث والثالث العلم بان الجسم لا يجوز ان يكون في مكانين وان الاجسام
الكثيرة لا يصح كونها في مكان واحد والرابع العلم بحسن الاحسان اذا خلى من ضرر او غيره والعلم
بوجوب شكر المنعم مع السلامة ووجوب الانصاف وترك الظلم وما اشبه ذلك والخامس العلم
بان تصرفنا الواحد منا الواقع بحسب قصده ودواعيه متعلق به ولمن يغاير ما تعلق بغيره
ولذلك لم نر احدا من العقلاء يشك في ذلك من نفسه ومن غيره اذا عرف احوال وان شئت
قلت كمال العقل هو ان يفعل الله تعالى في العبد خمس علوم ضرورية اولها العلم بالمدركات
وهو الاصل وغيره فرع عليه الثاني العلم بالتفرقة بين مختلفاتها ومتفقاتها الثالث العلم
بجمل المكافاة والرابع العلم بقبح القبيح وحسن الحسن والخامس بكيفية امتحان احوال المشاهدات
والمنصوص عليها ومن الناس من جعل ذلك عشرة وتفصيله يرجع الى ما قلناه وذلك انه
قال العلم بحسن بعض الحسنات كالعلم بحسن التفضل والانعام على الغير واجتلاب المنافع التي
لا تضر باحد ولا مضرة عليه فيها يوفي عليها وارشاد الضال الى الطريق والثاني العلم بوجوب
بعض الواجبات كرد الوديعة وشكر المنعم والتحرز من المضار المعلومة والمظنونة وان لم يمكن
التحرز منها الا بمضرة فالمراد لكن المضرة المحترز بها اعظم من المحترز منها والثالث العلم بقبح
بعض المقبحات كالظلم والكذب وغيرهما والرابع العلم ببعض المحسوسات والخامس العلم ببعض
التجارب والسادس العلم بالمدركات مع زوال اللبس كالعلم بالمشاهدات والمسموعات
وسائر المدركات كالالام وغيرها مع ارتفاع اللبس والسابع العلم باصول الادلة كالعلم
بان الموجود لا يخلو اما ان يكون قديما او محدثا وكالعلم بان الكتابة متعلقة بالكاتب والبناء
متعلق بالباني وكالعلم بالقبيل الذي يصح منه الفعل ان لم يوجد ذلك الفعل وان عدم الآلة
فهذه كلها ضرورية لا بد من معرفتها فاعلم ذلك انتهى نعم **لبعضهم** يا ايها الرجل
المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى كيما
يصح به وانت سقيم وأراك تلقح بالرشاد عقولنا نصحا وانت من الرشاد عديم فابدأ
بنفسك فانهها عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكيم فهناك يقبل ما تقول ويهتدى
بالقول منك وينفع التعليم لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

تجمل المكافاة

لبعضهم وذكره الحزم ببال الزمان فبادر بالعرف قبل الندم العجب لمن يمهد مضجعه لنوم ليلة كيف لا يمهده بالعمل الصالح لازمنة طويلة **لبعض** الشعراء اماوي ان يصبح صداي بقفرة من الارض لا ماء لدي ولا خمر ترى ان ما انفقت لم يك ضائري وان يدي مما بخلت به صفر اماوي ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر **قال** مالك بن دينار والله ما رأيت الحجاج يتكلم على المنبر ويذكر حسن صنيعه الى اهل العراق وسوء صنيعهم اليه حتى ليخيل الي والى الناس انه صادق في تأويل قوله الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر قيل ما زالوا يتباهون بالكثرة والعزة حتى صرتم من اهل القبور وقيل في قوله ثم لترونها عين اليقين المعنى انكم لو تحققتم وتيقنتم انكم ترون الجحيم وانكم اذا عصيتم كنتم عوقبتم لشغلكم ذلكم من طلب التكاثر في الاموال والدنيا **قال** ابرهيم بن عبد الله بن الحسن لابيه ما شعر كثير عندي كما يصف الناس قال يا بني انك لم تضع كثيرا وانما تضع بهذا نفسك **كان** الشيخ ابو عبد الله محمد بن النعمان رحمه من اهل عكبرا من موضع يعرف بسويقة ابن البصري وانحدر مع ابيه الى بغداد وبدأ بقراءة العلم على ابي عبد الله المعروف بجعل بدرب رباح ثم قرأ من بعده على ابي ياسر غلام ابي الجيش بباب خراسان فقال له ابو ياسر لم لا تقرأ على علي بن عيسى الرماني الكلام وتستفيد منه فقال ما اعرفه ولا لي به انس فارسل معي من يدلني عليه ففعل ذلك وارسل معي من اوصلني اليه فدخلت عليه والمجلس غاص باهله وقعدت حيث انتهى بي المجلس وكلما خف الناس قربت منه فدخل اليه داخل فقال بالباب انسان يؤثر الحضور بمجلسك وهو من اهل البصرة فقال اهو من اهل العلم فقال غلام لا اعلم الا انه يؤثر الحضور بمجلسك فاذن له فدخل عليه فاكرمه وطال الحديث بينهما فقال الرجل لعلي بن عيسى ما تقول في يوم الغدير والغار فقال اما خبر الغار فدراية والرواية لا توجب ما توجب الدراية قال فانصرف البصري ولم يحر جوابا يورد اليه **قال** المفيد فتقدمت فقلت ايها الشيخ مسألة فقال هات مسألتك فقلت ما تقول فيمن قاتل الامام العادل فقال يكون كافرا ثم استدرك فقال فاسقا فقلت ما تقول في امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فقال امام قلت فما تقول في يوم الجمل وطلحة والزبير قال تابا قلت اما خبر الجمل فدراية واما خبر التوبة فرواية فقال

لي اكنت حاضرا وقد سالت النبي صلى الله عليه وآله فقلت نعم قال روايته بروايته ودرايته بدرايته قال ثم من تعرف
وعلى من تقرأ قلت اعرف بابن المعلم واقرأ على الشيخ ابي عبد الله الجعلي فقال موضعك ودخل
منزله وخرج ومعه دفاتر قد كتبها والصقها وقال لي اوصل هذه الدفاتر الى ابي عبد الله فجئت
بها اليه فقرأها ولم يزل يضحك هو ونفسه ثم قال لي اي شيء جرى لك في مجلسه فقد وصاني بك و
لقبك المفيد فذكرت له المجلس بقصته فتبسم **وجدت** في كتاب مجموع لمحمد بن عبد الله بن
صدقة بن وكيع رحمه الله قال حدثنا والدي ابن صدقة قال حدثنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن علي
قال حدثنا ابو موسى عيسى بن مهران المعروف بالمستعطف قال حدثني بشر بن عبد الوهاب الكناني
قال حدثنا عبد الله بن موسى عن زاهد بن العلاء عن جميل بن ابي ثابت قال قال المقداد بن اسود
ادخلوني معكم في الشورى قالوا لا قال فاجعلوني قريبا منكم قالوا قال فاذا بيتم فلا تبايعوا
رجلا لم يشهد بدرا ولا بيعة الرضوان وانهزم يوم احد فقال عثمان لئن وليت لاردنك
الى مولاك الاول فلما مات المقداد رض قام عثمان على قبره فقال ان كنت وان كنت وانثني
خيرا فقال الزبير **شعر** لاعرفنك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادا
فقال عثمان تستقبلني بمثل هذا يا زبير فقال الزبير ما كنت احب ان يموت مثل هذا من اصحاب
رسول الله صلعم وهو عليك ساخط **عن** بعضهم انه كان مريضا فانشد يقول يود بان
يمشي مريضا لعلها اذا سمعت عنها تشكوى تراسله ويهتز للمعروف في طلب العلى
لبذكر يوما عند سلمى شمائله **حدثني** السيد الاجل الشريف ابو الحسن علي بن ابي هاشم العمري
العلوي الحسيني قال حدثني علي بن ريما قال حدثني ابو محمد الحسن بن علي بن حمزة الاقساسي
في دار الشريف علي بن جعفر بن الداعي العلوي قال كان بالكوفة شيخ قصار وكان موسوما
بالزهد منخرطا في سلك السياحة متبتلا للعبادة مقتفيا للآثار الصالحة فاتفق يوما انني
كنت بمجلس والدي وكان هذا الشيخ يحدثه وهو مقبل عليه قال كنت ذات ليلة بمسجد جعفي
وهو مسجد قديم وقد انتصف الليل وانا بمفردي فيه للخلوة والعبادة اقبل على ثلاثة اشخاص
فدخلوا المسجد فلما توسطوا اصحنه جلس احدهم ثم مسح الارض بيده بيمنه ويسره فخضخض الما
ونبع فاسبغ الوضوء منه ثم اشار الى الشخصين الاخرين باسباغ الوضوء فتوضا ثم تقدم

الاقساسي
خرجه الثاني بغضه
خضخضه خضاب ....

فضربها امامها فصلّيت معهم مؤتمّاً به فلمّا سلّم وقضى صلاته بين يديه خاله واستعظمت فعلمت
الاتباع انما هنا الشخص الذي كان منها الى جنبي عن الرجل فقلت له من هذا فقال لي هذا
صاحب الامر ولد الحسن فدنوت منه وقبّلت يديه وقلت له يا ابن رسول الله ما تقول في
الشريف عمر بن حمزة هل هو على الحق فقال لا وربّما اهتدى الا انه لا يموت حتى يراني فاستطرفنا
هذا الحديث فمضت برهة طويلة فتوفّي الشريف عمر ولم يشع انه لقيه فلمّا اجتمعت بالشيخ
الزاهد ابن بادية اذكرته بالحكاية التي كان ذكرها وقلت له مثل الرادّ عليه أليس كنت ذكرت
ان هذا الشريف عمر لا يموت حتى يرى صاحب الامر الذي اشرت اليه فقال لي ومن اين لك
انه لم يره ثم انّني اجتمعت فيما بعد بالشريف ابي المناقب ولد الشريف عمر بن حمزة وتفاوضنا
احاديث والده فقال انّا كنّا ذات ليلة في آخر الليل عند والدي وهو في مرضه الذي مات
فيه وقد سقطت قوّته بواحدة وخفت صوته والابواب مغلقة علينا اذ دخل علينا شخص
هبناه واستطرفنا دخوله وذهلنا عن سؤاله فجلس الى جنب والدي وجعل يحدّثه مليّاً و
والدي يبكي ثم نهض فلمّا غاب عن اعيننا تحامل والدي وقال اجلسوني فاجلسناه وفتح عينيه
وقال اين الشخص الذي كان عندي فقلنا خرج من حيث اتى فقال اطلبوه فذهبنا في اثره فوجدنا
الابواب مغلقة ولم نجد له اثراً فعدنا اليه فاخبرناه بحاله وانّا لم نجده وانّا سألناه عنه
فقال هذا صاحب الامر ثم عاد الى ثقله في المرض واغمي عليه تمّ الحديث عبد العظيم
يرفعه الى محمد بن علي الباقر قال لمحمد بن مسلم لا يغرّنك الناس من نفسك فانّ الامر يصل
اليك دونهم ولا تقطع النهار عنك كذا وكذا فانّ معك من يحصي عليك ولا تستصغرنّ
حسنة تعملها فانّك تراها حيث تسرّك ولا تستصغرنّ سيّئة تعملها فانّك تراها حيث تسوؤك
واحسن انّي لم ار شيئاً قطّ اشدّ طلباً ولا اسرع دركاً
من حسنة لذنب قديم وليس تقوى الله
طول عبادة ولكنّما التقوى مجانبة الشبه

تمّ كتاب تنبيه الخاطر ونزهة الناظر جمع الشيخ السعيد العالم الفقيه ابي الحسين ورّام بن ابي فراس
نوّر الله مرقده وجعل الجنّة مثواه في سنة عشر وثلثمائة بعد الالف من الهجرة النبويّة على هاجرها الف الف سلام وتحية وانا
الراجي الى الله ... محمد شفيع
عفى عنه ...

تمّ كتاب تنبيه الخاطر ونزهة الناظر جمع
الشيخ السعيد قدوة العالم الفريد ابي حسين
ورّام بن ابي فراس سقى الله ثراه وجعل
الجنة مثواه في شهر جمادى الاولى سنة احدى
عشر وثلثمائة بعد الالف من الهجرة النبوية
على هاجرها الف سلام وتحية بسعى واهتمام
عالى مرتبت نيكو سيرت مشهدى ابو القاسم
صحافى تجليه طبع منجلى گرديد والحق
كه اين نسخه از بابت تصحيح و مقابله صحت
نسبت به نسخه ها توان داد ترجيح و مستدعى از ناظرين
آنكه در وقت مطالعه مصحح و بانيش را بخير يادى نمايند

هو

الحمد لله اولاً و
آخراً و باطناً و ظاهراً
که کتاب تنبیه الخواطر و نزهة
النواظر المعروف بمجموعه ورام که
بهترین تصنیف و نیکوترین تألیف است
بحسن مراقبت و یمن اهتمام اقل
خلق الله نوروز علی ولد مرحمت و
غفران پناه کربلائی غلامرضا طهرانی
در کارخانه جناب سلالة السادات آقا سید
مرتضی صورت انطباع پذیرفت
۱۳۰۱۱